

نقابة الأشراف

في المشرق الاسلامي منى نهاية فترة حكم الأسرة الجائرية
(منتصف ق ٣هـ - أوائل ق ٩هـ)

إعداد

قاسم حسن عباس السامرائي

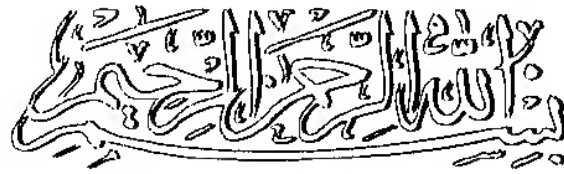
إشراف

الأستاذ الدكتور محمد عبد القادر خريسات

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة

الدكتوراه في التاريخ بكلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية

آب ١٩٩٩ م



((قل لا أسألكم عليه أجراً ألا المودة في القربى))

صدق الله العظيم (الشورى آية ٤٢)

أخرج مسلم والترمذي وحسنه والحاكم واللفظ لمسلم عن زيد بن أرقم (رضي الله عنه) قال : ((قام فينا رسول الله (ﷺ) خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : ((اما بعد ايها الناس انما انا بشر مثلكم يوشك ان ياتيني رسول ربي (ﷺ) فاجيبه ، واني تارك فيكم الثقلين ، اولهما كتاب الله (ﷻ) فيه الهدى والنور فتمسكوا بكتاب الله (ﷻ) وخذوا به وحث فيه ورغب فيه ثم قال : واهل بيتي اذكركم الله (ﷻ) في اهل بيتي ثلاث مرات ، فقليل لزيد من اهل بيته ؟ اليس نساؤه من اهل بيته ؟ قال بلى ان نساءه من اهل بيته ، ولكن اهل بيته من حرم عليهم الصدقة بعده ، قال ومن هم ؟ قال هم : آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس ، قال كل هؤلاء حرم عليهم الصدقة ؟ قال نعم)) .

(المهيني ، الصواعق المحرقة ، ص ١٤٧)

(الشراوي ، الإنصاف بحب الأشراف ، ص ٦)

قال لقيب النقباء الطالبين الشريف الرضي :

وَإِذَا النَّاسُ أَدْرَكُوا غَايَةَ الْفَخْرِ
رَشَّاهُمْ مَنْ قَالَ جَدِّي الرَّسُولُ

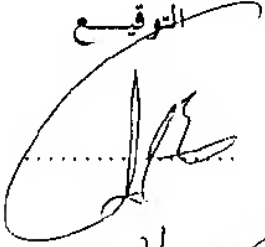
(ديوان الشريف الرضي ، ج ٢ ، ص ١٩٠)

قرار لجنة المناقشة

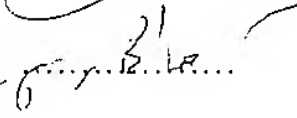
نوقشت هذه الرسالة بتاريخ ١٤ / ٨ / ١٩٩٩ م واجيزت.

اعضاء لجنة المناقشة

التوقيع



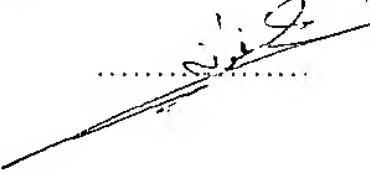
الأستاذ الدكتور محمد عبد القادر خريسات (المشرف) رئيساً



الأستاذ الدكتور صالح خلف الحمارنسة عضواً



الأستاذ الدكتور فالح صالح حسين عضواً



الأستاذ الدكتور يوسف حسن الغوانمة عضواً

الاحياء

الى

- ❖ ثلاثة فجعوني بموتهم
- أبي وأخي عامر والشيخ أيوب (رحمهم الله)
- ❖ خير ثلاثة أعانوني
- الحاج طارق وأخوتي صادق وفائق
- ❖ أمي - رعاها الله -

فقد وعنتني متى كل منكما

❖ زوجتي

التي صبرت وضحت

❖ الثلاثة - قرّة العين -

أبنة ولارا وأبرار

❖ أخوتي وأخواتي

الذين أزروني وشجعوني

الى

- ❖ العراق ، بلد الأشرف ومهد النفاضة : مركز عراقي ، ومنشأ حقي
- وموطن أهلي ومجمع شملي

❖ اهل العراق :

الراسخون علوماً ، الباذخون حلوماً

❖ بغداد (مدينة السلام) :

حوزة الاسلام ، وبيضة مملكة الأنام .

شكر وتقدير

بعد حمد الله على نعمته التي أنعمها عليّ ، أتقدم بشكري وتقديري الى الأردن وجامعته (الأردنية) وقسم التاريخ الذين رعوننا أربع سنوات مضت لهننا من ثقافتهم وأنسنا في ربوعهم ، كما أتقدم بالعرفان والوفاء لروح أستاذنا الجليل المرحوم الدكتور مصطفى الحياوي رحمه الله وأسكنه فسيح جناته ، فقد شجعنا على موضوع الرسالة وقبل الاشراف عليها ، لكن يد المنية كانت أسرع من أن يرى الفصل الأول ، وممن نختص بالشكر أستاذي الدكتور محمد عبد القادر خريسات الذي تفضل بالاشراف على الرسالة فغمرتني بعلمه وخلقه الكريم ، فقدم لي من المعرفة والتوجيه والارشاد والرعاية ما أعجز عن شكره وتقديره .

وأنتقدم بخالص الشكر الى أساتذة قسم التاريخ الذين غمروني بمشاعر الأخوة والرعاية ، كما أتقدم بوافر الشكر وخالص التقدير الى الأساتذة د. عبد العزيز الدوري ود. صالح أحمد العلي ود. حسين علي محفوظ ود. عماد عبد السلام رؤوف لرعايتهم لي أثناء الدراسة فجزاهم الله خير الجزاء .

وأشكر الأستاذ الدكتور عبد الجبار العبيدي لتكريمه بضبط لغة الرسالة ، ومكتبة الجامعة الأردنية بعمان ، ومكتبي سامراء العامة والرمادي العامة على ما قدمناه من خدمات ، ومكتب الأقصى للخدمات الطباعة في الرمادي بالعراق على الجهد المبذول في طبع الرسالة ، فللجميع أقدم اسمي آيات الشكر والتقدير والعرفان .

هـ تسبب المحتويات

| الموضوع | الصفحة |
|--|--------|
| قرار لجنة المناقشة | ب |
| الإهداء، الشكر والتقدير | ج-د |
| تسبب المحتويات | هـ-ح |
| قائمة المختصرات، الملاحق | ط-ي |
| الملخص، المقدمة، نظرة في المصادر | ك-ر |
| الفصل الأول / نشوء النقابة | ٥٧-١ |
| الشرف | ٢-١ |
| السيد والسيادة | ٥-٣ |
| اهل البيت ، آل البيت | ٧-٥ |
| من هم آل البيت | ٩-٧ |
| رعاية الدولة للاشراف | ١٤-٩ |
| حقوق الاشراف | ١٦-١٤ |
| العلامة الخضراء | ٢١-١٦ |
| النقيب | ٢٤-٢٢ |
| اسباب النشوء | ٢٨-٢٤ |
| انشطار النقابة | ٣٠-٢٨ |
| انتشار الاشراف | ٣٨-٣١ |
| نفوس الاشراف | ٤٠-٣٨ |
| دور أسر الاشراف في النقابة | ٥٧-٤٠ |
| الفصل الثاني / تنظيمات النقابة ورسومها | ١٢٥-٥٨ |
| أ- النقابة العامة والخاصة | ٦٥-٥٨ |
| ب- شروط اختيار النقيب ومواصفاته | ٧٣-٦٥ |
| ج- صلاحية التعيين والعزل | ٨١-٧٣ |
| د- موظفو النقابة | ٩١-٨١ |
| ١- نائب النقيب ٢- خليفة النقيب ٣- مشارك النقيب ٤- الخاحب ٥- كاتب النقابة | |
| ٦- العيون والوكلاء ٧- العدول والشيخوخ ٨- البواب والفراش | |
| هـ- دار النقابة | ٩٢-٩١ |
| و- ديوان النقابة | ٩٣-٩٢ |
| ز- رواتب موظفي ديوان النقابة | ٩٤-٩٣ |
| ح- الاستعفاء ورفض النقابة | ٩٧-٩٥ |

نماذج من الوقف على الاشراف ، ديوان نظر الاوقاف

| | |
|--|---------|
| موظفو ديوان الاوقاف | ١٩٥-١٩٠ |
| ١- ناظر الوقف ٢- كاتب ديوان الاوقاف ٣- الخازن ٤- مشارف الديوان | |
| ٥- العدول والشيوخ ٦- صاحب ديوان مجلس الرواتب ٧- العامل | |
| ٨- الجاني ٩- متولي اعمار المساجد ١٠- الفرائض والخدام | |
| ثالثا: الهبات والعطايا والانعام | ٢٠٢-١٩٥ |
| رابعا: المشاهد (السدانة) | ٢١٠-٢٠٢ |
| ب- رجوه الاتفاق وصلاحيته | ٢٢٢-٢١٠ |
| ١- الاشراف ٢- الرواتب ٣- استغلال الوقوف وتتميرها ٤- اعمار المساجد | |
| ٥- دار السيادة | |
| المبحث الثاني / دور النقاية في المحافظة على شرف النسب وطهارة الاعراق | ٢٤٨-٢٢٣ |
| أ- النقاية والنسب | ٢٢٥-٢٢٣ |
| ب- معاملة الادعاء | ٢٢٧-٢٢٥ |
| ج- دور النقاية في النسب ومولفاهم | ٢٢٢-٢٢٧ |
| د- رعاية النقاية للنسبين | ٢٣٤-٢٢٣ |
| هـ- الاهتمام بالنسب وقراءته عند النسبين | ٢٣٦-٢٣٤ |
| و- جرائد النقاية وحفظ النسب | ٢٤٤-٢٣٦ |
| ز- مجلس النسب | ٢٤٨-٢٤٤ |
| الفصل الخامس / دور النقاية في تطور الحركة الفكرية | ٢٩٩-٢٤٩ |
| اولا/مكانة النقاية العلمية | ٢٧٥-٢٤٩ |
| نقايتي النقاية ببغداد: (أ)العباسيون (ب)الطالبيون | ٢٥٩-٢٤٩ |
| اصفهان،باب التين،بلخ،البصرة،ترمذ،الخائن،حلب،الحلة،خراسان،دمشق، | ٢٧٥-٢٥٩ |
| سمرقند،سوراء،طبرستان،قم،الكوفة،مرو،مصر،مكة،الموصل،نيسابور،واسط | |
| ثانيا/اهتمام النقاية بالعلم ورعاية اهله | ٢٩٩-٢٧٥ |
| ١- رعاية العلم | ٢٧٨-٢٧٥ |
| ٢- الاتفاق على العلم واهله | ٢٨٠-٢٧٨ |
| ٣- بناء المدارس ودور العلم | ٢٨١-٢٨٠ |
| ٤- الرحلة في طلب العلم | ٢٨٢-٢٨١ |
| ٥- التدريس في المدارس | ٢٨٣-٢٨٢ |
| ٦- مجالس النقاية | ٢٩٩-٢٨٣ |
| أ- مجلس الإملاء | ٢٨٧-٢٨٣ |

| | |
|---------|---|
| ٢٩٩-٢٨٧ | ب- المجالس الادبية والشعرية والصلات الثقافية |
| ٣٥٨-٣٠٠ | الفصل السادس / دور النقابة في الحياة الاجتماعية والدينية |
| ٣١٣-٣٠٠ | أ- الدور الاجتماعي |
| ٣٠٦-٣٠١ | اولا: رعاية اهل النقابة |
| | ١- المشايخ والشباب ٢- الصالحون ٣- اليتامى ٤- زواج الايامى |
| ٣١٣-٣٠٦ | ثانيا: تأثيرها في حياة الناس |
| ٣٢٥-٣١٣ | ب- الدور القضائي |
| ٣٢١-٣١٦ | ولاية النقابة في القضاء |
| ٣٢٢-٣٢١ | مجلس القضاء |
| ٣٢٥-٣٢٢ | ولاية النقيب القضائية |
| ٣٢٩-٣٢٥ | ج- العلاقة بين النقباء |
| ٣٢٢-٣٢٩ | د- اشعار النقباء في علاقاتهم مع الناس |
| ٣٥٨-٣٢٢ | هـ- الدور الديني والعقائدي |
| ٣٤١-٣٢٧ | ١- الممارسات العقائدية |
| ٣٤٥-٣٤١ | ٢- الخطابة والصلاة والحج |
| ٣٥٤-٣٤٥ | ولاية النقيب على الخطابة والصلاة والحج |
| ٣٥٦-٣٥٤ | ٣- عقود النكاح |
| ٣٥٨-٣٥٦ | ٤- غسل الموتى والصلاة عليهم |
| ٣٦٠-٣٥٩ | الخاتمة |
| ٣٩٠-٣٦١ | جريدة المصادر والمراجع |
| ٣٩٧-٣٩١ | الملاحق |
| ٣٩٩-٣٩٨ | الملخص باللغة الإنكليزية |

قائمة المختصرات

ت = تاريخ الوفاة

ج = جزء

ص = رقم الصفحة

ق = قسم

م = التاريخ الميلادي

هـ = التاريخ الهجري

بلا = بلا سنة طبع

الملاحق

ملحق رقم (١) ص ٣٩١-٣٩٣

توضيحات لبعض المصطلحات الواردة في المتن

ملحق رقم (٢) ص ٣٩٤-٣٩٧

أ- نقباء بني هاشم

ب- نقابة النقباء الطالبيين

ج- نقابة النقباء العباسيين

الملخص باللغة العربية

نقابة الأشراف في المشرق الاسلامي

حتى نهاية فترة حكم الأسرة الجلائرية (منتصف ق ٣هـ - اوائل ق ٩هـ)

اعداد

قاسم حسن عباس السامرائي

اشراف

أ.د محمد عبد القادر خريسات

تناولت هذه الدراسة نقابة الاشراف في المشرق الاسلامي منذ نشوئها اوآخر القرن الثالث المحجري وحتى نهاية المدة الجلائرية ٨١٤هـ ، وقد شملت الدراسة ستة فصول مع مقدمة وخاتمة . تناولنا في الفصل الاول نشوء النقابة من حيث أوليات كلمة الشرف والمصطلحات المرادفة الاخرى ، ورعاية الدولة للاشراف مما كان مقدمة لقيام نقابة الاشراف ، ودور الاسر في النقابة . اما الفصل الثاني فقد تعرضت لدراسة تنظيمات النقابة ورسومها من حيث شروط اختيار النقب وصلاحيه النعم وموظفوا النقابة وديوانها والرواتب والاستعفاء وشارات النقابة ومراسيم التقليد ومواضيع اخرى .

وناقش الفصل الثالث علاقة النقابة بالسلطة من حيث مكانة النقابة ، والمناصب الادارية التي تولها النقيب فضلا عن النقابة ، ومواقف النقابة من اوضاع الدولة السياسية ومن الفتن الداخلية ، ومن ثم علاقة النقابة بالسلطة وبالخلفاء والامراء وكبار موظفي الدولة .

وشمل الفصل الرابع مسحين ، تعرض الاول الى موارد النقابة ووجه الانفاق فدرس مواردها من حقوق الاشراف في بيت المال ، والاقواف وديوانه وموظفيه ، والمشاهد والسدانة ، ثم وحسوه الانفاق وصلاحيته .

في حين ناقش المبحث الثاني دور النقابة في المحافظة على شرف النسب من حيث التعامل مع الادعياء ، ودور النقاء في علم النسب ومولفاتهم ، ورعايتهم للنسب وجراند النسب ثم مجلس

النسب ومكوناته ، وهما محثان مستقلان عن بعضهما دعت الضرورة الى جمعها تحت سقف فصل واحد لصغر محتواهما ولتحقيق التوازن بين فصول الرسالة .

اما الفصل الخامس فقد درس دور النقابة في تطور الحركة الفكرية ، فحث في ثقافة النقباء وعلومهم واهتمامهم بالعلم ورعاية اهلهم ، وبناء المدارس والتدريس بها ومحاليس الاملاء ومحاليس انقباء الشعربة والادبية والصلاات الثقافية .

وتناول الفصل السادس والاخير دور النقابة في الحياة الاجتماعية والدينية ، فدرس الدور الاجتماعي من حيث رعاية اهل النقابة ، وتأثيرها في حياة الناس ، ودور النقابة في محال القضاء ، والعلاقة بين النقباء ثم انحراف النقباء في علاقاتهم مع الناس واخيرا الدور الديني والعائدي للنقيب . وتبين لنا من خلال الدراسة ان النقابة قامت على اساس وجود بني هاشم (عاسس وطاليس) والها قامت حيثما وجدوا او احدهم ، فهي نقابتان من حيث الفعل ، وواحدة من حيث الاسم ، الى ان تدخل الويهيون في شلوولها لاغراض تدو مذهبة سباسبه فشطروها الى نقاتين وقامت على ذلك الاساس نقابة البقاء الطالبيين ونقابة البقاء العباسيين ، حيث اشترط في نقيب النقباء وهو (النقيب عام الولاية) ان يكون عالما بعلوم الشرع ، مجتهدا ، ومقره ببغداد ، وهو المسؤول عن تعيين نقباء المدن المختلفة ، ويكون تعيينه وعزله من صلاحية الخليفة .

ومن الملاحظ ان النقابة سميت اولا (نقابة الهاشميين) او (النقابة على ذوي الانساب) ثم سميت بعد الانشطار (نقابة العباسيين) و (نقابة الطالبيين) وقد استمر ذلك بعد سقوط بغداد سنة ٦٥٦هـ ، اما في الشام ومصر ، حيث لا وجود الا للطلالبيين ، فقد كانت هناك نقابة للطلالبيين اولا ثم اصحت تسمى في العصور المتأخرة (نقابة الاشراف) وهو الاسم الذي استقر عليه الامر في سائر الاقاليم الى الآن .

المقدمة

الحمد لله على تواتر لعماله ، والشكر على فضاله ونواله ، والصلاة والسلام على اشرف
السفراء الألهيين ، ومقدام الانبياء والمرسلين ، وعلى آله وعترته ذري القربي ، سفن النجاة ومشكاة
الهداية في الحلقات ، واصحابه مضايح الدجى في الظلمات ، وسلم تسليما كثيرا .. وبعد :
احتل الاشراف آل البيت مكانة خاصة في المجتمع الاسلامي ، لقراتهم من الرسول (ﷺ) ،
واحيطوا برعاية واهتمام كبيرين اخذ مسارين هما : الدولة والمجتمع .

ان هذه المكانة المتميزة لاهل البيت قد خصهم الله سبحانه وتعالى بها فذكروا في مواضع من
القرآن الكريم ((في آية الماهلة وآية التطهير وآية المودة)) وغيرها ، اذ اذهب عنهم لرحس وطهرهم
تطهيرا ، ثم امر (حل وعلا) عمودهم ومحتهم ، فقال ((قل لا أسألكم عليه احرا الا المودة في
القربي))^(١) ، فكأنه سبحانه وتعالى يريد من هذا الخطاب : ان قل يا محمد لامتك لا اريد منكم حزاء
ولا اجرا ولا عوضا على ما تحتكم به من الهداية والحق من لردى الا محاراتكم لي عمدة قراني ومحتهم
ومعاملتهم بالمعروف والاحسان وافشاء المودة والصلة بينهم وبينكم^(٢) .

هذه الاوامر الالهية حسدها الرسول الاعظم (ﷺ) في مواقف عدة واحاديث كثيرة ، ابرى لها من اهتم
بها وجمعها اختصاصا ، كالسيوطي في كتابه : احياء الميت في فضائل آل البيت ، فضلا عن كتب كثيرة ألقت
في الحث على حب الاشراف والتودد اليهم كالحسيني في مخطوطته : منار الاشراف في مودة الاشراف ،
والنباهي في : الشرف المولود لآل محمد ، والصان في : اسعاف الراغبين ، والمقريري في : معرفة ما يجب لآل
البيت النبوي من الحق على من غداهم ، والشرراوي في : الإنحاف بحب الاشراف ، وغيرهم كثير ، فضلا
عن ألف في الاحاديث التي تخص شخصا من آل البيت مثل : انحاف السائل عما لفاطمة من المناقب
والفضائل لمؤلفه محمد عبد الرؤوف المناوي .

(١) الشورى ، آية ٤٢

(٢) المقريري ، معرفة ما يجب لآل البيت النبوي من الحق على من غداهم ص ٧١

أما الخلفاء الراشدون فقد ساروا على ذلك النهج مكرمين آل بيته (ﷺ) مقدمين لهم الرعاية والعناية حريصين في ذلك بكل الطرائق والسبل ، إذ كان يؤثر عن أبي بكر وعمر (رضي الله عنهما) إذا رأيا العباس عم النبي (ﷺ) يمر وهما راكبان يتزلان عن مركوبهم حتى يجتازا حللا لمن يمثله ، كما كان عمر (رضي الله عنه) كثير المحبة لآل بيت رسول الله (ﷺ) ، فكان يحث أصحابه وأهله ورعاياه قائلاً : نحسوا إلى الإشراف وتوددوا^(١) .

وكانت العلاقة بين آل البيت والخلفاء الأمويين يشوبها التأرجح وعدم الاستقرار بعدما حدث في واقعة كربلاء ، وقتل الإمام الحسين ، إلا أن منهم من قدم الرعاية للآل وشملهم بعظمه وعنايته . ولما تولى العباسيون الخلافة أخذت الأمور منعطفاً جديداً انطلاقاً من كونهم فرع من آل البيت ، وتدل على ذلك شعارات ثورتهم التي كانوا يرفعونها (الرضا من آل محمد) وغيرها فاستمرت علاقتهم بالدفء أول الأمر ، إذ كان يؤثر عن خليفة المؤسس عبد الله بن علي (السفاح) أنه قال ((ما أقبح بنا أن تكون الدنيا لنا ، وأولياؤنا ضالون عن حصن ودادنا))^(٢) ، فاستمرت الرعاية والوداد سائرة ومعها علاقة السلب والقوة إنما دعت الضرورة إلى ذلك خصوصاً بعد تلور الطموحات والامل في قيادة الدولة من خلال الخروج عليها والثورات ضدها على أساس الحق في الخلافة والانتساب إلى آل البيت .

ولم تقطع رعاية العباسيين لآل بيت النبي ، بفرعيتها العباسيين والطلبين ، فأخذت وجوهاً وأشكالاً متعددة في ظرف كانت فيه روح التسامح والمساواة قد أخذت مساره بعد أن اندمجت الشعوب التي دخلت الإسلام في الدولة الأموية مع المجتمع العربي في العصر العباسي منقمة للعبة والدين والثقافة العربية ، وحلب هذا الاندماج التسامح فاختلطت القوميات المختلفة بالمجتمع العربي ، فكان لا بد من استكمال تلك الرعاية والاهتمام بآل البيت برابط يربطهم ويحفظ أسماهم من الدحلاء ، ويمنع خروج أياهاهم إلى غيرهم ممن لا يساويهم بشرف النسب ، ضماناً لحقوقهم التي ترنت لهم

(١) الهيثمي ، الصواعق المحرقة ، ص ١٧٦

(٢) ابن الأثير ، بدائع السلك ، ج ١ ، ص ٤٠٦

عبر الزمن الطويل ، سواء في سهم ذوي القربى او الانعام والاكرام ، وحتى الارراق والمخصصات والاقواف ، ومنع لمن يحاول دس نفسه في هذا النسب الكريم طمعا في ذلك .

وكان للاستقرار السياسي الذي شهدته الدولة بعد توقف الفتوح ، سببا في استقرار المجتمع ، الذي تراكم إثره فحنته الدولة العباسية وكان منه ظهور النية الحضارية (الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وغيرها) وبالتالي ظهور المؤسسات الحضارية بالدولة الاسلامية ومنها نقابة الاشراف او ما اطلق عليها اول الامر (النقابة على ذوي الانساب) ، وبذلك تكون هذه المؤسسة الاجتماعية ، قد قامت على محور رئيس مهم وهو النسب الكريم اليه (ﷺ) .

ومما يؤثر عن المؤسسات الحضارية العربية الاسلامية انها قامت نتيجة الحاجة الماسة لها ، وأن تلك المؤسسات سقت النظريات الموضوعية لها نزع ليس بالقصير ، وعلى ذلك فقد احتلت المؤسسات الحضارية عموما والاجتماعية خصوصا مكانة خاصة في الدراسات التاريخية نظرا لما تركته من إرث حضاري ضخم يمثل رقدا لحركة المجتمع ، وما ارسنه من قواعد هامة في بحالاتها المستحدثة من احكامها ، وبالتالي لما يكونه فعلها في تاريخنا باعتبارها جزءا فاعلا في عجلته .

وبذلك فقد قامت هذه النقابة لحماية انساب بني هاشم -طالبين وعاسيين- في المدن التي يتواجدون فيها واستمرت في تطورها وعملها لخدمة آل البيت فاضحي لها دورها الذي تشعب بكل نواحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية والدينية ، وتوسعت أفاقه ، ولم يمر على قيامها اكثر من نصف قرن حتى تدخلت الاهواء الطائفية والسياسية فشطرتها الى نقابتين واحدة للطالبين والخرى للعاسيين ، ومع ذلك فقد سارت هاتين النقابتين باهداف واحدة ، ومسيرة واحدة لم يفرقهما سوى الاسم ، اما الهدف والغاية والسسل فهو واحد لم يختلف او يتغير ، الامر الذي دعاي وشجعي على دراستها كمؤسسة واحدة بفرعين مستقلين ، اد لم احد ما يبرر فصلهما بالدراسة ما دامت اهدافها ودورها واحد مشترك .

وقد استقر الامر ان تكون المدة الزمنية للدراسة ممتدة منذ النشوء وحتى نهاية المدة اخلاتريية سنة ٨١٤هـ ، بعد ان كان مقررا لها اول الامر ان تنتهي بنهاية حكم الاسرة الايلخانية اواسط القرن الثامن الهجري ، وقد كان لذلك مبرراته ، حيث ان النقابة ظلت محافظة على كيانها الذي

تلور في اواسط العصر العباسي الثاني حتى نهاية العهد الجلائري ، ولم يشهد هذا الكيان تغيرات خطيرة يمر الوقوف عند مرحلة ما قبل نهاية العهد الجلائري ، فعند هذا العهد شهدت القباة تغيرات خطيرة اثر سقوط العرائ والمشرق الاسلامي تحت سيطرة ((الاق قوبلسو والصفويين والعثمانيين)) فتغيرت نظمها تغييرا جذريا وخاصة في الدولة العثمانية ، ففي هذا الاطار كان العهد الجلائري ، امتداداً للعهد الاسلامي ، وما بعد العهد الجلائري تبدأ العصور الحديثة .

ثم ان هناك وفرة في المعلومات حتى نهاية العهد الجلائري تصلح ان تكون مواد لدراسة مستوعمة لهذه المؤسسة في الحقبة المذكورة ، وما بعد ذلك فثمة قصور في المعلومات وحرر واصح بحيث يصعب دراسة هذه الفترة دراسة مخصصة حتى بداية العصر العثماني مما سيؤدي الى وجود ثغرة كبيرة في معلوماتنا تتجاوز ١٥٠ سنة .

وتعود صلي بالاشراف وتاريخهم وانسابهم ، الى فترة دراسة الماحسستير (١٩٨٥-١٩٨٧م) فقد تناول احد فصول الرسالة حركة الزنج (٢٥٤-٢٧٠هـ) وادعاء قائدهم النسب العلسوي ، وتقله في ذلك حتى دُحض ، حث ابرى له النسابون يكذبونه ويشنون بطلان ادعائه ، ثم توسع اهتمامي من خلال دراساتي وتحقيقي لنسب عشيري السادة (آل شامان) الاعرجية الحسنية الذي ساعدني على الاطلاع على كم كبير من المخطوطات والمؤلفات في المجال ، وفيها توضح لي دور النقابة ونقيتها في حفظ الانساب وبناء العلاقات الاجتماعية ، وحث اهل النقابة على التحلي بالخلق الكريم .

وهنا لا بد من الاشارة الى ان نسب العلويين قد تغلب على باقي نسب الطالبيين ، فكان يطلق عوضا عنه ، وتعدى ذلك الامر النسبة الى النقابة ، حيث نجد الكثير من المؤرخين يذكرون اسم نقابة العلويين ونقيب العلويين ويقصدون به (الطالبيين) ، فيما كان يطلق على نقابة العباسيين (احيانا) نقابة الهاشميين .

وفي الختام ارجو ان اكون قد وفقت في اعطاء صورة لهذا الموضوع الواسع ، وادما ورد فيه من قصور أو ضعف أو نقص ، فأرجو المعذرة والقول ، اذ انكسار لله وحده ، وهو من وراء انقص .

نظرة في المصادر

ونظراً لهذا الدور الذي وُصِفَ ، ولأهميته ونشعب صلاته ، فقد رُحِرت مصادرها بأحبار النقابة ، فضلاً عن المؤلفات التي ألفت فيها حصراً

فقد ألف ابن الساعي صاحب الجامع المختصر (ت سنة ٦٧٤هـ) كتاباً سماه ((لزهوة الابصار في معرفة النقباء الاطهار))^(١) ، كما ذكر ابن الفوطي بان شيخه^(٢) -وهو تعبير أطلقه على جماعة ومنهم جمال الدين أحمد بن محمد بن المهنا العبيدي (ت سنة ٦٧٥هـ) الذي تتلمذ عليه وروى عنه^(٣) - قد ألف كتاباً سماه ((منهاج الطالبين في معرفة نقباء العباسيين))^(٤) ، وهذان الكتابان مفقودان.

ولم نجد من ألف في هذا الباب بعد هذه الفترة حتى العصور العثمانية ، حيث ألف أحمد رفعت كتاباً (باللغة التركية) سماه ((دوحة النقباء)) حصصه لنقباء الفترة العثمانية^(٥) .

وتحتل كتب الانساب أهمية خاصة بين الكتب التي استفدنا منها ، فقد قدمت معلومات وافية عن سير النقباء وملكاتهم العلمية والثقافية ، وانحصر ادعاء السب ودور النقباء في كبحهم ، فصلاً عن واجباتهم الدينية والاقتصادية والاجتماعية .

وفي مقدمة المؤلفين ابو الحسن العمري (ت اوائل ق ٥هـ) صاحب كتاب (المجدي في الساب الطالبين) ، و ابو طالب اسماعيل المروري (ت بعد ٦١٤هـ) مؤلف كتاب (الفخري في الساب الطالبين)^(٦) ، ثم ابن عنبه (ت ٨٢٨هـ) الذي قدم لنا معلومات وافية عن النقابة في المرحلة المتأخرة من القرن الثامن ثم التاسع المحريين ، علماً انه استمد معلوماته عن النقابة في الفترة المتقدمة من كتاب المجدي ، وهو يصرح بذلك في كتابه بأكثر من مكان ، اما الحسن ركن الديس

(١) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الاداب، ج ٥، ص ٢٤٨ وقد صرح ابن الساعي بجماعته المختصر حول ذلك ح ٩، ص ٧٩

(٢) المصدر نفسه، ج ٥، ص ١٨٥

(٣) البهقي، الباب الانساب، ج ١، ص ٧٨، المقدمة

(٤) ابن الفوطي، تلخيص، ج ٥، ص ١٨٥

(٥) طبع في اسطنبول سنة ١٢٨٣هـ واحتفظ نسخة مصورة عنه

(٦) طبع كتاب المجدي اولاً في النجف ، ثم طبع هذين الكتابين (المجدي والفخري) مؤخراً في قم ببارد سنة ١٤٠٩هـ

الحسيني (ت ٨٧٣هـ) في مخطوطته (بحر الانساب) فقد افادنا تراجم نقاء الموصل ومنها دور نقيها في حماية اهل الموصل من فتك تيمورلنك وحده ومعه من استباحتها .

وخصص ابن فندق البيهقي (ت ٥٦٥هـ) مؤلف كتاب (لسان الانساب والالقباب والاعقاب) من جزئه الثاني مساحة كبيرة وتفصيلاً واسعاً عن النفاة وآدابها ، وما يح على القيب معرفته من النسب ، وكيفية التعامل مع الادعاء ، فضلاً عن تقديمه لنفاصيل عن نقاء المدن وانسابهم واعقابهم^(١) .

وامدتنا كتب التراجم معلومات كثيرة ووافية عن موضوع الدراسة ، منها تاريخ الاسلام ، وسر اغلام النلاء للذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، وذيول تاريخ بغداد ، ابن الديبشي (ت ٦٣٧هـ) واس النجار (ت ٦٤٣هـ) والدمياطي (ت ٧٤٩هـ) وغيرها ، الا ان الذي يتقدمها كان ابن الفوطي (ت ٧٢٣هـ) في كتابه (تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقباب) فقد ترجم لعدد عفير من النقباء من الاسرتين ، الا انه يؤخذ عليه احياناً عدم ذكره لسنة وفاة القيب او مكان عمله .

وقد نشر الدكتور مصطفى حواد (رحمه الله) الجزء الرابع منه باقسامه الثلاثة سنة ١٩٦٢م ، كما قامت مجلة جمعية الدراسات الهندية بنشر اقسام اخرى منه لم تنشر سابقاً منها (كتاب السلام والميم)^(٢) وهو مصور ومخط اليد ، ومجزأ على مجموعة من اعداد هذه المجلة ، حيث قام المحمع العلمي العراقي بمجمعها بين دفني كتاب واطلق عليه (الجزء الخامس) فافادنا في تراجم اكثر من (٣٣) نقيباً لم يتيسر لنا الاطلاع على اغلبها في غيره من المصادر ، فضلاً عن ذكره للكنايين المؤلفين عن النفاة .

اما كتب التاريخ الحولي فزودتنا هي الاخرى بمعلومات وافية عن النفاة ، ودورها في الاحداث السياسية ويقف في مقدمتها ابن الحوري (ت ٥٩٧هـ) في (المنتظم) ، واس الانير (ت ٦٣٠هـ) في (الكامل) ، وسبط ابن الحوزي (ت ٦٥٤هـ) في (مرآة الزمان) ، ام المؤلف

(١) طبع مؤخراً في لم باران وهو في جريلر سنة ١٤١٠هـ .

(٢) نشرت باعتناء وتصحيح وتعليق الحافظ محمد عبد القدوس الهاشمي سنة ١٣٥٩هـ / ١٩٤٠م

المجهول (من اعلام ق ٨هـ) فقد قدم لنا في (كتاب الحوادث)^(١) المسمى وهما (الحوادث الجامعة) معلومات مفيدة عن النقا ، ورسومها وتقاليدها وحفلات تنصيب النقيب الحديد .

وساهمت كتب الادب في امداد الرسالة بمعلومات قيمة عن النقاء الشعراء الادباء ، بتقديمهم العماد الاصفهاني (ت ٥٨٧هـ) في سفره (خريدة القصر وجريدة العصر) ثم نلاه الحموي (ت ٦٢٦هـ) في معجمه (ارشاد الارب الى معرفة الاديب) اذ ترعاه للنقاء ودورهم في الحياة الفكرية ، في حين قدم لنا الشاعر ابن دُنبير اللخمي (ت ٦٢٧هـ) في ديوانه^(٢) معلومات واسعة عن نقباء الموصل ممن لم نحد لهم ذكر في المصادر الاخرى ، فقد كان هذا الشاعر صديقاً حميماً لجميع من عاصرهم .

اما ابن عقيل (ت ٥١٣هـ) فقد قدم لنا بكتابه (التعليقات) معلومات مهمة وفريدة عن در النقابة ومحاسن النقاء وما كان يجري فيها من مناقشات فقهية شرعية .

وقد روّدنا النخحواني (كان حيا سنة ٧٦٧هـ) في مخطوطته (دستور الكاتب) و المازندراني (ت ٨٦٥هـ) في كتابه (رسالة للكية) بمعلومات قيمة عن النقابة ومواردها ودور السیادات في العهد الحلاوي .

اما عهود الخلفاء الى نقبائهم فقد قدمها لنا علي بن خلف الكاتب (ت اواخر ق ٤هـ) في (مواد البيان) وعلاء الدين بن الموصلايا (ت ٤٩٧هـ) في (رسائله)^(٣) ، وابن حمدون (ت ٥٦٢هـ) في (التذكرة الحمدونية) ، وابن الاثير (ت ٦٣٠هـ) في (المثل السائر) ، و(رسائله)^(٤) ، وابن الساعي (ت ٦٧٤هـ) في (الجامع المختصر) ، وابن فضل الله العمري (ت ٧٤٩هـ) في (التعريف بالمصطلح الشريف) نماذج من تلك العهود ، يميز بينها ابن الموصلايا الذي قدم لنا عهودا لم يتطرق اليها احد من المذكورين اعلاه ، فسرت لنا بعض الاحداث المهمة ، في حين قدم لنا

(١) نشره دار الغرب الاسلامي سنة ١٩٩٧م بتحقيق د. بشار عواد معروف و د. حماد عبد اسلام رؤوف بعد ان نشره د. مصطفى حواد في الستينات من القرن العشرين باسم الحوادث الجامعة وسه الى ابن الفوطي ثم صحح ذلك

(٢) تم تحقيق الديوان من قبل السيد جاسم محمد جاسم رنال به درجة الدكتوراه من جامعة بغداد سنة ١٩٨٧م .

(٣) تم تحقيق الرسائل من قبل السيد عصام عبد الهادي عقله ونال بها درجة الدكتوراه من الجامعة الاردنية سنة ١٩٩٧م

(٤) حررها وحققها ونشرها انيس المقدسي سنة ١٩٥٩

الفلقشندي (ت ٨٢١هـ) في كتابه (صبح الاعشى) و(مآثر الانالة) معلومات مهمة وغاذق عديدة من اليهود مما ساعدنا في رسم صورة عن نظرة الخلافة للنقابة والواحاح التي كان الخلفاء يحددها للنقاء ، فضلا عن انفراده هو وابن فصل الله في تقديمه عهدا فريدا يتعلق برؤية الدولة فيما يجب ان يقوم به النقيب في المجال الديني والعائدي في محاربة الغلو .

اما الدراسات الحديثة فهي قليلة جدا ، تلك التي تناولت النقابة حصرا ، ويقف في مقدمتها كتاب السيد عبد الرزاق كمونة الحسيني الموسوم (موارد الإتحاف في نقباء الأشراف)^(١) وقد نرحم فيه لنقاء الاشراف بالشرق والمغرب منذ نشوء النقابة مما اتاحته له المصادر المتوفرة آنذاك ، وهو في جزئين مرتب على المدن ، ويوحى لقارئة ضخامة العمل ، الا انه يخصص حيرا لنقابة العباسيين لا يتناسب مع دورها وسيرة نقبائها ، فضلا عما اتاحته المصادر المحققة بعد صدوره من معلومات حديثة افقر اليها .

ومن المعاصرين السيد حارم المفتي الموصلي الاعرجي الحسيني الذي كتب بحثا في (نقباء الموصل العلوية)^(٢) بين في ثناياه وجود كتاب لابي المحاسن (كذا) سماه نقباء الموصل العلويين . ولم يكتب غيرهما من المحدثين عن النقابة ، وانما تناولوها من خلال دراساتهم عرضاً ، كالراغب الطباخ في كتابه (اعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء) ، وفاضل الحسبي في كتابه (الموارد في نظرية الادارة الاسلامية العامة) ، وفاروق عمر فوزي في كتابه (المدخل الى تاريخ آل البيت) ، كما تطرق الشيخ السماوي في (الارجوزة) الى نقباء الكوفة والنحف من الطالبيين ، وقد اشار فيها الى دور النوبيين في شطر النقابة .

(١) طبع في النحف سنة ١٩٦٥م وهو بهزأين.

(٢) وهو مطبوع على الآلة الكاتبة ، اعادني الدكتور عماد عبد السلام رؤوف نسخة مصورة عنه مشكورا



الفصل الاول

نشر النقابة

- ❖ الشرف ، السيّد ، السيادة ، اهل البيت ، آل البيت
- ❖ رعاية الدولة للاشراف
- ❖ حقوق الاشراف
- ❖ العلامة الخضراء
- ❖ في معنى النقيب والنقابة
- ❖ اسباب النشوء
- ❖ انشطار النقابة
- ❖ انتشار الاشراف
- ❖ نفوس الاشراف
- ❖ دور اسر الاشراف في النقابة

الشرف : لغة هو العلو والمكان العالي ، وحل (مشرف) أي مكان عال^(١) ، فالشرف كل نشر من الأرض قد أشرف على ما حوله ، والشرف : المحد ، يقال رجل شريف أي ماحد ، له آباء متقدمون في الشرف^(٢) ، والرجل شريف والجمع شرفاء وأشراف ، وقد شُرِفَ فهو شريف اليوم ومشارف عن قليل أي سيصير شريفاً ، وشرفه الله تشريفاً ، أي غلله بالشرف فهو مشرورف ، وفلان أشرف من فلان ، وشارف الرجل غيره : فاخره أيهما أشرف^(٣) ، وفي الحديث الصحيح : ((لا ينتهب الرجل لهبة ذات شرف ، يرفع الناس إليه فيها أنصارهم حين ينتهبها ، وهو مؤمن))^(٤) فالشرف يطلق على الشخص احر الذي له آباء متقدمون في الشرف^(٥) ، ولا يكون الشرف والمحد الآ بالآباء ، يقال رجل شريف ورجل ماحد له آباء متقدمون في الشرف ، و أما الحسب والكرم فيكونان في الرجل وان لم يكن له آباء ، فالشرف يطلق ادن على الرجل الماحد الكريم الآباء^(٦) ، وعلى هذا قبل ان أس الشريفة لا يكون شريفاً ان لم يكن اسوه شريفاً^(٧) ، والمفروض ان الصفات الحميدة في الآباء تنتقل بالوراثة الى الأبناء ، وكثرة الآباء الاتحاد امر ضروري (للشرف الضخم) او (الحسب الضخم)^(٨) ، ففلان امحد لسان اوصافه ، والشرف سب أسلافه ، سب محم وشرف ضخم^(٩).

ام اصطلاحاً فيختلف في المعنى وفي الهدف باختلاف العصور ، ويختلف قبل الإسلام وبعده ، فهو اولاً صفاء النسب العربي^(١٠) ، والأشراف في الجاهلية عموماً هم رؤساء القبائل داب

(١) الرازي ، مختار الصحاح ، ص ٣٣٥

(٢) ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٩ ، ص ١٧٤ وما بعدها ، الزبيدي ، تاج العروس ، ج ٦ ، ص ١٥١-١٥٢

(٣) لرائزي ، مختار الصحاح ، ص ٣٣٥

(٤) البخاري ، صحيح البخاري ، ج ٣ ، ص ١٩٨ مسلم ، صحيح مسلم ، ج ١ ، ص ٥٤

(٥) ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٩ ، ص ١٧٤

(٦) المصدر والصحة نفسها .

(٧) السوطي ، العجاجة الزربية في السلالة الربية ، ص ٨ ، ويختلف الأمر في بلاد المغرب فهم يرون ان اس الشريفة بعد شريفاً وقد

الف علماءهم على ذلك فإلغيت نظر منها : اس سودة ، رفع المنسب ونسبها عن ثبوت الشرف من قبل الأمهات

(٨) أريد بك "شريف" دائرة المعارف الإسلامية ، مجلد ١٣ ، ص ٢٦٦

(٩) المصري القيرواني ، زهر الآداب وثمر الألبان ، ج ١ ، ص ٩٥

(١٠) العسائي ، طرفة الأصحاب ، مقدمة لمحقق ، ص ٩

الشأن والحاجه^(١)، فقد شرف — عبدالمطلب بن هاشم — في قومه وعظم فيهم خطره ، عندما تولى زعامة مكة^(٢)، وكلمة الشريف تطلق ايضا على الشخص ذي المكانة والحاجه ، فالشريف يقابل الوضع ، كما انه يقاس الديء^(٣)، فعندما تولى قصي بن كلاب وطائف مكة الدينية والسياسية فإنه ((حاز شرف مكة كلها))^(٤)، وهكذا فقد كان لفريش اشرافها^(٥)، وسائر العرب اشرافها^(٦)، فكانت ثمة (طقة الأشراف) في الحاهلية امتدت الى صدر الإسلام ، فهم رؤساء القبائل ذات الشأن والحاجه ، ويدهم ادارة القبيلة او المدينة ، فنجد عدرة (أشراف الحيرة) و (أشراف القائل) و (أشراف الكوفة) و (أشراف الأعاجم)^(٧).

وبالرغم من ان الإسلام أقر المساواة بين جميع المسلمين ، الا ان ذلك لم يتعل على الاعتزاز بالنسب ، فقد كان النبي (ﷺ) يقول : ((. . . وحلهم بيوتا فحسني في حير بيت ، فاما حيركم ستا وحيركم ستا .))^(٨) ، ويقول ابن هشام^(٩) : ((فرسول الله (ﷺ) أشرف ولد آدم حسا وأفصلهم سنا)) ، وهكذا فقد وجد نوع من (شرف الدم) وذلك في قرابة النبي (ﷺ) او بني هاشم — اهل البيت^(١٠)، فأضحى اسم الشريف في الإسلام يطلق : ((على كل من كان من أهل البيت سواء كان حسناً أم حسينياً ، أم عويماً من ذرية محمد بن الحنفية وغيره من اولاد علي بن ابي طالب ، أم جعفرياً أم عقيلياً أم عباسياً . . فلما ولي الخلفاء الفاطميون بمصر قصرُوا اسم الشريف على ذرية الحسن والحسين فقط ، فأستمر ذلك بمصر الى الآن))^(١١).

(١) آرنونك "شريف" ، دائرة المعارف الإسلامية ، مجلد ١٣ ، ص ٢٦٦ .

(٢) الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، ج ٢ ، ص ٢٥١ .

(٣) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج ٢ ، ص ٤٦٣ ، انظر كذلك الميلاي ، مجمع لأمثال ، ج ٢ ، ص ٢٤٤ .

(٤) الطبري ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ٢٥٨ .

(٥) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج ٢ ، ص ٤٦٢ — ٤٦٣ .

(٦) البخاري ، صحيح ، ج ٤ ، ص ١٧٥ ، عمر : المدخل الى تاريخ آل البيت ، ص ٣٢٩ .

(٧) آرنونك "شريف" ، دائرة المعارف الإسلامية ، مجلد ١٣ ، ص ٢٦٦ ، عمر : المدخل الى تاريخ آل البيت ، ص ٣٢٩ .

(٨) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج ٢ ، ص ٢٦٦ — ٢٦٧ ، انظر كذلك الطبري ، ذخائر العقبى ، ص ٢٠ .

(٩) هارون ، تهذيب سيرة ابن هشام ، ص ٣١ .

(١٠) متر ، الحصار الإسلامية ج ١ ، ص ٢٦٢ ، كاشف ، مصر في عهد الأخشيديين ، ص ٢٣٣ .

(١١) السيوطي ، المعاجزة الزيرية ، ص ٩ ، والمقصود بها (الى الآن) أي عصر السيوطي المتوفي سنة ٩١١ هـ .

السيد والسيادة : ودلت الأشراف على السادة^(١)، اذ أطلق على المصنّم : السيد الصّحيم الشريف^(٢)، وقد قال رؤساء قريش لرسول (ﷺ): ((وان كنت انما نطلب الشرف فيما سودناك عليا))^(٣).

فالسّيادة : الشرف ، ساد يسود سودا وسوددا وسيادة وسيدودة ، والإسم السؤدد ، وهو المجد والشرف ، ويقال هذا سيد قومه اليوم ، وسادة جمع سيد ، مثل قائدا وقادة ، ودائد ودادة^(٤)، والسيد الذي فاق غيره بالعقل والمال والدفع والنفع المعطي ماله في حقوقه المعين نفسه .. وهو الذي لا يغله غضبه ، وهو العابد الورع الحليم ، والكرم والسيد : كل مقهور مغفور محله ، وقد سُمّي سيدا لأنه يسود سواد الناس ، فالسيادة تطلق على الأسان الحر مقابل العبد^(٥)، هدا في المعنى اللغوي .

اما اصطلاحا فهي تسمية تطلق على رئيس القبيلة او العشيرة الذي تستند سلطته الى الصفات الشخصية كالحلم والكرم والكلمة المسموعة ، اذ لابد من صفات بدنية يتميز بها ، وهذا امتدح الله عز وجل النبي محمى بوصفه بأنه ((سيدا وحسورا))^(٦) ، فلعله يريد انه فاق غيره عفة وبراة على الذنوب^(٧)

وكان وهب بن عبد مناف بن زهرة (سيد) بن زهرة سا وشرفا ، اما عبدالمطلب بن هاشم فكان اذا خسق قال : انا ابن هاشم ، انا ابن سيد الطحاء^(٨)، فهو (كثير قريش وسيدها) و (سيد هذا البلد وشريفهم) و (سيد قريش وشريفها) و (سيد العرب وأفضلهم قدرا وأقدمهم شرفا)^(٩)،

(١) ابن قتيبة ، حيون الأخبار ج ١ ، ص ٣٣٢

(٢) ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١٢ ، ص ٣٥٤ ، انظر كذلك LAMMENS, LE Berceau de l'Islam, P 242

(٣) الواحدي ، أساس الترويل ، ص ٢٢١ ، عمر ، المدخل ، ص ٣٢٩ .

(٤) الزبيدي ، تاج العروس ، ج ٢ ، ص ٣٨٤ ، LAMMENS, OP, CIT, P 201

(٥) نفس المصدر والصفحة .

(٦) آرندك "شريف" ، دائرة المعارف ، مجلد ١٣ ، ص ٢١٩-٢٧٠ .

(٧) بمالي ، علموا اولادكم بحمد آل بيت النبي ، ص ٢٧ .

(٨) الطبري ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ٢٤٨، ٢٤٣

(٩) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ١٣٢، ١٣٨ .

وهكذا وُصف عبدالله بن أوس (سيد أهل الشام) وسعيد بن نمران (سيد همدان)^(١)، وعمرو بن معانة (سيد بني كنانة) وخويلد بن وائلة (سيد هذيل)^(٢)

أما في الإسلام فقد كان النبي (ﷺ) يقول عن نفسه : ((أنا سيّد ولد آدم ولا فخر)) وقال أيضاً : ((أنا سيّد البشر ولا فخر))^(٣)، وكان يسمى علياً (رض) : ((سيّد العرب)) و ((سيّد المسلمين))^(٤)، كما خاطبه مرة : ((أنت سيّد في الدنيا وسيّد في الآخرة))^(٥)، كما وصف (ﷺ) فاطمة الزهراء بالها : ((سيّدة نساء أمّتي)) و ((سيّدة نساء هذه الأمة)) و ((سيّدة نساء العالمين)) و ((سيّدة نساء أهل الجنة)) ، كما كان يقول واصفاً الحسن بن علي : ((إن أبي هذا سيّد ولعل الله أن يصلح به فتيين عظيمتين من المسلمين)) ، ثم وصف الحسين بن علي بأنه ((سيّد شباب أهل الجنة))^(٦).

وعلى الرغم من تطابق أو تقارب مدلولي المصطلحين (الشريف) و (السيد) فإن بوضوحاً تاريخية وأدبية تدل على اختلاف في استخدامهما بحسب الأقطار والأزمان ، ووقوع احتشادات كثيرة حول اختصاص إطلاقه في البلدان الإسلامية^(٧).

فالشرف والسيادة يعبان التميّز والتفوّق ولعلوّ . ومع ذلك فقد جعلوا لقب السيّد عاماً في كلّ تفوّق وتميّز ، في الوقت الذي كان فيه لقب الشريف خاصاً بمن ورث الآباء في السبق والتميز ، ونحّد في عصرنا من يخصّ أولاد الحسين بلقب (السيد) بينما أحتصّ أولاد الحسن — (الشريف) ،

(١) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج ٤ ، ص ١٦٩ انظر التفاصيل LAMMENS, OP, CIT, P 255

(٢) الطبري ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ١٤٣ انظر كذلك LAMMENS, OP, CIT, P 255

(٣) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج ٣ ، ص ٢٦٦ الطبري ، ذخائر العقبى ، ص ١٧ .

(٤) الطبري ، ذخائر العقبى ، ص ٨٠ انظر آرنديك "شريف" ، دائرة المعارف ، مجلد ١٣ ، ص ٢٧٠ .

(٥) آرنديك "شريف" ، المصدر السابق ، مجلد ١٣ ، ص ٢٧٠ .

(٦) البخاري ، صحيح ، ج ٥ ، ص ٢ الطبري ، ذخائر العقبى ، ص ٥٣-٥٢

(٧) المصدر نفسه ، ج ٣ ، ص ٢٣٠

(٨) الترمذي ، سنن ، سابق الحسن والحسين ، باب ٣٠ انظر كذلك ، الطبري ، ذخائر العقبى ، ص ١٤٠

(٩) انظر حول ذلك . آرنديك "شريف" ، دائرة المعارف الإسلامية ، مجلد ١٣ ، ص ٢٧١ ، عمالي ، علموا ولا دكم ، ص ٢٨ فهما يتبعان استخدامهما في البلدان .

ولعل ذلك يعود الى ان الامام الحسن بويح خليفة بعد استشهاد ابيه فيما لم تعتقد البيعة للإمام الحسين^(١).

هكذا يندر المصطلحان متداخلين ، وما بينهما من فرق لغوي فهو نسي ، ومهما دهما بعموم لقب السيد وخصوص لقب لشريف ، فالجميع منسب الى رسول الله (ﷺ) وهو سيد ولد آدم ولا فخر ، وهو إمام الأمة وقائدها ، وقد ورث السيادة والشرف عموم أهله لأن الشرف هو شرف النبوة الذي لا يقاس ابدأ مشرف الحكم ، فكل ما أستطال من آراء فهو مجرد احتهاد محدود وعرف محصوص ، فكل سيد شريف ، وكل شريف سيد^(٢) ، وبذلك نجد الأشراف من عباسيين وطلبيين في الدولة العباسية قد انتظموا في نقابة يتزعمها نقيب يتم اختياره من بينهم^(٣) ، ومن التكملة ان تنطرق الى المصطلحات الأخرى المتممة ، وهي أهل البيت ، آل البيت ، والعتره

أهل البيت ، آل البيت : و (أهل البيت) لغة هم سكان البيت ، وآل الرجل أهله ، ولا يستعمل لفظ (آل) الا في أهل رجل له مكانة^(٤) ، وقد فسر سبويه (الآل) بقوله : الذين يؤول أمرهم الى المضاف اليهم ، قال : وهذا نص منه على انه اسم جمع ، وقيل أهله اقل بدليل تصغيره على أهله وخصص استعماله في الاشراف دون غيرهم^(٥) ، وقال الزمخشري : (الآل) الذي يرفع الشخص أول النهار وآخره والأصل فيه الشخص ، يقال هذا آل قد بدا أي شخص ، والآل أهل البيت^(٦) ، وأكثر الأسماء دخولا في الاختصاص هو فلان ، ومعشر مصافة ، وأهل البيت وآل فلان يعني انك تقول نحن أهل البيت نفعل كذا فننصه على الاختصاص ، وبيت الرجل إمرأته وعباله ويكي عن المرأة بالبيت^(٧).

(١) بخاري ، علموا اولادكم ، ص ٢٨ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٩ ، انظر في نفس السياق : ابن حنبل ، الذكرة الحمدونية ، ج ٩ ، ص ٣٧٦ .

(٣) آرنولدك ، "شريف" ، دائرة المعارف ، ص ٢٧٢ .

(٤) السنائي ، دائرة المعارف ، مجلد ١ ، ص ٣١٥ .

(٥) لحسي ، سار الإشراف في مودة الأشراف ، ص ٢٠ (مخطوط)

(٦) الأساري ، برهة الألباء في طبقات الأدباء ، ص ٤٠٥ .

(٧) ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٢ ، ص ١٥ .

فبين مصطلحي (البيت) و (الشرف) إرتباط وتماسك في الجاهلية والأسلام ، فغالبا ما تتولى سدة (البيت) مشيخة القبيلة وقيادتها سياسيا وعسكريا ، وبذلك يكونوا بصورة أدق أهل (الشرف) ، اذ يراد بالبيت الشرف العالي ،^(١) كقوله ((بيت عيم في بي حنظل أي شرفها))^(٢) و ((بي فلان البيت والشرف ، اذ بيت العرب شرفها ، والبيت من بيوتات العرب : الذي يضم شرف القبيلة .. وفلان بيت قومه أي شريفهم))^(٣) ، وبذلك يوصف قصي الحد الأعلى للرسول (ﷺ) بأنه : ((كان فيه البيت والشرف)) وإنه ((حاز شرف مكة كلها))^(٤) كونه استطاع ان يوطد دعائم السلطة السياسية في مكة ويجمع شمل القبائل فأنزهم انطح مكة فسمي محمدا^(٥) ، اما عبدالمطلب س هاشم فقد شرف في قومه وعظم فيهم خطره فكان سد العرب وأفضلهم قدرا وأقدمهم شرفا^(٦) ، وقد رفع فشل عملية الغزو الحشني للبيت المكي من شأن قريش وبي عبدالمطلب ، حتى أعترفت مكة لهم بالرئاسة ، فعظمتهم العرب فائلة : ((أهل الله ، قاتل الله عنهم ، فكفاهم مؤونة عدوهم))^(٧) ، وقد كانت قريش تسمى (آل الله) وجيران الله وسكان حرم الله^(٨)

وانتقلت الواحات من عبدالمطلب الى ولديه الي طالب (عند مناف) والعباس ، وبقيت فيهم الى محيىء الأسلام ، حيث اضحت لبني هاشم الرئاسة الدينية والسياسية متمثلة في شخص الرسول (ﷺ) ، وبذلك جمع بنو هاشم (البيت والشرف) واعترف الناس بمكانتهم الرفيعة ، ودعم ذلك حملة من الأحاديث الشريفة التي تؤكد على حبهم واحترامهم والأحسان اليهم وتوقيرهم وإقرار حقوقهم ، وتطور الأمر بعد وفاة الرسول (ﷺ) اذ برز اعتقاد احييتهم بالخلافة^(٩) .

(١) ابن منظور لسد العرب ، ج ٢ ، ص ١٥ .

(٢) المصدر والصفحة نفسها

(٣) المصدر والصفحة نفسها ، انظر كذلك LAMMENS, OP, CIT, P 201,204,293

(٤) الطبري ، تاريخ ، ج ٢ ، ص ٢٥٨ ، انظر عمر ، المدخل الى تاريخ آل البيت ، ص ٣٢٩ .

(٥) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٢٥٥-٢٥٨ .

(٦) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٢٥١ ، ١٣٨ وهو يفصل في انتقال هذه الوظائف في ابناءه في الصفحات اللاحقة

(٧) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ١٣٩

(٨) ابن عبد ربه ، العقد لفرید ، ج ٢ ، ص ٢٠٩

(٩) عمر "حول مصطلح أهل البيت" ، مجلة الزهراء ، مجلد ٢ ، عدد ٩ ، ص ٤ ، وقد ألفت العديد من الكتب حول ذلك منها مثلا : الحسني ، منار الإشراف في مودة الأشراف ، مخطوط ، السيوطي ، احياء الميت في فضائل آل البيت ، النباهي ، الشرف المود لآل محمد وغيرها كثير .

ان مصطلح (أهل البيت) الذي كان أول أمره يعني سدة بيت الأوثان في الجاهلية ومسؤولي وظائف السادة في مكة قبل الإسلام أصبح يرمز بعد حبس إلى أهل بيت النبي (ﷺ) وهو اصطلاح مساوٍ في مدلوله ومعناه لأصطلاح (آل محمد) وهذا ينطبق على المصطلحات الأخرى ، حيث (الأشراف والسادة والعتره وذوي القرى) فكلها مصطلحات دلت معان ومدلولات متقاربة ، وقد وقع الاصطلاح على اختصاصهم من بين ذوي لشرف بالشطفة الخضراء^(١)، فمن هم الأشراف أهل البيت ؟ .

من هم آل البيت : (أهل البيت ، الأشراف) : وصح ان مصطلح (الآل) هو الأهل ، والآل لا يستعمل إلا في أهل رجل له مكانة^(٢) ، والآل دلالة على أسم جمع ، ومصطلح (أهل) أقل في مدلوله من (الآل) بدليل تصغيره إلى (أهبل) ، وعلى ذلك فمصطلح الآل أخص استعماله في الأشراف دون غيرهم^(٣)، فكثرت الأحتهادات وأختلف الفقهاء في (آل البيت ، الأشراف) وتحديدهم مستدين إلى نصوص قرآنية وأحاديث وإجراءات ومواقف سوية شريفة . بل وأحتهادات شخصية .

وأول من اختلف في تفسير هذا المصطلح هم سوا هاشم أنفسهم ، فقد اعتر العلويون من أبناء فاطمة (رض) إثم وحدهم (آل البيت) تاركين الفروع الأخرى حارح هذا الإطار ، ثم تطورت الأمور أكثر حينما حاول الحسنيون ان يخصوا أنفسهم بآل البيت دون أبناء عموماتهم الحسينيين ، فرفض ذلك زيد بن علي رين العابدين ، «ما العاسيون فقد استعادوا من واحبهم الديني في السقاية قبل الإسلام وبعده فحاولوا التأكيد على إثم من (آل البيت)^(٤)»

(١) النهائي ، الأنوار المهدية من المواهب اللدنية ، ص ٤٣٨ ، وعتره الرجل سله ورهطه الأدبون ، السراري، مختار «صحاح . ص ٤١٠ ومن يقول عتره رسول الله (ﷺ) فإنه يذهب إلى ولد فاطمة (ع) ، وعتره الرجل دربه وعشرين الأدبون من مصي منهم ومن غيرهم الديوري ، أدب الكاتب ، ص ٣٣ ، أما ذوي القرى فانقرت الرحم ، يقول سبهم قرابه وقرت قرنى ، ودوي قراني وهم أقراني وأقاري ، الراري ، مختار الصحاح ، ص ٥٢٧ .

(٢) البستاني ، دائرة المعارف ، مجلد ١ ، ص ٣١٥

(٣) الحسني ، مار الإشراف ، ص ٢٠ ، عطوط

(٤) أنظر التفاصيل في عمر "حول مصطلح أهل البيت" ، ص ٦٥ المصدر السابق .

أما أهل العلم — فقهاء الأمة — فقد تنوعت آراؤهم في تحديد أهل البيت وآل البيت وهم الأشراف ونحسبهم فيما يلي ^(١) :

الرأي الأول : إهم أصحاب حديث الكساء وآية المناهلة ، وهم : الرسول (ﷺ) وفاطمة وإسما الحس والحسين وعلي بن أبي طالب (عليه السلام) .

الرأي الثاني : أن نساءه (زوجاته) وذريته من آل بيته .

الرأي الثالث : إهم من حرمت عليهم الصدقة .

الرأي الرابع : أن سلمان الفارسي ووائلته من الأسقع من آل بيته .

الرأي الخامس : أن آلهم أتباعه إلى يوم القيامة .

الرأي السادس : أن آلهم الأتقياء من أمته .

ويخلص من هذه الآراء الستة ترجيح هو أن آل بيته هم من حرمت عليهم الصدقة ونسأؤهم وهو من حديث زيد بن أرقم أو ما يعرف بحديث الثقلين ، وهو الحديث الذي قاله الرسول (ﷺ) بعد عودته من حجة الوداع عاء بين مكة والمدينة يدعى حُجّاً ، فأوصى أصحابه بأموالهم ثم قال : ((وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، — كررها ثلاثاً — ، فقال له حصين (لريد) : ومن أهل بيته يا زيد ، أليس نسأؤهم من أهل بيته ؟ قال : أن نساءه من أهل بيته ، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده ، قال ومن هم ؟ قال : آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل العباس ، قال : أكل هؤلاء حرم الصدقة ؟ قال نعم)) ^(٢) .

لقد شمل هذا الحديث آل علي وآل عقيل وآل جعفر — أثناء أبي طالب — وآل العباس — عبدالمطلب للأعتبارات التالية : ١ — إقتراح هذا الحديث بفعل إحرائي تشريعي إعتباري بقي ساري المفعول عليهم إلى يوم القيامة وهو تحريم الصدقة عليهم .

(١) أستعرض ابن القيم الحوزية الآراء موضوعة ليحث بالتفصيل في كتابه سلاء الإلهام ، وقد نشرها دار مكتبة الحياة بعنوان (القبول القيم فيما يرويه ابن تيمية وابن القيم) بيروت سنة ١٩٧٥ فليظفر .

(٢) وهو من الأحاديث لصحيفة أخرجه مسلم في صحيحه ، والدارمي في فضائل القرآن ، باب ١ ، والإمام أحمد في مسنده ج ٢ ، ص ١١٤ ح ٤ ، ص ٣٦٧ ، والترمذي والنسائي ، والحاكم في المستدرک ، انظر ابن سمب : حقوق آل البيت إلى السنة والدعة ، ص ٢٨ .

٢- إنه يشمل أصحاب الكساء وهم آل علي من فاطمة : فاطمة والحسن والحسين وعلي فصلا عن أبنائه من غيرها .

٣- إختصاص النقاية والشرف بتلك البيوتات الأربعة مند قيام النقاية و لم يحد من توليها غيرهم .

٤- ان الله حرم على نساء النبي (ﷺ) الزواج بغيره في حياته وبعد مماته ، ذلك التحريم الذي لابد ان يقوم على امتياز خاص يتميز به المحروم منه ، فأدخال الزوجات في الآل ((نسيها لذلك السب لأن إتصلهن بالنبي (ﷺ) غير مرتفع ، وهن محرمات على غيره في حياته وبعد مماته ، وهن زوجاته في الدنيا والآخرة ، فالسب الذي لهن بالنبي (ﷺ) قائم مقام النسب .. ونصّ على الصلاة عليهن))^(١) ، وعليه فإنهن تمتعن بإمتياز كونهن من أهل بيته ، وتلك اعتبارات لم تتوفر بقوتها في الآراء الأخرى .
رعاية الدولة للأشراف : اتخذت رعاية الدولة العربية الإسلامية للسلادة الأشراف عدة وجوه وأشكال ، استمدت مصادرها من أحاديث وأفعال لرسول الله (ﷺ) ، لا محال لأستطلاعها ههنا ، ويكفيها الإشارة الى النص القرآني الكريم الذي أكد على وحيث محبة آل البيت وإكرامهم ، قال الله تعالى ((قل لأسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى))^(٢) وقد فسرهما اس عباس بأنه لا أسألكم عليه أجرا الا أن تودوني في نفسي لقرايتي منكم ، لأنه لم يكن بطن من قريش الا بينهم وبسه (ﷺ) قرابة^(٣) .

وقد استمد الخلفاء الراشدون محبتهم لآل البيت من حبهم للرسول (ﷺ) ولأهل بيته وأتزاما بتوجيهاته الكريمة ، فكان الخليفة الراشد ابو بكر الصديق (رضي الله عنه) يقول : ارقبوا محمدا في أهل بيته ، وهو يريد حفظهم وعدم إيذائهم ، وقد كانت قرابة رسول الله (ﷺ) احبّ اليه من قرابته^(٤) . وكان الحسن بن علي يريد الإستئذان والدخول على عمر ، فلما وجد ان عبد الله بن عمر لم يأذن له والده بالدخول انسحب الحسن فلما علم عمر بعث اليه مستفسرا عن إنسحابه فأجابه : قلت ان لم يؤذن

(١) انظر التفاصيل في : القول القيم ، ص ٣٧ .

(٢) سورة الشورى ، آية ٤٢ .

(٣) الشيرازي ، الإنخاف بح الأشراف ، ص ١٠٤ ، انظر كذلك المقريري ، معرفة ما يجب لآل البيت النبوي من الجن على من عداهم ، ص ٧١ .

(٤) السهالي ، الأنوار المحمدية ، ص ٤٣٥-٤٣٦ ، انظر كذلك الشيرازي . الإنخاف ، ص ٤٤

لعبدالله لا يؤذن لي ، فأحانه عمر انت احق بالإذن ، وهل أنت الشعر في الرأس بعد الله الا انتم^(١) ، ولما اراد عمر ان ينظم توزيع العطاء قالوا له اندأ بنفسك ، فرفض ، محمدا ان يبدأ سي هاشم الأقرب ثم الأقرب الى الرسول (ﷺ) ، فلن يؤت قبلته الا بعد خمس قائل ، ففرص للعاس ثم لعلي ، والحسين كأيهما ، حتى قال ابن عباس انه — عمر — كان يحهما اد فضلهما في العطاء ، على اولاده^(٢) .

اما الخلفاء الأمويون فقد كانوا طوال تاريخ دولتهم (٤١-١٣٢ هـ) حذرين من بني هاشم عامة والطلبيين خاصة ، يخشونهم ومحسون لهم كل حساب ، عاملين على تلبية طلباتهم وإرضائهم ، مراعين مشاعرهم الى حل ما ، يحذو حذوهم في ذلك ولاهم على المدينة^(٣) .

ويوم اجتمع بنو هاشم عند معاوية خاضهم قائلا : ((يا بني هاشم ان حيري لمسوح ، وان نابي لمفتوح ، فلا يُقطع خيرٌ عنكم علة ، ولا نابي يصده دويكم مثله))^(٤) ، وحيما أراد معاوية المنايعة لولده يزيد بولاية العهد ، اتجه نحو الحجار متقربا من الحسين بن علي متلطفا له لكسب وده ، والنجاح بموافقته ، فراح يتفقد أولاد الحسن بن علي سائلا عنهم وعن أحوالهم للأطمئنان عليهم وعلى حياتهم^(٥) ، والواقع ان الحسن والحسين كانا دائمي التردد على معاوية بدمشق فيكرمهما ، ويحتفي بهما كثيرا فكان يكثر الهدايا والعطايا لهما^(٦) ، وكانت سياسة معاوية لا تقوم على التقرب لأولاد الإمام علي فقط ، وانما شملت إخوانه وأولادهم ، ورعايتهم وإرضائهم ، فكان يكرم عقييل ، ويحتفي بلقائه ويقضي كل حاجاته^(٧) ، فضلا عن إحترامه وتقديره وتقريبه لعبدالله بن جعفر بن ابي طالب ، فكانت بينهما صداقة ، يفد عليه بدمشق كل سنة فيغدق عليه العطايا ويقضي الخواص^(٨) ،

(١) المهتبي ، الصواعق المحرقة ، ص ١٧٧ .

(٢) نفس المصدر والصفحة ١ الصالح ، الظم الأسامة شافق وتطورها ، ص ٣٥١ .

(٣) عامر ، تاريخ الأسرة الطالبية في المدينة في العصر الأموي ، ص ١٢٤ .

(٤) الحسي ، منار الاشراف ، ص ٢١ ، مخطوط .

(٥) الديبوري ، الإمامة والسياسة ، ج ١ ، ص ١٥٩ .

(٦) عامر ، تاريخ الأسرة الطالبية ، ص ١٢٤-١٢٥ .

(٧) من صدره ، العقد العريد ، ج ٣ ، ص ٦٨ .

(٨) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٩ ، ص ٣٣ .

وقد كان يوصي ولده يزيد برعايته وإكرامه واصفاً إياه بالخليل ، فلما تولى معاوية وفد عداؤه على الخليفة الجديد فأكرمه مضاعفاً له العطايا^(١).

أما ولاية المدينة الأمويون فقد كانوا يحترمون آل أبي طالب ، حريصين على رعايتهم وعدم إلحاق أي أذى أو صرر بهم^(٢) ، وحينما وقعت فاجعة كربلاء ، وقُتل الحسين ، أرسل اسر ريباد برؤوس القتلى ، والنساء والأطفال من آل البيت الى يزيد بدمشق ، فأحسن صيافتهم وأمر بتحفيظهم عما يناسب مكانتهم ، ويصلح هياكلهم ، وأن يصحبهم الى المدينة من يتصف بالأمانة^(٣) ، ويبدو ان الأمويين ، بما فعلوا ذلك من أجل إمتصاص النعمة ومحاولة نحو الصورة السيئة الناتجة عن قتل آل البيت والتمثيل بهم ولعنهم.

وظلت العلاقة بين يزيد ومحمد بن الحنفية حسنة ، وقد رار الأخير دمشق ، فأحسن الخليفة إستقباله وأكرم وفادته متراً من مقتل الحسين ، حيث أخذ اس الحنفية بعد عودته يمتدح يريد على مسمع من أهل الحجاز^(٤).

٥١٣٢١٣

ولما تولى عمر بن عبدالعزيز الخلافة سنة ٩٩ هـ أمر بترك لعن علي بن أبي طالب على المنابر وكتب بذلك الى أنحاء الدولة^(٥) ، كما أمر بإعادة الحقوق الى أهلها ، ومهم بنو هاشم ، فأرسل الأموال الجزيلة الى واليه على المدينة طالبا منه الزيادة عليها وتقسيمها بين بني هاشم بالتساوي لا فرق بين صغير وكبير ، رجل وامرأة^(٦) ، فيكتب جماعة من بني هاشم اليه شاكرين بإصافه لهم ، وإعادته حقوقا لهم كانت مقطوعة ، فيكتب لهم مجيباً : ان هذا كان رأيي قبل توليه الخلافة ، فلقد كلم الخليفة الوليد بن عبدالملك وسليمان من بعده فلم يتحقق شيء حتى تولى الخلافة بعده بنفسه^(٧).

(١) اس عذره ، العقد الفريد ، ج ١ ، ص ٣١٤ .

(٢) حابر ، تاريخ الأسرة الطالبية ، ص ١٤١ .

(٣) الدينوري ، الإمامة والساسة ، ج ٢ ، ص ٨ .

(٤) حابر ، تاريخ الأسرة الطالبية ، ص ١٤٣ .

(٥) اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ٥٠ .

(٦) اس سعد ، الطقات ، مجلد ٥ ، ص ٣٨٩-٣٩٠ .

(٧) المصدر نفسه ، مجلد ٥ ، ص ٣٩١ ، وقد رد اليهم فدكا ، الصفحات ٢٨٨ وما بعدها .

ان العلاقة بين آل البيت عامة وآل أبي طالب خاصة مع الخلفاء الأمويين ظلت متأرجحة بين السلب والإيجاب ، أثرت عليها عوامل مختلفة معروفة ، ولكننا مع ذلك نجد انه حتى الرعاية التي أبداهها الأمويون لم تكن منظمة وليست لها مراسم خاصة كما سراها في العصور العباسية المتتالية ولا حتى في الدول والإمارات في عرض البلاد الإسلامية وطولها ، ولعل ذلك ناشئ عن طبيعة العامل المتحسس الناشئ بين الجانبين إثر واقعة كربلاء وما حل بآل البيت ، وكذلك بداية نشوء أنظمة الدولة وأجهزتها ومؤسساتها ذلك الذي اكتسب شكله النهائي في الدولة العباسية حيث ساد الاستقرار وحل الإردهار الفكري والحضاري والإقتصادي .

على ان السبب الرئيس في رعاية العباسيين المنظمة لبي هاشم عموماً والتي دخلت في المراسيم الخاصة وحتى تلك التي تخص الخلفاء ، ناشئ عن كون العباسيين فرع من آل البيت أولاً وكوهم — على أساس ذلك — رفعوا شعار الرضا من آل محمد (ﷺ) وغيرها أيام دعوتهم السرية المنظمة لثورتهم ضد الأمويين تلك الشعارات والاقوال التي ظهرت بوضوح في حطب القادة المؤسسين الأوائل للدولة العباسية^(١) .

ويعتبر الخليفة المؤسس أبو العباس عبد الله بن علي (السفاح) أول من سن قواعد الرعاية والصراف لبي هاشم ، اذ يؤثر عنه انه كان يقول ((ما أفتح بنا أن تكون الدنيا لنا ، وأولياؤنا صالون عن حصن و دادنا))^(٢) ، في حين كان الخليفة أبو جعفر المنصور قد سار على داب النهج ، مكرماً لبي هاشم ، فلما قدم عليه وفد يمثلهم من البصرة والكوفة والشام ، أطلق عليهم أرقاً رسمت سوية لهم فصلاً عن الملابس والصلوات^(٣) ، كما فرق عني جميع الهاشميين سنة ١٥٨ هـ مبلغ قدره عشرة آلاف درهم^(٤) ، الا ان هذه الصلوات ما لبثت ان حُمدت تنحية لخروج بعض بني هاشم ضد الدولة

(١) وقد فصل الدكتور فاروق عمر في هذا الموضوع في كتبه العديدة منها العباسيون الأوائل ومروان بن محمد فليطبر

(٢) ابن الأثير ، بدائع السلك ، ج ١ ، ص ٤٠٦ أنظر كذلك الفلقشدي ، مآثر الإنافة ، ج ١ ، ص ١٧١

(٣) الطبري ، تاريخ ، ج ٨ ، ص ٨٤—٨٥ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٨٤ ، أنظر كذلك الحافظ ، التاج ، ص ١٤٤ .

العباسية فقطع الحارثي عن الطالبيين^(١)، الأمر الذي جعل السيوطي يتهمة بأنه أول من وقع الفتنة بين ولد العباس وولد علي (رض) وكان قبل ذلك أمرهم واحداً^(٢).

لكن العلاقة تحسنت بين العباسيين والطلبيين ، وعادت الرعاية الى حالها عند تولي المهدي الخلافة فأعاد الحرية لهم^(٣)، وأطلق سراح المسجونين منهم أمرا لهم بصيالات وحوائس وأوراق داره^(٤)، فاستعاد الصالبيين مكاتبتهم وأرزاقهم فاستمرت تلك الرعاية حتى بعد وفاة المهدي^(٥)، وتولي هارون الرشيد الخلافة تكون رعاية بني هاشم قد أخذت آفاقاً جديدة فصلا عن محالها السابق ، فقد كان لهم سهم في بيت المال يدعى (سهم ذوي القرى) يقسمه بينهم بالعدل^(٦)، سائرا على خطى ابيه تجاه الطالبيين ، مطلقا لهم الأرزاق أكثرا لهم من الصلوات ، لم يشه خروج بعضهم في حركات عسكرية ضد الدولة ، بل راح يصفح عنهم ، أكثرا في الصلة عليهم^(٧)، كما انه سثنى بني هاشم من بعض مراسيم دار الخلافة ، ومنها تقبيل اليد والأرض مقتصرا بتأدينتهم السلام عليه^(٨)، فصلا عن تخصيصه لهم مكاناً خاصاً في محالسه عرف بهم ، يقف فيه الداخل منهم على الخليفة بالموضع السدي لا ينأى عنه ولا يقرب منه^(٩)، حيث يتقدمون الى أول الساط ويسلمون ويقفون مفردين^(١٠).

وفي دار المأمون كانت المناظرات تحري في أمور بني هاشم وتقدم بعضهم على بعض^(١١)، إذ ان لبني هاشم من عباسيين وطلبيين مرتبة محاليس الخلفاء يترتب عليها حقوق وواحاحات ، ولا يحق لأحد أن يزيج الآخر عن مرتبته من أهل بيته ، ولو كان الخليفة نفسه ، وهذا ما جرى لأبراهيم بن

(١) الزهراني ، السفقات وإدارتها في الدولة العباسية ، ص ١٩٢ .

(٢) تاريخ الخلفاء ، ص ٣١٠ ، ٣١٩ .

(٣) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٥ ، ص ٣٩٣ .

(٤) البغوي ، تاريخ ، ج ٣ ، ص ١٣٢ .

(٥) اس الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٦ ، ص ١٣ .

(٦) الطبري ، تاريخ ، ج ٨ ، ص ٢٠٧ وما بعدها .

(٧) انظر الزهراني ، السفقات وإدارتها ، ص ١٨٤ ، ١٩١ ، ١٩٢ فهو يفصل في ذلك ، إذ أحاول ان أشير الى ما يوضح الرعاية الجماعية

(٨) الصافي ، رسوم دار الخلافة ، ص ٣١ .

(٩) الجاحظ ، لتاج ، ص ٧ .

(١٠) الصافي ، رسوم دار الخلافة ، ص ٧٩ .

(١١) الصولي ، أشعار أولاد الخلفاء ، ص ٣٤ .

المهدي حينما أراد المأمون أن ينحيه عن مرتبة بني هاشم ويقعده مع الحراس فأثار الاعتراضات صده ، مما دفع المأمون الى الإقرار بذلك^(١) ، وقد كان بنو هاشم دائمي الحضور بمجلسه^(٢) .

وأستمر حاري بني هاشم كما أستمرت صلاتهم في عهد المعتصم^(٣) ، مما يؤكد إستمرار الرعاية والإكرام في عهده لهم ، تلك الرعاية التي إستمرت في عهد خلفه الواثق الذي كان يؤثر عنه إحسانه وإكرامه للعلويين من بني هاشم^(٤) ، وفي عهد الخليفة المتوكل على الله كانت الأرواق حارية على بني هاشم عموما والطلالين خصوصا كما استمرت الصلات والرعاية والتكريم على رموزهم^(٥) ، على ان نوعا من السلبية خيمت على العلاقة بين الطالبيين والمتوكل واضطرت الحال حتى تولى ابنه المنتصر الخلافة سنة ٢٤٧ هـ ((وأمن الناس وأمر بالكفّ عن آل أبي طالب ، وترك البحث عن أخبارهم ، وان لا يمتنع أحد زيارة الحيرة لقبر الحسين (عليه السلام) ولا قبر غيره من آل أبي طالب ، وأمر ردّ فدك الى ولد الحسن والحسين وأطلق اوقاف آل أبي طالب))^(٦)

حقوق الأشراف : ان رعاية الدولة المستمرة للأشراف ادت الى رسوخ تقاليد وألزامات عديدة من الدولة اتجاههم ، كما رتبت لهم حقوق عديدة متبادلة بين المجتمع الذي يعيشون فيه وبسبهم .

ويستند هذا الإحلال والتقدير ، وتلك الحقوق لآل بيت الرسول (ﷺ) بالدرجة الأساس الى

قوله تعالى : ((قل لأنا لكم عليه أجرا إلا المودة في القربى))^(٧) ، تلك الآية التي رتبت حقوقا لآل

البيت على الناس عموما ، وقد أحمل الميثني مقاصد هذه الآية وتوابعها بما يلي^(٨) : المقصد الأول :

لها في آل البيت ، المقصد الثاني : فيما تضمنته من طلب محبة آل (ﷺ) ومن ذلك من كمال الإيمان

(١) ابن طيفور ، بغداد ، ص ١١٠ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٢٠-١٢١ .

(٣) الزهري ، الفقات ، ص ١٨٦ .

(٤) ابن الكارزوي ، مختصر التاريخ ، ص ١٤٢ .

(٥) الفلشندي ، مآثر الإنافة ، ج ١ ، ص ٢٣١-٢٣٢ .

(٦) المسعودي ، مروج الذهب ، ج ٤ ، ص ١٣٥ .

(٧) سورة الشورى ، آية ٤٢ .

(٨) الصواعق المحرقة ، ص ١٦٧ وهو يفصل في ذلك في الصفحات اللاحقة من كتابه

، المقصد الثالث : فيما أشارت اليه من التقدير من بغضهم ، المقصد الرابع : في الحث على صلتهم وإدخال السرور عليهم ، المقصد الخامس : في توفيرهم وتعظيمهم والثناء عليهم ان هذه الدرجة الرفيعة ، وهذا الأهتمام نابع من كون آل النبي (ﷺ) يساويوه في خمسة اشياء وصفت بأنها خواص آل محمد (ﷺ) ، وهي^(١) : أ - تحريم الصدقة ب - الطهارة ج - المحبة د - الصلاة هـ - السلام .

وفضلا عن كل ذلك فقد أكرمهم الله تعالى بمكارم جمّة ، فرفع سستهم الشريفة على كس نسة ، وجعلهم امان هذه الأمة من الاختلاف ، وان الله قد آتاهم الحكمة ، وحرّم لحومهم على السباع ، وسخر لهم المعونة وبسر لهم المؤونة ، وجعل القطانية العظمى فيهم ، والمجلدين منهم ، والخلافة الباطنية لهم^(٢) ، وبناء على ما تقدم فقد وضعت رسوم وتقاليد في الأشراف تأسيساً على الآيات والأحاديث ، وإحتهادات علماء الأمة نُوحِت بقوله (ﷺ) : يقوم الرجل لأخيه من مجلسه الا بني هاشم لا يقومون لأحد ، كما انه اوجب القيام لأهل بيته^(٣) .

اما الأولياء والصالحون فقد كانوا كثيري الحفظ في التعامل مع الأشراف ، حريصين على عدم إبدائهم او المساس بكرامتهم ، وتعدي الأمر الى نهيم في زحر المحطى منهم ، وحسوا على تعظيم الشريف وعدم الزواج من الشريفة إذا لم يكن الرجل شريفاً ، ورسوموا لنا طريقة التعامل مع الشريفة في الأسواق ، فذهب بعضهم الى حواز إعطائهم الحاجة بلا مقابل ، بل ان بعضهم فصل في موضوع الأدب في التعامل مع الأشراف في كل نواحي الحياة ، وذلك لمكانتهم من رسول الله (ﷺ) ، فقد أحاروا تقبيل أيديهم وعدم إفتتاح مجلس ذكر وشريف موجود ولو كان صغيرا الا وبه يفتتح وعدم جواز ان تكون لأحد سيادة على أحد من دريته (ﷺ) ، ورتت حقوق والتراعات على من يتزوج الشريفة^(٤) .

(١) الحسي ، منار الإشراف ، ص ٥ ، مخطوط ، المهتمى ، الصواعق المحرقة ، ص ١٤٧ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٨ ، مخطوط ، حث بذكر في صفحات مخطوطته اللاحقة دلائل كل إكرام من آيات وأحاديث

(٣) السوطي ، الخصائص الكبرى ، ج ٣ ، ص ٢٦٥ ، الحسي ، منار الإشراف ، ص ٢٢ ، مخطوط

(٤) وقد فصل الشعراي كثيرا في كتابه لطائف المنى والأعلاق ، ج ٢ ، ص ١١ ، ٣٣-٣٤ ، ١٠٧ ، وكتابه البحر المورود في الموائيق والمهور ، الصفحات ٤٨-٤٩-٥٠ ، ١٣٩-١٤٠ ، انظر كذلك التقريري ، معرفة ما يجب لأل الت سوي من الحق على من عداهم ، ص ٤٤ وما بعدها ، الشراوي ، الإنصاف بحسب الأشراف ، ص ٤ ، ٧ ، المهتمى ، الصواعق المحرقة ، ص ١٧٢ وما بعدها

فمن حقوقهم إتساعهم ، والإنقياد بطاعتهم والسمع لهم ، وإحلالهم وتوقرهم وتعظيمهم وإكبارهم ، والقول من محسنهم والتجاوز عن مسيئهم وإقالة عثراتهم ، ومواساتهم وإيثارهم على كل أحد^(١).

العلامة الخضرى : وتلك من حقوق الأشراف التي أشير عليهم بلسها أو وضعها على عمائمهم ، فتشير الروايات الى انه في سنة ٢٠١ هـ أصدر الخليفة العباسي المأمون قرره المفاجئ تنصيب علي بن موسى الرضى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وليا لعهد المسلمين والخليفة من بعده وسماه (الرضا من آل محمد) ، وأمر بترك لبس السواد وإستبداله بثياب لخصرة ، وأصدر اوامره الى الأنواع والجند والقادة وبني هاشم بالبيعة ولبس الخضر في الأقيسة والقلائس والأعلام والطرادات وتعميم ذلك على أهل بغداد^(٢) ، ويدو ان الأمر لا يحبو من دسائس سياسية في بث الفرقة أكثر فأكثر بين البيتين الرئيسيين من آل البيت ، وقد شخّص أهل بغداد مسؤولية هذا الفعل اد قال بعضهم^(٣) : ((لا سابع ولا لبس لخصرة ، ولا نحرّج هذا الأمر من ولد العباس ، و إنما هذا دسيس من الفضل بن سهل)) ، حيث كان ابن سهل هذا وزير المأمون هو الذي أعلن هذا الأمر على خواص أهل الدولة والوزراء والحجاب والكتّاب وأهل الحل والعقد^(٤).

وبعد هذا الإعلان والإجراء الرسمي جيء بالرضا فجلس بين وسادتين عظيمتين وهو لابس الخضره وعلى رأسه عمامة متقلدا بسيف ، حيث تمت بيعته من سائر الحضور^(٥) ، الا أهل بغداد الذين وقع عليهم هذا الإجراء كالصاعقة^(٦) ، وقد جرت بينه وبينهم أمور كثيرة حتى اضطرت الخليفة الى ترك الخضره والعودة الى السواد وذلك سنة ٢٠٤ هـ^(٧) ، فيما بقي ذلك اللون شعار العبوين اولاد علي من فاطمة الزهراء^(٨) .

(١) الحسي ، سار الإشراف ، ص ٢١-٢٤ ، مخطوط ، انظر كذلك ابن الأرق ، بدائع السلك ، ج ١ ، ص ٣٨٦ وما بعدها

(٢) الطبري ، تاريخ ، ج ٨ ، ص ٥٥٤ المسعودي مروج الذهب ، ج ٤ ، ص ٢٨ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٥٥٥ .

(٤) الشلبي ، نور الأنصار في مناقب آل بيت النبي المختار ، ص ١٧٢ .

(٥) المصدر والصفحة نفسها .

(٦) رفاعي ، عصر المأمون ، ج ١ ، ص ٢٦٥ .

(٧) ابن طنبور ، بغداد ، ص ١٠ .

(٨) الكتاني ، اللاهامة في احكام العمامة ، ص ٩٧ .

ولم نجد من أخبار اللون الأخضر بعد سنة ٢٠٤ هـ إلا ما رواه الشيخ القمي حيث قال^(١):
 ((... رأيت في كتاب من كتب الأنساب انه لما تولى السيد رصي الدين علي بن موسى بن جعفر بن
 طاووس النقابة وقد جلس في مرتبة خضراء ، وكان الناس عقيب واقعة بغداد (سنة ٦٥٦ هـ) قد
 رفعوا السواد ولبسوا لباس الخضرة ، قال علي بن حمزة الشاعر :

فهذا علي نخل موسى بن جعفر شبه علي نخل موسى بن جعفر
 فذاك ندست للإمامة أخضر وهذا ندست للنقابة أحضر))

فعلى قول القمي فإن الناس بعد سيطرة المغول على بغداد والعراق قد تركوا لبس السواد وهو
 شعار العباسيين ولبسوا الخضرة ، فإن ذلك حسما يبدو كان مقتصرًا على العراق ، أما في الأقاليم
 الأخرى فلم يحدث هذا الشيء بدليل ما جرى في العام ٧٧٣ هـ ، وإن جرى فإنه كان بصورة أو
 أخرى وعلى نطاق محدود .

ففي شهر شعبان سنة ٧٧٣ هـ أصدر السلطان المملوكي الأشرف شعبان بن حسين —
 الناصر محمد بن قلاوون أوامره باختصاص الأشراف من درية ولد فاطمة من بين ذوي الشرف^(٢)،
 أن يتميزوا بعلامة خضراء في عمامات الرجال وأرر^(٣) النساء في مصر والشام وسائر دولته^(٤)، وذلك لما
 جرى كلام في حق الأشراف العلويين وقد أساء بعض الأمراء في حق أحدهم راعما أنه لم يعرف
 كونه شريفاً ، وقد كان ذلك دافعا للسلطان الأشرف شعبان ليصدر الأمر بأن^(٥): ((يجعل كل
 واحد منهم — الأشراف — في عمامته عصاة خضراء من صوف أو حرير أو غير ذلك مستديرة
 على بعض لفات العمامة ليمتازوا عن غيرهم)) ، ويبدو أن القلقشندي قد ارتك في الرواية فكل
 المصادر تشير إلى أنه أمر بشطفة (قطعة) أو علامة خضراء ، وحتى من ذكر العصاة فإنه لم يذكر أنها

(١) الكنى والألقاب ، ج ١ ، ص ٣٣٩-٣٤٠ الحسين ، موارد الإنصاف في نفاء الأشراف ج ١ ، ص ١٠٨

(٢) الحسي ، منار الإشراف ، ص ١٥١-١٦٠ ويبدو أن هذا لم يستمر مقتصرًا على أساء فاطمة فيما بعد من إرمات

(٣) القريري ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، ج ٤ ، ص ٢٤٨ ، أنظر كذلك الحلي ، شذرات الذهب ، ج ٦ ، ص ٢٢٦

(٤) السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج ٢ ، ص ٢٦

(٥) القلقشندي ، مآثر الإنافة ، ج ٢ ، ص ١٧١ ، وبفضل محمد بن الحوجة في الدامي لإحداثها مقول أنه أمر أنقصه لظهور
 لأن السلطان الأشرف شعبان قد تولى السلطة وعمره (١٢ سنة) وقد عمل ذلك هرج عظيم من ولاية الأتراك ، وكان رعيم الحركة
 الأتابكي بلغا الذي كان مسيطرا على السلطان الصبي ، ففعل فعل ذلك سياسة من لفظ مقاصده باستمالة الأشراف لئلا ينفذ
 الناس حوله لماصرته على أعدائه ، ولذلك ميزهم باسم السلطان بالعلامة الخضراء ، "العمامة الخضراء" المحلة لريتوسة ، عجلد ٢ ، ج ٧
 ، ص ٣١٥ .

مستديرة على لفات العمامة^(١)، وهذا ما استقرت عليه حال الأشراف بمصر والشام من وضع شطفة او علامة خضراء على عمامتهم .

فعلى إثر تلك الحادثة وضع الأشراف الشطفة او العلامة توقيرا لهم ورعاية لحرمتهم وحفظا لنسبهم^(٢)، واحلالا لحقهم وتعظيما لقدرهم ، ليقابلوا بالقول والأفعال ويمتاروا عن غرهم من المسلمين^(٣)، ولتكون علامة للسيادة المستنزمة للتقدم والإمامة ((ورعما جعلوا فيها شطفة تدل على ان فيهم النسوة والرسالة نطفة))^(٤) ، فتكون تلك العلامات تشريفا لهم ليزلهم الناس مسارهم^(٥) ، يقول ابن تغري بردي^(٦) : ((وبهذه الفعلة يدل على حسن اعتقاد الملك الأشراف — شعان — المذكور في آل بيت النسوة وتعظيمه لهم ، ولقد أحدث شيئا كان الدهر محتاجا اليه)) .

وقد تناول هذا الأمر الشعراء الذين أشادوا بهذا الفعل ، بإستثناء صوت واحد هو ابو عمداة بن حار الأندلسي نزيل حلب الذي قال محتجا^(٧) :

جعلوا لأساء الرسول علامة ان العلامة شأن من لم يشهر
نور النسوة في كريم وجوههم يعي الشريف عن الطرار الأحضر
اما المادحون فهم كثر ، وقد قال الأديب شمس الدين محمد بن ابراهيم الدمشقي^(٨) :

أطراف تبحان أتت من سندس نحضر بأعلام على الأشراف
والأشرف السلطان خصهم بها شرفا ليعرفهم من الأطراف

(١) انظر ذلك فضلا عن المصادر اعلاه : الحفاجي ، ربحانة الألباب وزهرة الحياة الدنيا ، ص ٣٤٩ ، السخاوي ، وحيز الكلام في الذيل على دون الإسلام ، ج ١ ، ص ١٨٦ ، ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ح ١١ ، ص ٤٦ ، ٩٦ ، العزي ، لهر الذهب في تاريخ حلب ، ح ٣ ، ص ١٩٣ ، ويفسر الحفاجي الشطفة فيقول : ((لفظ محدث لم يذكره أهل اللغة وكأنه بمعنى حرقة صغيرة مسس قولهم لي شطف من النيل أي قلة وضيق)) ، ربحانة الألباب ، ص ٣٥٠ .

(٢) العزي ، لهر الذهب ، ح ٣ ، ص ١٩٣ .

(٣) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ح ١١ ، ص ٤٦ ، انظر كذلك السيوطي ، حسن المحاضرة ، ح ٢ ، ص ٢٦٠ .

(٤) الحفاجي ، ربحانة الألباب ، ص ٣٤٩ .

(٥) السخاوي ، وحيز الكلام ، ح ١ ، ص ١٨٦ .

(٦) النجوم الزاهرة ، ح ١١ ، ص ٤٦ ، الحفاجي ، ربحانة الألباب ، ص ٣٥٠ .

(٧) السيوطي ، حسن المحاضرة ، ح ٢ ، ص ٢٦٠ ، الحلي ، شذرات الذهب ، ح ٦ ، ص ٢٢٦ .

(٨) نفس المصدر والصفحة ، انظر حول اشعار المدح الأخرى ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ح ١١ ، ص ٤٧ .

ولم يكن إختيار العلامة الخضراء لعرض تمييز الأشراف بين المسلمين ، وإنما تعداه الأمر الى كون اللون الأسود شعار العباسيين ، والبياض شعار المسلمين عموما والأررق شعار النصارى والأصفر شعار اليهود اما الأحمر فمختلف في كراهته وحواره وحرمة^(١).

اما مبررات اختيار اللون الأخضر للأشراف فقائم على شواهد عديدة قرآنية وسوية وغيرها ، حيث روي عن الرسول (ﷺ) انه قال^(٢) : ((يحشر الناس يوم القيامة فأكون انا وامتي على نسل ويكسوي ربي حلة خضراء)) ، كما روي عنه (ﷺ) انه كان يعجنه الثاب الخضضر ، وروي عن ابى رمنة قال : رأيت رسول الله (ﷺ) وعليه بردان احضرا^(٣) ، وفي حديث عن عائشة (رضي الله عنها) قالت : قال رسول الله (ﷺ) : ((اذا كان يوم القيامة نادى مناد ، معشر اخلائق طأطنوا رؤوسكم حتى تحور فاطمة بنت محمد ، فتمر وعليها ريطتان خضراون .))^(٤) ، كما روي عن أنس عباس بن سيماء الملائكة يوم حنين عمائم خضر ، وعنه ايضا ان سيماهم سدر عمائم بين أكتافهم حصر وصفر وحمير ، وعن أنس انه قال كان احب الألوان الى الرسول (ﷺ) الخضرة ، كما كان لرسول الله (ﷺ) ثوب أخضر يلبسه للوفود^(٥).

هذا في مجال الحياة العملية المروية عنه (ﷺ) ، ولعل مرجع هذا الاهتمام باللون الأخضر وهذه الشواهد كلها قائمة على اساس الاستئناس بالآيتين الكريمتين في حق اهل الحمة ((عليهم ثياب سندس خضر واستبرق))^(٦) و ((ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق))^(٧).

(١) الحسي ، الدعامة في احكام العمامة ، ص ٩٧ انظر كذلك الشلحي ، نور لأبصار ، ص ٢٠٢ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٩٥

(٣) التويري ، لهابة الأرب في فنون الأدب ، ج ١٨ ، ص ٢٨٥ .

(٤) المناوي ، إتحاف اسائل ، ص ٧٣ ، ولربطة كساء ، وقد رواه السيوطي سقط آخر ، انظر الحاصل لكبرى ، ج ٣ ، ص ٢٦٠

(٥) انظر تفاصيل ذلك في الحسي ، الدعامة ، ص ٩٥-٩٦ .

(٦) سورة الإنسان ، آية ٢١ .

(٧) سورة الكهف آية ٣١

وعلى ذلك فإن اختيار اللون الأخضر لآل بيت الرسول (ﷺ) نابع من كونه أفضل الألوان ،
ولأنه لون الحلة التي يكساها في الموقف يوم القامة سنا محمد (ﷺ) ، وأخيرا فلكونه لون ثياب أهل
الحنة^(١)، ومن ذلك بنى الشاعر شعره وهو بهيئ الأشراف على شطفتهم على العمامة^(٢).

شرفت الأشراف من سلطانتنا الأشراف بالحضر من القضاة
عزا وإبدالاً عما قد ألسنت أسلافهم فسي عالي الحيات

على أن مسكويه يرى رأيا آخر حيث يقول : ((وان الأحسن بأهل النبل والأشراف من
اللباس البياض وما أشبهه))^(٣)، على أننا نجد هناك صوتا يرى أن اللون الأخضر كان ناتجا عن
تأثيرات فارسية ليس إلا ، معتمدا في مذهبه هذا على رواية للمسعودي في بيت البار المخوسسي
كان يرفرف عليه علم أخضر^(٤)، ولعله هنا يريد أن يقول أن أوجبات استخدام اللون الأخضر كان
قبل الخليفة المأمون (١٩٨-٢١٨ هـ) الذي اتخذ أيام نقله العاصمة من بغداد إلى مرو في حراسان
ومن تقليده لعلي بن موسى الرضا ولاية العهد وأمره للدولة وأربابها ترك السواد ولبس الحصرة اعتماد
هي ذات تأثيرات فارسية^(٥)، لكننا نرى أن تأثيرات هذا اللون الدينية والروحية الإسلامية أكثر قسولا
من ذلك الرأي وإن الأمر رشح ودلائل إنشائه مما استعرضناه تؤيده وتدعمه ، ثم طورته الأيام حتى
وصت بالأمر إلى أن أصبحت العمامة كلها خضراء^(٦).

(١) الحنسي ، الدعامة ، ص ٩٩ ؛ انظر كذلك الصان ، إسعاف الراغبين ، ص ٢٢٧ .

(٢) انطباع ، إعلام السلاء ، ج ٢ ، ص ٣٦٦ ؛ ومنه أيضا استمد الشعر بدر الدين بن حبيب شعرا قائلا (الصباح نفس المصدر
والصفحة):

عصام الأشراف قد ميزت مخضرة رقت وراقت مطرا
وهذه إشارة أن لشمس في حنة الخلد لاسا احصرا

(٣) تهذيب الأخلاق ، ص ٥٧ .

(٤) انظر المسعودي ، مروج الذهب ، ج ٢ ، ص ٢٣٩ .

(٥) انظر النشاشيبي ، الإسلام الصحيح ، ص ٢٩٩ وما بعدها ، وهو يذهب إلى أكثر من ذلك تطرفا فيسرى في مؤسسة القامة
(شعنة) وأنه (ليس في الإسلام حصرة ولا حمرة ، وليس فيه أشراف أو غير أشراف) ، المصدر نفسه ، ص ٣٠٦ .

(٦) بروي الشلحي ما نصه : ((واب العمامة الخضراء فأحدثها السيد محمد الشريف المشولي باشا مصر سنة ١٠٤٤ هـ - ما دار
نكسة الكعبة والمقام وأمر الأشراف أن يمشوا أمامه وكل واحد على رأسه عمامة خضراء)) . نور الأنصار ، ص ٢٠٢ . ويذكر
الطاح الحلي نقلا عن مفكرات شوقا ديه دارليو الرحالة الفرنسي وهو يتحدث عن حلب سنة ١٠٩٤ هـ ((لغيب الأشراف
طربوش أحضر وعمامة خضراء في شكل مخصوص يعرف بها ، والأشراف يتعممون بعمامة خضراء)) ، اعلام السلاء ، ج ٣ ،
ص ٢٤١ .

أما حكم الشظفة الخضراء أو العلامة الخضراء أو العصاة الخضراء ، بل وحتى العمامة الخضراء فقد احاب عنها الأمام السيوطي من كونها بدعة ماحة ، ولا يجمع من أراد لسها ، ولا يؤمر هـا تاركها من كان شريفا أو غيره ، بل انه لا يجوز المنع من لسها لأي كان وإن المنع غير شرعي ، لأن الناس أمناء على انسابهم مضبوطون هـا ، فليس هناك منع أو إباحة لأن لسها من عدمه مما لم يردع به شرع ، وأقصى ما في موضوعها الها خصصت لجماعة دون غيرهم ، ((فمن الحائز ان يحص بها ذلك بخصوص الأبناء المنتسبين الى النبي (ﷺ) وهم ذرية الحسن والحسين ، ومن الحائز ان يعمم في كل ذريته وإن لم ينتسبوا اليه كالزينية ، ومن الحائز ان يعمم في كل أهل البيت كفاقي العلوية والحفريه والعقبية))^(١).

على ان علماءنا وحدوا لها مررا قائما على اساس الاستثناس بقوله تعالى : ((يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ آدْنَى أَنْ يَعْرِفْنَ قُلُوبَهُنَّ))^(٢) ، فمها استدلل العلماء على تخصص أهل العلم بلباس مختصون به من تطويل الأكمام ، وإدارة ابطيلسان كي يعرفوا فيحلوا إكراما للعلم^(٣) ، وبذلك يعرفون فيلتفت الى فتاويهم وأقوالهم^(٤) .

ومن ذلك يعلم ان ميمير الأشراف بعلامة أمر مشروع ، والذي ينبغي الأخذ به الها مستتحة للأشراف آل البيت اعتمادا على الآية السابقة مكروهة لغيرهم ((لأن فيها إنتسابا بلباس الحال الى غير من ينتسب اليه الشخص في نفس الأمر وانتساب الشخص الى غير من ينسب اليه في نفس الأمر منهى عنه محذر منه))^(٥) .

(١) السيوطي ، المحامحة الزرنية ، ص ١٢ ، محمد بن حوجة "العمامة الخضراء" مجلة الريتوبية ، مجلد ٢ ، ج ٧ ، ص ٣١٤-٣١٥

(٢) سورة الأحزاب آية ٥٩

(٣) السيوطي ، المحامحة الزرنية ، ص ١٣ ، الهيتمي ، الفتاوى الحديثة ، ص ١٢٤ .

(٤) الخفاجي ، ربحانة الألباب ، ص ٣٥٠ ، الهيتمي ، الفتاوى الحديثة ، ص ١٢٤

(٥) الحسين ، الدعامة ، ص ٩٩ ، وقد ذهب الفقهاء مداهب عديدة فالشاعية يرون الها سة زهير مهى عنها اما المالكية فيسرون ان لس لعمامة الخضراء ولو من صوف لغير الشريف لا يجوز لما فيه من الانتساب الى الخباب السوي نصريحا بحس العمل ، الحسي ، الدعامة ، ص ٩٩-١٠٠ ، ويدور لي ان رأي المالكية فيه بعد نظر لخطورة الأمر المتعلق بالانتساب الى الدات لسونة الشرعة ، فهم يذهبون الى من ينسب العمامة يفترض ان يكون شريفا وعليه فانه من لسها وهو غير ذلك كمن ادعى النسب الشريف ، ومن ادعى الشرف كادما ضرب صربا وجيما ثم يشهر ويحس مدة طويلة حتى يظهر لهم نوبته لأن ذلك استتعااف مه بحق النبي (ﷺ) ، انظر التفاصيل في الحسي ، نفس المصدر والصفحة .

النقيب : والنقيب في اللغة عريف القوم وجمعها نساء ، وهو شاهد القوم وضميهم^(١) ، وعريفهم ورأسهم لأنه يفتش عن أحوالهم ويعرفها ، فهو كالعرف على القوم المقدم عليهم ، الذي يتعرف أخبارهم وينقب عن أحوالهم (يفتش)^(٢) ، ونقب عليهم ينقب نقابة عرف ، والنقيب في اللغة الأمين والكفيل ، وفي التنزيل العزيز : ((وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا))^(٣).

ويقال نقب الرجل على القوم ينقب نقابة ، مثل يكتب كتابة ، فهو نقيب ، ونقب نقابة إذا لم يكن الرجل نقيباً ففعل ، أي من التعريف والشهود والضمانة^(٤) ، قال سيويه : النفاة بالكسر ، الاسم وبالفتح المصدر مثل الولاية والولاية^(٥) ، وقد قيل للنقيب نقيب لأنه يعرف دحيلة أمر القوم ، ويعرف مناقبهم ، فهو الطريق إلى معرفة أمورهم^(٦) ، وفي حديث عباد بن الصامت . وكان من النقباء : جمع نقيب فهو ينقب عن أحوالهم أي يفتش ، فقد جعل النبي (ﷺ) ليلة العقدة كل واحد من الجماعة الذين بايعوه بها نقيباً على قومه وجماعته ، ليأخذوا عليهم الإسلام ، ويعرفوهم شرائطه ، وقد كانوا اثني عشر نقيباً وكلهم من الأنصار ، وسهم عباد بن الصامت ، وقيل النقيب : الرئيس الأكبر^(٧) ، والأصل في الكلمة التأثير الذي له عمق ودحول ، ومنه يقال نقب الخائض أي بلغ في النقب آخره ، والنقاب (بالكسر) العالم بالأمور ... قال أبو عبيد النقاب هو : الرجل العلامة ، وقيل غيره هو الرجل العالم بالأشياء ، المبحث عنها الفطش الشديد الدخول فيها ، قال أوس بن حجر بممدوح رجلاً^(٨) :

كريم حواد أخو ماقط نقاب يحدث بالغائب

(١) ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١ ، ص ٧٦٩ .

(٢) الزبيدي ، تاج العروس ، ج ١ ، ص ٤٩٢ .

(٣) ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١ ، ص ٧٦٩ ، انظر كذلك الراسدي ، تاج العروس ، ج ١ ، ص ٤٩٢ .

(٤) الزبيدي ، تاج العروس ، ج ١ ، ص ٤٩٢ .

A HAVEMANN, "NAKIB AL-ASHRAF" the ENCYCLOPAEDIA of Islam, P:920 .

(٥) ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١ ، ص ٧٦٩ ، الرازي ، مختار الصحاح ، ص ٦٧٤ .

(٦) الرازي ، مختار الصحاح ، ص ٦٧٤ ، انظر كذلك السبائي ، التتار ، ج ٢ ، ص ٢٤٧٩ .

(٧) ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١ ، ص ٧٦٩-٧٧٠ .

(٨) الزبيدي ، تاج العروس ، ج ١ ، ص ٤٩٢ ، والمناقب الذي يتكهن ويطلق سباً ، الراسدي ، نفس المصدر والصفحة

A HAVEMANN, "NAKIB AL ASHRAF" op,cit,p 926.

والنقيب : ضمير القوم ، والجمع نقاء ، والنقبة ضد المثلثة ، والنقبة : النفس ، يقال :
ميمون النقية أي سارك النفس ، ونقوا في البلاد ساروا فيها طلبا للمهرب^(١) ، وفي فلان ماق
حملة أي أخلاق وهو حسن النقية أي حميل الخليفة^(٢) ، ولذلك فإذا ما قلت ميمون النقية والعريكة
والنقمة والطبعة فانك تقصد معنى واحدا ، والنقية انما هي العقل^(٣) ، والنقاب (بالكسر) الرحل
العلامة : وأنقب : صار حاجبا او نقيبا^(٤) .

وتأسيسا على ذلك فلكل جماعة رأس هو نقيبها قديما وحديثا ، فهذا المدر بن عمرو
الساعدي نقيب بني ساعدة في عهد النبي (ﷺ)^(٥) ، وذاك أحمد الشهاب نقيب المتعممين بدمشق^(٦) ،
وفلان نقيب الجيش أيام الفاطميين وكذلك الأيوبيين^(٧) ، وفي عصرنا فلكل مهنة جماعة ورئيسها ،
فللمحامين نقيب وللمهندسين والمعلمين والحرفيين والأطباء وغيرهم نقابة ونقيب .

والنقيب بفتح النون وكسر القاف وسكون الياء ويعدها ناء موحدة ، هذه السمة الى النقابة
، وهو لقب لجماعة يتولون نقابة السادة العلوية (الطالبة) أو العباسية^(٨) ، فنقابة الأشراف وظيفته
شريفة ، ومرتبة نفيسة^(٩) ، ومنصبها هام يكسب أهميته من أهمية الأشراف^(١٠) ، وقد أشرط وبمس
يولى هذه الوظيفة ان يكون من رؤوس الأشراف ، وأن يكون من أرباب الأقاليم^(١١) ، فنقيب
الأشراف اذن هو الرحل الذي يتولى التنقيب عن أحوال السادة الأشراف الهاشميين من طالبيين
(علويين وجعفرين وعقيليين) وعباسيين .

(١) الرازي ، مختار الصحاح ، ص ٦٧٤ ، وفي الذكر الحكيم ((فلقوا في البلاد هل من محب)) ، سورة ق آية ٣٦

(٢) ابن منظور ، لسان العرب ج ١ ، ص ٧٧

(٣) السنائي ، الستار ، ج ٢ ، ص ٢٤٨٠ .

(٤) الزاوي ، ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المسر وأساس البلاغة ، ج ٤ ، ص ٤٢١

A HAVEMANN, "NAKIB AL ASHRAF" op, cit, PP:926

(٥) ابن الجوزي ، كشف الغيب عن الأسماء والألقاب ، ص ١٦٤ .

(٦) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ٨ ، ص ٣٠٤ ، هكذا ذكره الصفدي من غير اسم كامل ولا سمة حياة أو وفاة

(٧) الفلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص ٤٥٦

(٨) السمعاني ، الأساب ، ج ٥ ، ص ٥٢٠ . A HAVEMANN, "NAKIB AL ASHRAF" op, cit, P 926

(٩) الفلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٣٧ .

(١٠) ابن الخائفة ، تاريخ حمص ، ص ٤٢ من المقدمة .

(١١) الفلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ١١ ، ص ٦٢

فالتقيب امين الخليفة فيهم ، وهو عيه عليهم لما يؤديه من واجب الظن بهم على الرلل والصيانة عن الغي والخطل^(١)، ولما كانت أمورها تسد الى القيب ليرعى أمور أهله ويدير مصالحهم ، صارت هذه المؤسسة من الخطط التي أضحت لها شأنها^(٢)، واضحت منصبها خطيرا كثيرا كثر الشواغل والمهمات^(٣).

ولعل الذي دفع الى إستحداث هذا المنصب عوامل عديدة ذات دواع منها السياسية ، وقد أشرنا الى اهتمام الخلفاء وغيرهم بالأشراف ، عباسيين وطالبيين ، وبالنظر لزيادة نفوسهم وتنوع انتمائهم ، وبالتالي ريدة تطلع الأشراف السياسي ، وما حدث من تحركات سياسية سوء كانت من أفراد البيت العباسي او الطالبي ، وما نجم عن بعضها من تطورات عسكرية . أقول ان تلك التطورات ربما كانت عاملا من عوامل استحداث هذه المؤسسة لتتولى رعايتهم وحياطة شؤونهم وتنظيم حياتهم

أسباب النشوء : ولم يكن استحداثها محض قرار شخصي بل انها نتيجة تطور الحياة بكل جوانبها امتلته ظروفها على الدولة ، حيث كان العباسيون والطياليون ، وبالذات مهم العلويون لهم الرعاية والعناية فكانوا متميزين من حيث النفوذ والغنى^(٤) ، ومع ذلك فقد شهد النصف الأول من القرن الثالث الهجري بالذات حروح عدد من العلويين او الطالبيين وحتى العباسيين على السلطة^(٥)، الأمر الذي يرجح الإحتمال ان ذلك ربما ساهم في تلور مفهوم هذه المؤسسة وبرورها في الساحة ، ولكن ذلك لا يمكن إعتباره السبب الرئيس الذي ان سلمنا به دفعا الى القول ان الهدف من

(١) ابن خلدون ، لتذكرة الحمدونية ، ج ٣ ، ص ٣٥٧

(٢) ابن الخوجة ، "كيف انتشر الشرف بإفريقيا ومنى ظهرت خطة يقبب الأشراف بتونس الحملة الرتبوية ، جلد ٢ ، ج ١٨ ، ص ٣٧٩

(٣) مصطفى جواد ، ابو جعفر القيب ، ص ١٤ .

(٤) الألو سي ، سبط ابن التعاويذي ، ص ٢١

(٥) انظر الناصيل في لطري ، ج ٩ ، طعة دار المعارف

استحداثها هو لتكون يد الدولة على أضدادها^(١)، فرعاية الدولة للأشراف التي أثمرت اليها تخنم غلبنا لإقرار بأن استحداث النقابة كان جزء من تلك الرعاية وللزيادة الكبيرة في نفوس الأشراف .

على أننا نجد خلال الفترة السالفة ان فلانا رئيسا للطالبيين وفلانا رئيسا للعاسيين او شيخنا لهم ، فقد كان ابو الحسين محمد بن غنيد الله الثالث بن علي الملقب بالأشتر رئيس الطالبيين^(٢)، وإلى أبي عبدالله محمد بن أبي موسى عيسى بن أحمد الهاشمي انتهت رئاسة العاسيين^(٣)، فيما كان محمد بن عمر بن يحيى رئيس الطالبيين^(٤)، وفي أواسط القرن الثالث الهجري كان عمر بن فرج يتولى أمر الطالبيين ورعايتهم^(٥)، في الوقت الذي كان فيه يحيى بن عمر الطالبي قد خرج على الدولة في الكوفة وسوادها وقد آل أمره إلى القتل^(٦)، الأمر الذي دفع ابن أخيه الحسين بن أحمد المحدث الحسيني إلى القدوم من المدينة إلى العراق لمقاتلة الخليفة العباسي المستعين بالله في العام ٢٥١ هـ ليطالب منه تولية رجل من الطالبيين يتولى شؤونهم ويدفع عنهم سلطة الأتراك^(٧) .

أما ابن عسة (ب ٨٢٨ هـ) فيصف هذا الرجل بأنه^(٨): ((كان أول نقيب ولي على سائر الطالبيين كافة وكان عالماً نساباً ورد العراق من أحجاز سنة إحدى وخمسين ومائتين)) وتبعه صاحب الدرجات الرفيعة قائلاً^(٩): ((وهو أول نقيب ولي على سائر الطالبيين كافة ورد العراق من

(١) هذا الرأي يتبناه نقرة السيد عبدالرزاق كمونة الحسين في كتابه موارد الإنحاف في نقباء الأشراف ، ج ١ ، ص ٥ ، ويدعم ذلك المذهب السيد محمد بن عوجة في مقالة . كيف أنتشر الشرف بالعراق ، المجلة الزبوتية ، مجلد ٢ ، ج ٨ ، ص ١٠٠ ، وهو رأي كثير العسف والغلاة والإجحاف .

(٢) العمدي ، الشجر الكشاف لأصول السادة الأشراف ، ص ١٢٨ .

(٣) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٢ ، ص ٤٠٤ .

(٤) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، مجلد ٢٧ ، ص ٢٠٥ .

(٥) الطبري ، تاريخ ، ج ٩ ، ص ٢٦٦ .

(٦) المصدر نفسه ، ج ٩ ، ص ٢٦٦ وما بعدها .

(٧) الحسيني ، موارد الإنحاف ، ج ١ ، ص ٦ نقلاً عن القاسمي في شرف الأساط ، ص ٧ حيث يذكر القاسمي ان الطبري ذكر في تاريخه ان أول من سعى إلى تأسيس نقابة الطالبيين هو السيد الخليل المحدث الكوفي حسين بن أحمد المحدث الذي ورد العراق من المدينة عام ٢٥١ هـ ودخل على الخليفة المستعين بالله وطالبه بتعيين رجل من الطالبيين يتولى إدارة شؤونهم ويدفع غائلة الانتران عنهم ، فعينه الخليفة لهذه المهمة ، لكي لم أجد في الطبري وما يشير إلى ذلك التت ، وكذلك أشار كاتب مقدمة كتاب لماب الأساب إلى ان القاسمي نقلها عن كتاب تحفة الطالب ولم أجد في تحفة الطالب ما يشير إلى ذلك إطلاقاً ، نظر البيهقي لماب الأساب ، ج ١ ، مقدمة المحقق ، ص ٢٨ .

(٨) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ، ص ٢٤ .

(٩) علي خان المدني ، ص ٥٠٢ .

الحجاز سنة احدى وخمسين ومائتين)) وقد سار على لهجة المؤلفون المحدثون ومنهم الورد الـدى يقول^(١): ((تولى الحسين السابة نقيب النقاء نقابة الطالبين بغداد حيث قلده الخليفة العباسي المستعين بالله نقابة آل أبي طالب)) ، هكذا ورد الخبر عند ابن عسمة ونسبه بعض المحدثين ، اما المصادر الأخرى فهي تذكر الرجل من غير اشارة الى هذه المادة ، فأس طناطبا بذكره عندما يتحدث عن الكوفة فيصفه بالنقيب وهو النسابة ابو عبدالله الحسين ، فيما يتولى المحقق مهمة إيصاح كونه اول نقيب للطالبين أيام المستعين العباسي^(٢) ، وكذلك فعل ابن نانة السعدي في ديوانه وذكره المحقق موصحا ذلك^(٣).

اما مصادر دراسة التاريخ والسير والتراجم المتقدمة فاننا لم نجد فيها ما يشير الى ذلك التسمية ، ويقف في مقدمتها الطبري الذي كان معاصرا للأحداث ، ويتبعه في ذلك حل المؤرخين كمسكويه وابن الأثير وابن الخوزي ومؤلفي كتب السير والتراجم ، وأول إشارة ترد اليها عن النقابة كانت في صلة عرب حيث يذكر في سنة ٣٠١ هـ لخر قائل^(٤): ((وي آخر هذه السنة توفي احمد بن عبدالصمد بن طومار الهاشمي ، وكان من قبل نقيب بني هاشم العباسيين والطالبين ، فقلد ما كان يتقلده أخو ام موسى ، فضج الهاشميون من ذلك ، وسألوا رد ما كان يتولاه ابن طومار الى انه محمد بن احمد فأحيوا الى ذلك)).

وبذكر الصفدي احمد بن عبدالصمد الهاشمي بأنه^(٥): ((كان يتولى النقابة على جميع بني هاشم العباسيين والطالبين ، وكان شيخ بني هاشم في وقته وحليلهم)) ، كما وصف المؤرخ نفسه ولده محمد بن أحمد الهاشمي بأنه^(٦): ((ولي نقابة العباسيين والطالبين جميعا)) ، وقد عرف عن حمد بن

(١) حوادث بغداد في ١٢ قرن ، ص ٣٤

(٢) منتقلة الطالبية ، ص ٢٧٤-٢٧٥ وهاشم المحقق لنفس الصفحة .

(٣) ديوان ابن نانة اسمدي ، ج ٢ ، ص ٢٦٠ وهاشم المحقق لنفس الصفحة .

(٤) القرطبي ، صلة تاريخ الطبري ، ص ٢٩ وام موسى الهاشمي هي فهرامة السيدة ام الخليفة المقتدر ، انظر حول موضوع النقابة وم موسى : متر ، المصارة الإسلامية ، ج ١ ، ص ٢٠٦ .

(٥) الوالي بالوفيات ، ج ٧ ، ص ٦٥-٦٦ .

(٦) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ١٠٧

عبدالصمد الهاشمي بأنه من المقربين الى خلفاء بني العباس واولياء عهودهم حيث حالس الموقف بسر المتوكل والخليفين المعتضد والمكثفي^(١) .

ويذكر وابن المهنا العبدلي في مخطوطته نقلا عن كتاب (المجل الرياض المربعة) لمؤلفه عبدالحميد بن النقي النسابة انه قال^(٢): ((اول من سن النقابة وعين نقيبا ومقدما لأولاد الرسول (ﷺ) المعتضد بالله بسبب رؤيا رآها كما هو مذكور في تاريخ محمد بن جرير وغيره)).

وتفاصيل الحادثة انه في سنة ٢٧٥ هـ كان المعتضد أميرا وقتل تحت إمرة والده الموقف بالله ولي عهد الخليفة المعتمد وأخوه (٢٥٦-٢٧٨ هـ) وقد رفض المعتضد أمرا لوالده فدعاه ذلك الى سجنه ، وفي السجن رأى المعتضد (ابو العباس احمد) الإمام علي بن ابي طالب في رؤيا فاحره بأن الأمر صائر اليه (الخلافة) وأوصاه برعاية ذرية أولاده^(٣).

وعلى ذلك فالذي يتضح ان الأمر لا يمكن ان يعود الى زمن الخليفة المستعين ، ولا يمكن اعتبار الحسين بن احمد المحدث (ت ٢٦٠ هـ) اول نقيب ، فرما كان متقدما عليهم وليس نقيبا وذلك للأسباب التالية :

١- لم يذكر الطبري وهو المعاصر للأحداث ومن ساكي بعدد أي دور للنقيب في تاريخه حتى توقفه عن الكتابة سنة ٣٠٢ هـ .

٢- في سنة ٢٦٦ هـ يذكر الطبري وقوع فتنة في المدينة بين الجعفرية والعلوية من بني هاشم ، فلو كانت النقابة قامت سنة ٢٥٢ هـ بمبادرة من رجل قدم من الحجاز فلا بد ان يقوم لها فرع في المدينة ، وبذلك لم نجد لها ولا للنقيب دورا في حل هذه المشكلة^(٤).

٣- في حروب الدولة ضد الزنج كان الطبري أدق من نقل لنا اخبارها الواقعة بين سنة ٢٥٤-٢٧٠ هـ ، وقد تقلب صاحب الرنج علي بن محمد ستة مرات في إدعائه السب العلوي

(١) الصفيدي ، الوالي بالوفيات ، ج ٧ ، ص ٦٥-٦٦ ، وقد كان اس طومار هذا من المرافقين للأمير الموقف بالله في حروبه للرنج حتى انتصاره عليهم عام ٢٧٠ هـ ، انظر السمرائي ، الموقف طلحة ، الفصل الرابع الخاص بالرنج

(٢) التذكرة في الساب المطهرة ، ص ٣ ، مخطوط .

(٣) انظر التفاصيل في الطبري ، تاريخ ، ج ١٠ ، ص ١٥ ، ٤١-٤٢ ، استوحى ، المرح بعد الشدة ، ج ١ ، ص ١٨٣

(٤) انظر الطبري ، تاريخ ، ج ٩ ، ص ٥٥٢-٥٥٣ .

فصلها لنا الطبري في تاريخه^(١)، حيث انبرى له النسابين فصلا عن المورخين بكذبونه ويدحضون دعواه ولم نخذ للنفس دورا بينهم في ذلك وهو من صلب واحد مما يؤيد عدم وجود نقابة إبان تلك الفترة^(٢).

وعليه فلربما كان الحسين بن احمد المحدث صاحب الفكرة التي م تر النور حتى رمن المعتضد، حيث يبدو ان اول من تولاها ولده يحيى بن الحسين^(٣)، ومن بعده احمد بن عبدالصمد بن طومار الهاشمي الذي دخل بالنقابة القرن الرابع الهجري وكانت وفاته سنة ٣٠١ هـ وتولي ولده من بعده النقابة على الهاشميين جميعا^(٤)، ولم نشهد النقابة أي انقسام او اضطار حتى دخول البويهيين بغداد الاضطار النقابية : واستمر الحال على هذا الوضع من الوحدة في النقابة حتى منتصف القرن الرابع الهجري ، اذ صار لكل من الطالبيين والعباسيين نقب خاص لهم^(٥)، حيث كان ذلك نتيجة حتمية لضعف الدولة العباسية وسيطرة البويهيين على مقدرات الخلافة وما عرفوا به من ميول طائفية مذهبية^(٦)، اذ كان توجههم السياسي قائما على اساس ارضاء العرب وتمزيق وحدة البيت العربي الاول ، حيث كان البنتان بيتا واحدا ، لم يكن من يفرق بينهما ، وقد عرفوا بالهاشميين وكان لهم نقب واحد حتى اذا ما توطد الأمر للبويهيين في بغداد ، وقد كان لهم غرض يسعون له . أخذوا الشقاق بين البنتين ، فجعلوا لكل بيت نقبا ، فصرنا نرى نقابة للعباسيين وأخرى للطلالبيين^(٧)، وهو أمر قريب من القول والتصديق لأنه ينسجم مع الخط العام لسياسة اغزو البويهي وأهدافه^(٨)، ففي العام ٣٥٤ هـ شهدت النقابة اضطارها الى نقابتين ، وتم لأول مرة تعيين الحسين بن موسى

(١) انظر ، ح ٩ ، الصفحات ١٥٥، ٢٤٦، ٢٥٦، ٢٦٦، ٣١، ٣٢٦، ٣٩٠ ، السامرائي ، صاحب الرنج ، ص ٣٢-٣٦

(٢) انظر الأندلسي ، جمهرة أنساب العرب ، ص ٥٠-٥١ ، المصري الفيرواني ، زهر الآداب ، ح ١ ، ص ٢٨٧-٢٨٨

(٣) يذكر ابن عساة انه تولاها بعد وفاة والده سنة ٢٦٠ هـ ، عمدة الطالب ، ص ٢٤٥ ، زهر امر به نظر

(٤) الفرطبي ، صلة تاريخ الطبري ، ص ٢٩ .

(٥) المقرئ ، السان والأعراب عما يارض مصر من الأعراب ، ص ١٣٩ ، متر ، الحصار الأسلاية ، ح ١ ، ص ٢١٣

(٦) انظر حول ذلك Kabir The Buwayhid Dynasty of Baghdad, PP.187 204

(٧) الحصان ، المهدي والمهدوية ، ص ٧٧-٧٨ ، انظر كذلك

Kabir, Op.cit,P 187 204 , A HAVEMANN, op,cit,P 927

(٨) حسن ، المقاومة العربية للتسلط البويهي في العراق والحيرة العراقية ، ص ١٤٤ .

الموسوي والد الشريفين الرضي والمرضى نقيبا للطالبيين^(١)، وتأثير ورأي المعز بن نويه زعم الوبهيين ، يقول الشيخ السماوي في ارجوزته^(٢) :

ورتب النقيب في عهد المعز أس نويه الألعبي المنتهز
حيث رأى الكثرة في الأشراف وخاف الاختلاف في الأطراف
فجعل النقيب فيما قد روي انا الشريفين الحسين الموسوي

والذي يبدو ان النقابة على الهاشميين كانت تقوم في المدن التي فيها طاليون وعاسيون ، اما المدن التي فيها طاليون فقط او عباسيون فقط فمن الطبيعي ان تكون فيها بقاة تحمل اسمهم حصرا اما الانشطار الذي وقع سنة ٣٥٤ هـ تدخل الوبهيين فقد كان يخص البقاة العامة (بقاة البقاء) تلك التي يكون مقر متوليها في بغداد ويتولى تعيين البقاء على البلدان المختلفة ، فحدثت في ذلك التاريخ ولأول مرة نقابتي بقاء واحدة للطالبيين والأخرى للعاسيين وقد تنع ذلك طعنا انشطار في بقاة المدن التي يقيم فيها الخانان ، وسفصل موضوع البقاة الخاصة والنقاة العامة ضمن فصل تنظيمات البقاة اللاحق .

وقد استمر حال البقاة بعد ذلك على الانشطار ، ما عدا بعض الحالات القليلة التي تم فيها تعيين نقيب بقاء واحد يجمع البقايتين ، وهذه حالة لها ظرفها ، اذ لم تشهد لها دواما وأمثلتها معدودة منها تولى الحسين بن محمد الزيني في أوائل سنة ٤٥٢ هـ بقاء العاسيين والطالبيين معا^(٣) ، وهو الأمر الذي سنتطرق اليه في فصل لاحق .

على ان العاسيين استمروا في اطلاق تسمية (بقاة الهاشميين) على نقابتهم وكأنهم يعتبرون الانشطار حالة طارئة فرضتها عليهم ظروف التسلط الوهبي وانهم هم الممثلون لسي هاشم ، الا ان

(١) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٧ ، ص ٢٣ .

(٢) ج ٢ ، عنوان الشرف في رشي الجف ، ص ٧٨-٧٩ .

(٣) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ١٩ ، ص ٢٥٤ ، تاريخ الإسلام ، ج ٣٥ ، ص ٣٣٣ ، انظر كذلك ابن الجوزي المنتظم ، ج ١٠ ، ص ١٥١ والزيني : نسبة الى زينب بنت سليمان بن علي بن عبدالله بن الحسن ، وهي ام ولد عبدالله بن محمد بن ابراهيم الامام بن محمد بن عبدالله بن عباس وهي محدثة ، ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ٣٥ ، والنسب اليها ست قدم بعبداد ، فهم رواة ومحدثون ونباء وقضاة وفقهاء السمعاني ، الأنساب ، ج ٣ ، ص ١٩١ ، وكانت لهم مكانة كبيرة عند الدولة ، انظر تيسر نسبي "الزيني" دائرة المعارف الإسلامية ، ج ١١ ، ص ٣٢-٣٣ .

الحال تركز واستقر واستمر حتى بعد سقوط بغداد على يد المغول حيث انتهى دور نقابة العباسيين لفترة فيما استمر دور نقابة الطالبين او ما يعرف ايضا بنقابة العلويين

فلقد تولى محمد بن ابي تمام العباسي الهاشمي نقابة بني هاشم عام ٣٨٤ هـ^(١)، وفي العام ٤٢٨ هـ تقلد محمد بن محمد الزيني نقابة الهاشميين^(٢)، فيما تولى محمد بن طراد الزبيدي نقابة الهاشميين ببغداد في العام ٥٢٣ هـ^(٣)، كما كان احمد بن محمد بن عبدالعزیز العباسي المكي (ت ٥٥٤ هـ) نقيب الهاشميين بمكة^(٤)، وفي العام ٦٣٥ هـ تولى نقيب بني هاشم وخطيب جامع المهدي ببغداد محمد بن ابي هبة الله بن المنصور العباسي^(٥)، الا اننا مع ذلك نرى ذكر نقابة العباسيين بـرد كثيرا في مصادرنا^(٦).

ثم تطورت هذه المؤسسة وتشعبت مسؤولياتها وازدادت لها فروعها في كل مدينة او مصر يوجد فيه عباسيون او طالبون فكان لكل مدينة من تلك المدن نقيب تابع لنقيب اسقاء ببغداد، فضلا عن استحداث نقابة على المشاهد المقدسة لرعايتها وتعميرها وادامة الخدمات لرائزين وجمع وارداتها، فقد كان ابو البركات الموسوي نقيب المشهد سامراء^(٧)، وابو الفاضل علي بن ناصر العلوي الحمدي من ولد محمد بن الحنفية — نقيب مشهد باب التين ببغداد^(٨)، وهو ذاته مشهد الإمام موسى بن جعفر او مقابر قریش الذي تولى نقابته ايضا الحسن بن محمد بن ابي الصوء الحسيني^(٩).

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٩، ص ٤٠، تاريخ الإسلام، مجلد ٢٩، ص ٢٠١.

(٢) الذهبي، تاريخ الإسلام، مجلد ٣٠، ص ١٢٠، الصفدي، الوفا بالوفاء، ج ١، ص ١٢١، ١٦٩.

(٣) المصدر نفسه، مجلد ٣٧، ص ٨٠، الصفدي، المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٦٩.

(٤) المصدر نفسه، مجلد ٣٨، ص ١٤٠.

(٥) المصدر نفسه، مجلد ٤٦، ص ٢٧٤.

(٦) نظر مثلا: الذهبي، تاريخ الإسلام، مجلد ٢٦، ص ٢٥٣، مجلد ٢٧، ص ٤٠٨، مجلد ٤٤، ص ١٣٠.

(٧) من لجوزي، المنتظم، ج ٩، ص ٥٩٦ وهو مشهد الأمامين علي الهادي والحسن العسكري من الأئمة الاثني عشرية الشيعة.

(٨) للذهبي، تاريخ الإسلام، مجلد ٣٥، ص ١٤٤.

(٩) من نفري بردي، اسحوم الزاهرة، ج ٥، ص ٢٧١، وهذه المنطقة تعرف حاليا بالكاطمة نسبة الى مشهد الكاطمين وهما من

الأئمة الاثني عشرية الشيعة، انظر التفاصيل: رؤوف، ادارة العراق، ص ٩٧.

انتشار الأشراف : لقد انتشر الأشراف في مناطق واسعة من العالم الإسلامي شرقا وغربا ، حيث قصد الطالبون عموما والعلويون خصوصا المشرق الإسلامي الى سحستان وطبرستان وجرجان وبلخ والري والديلم وغيرها فضلا عن مصر والشام ، ذلك الانتشار الذي لعت ظروفه سياسة عديدة في تكوينه سواء ما يتعلق بالعصر الأموي او العباسي الأمر الذي جعل الأشراف الحسينيين ينكمشون سلاذ العجم حول اتاع ابيهم ، اما الحسينيون فقد كات وجهتهم المغرب كون اتباعهم في المشرق ليسوا بأقوياء وبذلك تكاثروا هنا وهناك^(١) ، وعليه فسند انتشارا واسعا في الأقاليم المختلفة ولكننا لم نحد تحديدا زمنيا دقيقا لهذا الانتشار كما سري .

وبذلك فقد كان العراق والمشرق الإسلامي ساحة للطالبيين استقروا فيه ، فكانوا في حراسان ومدنها طوس ومرر وهم فيها نقابة^(٢) ، ومن الحجاز توجه الى مصر جماعة منهم وبالذات لما حكمها الفاطميون فاحدثت فيهم نقابة الطالبيين^(٣) ، والى اصفهان انتقل احمد بن ابي جعفر بن علي بن ابي طالب (عليه السلام) فكانت في ولده النقابة ، كما انتقل اليها اولاد الحسين الأصغر بن علي بن الحسين وهم من نازلة الري وفيهم النقابة ايضا^(٤) ، ويستعرض ابن الزيات ثور الأشراف الطالبيين والعباسيين عصر فتدرك منها حجم الانتشار هناك^(٥) ، ولبيت ابي العتق بقاء الكوفة يدل في بلاد فارس ، وفي هراة نقباؤها من بيت الحلة من ديول بني زيد الشهيد ، اما بنو اسماعيل بن جعفر الصادق فذيلهم بيت المشوف في دمشق وهم نقباؤها ، ونقاء الدينور والأهوار والليل بالحلة ، وسو اسحق بن الصادق بيت زهرة بقاء حلب ، وحران والفوعة ، اذ انتقل حدهم محمد بن الحسين بن اسحق من المدينة الى الكوفة ثم الى الري ثم الى حران ثم حلب ، ومن بني الرضا والمرضى بقاء في سمرقند لهم

(١) ابن الخوجة ، "كيف انتشر لشرف بالفرقيا" المجلة الزبونية ، ح ٨ ، ٩ ، ١٠ ، مجلد ٢ ، ص ٣٧٨-٣٧٩ ، انظر كذلك شهاب ، الإمام المهاجر ، ص ٣٧-٣٨ .

(٢) الحسيني ، موارد الإنحاف ، ح ١ ، ص ٢٠٣ . وطوس مدينة بحراسان وما قري علي بن موسى الرضا وهارون الرشيد ، الحموي معجم البلدان ، مجلد ٦ ، ص ٧٠ .

(٣) الحسيني ، موارد الإنحاف ، ح ٢ ، ص ١٣٥ .

(٤) اغريزي ، الحركة الفكرية في اصفهان ، ص ٥٦ ، ٦١ .

(٥) الكواكب السبارة في ترتيب الزبارة ، الصفحات ٩٠-٩٧ .

ذبول منتشرة بقم وشيراز وبطائح العراق^(١) ، ومن نيسابور الى اصفهان انتقل محمد بن الحسن من ابناء علي العريضي بن جعفر الصادق وفيهم نقابة اصفهان اذ انتقل منها من ديولهم الى قروين فهم نقباؤها^(٢) ، ومن عقب عز الدين يحيى بن محمد من ولد عبدالله الساهر نقباء الري وقم وآمل^(٣) ، اما نقيب الخليل الحسين بن عيسى فقد كان ولده من نازلة اصفهان وبقيها^(٤) ، وكان نقيب اصفهان محمد بن احمد بن طاطبا الحسي (ت ٣٢٢ هـ) له عقب فيهم العلماء والبقاء والأدباء الذين ملأوا العراق والآفاق^(٥) .

وللقب لمحمد بن الحسين الكوفة عقب من ولده الثاني عدنان يعرف بأبي الغنائم ريس بن علي انتقل هو وابنيه ضياء الدين علي الى الهند فكانت فيهم زعامة الطالبين ، اما ملوك بلخ ونقباؤها وهرة فقد كانوا من ولد جعفر الحجة بن عبيدالله الأعرج ، ومن عقب محمد بن الجميلة من بني عبدالله بن جعفر الثالث يعرفون سي النقيب المحمدي و (المحمدية) وهم نقروين الرؤساء ويقم العلماء وبالري السادة ، اما اسحق بن جعفر الملك الملتاني بالهند فقد كان من ولده احمد بن اسحق د، حاه وحلالة فارس وله نقيه شيراز منهم السادة علي بن احمد الذي انحدر الى بغداد فولاه عضد الدولة نقابة البقاء الطالبين فيها ثم خرج الى الموصل وبها مات ، فلجعفر الملك عقب مشرور في بلاد شتى^(٦) ، ولما دخل المسعودي بلاد المنصورة بالهند بعد سنة ٣٠٠ هـ ذكر ان به حلما كثيرا من ولد علي بن ابي طالب ثم من عمر بن علي ومحمد بن علي^(٧) .

وكان محمد بن احمد بن اسعد اخواني السادة (الموصلي الأصل) نقيب مصر في العهد الأيوبي قد قدم ابوه او حله مصر وحصل له تقدم فيها^(٨) حتى قيل ان حارة الخواوية في القاهرة منسوبة الى

(١) الحسين ، غابة الاختصار ، ص ١٤٤ ، ١٦٧ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٢٥ .

(٢) ابن طاطبا ، مستقلة الطالبية ، ص ٢٣ ، ومن اسماء علي العريضي بيت عيسى بن محمد بن علي نقيب البصرة الذي هاجر ابيه احمد الى اليمن فحضر موت وبها اسقر وله فيها ذرية وسمي بالإمام المهاجر ، انظر الشاطري ، ادوار التاريخ الحصري ، ج ٢ ، ص ١٥٣ .

(٣) ابن عنة ، عمدة الطالب ، ص ٢٢٧ .

(٤) الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج ١ ، ص ٢٠ .

(٥) الفريري ، الحركة الفكرية ، ص ٤٧٥ .

(٦) انظر ابن عنة ، عمدة الطالب ، الصفحات ٢٤٦ ، ٢٩٦ ، ٣٢١ ، ٣٣٤ .

(٧) مروج الذهب ، ج ١ ، ص ١٦٧-١٦٨ ، انظر كذلك شهاب ، الإمام المهاجر ، ص ٣٧ .

(٨) ابن الصائبي ، نكحلة اكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب ، ص ١٠١ .

الأشراف الخوانيسر الذين منهم الشريف الخواري النسابة ، فضلا عن قدوم جماعة من الحسينيين من الحجاز الى مصر أيام الكامل محمد الأيوبي فزلوا خارج سور القاهرة واستوطنوا تلك الأمكنة فسميت بـ (حارة الحسينية)^(١).

ولأبي جعفر محمد بن الحسين بن زيد النار عقب في الري وقرويس ، في حين رحل الشريف أبو غرة بن سالم بن مهنا بن حماد الحسيني نقيب العراق الى الهند وبها توفي بعد ان أكرمه سلطانها^(٢)

وكان الحسين بن داود بن علي الحسيني (ت ٣٥٥ هـ) يوصف بأنه^(٣) ، ((شيخ آ ن رسول الله ﷺ) في عصره نخراسان وسني العلوية في أيامه .. وهو من أحل بيت للحسنية وأكثرهم إجتهدا نخراسان)) ، وله عقب منهم المحدث نيسابور الحسن بن محمد بن نقيب طبرستان عبد الله بن الحسين بن داود الذي وصفه ابن عسمة بأنه كان رئيسا عظيم القدر نيسابور وكانت اليه القناعة نخراسان^(٤) ، اذ يبدو انه ولي قناعة نيسابور اولاً ثم قناعة نخراسان ، فهذا البيت في نيسابور سادات علماء متوجهون^(٥) ، ولأبي محمد الحسن بن زيد الحسيني نقيب نيسابور عقب فيهم النقاء ومنهم أبو محمد بن أبي الحسن الذي وصف بانه من وجوه سادات عصره واكابر منه^(٦).

وللحسينية في يزد ذبول منهم الحسن بن عبدالمطلب العريضي الحسيني اليزدي الذي يصفه الشريفيني عندما قدم نيسابور بأنه^(٧) : ((علوي كبير نبيل من بيت المروءة والثروة والعمة والخشمة والنقابة يزد ومن المشاهير المعروفين بها)) ، وإلى نيسابور جاء احمد زبارة بن محمد الأكبر العلوي منتقلا اليها من آبه ، ومنا انتقل الى طبرستان مقيما بها ليعود بعدها الى نيسابور^(٨) ، وعقبه هـاك

(١) الفلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٣٥٩ ، ٣٦٠ .

(٢) العميدي ، المشر الكشاف ، ص ٣٥ ، ١١٦ .

(٣) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٨ ، ص ٣٤٢-٣٤٣ .

(٤) عمدة الطالب ، ص ٥٢ ومن عقبهم ثناء انظر الشريفيني ، المنتخب من كتاب لسياق ، ص ١٤١-١٤٢ ، ٢٤٢-٢٤٣ .

(٥) الحسيني ، موارد الأنعام ، ج ١ ، ص ٢٠٣-٢٠٤ .

(٦) الشريفيني ، المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور ، ص ٢٠٠ .

(٧) المصدر نفسه ، ص ٥٠١ ، ويرد مدينة متوسطة بين نيسابور وشيراز وأصفهان معدودة من أعمال فارس ، الحموي ، معجم البلدان ، ج ٥ ، ص ٤٣٥ .

(٨) ابن طاططا ، منقله الطالعية ، ص ٣٣٨ .

مستقرون موصوفون بألمهم جماعه من أكابر العلوية المشاهير من آل رنارة ففهم وعقهم القاسه والرئاسه والعفه^(١).

ولعبدالله الأعرج بن الحسين الأصغر عقب منهم من قصد بلخ بينهم النقيب محمد بن عبدالله شيخ العلويين بلخ وخراسان^(٢)، وقد كان أول من دخل بلخ من آبائه جعفر بن عبدالله الملقب بالحجة، فما ان دخل محمد بلخ حتى^(٣): ((القت اليه الرياسة زمامها وقدمته امامها وكان هو واولاده نقاءها ورؤساءها وسفراءها)) ، فيما كان قوم من العرب الأشراف في بلدة (خوست) من أعمال بلخ^(٤).

وكان نقيب ارقوه غريشاه بن قطب الدين المرتضى الحسيني قد استوطن ارقوه وله فيها عقب ، حيث ذكر الهم انتقلوا من آران الى بغداد ايام التويهيين ومنها انتقلوا الى فارس ايام السلاجقة^(٥).

وللعاسيين امتداد في واسط والكوفة ، فنوا عبدالسميع الهاشميون العباسيون الواسطيون هم أهل النقابة والنحابة بواسط^(٦)، كما كان لهم نقيب في الكوفة^(٧)، وفي دمشق كانت النقابة سبست ابن ابي الحسن عقب محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليه السلام)^(٨)، اذ انتقل حدهم العباس بن الحسن من قم الى حلب ، ثم تبعه ابنه الحسن واخوته الناقون في ايام سيف الدولة بن حمدان الحمداني ، ثم انتقل ولده ابو محمد الحسن واخوته الى دمشق متوليا قضاءها ، ثم أعيد الى حلب

(١) الصريفي ، المنتخب من كتاب السباقي ، ص ٥٢١-٥٢٢ .

(٢) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، مجلد ٣١ ، ص ١٨٥

(٣) اللدي ، الدرجات الرفعة ، ص ٤٩٠ الحسيني ، موارد الإعجاز ، ج ١ ، ص ١٢٧

(٤) السمعاني ، الأساب ، ج ٥ ، ص ٢٣٠

(٥) ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الآداب ، ج ٤ ، ص ٢٣٩ وارقوه بسمولها أهل فارس وركوه وسماء فوق الجبل بلد مشهور بارض فارس من كورة اصطخر ، الحموي ، معجم البلدان ، مجلد ١ ، ص ٦٩-٧٠ ، وراى اسم اعجمي للبلاد واسعة سبها وبن أدريجان لمر الرى ، فكل ما جازره من ناحية المغرب والشمال فهو من اراى ، الحموي ، معجم البلدان ، مجلد ١ ، ص ١٣٦ .

(٦) الحسيني ، موارد الإعجاز ، ج ٢ ، ص ٢٠٣ ، نقلا عن رياض العلم ، ملا عبدالله أندي ، وعن عباسي واسط انظر كتاب الحوادث المجهول ، ص ٢٧٢

(٧) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، مجلد ٤٤ ، ص ٢٢٩ ، وفي نسخة كان لهم نقيبهم ، ابن تيري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٥ ، ص ١٦٢ .

(٨) ابن حساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج ١٥ ، ص ٣٧٩ ، ج ٥٧ ، ص ٩٤-٩٥

، ثم انتقل ولده ابو محمد الحسن واخوته الى دمشق متوليا قضاءها ، ثم أعيد الى حلب لتتولى بها ،
وقد بقي لهم عقب في دمشق وعلبك في لسان^(١) ، وفضلا عن بيت ابن ابي الحسن فقد تولت النقاصة
بدمشق بيوتات علوية اخرى توالى فيها مسؤوليات النقاصة^(٢).

وفي زمن متقدم (سنة ٤٣١ هـ) قصد الأشراف الموصل والحريرة الفراتية ، وفيها العقص
للأبناء الحسين بن زيد بن علي زين العابدين^(٣) ، ولأبناء عبيد الله الأعرج^(٤) ، وقد كان يعقهما النقاصة
، اما نصيبين فقد استقر بها الأشراف الحسينية أثناء سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي بن
ابي طالب (عليه السلام)^(٥) ، والحسينية من احفاد عبيد الله الأعرج^(٦) ، حيث كانت يعقهما النقاصة .

والى امر وصل الأشراف وكانت فيها نقابة تولاهما محمد بن علي بن عرشاه الحسيني ، وله
عقب منهم ابنه ناصر الدين مطهر الذي تولى نقابة المشهدين والحلة والكوفة أشهر^(٧) ، وتوجه من
المدينة شرف الدين المهنا بن راجح الأعرجي الحسيني الى خوزستان (عرستان) حوٓب غربي ايسران
ليستقر بها وتُستمر منها فيعقب فيها من أعيان السادات ونقاءهم^(٨) ، اما حرجان فقد كان لقيسها
علي بن زيد بن علي المعروف بابن غضارة الحسيني عقب استقروا بها وانتقل هو الى هراة^(٩) ، فيما
قصد الرملة بفلسطين الحسين بن طاهر بن يحيى النسابة الحسيني حارجا من المدينة فاعقب بالرملة
(ومصر فمنهم قضاها ونقاؤها)^(١٠) ، والى طخارستان قصد جماعة من الأشراف وقد تولى النقاصة فيها

(١) ابن العلم، بغية الطلب، ج ٥ ، ص ٢٤١٥ .

(٢) ابن حساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج ٨ ، ص ٣٨٠-٣٨١ ، ج ٥٢ ، ص ٢٤٤ ، ج ٦٠ ، ص ٣٩٥ .

(٣) انظر التفاصيل في : الحسيني ، موارد الإنقاذ ، ج ٢ ، ص ١٧٤ وما بعدها .

(٤) انظر التفاصيل في : المغني - حارم ، نقاء الموصل العلوية ، ص ٢ وما بعدها .

(٥) انظر ، الحسيني ، موارد الإنقاذ ، ج ٢ ، ص ١٨٦ وما بعدها .

(٦) المغني ، نقاء الموصل العلوية ، ص ٣ وما بعدها .

(٧) ابن عسبة ، صدة الطالب ، ص ٧٢ ، والمدينة مشهورة بين قرويين درغمان وهما من نواحي الخيل ، الحموي ، معجم
البلدان ، ج ١ ، ص ٨٢-٨٣ ، والمشهدين هما مشهد الإمام علي (عليه السلام) في النجف والإمام الحسين في كربلاء ، ويسمى (الخائر)

(٨) ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الآداب ، ج ٤ ، في ١ ، ص ٤٤٥ وتستمر تعريب شوشتر اعظم مدينة عورستان ، الحموي ، معجم
البلدان ، ج ٢ ، ص ٢٨٦ ، ج ٣ ، ص ٣٨٦ القول وبورستان الاسم الفارسي لأقليم الأحوار (عرستان) ، ج ٥ ، ص ١٧١

(٩) المروزي ، الفخري في اسباب الطالبين ، ص ٥٦ ، ٧٨ ، وحرجان هي مدينة عظيمة بين طبرستان وحراسان خرج منها حلق

من الأئمة والعلماء والفقهاء والمحدثين ، الحموي ، معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٧٥

(١٠) العميدي ، المشعر الكشاف ، ص ١١٩ انظر كذلك الحسيني ، موارد الإنقاذ ، ج ١ ، ص ٢٢٩

علي بن الحسين من أحفاد عبيد الله الأعرج الحسينية^(١) ، اما اناء عمومته فقد كانت فيهم نقابة عرنة ونقابة بلخ ونقابة مرو^(٢) .

ومن البطيحة (جنوبي العراق) توجه عيسى بن يحيى بن القاسم من ذرية جعفر بن ابي طالب وقد كان نقيبها ايام عمران بن شاهين السلمي فاصدا عُمَان لبتولى نقابتها بعد البطيحة^(٣) ، كما كان احمد بن محمد من أحفاد جعفر الحسي السيد الكبير اشأن له عقب عمرو منهم من ولي الغابسة في اماكن عدة كفرغانة ومرو^(٤) ، وامتد الأشراف الى كرمان وكانت لهم فيها نقابة تولاهما عقيم بن زيد بن علي السكرآبادي الذي كان ابوه زيد واناؤه من بارلة كرمان ، اما حده علي فهو منسوب الى قرية بجانب جرجان وطبرستان ، في حير كان حده الأعلى على الحواررمي منسوبنا الى خسوارزم احدي قرى جرجان^(٥) .

وتولى فضل الله بن الحسن من أحفاد عبيد الله الأعرج النقابة على الطالساليين المستقرين في مرغنيان ، فيما كان لحده ابراهيم بن محمد الأزرق الملقب بالسور عقب في بحارى^(٦) ، والى مرو الشاهجان قصدها جماعة من الأشراف الطالساليين للاستقرار فيها فأولدوا وانتشروا واصحت لهم فيها الرياسة والسمعة والجاه^(٧) ، فقد تولى علي بن موسى بن اسحق من احفاد موسى الكاظم نقابة مرو وقد زاره الساخرزي وأظن في وصفه قائلا^(٨) : ((واما النقابة فقد فرشت له رفرها الخضر وعفريها الحسن)) ، ومن نسا اتقل علي بن ابي الطيب من ذرية العباس بن علي الى سمرقند فيما بقي له

(١) المدي ، الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة ، ص ٤٩٠ ، وحسارستان ولاية واسعة تشمل عدة بلاد من نواحي خراسان وهي طخارستان العليا والسفلى وهي اعد من بلخ ، الجموي ، معجم البلدان ، ج ٦ ، ص ٣١ .

(٢) المروزي ، الفخري في انساب الطالبيين ، ص ٦٣-٦٤ ، الحسيني ، موارد الإنحاف ، ج ٢ ، ص ٧٢، ٢٥ ، وغربه ولاية واسعة في طرف خراسان وهي الحد بين خراسان والمند ، الجموي ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢٠١ .

(٣) ابن عس ، عمدة الطالب ، ص ٢٣-٢٤

(٤) انظر المروزي ، الفخري في انساب الطالبيين ، ص ١٢١ ، الحسيني ، موارد الإنحاف ، ج ٢ ، ص ٧٦ ، وفرغانة مدينة واسعة على وراء لنهر متاخمة لتركستان ، الجموي ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٢٥٣ .

(٥) الحسيني ، موارد الإنحاف ، ج ٢ ، ص ٨٨

(٦) المروزي ، الفخري ، ص ٦٥-٦٦ ، ومرغنيان بلدة على وراء النهر من نواحي فرغانة ، الجموي ، معجم ، ج ٨ ، ص ٢٧

(٧) الحسيني ، موارد ، ج ٢ ، ص ١٢٩ ، ومرر الشاهجان هي مرو العظمى أشهر مدن خراسان بينها وبين مرو وسناتور سمعون فرسنا ، الجموي ، معجم ، ج ٨ ، ص ٣٣ .

(٨) دمية القصر ، ج ٢ ، ص ٧٣٥ . انظر كذلك ، المدي ، الدرجات الرفيعة ، ص ٤٨٨ .

عقب نسبا فيهم النقااة منهم محمد بن أبي القاسم بن علي^(١) ، وفصد همدان جماعة من العلويين والطالبيين ، وقد تسنم جماعة نقااتها منهم ابو حرب مهدي بن الحسن الطحطابي الحسيني فيما تولى اخوه الرضي بن الحسن نقاة أصهنا^(٢) ، تلك المدينة التي تولى نقااتها مسلم بن الحسن الراهد الحسيني وحفيده محمد بن الحسن ، فيما انتقل حفيد مسلم هذا علي بن احمد بن مسلم الى مدينة فارسية اخرى تعرف ببلد يعشور ليتولى النقااة على الأشراف ها^(٣) .

وفضلا عن ذلك فقد كان للأشراف وجود ونقااة في كثير من أقاليم المشرق ومدنه كأرجان والأهواز وبخارى وترمز وخوارزم ورامهرمز وسراور وسمان وسيرجان وصعابيان وطالقان وطبرية وطرابلس والقدس والقسطنطينية والمذار وبالس وغيرها^(٤) .

اما اقاصي جنوب شرق آسيا ففي اوائل القرن الرابع الهجري انتقل جماعة من الحسينية من البصرة الى الحجاز ثم الى حضرموت ومنها ركب قسم منهم البحر الى شواطئ الهند حيث نحرر بعضهم منها الى جزر ارحيل بحر الصين لتجارة والدعوة للإسلام فتصاهروا مع الملوك والأمراء وأقاموا دولا اسلامية^(٥) ، فهم موحودون في جزر الملايو ومهم مؤسسوا سلطات سباك وبونتيانك^(٦) ، حيث كانت لهم سفنهم الكثيرة التي تحمل الدغااة الذين بشروا الإسلام في جزر ماليزيا واندونيسيا والفلبين والملايو وحاوه وسومطرة والبر الصيني^(٧) ، ثم بورما وتايلند وكمبوديا والسندول

(١) ابن طباطا ، متقلة ايطالية ، ص ١٨٣ ، ونسبا من أعمال خراسان بينها وبين مرسح برمان وبها وبني اسود يوم وبها وبني نيسابور ست او سع مراحل ، الغنادي ، مرصد الأطلاع ، ج ٣ ، ص ١٣٦٩ ، انظر كذلك : الحموي ، معجم ، ج ٥ ، ص ٢٨١-٢٨٢

(٢) الحسيني ، موارد الإنعام ، ج ١ ، ص ٢١ ، ج ٢ ، ص ٢٠٥-٢٠٦ .

(٣) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٢٠٨ وهو يذكرها من مدن فارس . ولم نجد لهذه المدينة تعريفا في المراجع الجرافة

(٤) انظر لتفاصيل في الحسيني ، موارد الإنعام ، ج ١ ، ص ٢٢ ، انظر كذلك ، البيهقي ، لباب الأسباب ، ج ٢ ، ص ٥٢٥-٦٣٠

(٥) بماني ، علموا اولادكم ، ص ٣١ ، انظر كذلك المسعودي ، مروح الذهب ، ج ١ ، ص ١٦٧-١٦٨ ، وهو يتكلم عن العلويين في بلاد المنصورة من الهند التي دخلها بعد سنة ٣٠٠ هـ فوجد لماخلق كثير من ولد علي بن ابي طالب (عليه السلام) ثم من عمر بن علي وولد محمد بن علي ، انظر كذلك ، شهاب ، الإمام المهاجر ، ص ٣٧ .

(٦) آرندك ، "شريف" ، دائرة المعارف الإسلامية ، مجلد ١٣ ، ص ٢٧٨ .

(٧) بماني ، علموا اولادكم ، ص ٣١ ، ويذكر شيخ الربوة الدمشقي في نخبة الدهر ، ص ١٣٢ ، ١٦٨ ، ان العلويين العارفين من سبي اميه والحجاج برلوا جزيرة الصف (جاسبا) والهم دخلوا البحر الزفقي (سومترا) ، واستوطنوا الجزيرة المعروفة بمهم الى الآن (جزيرة صح - العلوية) ، وفي مجلة الموسوعات ، العدد ١ ، سنة ٣ (مارس ١٩٠١ م) ذكر عدد من الباحثين هجرة العلويين الى حنود - =

المجاورة ، ففي تلك المناطق كان للأشراف استقرار واقعت بينهم وبين اهل البلاد الأصليين روابط اجتماعية ودينية وديوية ، في الوقت الذي كانوا فيه يحافظون على اسماهم ، فمن المحتمل انه قامت نقابة بينهم تحفظ ذلك ، وهو الأمر نفسه في الهند وباكستان فيما يتعلق بالإشتار والإستقرار^(١).

نفوس الأشراف : وحتى نستكمل الصورة عن الأشراف فلاسند من الإشارة الى بعض الإحصائيات المتيسرة عن تعدادهم وهي معلومات قليلة ولكنها تعطينا صورة عن نفوسهم طالبين وعباسيين ، ففي رواية عن الهيثم بن عدي يقول ابن ابي الحديد انه لما نول العباسيون الخلافة سنة ١٣٢ هـ كان تعدادهم جميعا يومئذ ثلاثة وأربعين رجلا وحسبما توفي جعفر بن سليمان بن علي بن عبدالله بن لعاس ترك (٤٣) رجلا و(٣٥) امرأة كلهم لصله^(٢) ، وفي العام ٢٠٠ هـ تم إحصاء العباسيين فبلغ تعدادهم ثلاثة وثلاثين ألف نسمة م بين ذكر وانثى^(٣) ، وهو رقم تدو فيه المبالغه والعد عن الواقع الا اذا افترضنا انه يشمل موالي العباسيين وعبيدهم^(٤) ، في حين تم احصاء آل ابي طالب في النصف الأول من القرن الثاني الهجري فبلغوا قرنا من ألفين وثلاثمائة نسمة^(٥) ، وهو رقم يتاين كثيرا مع الرقم الذي ذكره الطبري لعدد بني العباس ، علما ان الإحصاء الذي يشير اليه الجاحظ تم بعد سنة ٢٠٠ هـ فيما يظهر^(٦).

وفي إحصائية تعود الى العام ٢٢٧ هـ لساكني المدينة وسائر الأمصار من الطالبين والعباسيين تين ما يلي^(٧) : العباسيون (ولد العباس بن عبد المطلب) فقد كانوا ٣٣٠٠٠ ثلاثون وثلاثون ألف نسمة أما الطالبين فقد كانوا ١٣٧٠ رجلا و ١٣٧٠ امرأة وكما يلي :

= الصين والمهم اقاموا لهم سوتا سكوها على شاطئ انهر وهادنوا ملكها فعد لهم يد المساعدة ، للتعايش انظر ، شهاب ، الإمام المهاجر ، ص ٣٧-٣٨ .

(١) بمالي ، علموا اولادكم ، ص ٣١ ، انظر كذلك ، شهاب ، الإمام المهاجر ، ص ٣٨ .

(٢) شرح لمج الخلافة ، مجلد ٣ ، ج ١٥ ، ص ٤٧٢ ، آل محبرة ، ماضي النخف وحاضرها ، ج ١ ، ص ٢٨٣ هامش

(٣) الطبري ، تاريخ ، ج ٨ ، ص ٥٤٥ متر ، الحصار الأسلامية ، ج ١ ، ص ٢١٣ ويشير الشيخ بروس الساراني الى ان المسأون أمر بإحصاء العباسيين فكانوا ثلاثين ألفا . القائل العربية ، ج ٢ ، ص ٤٤٣

(٤) العلي ، معالم بغداد العبرانية ، ص ٨٣ .

(٥) العلي ، المصدر نفسه ، ص ٨٣ ، نقلا عن كتب اللدان للجاحظ ، ص ٤٧٩ متر ، الحصار الأسلامية ، ج ١ ، ص ٢١٣

(٦) العلي ، نفس المصدر ولصفحة

(٧) المجاري ، سر السلسلة العلوية ، ص ٨٧ ويلاحظ انه لم يتطرق الى درة عقيل بن ابي طالب

| | | |
|------------------------|---------------|-----------|
| من ولد الحسن بن علي | ٣١٠ من الذكور | ٣١٤ امرأة |
| من ولد الحسين بن علي | ٤٤٠ رجلا | ٤٣٠ امرأة |
| من ولد محمد بن الحنفية | ٤٥ رجلا | ٣٥ امرأة |
| من ولد العباس بن علي | ١٤٠ رجلا | ١٣٠ امرأة |
| من ولد عمر الأطراف | ٩٠ رجلا | ١١٦ امرأة |
| من ولد جعفر الطيار | ٢٣٣ رجلا | ٢٤٠ امرأة |

وأمر الموفق بالله ولي عهد أخيه المعتمد علي الله العباسي (٢٥٦-٢٧٩ هـ) باحراء الررق لبني هاشم عباسيين وطالبيين ولأطفالهم ذكورا وإناثا ، لكل واحد منهم دينار واحد في كل شهر ، وقد كان عددهم في بغداد آنذاك أربعة آلاف سمة على ان يتم صرف هذا الررق من ايراد ضيعته التي تقع عند نهر الموفق والمعرفة بإسمه^(١).

وفي القرن الرابع الهجري تكون النحف قد نمت وفصدها الكثير من العلويين الذين نمت فيها ارومتهم واشتكت فروعهم حتى وصل تعداد نفوسهم الفتي علوي^(٢)، وعند ذكر رسالة الخاطي في مفخرة بني اميه وبني هاشم في كثرة النسل يرحم ابن ابي الحديد على الخاطي قائلا^(٣): ((رحم الله ابا عثمان لو كان حيا اليوم لرأى ولد الحسن والحسين (عليه السلام)) أكثر من جميع العرب الذين كانوا في الجاهلية على عصر النبي (ﷺ) المسلمين منهم والكافرين لأنهم لو أحصوا لما نقص ديوانهم على مائتي ألف انسان)) ، وحينما زار ابن بطوطة في رحلته مدينة شيراز قال^(٤): ((سمعت ان الذين لهم بها من المرتبات من الشرفاء ألف وأربعمائة وبيف ونقيهم عضد الدين الحسيني)) .

(١) الصاي ، الورداء ، ص ٢٥ ؛ السامرائي ، الموفق طبعه ، ص ٢٤٦ الموفق (بالضم ثم بالفتح) يسوب الى الموفق ابي أحمد الناصر لدين الله ابن التوكل على الله ، وهو نهر كبير حفره الموفق ، قصة اعلاه يزوفر وقصة اسفله حسرو سبور قرب واسط وخسرو فيروز ، الحموي ، معجم البلدان ، مجلد ٥ ، ص ٢٢٢ .

(٢) آل محوية ، ماضي النحف وحاضرها ، ج ١ ، ص ٢٨٢ .

(٣) شرح لمع البلاغة ، مجلد ٣ ، ج ١٥ ، ص ٤٧٢ آل محوية ، ماضي النحف وحاضرها ، ج ١ ، ص ٢٨٢ .

(٤) رحلة ابن بطوطة ، ص ٢١٣ .

واستكمالا للصورة نذكر انه تم اجراء احصاء لآل بيت النسي (عليه السلام) في مختلف الممالك الإسلامية زمن السلطان عبدالحميد المخلوع سنة ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٧ م فتبين انهم ما يقارب ١٩ مليون نسمة^(١).

هذه صورة تدو لنا المبالغة واضحة في ارقامها ، ففي احصائية سنة ٢٢٧ هـ تشير الى نفس عدد العباسيين الذي يشير اليه الطبري سنة ٢٠٠ هـ ، وعليه فارجح ان الرقم الأخير يعتمد على احصاء سنة ٢٠٠ هـ على ما فيه من مبالغة ليست حوله فقط وانما الاحصائيات الأخرى التي نعطينا صورة عن نفوس آل البيت زيادات غير منطقية تدفعنا الى الشك بصحتها في الوقت نفسه الذي يعطينا الشك بانه لا يمكن في تلك العصور احصاء سائر آل البيت بدقة ، ومع ذلك فانه من خلال التنوع السيطر لأنتشار بعض العلويين بالمشرق استطع ان نستنتج بان نفوسهم كثيرة ، مما برر مرور منصب النقابة حيث ما وجد الأشراف في مدينة ما ، الأمر الذي حتم على من يتولاها ان يكون من رؤوس الأشراف ، ومن أرباب الأفلام ، بل ومن أحلّهم بيتا واكثرهم فصلا واحرهم رأيا لتجتمع فيه شروط الرئاسة والسياسة^(٢) ، واذا ما علمنا ان لكل نقيب وبالذات في الحواضر الكبرى جريدة نسب يثبت فيها امواليد والوفيات ومشجرات النسب فان ذلك يبدد بعض الشكوك في امكانية اعطاء الاحصاءات الدقيقة من عدمها .

دور أسر الأشراف في النقابة : لقد توالى على قيادة مؤسسة النقابة أسر عديدة ، سواء كانت في المدن والحواضر الكبرى او في بغداد ، وبذلك نجد كثيرا من الأسر تتوالى على رعاية هذه المؤسسة في مدينة معينة ، وفصلا عن ذلك نجد القارئ لتاريخ هذه المؤسسة ان كثيرا من اناء القباء يتدسون لتولي نقابة مدينة اخرى سواء كانت تابعة لنقابة والدهم او لا ، ولا نستطيع الحزم بأن الأمر قد أصبح وراثيا مطلقا وذلك لوجود شروط كثيرة معقدة يجب توافرها بالنقيب ولكن لا يعدم من كون النقيب الجديد من أسرة نقابة ورئاسة^(٣).

(١) آل محبوبة ، ماضي النحف ، ج ١ ، ص ٢٨٣ . نقلا عن مجلة المرشد ، السنة الاولى

(٢) القلقشدي ، صبح الاعشى ، ج ٤ ، ص ٣٧ ، ج ١١ ، ص ١٦٢ .

(٣) سنجد هذه العارة كثيرا في بحث قادم عن شروط اختار النقيب ، كما أشير اليه في موضوعه انتشار الأشراف

وأول الأسر التي شغلت منصب النقابة كانت أسرة آل الزبيدي ، وهم المسؤولون إلى رئيس
نبت سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس^(١) ، وهي من طبقة المنصور حيث كسب أبو العباس
يعظمونها ، وهي التي كلمت الخليفة المأمون في ترك لناس الخضر والرجوع إلى لس السواد^(٢) .

وقبل التطرق إلى هذه الأسرة لابد من ذكر ثاني نقباء بني هاشم أحمد بن عبدالصمد بن
طومار الهاشمي نقيب بني هاشم العباسيين والطلالين حسماً نص عليه الفرطبي ، وقد تم تقليد أبي ام
موسى النقابة بعد وفاة ابن طومار سنة ٣٠١ هـ إلا أن الهاشميين اعترضوا على ذلك راعين تقليد
ولد المتوفى محمد بن أحمد النقابة وقد تم لهم ذلك^(٣) .

أما أسرة آل الزبيدي فقد تولت النقابة لأول مرة سنة ٣٥٠ هـ حيث تولوها علي بن الحسين
الزبيدي^(٤) واستمر توليها لنقابة الهاشميين كما يخلو لبي العباس أن يسموها^(٥) ، من سنة ٣٥٠ هـ —
حتى بدايات القرن السابع الهجري منحصرأ بهم منصب نقابة النقابة وقد تحلل هذه الفترة الزمنية تولي
أربعة نقباء عباسيين للنقابة خارج الأسرة الزبيدية .

فقد صدر لهذه الأسرة تسعة عشر قرار تعيين على النقابة ، توت النقابة فيها ثلاث عشرة
شخصية رئيسية ضمن الفترة الزمنية المشار إليها ولم يتول بعدها الزبيديون النقابة ، كما تحلل هذه
الفترة سبعة تعيينات لنقباء عباسيين خارج الأسرة الزبيدية تولت فيها النقابة أربع عشرة شخصية
عباسية غير زبيدية .

وبين أول نقباء عباسي يتولى نقابة الهاشميين (أحمد بن طومار الهاشمي ت ٣٠١ هـ) إلى سنة
٧٦٧ هـ وهو التاريخ الذي تولى فيه نقيب عباسي النقابة ، لم نحصل بعده على نقيب ضمن فترة
الدراسة الناقية ، فبين هذه السنوات تولى النقابة على العباسيين (٢٩) شخصية عباسية ضمن ثلاثة

(١) ابن الجوري ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ٣٥ ، انظر التفاصيل من هذه الأسرة في العلي ، معالم بغداد العبرانية ، ص ١٠٥-١٠٦ .

(٢) الغني ، الكنى والألقاب ، ج ٢ ، ص ٣٠٤ .

(٣) صلة تاريخ الطبري ، ص ٢٩ .

(٤) المماني ، تكملة تاريخ الطبري ، ص ٣٩٢ .

(٥) انظر على سبيل المثال ، ابن النجار ، دبل تاريخ بغداد ، ج ١٧ ، ص ١٠٦ ، ج ٢٠ ، ص ١١٧ ، ابن الجوري ، المنتظم ، ج ٩ ،

ص ٥٣١ ، ابن الكاروري ، مختصر التاريخ ، ص ٢٦٣ ، المهدي ، تاريخ الإسلام ، مجلد ٤٦ ، ص ٢٧٤ .

وثلاثين حالة تعيين لهم^(١).

وقد تبين خلال هذه الفترة ولظروف معينة صدور مرسوم الخليفة للنقيب العباسي بتولية نقابة الطالبين مع نقابة العباسيين كما كان الحال مع ابي طالب الحسين الزيني الذي تولى نقابة الطالبين والعباسيين اول سنة ٤٥٢ هـ^(٢) ، وعلي بن طراد الزيني الذي تولى النقابة العباسية سنة ٤٩١ هـ ثم ضمت اليه نقابة الطالبين عام ٥١٧ هـ^(٣) ، وقد تكرر هذا الحال في حلب وستاوله في حينه . وفضلا عن ذلك فقد تولت اسر اخرى نقابة العباسيين في الكوفة وواسط ، تعاقب اباؤها على هذه المسؤولية كما كان لآل الريني قيادة للنقابة بالبصرة والكوفة^(٤).

اما الطالبيون فقد كانت النقابة منحصرة في بيوت معروفة بالشرف وموسومة بعلو السبب يتوارثها الأبناء عن الآباء كآل المختار وبيت كتيبة وبيت الأشتر وبيت عبد الحميد وآل طاووس وآل حماز وآل الفقيه وآل الصوفي وآل الآوي ، وهي سر وبيوتات تولت نقابة النجف اولا ومنهم من صعد ليتولى نقابة نقباء الطالبين ببغداد ، فضلا عن أسر كثيرة غيرها.

فقد أمدت اسرة آل المختار النقابة والدولة العباسية برحال تولوا المناصب المهمة ، ففضلا عن نقابة الطالبين ونقابة النقاء ببغداد نجد من تولى منهم ديوان عرض الجيش رمن الخليفة المستنصر العباسي^(٥) ، ونقابة مشهد موسى بن جعفر ببغداد (مشهد باب التن) ونقابة سبراور في خراسان^(٦) والمدائن^(٧) ، قال المختار ينحدرون في نسبهم الى عبيد الله الأعرج بن الحسين بن علي بن الحسين بن غلي بن ابي طالب (عليه السلام)^(٨) ، وقد اشار الشيخ السماوي في ارجوزته الى آل المختار قائلا^(٩):

(١) المعلومات عن الأسرة الزينية اعلاه هي حجة التبع لتاريخها وسحاول وضع جدول رسمي يوضح ذلك .

(٢) الكتي ، عيون التواريخ ، ج ١٢ ، ص ٨٧-٨٨ ، انظر كذلك ، ابن الجوري ، التتظم ، ج ١٠ ، ص ١٥٠-١٥١

(٣) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٢٠٧ . ولهذا لأجراء اسامه لي سطر في نها في حها .

(٤) انظر الذهبي ، المختصر المحتاج اليه ، ج ٣ ، ص ١٦٩ ، تاريخ الاسلام لمحمد ٣٤ ، ص ٩٥ ، المذري التكملة لوفات لقلعة ، ج ٤ ، ص ١٦٤-١٦٥ ، الكتي ، عيون التواريخ ، ج ١٢ ، ص ٨٨

(٥) ابن عنة ، عمدة الطالب ، ص ٢٩٦ ، ركن الدين ، بحر الأنساب ، ص ٦٧ ، مخطوط

(٦) الحسيني ، موارد الإنحاف ، ج ١ ، ص ١٠٣ ، ١٤٨-١٤٩ .

(٧) ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الآداب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢٩٦-٢٩٧ .

(٨) انظر التفاصيل عن نقباء آل المختار في ' آل محبوبة ، ماضي النجف وحاضرها ، ج ١ ، ص ٢٨٤ وما بعدها

(٩) ج ١ ، حوان الشرف في وشي النجف ، ص ٧٩ ، الحسيني ، موارد الإنحاف . ج ١ ، ص ١٤٨-١٤٩

فمنهم الصيد بنو المختار وساد عدنان ابو نرار

كما يشير الى احد ابناءهم وهو الحسن الشعار نقيب الحلة ومشهدي النحف وكرلاء ووالد نقيب بغداد فيقول^(١): وكان نقيب الحسن الشعار نحل علي من بني المختار وحينما تولى اسماعيل بن الحسن المختار نقابة الطالبيين عوض ابيه سنة ٦٥٢ هـ كتب اسـ الي الحديد ابيانا مهنتا يقول فيها^(٢): ان النقابة لم ترل في بيتكم تختار كموا من بني المختار أمت وليس على المناصب عدة فسمها لها دو سودد وفخار اما بنو كتيلة الحسينيون ابناء علي الملقب (كتيلة) بن يحيى من بني الحسن دي الدمعة^(٣) فهم بيت آخر من البيوت التي منحت النقابة عزا ومهابة ، فهم سادة عظماء منهم القضاء والرؤساء والفضلاء والنسابون والزهاد ، وهم بالكوفة والنحف وطائفة منهم بالموصل من كـار بيوت العلويين^(٤)، تولى جماعة منهم نقابة الكوفة وهم بنو الحسين بن عبي كتيلة، والأهوار حيث تـولى نقابتها احمد بن علي كتيلة واولاده^(٥) ، كما تولى نقابة البصرة منهم زيد بن محمد بن القاسم من علي كتيلة المعروف بأبن كتيلة الأرحابي الذي كان تولى نقابة ارحان وقضاؤها فل ان يأتي الى البصرة فيتولى نقابتها ، وقد كان عالما فاضلا نسابا^(٦). وقد تطرق اليهم الشيخ السماوي قائلا^(٧):

ومنهم بنو كتيلة الأولى علو يزيد شيخهم اوج العلي

وبنو الأشتر من البيوت العريقة ، ففي عقب الحسن الخوادم بن عبد الله الأشتر وابو علي محمد أمير الحاج ، كانت النقابة حيث انحصرت نقابة الكوفة بعقب الحسن اذ توالى في عقبه ثلاثة من

(١) ج ٢ ، بحالي اللطف بأرض الطف ، ص ٧٣ .

(٢) النسابي ، المسجد المسوك ، ص ٦٠٤ وهي في ستة ابيات .

(٣) انظر التفاصيل من نقابة بني كتيلة في آل محمودة ، ماضي الحنف وحاضرها ، ج ١ ، ص ٢٩١ وما بعدها .

(٤) الحسيني ، غاية الاعتصار ، ص ١١٣ .

(٥) انظر ابن هبة ، عمدة الطالب ، ص ٢٤٠-٢٤١ . ومنهم محمد بن كتيلة نقيب الكوفة الذي رَوَّى الخليفة المتعصم بالله يوم قصد الكوفة مع ركب الحاج مودعا لوالدته فرار مشهد الإمام علي (عليه السلام) نقيب سنة ٦٤٠ هـ ، مجهول ، الحوادث ، ص ٢١٥ .

(٦) ابن هبة ، المصدر نفسه ، ص ٢٤٠ .

(٧) الأرحوزة ، ج ١ ، حوان الشرف ، ص ٧٩ .

أولاده حتى المائة السادسة اذ بقيت بقية منهم^(١)، اما عقب ابي علي محمد فقد وصفوا بالهم اهل
رياسة وسيادة ونقا ، حيث كان ولده احمد اميرا علي الحج ثلاث عشرة سنة نيابة عن ابي احمد
الموسوي نقيب النقاء الطالبين ، وقد ولي احمد هذا نقابة الطالبين بالكوفة مدة عمره حتى مات
سنة ٣٨٩ هـ^(٢) ، فممن تولى النقابة الأمير شمس الدين ابو الفتح متولي نقابة المشهدين (كربلاء
والنحف) والكوفة وشهاب الدين ابو عبدالله احمد نقيب النحف مدة ثم الكوفة ، وابو العباس نقيب
المشهدين والكوفة وهم من بني الأشتر^(٣) ، فبني الأشتر ينحدرون في نسبهم الى الأمير محمد الأشتر
بن عبيدالله الثالث بن علي بن عبيدالله الثاني بن علي بن عبدالله الأعرح الحسيني ، وقد وصفهم
الشيخ السماوي في ارجوزته قائلا^(٤):
ومنهم بنو عبيدالله الأشثريون عظيمو الحاه

اما بيت عبد الحميد الحسينيون فينحدرون في نسبهم الى يحيى بن الحسين دي الدعة بن ريد
بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليه السلام)^(٥) فهم من نبوت لعلم الشريفة ، قدموا خدمتهم
للقابة في محال علم النسب وتولى عدد من أبنائهم النقابة فكانوا المرجع المعول عليه في بيان صحة
ادعاء النسب من عدمه ، وقد اعقت هذه الأسرة علماء فضلاء نقباء يقف في مقدمتهم عبد الحميد
بن ابي طالب الذي وصف بانهاء علم النسب اليه وهو المعروف بالتقي النسابة نقيب مشهدين الإمام
علي (عليه السلام)^(٦) ، ومنهم نقيب النحف وأمير الحج تاج الدين علي بن النقيب محمد بن ابي الحسين محمد
له عقب بالنحف (الغري) منهم النقيب النسابة فخر الدين صالح الذي كان نقبا بالمشهد العروبي
زمن نقابة رضي الدين محمد الآوي الأفيضي^(٧) ، ففي عبد الحميد يقول السماوي^(٨):

ومنهم بنو اسامة التقي وشيخهم عبد الحميد المرتقي

(١) ابن عنة ، عمدة الطالب ، ص ٨٣ ، حيث يفصّل في نقباء هذه الأسرة .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٩٣ .

(٣) آل محبوبة ، ماضي الحنف وحاضرها ، ج ١ ، ص ٢٩٠-٢٩١ .

(٤) ج ١ ، عنوان الشرف ، ص ٧٩ .

(٥) انظر التفاصيل عن النقاء من بني عبد الحميد في ، الحسيني ، موارد الإنصاف ، ج ٢ ، ص ٣٧ وما بعدها .

(٦) الحسيني ، عتبة الاختصار ، ص ٧١-٧٢ .

(٧) ابن عنة ، عمدة الطالب ، ص ٢٤٧ وقد ذكرهم ابن بطوطة في رحلته وزيارته للحنف سنة ٧٢٥ هـ ، انظر ارجلة ص ١٧٨ .

(٨) ارجوزة الشيخ السماوي ، ج ١ ، عنوان الشرف ، ص ٧٩ .

اما آل الفقيه فهم يرجعون في نسبهم الى الحسن الأصم بن الحسن الفارس النقيب بن يحيى بن الحسن النسابة من بني الحسين ذي الدمة الحسيني^(١)، وقد كانت لهم بقاة سورياء ، وله اولاد سادة اجلاء تولوا النقابة الطاهرية وصدارة البلاد الفراتية وغيرها^(٢)، ومن تولى النقابة بالحنف رين لدين هبة الله بن ابي طاهر المولود سنة ٦٦٧ هـ ((ولي صدارة البلاد الحلية والكوفة وبقايتها مع المشهدين الغروي (الحنف) والحائري (كربلاء) فأستقر فيها عن سياسة ورياسة وسماحة وهو اليوم اوفى الطالبين غرة وقد فاق اضراره كرما ونلا ورفعته وصلات ورا وشرفا))^(٣)، قال الفقيه فيهم العلماء والفقهاء والسابون والنقاء وهم من بيت شرف وسؤدد وفضل^(٤)، واهل ساهة وحلالة تقلدوا النقابة وحازوا الرياسة وامتد فرعهم واشتكت اصولهم^(٥)

اما آل طاووس الحسينيون المنحدرون في نسبهم الى محمد بن اطاووس بن اسحق بن الحسن الحسيني^(٦)، فقد كان لأسرهم الدور البالغ في تاريخ البلاد الفراتية ، اذ حفظت هذه الأسرة المشهدين والحلة والنبل من القتل والنهب عندما دخل هولاكو الى بغداد وقتله اهلها ، فهم سادة اجلاء علماء وفقهاء واتباء^(٧)، يقول ابن عنة^(٨) : ((اما عر الدين الحسن فقد اعقب محمد الدين محمد السيد الحليل خرج الى السلطان هولاكو خان وصنف له كتاب الشارة وسلم الحلة والنبل والمشهدين الشريفين من القتل والنهب ورد اليه النقابة بالبلاد الفراتية)) ، على اما يرى ان المعول الذين فتكوا بكل شي بالعراق حضارة وبشرا لم تكف ايديهم عن تلك المدن ما كان يتمتع به آل طاووس من علم وفقه وتقى وسيادة ولم يكونوا يقدروا ذلك ولم ينح احد من صمن هذا الوصف من بطشهم ، وانما العلاقة الحميمة التي كانت تربط هذه الأسرة بأبن العلقمي آخر وزراء بني العباس

(١) ابن عنة ، عمدة الطالب ، ص ٢٤٩ وما بعدها .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٥١، ٢٤٩ ، وسورا موضع بالعراق من ارض بابل وهي مدينة السريانيين قرنة من الوقف والحلة المريضة الحموي ، معجم البلدان ، ج ٥ ، ص ١٦٨ .

(٣) الحسيني ، غاية الاختصار ، ص ٧٣-٧٤ .

(٤) الحسيني ، موارد لنحاف ، ج ٢ ، ص ١١ .

(٥) آل محوبة ، ماضي الحنف وحاضرها ، ج ١ ، ص ٢٩٦ .

(٦) آل محوبة ، ماضي النحف ، ج ١ ، ص ٢٩٨ .

(٧) القمي ، الكنى والألقاب ، ج ١ ، ص ٣٤٢ .

(٨) عمدة الطالب ، ص ١٦٩ ، الحلي ، تاريخ الحلة ، ج ٢ ، ص ٢٥ .

وما عرف عنه من مواقف اتجاه المغول اواخر ايام الدولة العباسية ، وجملة مواقف آل طاووس من الغزاة وهو ما سنتناوله لاحقا .

ومن آل طاووس ممن تولى نقابة قوام الدين احمد نقيب مشهد الغروي (التجسف) وأمير الحاج^(١) ، ورضي الدين علي بن طاووس نقيب الطالبين بالعراق تولاها سنة ٦٦١ هـ ، فهو اول نقيب بعد واقعة بغداد ، وجمال الدين محمد بن طاووس نقيب الحلة المتوفى سنة ٦٧٣ هـ ، وغيث الدين بن طاووس نقيب مشهد موسى بن جعفر المتوفى سنة ٦٩٣ هـ^(٢).

كما تولى من عقب آل طاووس نقابة مشهد موسى بن جعفر بين سنة ٦٨٠-٧٨٧ هـ ستة نقباء هم جلال الدين وعبدالكريم وعلي ومحمد ومؤيد الدين^(٣) ، قال طاووس سادة احلاء معظمون حازوا كل فضيلة^(٤) ، قدموا خدماتهم لمؤسسة النقابة في ظرف حالك ومحوها الاستمرارية والدعمومة ، بل ورعا كانت هي الدافع في عودة النقابة العباسية الى الظهور ثابتة كما اسلفنا .

ومن الأسر التي افترق اسمها بالنقابة وكان لها دورها فيها وفي رسو تقاليدها وقيمها بيت الأقباسي^(٥) ، المنحدرين في نسبهم الى علي بن محمد الأقباسي بن ابي الحسين يحيى بن الحسين ذي الدمعة بن زيد بن الإمام علي زين العابدين ، وهم سادة معظمون ، عقهم في الكوفة وواسط^(٦) ، فمنهم من تولى نقابة بغداد والنحف والكوفة والبصرة ، فقد تولى نقابة الكوفة سبعة نقباء وهم بين عالم وفقه ومحدث وشاعر واديب ونقيب^(٧) ، كما تولى نقابة الطالبين بالبصرة اثنان منهم^(٨) .

(١) ابن عسك ، عمدة الطالب ، ص ٢٤٩ وما بعدها

(٢) مجهول ، الحوادث ، ص ٣٨١ ، ٤١٨ ، ٥١٩ ، ورضي الدين علي هو صاحب الجراءة في اعطاء الفيا هو لاكو بأفصة السلطان الكافر العادل علي السلطان السلم الحائر ، ابن الطقطقي ، الفخري في الآداب السلطانية ، ص ١٥ .

(٣) رؤوف ، حماد ، ادارة العراق ، ص ٩٧ .

(٤) الحسيني ، موارد الإنصاف ، ج ١ ، ص ١٩١ .

(٥) الإقباس ، قرية كبيرة بالكوفة ، السمعاني ، الأنساب ، ج ١ ، ص ٢٠٠ .

(٦) ابن عسك ، عمدة الطالب ، ص ٢٣٥ .

(٧) الحسيني ، موارد ، ج ٢ ، ص ٩٨-٩٩ ، انظر كذلك ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الآداب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ١ .

(٨) ابن الخوري ، المنظم ، ج ٩ ، ص ١٩٧ ، ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الآداب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ١٠٠ ، انظر كذلك الخوري ، الفخري في اسباب الطائير ، ص ٣٩-٤٠ .

اما بغداد فقد تولى نقابة الطالبيين فيها اثنان من الأقباسيين هما علم الدين وقطب الدين ،
فقد كان علم الدين ابو محمد الحسن شيخا مهيبا وقورا فاضلا شاعرا مكثرا من بيت أدب ورياسة
ومروءة ، تولى نقابة الطالبيين بالكوفة مدة ، ثم قدم بغداد ومدح الخلفاء العباسيين المقتفي والمستجد
والمستضيء والناصر وقد قلده الناصر نقابة الطالبيين ببغداد سنة ٥٨٩ هـ^(١)

اما الثاني فهو قطب الدين الحسين بن الحسن المعروف بابن الأقباسي العلوي ، أديب ماضل
، عاصر الخليفة الناصر والظاهر والمستنصر والمستعصم ، له شعر رائع ، اعتقله الخليفة الناصر لهفوة
بدرت منه ، واطلقه الخليفة الظاهر وقلده المستنصر بالله النقابة سنة ٦٢٤ هـ حيث قرّنه وادساه
ورثه من ندمائه وكان من الشخصيات المهمة في الدولة واحتفظ بعلاقات طيبة وحميمة ومقربة مع
الخلفاء الظاهر والمستنصر والمستعصم^(٢)

لقد احتفظ بيت الأقباسي بعلاقات واسعة مع الخلفاء وكانوا موضع ثقة بل ومن المقرّبين
مهم وبالذات المستنصر والمستعصم الأمر الذي انعكس على القناة وعلوّ مكانتها واستقرار شأنها
حتى صار القريب الحسين بن الأقباسي على رأس المستقلين لضيوف الخلافة القادمين الى بغداد^(٣).
ومن الأسر التي منحت النقابة مكانة عند الخلفاء ومن الناس اسرة الشريفين الرضي والمرتضى
الموسويين اللذين يعود نسبهم الى موسى الأرش بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن الإمام موسى
الكاظم ، فقد كان افراد هذه الأسرة من اكثر الأسر اتصالا بدار الخلافة العباسية منتصف القرن
الرابع واول القرن الخامس المحجرين^(٤) ، وقد وصفهم الحسيني قائلا^(٥): ((بيت جمع اسباب السؤدد
ومكنت فيه النقابة والرياسات المتنوعة كأماراة الحجيج والقضاء والظر في المظالم والنياسة عن
السلطين بدويان ببغداد اذا غابوا عن العراق)) فيما يصف الثعالبي كثير هذه الأسرة الحسين الموسوي

(١) الحسيني ، غاية الاختصار ، ص ١١٠ ، الذهبي ، المختصر المحتاج اليه ، ج ٢ ، ص ١٩ حيث يذكر انه تولى نقابة بغداد ، سنة
ونصف ، انظر كذلك : تاريخ الإسلام ، مجلد ٤٢ ، ص ١٢٥-١٢٦ .

(٢) مجهول ، الحوادث ، ص ١٠٦ ، ٢٦٤-٢٦٥ الصغددي ، الوالي بالوليات ، ج ١١ ، ص ٤١٩-٤٢٠ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ١٠٦ .

(٤) الشريف المرتضى ، ديوان الشريف المرتضى ، ل ١ ، ص ٩ ، مقدمة المحقق .

(٥) غاية الاختصار ، ص ٨٢ .

بأنه منظور علوية العراق^(١)، فهو الحسين بن موسى الأبرش الموسوي أول من تولى نقابة القضاء الطالبين بعد انشطار نقابة الهاشميين، حيث قلده معز الدولة البويهري النقابة سنة ٣٥٤ هـ^(٢)، وهو أحلّ من وضع على رأسه الطيلسان وحرّ حلقه رمحاً وكان قوي المنة شديد العصبية، فيه مواساة لأهله، أما علاقته بالبويهيين فلم تكن مستقرة، وشهدت فترة نقابه عزله عنها عدة مرات حتى وفاته سنة ٤٠٠ هـ^(٣)، فيما احتفظ بعلاقات طيبة مع خلفاء بني العباس عموماً^(٤)، وفي فترة حياته كان يستخلف ولديه الرضي والمرتضى على النقابة والواحشات الأخرى، وكانت ولايته عليها خمس مرات^(٥)، وقد تولى ولده الرضي النقابة بعده وقد كان مستخلفاً عليها في حياته، وحلّ عليه السواد فكان أول طالي يخلع عليه السواد، وقد سار في النقابة مسيرة عزز مكانتها ورسخ احترام الدولة لأسرتها وكذلك احترام سائر الناس، وقد أكمل المسيرة بعده أخوه المرتضى اثر وفاته سنة ٤٠٦ هـ متقلداً ما كان لأبيه وأخيه من نقابة وحج ومظالم^(٦)، حتى وفاته سنة ٤٣٦ هـ ليتولاها بعده ابن أخيه عبدان ابن الشريف الرضي الذي عرف بالعفة والتميز بالصلاح وصواب الرأي^(٧)، فبقي على النقابة الى وفاته سنة ٤٤٩ هـ وقد سار هذا الرجل على نهج حده ووالده وعمه وأعطى للنقابة هيبتها بالتعاون مع الأسرة الزينية، اذ شهد لهم ذلك العام ٤٤٣ هـ يوم هتّ القيان عدنان بن الرضي الموسوي والحسن الزيني بقب النقابة العباسيين لأحمد بن الفتنه التي شئت في بغداد بين أهل الكرخ وأهل السنة فاصلحاً بين الجمع بين وأخذوا الفتنة^(٨).

ومن اسر النقابة الأخرى بغداد اسرة بني الطاهر، اناء ابو عبدالله احمد بن ابي علي محمد بن محمد الأشتر نقيب مرو من احفاد عبيدالله الأعرح بن الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن عسي

(١) بنية الدهر في محاسن أهل العصر، ج ٣، ص ١٥٥.

(٢) الحمداني، تكملة تاريخ الطبري، ص ٣٠٤.

(٣) ابن عسّة، عمدة الطالب، ص ١٨٠.

(٤) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ١٣، ص ٧٥-٧٦؛ انظر كذلك، ابن الكارروني، مختصر التاريخ، ص ١٩٢.

(٥) ابن الجوزي، المنتظم، ج ٩، ص ١١٢؛ انظر كذلك الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ١٣، ص ٧٦.

(٦) ابن الأثير، الكامل، ج ٩، ص ٢٤٢، ٢٦٣.

(٧) ابن عسّة، عمدة الطالب، ص ١٨٧.

(٨) ابن الأثير، الكامل، ج ٨، ص ٥٩.

بن ابي طالب (عليه السلام)^(١)، واول من تولى منهم نقابة النقاء ببغداد هو ابو الغنائم المعمر بن محمد بن المعمر سنة ٤٥٦ هـ الذي كان على علاقة طيبة مع الخليفة القائم بأمر الله والخلفاء من بعده فكان يمثلهم رسولا الى امراء الأطراف^(٢)، وقد دامت ولايته على النقابة (٣٤) سنة وشهور^(٣)، وخلفه من اعتابه على النقابة ببغداد سبعة نقباء اذ بقيت في عقه الى زمان خلافة الناصر لدين الله^(٤)، وقد تولاهما بعد ابي الغنائم المعمر ولده ابو الفتوح حيدره اثنا عشر سنة وثلاثة اشهر حتى وفاته سنة ٥٠١ هـ^(٥)، ثم اخوه علي بن المعمر الذي آزر الخليفة المسترشد بالله في حربه ضد السلاجقة وأسر هناك الى ان اطلق سراحه يوم وفاته سنة ٥٣٠ هـ، حيث كان هذا النقيب قد عزل من نقابته سنة ٥١٧ هـ ويدو انه اعيد اليها بدليل انه لما خرج مع الخليفة كان نقيبا للنقاء وظل هذا الوصف له حتى خروجه من السجن ووفاته عصر نفس اليوم^(٦) وهو التاريخ الذي قرر فيه الخليفة المفتي تقليد نقابة النقاء الطالبين لولده احمد بن علي بن المعمر^(٧)، الذي دامت ولايته على النقابة (٣٩) سنة حتم بها حياته سنة ٥٦٩ هـ^(٨)، وهي من المدد الطويلة على النقابة وقد كان يعيه فيها ولده علي بن احمد حتى تولاهما استقلالاً ثم عزل عنها ومات سنة ٥٥٣ هـ^(٩)، حيث تولى لنقابة اخوه عبدالله بن احمد المتوفي سنة ٥٨١ هـ^(١٠)، اذ يدو انه عزل عنها قبل هذا التاريخ بدليل ان ابنه محمد تولاه بعده مباشرة ثم عزل سنة ٥٨٨ هـ وبقي معزولا حتى وفاته سنة ٦٢٤ هـ^(١١)، حيث شغلها ولده فخر الدين بن محمد^(١٢).

(١) المروزي، الفهرى في انساب الطالبين، ص ٦٩-١٧٠ الحسيني، موارد الإنجاف، ج ٢، ص ١٣٤

(٢) ابن الأثير، الكامل، ج ١٠، ص ٤٢، ١٥١

(٣) العميدي، الشجر الكشاف، ص ١٢٣.

(٤) الأعرجى، الخديفة البهية في نسب السادة الأخرجة، ص ٣٥، عبطوط، انظر كذلك ابن عمة، عمدة الطالب، ص ٢٩٤

(٥) ابن الجوزي، المنظم ج ١٠، ص ٩٨.

(٦) ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد ج ١٩، ص ١١٩، الذهبي، تاريخ الإسلام، مجلد ٣٦، ص ٥٦

(٧) ابن الجوزي، المنظم، ج ١٠، ص ٢٩٢-٢٩٣.

(٨) ابن الدماطي، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ج ٢١، ص ٤٤.

(٩) العاملي، اعيان الشيعة، ج ٥٤، ص ٨١.

(١٠) ركن الدين، صر الأنساب، ص ٦٣، عبطوط، انظر كذلك الذهبي، تاريخ الإسلام، مجلد ٤١، ص ١٠٧

(١١) المصدر والصفحة نفسها، ولم نستطع تحديد لمائة ولايته، انظر كذلك: الحسيني، موارد الإنجاف، ج ١، ص ٨٦.

(١٢) العميدي، الشجر الكشاف، ص ١٢٣، الذهبي، المختصر المحتاج اليه، ج ٢، ص ٢٦

لقد تولت هذه الأسرة نقابة النقباء الطالبيين ببغداد لمدة تزيد على (١٣٢) سنة ، وهي سنوات تعطينا صورة واضحة على مدى تماسك هذه الأسرة وشاغلها وأخلاصها في خدمة اهل بيتها الشريف فنالوا بذلك احترام الدولة وآل البيت حتى قال فيهم ابن الديلمي ((أهل نقابة وامارة وتقدم))^(١).

وفي البصرة تولت نقابتها اسرة حسنية علوية عريقة تعرف باسمرة آل ابي زيد تنحدر في نسبها الى ابي زيد محمد بن احمد بن عبيدالله بن علي بن عبيدالله بن عبدالله بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب (عليه السلام)^(٢) ، قدمت هذه الأسرة خمسة نقباء خدموا النقابة كما خدموا العلم والمعرفة يقف في مقدمتهم محمد بن محمد بن علي بن ابي زيد محمد ، تولى نقابة الطالبيين وكان كثير الصلاة سمح اليدين^(٣) ، ثم توالى على النقابة جماعة برر منهم فصلا عن المتقدم ابو الفتح محمد بن علي فارس البصرة ونقيبها^(٤) ، اما ابو طالب محمد بن محمد نقيب البصرة فقد عرف عنه العلم والرواية وقد تولاها حتى وفاته سنة ٥٦٠ هـ^(٥) ليتولاها بعده ولده ابو جعفر يحيى بن محمد بن محمد العالم اشاعر النسابة ، قدم بغداد ضمن وفد اهل البصرة مهناً الخليفة الجديد الناصر مادحا اياه بشعره حتى نشأت علاقة بينهما فقررت الانتقال الى بغداد سنة ٦٠٥ هـ^(٦) ، ثم تولاها بعده من بيت ابي زيد يحيى بن علي بن عبد الباقي الذي زار بغداد سنة ٦٨٧ هـ ومن التقى هم ابن الفوطي الذي وصفه قائلاً^(٧) : ((وأجتمعت بمخدمته في المشهد المقدس الكاظمي عدد شيوخ غياث الدين ابي المظفر السيد عبدالكريم بن طاووس وهو من اولاد البقاء السادة النجباء)) ، وهو آخر ما تناهت اليها الأخبار من نقابهم .

(١) الذهبي ، المختصر المحتاج اليه ، ج ٢ ، ص ٢٧

(٢) حواد ، ابو جعفر القريب ، ص ١٠ .

(٣) ابن عس ، عمدة الطالب ، ص ١٦٦

(٤) المصدر والصفحة نفسها .

(٥) حواد ، ابو جعفر القريب ، ص ١٦

(٦) المصدر نفسه ، ص ٢٦ وما بعدها وكانت وفاته سنة ٦١٣ هـ ، الحسبي موارد الإنشاف ، ج ١ ، ص ٣٦

(٧) تلخيص مجمع لأدب ، ج ٤ ، في ٢ ، ص ٨٧٧ ، علما ان جده عبد الباقي هو ايضا من البقاء

ومن الأسر الأخرى التي تولت نقابة الطالبين أسرة آل أبي زيد الأشتريون في الموصل ونصيبين الذين يحذرون في نسبهم إلى أبي الركات محمد بن ريد بن أحمد بن محمد بن محمد الأشتر بن عبيد الله الثالث بن علي بن عبيد الله الثاني بن علي بن عبيد الله الأعرح الحسبي^(١)، حيث تولت هذه الأسرة نقابة الموصل وديار بكر ونصسين مدة طويلة وأعطت للنقابة قوة ودفعاً وكانت نقابتهم من القوة والنفوذ ما جعلها سنداً للدولة في كل ظروفها، ويعود استقرار هذه الأسرة في الموصل إلى أوائل القرن الخامس الهجري حيث انتقل إليها النقيب أبو الركات محمد بن ريد نقيب الطالبين في بغداد سنة ٤٣١ هـ ليستقر فيها^(٢)، حيث تولى ولده محمد بن أبي الركات النقابة من بعده وكان شاعراً أنجب ثلاثة أولاد تولوا جميعهم النقابة وكالاتي^(٣):

١- ضياء الدين ريد نقيب الموصل ٢- شهاب الدين علي نقيب نصيبين و ديار بكر ٣- شمس الدين أبو العتج محمد نقيب المشهدين والكوفة .

فلقد انحدر نساء الموصل من الشريف ضياء الدين ريد الندي اطلب في وصفه العماد الأصفهاني حيث قال^(٤): ((نقيب السادة العلويين بالموصل ، وولده الآن نقيبها ، هو من الأصيل الأمائل العلوي المائل .. ولم نزل المصافح بيمين نقيته يمين النقابة .. وهو سيد متأيد ، شعره حيد)) فهو ملك السادات والنقاء تاج آل العاء تولى النقابة في حياة أبيه وبعده وكان موصوفاً بالرهدة والعبادة والفضل^(٥)، ونقيت نقابة العلويين بالموصل يتقلدها أحفاد ضياء الدين زيد طوال الفترة الممتدة بين سنة ٤٣١-١٣٦١ هـ وهي مدة طويلة بلغت ٩١٠ أعوام تكاثر فيها أحفاد النقاء

(١) ابن صبيح ، عمدة الطالب ، ص ٢٩٤ ، المقي ، نساء الموصل العلوية ، ص ٢

(٢) ركن الدين ، بحر الأساب ، ص ٦٣ ، مخطوط ، المقي ، نساء الموصل العلوية ، ص ٢ .

(٣) ابن القوطي ، تلخيص مجمع الآداب ، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ٨٩٥ ، حيث يذكر (٤) اسات من شعره

(٤) الحسبي ، موارد الإتحاف ، ج ٢ ، ص ١٧٩ ، المقي ، نساء الموصل ، ص ٤ .

(٥) خريدة القصر وجريدة العصر ، قسم شعراء الشام ، ج ٢ ، ص ٢٤٩-٢٥٠ وما بعدها حيث يذكر مقتطفات من شعر النفس

(٦) ركن الدين ، بحر الأساب ، ص ٥٦ ، مخطوط ، انظر كذلك ، الأعرح ، الحديقة السنية ، ص ٣٥-٣٦ ، مخطوط .

تفرعا ومصاهرة ، فاضحت اسرهم دوحة وارفة اظلال ((قام فيها نقباء عظماء ووزراء اكفاء
وساسة اجلاء ورؤساء فضلاء ومفتون فقهاء وقضاة علماء وادباء وشعراء))^(١) .

فالشريف الأمير شمس الدين محمد بن محمد بن عبيدالله الحسيني نقيب الموصل انتدب رسولا
من الخلافة الى ولاية الشام لحثهم على نصرة المسلمين وبمجاهدة المشركين الصليبيين ، وقد اقلح في
مسعاه ، ((وظهر من حسن تأتية في مقاصده وسداده في مصادره وموارده ما احرز به جميل الذكر
ووافر الشكر وعاد منكفئا الى بغداد)) حيث وصلها في ١١ رجب سنة ٥٤٣ هـ وهو من بيت
كبير في الشرف والفضل والأدب والنقابة^(٢) .

اما النقيب محمد شرف الدين ابو منصور الحسيني بن النقيب ريد فقد جمع بين النفاة وريرة
الدولة الأتابكية رمس السلطان مسعود بن مودود ريكى سنة ٥٧٩ هـ وقد ازدهرت الموصل في
عهده وانتعشت احوالها العمرانية والعلمية بفضل تدبيره وكفائته^(٣) .

اما ولده كمال الدين حيدر النقيب فقد وصف بانه^(٤) : ((إمام العلماء وسيد العظماء ، واحد
العصر فضلا وحسا .. كان السلطان لؤلؤ صاحب الموصل يعظمه ويلتزم برأيه وبطبعه فيما رعب
فيه ولهى عنه)) ، شيخ اهله ومقدمهم سنا ورهدا وفضلا ورعا استماله بدر الدين صاحب الموصل
وأجزل له العطاء حتى مدحه واصح من شعرائه حتى وفاته سنة ٦٣٤ هـ^(٥) .

ومثلما قدر لنقابة الأشراف ونقيها في البلاد الفراتية ان يكون من المقذنين لأهل تلك المنطقة
من سفك وقتل هولاءكو وجنده ، قدر ايضا لنقابة الأشراف بالموصل ولنفسها ان يقوموا بنفس الدور
، فلما توجه السلطان المغولي تيمورلنك سنة ٧٩٠ هـ الى الموصل وأحاصها بعساكره الكثيفة وهو
غازم على دخولها عنوة برزت نقابة الأشراف الطاليس بشخص نقيها عبيدالله نصير الدين ابي المحامد

(١) المفتح ، نساء الموصل العلوية ، ص ٥ ، وهذه العوائل معروفة اليوم بالموصل وهي آل المفتح ، آل العنبري ، آل حافظ ، آل النقيب
، آل العبيدي ، آل الأعرجي ، آل العريفي ، آل السردار ، آل القاضي ، آل السيد حس ، آل مرتضى ، آل الخليفة ، انظر التفاصيل
في : الأعرجي ، آل الأعرجي ، أحفاد عبيدالله الأعرج ، ص ٦٢ وما بعدها حيث يضيف آل ابي الوفاء وآل اعراب البر

(٢) ابن القلاسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ٣٠١ ، الحسيني ، موارد الإنصاف ، ج ١ ، ص ٢٠٨ .

(٣) المفتح ، نساء الموصل ، ص ٦ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٦ ، فلاح بن ابي المحاسن في كتابه نساء العلويين في الموصل .

(٥) ابن الطقطقي ، الفخري في الآداب السلطانية ، ص ٦٥ ، العائلي ، أعيان النبغة ، ج ٢٩ ، ص ٣٩ .

بن النقيب محي الدين الحسيني فتشفع هذا النقيب الخليل لهذا البلد واهله عند تيمورلنك فقبل الأخير الشفاعة وترك الموصل آمنة تكريماً وتقديراً للنقيب الأشراف وتعظيماً لسمو مكانته وقداسته مقامه ومقام بيته عند المسلمين كافة والعرب خاصة : ((فقد شفعه فيهم وانعم عليه ابعاما كثيرا وقام قدامه قائما وأجلسه في حانته ..))^(١).

وفي نصيبين تولت اسرة حسينية نقابة الأشراف بها قبل نزول الأعرجية بالموصل وبالتالى تنعية نقابة نصيبين لنقابة الموصل ، تلك هي اسرة بنو عجير التي تنحدر في سبها الى احسن بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب (عليه السلام)^(٢) ، التي امتدت النقابة سبعة نقباء وصف ابوهم الأكبر الحسن بن محمد بأن فيه البيت والعدد^(٣) ، فولده ابراهيم الملقب بعجير اول نقيب في هذه المدينة وبوه يدعون سي عجير وقد تنعه بالنقابة ولده القاسم ومن عقبه كان باقي النقباء^(٤) .

ومن عقبهم انقباء برر اثنان هما ابو يعنى محمد بن الحسن بن جعفر ، وهو ((الأديب الديس الشجاع الكريم نقيب نصيبين))^(٥) ، اما الثاني فهو الحسين بن ابي ترات عبيدالله بن القاسم ((كان ذا وحاهة ورياسة وجاه حسنة وولده كانوا رؤساء نصيبين))^(٦)

اما حلب فقد ارتبط تاريخها بأسرة عريقة متقدمة اقترن اسمها بها كما اقترنت النقبانية بها ، فهم نقباء حلب وقضاها ، تلك هي اسرة بني زهرة الأسحاقيين ابناء محمد الحارثي بن احمد الحارثي بن محمد ، انتقل حدهم محمد بن الحسين بن اسحق من المدينة الى الكوفة ومنها الى الري بلاد فارس ثم الى حران ومنها الى حلب وديارها^(٧) ، فقد كان محمدا هذا رجلا عاقلا لبيا الا ان حاله لم تكن ميسورة فزوجه الحسين الحارثي العلوي العمري استه خديجة وكان العلوي هذا مسئوليا على حران

(١) ركن الدين ، بحر الأساب ، ص ٤٩ ، مخطوط

(٢) الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج ٢ ص ١٨٦ .

(٣) ابن عنة ، حمدة الطالب ، ص ١٦٨ .

(٤) المصدر والصفحة نفسها ، حيث يذكر من عجير ((وهو القاسم بن ابراهيم وقبل ان عجير هو ابراهيم بن الحسن بمسه)) ، اما العميدي فيرى ان عجير هو ابراهيم بن الحسن ، المشعر الكشاف ، ص ١٩٤ .

(٥) ابن عنة ، حمدة الطالب ، ص ١٦٨ ، العميدي ، المشعر الكشاف ، ص ١٩٤ .

(٦) المصدر والصفحة نفسها .

(٧) الحسيني ، غابة الاختصار ، ص ٩٤ الطباخ : إعلام النبلاء تاريخ حلب الشهاء ، ج ٤ ، ص ٢٦٩

متقدما بها ، فقوى امر اولاده فأنتزعوا رعامه حران من آل وثاب وملكوها ، فكان ذلك مناخا خضيا للظهر الذي امله الحسين العوي عماله وجاهه ، فتعه وتقدم ليعقب اولادا سادة فضلاء^(١) ، علماء نقاء وفضاة ذوي وجاهة وتقدم وجلالة^(٢) .

فعقب ابو ابراهيم من رجلين ابي عبدالله جعفر نقيب حلب وابي سالم محمد ، ولأعقابهم نوحه وعلم وسيادة^(٣) ، فهم احلاء نقاء حلب وعلمائها وقضاها^(٤) ، فابو ابراهيم محمد اول نقيب على حلب ايام سيف الدولة احمد ابي (الدولة الحمدانية) وهو ممدوح ابي العلاء المكري^(٥) ، تولى بعده ابنه جعفر نقابة الطاسين لها وتعه اولاده عليها ، اما اخوه ابو سالم محمد فاول من تولى النقابة من عقبه ابو الحسن زهرة بن علي بن ابي سالم محمد وهم من يطلق عليهم بنو رهرة على التخصيص ، وهم محلب سادة علماء نقباء وفقهاء متقدمون^(٦) .

قدم هذان الرجلان للنقابة رجالا موصوفين بالعلم والنقابة والجلالة ، استمروا في قيادة النقابة حتى اوائل القرن الحادي عشر الهجري ، اما خلال فترة الدراسة فقد قاد النقابة ما يزيد على (٣٤) نقيبا ، فمن بني جعفر (١٦) نقيبا ، ومن بني ابي سالم محمد (سور رهرة) (١٨) نقيبا فكانت النقابة بين ابناء العمومة متداولة^(٧) ، ففي النصف الثاني من القرن الخامس الهجري تولى ركن الدين ابو سالم محمد النقابة على الطالبين بحلب فتكون النقابة قد انتقلت من الحياح الأول الى الحياح الثاني ليتولاها بعده ابنه ابو المواهب علي ومن علي انحدر بنو زهرة ابناء ابي الحسن رهرة بن ابي المواهب علي بن ابي سالم محمد من أحفاد اسحق المؤمن بن الإمام جعفر الصادق ، فالنقيب ابو الحسن رهرة بن ابي المواهب شهرته النقيب الاول محي الدين نجم الأسلام العالم الفاضل الفقيه^(٨) .

(١) بن عنة ، عمدة الطالب ، ص ٢٢٣ ، العميدي ، المشرع الكشاف ، ص ٦٧

(٢) الحسيني ، غاية الإختصار ، ص ٩٤ .

(٣) ابن عنة ، عمدة الطالب ، ص ٢٢٣ .

(٤) الطماح ، اعلام السلاء ، ج ٤ ، ص ٢٦٩

(٥) الحسيني ، موارد الإنحاف ، ج ١ ، ص ١٥٤

(٦) ابن عنة ، عمدة الطالب ، ص ٢٢٣ .

(٧) انظر الحسيني ، موارد الإنحاف ، ج ١ ، ص ١٥٤-١٧٣ .

(٨) الحسيني ، غاية الإختصار ، ص ٩٢

فالنقيب ابو علي الحسن بن زهرة وصف بالكاتب اختاره الملك الطاهر غازي بن يوسف بن ابوب كاتبا للأنشاء ، فلما تقدم وعلا شأنه ولاء نقابة العلويين بحلب بعد سنة ٦٠٠ هـ^(١) ، وهو رجل ذا مواهب متعددة^(٢) ، فهو نقيب حلب ورئيسها ووجهها ورأس الشيعة وحاهمهم ، صدر محتشم وافر العقل ، حسن الخلق والخلق فصيح موهو ، صاحب ديانة وتعد^(٣) ، وبعد وفاة الظاهر رشحه ولده العزيز للوزارة ، فاستغنى ، ثم سافر لأداء فريضة الحج سنة ٥١٩ هـ وفي طريق العودة استقبلته هدايا الملوك والأمراء وأصحاب المدن ، فلما عاد الى بده اشتد به المرض فمات سنة ٦٢٠ هـ ، وقد فجع بموته الصديق والعدو والقريب والمعيد ، وكان للناس به وبجاهه مع عظيم فغلق البلد ، وشيعه الناس على طبقاتهم^(٤) .

اما الشريف المرتضى احمد بن محمد بن جعفر نقيب حلب فقد كان من أعلامها المعروفين ، كان صدرا رئيسا وافر الحرمة له اهتمامه بالعلوم والنسب بصورة خاصة ، حارما على من يتجاوز على رموز دمه وامته دا باع في علم الحديث وله شعر^(٥) ، وكانت ولايته على النقابة بعد موت أخيه ، اذ بقي فيها مدة ثم عزل عنها شمس الدين بن زهرة ، ثم تولى الحسة بحلب الى وفاة لنقيب شمس الدين فتولى نقابة الطالبيين ، ثم تولى بعد ذلك في دولة الناصر يوسف نقابة العباسيين مصافهة الى نقابة العلويين^(٦) .

وكانت علاقته جيدة بالخلافة العباسية ، يرى في خليفته إماما لعموم الأمة ، فهو يتمتع بالسلطة الروحية الدينية فضلا عن السياسية وها هو يمدح الخليفة المستعصم بالله حيث يقول^(٧) :

إمام لنا يهدي الى منهج الهدى وبوضح في ادياننا كل مشكل

(١) ابن العديم ، بغية الطلب في تاريخ حلب ، ج ٥ ، ص ٢٣٤٩ ، حيث ذكر اسم مكررا (الحسن بن زهرة بن الحسن بن زهرة) وضمه الذهبي في تاريخه ، اما ابن العماد الحلبي في الشذرات والطايع الحلبي في اعلام النبلاء والحسي في موارد الإنصاف المذكور كما مثبت اعلاه حيث لم نجد ذكر لاسم لهذه الصورة مما يرجح الرأي بأنه مكرر

(٢) انظر الذهبي ، تاريخ الإسلام ، مجلد ٤٤ ، ص ٤٧٧ ، انظر كذلك ابن العديم ، بغية الطلب ، ج ٥ ، ص ٢٣٥٠

(٣) الذهبي ، المصدر واصفحة نفسها ، انظر كذلك ، الحلبي ، شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٨٧

(٤) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، مجلد ٤٤ ، ص ٤٧٨ ، انظر ابن العديم ، بغية الطلب ، ج ٥ ، ص ٢٣٥٠ حيث يورد جملا من شعره .

(٥) الطبايع ، اعلام النبلاء ، ج ٤ ، ص ٤١٠-٤١١ ، وستطرق الى مهاراته العلمية والدينية ورعايته للعلم في فصل لاحق

(٦) المصدر نفسه ، ج ٤ ، ص ٤١١ .

(٧) المصدر نفسه ، ج ٤ ، ص ٤١١-٤١٢ .

إذا عجزت افهاما عن صفاته عدلنا الى أي الكتاب المنزل

وهكذا قضى الرجل عمرا امتد بين سنة ٥٧٩ وسنة ٦٥٣ هـ حين توفاه الله^(١) ، فكان رمزا من رموز الأشراف وعلمنا من الأعلام ، ونموذجا للنقيب المسؤول الذي مارس فضلا عن النقابة مسؤوليات ادارية اخرى .

وفي كربلاء حيث مشهد الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) كانت هناك اسرتان تناوينا على تولي نقابة الأشراف بها هم آل فائز الموسوية وآل رُحيت الموسوية ايضا ، ولم تكن — أول الأمر — نقابة كربلاء قد انفصلت عن نقابة الحنف الا في فترات محدودة ، الا ان هذه الطهارة تحلت بوضوح منذ بدايات القرن الثامن ، أي اواخر فترة الاحتلال المغولي^(٢) .

ان ضعف السلطة المركزية ، والأرتباك الإداري كانا السببين اللذين شجعا على الانفصال ، حيث انتقلت مظاهر ضعف السلطة والفوضى الى مدينة كربلاء نفسها ، الأمر الذي دفع اسرتين علويتين كبيرتين فقفزتا الى الساحة ليشغلا الفراغ وبأخذ دورهما في قيادة المدينة فتقاسما رعايتها وهما آل فائز وآل رُحيت^(٣) ، فقسمت المدينة بينهما الأمر الذي أثار الاضطرابات والتنازع ، فيما لم يتضح لنا دور النقابة في هذا الصراع ، وقد وصف لنا ابن بطوطة كربلاء يوم رآها والصراع الدائر قائلا ((وأهل هذه المدينة طائفتان ، أولاد رحيت وأولاد فائز ، وبسببهما القتال اندا وهم جميعا إمامية يرجعون الى اب واحد ولأجل فتنتهم تخربت هذه المدينة))^(٤) ، فالذي يبدو لنا ان النقابة عجزت عن إيجاد حل للتنازع او إيقافه عند حدوده .

لقد برزت هاتان الأسرتان كقوتين رئيسيتين تتنافسان على السلطة والفوز في المدينة وقد كانتا تقدمان أفضل رجالها وأكثرهم بأسا لرئاسة النقابة ، التي كانت تستمد أهميتها من قوة الأسرة التي تتولاها ، وما يمتاز به من كثرة الأتباع وسعة التحالفات مع القوى القبلية في المدينة واطرافها ،

(١) لمصدر نفسه ، ج ٤ ، ص ٤١٠ .

(٢) رؤوف ، ادارة العراق ، ص ٣٥٢ .

(٣) نفس المصدر ولصفحة ، الحسين ، موارد الإنصاف ، ج ١ ، ص ١٤٨-١٥٠ .

(٤) رحلة ابن بطوطة ، ص ٢٢١ .

وعليه فان الضعف الذي يتاثب احدى الأسرتين هو الكفيل في انتقال المسؤولية الى الأخرى ، اد تحلى ذلك في العصر العثماني حيث انتقلت النقابة بين الأسرتين نحو عشر مرات^(١) .

قال الفائز بنحدرون في نسبهم الى فائر بن محمد بن محمد بن علي من أحفاد موسى الكاظم ، حيث تعاقب عدد منهم على النقابة ، فهم ذوو نياة .. من أعيان سادات المشهد^(٢) ، وصفهم الشيخ السماوي قائلا^(٣) : لم يك رهط مثل آل الفائز سائل نقابة أو حائر فقد مضت في كربلا قرون مهم بقيت كربلا يكون

اما آل رحيك فهم بيت من بيوت آل المرتضى اناء طاهر بن الحسين من احفاد الإمام موسى الكاظم ، وقد نال عدد منهم النقابة^(٤) .

هذه نماذج من أسر ساهمت في بناء هيكلية النقابة وخدمة اهلها حتى غدت نقابة الأشراف من الوظائف اهامة في العالم الإسلامي ، فأصبح لها تأثيرها الكبير في تربية البيوتات الشريفة وإصلاح احوالها وتدبير شؤونها — وهو الأمر الذي ستناوله في فصول لاحقة — الأمر الذي قاد الى احترام عموم الناس للنقاء والأشراف وتوقيرهم ووضعهم بالموضع الذي يليق بشرف سسبهم وكرم محتدهم ، حتى اقتدى الناس بهم واقتفوا لأثرهم واطاعة لهم فاصحى يعود الكلمة فيهم ، وبالتالي الإمرة بأوامرهم والإذعان لرغباتهم وما يتبع ذلك من مردود ذو فائدة عظيمة على مجتمعهم^(٥) .

(١) رؤوف ، ادارة العراق ، ص ٣٥٨

(٢) الحسيني ، غاية الاختصار ، ص ٨٨ .

(٣) الأرجورة ، ج ٢ ، بحالي اللطف بأرض اللطف ، ص ٧٢

(٤) من نقباء آل لائر وآل زحك ، انظر الحسيني ، موارد الإنحاف ، ح ١ ، ص ١٤٨ وما بعدها ، حيث ان الفترة التي شملت هاتان الأسرتان النقابة فيها كانت في نهاية فترة الدراسة واورائل العصر العثماني

(٥) الطاح ، إعلام النبلاء ، ج ٤ ، ص ٢٧٠ .

الفصل الثاني

تنظيمات النقابة

ورسومها

- ✦ النقابة العامة والخاصة
- ✦ شروط اختيار النقيب
- ✦ صلاحية النعيين
- ✦ موظفوا النقابة
- ✦ دار النقابة ، ديوان النقابة ، رواتب موظفي النقابة
- ✦ الاستعفاء ورفض النقابة
- ✦ وراثة النقابة
- ✦ رسوم النقابة
- ✦ قيادة النقابة في أكثر من مكان
- ✦ الانتقال بين نقابة البلدان
- ✦ توزيع الأبناء على نقابات البلدان
- ✦ المدد الطويلة في النقابة

أ_ النقابة العامة والخاصة : ان الهدف الذي استحدثت من اجله النقابة هو ((لصيانة دوي الأنساب الشريفة عن ولاية من لا يكافئهم في النسب ولا يساويهم في الشرف ليكون عليهم أحي وأمره فيهم أمضى))^(١) ، فأساس موضوع النقابة ومحالها الحيوي هو النسب ، الذي أكد عليه النبي محمد (ﷺ) حين قال^(٢) : ((أعرفوا أنسابكم تصلوا أرحامكم فإنه لا قرب بالرحم اذا قطعت وان كانت قريبة ولا بعد بها اذا وصلت وان كانت بعيدة)) ، وبالتالي فان أساسها الفكري الذي قامت عليه هذه المؤسسة هو المكاة الخاصة لني هاشم بين سائر المسلمين^(٣)

ومن المعروف ان مؤسسات الدولة العربية الإسلامية المختلفة كانت وليدة الحاجة ولذا فهي سفت النظريات التي وُضعت زمن ، ويمكن اعتبار الإمام الماوردي في طبيعة من وضع الأطر العامة لهذه المؤسسات في كتابه (الأحكام السلطانية) فكان للنقابة إطارها الذي وضعه لئلا هذا العلامة ، وكل من كتب عنها من بعده عيال عليه

قُسمت النقابة الى قسمين : ١_النقابة الخاصة ٢_النقابة العامة

النقابة الخاصة : وتختص مسؤولية متوليها على النظر بمحدد القبة من غير تجاوز لهذه الحدود من إصدار الأحكام او اقامة الحدود ، وعليه فلا يُشترط في متوليها ان يكون عالماً^(٤) ، ولكن مع ذلك سنجد ان غالبية النقاء كانوا من العلماء في حقول الفقه والشرع والقضاء فضلاً عن الثقافة العالية وهو ماستطرق اليه في مباحث وفصول لاحقة .

ويُحمل لنا الإمام الماوردي واجبات متولي النقابة الخاصة ، بأحد عشر واحاً هي حقوق أهله عليه التي يقوم بها خدمة لهم وإيفاءً لحقوق واجه الذي أهله لذلك وهي^(٥) :

١_حفظ أنسابهم من داخل فيها وليس منها أو خارج عنها وهو منها ، فيلزمه حفظ الخارج سها ، كما يلزمه حفظ الداخل فيها ليكون النسب محفوظاً على صحته معزواً الى جهته .

(١) الماوردي ، الأحكام السلطانية ، ص ٩٦ .

(٢) المصدر والصفحة نفسها ، انظر كذلك القلقشندي ، ص ٣٨٥ ، ح ٣ ، ص ٣٨٥ .

(٣) الحسب ، الماوردي ، في نظرية الإدارة الإسلامية العامة ، ص ٥١ .

(٤) الماوردي ، الأحكام السلطانية ، ص ٩٦ .

(٥) نفس المصدر والصفحة ، نظر كذلك ، في الخوجة "كيف انتشر الشرف في إفريقيا" المجلة الزيتونية ، ح ٨ ، ٩ ، ١٠ ، مجلد ٢ ، ص ٣٨٠ .

٢- تمييز بطولهم ومعرفة أنسابهم حتى لا يخفى عليه مهم سوات ولا يتداخل نسب في نسب ،
ويثبتهم في ديوانه على تمييز أنسابهم .

٣- معرفة من ولد منهم من ذكر أو أنثى فينشئه ، ومعرفة من مات منهم فذكره ، حتى لا يصيب
نسب المولود أن لم يشته ولا يدعي نسب الميت غيره أن لم يذكره .

٤- أن يأخذهم من الآداب بما يضاهي شرف أنسابهم وكرم محنتهم ، لتكون حشمتهم في العوس
موفورة ، وحرمة رسول الله (ﷺ) فيهم محفوظة .

٥- أن يترهم عن المكاسب الدنيئة ، ويجمعهم من المطالب الخسنة ، حتى لا يستقل مهم متدل ، ولا
يستظام مهم متذل .

٦- أن يكفهم عن إرتكاب المآثم ، ويمنعهم من انتهاك المحارم ، ليكونوا على الدين الذي بصروه أعير
، وللمنكر الذي أزالوه أنكر ، حتى لا ينطق بدمهم إنسان ، ولا يشأنهم لسان

٧- أن يمنعهم من التسلط على العامة لشرفهم والتشطط عليهم لسهم ، فيدعوهم ذلك إلى المقت
والغض ويعتهم على المناكرة والعد ، ويندهم إلى استعطاف القلوب وتأليف العوس ، ليكون المبل
اليهم أوفى والقلوب لهم أصفى .

٨- أن يكون عوناً لهم في استيفاء الحقوق حتى لا يَضَعُفُوا عنها ، وعوناً عليهم في أحد حقوق مهم
حتى لا يمنعوا منها ، ليصيروا بالمعونة لهم متصفين وبالمعونة عليهم مصفين ، فإن من عذل السير
فيهم انصافهم وانتصافهم .

٩- أن ينوب عنهم في المصالة محقوقهم العامة في سهم ذوي القرن والميء والغنيمة لذي لا يختص به
أحدهم ، حتى يُقسم بينهم بحسب ما أوحى الله تعالى لهم .

١٠- أن يمنع أنامهم أن يتروحن إلا من الأكفاء لشرفهم على سائر النساء ، صيانة لأسابهم
وتعظيماً لحرمتهم إن يُزَوَّجْنَ غير الولاة أو ينكحْنَ غير الكفأة .

١١- أن يقوم ذوي الهفوات منهم فيما سوى الحدود بما لا يبلغ به حداً ويهر به دماً ، وبقليل ذا الهيئة
منهم عشرته ويغفر بعد الوعظ رلته .

١٢_مراعاة وقوفهم بحفظ اصولها وتنمية فروعها ، واداء لم يرد اليه حابيتها راعى الحناء لها فيما أخذوه وراعى قسستها اذا قسموه ، ومير المستحقين لها اذا حصّت ، وراعى أوصافهم فيها اذا شرطت ، حتى لا يخرج منها مستحق ، ولا يدخل فيها غير محق .

وبذلك فان واجب منولي النقابة الخاصة (النقيب خاص الولاية) يقوم على ستة محاور رئيسة هي : ١_النسب ٢_الآداب العامة والأخلاق ٣_الحقوق المتبادلة بينهم وبين سائر اساس ٤_حقوقهم تجاه الدولة ٥_الواجب الاجتماعي ٦_الواجب الاقتصادي .

اما من يتولى مسؤولية النقاا العامة (نقيب النقاء) فانه يجمع بين واجبات النقيب خاص الولاية الأثني عشر المذكورة مضافا اليها خمسة واجبات مهمة أخرى هي^(١):

١_الحكم بينهم فيما تنازعوا فيه

٢_الولاية على ايتامهم فيما ملكوه .

٣_اقامة ا حدود عليهم فيما ارتكوه .

٤_تزويج الأمامى اللاتي لا يتعين أولياؤهن أو قد نعن فعصلوهن .

٥_إيقاع الحجر على من عته منهم أو سفه ، وفكه اذا افاق أو رشد .

ويبدو ان واجب النقيب عام الولاية أخطر وأوسع من واجب النقيب خاص الولاية ، حيث يرى الماوردي ان عقد ولايته وصحة نقابته يقوم على اساس ان يكون عالما من أهل الأحتهاد لبصح حكمه ويفذ قضاؤه^(٢).

ويتضح انه في التطبيق العملي كان يقوم بواجب النقابة العامة نقيب النقاء الذي يكون مقره في بغداد والحواضر الكبرى في العترات اللاحقة ، وهو الذي يقوم بتعيين نقاء المدن الذين يتولسون واجب النقابة الخاصة .

فنقيب النقاء وبحكم ولايته العامة كان يُعيّن من الشخصيات الكسرة ، ويُعد من شخصيات الدولة كونه يشغل منصبا مهما من مناصبها ، ويرعى مصالح مرؤوسيه وبحكم بينهم

(١) الماوردي ، الأحكام السلطانية ، ص ٩٧ ، الطاح ، إمام السلاء ، ج ٤ ، ص ٢٧٢

(٢) الماوردي ، الأحكام السلطانية ، ص ٩٧ ، الشبلي ، الأوصاف في العصر العباسي ، ص ٦٨

ويعين النقاء في مختلف مدن البلاد^(١)، وبذلك نرى ان العهد الذي يصدره الخليفة لقيب النقاء يحدد فيه رقعة عمله الجغرافية وإطار عمله ، ففي عهد الى نقيب النقاء الطالبيين فانه (الخليفة) يقلده النقاية ((على الأشراف الطالبيين أجمعين ، المقيمين بالحاضرة وسائر أعمال المملكة شرقاً وغرباً ، ونُعَدّاً وقرباً))^(٢).

وكانت ولاية النقيب نعم كافة آل البيت من بني هاشم قبل انشطار النقاية ، وبعد انشطارها الى نقابة للعباسيين ونقاية للطلبيين ، فان كل نقيب منها كانت ولايته نعم أهل بيته العباسيين ام الطالبيين ، ولم نجد ما يشير الى عكس ذلك سوى رواية فريدة لأس الحوري حينما يتطرق الى تعيين اول نقيب للنقاء الطالبيين بعد انشطار النقاية سنة ٣٥٤ هـ الى احمد الحسين الموسوي حيث تقلد : ((نقاية الطالبيين بأسرهم سوى ابي الحسن بن ابي الطيب وولده ، فإنهم استعفوا منه ، فرد أمرهم الى ابي الحسن علي بن موسى حموي^(٣))) ، واذا ما صحت هذه الرواية ، فهذا يعني انه يجوز ولست معين له مرراته ان تخرج اسرة معينة من ولاية نقيبها الى ولاية نقيب آخر .

اما في الدولة الفاطمية بمصر والشام فقد استثنى من ولاية النقاية أقارب الخليفة فأستحدثت لهم وظيفة ((رّم الأقارب)) ومن يتولاها يحكم على الأشراف أقارب الخليفة وله كلمة نافذة فيهم . وترتبه في هذه الدولة مع نقيب الطالبيين^(٤).

ومنذ انشطار النقاية واتساع اعمالها بحيث اصحت تغطي كل الرقعة الجغرافية التي يتواجد فيها الأشراف اضحى للعباسيين نقابة عامة يتولاها نقيب النقاء العباسيين ، ولطلبيين نقابة عامة يتولاها نقيب النقاء ، ولما كان العباسيون محدودي الانتشار فلم يجدوا تاريخ فترة الدراسة سوى نقيب نقاء واحد مقره بغداد يشرف على عمل نقباء المدن في بغداد والبصرة والكوفة وواسط والمدينة ومكة وحلب ، اما الطالبيون فكان لهم نقيب نقباء واحد في بغداد ، ولكن بعد حين ومع

(١) حصاك ، العراق في عهد المنول الألبانيين ، ص ٢٥٠ .

(٢) الفلقشدي ، ص ١٠ ، ص ٣٩٨-٣٩٩ .

(٣) المنتظم ، ج ٨ ، ص ٣٢٩ ، وعلي بن موسى هو نقيب النقاء الذي حاول السلطان ملك شاه ان يابعه بالخلافة في الشرق ، العمري ، الشجر الكشاف ، ص ٣١ .

(٤) الفلقشدي ، ص ٣ ، ص ٤٨٥ ، ج ١٠ ، ص ٣٠٨ .

التطورات الاجتماعية ، وتوسع انتشار الأشراف وتغلغلهم أضحت للنقابة نقب بقية يتولى مسؤوليته في الحواضر الكبرى ويشرف على نقباء المدن ، فكان في حراسان نقابة عامة وفي مدنها طوس ومرو وغيرها النقابة الخاصة^(١)، أما طبرستان فكانت فيها النقابة العامة وفي مدنها الكثيرة المختلفة النقابة الخاصة^(٢)، وفي الري كانت النقابة العامة وفي مدنها المختلفة النقابة الخاصة^(٣)، وكذلك الحال في نيسابور^(٤) وغزنة ومصر والمدينة المنورة^(٥) ، على ما لم نجد عهداً أو ما يشير إلى النقابة العامة ضمن الأخبار التي وردت إلينا عن تلك المدن من المصادر المعاصرة لفترة الدراسة

وكان منصب نقيب النقباء من أكثر المناصب ترشيحاً لمن يتقلدها لتولي الأعمال الأخرى كالوزارة والقضاء والنظر في المظالم والحج والصلاة والإمامة والخطابة وهو ماستتطرق إليه في الفصول اللاحقة ، بل إن بعضاً منهم كان شحبه محور محاولة للبيعة بالخلافة كما حدث مع نقيب النقباء أبي القاسم علي بن موسى بن اسحق (ت ٣٥٩ هـ) الذي عزم السلطان ملك شاه على أن يبايعه بالخلافة^(٦) ، ولأبي عبدالله محمد بن الحسن الداعي نقيب النقباء حينما بايعه قوم من الديلم أيام معز الدولة النوبهي فقصص عليه^(٧).

وظلت النقابة طيلة العصور العباسية تحمل دت الأسمين (نقابة العباسيين ونقابة الطالبيين) بعد أن كانت قبل الأنشطار تسمى نقابة الهاشميين^(٨) ، في حين قَصُرَ مجال عملها أيام الدولة العاطمية في مصر والشام على الطالبيين فكانت نقابة الطالبيين^(٩) ، ثم أحد يُطلق عليها في عهد الخلائير (٧٣٨-٨١٤ هـ) اسم نقابة الأشراف^(١٠) ، وكان نقيب الري أحمد بن علي الأصغر (ماتكم

(١) الحسين ، موارد الإنقاذ ، ج ١ ، ص ٢٠٣-٢٠٤ ، ج ٢ ، ص ٢٦ .

(٢) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ١٨-١٩ . من مدنها دستان وجرجان واسترآباد وأمل وسارية وشالوس ، المصدر والصيغة مسها

(٣) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٨٧ ، حيث يحدد من مدنها : قم ومارندران وعراق المعجم

(٤) ابن عنته ، عمدة الطالب ، ص ٣١٣ ، العميد ، المشرق الكشاف ، ص ١٤٥

(٥) الحسين ، موارد الإنقاذ ، ج ٢ ، ص ٣٣ ، ٧٣ ، ١٤٤ ، ٢١٨ .

(٦) العميد ، المشرق الكشاف ، ص ٣١ .

(٧) المصدر نفسه ، ص ٢٠٠ .

(٨) الصفيدي الوافي بالوفيات ، ج ٧ ، ص ٦٥ ، وقد استمر بعض المؤرخين يستخدمون هذا المصطلح إلى فترات متأخرة

(٩) الفقهشيدي ، صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٤٨٥ ، باستثناء حلب التي كانت فيها نقابتان للعباسيين والطلالبيين

(١٠) العاني ، العراق في العهد الخلائير ، ص ١١١ قامت الدولة الخلائيرية سنة ٧٣٨ هـ على أثر تجزأ الدولة المموية بعد وفاة السلطان أبو سعد

سنة ٧٣٦ هـ فنظمت الشيع حسن بن آفروغا على العراق العربي وجزء من ديار بكر ليقم فيها دولته ، وقد سميت بالخلائيرية نسبة إلى قبيلة حلاهر إحدى قبائل شمرلي منغول ، وقد اختلف في أصلهم بين أنراة ومنغول ، المصدر نفسه ص ١٩-٢٠

النقيب) قد احتار عبدالله الحجازي بن يحيى بن الحسين الرسي الوافد الى هذا البلد ليكون (نقيب الغرباء)^(١)، ليرعى حقوق الغرباء الوافدين الى الري ولتدقيق اسماهم ، خصوصاً وان ماكنكم النقيب من الضالعين بالأنساب ، وله (جريدة الري) الخاصة بأنساب اهل الري من الأشراف^(٢)، وحيمما رسول دخل أنور الدين محمود بن زنكي مصر عزل نقيب أشرافها محمد بن احمد بن اسعد الخواري (ت بعد سنة ٥٨٥ هـ) ، ثم عين رجلاً أعجمياً على النقابة يُعرف بأبي الدلالات — وهي ظاهرة فريدة لم يذكر المؤرخون قبلها ولا بعدها مثلها — ثم تم تولية محمد بن احمد بن اسعد الخواري ((نقابة النقاء الأقارب من ولد اسماعيل انساء صاحب القصر - أي الخليفة الفاطمي))^(٣).

ومن الظواهر التي مرت ها النقابة كانت ظاهرة دمج النقابتين العاسية والطالية وجعلهما تحت إدارة نقيب واحد بعد انشطارها سنة ٣٥٤ هـ ، وقد نقلت لنا المصادر حالات معودة من ذلك لا نعرف سبباً الا لواحدة منها ، ففي سنة ٤٥٢ هـ ولي نور الهدى الحسين بن محمد الريسي نقابة العباسيين والطاليين معاً^(٤) ، اما في سنة ٥١٧ هـ فقد أضيفت إلى نقيب النقاء العباسيين علي بن طراد الريسي نقابة النقاء الطاليين ، فأصبح نقيب النقاء العباسيين والطاليين ، ويعود سبب ذلك إلى عزل نقيب الطاليين علي بن المعمر وذلك لأفتضاح أمر تحسسه لديس بن صدقة ، وقد هُدمت داره^(٥) ، وكان نقيب الطاليين يملك احمد بن محمد بن جعفر الحسيني (ت ٦٥٣ هـ) ، قد تولى نقابة العباسيين مضافاً الى نقابة الطاليين في دولة الناصر يوسف الأيوبي^(٦) ، على ان المؤرخين لم يذكروا لنا اسباب الحالتين الأخريين ، ولعل ذلك يعود اما لحالة الفراغ التي تحدثها وفاة نقيب او عرله لظروف معينة .

(١) ابن طباطبا ، منتقلة الطالية ، ص ١٥٢-١٥٣ .

(٢) الطهراني ، الدرر الى تصانيف الشيعة ، ج ٥ ، ص ٩٨ .

(٣) القفطي ، المحمدون من الشعراء ، ص ١٤٨ ابن الصبوي ، تكملة اكمال الأكمال ، ص ١٠٠-١٠١ .

(٤) الكشي ، حيون التواريخ ، ج ١٢ ، ص ٨٧ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ١٣ ، ص ٤٢ ، التميمي الداري ، الطلقات السنية ، ج ٣ ، ص ١٦٣ .

(٥) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٢٠٧ ، وقد انت اس كثير سمه (علي بن أفلح) لكنا لم نجد نقبياً طالياً بهذا الاسم ومن للمؤكد هو ما أنشاء اعلام علي بن المعمر العلوي (ت ٥٢٩ هـ) فقد تم عرله للسبب اعلاه بذلك التاريخ ، انظر من الأثر ، الكسابل ، ج ١٠ ، ص ٢٣٥ ، الكشي ، حيون التواريخ ، ج ١٢ ، ص ١٤١ .

(٦) الطاح ، اعلام السلاء ، ج ٤ ، ص ٤١١ .

وبما دخل هولاء وأحدث حنقه ما أحدث من فضائح وفصائع وتدمير ، وقصى على ساء الدولة الحضاري ، حاول ان يعيد تنظيم الحياة من جديد على امل ان يبدد انتاعد والشرح السذي أحدث مع اهل العراق ويتقرب اليهم ، فأمر باعادة الوظائف الدينية كالقضاء والمقاة وتعيين الأئمة والخطباء في المساحد وتطبيق احكام الشريعة في المعاملات^(١).

فقد استعاد العلويون الكثير مما كانوا يتمتعون به من نفوذ واحترام في العراق ، وظلوا ينظمون نقاباتهم المنتشرة في مدن العراق المهمة^(٢) ، مرتبطة كلها بمقاة العراق (وهي المقاة المركزية لعموم العراق) والتي ترتبط بمقاة نقباء الممالك^(٣) ، والتي تنع لها مقابات العراق وفارس والري وخراسان وسائر الممالك الأخرى^(٤) ، التابعة للدولة المغولية ، كما بدأت الأسرة العباسية بالظهور والعودة الى الحياة مع مرور الوقت فأعادوا الحياة الى نقاباتهم العباسية^(٥) ، ومع ذلك فلم يعد للنقيب العباسي او الطائفي اعتباره السابق كأحد أكبر موظفي الدولة كما كان الحال ايام بني العباس ، وأضحى دورها اجتماعياً أكثر منه سياسياً^(٦).

وكان يطلق على المقاة في العهد الحلاوي (٧٣٨-٨١٤ هـ) اسم مقاة الأشراف ، وكان يتولاها نقيب النقاء ، وكان يتمتع بمكانة عظيمة وصفها لنا اس بطوطة حينما رار النصف ووصف نقيب اشرافها بأنه كان مقدم من ملك العراق ومكانته مكيمة ومترلته رفيعة ، فهو من الأمراء الذين تضرب الأبطال عند بابه^(٧).

وكان نقيب النقاء في هذا العهد ومقره بغداد يعين من قبل السلطان نفسه^(٨)، وتقع ضمن مسؤوليتها نقابات المدن العراقية المختلفة كالخلة وسامراء ومشهد موسى الكاظم بغداد وواسط

(١) الغزالي ، الحياة السياسية في العراق في عهد السيرة المغولية ، ص ٢٨١

(٢) خصصاك ، العراق في عهد المنول الأيلخانيين ، ص ٢٦٦ ، وعن النقاء الطائفي في تلك الفترة انظر ، مجهول ، الحوادث ، ص ٣٨١ ، ٣٨٨ ، ٤١٨ ، ٥١٩ .

(٣) رؤوف ، ادارة العراق ، ص ٣٥٢ ، انظر كذلك اس عبي ، عمدة الطالب ، ص ٣٠٨

(٤) ابن عبي ، عمدة الطالب ، ص ٣٠٧ ، وهو يذكر اول من تولاها وهو تاج الدين محمد بن الحسن بن علي بن ريد

(٥) ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الآداب ، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ٧١٧ ، خصصاك ، العراق في عهد المنول الأيلخانيين ، ص ٧٣

(٦) خصصاك ، العراق في عهد المنول ، ص ٧٣ ، ٢٦٦ .

(٧) اس بطوطة ، رحلة ، ص ١٧٨

(٨) الخجواني ، دستور الكتاب ، ق ٢ ، ورقة ١٩٥ ، مخطوط .

وكربلاء والموصل وديار بكر^(١)، وسائر مدن العراق الأخرى ، يقول الشيخ السماوي^(٢) :

نقابة الأشراف من آل علي ولاية عليهم من ولي
نقيبها الأكبر في بغداد وفرعه في سائر البلاد
فمن بغداد نقيب النفا ومن عداه بالنقيب لقنا

ب- شروط اختيار النقيب ومواصفاته : اجمل لنا الماوردي شروطاً يجب توفرها في النقيب سواء كان عباسياً أو طالياً وهو ان يتم اختياره من أهل اهله بيتاً وأكثرهم فصلاً واحترام رأياً ، وعندها تجتمع فيه شروط الرياسة والسياسة فتوح على طاعته طوعاً ، فتستقيم امورهم بسياسته^(٣) .

فتلك هي شروط النقيب خاص الولاية ، وحتى يكون النقيب عام الولاية (نقيب النقباء) فانه يُشترط فيه فضلاً عما تقدم ان يكون عالماً من أهل الإحتهاد ليصح حكمه وينفذ قضاؤه^(٤) ، فيقوى على النهوض بأعباء النقابة العامة وواجباتها الشرعية وصلاحياته الواسعة التي أهدت سابقاً ، وقد عُذت الإحاطة بالعقود والخلاف والمقاتلات والحدل والأحكام والكلام من (آلة النقابة) التي يجب ان يُعَدَّ النقيب نفسه لمسؤوليته^(٥) ، فيما اوجب ابن الفرات على النقيب ان يكون^(٦) : ((عالماً من أهل الإحتهاد والتقوى والصلاح ومعرفة مسائل الشرع وإحاطة بأخبار العرب وأنسابهم وأصولهم ، فهو مرجع السادة وحافظ انسابهم)) .

وكانت الشروط الواجب توفرها بالنقيب ونقيب النقباء واحدة في كلا القاسمين بعد انشطارهما ، فكان يرويه في الفقه والحديث والعلوم الأخرى ورفعته الشأن بين الأسر والتدبير والزهادة وحشية الله والحرم^(٧) من اهم ما يعول عليه عند اختياره .

(١) انظر تفاصيل ذلك في العاني ، العراق في العهد الجلائري ، ص ١١٢ وما بعدها .

(٢) الأرجوزة ، ج ١ ، حوان الشرف في وشي النجب ، ص ٧٨ .

(٣) الأحكام السلطانية ، ص ٩٦ .

(٤) نفس المصدر والصفحة ، انظر كذلك : شقور ، "فتح العليم الخبير" ، مجلة دعوة الحق ، العدد ٢٩٤ ، السنة ٢١ ، ص ٣٨ ارساط ، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م .

(٥) جواد ، أبو جعفر النقيب ، ص ٢ .

(٦) تاريخ ابن الفرات ، مجلد ٤ ، ج ١ ، ص ١٤٥ .

(٧) عقلة ، الخلافة العباسية ، ص ١٢٧-١٣٨-١٣٩ .

وفي الدولة الفاطمية مصر والشام وما إليها من البلاد كان يُشترط في نقيب الطائسيين أن لا يكون الا من شيوخ هذه الطائفة واحلهم قدرأ ليكون قادرأ على القيام بواجهم وتحمل اعائهم ، حيث تم اعتماد النقابة من وظائف خواص الخليفة^(١) ، اما في الدولة الأيوبية فقد استقر الأمر على أن يكون متوليها من رؤوس الأشراف ، وارباب الأقلام ، ومحاطب ملقب (الأمير) عند الكتابة اليه او اصدار العهد له^(٢).

وفي زمن المغول كانت ولاية النقابة تفوض لمن يتوسمون فيه القدرة على تحمل عبئها ، وأحيانأ تتحكم فيها المصلحة ، وحادثة القتل التي تعرض لها النقيب زين الدين ابو طاهر الذي تولى النقابة وصدارة الأعمال الفرانية من قبل بني محاس وعوافة حاكم بغداد ، ومن ثم تولى أخوه حلال الدين ابو القاسم اعمال اخيه بأمر من السلطان غاران ، وشروعه بقتل كل من تورط في قتل أخيه شاهد على ذلك^(٣).

وهكذا فإننا اذا ما تصفحنا كتب التراجم ولسير خاصة فسنجد اوصافأ وعونأ تُسئ عس شريف مكانة النقاء وسمو شخصهم تلك التي رشحهم لتسوا منصب النقابة ، فقد وصف نقيب مصر محمد بن اسماعيل بن طباطبا (ت ٣١٥ هـ) بأنه كان سيدأ فاضلاً حوادأ^(٤) ، كريماً سحيأ له مثلة عند الدولة والعامه^(٥) ، وكان عمر بن يحيى العلوي نقيب الطالبيين بالكوفة يوصف بأنه الرحل الفاضل المتفيع به الناس عماله وحاهه والناصب نفسه لهم^(٦) ، في حين كان نقيب بغداد سبة ٣٣٧ هـ محمد بن الحسن الداعي لم ير أفضل منه في دين وعلم وعمه وعمل وإحتهاد وورع وكثرة صلاة^(٧) ، ووصف ابن عساكر نقيب الكوفة الحسن بن محمد الإفساسي الذي دخل دمشق سنة

(١) الفلقشدي ، صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٤٨٥ .

(٢) المصدر نفسه ، ج ١١ ، ص ١٦٢ . ١٦٣ .

(٣) الفراز ، الحياة السياسية في العراق ، ص ٢٣٩ - ٢٤٠ .

(٤) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٣ ، ص ٢١٩ .

(٥) السخاوي ، التحفة اللطيفة ، ج ٢ ، ص ٤٥٠ .

(٦) الصولي ، أخبار اراضي والنقي لله ، ص ٢٤٠ .

(٧) المصري ، الجواهر المضية ، ج ٢ ، ص ٤٥ .

٣٤٧هـ بأنه كان شيخاً هيباً نسلأ بصيراً بالشعر واللغة^(١)، أما أبو علي محمد الأشتر نقيب الكوفة ايضاً (ت ٣٥٠ هـ) فقد كان كريماً شجاعاً عالماً ذا مروءة وعفة^(٢).

أما نقيب الطالبيين في نيسابور الحسين بن داود (ت ٣٥٥ هـ) فقد كان شيخ آل رسول الله (ﷺ) في عصره نخراسان وسمي العلوية في أيامه وكان من أكثر الناس صلاة ومحبة لأصحاب رسول الله (ﷺ) وهو من أحل بيت للحسنية وأكثرهم اجتهداً نخراسان^(٣)، ووصف نقيب الطالبيين الكوفة محمد أبو الحارث العلوي (ت ٤٠٣ هـ) بأنه كان ذنباً رئيساً، ينفق على الحاج من ماله ويحمل المنقطعين فيما كانت الشجاعة والحدود به مقرونة^(٤)، أما الشريف الرضي نقيب القماء الطالبيين (ت ٤٠٦ هـ) فقد كان أحد علماء الزمان^(٥)، و ألدع انائه وأحب سادات العراق^(٦).

وكان نقيب دمشق محمد بن الحسين بن عبيدالله الحسيني (ت ٤٠٨ هـ) عميقاً طاهراً حافظاً لكتاب الله، اديباً شاعراً^(٧)، فيما كان أحد نقباء الموصل وديار بكر ونقيبها محمد أبو البركات الحسيني الذي استوطن الموصل سنة ٤٣٦ هـ يوصف بأنه كان عالماً فاضلاً عابداً متورعاً^(٨)، وقيل عن نقيب نيسابور زيد بن الحسن الطبري الحسيني (ت ٤٤٠ هـ) بأنه وحده أهل بيته في عصره حشمة وحرمة وسداد وعفة وهمة^(٩).

وكان نقيب القماء الطالبيين أبو العنائم المعمر بن محمد العلوي (ت ٤٩٠ هـ) كريم الطرفين حسن الأخلاق كثير العادة، ولم ينقل عنه انه أدى أحداً ولا شتم بشراً^(١٠)، في الوقت الذي

(١) تاريخ دمشق، ج ١٣، ص ٣٨٢.

(٢) ركن الدين، بحر الأنساب، ص ٧٣، مخطوط.

(٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج ٨، ص ٣٤٢-٣٤٣.

(٤) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ص ٣٨٣.

(٥) ركن الدين، بحر الأنساب، ص ٥٩، مخطوط.

(٦) النعالي، بنية الدهر، ج ٣، ص ١٥٥.

(٧) الفقهري، المحمدون من الشعراء، ص ٢٦٠-٢٦١، الصغدي، الوافي بالوفيات، ج ٣، ص ٧.

(٨) ركن الدين، بحر الأنساب، ص ٦٣، مخطوط.

(٩) الصربلي، المنتخب من كتاب السباقي، ص ٢٤٢.

(١٠) ركن الدين، بحر الأنساب، ص ٦٤، مخطوط.

وُصف فيه نقيب النقباء العباسيين طراد الزيني (ت ٤٩١ هـ) بأنه ساد الدهر رتبةً وعلوً وفضلاً ورأياً وشهامةً ، من أكفأ أهل الدهر ، ومن حلة الناس وكرائمهم ثقة فاضلاً ثناً^(١).

وقيل عن نقيب العلويين في نيسابور اسماعيل بن الحسن الحسني (ت ٤٩١ هـ) بأنه سبل طريف من وجوه السادة نيسابور من بيت اتقانة والرياسة^(٢) ، في حين كان نقيب العباسيين بمكة عبدالقاهر بن عبدالسلام العباسي المكي (ت ٤٩٣ هـ) فقه الهاشميين من سرارة الناس ، كان على احسن طريقة سلكها الأشراف من دين مكين وغفل رزين^(٣).

اما نقيب النقباء الطالبيين والعباسيين معاً نور الهدى الحسين بن محمد الزيني (ت ٥١٢ هـ) فقد كان ذا وجاهة كبيرة عند الخلفاء ، شريف النفس قوي الدين وافر العلم ، شيخ اصحاب الرأي في وقته وزاهدهم^(٤) ، في حين وُصف نقيب خراسان فخر الدين علي بن ريد العموي (ت ٥٢٢ هـ) بأنه كان من نقباء خراسان وصدورها ، مشكور الطريقة حسن المعرفة بالتفسير والأخبار^(٥) ، كما وُصف علي بن طراد الريسي نقيب النقباء العباسيين (ت ٥٣٨ هـ) مهيباً وقوراً عالماً حسن السياسة والتدبير شجاعاً ثاب القس^(٦) ، كان يصلح لأمرة المؤمنين^(٧).

وكان نقيب الهاشميين بمكة أحمد بن محمد بن عبدالعزيز العباسي (ت ٥٥٤ هـ) شيخاً ثقة صالحاً متواضعاً ، ما روي في الأشراف مثله ، وكان صدوقاً زاهداً عابداً^(٨) ، كما وُصف نقيب النقباء الطالبيين بغداد عبدالله بن احمد بن علي بن المعمر (ت ٥٨١ هـ) بأنه شاب سري ، فاضل أديب ، شاعر مترسل^(٩) ، ووُصف نقيب اشراف حلب حمزة بن علي بن رهرة الحسبي (ت ٥٨٥ هـ)

(١) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، مجلد ٣٤ ، ص ٩٥-٩٦

(٢) الصريفي ، المنتخب من كتاب السبل ، ص ٤٦٢ .

(٣) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، مجلد ٣٤ ، ص ١٥٨-١٥٩

(٤) الكشي ، صيون التواريخ ، ج ١٢ ، ص ٨٧ ، الصفدي ، لوالي بالوفيات ، ج ١٣ ، ص ٤٢

(٥) ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الآداب ، ج ٤ ، ق ٣ ، ص ٢٤٨ .

(٦) الكشي ، صيون التواريخ ، ج ١٢ ، ص ٣٧٨ ، ابن نعري بردي ، الحجوم الزاهرة ، ج ٥ ، ص ٢٧٣ .

(٧) الذهبي ، سير أعلام السلاء ، ج ٢٠ ، ص ١٥٠ .

(٨) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٢٠ ، ص ٣٣١-٣٣٢ ، الحلي ، شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ١٧٠ .

(٩) الصفدي ، لوالي بالوفيات ، ج ١٧ ، ص ٣٣ .

(هـ) بأنه كان سيداً حليلاً كبير القدر عظيم الشأن ، عالماً كاملاً فاضلاً ، مدرّساً مصنفًا مجتهداً ، عين أعيان السادات والقباء محلّ^(١).

وكان نقيب الطالبيين بالموصل ضياء الدين زيد (ت ٥٦٣ هـ) رجلاً فاضلاً ذا عفة ودبابة ومروءة^(٢)، في حين كان نقيب القناء العباسيين أحمد بن علي ، ابن المأمون العباسي (ت ٥٨٦ هـ) أحد العدول والأشراف ، كان رأساً في العربية ، صنّف في اللغة وروى الكثير^(٣)، كما كان كمال الدين حيدر نقيب الموصل (ت ٦٧٠ هـ) شيخ أهله ومقدمهم سنّ ورهناً وفضلاً وورعاً^(٤)، كان سيداً كبير القدر شائع الذكر ، موصوفاً بالعقل والفصل والتقدم والرئاسة والأدب والزهد والوقار ، موفر الأوقات على تلاوة القرآن المجيد والإشتغال بالعلم^(٥).

وكان عز الدين يحيى بن محمد العلوي نقيب قم ومازندران وعراق اعجم (ت ٥٩٢ هـ) واعظاً نقيباً كثير احاء والمال والخشمة^(٦)، من امّاحد العالم وعظماء السادات^(٧)، وقيل عن الحسن بن علي بن حمزة الإقساسبي (ت ٥٩٣ هـ) نقيب طالبي الكوفة ثم بغداد انه كان شيخاً مهيباً من بيت مشهور بالأدب والرياسة والمروءة^(٨) ، وتمتع نقيب كربلاء ابو هاشم بن المختار (ت ٥٩٧ هـ) بالديانة والصلاح والعادة^(٩)، ولما رأى الخليفة الناصر لدين الله رسول ملك غرة الشيريف محمد بن اسماعيل بن محمد العلوي سنة ٥٩٧ هـ وعرفه من بيت مشهور بلده مرو بالصلاح والخير والرئاسة والتقدم ولآه عند انصرافه من بغداد نقابة الطالبيين بمرو وما يليها^(١٠)، وكان ابن أبي الحديد شارح لمج البلاغة يصف نقيب الطالبيين بالبصرة انا جعفر اسقيب (ت ٦١٣ هـ) بأنه ثقة

(١) ابن العديم ، بغية الطلب ، ج ٦ ، ص ٣٩٤٦ ؛ الطاح ، إعلام اسلاء ، ج ٤ ، ص ٢٦٩ .

(٢) ركن الدين ، بحر الأنساب ، ص ٥٩ ، مخطوط .

(٣) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، مجلد ٤١ ، ص ٢٣٦-٢٣٥ .

(٤) ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ٦٥ .

(٥) الحسين ، غاية الاختصار ، ص ١٤٩ .

(٦) ابن الفوطي ، تلخيص ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٣٨٤-٣٨٥ .

(٧) ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ٢٩٠ ؛ اللدي ، الدرجات الرفيعة ، ص ٤٩٦-٤٩٧ .

(٨) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٨ ؛ انظر كذلك الذهبي ، تاريخ الإسلام ، مجلد ٤٢ ، ص ١٢٥-١٢٦ .

(٩) ابن الساعي ، الجامع المختصر ، ج ٩ ، ص ٧٨ .

(١٠) ابن الدبيثي ، ذيل تاريخ بغداد ، ج ١ ، ص ١٧١ .

مأمون متين الديانة جم الفضائل واسع الفهم ، غزير العلم صحيح العقل منصفاً في الحسدال غير متعصب للمذهب^(١).

وبرر الخليفة الناصر لدين الله العاسي اختياره لمحمد بن محمد بن المختار الكوفي حينما قلده نقابة النقاء الطالبيين بغداد سنة ٦٠٣ هـ بأنه ((وحده مرضي الخلائق سوي الطرائق ، محمود السجاي والشيم ، متمسكاً من الديانة بأمتى سب واثق معتصم . متحلياً من لتقى والسورع بأحسن لباس وأهى مدرع ، قد فاق بكفايته الأكماء وبرع))^(٢) ، وكان فثم بن طلحة الربيعي نقب النقاء العباسيين (ت ٦٠٧ هـ) ذا فضلٍ وترسلٍ ومعرفة بالأيام ، صدرأ معظماً عالمأ بالنسب والتواريخ^(٣) ، كما وُصف نقب العاسيين بالكوفة موسى بن سعيد بن هبة الله اهشامي (ت ٦١٢ هـ) بأنه كان صدرأ محتشماً ، على الإسناد سمع جماعة وروى عنه طائفة من أهل بغداد^(٤).

اما نقيب حلب الحسن بن رهرة الأسعافي (ت ٦٢٠ هـ) فقد كان نقيب حلب ورئيسها ، ووجهها وعالمها ، ورأس الشيعة وحاهم ، صدرأ محتشماً وافر العقل حسن الخلق والخلق فصيحاً ، مفوهاً صاحب ديانة وتعد^(٥) ، في حين كان محمد الدين هبة الله بن المنصوري نقيب لنقاء العاسيين سنة ٦٣٠ هـ من أعيان عدول مدينة اسلام وأفاضل أرباب الطريقة المتكلمين بلسان أهل الحقيفة ، كان يصحب الفقراء دائماً ويأخذ نفسه بالرياضة والسباحة والصوم الدائم والتخش والتعبد عن العالم^(٦) ، اما نقيب الطالبيين بالموصل حيدر بن محمد بن زيد (ت ٦٣٤ هـ) فقد كان صدرأ حليلاً محتشماً^(٧) ، من البيت المعروف بالعلم والحطانة والرياسة والنقابة^(٨).

(١) جواد ، ابو جعفر النقيب ، ص ٣٦-٣٧ .

(٢) ابن الساعي ، الجامع المختصر ، ج ٩ ، ص ١٩٣ ، والنقيب هو محمد بن محمد بن عبدان بن عدالله بن عمر الحسيني

(٣) الذهبي ، المختصر المحتاج اليه ، ج ٣ ، ص ١٦١ .

(٤) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، مجلد ٤٤ ، ص ١٢٩-١٣٠ ؛ المعري في خبر من غير ، ج ٣ ، ص ١٥٨-١٥٩

(٥) المصدر نفسه ، مجلد ٤٤ ، ص ٤٧٧ ؛ العسقلاني ، لسان الميراث ، ج ٢ ، ص ٢٠٨

(٦) مجهول ، كتاب الجوادث ، ص ٦٢-٦٣ ؛ الفسائي ، السجد المسوك ، ص ٤٥١-٤٥٢ .

(٧) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، مجلد ٤٦ ، ص ١٨٦ .

(٨) ابن الفوطي ، تلخيص ، ج ٤ ، ق ٣ ، ص ٢٠٢ .

وكان نقيب الصالبيين بالكوفة ثم بغداد اسماعيل بن المختار (ت ٦٥٣ هـ) من البيت المعروف بالفضل والنقاة والسودد والتقدم والثروة والرياسة والنزاهة^(١)، كما كان رين الدين همة الله بن ابي طاهر الزيدي (المولود سنة ٦٦٧ هـ) قد استقر في النقاة وصدارة اللاد الحلية والكوفة عن سياسة ورياسة وسماحة ، وهو اليوم ارى الطالبين عزة وقد فاق اضرائه كرمًا وسلاً ورفعاً^(٢)، فيما كان نقيب بغداد ومشهد موسى بن جعفر غياث الدين عبدالكريم بن طاووس (ت ٦٩٣ هـ) قد انتهت اليه رياسة السادات ذوي النواميس حتى اضحى اوحده رمانه^(٣)، حليل القدر ، سيل الذكر ، كانت داره مجمع الأئمة والأشراف ، وكان الأكار والولاة والكتاب سستصيون بأواره ورأيه^(٤).

وكان نقيب العباسيين بغداد حيدره بن محي الدين محمد بن يحيى بن الحيا (كان حياً سنة ٧٠٦ هـ) من البيت الأئيل الأصيل ، شاب فاضل عالم كامل ، له همة عليّة ونفس شريفة اية راد على ابيه (سابقه في النقاة) في انفصائل والمعالي والأخلاق^(٥)، اما عبدالمطلب بن شمس الدين علي (ت ٧٠٦ هـ) الموصوف بأنه أول النقاء الطالبين زمن المغول فقد كان يوصف بأنه العالم العاضل الكامل سيد أهله ورئيس قومه وسائر الطالبين بالعراق ، زهداً عانداً^(٦) ، ((من محاسن الديب في علو الهمة ووفور الحشمة والدين المتين والعقل الرصين والنفس الطاهرة والمحاسن الظاهرة والاسائر الباهرة والمفاخر الزاهرة ، والأخلاق المهذبة والأعراق الطاهرة الطيبة))^(٧) ، في حين وُصف نقيب مشهد الإمام الحسن عز الدين الحسن بن علي ، ابن ترجم العلوي (ت ٧١٣ هـ) بأنه من السادة الأفاضل مليح الخط ، كريم الأخلاق ، لطيف المحاضرة ، طيب المعاشرة^(٨).

المختص

(١) ابن الفوطي ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٥٦٧ .

(٢) الحسي ، غاية الإختصار ، ص ١١٨ .

(٣) القمي ، الكنى والألقاب ، ج ١ ، ص ٣٤١ ؛ الحسيني ، موارد الإنجاب ، ج ٢ ، ص ١٦٥-١٦٦ .

(٤) ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الآداب ، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ١١٩٤-١١٩٥ .

(٥) المصدر نفسه ، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ٧١٧ ، حيث يقول انه حفظ جماع الخليفة سنة ٧٠٣ هـ وتوجه الى الخصرة (سلطانية المغول) سنة ٧٠٦ هـ .

(٦) ركن الدين ، بحر الأنساب ، ص ٦٦ ، مخطوط .

(٧) ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الآداب ، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ٩٢٤ ، حيث يذكره بلقب عبد الدين

(٨) المصدر نفسه ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٨٠-٨١ .

وكان نقيب أشراف الديار المصرية شهاب الدين حسين بن محمد بن حسين الحسبي (ت ٧٦٢ هـ) كاتباً نارعاً اديباً بديعاً^(١)، كما وُصف نقيب الموصل وديار بكر محي الدين احمد بن عمر الدين ابراهيم (ت ٧٦٤ هـ) بأنه العلم الزاهر الكثير القدر الرفيع الذكر ، صاحب السيرة الحميدة^(٢)، في حين تقدم نقيب أشراف دمشق عدنان بن جعفر الحسبي على غيره عند توليه النقابة بعقله وفهمه اما نقيبها ولده ابراهيم (ت ٧٧٧ هـ) فقد كان رئيساً نبيلاً مشكور السيرة ، حدث وُروى عنه^(٣)، في حين كان نقيب اشراف حلب احمد بن محمد الحراي الحسبي (ت ٧٧٨ هـ) — احد اعيان حلب سودداً ورئاسة وكرماً وفضلاً مع رياضة اخلاق وتواضع واحسان^(٤)، وكذلك كان نقيبها عز الدين احمد بن احمد بن محمد الأسحاقي الحسبي (ت ٨٠٣ هـ) من حسبات الدهر زهداً وورعاً ووقاراً ومهابةً وسخاءً . حتى انفراد في زمانه برئاسة حلب^(٥).

تلك اذن الشروط النظرية الواجب توفرها بالنقيب ، وهذه هي الشروط والمواصفات العملية التي امتاز بها نقباء هذه الفترة ، على اننا نجد ظاهرة تكررت بين الحين والآخر أثراً وضعها بصورة منفردة ضمن هذا الموضوع ، وهو تدخل اهل النقابة في اختيار نقيب الأسرة واستحصال موافقة الدولة على ذلك ، مما يعني ان المشاركة الشعبية في اختيار النقيب موجودة وان كانت محدودة .

فعند وفاة نقيب بني هاشم (العاسيين والطلالين) احمد بن عبدالصمد بن طومار سنة ٣٠١ هـ تم تقليد أخيه ام موسى النقابة ، ((فضح الهاشميون من ذلك ، وسألوا ردّ ما كان يتولاه اسـ طومار الى ابنه محمد بن احمد ، فأجيبوا الى ذلك))^(٦) .

وكان احمد بن علي بن محمد الكوكبي نقيب الطالبيين بسفداد سنة ٣٤٤ هـ يوصف بأن فيه زغارة وغنف مما أدى بأهله الى الشككية عند معز الدولة البويهى من سوء معاملته اياهم مرة بعد مرة

(١) ابن تغري بردي ، الحوم الزاهرة ، ج ١١ ، ص ١٠٠ ، انظر كذلك . العسقلاني ، الدرر الكامنة ، ج ٢ ، ص ٣٨

(٢) ركن الدين ، بحر الأنساب ، ص ٥٠ ، مخطوط .

(٣) العسقلاني ، الدرر الكامنة ، ج ٢ ، ص ٢٧٤ ، انظر كذلك ج ١ ، ص ٣٠

(٤) ابن تغري بردي ، المهول الصافي واسترقى بعد الوالي ، ج ٢ ، ص ١٠

(٥) الخليلي ، شلرات الذهب ، ج ٧ ، ص ٢٣ ، الطباخ ، اعلام السلا ، ج ٥ ، ص ١٢٨

(٦) القرطبي ، صلة تاريخ الطبري ، ص ٢٩ .

فأجابه الى رغبتهم قائلاً : ((قد عزلته عنكم فأحتراروا لأنفسكم من ترصونه)) فوقع احتيارهم على
ابي عبدالله بن الداعي ليكون نقيهم^(١).

ولما توفي نقيب الطالبين قوام الدين بن طووس سنة ٧٠٤ هـ اتفق اهل العراق على ان
يتولى ابي غرة بن سالم بن مهنا بن حمار الحسيني نفائهم ، وكتبوا بما اجمعوا عليه الى السلطان
الجلالري ابي سعيد ، فلم يكن منه الا الاحابة لرغبات الأشراف وتعيينه نقيباً عليهم^(٢)، الا انه
انحرف عن خدمته وترك النقابة كما سنرى في مبحث لاحق .

ج- صلاحية التعيين والعزل : حصر الماوردي في تأطيره لمؤسسة النقابة صلاحية تعيين ثلاث
جهات هي^(٣):

- ١ الخليفة المستولي على كل الأمور .
 - ٢- ممن فوض اليه الخليفة تدبير الأمر كورير التفويض وأمير الأقليم .
 - ٣- نقيب عام الولاية (نقيب النقاء) استخلف نقيباً خاص الولاية .
- ففي فترات الضعف التي انتابت مؤسسة الخلافة بعد تسلط القوى الأجنبية عليها . حاول
الخلفاء العباسيون الاحتفاظ بإشرافهم على الوظائف الدينية كالقضاء والوعظ والخطابة والنفاسة^(٤)،
الا ان ذلك كان يصطدم احياناً بتسلط النوبيين وسطوهم ، وقد تدخلوا في ذلك كثيراً كما
سنرى .

وفي فترة السيطرة السلجوقية (٤٤٧-٥٩٠ هـ) حاول الخلفاء التأكيد على استقلالية
ادارتهم في بغداد عن هؤلاء ، وحاولوا مقاومة كل اشكال التدخل فيها^(٥) ، ومع ذلك فان هذه
الفترة لم تخل من تجاوز على الحقوق والصلاحيات وصلت في بعض فتراتها حد الصراع المسلح كما
سيمر بنا .

(١) مسكويه ، معارج الأمم ، ج ٢ ، ص ١٥٩ ، هامش المحقق نقلاً عن كتاب : الإفادة في تاريخ الأئمة السادة ، لأبي غالب يحيى
بن الحسين البطحاني (ب ٤٢٢ هـ)

(٢) ابن بطوطة ، رحلة ، ص ١٧٩ .

(٣) الأحكام السلطانية ، ص ٩٦ ، الشيعلي ، لأصاف في العصر العباسي ، ص ٦٨ .

(٤) رحمة الله ، الحالة الاجتماعية في العراق ، ص ٣٠ .

(٥) عقلة ، الخلافة العباسية ، ص ٦١ .

وفي عهد التحرر من السيطرة السلجوقية كانت الخلافة قد عبت بالنقابة ، وكان الخلفاء يختارون النقباء بأنفسهم وكانت العهود تصدر بأمرهم وعلى يد وررائهم الذين يحاطون بقيب الأمر ويخضعون عليهم الخلع ويقرأون عهد التولية في دار الوزارة^(١).

أما في الدولة الأيوبية في مصر والشام ، فقد كانت صلاحية تعيين نقيب أشرف مصر محصورة بالسلطان ويصدر توقيع ولايته على النقابة من ديوان الأنشاء^(٢)، أما في الممالك الشامية فنائب السلطنة في كل منها صلاحية تعيين نقباء الأشراف^(٣) كدمشق^(٤) وحلب^(٥) وطرابلس^(٦).

وبعد سقوط بغداد بيد المغول ، كان هؤلاء قد نصب على النقابة من اتصل به كما أسلفنا ، إلا أن ذلك لم يكن صلاحية له دون غيره ، فقد مارسها غيره من حكام بغداد من المغول والجلاتريين كما سنرى ، إذ لم تصلنا أخبار محددة عن صلاحية التعيين ، والذي يظهر أنه لم يكن للحكومة في هذا العهد أي رأي في نصب النقيب أو التدخل في شؤون اتعاه^(٧).

أما العهد الجلاتري (٧٣٨—٨١٤ هـ) فقد كان السلطان الجلاتري هو الذي يتولى تعيين نقيب الأشراف^(٨) ويخلع عليه ويرسل الخلع والطنون والأعلام إليه^(٩) وسوف لن نعصر لتولية الخلفاء للنقباء على أساس أن ذلك من صلاحياتهم المعتادة وسنعرض إلى ما دون ذلك ، ولكن هل الناحية النظرية ستطابق العملية من غير تجاوز على الصلاحيات ؟ وهو الأمر الذي ستكشفه لنا النصوص اللاحقة

(١) النقب ، سياسة الخليفة الناصر لدين الله ، ص ٦٣ ، ١١١ ، خصاكا ، العراق في عهد المغول الأيلخانيين ، ص ٢٥٠

(٢) الفلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٩ ، ص ٢٥٦ .

(٣) نفس المصدر والصفحة .

(٤) المصدر نفسه ، ج ٤ ، ص ١٩٣ حيث يقول : ((كان من حقها أن تورده نقابة الأشراف — في حملة وظائف أرباب أسوف ، إذ يكتب في توقيع متوليها (الأميري) وإن كان متعمداً)) ج ١١ ، ص ١٦٣ .

(٥) المصدر نفسه ، ج ٤ ، ص ٢٢١ ، ج ٦ ، ص ١٣٢—١٣٣ ، ج ١٢ ، ص ٤٢٩ حيث يورد عهد نقيب الأشراف صادر من نائب السلطنة حلب .

(٦) انظر نص العهد الموقع إلى نقيب السادة الأشراف بالمنكة الطرابلسية في الفلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ١٢ ، ص ٤٥٥ — ٤٥٦ ، انظر كذلك ج ١١ ، ص ١٦٣ .

(٧) خصاكا ، العراق في عهد المغول الأيلخانيين ، ص ٧٣ .

(٨) المعجواني ، دسور النكبات في تعيين المراتب ، ج ٢ ، ورقة ١٩٥ ، مخطوط

(٩) ابن بطوطة ، رحلة ، ص ١٧٩ .

ففي عهد من الخليفة المطيع لله (٣٣٤-٣٦٣ هـ) إلى أبي الحسن بن أم شيان الهاشمي حين ولاه سنة ٣٦٣ هـ قضاء القضاة ، ولاه صلاحية ((الإشراف على من يختاره لنقابة العاسيين بالكوفة ، وسفي الفرات ، وأعمال ذلك))^(١).

وكان معز الدولة البويهري وهو على رأس المتسلطين على رقاب الخلافة، قد استأثر بالسلطة ومارس الصلاحيات المختلفة ومنها تدخله في تعيين النقاء وهو الأمر الذي تحلى بوصوح عام ٣٤٩ هـ حينما ألزم محمد بن القاسم بن الداعي الحسني النظر في النقابة بغداد ، فتولاها مجراً^(٢) ، كما رشح أبو الحسن الموسوي ليكون أول نقيب للنقاء الطالبيين سنة ٣٥٤ هـ ، ومهد للأمر عند الخليفة المطيع لله فولاه أياها^(٣).

وكان أبو الفضل الشيرازي وزير الخليفة المطيع لله قد عزل الحسين بن موسى الموسوي نقيب الطالبيين بغداد سنة ٣٦٢ هـ وعين بدله الحسن بن يحيى بن الناصر العلوي^(٤) حينما حرت بينهما مناظرة حول الفتنة التي وقعت بين الشيعة والسنة بغداد تلك السنة ، فخرج النقيب من المناظرة إلى المهاترة ، فأظهر الوزير امتعاضاً من ذلك متحذراً قراره هذا^(٥).

وبعد أن تولى الطائع لله الخلافة (٣٦٣-٣٨١ هـ) أرداد نفوذ عصد الدولة البويهري ، وقد توج ذلك بتفويض الأمور إليه فقد أحضر نقيب النقاء العباسي أبا تمام الحسين بن محمد الريسي والطلالي أبا أحمد الحسين بن موسى ليشهدوا على الخليفة وقد أعاد القول في التمريض إليه والتعويل عليه^(٦) ، وبذلك أطلقت يدا عضد الدولة رسمياً .

وكان لتدخل نقيب النقاء الموسوي في الصراع الدائر بين مراكز القوى البويهية دوره السلبي على حياته المهنية ، فقد كان يميل إلى اختيار عز الدولة في كل مواقفه حيث كانت سهما

(١) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٨ ، ص ٢٧٩-٣٨٠ انظر كذلك الذهبي ، تاريخ الإسلام ، جلد ٢٦ ، ص ٢٥١-٢٥٢ ، علماء ابن الجوزي يذكر اسم شفي الفرات والذهبي يذكرها سفي الفرات وهي الأصح فهي المطبعة الإدارية التي يسقيها الفرات على صفتها حسماً اعتقد .

(٢) الحملائي ، تكملة تاريخ الطبري ، ص ٤٠٢ .

(٣) انظر نص العهد في 'إرسال' المختار من رسائل أبي إسحق الصائغ ، ص ٢١٧ وما بعدها .

(٤) الحملائي . تكملة تاريخ الطبري ، ص ٤٢٩ .

(٥) مسكويه ، مخارج الأمم ، ج ٢ ، ص ٣٠٩ ؛ انظر كذلك ، الحملائي ، تكملة تاريخ الطبري ، ص ٤٢٩ .

(٦) الصائغ ، رسوم دار الخلافة ، ص ٧٩ ؛ ابن الكاروني ، مختصر التاريخ ، ص ١٩٢-١٩٣ .

مصاهرة^(١)، حتى انه لما اعيد الى النقاية سنة ٣٦٤ هـ نُخِلَ عليه من دار عر الدولة بختيار ونقلدها^(٢)، الأمر الذي اغاص عضد الدولة، والخليفة الطائع لله لمواقف بختيار، فأعتقله عضد الدولة ونقي معتقلاً حتى وفاة عضد الدولة سنة ٣٦٧ هـ^(٣)، مقلداً مكانه النقاية احمد بن القاسم بن محمد المحمدي^(٤)، الى ان اطلق سراحه شرف الدولة البويهى في تلك السنة^(٥)، وفي سنة ٣٧٦ هـ كان شرف الدولة البويهى قد رد على ابي احمد الموسوي املاكه التي فقدوها حين اعتقاله وأقصره على مرتنته^(٦).

وكان لهاء الدولة وضياء الملة البويهيين دورهما في اقناع الخليفة الطائع لله بإعادة ابي أحمد الموسوي الى النقاية سنة ٣٨٠ هـ^(٧)، حتى عزل في عهد الخليفة القادر بالله (٣٨١-٤٢٢ هـ) مع وديده اللذين كانا قد أُتِرا على نيابة والدهم فيها^(٨).

ومن شيراز بلاد فارس كتب بهاء الدولة البويهى الى اشريف ابي احمد الموسوي سنة ٣٩٤ هـ ليقلده قضاء القضاة والحج والمطالم ونقاية الطالبيين، مرسلاً عهد التولية اليه من شيراز، فأقر الخليفة القادر بالله هذا الأمر خلا القضاء حيث امتنع خليفته من الأدن له بذلك، فلم يطر القبط فيه^(٩)، ويبدو ان بهاء الدولة قد حصل على تفويض هذه الصلاحية التي اعقها في العام ٣٩٦ هـ — تقليد الشريف الرضي النقاية في حياة ابيه حتى وفاة الأخير سنة ٤٠٠ هـ حيث ورد عليه الكتاب من مقر بهاء الدولة بشيراز ومعه الألقاب لولايته المرتضى ولنقيب النقاية العباسيين ابي الحسين الزينبي^(١٠).

(١) احسين، موارد الإنخاف، ج ١، ص ٤٦.

(٢) ابن الجوري، المنتظم، ج ٨، ص ٣٩٥، انظر كذلك، الهملاني، نكتة تاريخ الطبري، ص ٤٣٩.

(٣) ابن عس، عمدة الطالب، ص ٣٨، المسبي، موارد الإنخاف، ص ٤٦-٤٧.

(٤) العميدي، المشجر الكشاف، ص ٢١٨، الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ١٣، ص ٧٦.

(٥) ابن الأثير، الكامل، ج ٩، ص ٢٣.

(٦) المصدر نفسه، ج ٩، ص ٥٠، وقد كان قد اعتقله ثانية سنة ٣٦٩ هـ — مستنداً على ما ذكره، ابن الجوري، المنتظم، ص ٤٢١.

(٧) القلقشندي، مآثر الأتانة، ج ٣، ص ١٥٨، ابن الأثير، الملل السائر، ق ١، ص ٢٨٧.

(٨) ابن الجوري، المنتظم، ج ٩، ص ٢٣.

(٩) ابن الجوزي، المنتظم، ج ٩، ص ٨٥، ابن الأثير، الكامل، ج ٩، ص ١٨٢، ابن عس، عمدة الطالب، ص ١٨٠.

(١٠) المصدر نفسه، ج ٩، ص ٩٦، ابن الأثير، الكامل، ج ٩، ص ١٨٩، الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ١٣، ص ٧٦.

ويدو ان التعيين وان كان بيد الأمير البويهى فانه لاند وان ينال موافقة الخليفة ، وهو الأمر الذي يؤكد قول الخليفة القادر يوم ارسل رسوله الى والد الرضى في قضية شعر الرضى بالخلفاء الفاطميين. بمصر حيث قال الخليفة ^(١): ((ألم نولّه النفاة ؟ ألم نولّه المظالم ؟ ألم نستحلفه على الحرميين والحجاز وجعلناه أمير الححيح)).

ولما كان الخليفة يعهد الى نقيب النقاء بأختيار نقيب اهله في المدن الأخرى ، فإنّ عرلم يقع ضمن صلاحياته أيضاً ، وهو ما حصل سنة ٤١٥ هـ عندما وقعت الفتنة بين العلويين والعاسيين نتيجة اعتضاد احد اركان الفتنة المختار بن عبيدالله العلوي بالعاسيين ووقوف نقيب طالبي الكوفة علي بن ابي طالب بن عمر ضده وما لحق بالعاسيين من أذى فتقدم أمر الخليفة الى نقيب النقاء الطالبيين الشريف المرتضى بأمره بعزل ابن ابي طالب عن نقابة الكوفة ^(٢).

وكان الشريف المرتضى قد وليّ كمال الشرف ابو الحسن الإقساسى نقابة الطالبيين بالكوفة وامارة الحاج فحج بالناس مراراً ^(٣).

من هنا يتضح لنا انه كان للأمرء البويهيين صلاحية تعيين وعزل انقاء كما كان للخليفة ولنقيب النقاء ذلك ، ولكن الذي ظهر ان الأمرء البويهيين كانوا أكثر تدخلاً في نقابة الطالبيين ولم يظهر لنا أي موقف بهذا الخصوص تجاه نقابة العاسيين ، ولعل ذلك يعود الى تدخل نقاء الطالبيين بالصراعات الدائرة بين امرء البويهيين انفسهم .

وكان من صلاحية نقيب النقاء ان يستخلف من هو اهل لأدارة العمل طيلة فترة عيائه ، وذلك ما حدث سنة ٤٥٣ هـ حينما استخلف نقيب النقاء الطالبيين اسامة بن احمد العلوي اخاه ابا طالب على النقابة ببغداد يوم انحدر الى الصرة ^(٤).

ويذكر الصفدي ان نقيب الطالبيين اسامة هذا الذي تولى النقابة اربع سنوات (٤٥٣-٤٥٦ هـ) ثم استعفى منها مرشحاً لتوليها زوج اخته المعمر العلوي فأحيب الى ذلك وعاد الى الكوفة

(١) المدنى ، الدرجات الربعة ، ص ٤٩٦ ، وستاؤل هذا الموضوع في فصل لاحق

(٢) ابن الأثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٣٣٦ .

(٣) المصدر نفسه ، ج ٩ ، ص ١٢١ اس عنة ، عمدة الطالب ، ص ٢٣٥ .

(٤) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ٤٣٩ .

واقام بمشهد علي بن ابي طالب (عليه السلام) حتى وفاته سنة ٤٧٢ هـ^(١)، اما الذهبي فيشير انه بطل
النقابة وصاهر بني خفاجة وانتقل معهم الى البرية^(٢)، في حين يقول ابن عسلة انه قلّت رعيته فيها
فاستعفى بعد اربع سنين^(٣)، والذي يبدو ان اسامة هذا تولى نقابة الطالبيين بالكوفة من قبل بقيب
النقباء الحديد ببغداد، حيث يرد ذكره بأنه ((المستتاب في النقابة))^(٤) وقد وقع خلاف بينه وبين
جماعة من العلويين بالكوفة حول اوقاف المشهدين، مشهد الإمام علي (عليه السلام) ومشهد الإمام الحسين
فهو ((الذي ظهر في عقيب توليته النقابة أولاً من ذميم بخلافه وفضيع فعالة مع ما شهد به عليه
لعلويين من الأسباب المعربة عن عيّه وضلاله ما دعا الى صرفه وعزله وتفويض زعامة الأسره الى من
اتضح تقابل قوله في الرشاد بفعله))^(٥)، حيث تم عزله على ان يستدعيه الوزير نظام الملك ليقيم
على ما ورد واحالته الى مجلس يحضر فيه مع حصومه لحل المشكلة^(٦) ((وان يكون في حملة ما يصدر
الى هذا الأسان انه لا بدّ له في هذا الباب، ولا علقّة ولا فُسحة في التعرّض له ولا رحصه، بل هو
بتدبير الدار العزيزة موطأ...))^(٧).

وكان الوزير ابو طالب علي بن احمد السميمري قد استدعى بقيب النقاء علي بن طراد الزنسي
ليقرأ عليه توقيعاً بالاستعفاء من خدمته في النقابة سنة ٥١٥ هـ، وبعد اشهر قابل بقيب المعروف
الوزير وحادثه في الأمر، فوعده الكلام بمحقه، وقد أعيد اليها فعلاً^(٨)، وقد تقلّت علي بن طراد
هذا احوال عجيبة من الولاية والعزل^(٩).

(١) الرواي بالولايات، ج ٨، ص ٣٧٦.

(٢) تاريخ الإسلام، مجلد ٣٠، ص ٢٨٧.

(٣) عمدة الطالب، ص ٢٤٦.

(٤) عقلة، الخلافة العباسية، ص ١٩٥، حيث تشير الى ذلك رسالة الخليفة القائم بأمر الله الى الوزير نظام الملك، على ان الحسبي
يذكر في موارده، ج ٢، ص ٩٥ ان اسامة تولى أولاً نقابة الكوفة ثم نقابة بغداد مشيراً في ذلك الى ابن عسلة وهو امر يتناقض مع ابن
عسلة والواقع، فكيف يرتك هكذا اخطاء ثم ينتقل الى نقابة النقاء ببغداد، انظر عمدة الطالب، ص ٢٤٦.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٩٥، ((حيث استنحر فعله معه قاذج في منصب النقابة))، ص ١٩٤.

(٦) عقلة، الخلافة العباسية، ص ١٩٤، ١٩٦.

(٧) المصدر نفسه، ص ١٩٦.

(٨) الذهبي، تاريخ الإسلام، مجلد ٣٥، ص ٢٨٦.

(٩) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ٣٤٧.

ولما دخل أبو الدين بن زنكي مصر وانحصعها لدولته عزل نقيب اشراف مصر محمد بن اسعد الحواشي (ت مد سنة ٥٨٥ هـ) وولى النقاة بدله رجلاً اعجبياً يعرف بأبي الدلالات^(١).

وهكذا يتضح لنا ان صلاحية التولية والعزل قد استخدمت وفق سباقاتها زمن الخلافة العباسية في ظل السيطرة السلجوقية سوى بعض التجاوزات التي استعرضناها ، وما عداها فقد كان اما من قبل الخليفة او من فوض اليه الخليفة التدبير او من قبل نقيب النقاء .

وكان الوزير لأفصل الفاطمي سنة ٥٦٧ هـ يتولى بنفسه تولية نقيب النقاء بالديار المصرية^(٢)، فيما كان الشريف المرتضى أحمد بن محمد الأسحاقي نقيب اشراف حلب (ت ٦٥٣ هـ) قد تولى النقاة بعد موت اخيه مده ثم عزله الظاهر غازي الأيوبي لأحدته الجراج واستدراكه عليه ، ليولي ابا علي بن رهرة خلفاً له الى وفاته ، فيعود الظاهر لتوليته نقابة الطالبيين بحسب ، ثم يضيف اليه الناصر يوسف ايام دولته نقابة العباسيين ليكون بذلك نقيب بني هاشم طالس وعباسيين^(٣).

ولم نجد في فترة لتحرر من السيطرة السلجوقية المتمثلة بالخلفاء الناصر والظاهر والمستنصر ثم المستنعم الذين تولوا الخلافة بين سنة ٥٧٥-٦٥٦ هـ أي تحاور في الصلاحيات فيما يخص تعيين او عزل النقاء بل السائد هو ان يقر الخليفة الجديد سائر موظفي سلفه بما فيهم النقاء وهذا ما جرى رمى الظاهر والمستنعم^(٤)، او يصدر تعييناته في اول خلافته كما جرى في خلافة الناصر والمستنصر^(٥)، او تجري ضمن عملية تعيينات كثيرة كما حدث رمى المستنصر بالله^(٦)، واحترق قد تكون فردية مملبها ظروفها كالوفاة وغيرها^(٧).

(١) الففطي ، احمدون من الشعراء ، ص ١٤٧ ابن الصاوي ، نكلمة اكمال ، لأكمال ، ص ١٠٠-١٠١ .

(٢) ابن الفرات ، تاريخ ابن الفرات ، مجلد ٤ ، ج ١ ، ص ١٤٥ .

(٣) انظر التفاصيل في الطاخ ، اعلام السلا ، ج ٤ ، ص ٤١١ .

(٤) الفسائي ، المسجد المسوك ، ص ١١٩ ، ١٥١٠ مجهول ، كتاب الجواث ، ص ١٩٠-١٩١ .

(٥) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، مجلد ٤٠ ، ص ٣٤ ، انظر كذلك مجهول ، كتاب الجواث ، ص ١٨٦ .

(٦) مجهول ، كتاب الجواث ، ص ١٣٢ .

(٧) المصدر نفسه ، ص ١٨٦ .

وفي زمن المغول كان هولاكو قد حاول تنظيم أمور الحياة بالعراق بعد ان اوقع فيه ما اوقع ، فأمر بإعادة الوظائف الدينية ومنها انقابة لممارسة دورها^(١)، ففي سنة ٦٥٦ هـ — وفي غمرة الأحداث العنيفة وهروب أكثر أهل المدن خوفاً من بطش هولاكو حرج إلى هذا السلطان عدد من المتقدمين من العلويين والعقهاء يتقدمهم محمد الدين محمد بن طاووس وسألوه حفص دماثهم فأجاب سؤالهم^(٢) بعد ان قدم ابن طاووس كتاباً سماه (الشارة) ألقه هدية لهولاكو ، وسلمت البلاد الفراتية (الحلة وانبيل والمشهدين) من انقتل والنهب ، ثم كافأه بأد رد إليه النقابة تلك البلاد^(٣)، ثم في العام ٦٦١ هـ عين السلطان هولاكو عبي نقابة الطالبيين بالعراق رضي الدين علي بن طاووس ، حيث يبدو ان توليه النقابة كان ثمناً لتجرته في التوقيع على الفتوى التي اقترحها هولاكو تفصيل لسلطان الكافر العادل على السلطان المسلم الحاضر^(٤)

وكان صاحب الدنوان بالعراق ابن الخويي (ت ٦٨١ هـ) يتمتع بصلاحيات العزل والتولية ، حيث عرض نقابة العراق على صفي الدين محمد بن علي بن الطاووس (ت ٦٨١ هـ) نقيب بغداد ومشهد موسى بن جعفر لكنه اياها^(٥)، وفي نهاية القرن السابع وبداية القرن الثامن يبدو ان الشحنة بقي يتولى النصيب الأكبر من الإشراف على الجهاز الإداري فيه كحاكم فضلاً عن واحده كشحنة^(٦)، فيما كان منصب النقابة في هذه الفترة قد افترق بالأدارة والحكم ، فكان من يتقلد النقابة يتولى معها صدارة تلك البلاد^(٧)، وقد كان للحاكم اذنية (الشحنة) دوره في مقتل ربن الدين سليمان بن يحيى الذي تولى النقابة الطاهرية وصدارة البلاد الفراتية وغيرها ، حيث أدن سنة ٧٠١ هـ لني محاسن بقتله^(٨).

(١) لغزاز ، الحياة السياسية في العراق ، ص ٢٨١ .

(٢) ابن عسك ، عمدة الطالب ، ص ١١٦٩ الحلي ، تاريخ الحلة ، ج ٢ ، ص ٢٥ .

(٣) نفس المصدر ولصحة السبدي ، المشعر الكشاف ، ص ١٩٥ .

(٤) ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ١١١ بن الفوطي ، تلخيص ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٥٠٩ ، هامش .

(٥) الحسبي ، غاية الاختصار ، ص ٥٨ الحسبي ، موارد الإنصاف ، ج ٢ ، ص ١٦٥-١٦٦ .

(٦) لغزاز ، الحياة السياسية في العراق ، ص ٢٣٩ .

(٧) ابن عسك ، عمدة الطالب ، ص ٢٥١ وهو يكرر في هذه الفترة عبارة ((تولى لنقابة الطاهرية والنقضاء وصدارة البلاد الفراتية))

(٨) نفس المصدر ولصفحة .

وفي فترة الحكم الحلاوي (٧٣٨-٨١٤ هـ) كانت صلاحية تعيين وعزل نقباء نقباء المملكة تعود الى السلطان الحلاوي نفسه^(١)، فالى السلطان غاران توحه امفيه حلال الدين علي بن يحيى بن همة الله (ت ٧٤٢ هـ) بعد مقتل اخيه فولاه ((النقابة الصاهرية والقضاء والصدارة بالسداد الفراتية فقتل كل من دخل في قتل اخيه .. وطالت حكومته))^(٢)، اما تاج الدين محمد بن الحسين الآوي الحسبي فقد كان واعظاً اعتقده السلطان ارلخايتو محمد، فولاه نقابة نقباء الممالك بأسرها^(٣): ((العراق والري وخراسان وفارس وسائر ممالكه))، مما اثار صعوبة الورير رشيد الدين بن فضل الله الهمداني الذي بذل المستحيل وحاك المؤامرات صده حتى افلح في تغيير اعتقاد السبطان به ثم قبيضة من تطوع لقتله سنة ٧١١ هـ^(٤).

د-موظفو النقابة : ومع تطور مؤسسة النقابة وتشعب اعمالها واتساع رقعتها الجغرافية، وتعمد الحياة العامة، فقد اصحى للنقابة موظفون يؤدون واجباتها المختلفة، وقد اعتي في اختيارهم، حيث كان الخلفاء دائمي التوصية للنقاء في تحري الاختيار، وقد كانت العهود المختلفة تزجر بوصايا الخليفة في هذا المضمار، فقد كان يُشترط فيهم العفاف والبراهة، والعلم بأصول الكتابة بالنسبة للكتاب والالتزام بما محدد لهم في عملهم، والمعرفة بأصول العمل^(٥)، وان يكونوا من اهل السداد والرشاد^(٦).

١-نائب النقيب : وردت هذه الوظيفة في مراحل مختلفة من تاريخ النقابة ويبدو ان الاستانة في النقابة هي وظيفة موضوعة للنيابة عن نقيب النقاء بغداد، فيكون متوليها مع نقيب النقاء بنوب عنه في بعض اعماله وما يكلفه اياها، واختيار النائب يكون من اختصاص النقيب الذي ينوبه الخليفة توليها من ضمن العهد، ويجوز ان يستيب نقيب النقاء من اولاده، وهو امر نص عليه احد

(١) البخاري، دستور الكتاب، في ٢، الورقة ١٩٥.

(٢) ابن عس، عمدة الطالب، ص ٢٥١، الحسبي، غاية الاختصار، ص ١١٨.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٠٧.

(٤) انظر التفاصيل في: ابن عس، عمدة الطالب، ص ٣٠٧ وما بعدها.

(٥) حقله، الخلافة العاسية، ص ١٣٨-١٤٠.

(٦) الكاتب، مواد البيان، ص ٦٤٥، الفلقشندي، صبح الأعشى، ج ١٠، ص ٤٠٠.

العهود ((وَأَذِنَا لَهُ أَنْ يَسْتَتِيبَ عَنْهُ فِي حَالِ حَيَاتِهِ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ الْأَرْشَدَ مِنْ بَنِيهِ ، وَمَنْ يَجْتَارُهُ لِهَذَا الْأَمْرِ وَلَهُ يَرْضِيهِ))^(١)، وعليه فإن نائب النقيب يكون ملازماً لديوان النقاثة^(٢).

وقد حدد الخليفة القائم العباسي مواصفات نائب النقيب بما يلي^(٣):

أ- من قَصَرَ عَلَى طَاعَةِ الرِّشَادِ زَمَانَهُ .

ب- من قَصَدَ الْجَمْعَ بَيْنَ الْكِفَايَةِ وَالْأَمَانَةِ .

ج- من اعْتَمَدَ فِي الْعِفَّةِ وَالظِّلْفِ مَا يَحَاطِرُ امْتِثَالَهُ وَأَقْرَانَهُ .

د- من اعْتَقَدَ فِي نَصْرَةِ الْهَدْيِ مَا تَطَاقُقُ فِيهِ إِسْرَارُهُ وَإِعْلَانُهُ .

هـ- من ضَمَّ إِلَى التَّقْيِ الْتَهْمَى ، وَبَلَغَ فِي كِمَالِ إِدْرَاتِهِ الْغَايَةَ وَالْمُنْتَهَى .

وكان نقيب النقاء الطالبين أبو أحمد الحسن الموسوي الذي تولاهما سنة ٣٥٤ هـ يستيب ولديه المرتضى والرصي ليكونا له عوناً فيها وفي الأعمال الأخرى الموكلة له كإمارة الحاج^(٤)، وكان الشريف المرتضى الذي تولى نقابة النقاء سنة ٤٠٦ هـ قد استتاب من يعينه في وإحتاته ، فكان أبو طاهر عبدالله بن محمد الحسيني نائب النقاثة بغداد عنه^(٥)، أما الأمير أبو الفتح محمد بن الأشتر فقد ناب النقاثة عنه^(٦) ، كما كانت لآل كمونة نيابة النقاثة عنه^(٧) .

وكان عز الدين الحسن بن محمد الإقساسي نائب النقاثة بالصبرة قبل أن يتولى النقاثة فيها^(٨)، وكان نصير الدين ناصر بن مهدي العلوي قبل قدومه إلى بغداد واستيزاره للخليفة الناصر سنة ٥٩٢ هـ يتولى سلاط العجم نيابة النقاثة عن نقيبها عز الدين المرتضى يحيى بن محمد نقيب الري وقم وأمل

(١) لفلقشندي ، صح الأعشى ، ج ١١ ، ص ٥١ .

(٢) بن الفرات ، تاريخ ابن الفرات ، مجلد ٤ ، ج ١ ، ص ١٤٦ .

(٣) عقلة ، الخلافة العباسية ، ص ٩٢ "النصوص المحققة" وهي من عهد الخليفة القائم إلى طراد الربيع حين ولاه نقابة النقاء العباسيين سنة ١٥٣ هـ .

(٤) ابن الأثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ١٠٥ الفارقي ، تاريخ الفارقي ، ص ١١١ .

(٥) العميدي ، المشجر الكشاف ، ص ١٢٨ الأعرابي ، الحديقة السنية ، ص ٤١-٤٢ ، مخطوط

(٦) ابن صبيح ، عمدة الطالب ، ص ٢٨٨ .

(٧) آل بختيار ، ماضي الحف وحاضرها ، ج ١ ، ص ٣٠٧ .

(٨) ابن الفوطي ، تلخيص ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ١٠٧ الحسيني ، موارد الإنصاف ، ج ١ ، ص ٣٢ .

، ولما أُسْتُوزِرَ استتاب عن النقابة بغداد محمد بن عز الدين يحيى^(١)، أما الشريف أبو السعادات بن الشجري (ت ٥٤٢ هـ) فقد كان نقيب الطالبين بكرخ بغداد^(٢) نياة عن والده الطاهر^(٣) علي بن محمد بن علي الحسيني نقيب النقاء بغداد المعروف هو وولده بأس الشجري^(٤)، علماً أن المصادر في غالها قد روت لنا نيابته مرتكة بين نيابته عن والده الطاهر وهو الصحيح وولد الطاهر^(٥) والطاهر^(٦).

وتولى أبو الحسن علي بن طلحة الزينى نياة النقابة عن والده نقيب النقاء العباسيين طلحة بن علي ، وبعد علي هذا تولى أخوه محمد بن طلحة سنة ٦٠١ هـ نياة اسقاة^(٧)، وتولى المرتضى بن محمد بن زيد (ت ٦٠١ هـ) نياة النقااة ايام نقابة ابيه على الموصل ، كما تولى المرتضى بن عبدالمطلب بن المرتضى نياة النقااة عن ابيه^(٨)، فيما كان فخر الدين محمد بن حيدره بن محمد نائب النقااة عن بيه كمال الدين حيدره نقيب الطالبين بالموصل ايام بدر الدين لؤلؤ^(٩).

وكان نقط الدين الحسين بن الإقاسي نقيب النقاء الطالبين بغداد نائه في النقااة وقد حضرا نقل حنمان الخليفة المستنصر بالله الى مدفه في الرصافة سنة ٦٤٠ هـ^(١٠)، ووصف ابن الفوطي الشريف علم الدين حسار بن عبدالله العلوي الموسوي بأنه نائب النقااة من السادات الموسوية^(١١)، اما ابن كتيلة محمد بن علم الدين الحسيني فقد كان نائب النقااة ، وقد وُصف بأنه

(١) ابن الطقطقي ، العجري ، ص ٢٨٩ ابن عنة ، عمدة الطالب ، ص ٥٥

(٢) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ٣٧٠ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج ٣٧ ، ص ١٢٩

(٣) الاصلهان ، حريدة القصر ، مجلد ١ ، ج ٣ ، ص ٥٣ ابن حلكان ، وفات الأعيان ، ج ٥ ، ص ٩٨ .

(٤) الحسيني ، موارد الإنحاف ، ج ١ ، ص ٨٧ .

(٥) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج ٢٠ ، ص ١٩٥ .

(٦) الحموي ، ارشاد الأريب ، ج ٧ ، ص ٢٤٧ الأتاري ، برهة الألاء ، ص ٤٠٤ .

(٧) ابن الدنيي ، ذيل تاريخ مدينة السلام ، ج ١ ، ص ٢٩٩ ابن المستوي ، تاريخ اربل ، ق ١ ، ص ٣٤٣ .

(٨) العميدي ، المشجر الكشاف ، ص ١٢٤

(٩) ابن الفوطي ، تلخيص ، ج ٤ ، ق ٣ ، ص ٢٧٨ .

(١٠) مجهول ، الحوادث ، ص ٢٠٢ ، ولم استطع تحديد اسم هذا نائب .

(١١) تلخيص مجمع الآداب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٥٧٤ الحسيني ، موارد لإنحاف ، ج ١ ، ص ١١٦

من أعيان السادات العلويين^(١)، وقد كان يتولى نقابة المشهد الغروي (الحف) وهو الذي رَوَّى الخليفة المستعصم (رافقه بالزيارة) عندما ودع والدته لذهابها الى الحج فقصده رياراً قر الإمام علي^(٢).

وفي عهد المعول الأيلخانيين كان رضي الدين محمد بن علي تاح الدين محمد قد تقلد نقابة المشهد الغروي نيابة عن السيد قطب الدين بن أبي زرعة الشيرازي الرّسّي^(٣)، وبذلك تكون نيابة النقابة قد خرجت عن إطارها واصبحت تحوز في كل مكان.

٢- خليفة النقيب (لقباء الفروع) : أما خليفة النقيب فهو من يوليه ويستحلّه نقيب النقيب علي النقابة في المدن التي تقوم فيها النقابة ، ففي عهد الخليفة الطائع لله الى نقيب النقيب ابو احمد الموسوي يوم ولاء ايها سنة ٣٨٠ هـ يطلب منه ان يستحل من يراه اهلاً لتمثيله في عمله في لأمصا القرية والعيادة والدانية والنائية من ((يثق به من صلحاء ارحال ذوي الوفاء والاستقلال ، وان يعهد اليهم مثل ما عهد اليه ، ويعتمد عليهم مثل ما اعتمد عليه ، ويستقصي في ذلك اثارهم ويتعسف اخصارهم ، فمن وحده محموداً قرنه ، ومن وحده مذموماً صرفه ، ولم يُهمله ، واعتاض من تُرحى الأمانة عنده ، وتكون الثقة معهوده منه))^(٤) ، تلك هي اذن بعض مواصفات خليفة النقيب وعلي نقيب النقيب تقع مسؤولية مراقبتهم لأقرار الصالح منهم وعزل الطالح .

فالمستخلف يجب ان يكون من أهل السداد والرشاد ، ممن يتقبلون مذهب نقيب النقيب وينقلون اذنه الى البلاد^(٥) ، وعليه العمل بموجب ما يوَصّي به نقيب النقيب في عهده من واجبات فهو خليفة بالبلاد^(٦) ، ((وليكن من تختاره من خلفائك في البلاد ممن تنق منه تحمّل المذهب والسداد ، واوصهم واستوطن بما امرك امير المؤمنين فانه منهج الرشاد ، والسبيل المأمولة لتلافي

(١) المصدر نفسه ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٦٠٧ ، آل محبة ، ماضي الحف ، ج ١ ، ص ٢٩٢ .

(٢) مجهول ، الحوادث ، ص ٢١٥ الحسيني ، موارد الانحاف ، ج ٢ ، ص ٣٦ .

(٣) العبيدي ، المنجر الكشف ، ص ١١٤٩ وتاج الدين هو الفتيل مؤامرة الوزير رشيد الدين بن فضل الله بنظر الحسيني ، مورد الانحاف ، ج ١ ، ص ١١٣ .

(٤) ابن الأثير ، المثل اسرار ، ق ١ ، ص ٢٩٤ الفلقشيدي ، مآثر الإضافة ، ج ٣ ، ص ١٥٨ .

(٥) الكاتب ، مواد البيان ، ص ٦٤٥ الفلقشيدي ، صح الأعشى ، ج ١٠ ، ص ٤٠٠ .

(٦) ابن جدون ، التذكرة الحمدونية ، ج ٣ ، ص ٣٥٩ .

(الفساد)^(١) ، وعلى ذلك فالنقباء الطالبيين والعاسيين في سائر مدن المشرق الإسلامي إنما هم مستحلفون على النقاية ، فهم خلفاء نقب النقاء صاحب النقاية العامة ، ومع ذلك فإن نقب النقاء له أن يستخلف على نقائه العامة في مقر عمله إذا ما خرج عن البلد أو غاب عن العمل لأسباب قاهرة كالمرض والتقدم بالعمر مثلاً كما سنرى .

ففي سنة ٣٥٣ هـ خرج معز الدولة البويهري إلى الموصل يصحبه النقيب أبو عدا الله الداعي محمد بن الحسن ، فاستخلف النقيب ولده علي النقاية سغداد^(٢) ، كما استخلف هذا النقيب في سفرياته عن بغداد يحيى بن علي بن إبراهيم العسوي على النقاية^(٣) ، كما استخلف بالأحرى الحسن بن علي بن الحسين بن زيد^(٤) ، وفي سنة ٣٨٠ هـ أعيد أبو أحمد الحسين الموسوي إلى النقاية فاستخلف ولديه الشريفين الرضي والمرتضى علي نقابة النقاء وسائر أعماله^(٥) ، أما الحسن بن أحمد بن القاسم الحمدي فقد كان يخلف الشريف المرتضى علي نقابة النقاء سغداد^(٦) ، كما كان محمد بن علي بن الحسن العمري (ت ٤٣٥ هـ) خليفة نقب النقاء سغداد الشريف المرتضى^(٧) .

وحينما انحدر نقب النقاء الطالبيين اسماء بن أحمد العلوي إلى الناصرة سنة ٤٥٣ هـ استخلف أخاه أبا طالب علي النقاية سغداد^(٨) ، أما نقب النقاء الطالبيين أحمد بن علي بن المعمر فانه حين مرض سنة ٥٤٧ هـ طلب من الخليفة المقتفي لأمر الله (٥٣٠-٥٥٥ هـ) أن يولي ابنه أحمد النقاية بعد أن عرفه مرضه وعجزه ، فأجابته إلى ذلك ، لكنه لما تمانى للشفاء وأبلى من مرضه عاد إلى

(١) ارسلان ، المحار من رسائل أبي اسحق الصائغ ، ص ٢٢١-٢٢٢ ، وهي من عهد الخليفة المظفر إلى الحسين الموسوي بمرور زلا .
النقاية سنة ٣٥٤ هـ .

(٢) المصري ، الخواهر اضبية ، ج ٢ ، ص ٤٥ .

(٣) العميدي ، الشجر الكشاف ، ص ٢٢٧ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ١٤٦ .

(٥) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٨ ، ص ٣٨٤ ج ٩ ، ص ١١٢ ، سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ص ٣١١ .

(٦) ابن عسك ، حدة الطالب ، ص ٣٢١ ، العميدي ، الشجر الكشاف ، ص ٢١٨ .

(٧) العميدي ، الشجر الكشاف ، ص ١٢٩ .

(٨) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ٤٣٩ .

ولايته^(١)، وعليه فإني أرى أن الأمر لا يعدو كونه استخلافاً على النقابة لأنه لم يتضمن عزلًا للنقيب المريض .

كما كان نقيب اشراف دمشق محمد بن عدنان بن الحسن الحسيني (ت ٧٢٢ هـ) قد ترك النقابة مستخلفاً ولديه حسين وحعفر عليها ، فماتاً في حياته فاستخلف حفيده عدنان بن جعفر^(٢)، وفي واسط كان احفاد عبيدالله الأعرج من بيت عبدالله بنقاء الطالبيين بها ، فكان عبيدالله بن قسوام الدين عمر بن محمد الحسيني يتولى نقاشتها في القرن السادس ثم استخلف ولده مؤيد الدين السبابة عليها^(٣).

٣- مشارك النقيب : وينفرد ابن عنة في ذكر هذه الحالة حينما يتطرق الى جماعة المناصر احفاد عبيدالله الأعرج ومهم النقيب شهاب الدين احمد بن مشهر بن مالك بن مرشد بن حراسان بن منصور الذي كان يتولى اوقاف المدينة المنورة بالعراق ثم نقابة المشهد الحائري (مشهد الإمام الحسين) ، ثم عزل عنها ثم شارك في نقابة المشهد الغروي^(٤)، ومنه نفهم انه يكون لهذه النقابة بقيان بتوليها امرها مشاركة ولعل ذلك يعود الى قوه وتأثير هذا النقيب وضعف النقيب الآخر ، أو لِسعة عمل هذه النقابة .

وهنا نعود الى عام ٣٥٤ هـ يوم تقلد الحسين الموسوي نقابة النقاء الطالبيين سعداد ، وقد استثنى من هذه الولاية اسرة ابي الحسين بن ابي الطيب التي استعمت منه^(٥) لئلا يذكروه لسا المؤرخون ، حيث رُدَّ امرهم الى ابي الحسن علي بن موسى حمولي^(٦)، الذي ترجمه العميدي بأنه نقيب النقاء والمجدين^(٧) لكنه لم يحدد مكان نقابته هذه ، ولما لم نجد له ذكراً في نقابات البلدان

(١) ابن الدثني ، ذيل تاريخ مدينة السلام ، ج ١ ، ص ٩٥ .

(٢) العسقلاني ، الدرر الكامنة ، ج ٤ ، ص ٣٠ .

(٣) الحسين ، غاية الاختصار ، ص ١٤٥ .

(٤) عمدة الطالب ، ص ٣٠٣ .

(٥) المملاي ، تكملة تاريخ الطبري ، ص ٤٠٣ ، ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٨ ، ص ٣٢٩ .

(٦) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٨ ، ص ٣٢٩ .

(٧) المشجر الكشاف ، ص ٣١ .

المختلفة فأرحح ان يكون هذا الرجل مشاركاً لنقيب النقاء ابي احمد الحسين الموسوي في نقاشه او
بالبأ عنه .

٤- الحاجسب : والحجة من الوظائف المعروفة التي تكون مهمة صاحبها تنظيم دخول الناس على
صاحب المسؤولية^(١)، على ان يكون ملتزماً بشروط النزاهة والعفة ، قاصداً لصد حرصه عن كل
مطعم وخم ، وقادراً على حسم كل طمع يُطلق فيه لسانه او يمد اليه يده ، مرصياً الخليفة والطريقة
، مؤدياً للأمانة ، وبأدراع اثوت الصيانة معيداً مندباً ، وللصحيح على المحال في كل حال
معدياً^(٢).

وفي النقابة كان علي بن ابي الخود (ت ٥٥٠ هـ) الموصوف بأنه كان شيخاً انقى ، انقضى
ذكر فضله ما انقى ، حاحاً لنقيب العلويين بالموصل^(٣) ، ضياء الدين زيد بن محمد الحسيني ، كما
ورد ذكر الحاحب في شعر سبط بن التعاويدي الذي كتب يعاتب النقيب فخر الدين محمد من آل
المختار حيث يقول^(٤):

يا سادتي ما لكم حزنموا عن لهج احسانكم اللاحب
دعوموا الناس ولم تعملوا امر صديق لا ولا صاحب
وازدحمت في الباب اتبعكم ما بين فراش الى حاحب
فلم تضق يومئذ داركم عن احد الا عن الكاتب

وكان الخلفاء دائمي التوصية لنقاء في العهود بضرورة ان يختار للحجاة والكتابة رجل يزيى
النقيب ولا يشينه ، وينصحه ولا يغشه ، من الطبقة المعروفة باللطف المتصورة عن العيب^(٥) ، ممس
يشتهرون بالنزاهة والعفة والأمانة والصيانة^(٦).

(١) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، مجلد ٣٤ ، ص ٩٦

(٢) عقلة ، الخلافة العباسية ، ص ٢٩٢ ، "النصوص المحققة" وهي من عهد الخليفة القائم ال طبراد الرضي حتى ولاء النقا
سنة ٤٥٣ هـ .

(٣) الأصلهاي ، خريدة القصر ، قسم شعراء مصر ، ج ٢ ، ص ٢٥٣ .

(٤) آل محبوة ، ماضي النحف ، ج ١ ، ص ٢٨٨-٢٨٩

(٥) ابن الأثير ، المثل السائر ، ل ١ ، ص ٢٩٤ .

(٦) عقلة ، الخلافة العباسية ، ص ٢٩٢ ، "النصوص المحققة"

٥- كاتب النقابة : وأهمية هذا الموظف تعود لأهمية وظيفته وخطورتها ، ففصلاً عما تقدم اوصى الخليفة القائم بأمر الله (٤٢٢-٤٦٧ هـ) نقيب النقباء العباسي طراد الرسي ان يتخذ بطاقة سليمة من المعايير ويخير لكنته وحقته من يلتزم شروط النزاهة والعمه^(١) ، ولما كان من الشروط الواجب توفرها للكاتب ان يكون له علم باصول الكتابة^(٢) ، فقد تحرى النقباء فيمن يختارونه تلك المواصفات .

فقد كان لقب النقباء الطالبيين محمد بن عمر العلوي الذي تولى القانة زمن الخليفة الطائع (٣٦٣-٣٨١ هـ) كانه الذي يدير اعماله المتشعبة في القانة عموماً وفي الزراعة وإدارة صياغته خصوصاً^(٣) ، اما الشريف الرضي فقد كان له ابو الحسن علي بن عبدالعزير بن الخاحب بن العمان كاتباً ، فكان هو الذي يتلو قصائده محصورة الخليفة ومها يوم تقليده القانة في حياة ابيه والإحتفال بذلك سنة ٣٨٠ هـ^(٤) ، وكان ابو علي محمد بن وشاح بن عبدالله كاتباً لقب النقباء العباسيين طراد الزيني ، وقد عُرف ابن وشاح هذا بأنه كان ادبياً شاعراً . سمع الحديث من جماعة وحَدَّث عنهم^(٥) ، كما كان له كاتباً آخر يعرف بابن سنان قتل سنة ٤٨٨ هـ^(٦) ، حيث يدور انه تسول الكتابة لهذا النقيب بعد وفاة ابن وشاح .

اما ابو تراب علي بن نصر الكاتب العسكري ، فبعد ان قرأ الأدب والبحر بعدد الجندر الى النصره وصار كاتباً لنقيب الطالبيين لها مدة ثم عاد الى بغداد سنة ٤٩٠ هـ ليقيم بكرحها ويتولى الكتابة لنقيب النقباء الطالبيين حتى وفاته سنة ٥١٨ هـ^(٧) ، حيث يدور انه تولاهما لنقيب النقباء

(١) انظر نص العهد في عقلة ، الخلافة العباسية في ضوء رسائل من الدولة ابن الموصلايا ، ص ٢٨٤-٢٩٤ "النصوص المحففة"

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٣٨ ، ١٤٠ .

(٣) الروذراوري ، ديل مجارب الأمم ، ص ٣٠٦-٣٠٧ .

(٤) الشريف الرضي ، ديوان الشريف الرضي ، مجلد ٢ ، ص ٤١٦ ، ٥٢٤ .

(٥) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ٤٩٧ ، انظر كذلك ابن الساء ، بوياث ابن الساء ، مجلد ١٩ ، ج XIX ، ص ٢٠ .

(٦) ابن الأثير ، الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٤٠ ، نولي ابن وشاح سنة ٤٦٣ هـ ، ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ٤٩٧ .

(٧) الأصفهاني ، خريدة القصر ، مجلد ١ ، ج ٤ ، ص ٢٦-٢٧ ، الحسوي ، ارشاد الأريب ، ج ٥ ، ص ٩٨ .

حيدر بن أبي الغنائم الذي تولى النقابة من سنة ٤٩٠-٥٠٢ هـ وعلي بن المعمر الذي عزل عنها سنة ٥١٧ هـ^(١).

وقد تولى الكتابة بعد أبي تراب ابنه الذي كتب لنقيب النقباء الطالبيين بغداد ، حيث يبدو انه ورث امكانات والده الثقافية ، فيذكره الحموي شاعراً^(٢) ، في حين اتخذ نقيب الطالبيين في البصرة ابو القاسم علي بن يحيى الحسيني من ابن خندان كاتباً له فيما يتعلق بأموال الطالبيين ، وقد وصف بأنه قليل الدين ، لا يرد نفسه عن سرقة^(٣).

وكان نقيب النقباء الطالبيين ابو الفتوح حيدر بن أبي الغنائم ، وبائب النقباء ابو السعادات هبة الله بن الشجري يتخذان من محمد بن احمد بن طاهر كاتباً لهما ، فقد كانا كثيراً ما يستكنانه كلاً على حدة ، حيث كان ادبياً فاضلاً نحوياً وخطه موجود بأيدي الناس كثير ، رغب فيه ويعتمد غالباً عليه ، عما انه تولى خزانة دار الكتب القديمة^(٤).

وفي عهد المغول الأيلخانيين استمرت وظيفة كاتب النقابة ، فقد كان شمس الدين جعفر مكي بي محمد بن زبد الشهيد ، الشاعر (ت ٦٩٩ هـ) قد خدم كاتباً مديوان النقابة بغداد^(٥).

٦- العيون والوكلاء . وكان الحلفاء يوصون النقباء باتخاذ العيون والوكلاء ليقللوا لهم سيرة خلفائهم على النقابة وسائر موظفيها ، فضلاً عن مراقبة اهل النقابة وسلوكهم ، وقد اشترط في العيون والوكلاء ان يكونوا من خيار الناس ليكونوا دقيقين النظر فيما يقللون اليه : ((وليكن لك عليهم عيون من خيارهم ، يُنهبون اليك ما انطوى عليك من أحبارهم ، وادبهم بحسن التأمل لأنصار

(١) عزل عن النقابة لثبوت كونه عبثاً لديس ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٢٠٧ ، وقد شبه ابن كثير بأسم علي بن الفتح لكنا لم نجد نقيباً للطلبيين لهذا الاسم ومن المؤكد هو ما أنتناه اعلاه علي بن المعمر العلوي (ت ٥٣٠ هـ) فقد تم عرسه بالنصارى اعلاه وممت اناطة مهنة نقابة الطالبيين الى علي بن طراد نقيب العساكين فجمعهما سنة ٥١٧ هـ : اطر ابن الأثير الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٣٥

(٢) ارشاد الأريب ، ج ٥ ، ص ٩٨ .

(٣) العمري ، المهدي في انساب الطالبيين ، ص ١٩٢-١٩٣ .

(٤) الحموي ، ارشاد الأريب ، ج ٦ ، ص ٣٥٨-٣٥٩ ، حيث يذكر وفاته سنة ٥١٠ هـ .

(٥) الحسيني ، غابة الاختصار ، ص ١٢٥ .

الجماعة ، وكُفَّهم عما ينكر بالهبة والطاعة^(١) ، فهم وكلاء النقيب وحليفته يروون اليه احوار اهلهم ، ويكشفون له آثاره : ((ليعلموا انهم سأل من مطالعتك ، ويعين من اهتمامك ومشارفتك ، فيكبح ذلك حاحهم عن العثار والسقط ، ويمنع طاحهم من الرلل والعلط))^(٢).

٧-العدول والشيوخ : وهم من موظفي ديوان النقااة الذين لا يدب احدهم له غيرهم ليكون واحدهم اعانة النقيب ومشاركته في النظر بقضايا النساء وغيرها ، فالنقيب ((لا يقطع امر ولا تؤجر اجارة ، ولا تعمر عمارة الا بعد موافقة شيوخ هذه الطائفة))^(٣) ، وعلى الرغم من ان هذه الوظيفة وهؤلاء العناصر هي امر متأصل في النقااة ، الا ان الأمر وهذا الشكل من الترتيب يبدو انه متأخر يعود الى الدولة الفاطمية ، فلقد كان الخلفاء العباسيون يوصون نقابهم طالبين وعناصرين باحتيثار اهل الدس والعلم لمخالسته ومذاكرته ليستعين بأرائهم في كل ما يكون مطابقاً للشرع ، وليرجع اليهم فيما يحتاج ، وان يميزهم بالحرم الثاقب ((ويعتصد في مفاصده بمشاوره من كملت اقسام السداد فيه ، وكفلت شواهد مساعيه ، يكون التوفيق مقترناً بجميع مراميه ، فمارالت المشورة لقاحاً للألباب ، ومفتاحاً للدخول الى الصواب من كل باب))^(٤).

٨-البواب والفراش : يروي التوحجي ان رجلاً من اولاد التجار رالت بعته ، فعيل بواباً لنقيب انقباء الطالبين الحسين الموسوي^(٥) ، ويفهم من لفظ الكلمة انه يقف عند باب نقيب القساء ، ولا ندري ان كانت نفس وظيفة الحاجب ام انه يتبع الحاجب وله الحراسة ليس الا ، كما ورد ذكره الفراش في ديوان النقااة ، وهو ما ذكره سبط ابن التعاويذي وهو يعاتب النقيب فخر الدين محمد بن المختار حين يقول^(٦):

(١) بن حمدون ، التذكرة الحمدونية ، ج ٣ ، ص ٣٥٧ ، وهي من عهد الخليفة المظفر للحسين الموسوي يوم ولاء النقااة سنة ٣٥٤ هـ

(٢) الكاتب ، مواد الدين ، ص ٦٤٤

(٣) ابن الفرث ، تاريخ ابن الفرات ، مجلد ٤ ، ج ١ ، ص ١٤٦ وهو الحال نفسه في الدولة الفاطمية نظر الفلقشيدي ، صبح الأعشى ، ج ٣ ، ص ٤٨٦ .

(٤) عقلة ، الخلافة العباسية ، ص ٢٩٠ "الصصوص المحففة" ، وهي من عهد الخليفة القائم الى طراد الربيعي حسين ولاء النقااة سنة ٤٥٣ هـ

(٥) الفرح بعد الشدة ، ج ٣ ، ص ٥٨ .

(٦) آل محبوبة ، ماضي النجف ، ج ١ ، ص ٢٨٨-٢٨٩ .

وأزدهمت في الباب اتساعكم ما بين فراش الى حاجب

كما ورد مصطلح (خادم النقاية) ولا أعتقد انها وظيفة يتولاها احد بقدر ما هو مصطلح اختاره بعض النقاء للتواضع فيطلق على نفسه بأنه خادم النقاية في إشارة الى نقائه كما هو الحال مع علي الأحول خادم النقاية ابن محمد بن جعفر بن ابي الطيب الإقناسي^(١)، فضلاً عن ذكر المصطلحي (اتباع الديوان)^(٢) (غلمان الديوان) وقد كان لهما حضورهما في مراسم تقليد عص النقاء^(٣).

هـ- دار النقاية : وكان للنقاية بغداد كما في سائر المدن مقر دائم يتوحد فيه النقي وسائر موظفيه ، ويكون فيه ديوان النقاية ، وبعد انشطاراتها صار حتماً أن يكون للنقاية داران احدهما لنقاية الطالبين والأخرى للعاسيين ، وكانت تعرف بدار النقاية الشاطئية^(٤) التي تقع على شاطئ دجلة الغربي^(٥)، ثم يحددها ابن الحوري بين محال بغداد فيقول^(٦) : ((ووراء الحرم دار الحرم الطاهري- شارع دار رقيق محلة كثيرة كثيرة المارل لعجبة ، ثم درب سليمان ، والمارستان وسوقه العجيب ، ثم دار النقاية الشاطئية)).

فبدار النقاية كانت تدور المناقشات الفقهية والشرعية يحصرها فقهاء من مختلف المذاهب ، للتباحث في اصول الدين والمجتمع ، فقد نقل لنا ابن عقيل بعض ما جرى فيها من نقاشات بين فقهاء شافعية وحنفية وحنبلية^(٧).

(١) ابن عنة ، عمدة الطالب ، ص ٢٣٤ .

(٢) ابن لديني ، ديل تاريخ مدينة السلام ، ج ٢ ، ص ٢٦-٢٧ .

(٣) الفسائي ، المسند المسوك ، ص ٥٦٤ انظر كذلك ابن لديني ذيل تاريخ مدينة السلام ، ج ٢ ، ص ٢٦-٢٧ .

(٤) المقدسي ، خطط بغداد ، ص ٢٣ والشاطئية تسمية يطلق بصورة عامة على كل لقصور الواقعة على شاطئ دجلة ، نفس المصدر والصفحة .

(٥) المصدر نفسه ، ص ٣٢-٣٣ ، هامش المترجم

(٦) مناقب بغداد ، ص ٢٧ ابن الصائوي ، تكملة اكمال الإكمال ، ص ٩٧ ، هامش المقدسي ، خطط بغداد ، ص ٢٣ .

(٧) التعليقات (كتاب الفنون) ، ج ٢ ، ص ٥٨١ ، وقد كان يقرن ذكرها بالدعاء لها قائل (عمرها لله) (أعمرها الله) ،

وبالدار الشاطئية جرى مجلس نقيب النقباء الأجل المرتضى رمى الخليفة المستظهر بالله^(١) (٤٨٧-٥١٢ هـ) تنفيذ حكم الجلد مع الرحم في حق النقب ، وكان قد دار على ذلك نقاش بين فقيهي شافعي وحنبلي^(٢) ، وبذلك تُفصح دار النقاة عن أهميتها وخطورتها في الحياة الدينية والاجتماعية ، على ان المجلود المرحوم لابد ان يكون من الأشراف لأن عقابه يقع ضمن صلاحيات النقيب كما سنرى .

وكان لنقاة الري دار يبدو لها كانت فضلاً عن ممارسة دورها المعهود ، مفتوحة للأشراف لينزلوا بها ، فقد كان السيد تاج الدين ابراهيم بن احمد الموسوي الحسبي الفاضل المقرئ بوصف بأنه نزيل دار النقاة بالري^(٣) ، وهو واحد حديد لها حسماً يبدو ، وقد يظهر لنا فيما بعد انها ربما كانت اساساً لدور السيادات التي استحدثها السلطان غازان في عهد المنقول الأيديحيين لتقدم خدماتها للأشراف^(٤) .

و-ديوان النقاة : وهو الدائرة الرئيسة في مؤسسة النقاة ، لها موظفوها الخاصون الذين هم بمثابة المستشارين ، فلا يختار لعضويته الا العدول والشيوخ^(٥) ، من اهل الدين والعلم ليستعان بأرائهم في كل ما يطابق لشرع ويرجع اليهم في كل ما يخص عمله ، ويحدد الخليفة مواصفات هؤلاء الذين يعتضد بهم في عمله فيشاورهم وهم ((من كملت اقسام السداد فيه ، وكفلت شواهد مساعيه .. فما زالت المشورة لفاحاً للألأاب ومفتاحاً للدخول الى الصواب من كل باب))^(٦) ، فدونهم لا يستطيع النقيب البت في المشاكل ، فيما يتعلق بالقضايا الاجتماعية والاقتصادية وغيرها من واحاته

(١) لم اجد من نساء هذه الفترة من يلقب بالأجل المرتضى ، فنقب النساء الطالبين ابو الفتوح حيدره بن المعمر ونقب النساء العاسيين علي بن طراد الزيني وهما من نساء فترة الخليفة المستظهر كان يلقان بالرعي ، انظر الحسبي ، موارد ، ج ١ ، ص ٨٤ ، ١١٩ .

(٢) ابن عثيل ، التعليقات ، ق ٢ ، ص ٧١٣-٧١٤ .

(٣) العامل ، امل الأمن ، ق ٢ ، ص ٧ .

(٤) بدر ، مغول ايران ، ص ٣١ ، وستاول هذا الموضوع في فصل لاحق

(٥) من الفرات ، تاريخ ابن الفرات ، مجلد ٤ ، ج ١ ، ص ١٤٦ .

(٦) عقل ، الخلافة العاسية ، ص ٢٩٠ "الصصوص المحففة" .

الا عوافقتهم^(١)، وهو الأمر الذي كان متبعاً أيام الدولة الفاطمية بمصر والشام^(٢).

ولكن نقابة ديوان سواء كان للطالبيين أو العباسيين^(٣) مقره در لنقابة^(٤)، حيث كان اتناع ديوان نقابة الطالبيين من بين الحضور في حفل ومراسيم تقليد نقيب البقاء الطالبيين محمد بن عبدالله بن أحمد بن علي بن المعمر العلوي شارحات النقابة سنة ٥٨١ هـ وقد خرج الجميع من ديوان الوزارة فرك النقيب ومعه العلويين واتناع ديوان النقابة الى منزله^(٥).

والى هاء الدين الحسين بن أحمد بن المهدي بالله صدر عهد الخليفة المستنصر بالله سنة ٦٣٥ هـ بتفويضه النظر في ديوان النقابة على العباسيين وهو اتاريخ الذي تولى فيه نقابة البقاء العباسيين حتى وفاته سنة ٦٤٢ هـ^(٦)، حيث يبدو ان المقصود هنا بديوان النقابة على العباسيين هي نقابة البقاء العباسيين في بغداد وان اتناع هذا الديوان هم موظفوا النقابة انفسهم، فهذا الديوان كان شمس الدين جعفر من بني محمد بن زيد الشهيد قد خدم كاتناً بديوان النقابة بغداد^(٧).

ز-رواتب موظفي النقابة : كان لسقيب رسم محصص له^(٨)، ولسائر موظفي الماسسة مخصصات هي عبارة عن اوراق، ورواتب يؤكد الخلفاء على نقائهم بضرورة ان تكون اوراقهم كافية وأحورهم وافية حتى تحميهم من الانحراف وتصدهم عم المكاسب الدميمة، ولما كل الوجيمة، فلا تقوم عليهم الحجة الا مع اعطاء الحاجة^(٩).

(١) ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، مجلد ٤، ج ١، ص ١٤٦.

(٢) القلقشدي، صح الأعشى، ج ٣، ص ٤٨٦.

(٣) انظر ابن الديني، ذيل تاريخ مدينة السلام، ج ٢، ص ٢٦-٢٧، الغساني، المسند المسوك، ص ٥٣١.

(٤) ابن عقل، التعليقات، ج ٢، ص ٥٨١، ٧١٣-٧١٤، عقلة، الخلافة العباسية، ص ١٣٨.

(٥) ابن الديني، ذيل تاريخ مدينة السلام، ج ٢، ص ٢٦-٢٧، كما يرد مصطلح علمان الديوان سنة ٦٤٦ هـ في جعل تقليد.

نقيب العباسيين بواسطة واعتقد ان العلمان والأنواع هما لفطان لمعنى واحد، انظر الغساني، المسند المسوك، ص ٥٦٤.

(٦) الغساني، المسند المسوك، ص ٥٣١.

(٧) الحسيني، غابة المختار، ص ١٢٥.

(٨) الأصفهاني، خريدة القصر، مجلد ١، ج ٤، ص ٢٥١.

(٩) ابن الأثير، المثل السائر، ج ١، ص ٢٩٤، وهي من عهد الطائع لله الى محمد بن الحسين الموسوي كنه الصاي.

وقد كان الخلفاء يخصصون من اموالهم عطاءً داراً للقيب لقضاء لوازم بقائه ، ولكي يُحرج منها الى اقاربه مما يحسب من الصدقات^(١)، فهي كالطعمة يأكل القيب من رعدها ويشتر من شهداء ، ويتفق منها اتفاقاً يوصيه الخليفة ان يكون اتفاق اسراف لا اتفاق اقتصاد ، وما يفصل من تلك الأموال يقوم القيب بتوزيعه على اهل نقاته ، وان ما محص للقيب انما هو عطاء الخليفة له^(٢).

وكان الخلفاء يحرصون على الالتزام بما خصصه سابقهم لقيب الأشراف ، ويضاف اليه ما يساعده على الطر في مصالح الأسرة ، وتمثل تلك الأضافة بالتملك والأدرا والتيسر ، وكل ذلك يكون ادراراً مستمراً مستقراً ، على مرّ الأحيال ، فقد حظروا تعبيره وفسحه ونديله وسحه ، فهو امر تم تعيينه من ديوان الأستيفاء سنة ٥٧٧ هـ^(٣).

وقد كان الخلفاء العباسيون حريصين على استمرار الأدرا على القباء وموظفي ديوانهم ، على الرغم من ان معظم النقاء من العباسيين او الطالبيين كانوا من اهل اليسار ، ولم تشهد أي اضطراب في صرف الأموال لهم ، و تم نقل المصادر أية حالة من ذلك سوى ما نقله الأصفهاني من قدوم علي بن محمد بن يحيى بن عمر الكوفي نقيب خراسان الى بغداد سنة ٥٥٦ هـ ليشكو الوزير عون الدين ابن هيرة على ((مُلْكٍ له قد اُتْرِع ، ورسم له قُطْع))^(٤).

وقد نقل لنا ابن الفرات رواتب موظفي النقا سنة ٥٧٦ هـ من الوزير الأفصل الفاطمي وقد كانت على الوجه التالي^(٥): النقيب ٢٠ عشرون ديناراً ، مشارف الديوان ١٠ عشرة دينار ، نائب النقا ٨ ثمانية دنانير ، وعامل النقا خمسة دنانير .

(١) المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ٣٠٠ ، وهي من عهد كتبه ابن الأثير الى احد نقباء الموصل العلويين

(٢) القلشدي ، رسائل ابن الأثير ، ص ١٣٧-١٣٨ ، وهي من عهد ابن الأثير الى الهاء لدي ابن محمد الحسن بن المرتضى بن محمد بن زيد نقيب الموصل حيث لم يوضع لها اسم الخليفة ، واطه يعود الى الخليفة الناصر لدين الله ان لم يكن هذا العهد يعود الى الماليك وهو احتمال ضعيف .

(٣) القلشدي ، صح الأعشى ، ج ١١ ، ص ٥١

(٤) حريدة القصر ، مجلد ١ ، ج ٤ ، ص ٢٥٠

(٥) تاريخ ابن الفرات ، مجلد ٤ ، ج ١ ، ص ١٤٦

ج-الإستعفاء ورفض النقابة : ذكر لنا المؤرخون حالات عديدة يستقيل او يستعفي النقيب من منصبه لظرف ما .

فقد كان الشريف الرضي ينوب عن والده نقيب النقباء ابي احمد الحسين الموسوي ، وقد كان والده مرأ ايام نقاته نظروف سياسية قاهرة عزل من خلالها عن النقابة عدة مرات شيحة وقوفه مع كتلة بوبهية ضد اخرى ، فحس واطلق ثم حبس واطلق ، الأمر الذي دفع ولده واثه على النقابة والأعمال الأخرى الى ان يستعفي ، ويستمر بالاستعفاء مما يعني ان طله رفض اول الأمر حتى حصلت الموافقة على ذلك في ذي القعدة سنة ٣٨٤ هـ حيث يقول^(١):

تَطَّاطَ لها فيوشك ان تُجَلَّى وَوَلَّ حنون دهرِك ما تولى

ولا تكل الرمان الى عتاب فلا يدري الرمان اساء ام لا

ثم يقول :

أمثلي يُستظام وما ترى لي اذا عرض العيان ، بيك مثلاً ؟

اما الحسين بن محمد بن علي الزبني فقد تولى نقابة الطالبين والعاسيين معاً سنة ٤٥٢ هـ^(٢)، حيث بقي بها شهوراً ثم استعفى منها^(٣) وكان سب استعفائه ان هاشمياً قد حياىة تقتضي العقاب ، فحمل الى النقب فقال^(٤) : ((ما يحتمل قلبي ان اسمع المعاقين وما اراهم)) . وكان نقيب النقباء الطالبين اسامة بن احمد العلوي قد بطل النقابة^(٥) بعد ان قُلت رغبته فيها فأستعفى منها بعد اربع سنين^(٦) (٤٥٣-٤٥٦ هـ) حيث رشح روح احتة المعمر العلوي ليتولى النقابة ، وقد احبب الى ذلك^(٧).

(١) الشريف الرضي ، ديوان الشريف الرضي ، مجلد ٢ ، ص ٢٤٢ وما بعدها وهي في ٣٥ بيت .

(٢) الكشي ، هيون التواريخ ، ج ١٢ ، ص ٨٧ ، الصفدي ، الوالي بالوفيات ، ج ١٣ ، ص ٤٢ .

(٣) ابن الجوزي ، المنظم ، ج ١٠ ، ص ١٥١ ، الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج ١٩ ، ص ٣٥٤ .

(٤) نفس المصدر والصفحة .

(٥) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، مجلد ٣٠ ، ص ٢٨٧ ، نظرنا الى مناقشة ذلك بالتفصيل في موضوع صلاحية التعيين و اعزل حيث تضح قصيره وعمله ، فاروق : عقلة ، الحلافة الماسية ص ١٩٥ "انصرص الحقيقة" .

(٦) ابن عنة ، عمدة الطالب ، ص ٢٤٦ .

(٧) الصفدي ، الوالي بالوفيات ، ج ٨ ، ص ٢٧٦ .

اما نقيب النقباء الطالبيين احمد بن علي بن المعمر العلوي (ت ٥٥٦ هـ) فقد مرض سنة ٥٤٧ هـ مرضاً اشرف منه على الموت ، فطلب من الخليفة المقتني لأمر الله ان يولى ابنه محمد ما كان اليه من اعمال النقابة شارحاً له مرضه الذي انتابه وعجزه عن «داء الواجب» الأمر الذي يورر استعفائه ، فأحانه الخليفة الى ذلك موبياً ولده اعمال ابيه وقد خلج عليه الخلع وبقي يتولاها مدة ، ثم ان احمد ابل من مرضه فركب وعاد الى ولايته على النقابة ، عازلاً ولده عنها^(١)

وقد كان نقيب الأشراف بدمشق محمد بن عدنان الحسيني (ت ٧٢٢ هـ) قد ترك النقابة لولديه حسين وجعفر ، وقد حدث الهمما توفيا في حياته فأحتسهما وصبر ولم يتزل له دمه ، فأكرم بتولي حفيده عدنان بن جعفر النقابة^(٢).

اما نقيب الطالبيين في واسط حلال الدين عمر (ق ٨ هـ) فقد استعفى عازلاً نفسه عن النقابة ليكون ولده مؤيد الدين النسابة نقيب واسط والذي كان قبل ذلك نقيب مشهد الكاظمي بسغداد^(٣).

على ان مؤرخينا قد اوردوا لنا حاة استعفاء من طراز آخر ، ففي سنة ٣٥٤ هـ تقلد ابو احمد الحسين بن موسى الموسوي ((نقابة الطالبيين بأسرهم سوى ابي الحسن بن ابي الطيب وولده ، فأنهم استعفوا منه ، فرد أمرهم الى ابي الحسن علي بن موسى حموي))^(٤) وقد رجحنا في موضوع سابق ان يكون حموي هذا مشاركاً لنقيب النقباء او نائباً عنه^(٥).

اما رفض النقابة والإمتناع عن توليها فهناك بعض الإشارات الى ذلك وردت بين تضاعيف الكتب ، منها محاولة عرض نقابة العلويين في نيسابور على العزيز بن هبة الله بن علي الحسيني (ت ٥٢٧ هـ) فامتنع عنها ، علماً ان حده كان نقيب النقباء بحراسان^(٦).

(١) ابن الديني ، دبل تاريخ مدينة السلام ، ج ١ ، ص ٩٥ .

(٢) المسقلاي ، الدرر الكاسية ، ج ٤ ، ص ٣٠ .

(٣) الحسيني ، غاية الإختصار ، ص ١٤٤-١٤٥ .

(٤) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٨ ، ص ٣٢٩ ؛ ويرويها الهذلي ((أنهم استعفوه فأعفاهم)) تكملة نسايب الطبري ، ص ٤٠٣ ، وحموي هذا هو نقيب النقباء صاحب الفضل والعلم والعم الكيرة ، كان السلطان ملك شاه عزم على ان يبايعه بالخلافة ، العميدي ، الشجر الكشاف ، ص ٣١ .

(٥) انظر محشأ الخاص بموظفي النقابة ((مشارك النقيب)).

(٦) ابن الأثير ، الكامل ، ج ١١ ، ص ٩-١٠ ، الزركلي ، الأعلام ، ج ٥ ، ص ٢٤ .

اما رضي الدين غلي من طاوروس الحسي فقد قدم الى بغداد زمن الخليفة المستنصر بالله سنة ٦٣٥ هـ فأنزله داراً بجانب بغداد الشرقي واحاطته بالرعاية والأكرام ، ثم عرض عليه النقابة فامتنع عنها^(١) ، وكان يتخرج منها ويندد عن يتقلد النقابة ، وانما تقلدها هو زمن هولاء سنة ٦٦١ هـ بغرض ومصلحة رآها^(٢) ، اما صفي الدين محمد بن رضي الدين الحسي (ت ٦٨٠ هـ) فقد عرض عليه صاحب الديوان عطاء الملك ابن الحوييني النقابة فامتنع عنها^(٣) ، وتولى الشريف احمد بن احمد الحسيني الأسحاق (ت ٨٠٣ هـ) نقابة الأشراف محل خلفاً لوالده ، ثم امتنع من مباشرها بعد حين ، منفرداً برياسة حلب^(٤) .

ط وراثية النقابة : تطرقنا في فصل سابق الى الأسر الكبيرة التي قادت النقابة ، ووجدنا انه من الضرورة التطرق الى حقيقة اساسية وهي انه لم يكن في النقابة إطار قانوني ينص على الوراثية فيها ولكننا وجدنا الغالبة العظمى من النقاء لا تخرج النقابة عن اولادهم او اخوتهم او اساء عمومهم او احفادهم ، ولكن مع ذلك تولاهما خارج نطاق الأسر كثيرين ممن تحفظ لساكن التراحم الكثير من أحبارهم .

فلقد جرت العادة ان يتولى الأس الأكرم ما كان يتولاه ابوه ما لم يمنع ذلك مانع كالعنايه والحنون والعشيق المشهود^(٥) ، ولذلك فقد كثرت التعابير في مصادرنا والتي تدلل على وراثية النقابة في هذه الأسرة وغيرها ، فهذا تولى النقابة على قاعدة جده وأبيه وعمه^(٦) . وذاك نقب ولّي اباه وحده النقابة^(٧) ، وهذا جد النقاء نيسابور^(٨) .

(١) بن الطفطفي ، الفخري ، ص ١١ ، انظر كذلك ابن الفوطي ، تلخيص ، ج ١ ، ق ١ ، هامش ص ٥٠٩ .

(٢) آل محبوبة ، ماضي الحف ، ج ١ ، ص ٢٩٨ . نفاً عن هذا النقاب رضي الدين في كتابه (لمرة المهجة)

(٣) الحسي ، عاية الإحتصار ، ص ٥٨ .

(٤) الطباخ ، اعلام السلاء ، ج ٥ ، ص ١٢٨ .

(٥) جواد ، ابو جعفر النقيب ، ص ٢٠ ، والعنايه من العنه والعنايه ، وهم صلال الناس من النحس والذهن ، ورجل معنوه يتر العنه ، والعنه لا عقل له ، ابن منظور ، لسان العرب جلد ١٣ ، ص ٥١٣ .

(٦) ابن هبة ، عمدة الطالب ، ص ١٤٨ ، ١٨٧ .

(٧) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، جلد ٤٢ ، ص ٢٨٦ .

(٨) السكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج ٣ ، ص ١٤٨ .

ففي القرن الخامس الهجري ، كان ابو عبدالله الحسيني من بيت النقاة والرياسة ، وأهل الشروة والنعمة^(١) ، ونقيب نيسابور ابو المعالي القاسم بن اسماعيل (ت ٤٩١ هـ) هو واحوته الأربعة من وحوه السادة نيسابور من بيت النقاة والرياسة^(٢).

وفي القرن ٦ هـ كان ابو الحسن محمد بن هبة الله الحسيني (ت ٥١٧ هـ) نقيب نيسابور من بيت السيادة والحديث والرياسة والنقاة^(٣) ، اما نقيب النقاء العباسيين علي بن طسراد (ت ٥٣٨ هـ) فقد كان من بيت الرياسة والنقاة والفضل^(٤) ، ونقيب العباسيين بواسط اسماعيل بن المؤمل كان من بيت الخطابة والنقاة^(٥) ، ونقيب يزد المحسن بن عبدالمطلب الحسيني من بيت المروءة والشروة والنعمة والحشمة والنقاة يزد^(٦) ، كما كان نقيب النقاء الطالبيين بغداد محمد بن عبدالله بن احمد بن علي بن المعمر سنة ٥٨١ هـ من اهل نقاة وامارة وتقدم^(٧) ، وقد قلّد حد النقيب عبدالحميد بن عبدالله الحسيني (ت ٥٩٧ هـ) نقيب الكوفة وابو حذّ نقاة الطالبيين بغداد^(٨).

اما القرن (٧) هـ فكان فيه محمد بن طلحة الربيعي (ت ٦٠١ هـ) نائب ديوان نقاسة العباسيين من بيت النقاة والشرف والتقدم ، فهو اخو النقيبين علي وقثم ابني نقيب النقاء طلحة بن علي الزيني^(٩) ، ومحمد بن محمد بن عدنان ابن المختار نقيب النقاء الطالبيين سنة ٦٠٣ هـ من بيت معروف بالنقاة والامارة^(١٠) ، ويعود نقيب النقاء العباسيين هبة الله بن محمد بن المنصور (ت ٦٤٠ هـ) الى البيت المعروف بالعلم والخطابة والرياسة والنقاة^(١١) ، اما نقيب مشهد الأمم علي علم الدين اسماعيل بن نقيب النقاء تاج الدين الحسن بن علي بن المختار ، الذي تولى نقاة النقاء

(١) الصريفي ، المنتخب من كتاب السباقي ، ص ٤٥٧ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٤٦٢ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٧٨ .

(٤) ابن تغري بردي ، انجوم الراهرة ، ج ٥ ، ص ٢٧٣ .

(٥) الأصفهاني ، عريدة القصر ، ج ٤ ، مجلد ١ ، ص ٤٠٥ ، وكان هذا النقيب حياً سنة ٥٥٤ هـ .

(٦) الصريفي ، المنتخب من كتاب السباقي ، ص ٥٠١ .

(٧) ابن الديني ، ذيل تاريخ مدينة السلام ، ج ٢ ، ص ٢٦١ .

(٨) ابن الساعي ، الجامع المختصر ، ج ٩ ، ص ٧٨-٧٩ .

(٩) ابن الديني ، ذيل تاريخ مدينة السلام ، ج ١ ، ص ٢٩٩ ، المذري ، التكملة لوفات الفلة ، ج ٣ ، ص ٨٠ .

(١٠) الذهبي ، المختصر المحتاج اليه ، ج ١ ، ص ١٢٨ .

(١١) ابن القوطي ، تلخيص ، ج ٤ ، ق ٣ ، ص ٢٠٢ .

بعد وفاة والده تاج الدين سنة ٦٥٢ هـ ، فقد كان يوصف بأنه من البيت المعروف بالفضل والسقابة والسؤدد والتقدم والثروة والرياسة والنزاهة^(١٢).

وكان منو النقيب ابي طالب الزكي الثاني بن الحسن الزكي الأول المعروفون سي معية يوصفون بالهم ذوو حلالة ورياسة ونقابة وتقدم^(١٣)، فيما كان نقيب الطالبين بانبصرة يجيى بن علي من سي ابي زيد الحسي من اولاد النقاء السادة النحاء^(١٤) ، كما كان نقيب مشهد الأمام علي ، فخر الدين صالح بن تاج الدين الحسيني (كان حيا سنة ٦٦٤ هـ) من البيت المعروف بالتقدم والسبادة والحشمة والنقابة^(١٥).

وفي القرن (٨) هـ كان نقيب اشراف حلب علي بن محمد احسبي من بيت رياسة وشرف^(١٦)، كما كان قطب الدين ابو زرعة محمد بن علي الرّسي الحسي نقيب شيراز اولا وفي ولده نقاتها ثم قدم العراق وتولى نقابة لنحف (مشهد الأمام علي (ع)) ، ثم نقيب نقاء الممالك وقصاصي قضائها ببغداد ، وولده عدد كثير بشيراز لهم وجاهة ورياسة منهم نقباء شيراز وقضاها ، وهم اعقاب وانساب وهم بشيراز اهل رياسة ونقابة وقضاء وحلالة وتقدم^(١٧).

ي-رسوم النقابة : ومع رسوم مؤسسة النقابة رسخت لها تقاليد ورسوم حرصت الدولة على الالتزام بها ، فكان الاحتفال الخاص يقام للنقيب الجديد بدار الخلافة او بدار الوزير ليقرأ عهد التولية او بعضه بحضور القضاة والشهود والأشراف وكبار رجال الدولة ، ثم تخلع عليه شارات النقابة (الخُلج) ليخرج الى مقر النقابة و داره وسط احتفال شعبي ورسمي مهيب ، حيث نقرأ هناك احبا ما تبقى من العهد ، وستتناول هذا الموضوع في ثلاثة محاور رئيسة هي :

اولا . شارات النقابة (الخُلج) . ثانيا . مراسيم التقليد . ثالثا . العهود .

(١٢) ابن الفوطي ، تلخيص ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٥٦٧ .

(١٣) ابن صبا ، صعدة الطالب ، ص ١٤١ .

(١٤) ابن الفوطي ، تلخيص ، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ٨٧٨ ، وقد رار هذا لقب بعدد سنة ٦٨٧ هـ والتقى ابن الفوطي في المشهد الكاظمي

(١٥) المصدر نفسه ، ج ٤ ، ق ٣ ، ص ١٨٤ الحسي ، موارد الإنحاف ، ج ٢ ، ص ٣٨

(١٦) ابن نفري بردي ، الحوم الزهرة ، ج ١٠ ، ص ٣٣٨ .

(١٧) ابن عنة ، عمدة الطالب ، ص ١٥٨-١٥٩ ، احسبي ، موارد الإنحاف ، ج ١ ، ص ٨٧

أولاً-شارات النقابة : وهي ما يطلق عليها خلعة النقابة^(١)، وكان غاسها السواد^(٢)، كون السواد شعار الدولة العباسية ، وعليه فهو لبوس سائر ارباب الوظائف فيها ، يُخلع عليهم عند التعيين ، ولم يسمح لأحد منهم الحضور محضرة الخليفة الا وهو مرتد له^(٣)، وقد وُصف الشريف الرضي عند تقليده نقابة النقاء الطالبيين سنة ٣٨٠ هـ^(٤) ، بأنه اول طالبي خُلع عليه السواد^(٥) ، فكان ذلك لون الخُلع للنقاء طالبيين كانوا او عباسيين^(٦)، على اننا لم نجد ذكراً للون ملابس لنقاء في الفترة الفاطمية والأيوبية بمصر وبلاد الشام ، وكل ما وصل إلينا هو انه بعد واقعة بغداد سنة ٦٥٦ هـ وسقوط الدولة العربية على يد المغول رفع الناس السواد ولبسوا الحضرة ، فعندما تسولى رضي الدين علي بن طووس النقابة جلس في مرتبة خضراء ، وفيه قال الشاعر علي بن حمزة مستذكراً فعل الخليفة المأمون عندما رفع السواد وطرح الحضرة قبل ما يقرب من ٤٦٠ سنة^(٧) .

فهذا علي نخل موسى بن جعفر شبيه علي نخل موسى بن جعفر
فذاك بدست للأمامة أخضر وهذا بدست للنقابة أحضر

وقد ظلت الخلع على النقاء باختلاف الدول حتى نهاية العهد الخلائقي (٨١٤ هـ)^(٨) وهي في كل هذه الفترة التاريخية مقتصرة على نقب النقاء حسب ، حيث كانت هذه الخلع (شارات النقابة) تتألف من عدة قطع منها الرداء بأحزائه المختلفة وقطع أخرى هي :

١-العمامة : ورد ذكر العمامة في معظم حفلات تنصيب النقاء ، فحيثما قُلد الشريف الرضي نقابة النقاء الطالبيين سنة ٣٨٠ هـ خُلعت عليه عمامة خُز سوداء^(٩) وفي سنة ٥٤٧ هـ كان من ضمن خلعة النقابة التي خضعها الخليفة العباسي المقتفي على نقب النقاء الطالبيين محمد بن احمد بن

(١) مجهول ، كتاب الحوادث ، ص ٦٢ ، ١٤٨ ، ٢٧٢ ، ابن السامي ، الجامع المختصر ، ج ٩ ، ص ١٩٣

(٢) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، مجلد ٢٨ ، ص ١١٥ ، ابن عنة ، عمدة الطالب ، ص ١٨٣ .

(٣) الصابي ، رسوم دار الخلافة ، ص ٧٤-٧٥ .

(٤) الشريف الرضي ، ديوان الشريف الرضي ، مجلد ٢ ، ص ٥٢٤ ، سبط ابن الخوري ، مرآة الزمان ، ص ٣١١

(٥) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، مجلد ٢٨ ، ص ١١٥ ، ابن عنة ، عمدة الطالب ، ص ١٨٣

(٦) انظر ، ابن لديني ، دليل تاريخ مدينة السلام ، ج ١ ، ص ١٩٥ ، ج ٢ ، ص ٢٦ ، ابن الخوري ، ، المنظم ، ج ١ ، ص ٢٣٥ .

(٧) الحسيني ، غاية الاختصار ، ص ١٤٦ ، القسي ، الكنى والألقاب ، ج ١ ، ص ٣٤٠ .

(٨) ابن بطوطة ، رحلة ، ص ١٧٨ ، العلي ، العراق في العهد الخلائقي ، ص ١١١ .

(٩) الشريف الرضي ، ديوان الشريف الرضي ، مجلد ٢ ، ص ٥٢٤ .

علي عمامة سوداء^(١)، كما كانت العمامة الكحلية اللون من ضمن الخلع التي خلعت على نقيب النقباء الطالبيين محمد بن عبد الله بن أحمد سنة ٥٨١ هـ زمن الخليفة العباسي الناصر لدين الله^(٢)، أما نقيب النقباء العباسيين محمد الدين هبة الله بن المصوري فقد خلع عليه الخليفة المستنصر بالله سنة ٦٣٠ هـ من بين الخلع عمامة ثوب حُرّ (حاز) اسود مذهب بغير ذؤابة^(٣) على ان الغساني يذكر بأنه خلع عليه عمامة مذهبة بغير ذؤابة^(٤) وهو وصف أكثر دقة فالثوب الحز هو قطعة أخرى غير العمامة حسبما يظهر تدعّمه رواية تقليد نقيب النقباء الطالبيين تاج الدين الحسن بن المختار، حيث خلع عليه عام ٦٤٥ هـ من بين الخلع ((عمامة وثوب خاز))^(٥).

والعمامة عموماً تعمل من الشاش الموصلي وأقمشة أخرى كالحرير الأسود المرصع بالذهب أو الكشمير أو الصوف الأحمر أو الأبيض^(٦)، على أن نجد في النصوص الموجودة بين أيدينا ان انقباء زمن الدولة العباسية لسوا العمامات السوداء والكحلية والمذهبة ولم يرد لنا لوها في الدول الأخرى ومن المحتمل أنها اكتسبت اللون الأخضر في جزء منها زمن الأشرف شعبان سنة ٧٧٣ هـ يوم فرضها على سائر الأشراف في مصر وبلاد الشام كما مر معنا.

٢- الطيلسان : كان نقيب النقباء الطالبيين الحسين الموسوي يوصف بأنه حلّ من وصع على كنفه الطيلسان^(٧)، ولما قلّد الخليفة الطائع لله الشريف الرضي القباة سنة ٣٨٠ هـ كان من سبب الخلع طيلسان قصب^(٨)، وقد خلع الخليفة انقائم بأمر الله الطيلسان على محمد بن محمد الزبي لمسا ولاء نقابة النقباء العباسيين سنة ٤٢٨ هـ^(٩)، كما حُنع الطيلسان على محمد بن أحمد بن علي لمسا

(١) ابن الديلمي، دبل تاريخ مدينة السلام، ج ١، ص ٩٥، الذهبي، المختصر المحتاج إليه، ج ٢، ص ٢٢٣.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٦٦، الذهبي، المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣١١.

(٣) مجهول، كتاب الحوادث، ص ٦٢، حيث يرى المحققان ان الحاز كاه (لَحْر) وهو نوع من القماش وأرجحه بالنص المرتكز بالهامش (٩) من الصفحة السابقة.

(٤) المسند المسوك، ص ٤٥١.

(٥) الغساني، المسند المسوك، ص ٥٥٠.

(٦) دوزي، المعجم المفصل لأسماء الملايين عند العرب، ص ٢٥١.

(٧) الحسيني، غابة الاختصار، ص ٧٩.

(٨) الشريف الرضي، الديوان، مجلد ٢، ص ٥٢٤.

(٩) ابن بركي، الحوام الزاهرة، ج ٥، ص ٢٤.

فلده المقتني نقابة النقاء الطالبيين سنة ٥٤٧ هـ^(١)، وفي سنة ٥٨١ هـ كان الطيلسان من سبب الخلع التي خلعها الخليفة الناصر لدين الله على محمد بن عبدالله بن احمد لما ولاه نقابة النقاء الطالبيين^(٢)، اما نقيب النقاء العباسيين محمد الدين هبة الله بن المنصوري فقد خلع عليه الخليفة المستنصر بالله سنة ٦٣٠ هـ لما ولاه النقابة خلعا منها طيلسان قصص كحلي^(٣)، كما تقلد الطيلسان تاج الدين الحسن بن المختار يوم تقلد نقابة النقاء الطالبيين سنة ٦٤٥ هـ^(٤)، ولم تذكر

لنا المصادر هل استخدم الطيلسان من ضمن الخلع بعد سقوط بغداد سنة ٦٥٦ هـ ام لا

والطيلسان نوع سيط من الحمار الذي يطرح على عمامة الرأس والكتفين ، او يلقي احياءً على الكتفين فقط .. ويرتديه انقراء واساتذة الفقه والشريعة .. ثم اقتصر على علماء الشريعة^(٥)، يحيط بالبدن وهو خالٍ من الصعقة كالتفصيل والحياطة يتخذ على الأغلب من القماش الأحصر^(٦)، فهو يشبه الأوشحة والفلاس الأكاديمية بالوقت الحاضر اصلاً ومظهراً^(٧)، ومن ذلك استطيع ان نميز مكانة النقاء ودرجة تقديرهم في الدولة وبين ارباب الوظائف المختلفة .

٣-الطرحة : وردت الطرحة ضمن الخلع التي خلعت على نقيب الأشراف بدمشق شرف الدين عدنان بن جعفر الحسيني سنة ٧١٣ هـ^(٨)، والطرحة هي حمار مصنوع من الشاش الموصلسي ، الذي يُلاث على العمامة او يطرح على الكتفين ، فيتدل على الظهر وهي تشبه الطيلسان^(٩)، فهي شعار اسود لسه القضاة ايضاً ، وقد عُرفت الطرحة منذ بداية العصر العباسي الثاني^(١٠) .

(١) ابن الدثي ، ذيل تاريخ مدينة السلام ، ج ١ ، ص ٩٥ .

(٢) ابن الدثي ، ذيل تاريخ مدينة السلام ، ج ٢ ، ص ٢٦ .

(٣) مجهول ، كتاب الحوادث ، ص ٦٢ ، الفسائي ، المسند المسوك ، ص ١٥١ .

(٤) الفسائي ، المسند المسوك ، ص ٥٥٠ .

(٥) دوري ، المعجم المفصل ، ص ٢٢٩ ، انظر كذلك ص ٢١٢ .

(٦) الخطيب ، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ، ص ٣١٢ .

(٧) دوري ، المعجم المفصل ، ص ٢٢٩ ، هامش .

(٨) الذهبي ، ذيل العبر ، ج ٤ ، ص ٣٩ .

(٩) دوري ، المعجم المفصل ، ص ٢١٢ .

(١٠) الخطيب ، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ، ص ٣٠٥ .

٤- القَمِيصُ : والقَمِيصُ يسسه الشرقيون فوق السروال وهو معمول من الكتان أو القطن أو الشاش الموصلّي أو الحرير ، أو من الحرير والقطن المخططين ، وغالباً ما تكون قمصان الأعيان مزر كشة الخواشي والفتحات عادة ومطرزة بالحرير تطريزاً يدوياً بالإبرة .. وله كَمَان واسعان للغاية يهبطان الى المعصم ويتدلى القميص الى منتصف الساقين^(١).

وهو من خلج النقاة التي كان يرتديها النقاء ، فقد كان ضمن ما خلج على الشريف الرضي ، سنة ٣٨٠ هـ قميص مُصمت^(٢) ، و خلج على نقيب النقاء العباسيين محمد الدين هبة الله بن المنصوري لما تقلدها سنة ٦٣٠ هـ قميص اطلس بطرر مذهبة^(٣)، على ان ادق وصف لقميص النقاء وصل الينا من خلال وصف الخلع التي خلعت على نقيب النقاء الطالبيين تاج الدين الحسن بن المختار يوم تقلدها سنة ٦٤٥ هـ فكان من بينها : ((قميص اسود اطلس بطرار ذهب عريض سعة كفه ثلاثة اشرار وأربع اصابع))^(٤)، وارجح ان هذا الوصف ليس مقتصرأ على هذه الحالة وحدها ، وانما هو قياس سائر قمصان النقاء و أرباب المناصب انا حلافة بني العباس .

٥- الدَّرَاعَةُ : وهي نوع من الثياب التي تُلبس ، وقيل : حُبة مشقوقة المقدم^(٥)، ومزّز بأررار وعري ، وكان مما يتميز بلبسه الوزراء وبعض ذوي المناصب الرفيعة^(٦).

فحين احتفل الخليفة الطائع لله بتقليد الشريف الرضي اعمال النقاة سنة ٣٨٠ هـ خلج عليه الخلع ومنها دراعة حز دكناء^(٧)، وكانت دراعة الخاز لأسود من بين الخلع التي خلعت على نقيب

(١) دوري ، المعجم المفصل ، ص ٣٠٠ .

(٢) الشريف الرضي ، الديوان ، مجلد ٢ ، ص ٥٢٤ ، والقميص المصمت الذي لا يحاطه في لونه لون آخر ، او انه مصبوع من خيوط موحدة لا يتألفها قطن او غيره ، الخطيب ، معجم المصطلحات ، ص ٣٩٨ .

(٣) مجهول ، الحوادث ، ص ٦٢ ، الغساني ، المسجد المسوك ، ص ٤٥١ .

(٤) الغساني ، المسجد المسوك ، ص ٥٥٠ ، والطرز المذهب والطرار : هو الثوب الموشى بمخطوط معترصة حتنص به الخلفاء والملوك والولاطين في العصور الإسلامية ، الخطيب ، معجم المصطلحات ، ص ٣٠٤-٣٠٥ .

(٥) ابن منظور ، لسان العرب ، مجلد ٨ ، ص ٨٢ ، الخطيب ، معجم المصطلحات ، ص ١٧٧ .

(٦) دوري ، المعجم المفصل ، ص ١٤٦ ، الحوادث ، ص ٦٢ .

(٧) الشريف الرضي ، الديوان ، مجلد ٢ ، ص ٥٢٤ .

النقباء العباسيين هبة الله بن المنصوري سنة ٦٣٠ هـ^(١) ، على اننا نجد مسميات عدة أراها انها تعني الدراعة وهي الحبة والحلأب^(٢).

ففي سنة ٣٨٠ هـ وفي حفل تقليد الشريف الرضي نقابة النقاء ((كانت الحلح السود قد أعدت له ، فعُدِلَ به الى موضع من الدار قريب من مجلسه (مجلس الخليفة) وهو ممرأى منه ، فحُلِّتْ عليه...))^(٣) ، وحلح الخليفة المقتفي لأمر الله على نقيب النقاء الطالبيين محمد بن احمد بن علي سنة ٥٤٧ هـ خلعا منها جبة سوداء^(٤) ، وكانت الحبة السوداء من بين الخلع التي حلحها الخليفة الناصر لدين الله سنة ٥٨١ هـ على نقب النقاء الطالبيين محمد بن عبد الله ، ابن المعمر حين قلده النقابة^(٥).

٦- الثوب : وردت هذه الكلمة في بعض اخلع ونجد ذكرها حينما لا نجد للدراعة ذكر ولذلك فهي اما الدراعة ذاتها او ثوب مكمل لها ، او كما يراها دوري بأنه من يوضع فوق الأردية الأخرى^(٦) ، فمن المحتمل ان يكون الثوب هو العباءة (الملاءة) ، ولربما هو الحلأب كذلك .

فعندما تقلد محمد الدين هبة الله بن المنصوري نقابة النقاء العباسيين سنة ٦٣٠ هـ خلع عليه الخليفة المستنصر بالله من بين ما خلع ثوب بخار (حجر) اسود مذهب^(٧) ، كما خلع الثوب الخار على تاج الدين الحسن بن المختار يوم تقلد النقابة سنة ٦٤٥ هـ^(٨) .

٧- الخنسك : وردت هذه الكلمة في شارات النقابة التي خلعت على محمد بن احمد بن علي حينما قلد نقابة النقباء الطالبيين زمن الخليفة المقتفي سنة ٥٤٧ هـ^(٩) ، وقَسَّرَ ابن منظور ما يشير إليها

(١) مجهول ، كتاب الحوادث ، ص ٦٢ ، الغساني ، المسجد المسوك ، ص ٤٥١ .

(٢) انظر تفاصيلها في : دوري ، المعجم المفصل ، ص ٩١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ .

(٣) الشريف الرضي ، الديوان ، ص ٥٢٤ .

(٤) ابن الديني ، ذيل تاريخ مدينة السلام ، ج ١ ، ص ٩٥ .

(٥) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٢٦ .

(٦) المعجم المفصل ، ص ٩١ .

(٧) مجهول ، الحوادث ، ص ٦٢ ، وذكر ابن الفوطي ان هذا الرجل لس الحرير بالطرز المدعة ، تلخيص ، ج ٥ ، ص ٢٦٧ .

(٨) الغساني ، المسجد المسوك ، ص ٥٥٠ .

(٩) ابن الديني ، ذيل تاريخ مدينة السلام ، ج ١ ، ص ٩٥ .

قالاً^(١): ((والتحكُّك : التلحي ، وهو ان تدير العمامة من تحت الحنك)) وهذا ربما يعني التمساف ذؤابة العمامة من تحت حنك الرجل .

٨-السيف : ورد ذكر السيف كشارة من شارات النقابة لأول مرة سنة ٥٤٧ هـ حينما احتفل بتقليد محمد بن احمد بن علي بن المعمر نقابة النقاء الطالبين ، فكان في خلعتة سيف محلي بذهب^(٢) ، كما خلع علي محمد بن عبدالله بن احمد بن المعمر حينما قلد نقابة النقاء الطالبين سنة ٥٨١ هـ الخلع ، فقلد سيفاً محلياً^(٣) ، اما نقيب النقاء العباسيين محمد الدير همة الله بن المنصوري فحينما تولى النقابة سنة ٦٣٠ هـ خلع عليه فقلد سيفاً محلياً بالذهب^(٤) ، في حين قلد تاج الدين الحسن بن المختار سيفاً وسطانياً وسيفاً ركائياً ضمن خلع النقابة التي خلعت عليه حينما تولاهما سنة ٦٤٥ هـ^(٥) .

وورد لمرة واحدة ذكر الرمح عند الحديث عن نقيب النقاء الطالبين ابو احمد الحسين الموسوي ، حيث وصف بأنه اجل من وضع على كتفيه الطيلسان وحرّ حلفه رجماً^(٦) .

٩-المرتبة والدرست : وفي احتفال التقليد كان يُعد للمُحتَفَى به مرتبة خاصة ، فكانت للشريف الرضي يوم تقلد اعمال النقابة سنة ٣٨٠ هـ مرتبة هي مرتبة ابيه ، وهي اجلّ المراتب في مجلس الخليفة ، وادابها من سريره ومقعده^(٧) ، فيما كان لنقيب الطالبين علي بن موسى بن طاووس (ت ٦٦٤ هـ) يوم تقلد النقابة بعد واقعة بغداد مرتبة حضراء جلس فيها سماها الشاعر علي بن حمزة

(١) لسان العرب ، مجلد ١٠ ، ص ٤١٧ .

(٢) ابن الدبني ، ذيل تاريخ مدينة السلام ، ج ١ ، ص ٩٥ .

(٣) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٢٦ .

(٤) ابن الفوطي ، تلخيص ، ج ٥ ، ص ٢٦٧ ، مجهول ، الحوادث ، ص ٦٢ .

(٥) الغساني ، المسجد المسوك ، ص ٥٥٠ .

(٦) الحسي ، فاية الاختصار ، ص ٧٩ .

(٧) الشريف الرضي ، الديوان ، مجلد ٢ ، ص ٥٢٤ .

بدست النقاة مشهراً أياها بدست الخلافة^(١)، والدست هو المحل المخصص للسيد الكبير في صدر المجلس وقد دخلت العربية لهاية العصر الإسلامي ليعبر عنها عن مقر السلطان أو الملك^(٢).

١٠- الفرس : وهي من شارات النقاة التي يبدو لها استحدثت في أوائل القرن السابع الهجري ، ففي سنة ٦٣٠ هـ خلعت على محمد الدين هبة الله بن المنصوري نقيب لنقاء العباسيين الخلع ثم أحضر له فرس عربي أخضر^(٣)، عليه مركب ذهب (آلة ذهبية) بعد أن قرئ عليه بعض عهده في دار الوزارة ليتجه منها إلى داره^(٤) وسط احتفال مهيب ستطرق له لاحقاً .

وحينما قُدّم تاج الدين الحسن بن المختار نقابة النقاء الطالبيين سنة ٦٤٥ هـ وخلعت عليه الخلع قُدّم له حصان عربي أشقر مركب ذهب^(٥).

١١- الإنعام : لم نجد ذكراً لهذه البادرة سوى في حالة واحدة سنة ٦٣٠ هـ حينما أقيم الاحتفال بتقليد نقيب النقاء العباسيين هبة الله بن المنصوري خلع النقاة ، حيث أعم عليه محسمانة دينار^(٦)، فيما يذكر ابن الفوطي أنه أعم عليه بألف دينار^(٧) ، كما أعم عليه بدار يسكنها في المطبق من دار الخلافة^(٨) ، وأعطى ثلاثة أعداد من المماليك الترك لخدمته^(٩)

١٢- العهد : وهو شارة أخرى للنقاة ، ويسمى أحياناً التقليد^(١٠)، والتوقيع^(١١) ويتضمن قرار الخليفة بتعيين نقيب النقاة ، وقد كان هذا العهد غالباً ما يُقرأ جزء منه وسط احتفال مهيب في دار

(١) الحسيني ، غاية الاستصار ، ص ١٤٦ ، القسي ، الكي والألقاب ، ج ١ ، ص ٣٤٠ ، وقد تطرقنا إلى شعر علي بن حمزة عواصم سابقاً حيث قال : ((فذاك بدست للإمامة أخضر - وهذا بدست للنقاة أخضر)) ، نفس المصدر والصفحة .

(٢) الخطيب ، معجم المصطلحات التاريخية ، ص ١٨١ .

(٣) الفسائي ، المسجد المسوك ، ص ٤٥١ ، معروف ، تاريخ علماء المستنصرية ، ج ١ ، ص ٦٢ ، وعتقد أن كلمة (أخضر) تصحيف فهي إما أن تكون (أخضر) وإما أن يكون الفرس محلل بالخضرة ، إذ لا وجود لفرس أخضر اللون

(٤) مجهول ، الحوادث ، ص ٦٢ ، ويذكر ابن الفوطي في التلخيص ، ج ٥ ، ص ٢٦٧ ((و أمطي فرساً نالاً ذهبة))

(٥) الفسائي ، المسجد المسوك ، ص ٥٥٠ .

(٦) الفسائي ، المسجد المسوك ، ص ٤٥٢ ، المجهول ، الحوادث ، ص ٦٢ .

(٧) تلخيص مجمع الآداب ، ج ٥ ، ص ٢٦٧ ، حرف اللام والميم .

(٨) المجهول ، الحوادث ، ص ٦٢ ، والمطبق طريق تحت الأرض يربط بين دار الخلافة وجامع قصر بسلكه الخلاء في أيام الجمع لأداء الصلاة في الجامع المذكور ، المصدر نفسه ، ص ٦٢ ، والظاهر أن هذه الدار تقع في جهة دار الخلافة عند المطبق

(٩) ابن الفوطي ، تلخيص ، ج ٥ ، ص ٢٦٧ .

(١٠) الفسائي ، المسجد المسوك ، ص ٦٠٤ ، ٦١١ .

(١١) ابن الفرات ، تاريخ ابن الفرات ، مجلد ٤ ، ج ١ ، ص ١١٣ ، لقفشندي ، صح الأعشى ، ج ١٢ ، ص ٤٢٩ .

الوزارة بحضور الوزير وأرباب الدولة ثم يقرأ القسم السابق في دار النقيب نفسه^(١)، وقد كان يُعبر عن العهد أحياناً بـ (المثال)^(٢) و (المرسوم)^(٣)، وظل عهد التولية قائماً معمولاً به بعد سقوط بغداد فكان يطلق عليه (الظهر) أو (البرليغ)^(٤)، وستتطرق الى مكونات العهد في مسحت لاحق .

١٣- الأطبل ، البوق ، البنود : وتلك من خلج النقاة التي ورد ذكرها في اواخر ايام الدولة الفاطمية ، ويبدو انها كانت لنقيب الأشراف الطالبيين هناك قبل هذا التاريخ ، ففي سنة ٥٦٧ هـ — خلج الوزير الأفضل آخر وزراء الفاطميين على شخص يدعى ابا اسماعيل خلج النقاة : ((وله في الخلج الطبل والبوق والبنود مثل الأمراء))^(٥)، وفي فترة المغول الأيلخانيين كانت لنقاء العراق الطبول كذلك ، ففي سنة ٧٢٥ هـ زار ابن بطوطة العراق ووصف لنا مكانة نقيب الأشراف بمدينة النجف نظام الدين حسين بن تاج الدين الآوي فيقول^(٦) : ((ونقيب الأشراف مقدم من ملث العراق ، ومكانه عنده مكين ، ومنزلته رفيعة ، وله ترتيب الأمراء الكبار في سفره ، وله الأعلام والأطبال ، وتضرب الطبلخانة عند بابه مساءً وصباحاً)) .

وعندما تغلذ ابو غرة بن سالم بن مهت الحسيني نقابة العراق ، نُعتت له الخلعة والأعلام والطبول على عادة النقاء سلاذ العراق ، فكانت في ايام نقابته تضرب الأطبال على رأسه^(٧).

١٤- الأعلام : كان العلم المطرز بالذهب من ضمن الخلعة التي خلعت على نقيب النقاء الطالبيين الحسن بن المحتر عند تقليده النقاة سنة ٦٤٥ هـ^(٨)، كما كانت الأعلام ضمن الخلج

(١) انظر مثلاً : ابن الديهي ، ذيل تاريخ مدينة اسلام ، ج ٢ ، ص ٢٦٦ العسائي ، المسجد المسوك ، ص ٤٥١ ، ٥٥٠ ، ٦٠٤ (٢) ابن فندك ، لياذ الأساب ، ج ٢ ، ص ٥٨٤ ، حيث يذكر ابن فندك انه التمس من الحصرة مثلاً لقناة سادات استر آباد لصدر الدين محمد بن الحسين ثعربي فورد عليه المثال سنة ٥٤٦ هـ .

(٣) الهاشمي المكي ، لحظ الألفاظ بذيل طبقات الحفاظ ، ص ٩٠ ، ضمن كتاب ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي . (٤) ابن بطوطة ، رحلة ، ص ١٧٩ رؤوف ، ادارة العراق ، ص ٣٢٧ ، علماً ان الظهير هي التسمية المستخدمة في الغرب لليهود ، انظر ابن الخوجة "كيف انتشر الشرف بأفريقيا" ، المجلة الزيتونية ، علة ٢ ، ح ١٠٩ ، ص ٣٨٣ والبرليغ هو بلغة التركمان : الأمر الملكي او فرمان الصادر عن السلطان او الملك وهو مصطلح متداول في المصريين الأيوبي والمملوكي ، الخطيب ، معجم المصطلحات ، ص ٤٤٦ .

(٥) بن الفرات ، تاريخ ابن الفرات ، علة ٤ ، ح ١ ، ص ١٤٥ .

(٦) رحلة ابن بطوطة ، ص ١٧٨

(٧) من بطوطة ، رحلة ، ص ١٧٩ الخليل ، تاريخ الخلعة ، ح ١ ، ص ٩٠ .

(٨) العسائي ، المسجد المسوك ، ص ٥٥٠ .

التي خلعت على نقباء الأشراف في عهد المعول الأيلخانيين ، فقد خلعت على نقيب الأشراف في العراق أبي غرة بن سالم الحسيني حينما تولاهما سنة ٧٠٤ هـ^(١)، أما نقيب اشراف الحنف نظام الدين الأوي فقد كانت الأعلام من بين الخلع التي خلعت عليه وبقيت عنده أيام نقابته سنة ٧٢٥ هـ^(٢).

على أننا نأخذ أن معظم المورخين يذكرون تولية النقباء إجمالاً من غير تفاصيل ، فعندما وُلِّي عمر بن محمد الريني نقابة النقباء العباسيين سنة ٤٤٦ هـ سُلِّم إليه العهد وُخِّلِع عليه^(٣)، وفي سنة ٥٢٣ هـ خُلِع على علي بن طراد الزيني وعقدت له على نقابة النقباء العباسيين^(٤)، ولما قدم محمد بن اسماعيل العلوي إلى بغداد سنة ٥٩٧ هـ رسولاً من ملك غزنة أكرمه الخليفة الناصر لدين الله وولاه عند انصرافه نقابة الطالبيين بمرو وما يليها وخلع عليه الخلع الحميلة^(٥)، وحينما فُوض النظر في ديوان النقابة على العباسيين (نقابة النقباء) استدعى أبو طالب الحسين بن أحمد ، ابن المهدي بالله إلى دار الوزارة سنة ٦٣٥ هـ وخلع عليه الخلعة الكاملة^(٦)، وعندما تقلد محمد بن هبة الله بن عبد السميع الهاشمي نقابة العباسيين بواسطة سنة ٦٤٦ هـ خُلِع عليه في دار الوزارة أهبة سوداء^(٧)، وحينما تقلد علم الدين اسماعيل بن الحسن بن المختار نقابة النقباء الطالبيين سنة ٦٥٢ هـ خُلِع عليه خلعة النقابة وسلم عهده إليه^(٨)، ولما تقلد شمس الدين بن الحسن بن المختار نقابة النقباء الطالبيين سنة ٦٥٣ هـ خُلِع عليه وسلم تقليده إليه^(٩).

(١) ابن بطوطة ، رحلة ، ص ١٧٩

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٧٨ .

(٣) ابن الجار ، ذيل تاريخ بغداد ، ج ٢ ، ص ١١٧ .

(٤) ابن الجوزي ، المتظم ، ج ١٠ ، ص ٢٣٥

(٥) ابن الديلمي ، ذيل تاريخ مدينة السلام ، ج ١ ، ص ١٧١

(٦) الغساني ، العسجد المسوك ، ص ٥٣١

(٧) المصدر نفسه ، ص ٥٦٤ ، انظر كذلك مجهول ، الحوادث ، ص ٢٧٢

(٨) المصدر نفسه ، ص ٦٠٤ ، انظر كذلك : ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الآداب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٥٦٧

(٩) المصدر نفسه ، ص ٦١١

أما نقيب النقاء العباسيين شمس الدين علي بن محمد النسابة فإنه عندما تولاهما سنة ٦٥٢ هـ أفيضت عليه خلج النقاية المعدة له^(١).

١٥- اللقب : كانت الألقاب من ضمن الخلج التي تخلع على النقيب يوم تقليده وكان اللقب يتكون من مقطع أو غلة مقاطع ، كما امتاز النقاء الطالبون بتقديم لقبهم لقب موحد هو (الظاهر)^(٢) ، وستبين لنا كذلك ان بعض الخلفاء خلج على نقاء عهده لقباً موحداً كما في فترة المستظهر والناصر لدين الله .

وفي ظل الدولة الأيوبية بمصر وانشام كانت عهود النقاء تتقدمها حملة من الألقاب والعوت اطلب الفلقشندي في ذكرها ، فكان يكتب في توقيع متوليها (الأميري)^(٣) ، وفي توقيع صادر لنقيب الأشراف محل عن نائبها^(٤) : ((المقر العالي الأميري الكسيري ، النقيب الشريفي ، الحسيني ، السبيي ، العربي ، الأصيلي ، الفاضلي ، العلّامي ، الحُجّي ، القُدوي ، الناسكي ، الراهدي ، العائدي ، الفلاحي ، عمر الإسلام والمسلمين ، حلال العلماء العاملين ، جمال امصلاء النارعين ، حجة الأمراء الحكيمين ، زين العترة الطاهرة ، شرف الأسرة الزاهرة ، حجة العصاة الهاشمية ، فدوة الطائفة العلوية ، نخبة الفرقة الناجية الحسينية ، شرف اولي المراتب ، نقيب اولي المناقب ، ملاد الطلاب الراغبين ، بركة الملوك والسلاطين ، فلان اسغ الله عليه ظلاله)) .

ويبدو ان الألقاب قد منحت أولاً أيام انشطار نقابة النقاء ، واول ذكر لألقاب النقاء كانت مع تقليد ابو احمد الحسين الموسوي نقابة النقاء الطالبين ، ففي سنة ٣٩٤ هـ قلده هاء الدولة البويهية النقابة بعد فترة عزل ولقب الطاهر الأوحد ذو المناقب^(٥).

(١) الغساني ، المسجد المسوك ، ص ٦٠٤

(٢) انظر على سبيل المثال لا الحصر : ابن الديني ، ذيل تاريخ مدينة السلام ، ج ١ ، ص ١٩٥ ج ٢ ، ص ٢٦ ، الذهبي ، تاريخ الإسلام مجلد ٤٢ ، ص ١٢٥

(٣) الفلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ١٩٣ .

(٤) المصدر نفسه ، ج ٦ ، ص ١٣٢-١٣٣ ج ١٢ ، ص ٢٨٥-٢٨٦ انظر كذلك القاباً اخرى على نفس هذا السياق في نفس الجزء ص ١٤١ وما بعدها ، ج ١١ ، ص ١١٨ .

(٥) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، مجلد ٢٧ ، ص ٢٢٩ انظر كذلك ابن الأثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ١٨٢

وكان بماء الدولة قد خلج الالقاب ايضاً على اولاد الشريف ابي احمد فلقب ولده محمد بالرضي ذي الحسين وعلى المرتضى ذي المجدين وذلك في العام ٣٩٦ هـ ايام توليها اعمال ابهم نيابة عنه^(١)، كما لقب ابو الحسين نور الهدى محمد بن علي الزيني نقيب النقباء العباسيين بالرصاصا ذي الفخرين^(٢)، وهذه القاب تبدو موحدة لنقاء فترة الخليفة الطائع لله .

وبعد وفاة المرتضى سنة ٤٣٦ هـ تولى النقابة بعده عدنان بن الشريف الرضي فلقب الطاهر ذا المناقب على قاعدة جده وابيه^(٣)، وحيما تولى محمد بن ابي تمام علي الزيني نقابة نقاء بني هاشم (العباسيين) سنة ٣٨٤ هـ لُقّب (نظام الحضرتين)^(٤)، وفي سنة ٤٢٨ هـ حلج الخليفة القائم بأمر الله على نقيب النقباء العباسيين الأفاضل محمد بن محمد بن علي الزيني الخلع حين ولاه النقابة ولقبه عميد الرؤساء^(٥)، اما نقيب النقباء العباسيين عمر بن محمد بن محمد بن علي الزيني فخلع عليه يوم تقلد النقابة سنة ٤٤٦ هـ ولقب بالرضا ذي الفخرين^(٦)، ولُقّب الخليفة القائم بأمر الله سنة ٤٥٠ هـ نقيب النقباء الطالبيين بالمرتضى ذي العزّين يوم ولاه النقابة والحج والمظالم^(٧)، وفي سنة ٤٥٢ هـ تقلد الحسين بن محمد الزيني نقابة العباسيين والطلالبيين معاً ولُقّب بنور الهدى ثم استعفى بعد اشهر^(٨)، وكان لقب الكامل ذا الشرفين قد خلج على ابي الفوارس طراد الربيعي سنة ٤٥٣ هـ — حينما تقلد نقابة النقباء العباسيين^(٩)، ولقب نقيب اشراف دمشق عقيل بن العباس الحسيني (ت ٤٥٣ هـ) عماد الدولة^(١٠).

(١) اس الأثير، الكامل، ج ٩، ص ١٨٩، انظر كذلك ابو الفدا، المختصر، ج ٢، ص ١٣٧ .

(٢) اس الجوزي، المتظم، ج ٩، ص ٩٦ .

(٣) اس حنة، عمدة الطالب، ص ١٨٧ .

(٤) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج ١٩، ص ٤٠ .

(٥) اس تفردي بردي، الحجوم الزاهرة، ج ٥، ص ٢٤، فكان يعرف بالنقيب لأفضل، الذهبي، نسابح الإسلام، جلد ٣٠، ص ١٢ .

(٦) ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، ج ٢، ص ١١٧ .

(٧) سبط ابن الجوزي، مرآة الرمان، ص ٢٩، (حوادث سنوات ٤٤٨—٤٨٠ هـ)

(٨) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج ١٩، ص ٣٥٣، الكشي، عيون النواريح، ج ١٢، ص ٨٧ .

(٩) اس الأثير، الكامل، ج ١٠، ص ١١٨، الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ١٦، ص ٤١٩ .

(١٠) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ٤١، ص ٢٥ .

ولما تولى المعمر بن محمد بن المعمر ، ابو الغنائم الحسيني نقابة النقاء الطالبيين سعداد سنة ٤٥٧ هـ ، لقبه الخليفة القائم بأمر الله بلقب الطاهر ذي المناقب^(١) ، وكان الخليفة المستظهر بالله (٤٨٧-٥١٢ هـ) قد اطلق لقب الرضى ذي الفخرين على لقب النقاء الطالبيين حينئذ من المعمر بن محمد الحسيني^(٢) ، ونقيب النقاء العباسيين علي بن طراد الزبيدي^(٣) .

وفي عهد الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢ هـ) تولى نقابة النقاء العباسيين اربعة نقاء كانوا جميعاً يلقبون بلقب موحد هو (يمين الدين) وهم يمين الدين نصر بن عديان الريني ويمين الدين احمد بن يوسف بن محمد بن علي بن المأمون (اس الزوال) ويمين الدين قثم بن طلحة بن علي الريني ويمين الدين عبدالله بن المبارك بن الحسين^(٤) ، وكان قطب الدين هو لقب نقيب النقاء الطالبيين الطاهر ابي عبدالله الحسين بن الإقاسمي ايام خلافة المستنصر بالله (٦٢٣-٦٤٠ هـ)^(٥) ، ولقب هبة الله بن المنصوري بمحمد الدين حينما قلّد نقابة النقاء العباسيين من قبل الخليفة المستنصر بالله سنة ٦٣٠ هـ^(٦) ، ولما قلّد نقيب النقاء العباسيين الحسين بن احمد ، اس المهدي بالله ، سنة ٦٣٥ هـ لُقّب بلقب وكيل الخلفاء^(٧) وهما الدين^(٨) ، ولما تولى نقابة النقاء لطلالبيين نخلع على آخر النقاء الطالبيين المقتول على يد التتار سنة ٦٥٦ هـ علي بن المختار لقب شمس الدين^(٩)

وفي عهد المغول الأيلخانيين وحتى نهاية العهد الحلاوي ٨١٤ هـ في العراق والمشرق ، وفي عهد المماليك بالشام ومصر كانت للنقاء القاهم ، ولكننا لا نعلم ان كانت صم الخلع التي تلحع عليهم ام لا ، ذلك ما لم ينقله لنا المؤرخون .

(١) ابن الجوزي ، المتظم ، ج ١٠ ، ص ٢٢ ؛ ابن تقي بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٥ ، ص ١٦٠

(٢) ابن الجوزي ، نفس المصدر والصفحة ١٠٠ من تقي بردي ، نفس المصدر والصفحة .

(٣) ابن الجوزي ، نفس المصدر ، ج ١٠ ، ص ٤٣٦ ؛ ابن تقي بردي ، نفس المصدر ، ج ٥ ، ص ٢٧٢ .

(٤) العساي ، المسجد النبوي ، ص ٤١٠ .

(٥) مجهول ، كتاب الحوادث ، ص ١٠٦ .

(٦) مجهول المصدر نفسه ، ص ٦٢ .

(٧) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٧٧ .

(٨) مجهول ، كتاب الحوادث ، ص ١٣٨ .

(٩) مجهول ، المصدر نفسه ، ص ٣٥٩ .

فقد ذكر لنا اس بطوطة نقيب النخف الطالبين يوم زارها عام ٧٢٥ هـ حيث قال^(١):
 ((وكان النقيب في عهد دخولي اليها نظام الدين بن تاج الدين الآوي ... وكان قله جماعة يلي كل واحد منهم بعد صاحبه ، منهم جلال الدين بن لفته ومنهم قوام الدين بن طاووس ، ومنهم ناصر الدين مظهر بن الشريف الصالح شمس الدين محمد الاوهرى)).

كما كان اول نقيب للطالبين بعد واقعة بغداد هو رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن طاووس^(٢)، اما نقيب اشراف دمشق عدنان بن حنبل الحسيني الذي تولى النفاة سنة ٧١٣ هـ فقد كان يحمل لقب شرف الدين ووالده ونقيبها امين الدولة جعفر بن محي الدين محمد (ت ٧١٣ هـ)^(٣).

ثانياً - مواسم التقليد : اما مراسم التقليد فقد كانت تجري في غالبيتها وسط احتفال رسمي بل وحتى شعبي ، وقد اظن بعض المؤرخين في وصف حفلات مراسم التقليد مثلما او حز البعض الآخر ، ولكنها على العموم تقوم على محاور اساسية تتمثل في دعوة النقيب الجديد الى دار الخلافة او الوزارة ليقوم الوزير بإبلاغه بقرار التعيين ويتم في احد هذين المناسبتين الاحتفال الرسمي الذي يحضره كبار رجال الدولة حيث تخلع على النقيب شارات النفاة وليقرأ عليه بعض عهده او العهد كله ثم يُسلم اليه ويخرج الى داره او دار النفاة وسط حفل مهيب راقياً او مجموراً حيث يتم قراءة بياقي العهد عليه هناك .

ولعل اقدم وصف لمراسم التقليد يعود الى العام ٣٨٠ هـ حينما تم تقليد الشريف ابي احمد الموسوي نفاة النقاء الطالبين فاستخلف ولده الشريف الرضي على اعمال النفاة وقد خلع احليفه الطائع لله الخلع على الرضي من دار الخلافة^(٤)، وقد انفرد ديوان الشريف الرضي بوصف ذلك الحفل الذي ضم بين ثناياه الكثير من التفاصيل التي لم نلحظها في حفلات التقليد الأخرى ، فلربما هذا استقرت على تلك المراسم ولكنها لم توصف لنا بمثل ما وصفت في هذا المصدر .

(١) رحلة ابن بطوطة ، ص ١٧٨-١٧٩ .

(٢) اس سفة ، صفة الطالب ، ص ١٦٩ ، اقمي ، الكنى والالاف ، ج ١ ، ص ٣٤ .

(٣) الذهبي ، ذيل السر ، ج ٤ ، ص ٣٩ ، اس السناد ، شذرات الذهب ، ج ٦ ، ص ٣٣ .

(٤) سطر ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ص ٣١١ .

ففي يوم الخميس ١٨ رمضان سنة ٣٨٠ هـ قصد الرضي دار الخلافة بآء على استدعاء الخليفة ، اذ جلس له جلوسا عاما ، فأوصله مع اخيه المرتضى وأخذهما اليه ، وقد كان الرضي قد قصد دار الخلافة في ثياب بيض ، وهي لباس الطالبين ، فَنَشَّ الخليفة به وَهَشَّ له ، حيث كانت الخلع السود قد هُيأت له ، فتم اصطحابه الى موضع من دار الخلافة قريب من مجلس الخليفة ، بل وعلى مرأى منه^(١) : ((فَحُلِّيْتُ عليه وبقي قميص مصمت وطيلسان قص ، وعمامة حر)) وقد اعيد الى حضرة الخليفة ، حيث تناهى في اكرامه مزيدا في تعظيمه مرتنا اياه في رتبة ابيه الذي كان يتمتع بأحلّ المراتب في مجلس الخليفة واقربها الى سريرته ومقعده ، ثم اصرف الرضي وهو يحمل حلعة اخرى ، فقد حملت معه : ((طقة اخرى للتكرمة لأن الأولى كانت لتقليد لتعانة ، وهي عمامة خبز سوداء ودراعة خبز دكناء ، وقميص مشطي ايض وقميص ستري ايض من ثياب بدنه))^(٢) ، وقد قال قصيدة يشكر الخليفة على هذا الإكرام والإنعام ، وقد تولى كاتبه ابو الحسن علي بن عبدالعزيز بن الحاجب بن العمام اشادها حيث قال^(٣) :

| | |
|---------------------|-------------------------|
| الآن اعرت الظنون | وعلا على الشك اليقين |
| وليوم بان لناظري | ما ألمت تلك العصون |
| وجمال وجهك لي نيب | ل جميع ما ارحو ضمير |
| فأفيسست الخلع السوا | د علي ترشقها العيون |
| شرف خُصِصْتُ به وقد | درحت بَغُصَّتْهُ القرون |

ولما تولى ابي الحسين محمد بن علي الزيني نقابة النقاء العباسيين سنة ٣٨٩ هـ خلع عليه من دار الخلافة^(٤) ، ولما توفي الحسين الموسوي نقيب النقاء الطالبين سنة ٤٠٠ هـ تولى ولده الرضي

(١) الشريف الرضي ، ديوان الشريف الرضي ، مجلد ٢ ، ص ٥٢٤ ، وهذا قبل من الرضي بانه اول طالب خلع عليه لسراد انظر: اسب الأثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ١٨٢ .

(٢) الشريف الرضي ، الديوان ، مجلد ٢ ، ص ٥٢٤ .

(٣) نفس المصدر ، الصفحات ٥٢٤-٥٢٧ . وهي في ٥١ بيت

(٤) الصافي ، تاريخ هلال بن اعين الصافي ، ج ٨ ، ص ٥

النقابة إصالة وأخوه المرتضى إمارة الحج ، وقد قرئ عهدهما على سائر منابر بغداد من قبل الخليفة القادر بالله وسلطان الدولة فخر الملك اسويهي^(١).

وحينما تولى ابو تمام محمد بن محمد بن علي الزيني نقابة النقاء العباسيين سنة ٤٢٨ هـ ، وتسلم عهد الخليفة اليه نذار الخلافة ، قل هذا النقيب الأرض ، ثم خلعت عليه خلع السواد والطيلسان^(٢) ، وفي سنة ٤٤٦ هـ ولي نقابة الهاشميين (العباسيين) مع الصلاة والخطبة في المساحد الجامعة عمر بن محمد بن محمد الزيني ، وقد خلعت عليه الخلع يوم الخميس ٢ جمادى الآخرة بيت النوبة ثم خرج من هناك وسط احتفال رسمي وشعبي ، وقد زُيِّنَ له بغداد كلها ، وهو راكبا يحول في الأسواق والدنانير والدراهم تُنثر عليه^(٣).

ولما اختار الخليفة العباسي القائم بأمر الله ابا عبدالله بن ابي طالب نقيب الطالبين بالكوفة ليتولى نقابة النقاء الطالبين ببغداد في جمادى الآخرة سنة ٤٥٠ هـ مع الحج والمطالم حري الاحتمال تنقله بيت النوبة وقد حضر قاضي القضاة ابو عبدالله الدماغي والأعيان عند رئيس الرؤساء هناك فخلعت عليه الخلع ولقب بالمرتضى ذي العزب ، وقرأ رئيس الرؤساء عهده ، وخرج النقيب ومعه القاضي والحجاب عابرا الى جانب بغداد الغربي ليستقر بدار كان اشرف المرتضى نقيب النقباء الطالبين السابق يترها في منطقة بركة زلزل ، وفي يوم الأربعاء ٢٤ جمادى الآخرة عر همر دحله اعيان بغداد لتهنئته على توليه هذه المسؤولية^(٤).

ولما تقلد المعمر بن محمد بن عبيدالله نقابة النقاء الطالبين سنة ٤٥٦ هـ خلعت عليه في دي القعدة بيت النوبة ببغداد ايضا وحري له احتفال وسار في موكب بعد ان قرئ عهده فيه^(٥) ، وحينما خلعت الخلع على نقيب النقباء الطالبين محمد بن احمد بن علي سنة ٥٤٧ هـ حري له

(١) الفارقي ، تاريخ الفارقي ، ص ١١١ .

(٢) اس نفري بردي ، الخرم الزاهرة ، ج ٥ ، ص ٢٤

(٣) اس النجار ، دبل تاريخ بغداد ، ج ٢٠ ، ص ١١٧

(٤) سبط اس الجوري ، مرآة الزمان ، الجزء الخاص بمواثيق ٤٤٨-٤٨٠ هـ ، ص ٢٩ ويتضح ان بركة زلزل هي إحدى محلات بغداد في جانبها الغربي

(٥) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ٤٥٥ ، انظر كذلك الأصفهاني ، خريدة القصر ، ج ١ ، ص ٣٥١-٣٥٢ ، هامش المحقق

احتفال بذلك تسلم خلاله شارات النقابة ثم ركب الى داره .^(١)

وفي ٢٩ رجب سنة ٥٨١ هـ تولى محمد بن عبدالله بن احمد نقابة النقاء الطالبيين ، الا انه لم يخلع عليه ولم يكتب له عهده ذلك الوقت ، حتى يوم عيد الفطر من تلك السنة ، حيث خلعت عليه شارات النقابة بالديوان العزيز ، وقد ركب وركب معه العلويون واتباع ديوان النقابة متوجهين الى منزله بكرج بغداد^(٢).

وحينما ولى الخليفة الناصر لدين الله محمد بن اسماعيل بن محمد نقيب الطالبيين في مرو ، نقابة بلاد خرحان كلها ، كتب له عهدا بذلك^(٣)، ولما تولى ابو محمد الحسن بن محمد الرشيد نقابة العباسيين بواسطة الخطابة والصلاة في ربيع الآخر سنة ٦٠٢ هـ قرئ عهده بمجامع واسط^(٤)، اذ يبدو لنا ان لنقيب النقاء الخلع والعهد ولنقيب الأطراف العهد فقط .

وفي ١٧ ربيع الأول سنة ٦٠٣ هـ تفقد محمد بن محمد بن نزار بن المختار العلوي نقابة النقاء الطالبيين ببغداد^(٥)، حيث جلس له الوزير بصير الدين ناصر بن مهدي العلوي ، وخلع عليه في دار الوزير وسلم اليه عهده بذلك^(٦)، ولما توفي نقيب النقاء الطالبيين الطاهر ابو غنيم معد سنة ٦١٧ هـ ، كان انه ونائبه في النقابة وإشراف المحزون ابو علي الحسن هو المرشح لخلافته عليها ، فوجه موكب الحجاب والدعاة يتقدمهم عارض الجيش سعيد بن عسكر الأساري الى داره بالمقتدية احدى محال بغداد في اليوم الثالث من العزاء ليبلغه قرار الخليفة المستنصر بالله تنقلبه اعمال ابيه ، فركب نقيب النقاء الجديد الى دار الوزارة فخلعت عليه خلع نقابة^(٧).

(١) ابن الديلمي ، ذيل تاريخ مدينة السلام . ج ١ ، ص ٩٥

(٢) ابن الديلمي ، ذيل تاريخ مدينة السلام : ج ٢ ، ص ٢٦-٢٧ .

(٣) العميدي ، المشعر الكشاف ، ص ٣١ ، حيث يبدو ان في خرحان كانت النقابة عامة الولاية

(٤) ابن السامي ، الجامع المختصر ، ج ٩ ، ص ١٦٧ .

(٥) المصدر نفسه ، ج ٩ ، ص ١٩٣ .

(٦) ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الآداب ، ج ٤ ، ق ٣ ، ص ٣٦٦

(٧) مجهول ، كتاب الحوادث ، ص ١٤٨ ، والمقتدية مجلة من محال بغداد بمجاسها الشرقي وفيها من اشهر دور بغداد البهجة مكي اواخر العصور العباسية دار شرف الدين معد المرسوي وهو من اعيان رجال بغداد في عهد الخليفة الناصر ، مصطفى حواد ، دليل خارطة بغداد ، ص ١٩٧ .

ولما تقلد محمد الدين هبة الله بن المصوري نقابة القضاء العباسي سنة ٦٣٠ هـ تم استدعاؤه الى ديوان الورير وقد حصر هذا النقيب راحلا حيث خلعت عليه شارات النقابة ، وقُرى بعض عهده في مجلس الورير بحضور جميع ارباب المناصب في الدولة ، ثم تسلم العهد وركب فرساً عربياً أحضر ^(١) بمركب ذهب ^(٢) وسط جماعة من حجاب الديوان والأشراف ^(٣) متوجها الى دار أعم عليه يسكنها من دار الخلافة ^(٤) ، وقد استجاب لهذه الولاية امتثالا للأمر ومساعدة للواحد ^(٥) ، ويدل لنا ان مركب الذهب هي (الحفة) وهي من شارات الملك ، يحمل مصوغ من الخشب له ساعدان من الأمام وآخران من الخلف تعلوه قمة مغطاة بالقمش الفاخر تحمل على فرسين الأول من الأمام والآخر من الخلف يكون الحالس فيها كالحالس على السرير ^(٦) .

ولما فُوض الطر بديوان النقابة على العباسي بن الحسين بن احمد بن المهدي بالله نقيب القضاء استدعي هذا الرجل في شعبان سنة ٦٣٥ هـ الى دار الوزارة لتخلع عليه هناك الخلع الكاملة ^(٧) .

واستدعي تاج الدين الحسن بن المختار الى دار الوزارة يوم الخميس ١٥ محرم سنة ٦٤٥ هـ وقد شافهه الورير ابن العلقمي بتوليته نقابة القضاء الطالبيين بسفداد ، وقد كسى هنا خلع النقابة بحضور كبار موظفي الدولة قاضي القضاة واستاد الدار وحاجب الباب والعارصين والمحتسب فقرئ بعض عهده ثم ركب متوجها الى داره بدر ديار ^(٨)

(١) العساي ، المسجد المسوك ، ص ٤٥١-٤٥٢

(٢) مجهول ، كتاب الحوادث ، ص ٦٢ ، ويذكر ابن الفوطي في تلخيصه بأنه (أعطى فرسا بألوان ذهبية) ، ح ٥ ، ص ٢٦٧

(٣) العساي ، المسجد المسوك ، ص ٤٥١-٤٥٢ ، مجهول . كتاب الحوادث ، ص ٦٢ .

(٤) مجهول ، كتاب الحوادث ، ص ٦٢ .

(٥) العساي ، المسجد المسوك ، ص ٤٥٢

(٦) الخطيب ، معجم المصطلحات والألقاب المترجمة ، ص ٣٨٩ ، حيث يرد كثيرا في ذكر مراسم «تقليد عارة ركوب القضاء»

(٧) لماسي ، المسجد المسوك ، ص ٥٣١ .

(٨) المصدر نفسه ، ص ٥٥٠ ، ودرج ديار إحدى مجال بغداد يقع عندها دار ديار ، في الجانب الشرقي اعداد قرب سوق «الانساء»

بها وبين دجلة ، مسوة الى ديار بن عبدالله من موالى الرشيد ومن أجل القواد رسم المأمون ، الحموي ، معجم البلدان ، جلد ٢ ،

ص ٤١٩-٤٢٠ .

وبنار الوزير ابن العلقمي حرت مراسم التقليد لتقييد البقاء العباسيين محمد بن هبة الله بن عبد السميع الهاشمي سنة ٦٤٦ هـ وحمل بعد ذلك بين يدي الوزير مستورا، مصلّى على رؤوس بعض اصحابه ، وسار الى مقر عمله في جمع كثير من غلمان الديوان وغيرهم^(١)، وفي رمضان سنة ٦٥٢ هـ قلد اسماعيل بن الحسن بن المختار نقابة البقاء الطاسيين عوض والده ، فحلّ عليه بمجلس الوزارة وتسلم عهده بعد ان قرئ بعضه في المجلس^(٢) بحضور الصدور وأرباب الدولة^(٣)، ثم نوحه الى دار اخيه داود فقرأ تقليده (عهده) هناك^(٤)، وحيما تولى شمس الدين علي بن السنان نقابة العباسيين بواسط في رمضان سنة ٦٥٢ هـ جلس له الوزير متأها ، وحصر الاحتمال كافة ارباب الدولة ، حيث خلعت عليه شارات النقابة التي اعدت له ، وقرأ بعض العهد في مجلس الوزير ثم سلّم اليه وخرج متوجّها الى داره^(٥)، ويظهر ان هذه اول حالة يتم فيها حلّ شارات النقابة على قبيب بلد بعد ان رأيناها حالة خاصة بقيب البقاء .

وبعد واقعة بغداد سنة ٦٥٦ هـ تولى رضي الدين علي بن موسى بن طاوروس (ب) ٦٦٤ هـ نقابة الطالبيين ، فجلس في مرتبة حضراء ، حيث رفع الناس بعد هذه الواقعة السواد ولسوا الخضر^(٦).

وفي العهد المغولي هذا وما تبعه كان دور السلطة المركزية مقصورا بالمصادقة على تولي النقابة من قبل اي من الأشراف^(٧)، فعندما مات النقيب قوام الدين بن طاوروس سنة ٧٠٤ هـ اتفق اهل العراق على تولية ابي غرة بن سالم بن مهنا الحسيني نقابة الأشراف ، وكتبوا بذلك الى السلطان ابي سعيد فأمضاه ، ونفذ اليه البرليغ (العهد) ثم أرسلت اليه الخنعة والأعلام والطول على عادة النقباء بلاد العراق^(٨)، حيث يبدو ان ذلك كان متعاً في الفترة اللاحقة لواقعة بغداد .

(١) الفساي ، المسجد المسوك ، ص ٥٦٤ انظر كذلك ، مجهول ، كتاب الحوادث ، ص ٢٧٢ .

(٢) الفساي ، المسجد المسوك ، ص ٦٠٤ .

(٣) ابن الفرط ، تلخيص مجمع الآداب ، ج ٤ ، ١٣ ، ص ٥٦٧ .

(٤) الفساي ، المسجد المسوك ، ص ٦٠٤ .

(٥) المصدر والصفحة نفسها

(٦) الحسيني ، غايه الاختصار ، ص ١٤٦ القمي ، انكى والألقاب ، ج ١ ، ص ٣٤٠

(٧) رؤوف ، ادارة العراق ، ص ٣٢٧

(٨) ابن بطرطة ، رحلة ، ص ١٧٩ رؤوف ، ادارة العراق ، ص ٣٢٧

ثالثا_العهود : تناولنا سابقا العهد كشارة من شارات النقابة ، وها سـتناوله من حاسه التنظيمي ، من يكتبه وماذا يتضمن بين ثاباه ، فمن المعلوم ان العهد يصدر بأسم الخليفة ، ويقدم له بتذيل من قبل الوزير لتوقيعه^(١)، وكان غالبا ما يكتب من قبل كاتب ديوان الأشياء بإيعاز من قبل الوزير ، كما كانت بعض العهود يختار كاتبها من قبل النقيب نفسه .

وكان الصاي ابو اسحق ابراهيم بن هلال من ارر كتاب العهود في القرن الرابع المحجري ، وقد كتب عهودا بتقليد ابي احمد الحسين الموسوي نقيب النقابة الطالبيين من قبل الخليفة المطيع لله^(٢)، كما كتب ابو منصور احمد بن عبدالله الشيرازي صاحب ديوان الرسائل زمن الخليفة المطيع لله عهدا الى محمد بن صالح الهاشمي ليؤليه القضاء والإشراف على ما يحاربه لنقابة انعاسيين بالكوفة وسقي الفرات^(٣)، اما عبدالله بن احمد بن معروف كاتب الخليفة الطائع لله فقد كتب عهدا للنقيب الحسين الموسوي سنة ٣٦٣ هـ^(٤)، وللخليفة نفسه كتب ابو اسحق الصاي عهدا الى النقيب الحسين الموسوي في نفس السنة كما كتب له عهدا آخر لنفس الغرض سنة ٣٨٠ هـ^(٥).

وكانت العلاقة بين الشريف الرضي وابي اسحق الصاي الكاتب حميمة جدا ، وقد كتب لشريف الرضي الى صديقه رسالة فيها بعض المحاور حيث يطلب منه ان يكتب له عهدا بتقليده النقابة يوم ولاه اباها الطائع نباه سنة ٣٨٠ هـ ويوم اضاف له اعمال اخرى سنة ٣٨١ هـ — ، فكانت العهود الخاصة بهذا النقيب يكتبها الصاي حسب طلب الرضي^(٦) : ((وقد شرع لي الآن في كيت وكيت من الأعمال ، والذي اسأله ادام الله تأييده ، ان يفرع لي نفسه العسحة حرسها الله ، في انشاء عهد إليّ بذلك عن مولانا امير المؤمنين اطال الله بقاءه)) ، كما انشأ الصاحب بن عباد عهدا للشريف زيد بن محمد بن الحسن الحسيني حفظته لنا رسائله^(٧).

(١) ابن السامي ، الجامع المختصر ، ج ٩ ، ص ١٩٨ .

(٢) ارسلان ، المختار من رسائل ابي اسحق الصاي ، ص ٢١٧ ، حمادة ، الوثائق السياسية ، ص ١٥٧ .

(٣) ابن الجوري ، المنظم ، ج ٨ ، ص ٣٧٩-٣٨٠ ، الدهي ، تاريخ الإسلام ، ج ٢٦ ، ص ٢٥١ .

(٤) التوحي ، نشوار المحاضرة ، ج ٣ ، ص ١٦٨ ، وهو اقصر عهد وصل اليها فقد وقع الخليفة الأمر قائلا : كتب للحسين بن موسى الهاشمي من المحصرة بالمطام وتسير الحجيج ايام المواسم وبفاة الطالبيين من بني هاشم ، المصدر والصفحة نفسها .

(٥) الفلقسدي ، مآثر الإنافة ، ج ٣ ، ص ١٥٨ ، وما بعدها ، انظر ابن خلدون . انذكرة الحمدونية ، ج ٣ ، ص ٣٥١ .

(٦) الصاي ، رسائل الصاي والشريف الرضي ، ص ٧٣ وما بعدها ، ص ٧٧ ، ٧٩ .

(٧) الصاحب بن عباد ، رسائل لصاحب بن عباد ، ص ٢٣٦-٢٣٧ .

وفي القرن الخامس المحجري كان امين الدولة ابن الموصلايا كاتب ديوان الرسائل هو المسئئ
لعهد من العهود التي صدرت لنقاء الطالبيين والعاسيين ، كما حفظ لنا امر من الخليفة بقاء نقيب
النقاء الطالبيين اسامة الذي انحرف في تصرفه فعزل^(١).

وعندما تقلد فخر الدين محمد بن المختار الكوفي نقابة النقاء الطالبيين سنة ٦٠٣ هـ كتب
عهده المكين ابي الحسن محمد بن محمد بن عبدالكريم القمي كاتب ديوان الانشاء^(٢) ، اما ابن الأثير
فقد كانت له حصته في العهود فكتب عهدا لنقيب الطالبيين بالموصل بهاء الدين الحسن بن المرتضى
بن محمد بن ريد الحسيني زمن الخليفة الناصر لدين الله^(٣) ، وعندما تولى عز الدين الحسيني نقابة
الطلبيين بالمداين من قبل نقيب النقاء الطالبيين شمس الدين علي بن المختار كتب عهده عز الدين
محمد بن الوزير مؤيد الدين بن العلقمي كما كتب عهدا لعدد من نقاء بني المختار^(٤) ، ويوم رتب
همة الله بن حميس العلوي نقيباً لطلبي واسط سنة ٦٥٢ هـ من قبل نقيب النقاء اسماعيل بن
المختار ، كتب ابن لعلقمي العهد له^(٥).

وكانت العهود غالبا ما تفتح بمررات اختيار الخليفة للنقيب الجديد وذكر الصلة التي تربط
الخليفة به ، ثم يوصيه بمجموعة من اوصايا كتقوى الله وتلاوة القرآن ، وصبط العيس والتبره عن
الشبهات ، وتحكيم العقل في كل الأمور ، والابتعاد عن الغضب ، والمحافظة على اصولات ومحاسنة
اهل العلم والتحري في اختيار الصحة ، ودراسة اسيرة الفتوة حيث ان الرسول (ﷺ) القدوة والمثل
، ومشاورة المقربين في امور عمله ، وادا ما استعصى عليه امر فمرده الى الخليفة وله الرأي الفصل في
ذلك .

(١) انظر تفاصيل ذلك في : عفة ، الخلافة العاسية في صو ، رسائل امين الدولة ابن الموصلايا "النصوص المحققة"

(٢) ابن لسعي ، الجامع المختصر ، ج ٩ ، ص ١٩٣

(٣) رسائل ابن الأثير ، ص ١٣٢ ، انظر عهدا آخر لأحد النقاء العلويين بالموصل في ، ابن الأثير. المثل سائر ، ق ١ ، ص ٢٩٥ وما
بعده

(٤) ابن لغوطي ، تلخيص مجمع الآداب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢٩٦-٢٩٧ ، وقد نقل لنا علي بن خلف الكتب في كتابه مواد البيان
والفلقشندي في صبح الأعشى عددا من العهود من غير ذكر لشئها وكذلك فعل ابن فضل الله في كتابه التبريف بالمصطلح
الشريف

(٥) ابن لغوطي ، تلخيص ، مجمع الآداب ، ج ٥ ، ص ٢٦٦-٢٦٧

وتنحصر واجبات النقيب في محاور اساسية هي المحور الديني والاجتماعي والاقتصادي والقضائي ومحور النسب والمحافظة على طهارته ، وسنحاول تلك الواجبات في فصول لاحقة .

ك- قيادة النقابة في أكثر من مكان : ومن الظواهر التي برزت في هذه المؤسسة هي تولي النقيب لمسؤولية النقابة في أكثر من مكان ، فقد تولى علي بن احمد العمري العلوي نقابة الطالبين ببغداد وواسط من قبل الخليفة الطائع لله سنة ٣٦٩ هـ^(١) ، وكانت في ابناء محمد بن ابي الركات ومنهم زيد ضياء الدين واساءه من بعده نقابة الموصل وديار بكر ونصيبين^(٢) ، اما محمد بن عبيدالله الحسيني البليخي (ت ٤٦٥ هـ) فقد كان نقيب بلخ وحراسان وشيخ العلويين فيهما وابن نقائهما^(٣) ، في حين تولى ابو الحسن علي بن احمد بن القاسم الشجري نقابة آمل وطبرستان سنة ٤٧٢ هـ^(٤) ، وتولى محمد بن الحسين بن علي الأفتسي نقابة ورناسة آبه وحوارم وبقيت في ولده الرئاسة والنقابة^(٥)

اما زيد بن محمد بن القاسم بن علي كتيبة فقد تولى نقابة أرّحان والبصرة ، وكانت نقابة علوية أرّحان في ولده محمد^(٦) ، وفي سنة ٥٣٣ هـ كان علاء الدين الأرقطي مسر درية جعفر الصادق نقيبا بقم ومارندران والري^(٧) ، فيما تولى الحسن بن علي بن محمد المختاري الحسيني نقابة الحلة والمشهدين (النجف وكربلاء) وقد كان ابنه نقيبا في بغداد^(٨) ، وكان ناصر الدين مطهر نقيب المشهدين والحلة والكوفة ابن رضي الدين محمد نقيب اهر^(٩) ، كما كان عر الدين يحيى بن ابي الفصل محمد بن علي نقيبا على بلاد العجم كلها ، ابري وقم وآمل عندما قتله خوارزم شاه سنة ٥٩٢

(١) ابن الجار ، ذيل تاريخ بغداد ، ج ١٨ ، ص ٢٣ ، ابن الجوري ، المسظم ، ج ٨ ، ص ٤٢١ .

(٢) رؤوف ، ادارة العراق ، ص ٢٠٠ ، وقد استمرت هذه المسؤولية لاجلاده حتى العصر العثماني كما مر معنا

(٣) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، مجلد ٣١ ، ص ١٨٥

(٤) العميدي ، الشجر الكشاف ، ص ٢٠٧

(٥) المصدر نفسه ، ص ١٥١

(٦) ابن عسّ ، عمدة الطالب ، ص ٢٤٠ .

(٧) الحسيني ، غيبة الاختصار ، ص ١٠٥-١٠٦

(٨) الحسيني ، موارد الإنماف ، ج ١ ، ص ١٤٨-١٤٩

(٩) ابن عسّ ، عمدة الطالب ، ص ٧٢

هـ^(١)، كما كانت له نقابة مارندران وبلاد العجم^(٢)، أما حلال الدين عبد الحميد بن محمد التقى الحسيني (ت ٦٦٠ هـ) فقد كان نقيب الكوفة ومشهد النجف^(٣)، في حين كان المؤرخ ابن الطقطقي محمد بن علي بن طباطبا العلوي قد خفف اياه سنة ٦٧٢ هـ على نقابة العلويين بالحلقة والحف وكرلاء^(٤)، وحين توفي حلال الدين محمد بن علي بن الطاووس سنة ٦٨٠ هـ كان نقيباً على بغداد ومشهد موسى بن جعفر^(٥) (مقار قريش)، أما عز الدين ابراهيم الحسيني (ت ٧٠٨ هـ) فقد كان نقيباً على الموصل وديار بكر، وعليهما كان ايضاً شرف الدين محمد الحسيني الملقب بالمرتضى الأعظم (ت ٧٢٥ هـ)^(٦).

ل-الانتقال بين نقابة البلدان : ذكر لنا المؤرخون عدداً من القماء ممن تقل في قيادة النقابة من بلد الى آخر، سواء لتوليها سدا لشاغر حدث نتيجة وفاة نقيب او لتولي نقابة القماء، او لطروف شخصية كتحويل سكن النقيب الى بلد آخر.

فقد تولى محمد بن الحسن الإقساقي (ت ٤١٥ هـ) رعاية البصرة بعد ابيه، ثم تولى بعد حين نقابة الكوفة وإمارة الحج ايام نقابة نقيب القماء الطالبين الشريف المرتضى^(٧) (٤٠٦-٤٣٦ هـ)، وانتقل نقيب مكة علي بن الحسين الخواري الموسوي الى المدينة ليتولى النقابة فيها^(٨)، ومن البصرة انتقل نقيب العباسيين فيها طراد بن محمد الزيني (ت ٤٩١ هـ) الى بغداد ليتولى نقابة القماء^(٩)، والى طبرستان انتقل نقيب الكوفة ابو تراب علي بن عيسى الطحاني لتولى نقابته^(١٠).

(١) ابن الطقطقي، الفخري، ص ٢٨٩، ابن عنة، عمدة الطالب، ص ٥٥، ٢٢٧.

(٢) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب، ج ٤، ق ١، ص ٣٨٤-٣٨٥.

(٣) ابن عنة، عمدة الطالب، ص ٢٤٦-٢٤٧.

(٤) الزركلي، الأعلام، ج ٧، ص ١٧٤.

(٥) الحسيني، موارد الإنحاف، ج ٢، ص ١٦٥.

(٦) ركن الدين، بحر الأنساب، ص ٥٢-٥٣، معطوط.

(٧) ابن الخواري، المنتظم، ج ٩، ص ١٩٧.

(٨) الحسيني، موارد الإنحاف، ج ٢، ص ١٧١.

(٩) لدعي، سير أعلام السلاء، ج ١٩، ص ٣٨.

(١٠) الحسيني، موارد الإنحاف، ج ٢، ص ١٩.

وأخيراً نقيب البصرة والأهوار أحمد بن القاسم بن محمد بن علي ليكون نقيباً للنقاء الطالبيين بعد عزل أبي أحمد الحسين الموسوي فانتقل إليها^(١)، كما اختير أبو نجيم معد بن سعد الله الموسوي نقيب سامراء في خلافة الناصر لدين الله نقيباً للنقاء الطالبيين بسفاد^(٢)، ومن نقابة دمشق انتقل النقيب محمد بن نقاء الموصل محمد بن أبي البركات محمد بن ريد إلى العراق ليتولى نقابة المشهدين الغروي والحائري والكوفة^(٣)، وبعد والده تولى علي بن الحسن بن أبي الحسن الحسيني نقابة الديور، ومنها انتقل إلى البصرة ليتولى نقابتها^(٤)، ومن الكوفة انتقل نقيبها علم الدين الحسني بن علي الإفساسي إلى بغداد ليتولى نقابة النقاء الطالبيين زمن الخليفة الناصر لدين الله حتى عزل عنها سنة ٥٩٠ هـ^(٥)، أما مصر فقد قدم إليها نقيب طرستان أبو تراب علي بن عيسى الطحطاوي ليؤولى النقابة بها^(٦).

م- توزيع الأبناء على نقابات البلدان : وقد كان أبناء النقاء يتولون النقابة في المدن المختلفة سواء كانت بناية عن والدهم نقيب النقاء أو بعد حياته ، ويدل أن مرافقتهم لوأدهم في قيادة النقابة كانت تؤهلهم لذلك ، فقد كان أبو طاهر عبدالله بن الأمير محمد بن الأشتر نائب نقيب النقاء الشريف المرتضى بسفاد وأولاده نقاء في واسط والكوفة^(٧)، أما نقيب الموصل الحسين بن محمد بن عبدالله فقد كان أخوه لأمه علي بن أحمد بن اسحق بن جعفر المثنائي نقيباً بسفاد أيام عضد الدولة البويهية^(٨) ، وكان علي الزكي بن محمد الشريف بن علي نقيباً في الري وأولاده نقيب فم أما أولاده وأحفاده فقد كانت فيهم النقابة بقم وأمل^(٩)، في حين كان أولاد نقيب دمشق اسماعيل بن الحسين

(١) المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ٧٢ .

(٢) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٩٨ .

(٣) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٣٩ .

(٤) ابن عنة ، عمدة الطالب ، ص ٢١٣ .

(٥) بن الفوطي ، ملخص ، ج ٤ ، ل ١ ، ص ٥٧٧ .

(٦) الحسيني ، موارد الإنقاذ ، ج ٢ ، ص ٢١٨-٢١٩ .

(٧) ابن عنة ، عمدة الطالب ، ص ٢٨٨ .

(٨) العميدي المشر الكشاف ، ص ٨٨ .

(٩) ابن عنة ، عمدة الطالب ، ص ٢٢٧ .

المتوف سنة ٣٤٧ هـ قد تولوا النقااة على الطالبين بدمشق ومصر وغيرها^(١)، اما الحسن بن محمد بن الحسين العلوي نقيب طبرستان فقد كان ولده اسماعيل نقيبا على بيسانور حتى وفاته سنة ٤٤٨ هـ^(٢).

وكان نقيب النقاء العباسيين والطالبيين معا سنة ٤٥٢ هـ بغداد الحسين بن محمد الرئيسي وأخيه طراد انزيبي نقيبا للعباسيين بالكوفة^(٣)، في حين كان نقيب المشهدين والكوفة سنة ٥٤٣ هـ محمد بن محمد بن عبد الله الحسيني، وأخوه ضياء الدين زيد نقيب الأشراف بالموصل وابن عمه نقيب العلويين بغداد وابن عمه الآخر نقيب حراسان^(٤)، ومن قتل على يد عازان رمن الأيلحيين نقيب سيرخان ووزيرها احمد ابن الحسن الحسيني حيث تولى اثناءه النقااة بشرار^(٥)، وفي الوقت الذي كان فيه ابو الحسن محمد بن الحسن العربي، نقيبا بأصفهان كان والده الحسين نقيبا على بلاد الحل^(٦).

ن-المدد الطويلة في النقااة : كان لشخصية النقيب وبأثيره في الحياة العامة سواء كانت الاجتماعية منها او السياسية أثر واضح في نفائه بمنصب النقااة اطول مدة ممكنة ، وهي حالة تعظيماً على مدى الاستقرار في مؤسسة النقااة وحجم المكانة التي يحتلها النقيب بين اهله والدولة .

فقد تولى ابو احمد الحسين الموسوي نقابة النقاء الطالبيين بغداد مدة من الزمن امتدت بين سنة ٣٥٤ هـ وحتى وفاته سنة ٤٠٠ هـ ، يعزل عنها ويعاد اليها عدة مرات^(٧)، وتولى ابو الحسن محمد النهرسابسي النقااة بعد عزل الموسوي عنها سنة ٣٨٤ هـ فمقي فيها اثنتي عشرة سنة^(٨)، كما

(١) ابن عساة ، عمدة الطالب ، ص ٢١٢ الحسيني ، موارد الإنقاذ ، ج ١ ، ص ٢٠٦ .

(٢) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، مجلد ٣٠ ، ص ١٧١-١٧٢ .

(٣) الكشي ، حيون التواريخ ، ج ١٢ ، ص ٨٧ ، الذهبي ، تاريخ لأسلام ، مجلد ٣٥ ، ص ٣٣٣ .

(٤) ابن الفلانسني ، ديل تاريخ دمشق ، ص ٣٠١ .

(٥) الحسيني ، موارد الإنقاذ ، ج ٢ ، ص ١٧ ، فلاح رياض الأساب للشيرازي ، اسرحان مذبة بن كرمك وفارس ، الحموي ، معجم البلدان ، ج ٥ ، ص ١٩٤ .

(٦) الحسيني ، موارد الإنقاذ ، ج ١ ، ص ٢٠ .

(٧) ابن عساة ، عمدة الطالب ، ص ١٨٠ ، انظر المبحث الخاص بصلاحيات النقيب والتولية والعزل .

(٨) الحسيني ، عاة الاختصار ، ص ١٢٠ .

تولى نقابة الطالبين بالكوفة احمد بن محمد الأشتر مدة عمره حتى وفاته سنة ٣٨٩ هـ^(١)، وتولى ابو المعالي اسماعيل بن الحسن بن محمد العلوي (ت ٤٤٨ هـ) نقابة حراسان بعد اخيه فقي فيها ثمان سنين^(٢)، كما تولى المعمر بن محمد بن المعمر (ت ٤٩٠ هـ) نقابة النقاء بسفاد اربعة وثلاثين سنة^(٣)، اما انه حيدر فقد قاد النقابة اثنتا عشرة سنة وثلاثة اشهر حتى وفاته سنة ٥٠١ هـ^(٤)، ووليها بعده اخوه علي (٢٨) سنة حتى وفاته سنة ٥٣٠ هـ وجاء من بعده ولده احمد بن علي ليتولى نقابة النقاء الطالبين بسفاد (٣٩) سنة حتى وفاته سنة ٥٦٩ هـ^(٥).

وتولى نقيب نصيين محمد بن محمد بن القاسم الحسيني نقابة الطالبين بما (٥٩) سنة^(٦)، وهي اطول فترة يتولى فيها النقابة نقيب، في حين بقي نقيب النقاء العباسيين بسفاد محمد بن طراد الريني (ت ٥٤١ هـ) على رأس نقابة الهاشميين (العباسيين) مدة ثمان عشرة سنة^(٧)، اما خلافة المسترشد ثم الراشد والمقتفي، اما علم الدين الحسن بن الحسين بن الإقساسى فقد تولى نقابة النقاء الطالبين بسفاد (٢١) سنة عاصر خلالها آخر ثلاثة حلفاء عباسيين هم الظاهر والمستنصر والمستعصم^(٨)، كما تولى عمر بن محمد الأشتر الحسيني نقابة الطالبين بالكوفة او اخر اقرن السادس المحمري مدة خمسة واربعين سنة^(٩).

اما ابو طالب الحسين بن المهتدي نقيب النقاء العباسيين فقد تولى النقابة سبع سنوات بين سنتي ٦٣٥-٦٤٢ هـ حيث وفاته^(١٠)، وفي دمشق تولى نقابة اشرافها شرف الدين عدسار بن جعفر الحسيني بعد وفاة والده سنة ٧١٤ هـ وقد قدم عني غيره لعقله وفهمه فتي فيها (١٩) سنة

(١) الأهرجى، الحديقة الهبة، ص ٣٥، مخطوط.

(٢) المصنف، المنتخب من كتاب السباى، ص ١٤١-١٤٢.

(٣) ركن الدين، نهر الأنساب، ص ٦٤، مخطوط.

(٤) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ٩٨.

(٥) ابن الدماطى، المستفاد من دبل تاريخ بسفاد، ج ٢١، ص ٤٣-٤٤، انظر كذلك ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ٩٨.

(٦) العميدى، الشجر الكشاف، ص ١٢٤.

(٧) الدهي، تاريخ الإسلام، مجلد ٣٧، ص ٨٠-٨١.

(٨) الحسيني، غنية الأستصار، ص ١٠٩-١١٠.

(٩) ابن العوطى، تلخيص، ج ٥، ص ٢٠٥.

(١٠) ابن لفرطى، تلخيص، ج ٢، ص ٧١٧، انظر كذلك ابن الكارروى، مختصر التاريخ، ص ٢٦٣.

حتى وفاته سنة ٧٣٣ هـ^(١)، وفي سنة ٧٤٧ هـ تولاها ابنه الحسن فقي فيها (٢٢) سنة حتى وفاته سنة ٧٦٩ هـ^(٢).

و صُغَرُ عُمَرُ النُقَبَاء : شهدت مؤسسة النقابة تولي عدد من الشباب لمسؤوليتها ، واماماً ستة حالات كان متوليها من أسر النقابة ، فإما يكون من تولاها خلفاً لأبيه أو لأخيه ، فيكون المتبب الحديد قد تعايش مع مهمات النقابة بل وربما مارس جزءاً من مسؤولياتها .

فقد قلد الخليفة الطائع لله (٣٦٣-٣٨١ هـ) الشريف الرضي محمد بن الحسين الموسوي نقابة الطالبين في حياة ابنه مُعِيناً له على الرغم من^(٣) : ((الخدانة من سه والغضاضة من عبوده)) ، وكان نقيب انقاء الطالبين بغداد حيدر بن المعمر العلوي (ت ٥٠١ هـ) لما تولاها عمره (٣٨) سنة^(٤) ، اما علي بن طلحة الزيني نقيب انقاء العباسيين بغداد فقد تولاها سنة ٥٥٨ هـ — وكان : ((شباباً حدثاً أمرد ، له من العمر ما يقارب العشرين سنة))^(٥) ، وبوم تولى عمر بن محمد الأشتري نقابة الطالبين بالكوفة أواخر القرن السادس الهجري كان عمره (١٥) سنة^(٦) ، وكان نقيب انقاء العباسيين بغداد شمس الدين علي بن السباية يوم قتله هولاء سنة ٦٥٦ هـ لا يتجاوز عمره نحواً من ثلاثين سنة^(٧) ، في حين تولى نقابة دمشق جعفر بن محمد بن عبدان سنة ٧١٤ هـ بعد وفاة والده مع صغر سه^(٨).

(١) العسقلاني ، الدرر الكامنة ، ج ٢ ، ص ٢٧٤ ، أبو العدا ، المختصر في اخبار البشر ، ج ٤ ، ص ١٠٧ .

(٢) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ١٢ .

(٣) القافشندي ، صح الأعشى ، ج ١٠ ، ص ٢٥٤ .

(٤) ابن الجوري ، المنظم ، ج ١٠ ، ص ٩٨ .

(٥) الصفدي . الوالي بالوفات ، ج ٢١ ، ص ١٥٧-١٥٨ .

(٦) ابن الفوطي ، تلخيص ، ج ٥ ، ص ٢٠٥ .

(٧) النسابي ، المسجد المسوك ، ص ٦٣٧ .

(٨) العسقلاني ، الدرر الكامنة ، ج ١ ، ص ٣٢٠ .

الفصل الثالث

النقابة والسلطة

- ❖ مكانة النقابة
- ❖ نقابة الاشراف ومناصب الدولة الاخرى
- ❖ مواقفها من الاوضاع السياسية للدولة
- ❖ النقابة والفتن الداخلية
- ❖ علاقة النقابة بالسلطة
- ❖ النقباء والخلفاء
- ❖ النقباء والامراء وكبار موظفي الدولة
- ❖ دور النقابة في قيادة المدن

مكالة النقبابة : حازت النقبابة على مكانة مرموقة في الدولة سائر هيئاتها ومسؤوليها فصلا عن عموم الناس سواء كانوا أشرافا أو من العامة ، وقد ساهمت مؤسسة الخلافة و على رأسها الخليفة بصياغة هذه المكانة ، فضلا عن النقباء أنفسهم ، فلقد كانت النقبابة نردهر صورها و تعظم مكائتها بدورها انذي تلعه في سائر أمور الحياة على أن الأمر يرتبط بطبيعة شخصية النقيب نفسه و قابليته في لعب دور فعال في قيادة نقابته و قدرته على التأثير و الفعل في الحياة العامة من عدمه .

فالحليفة يرى ان نجاح النقيب في خدمة آله هو نجاح للخليفة نفسه ، فالحاج لا يتم الا في حسن اختيار الشخص الملائم لهذه المسؤولية ، و إذا ما تم ذلك فانه من النعم التي يحب التحدث بشكرها و يحق عليه الإفاضة في نشرها ، لما نحقق من التوفيق ، و الخليفة يرى ان النقبابة تقوم بواجب خطير يتمثل بالخدمة و الرعاية لدوي ((لحمته ، و أولي ماسسته ، المواشحيين له في أرومته . المعتزير إلى كرم ولادته ، و توحيمهم عما يرفلهم في ملابس الحمال ، و يوقلهم في هصات الخلال و يرتهم في الرتب التي يستوحونها ، و يراها أولى معارسهم و أساسهم ، و ماساً بأنفسهم و أداهم ، ولذلك يصرف اهتمامه إلى ما يجمع لهم بين شرف الأعراق ، و كرم الأخلاق و طهارة العواصر والأواصر ، و حيازة المناقب والمآثر))^(١) .

هذا أدد ما يريده الخليفة بالأشراف ، و هذا ما يتوحد على النقيب من السعي لتحقيقه ، فإن من أجل الأحوال عند الخليفة والأولى بالتقديم والاهتمام ، هي الحال التي تختص أهل بيته بالخلال ، و تجمع لهم فضلا عن كرم الاحساب و الاعراق ، شرف الآداب و الأخلاق^(٢) ، فهي عنده من سي الاعمال^(٣) .

و النقيب سواء كان طالبيا أو عباسيا ، فهو عالي الدرجة و المكان ، عظيم القدر حليل الشأن^(٤) ، فقد حرص الخلفاء على توصية أهل النقيب الحديد من حيث الانقياد و الامتثال لأوامره ، و ضرورة احلاله و اكرامه ، فهو زعيمهم و رئيسهم الذي لا تحور مخالفته ، و من يخالف فله الحراء

(١) الكاتب ، مواد البيان ، ص ٦٤٢ .

(٢) الصافي ، المختار من رسائل أبي اسحاق الصافي ، ص ٢١٨ .

(٣) المصدر نفسه ص ٢١٧ .

(٤) ابن لكارروني ، مقامه في قواعد بغداد في الدولة العباسية ، ص ٢٣ .

بالعقاب الشديد^(١)، فكان ذلك - فضلا عن شخصية النقيب - حافزا لآل يقتدي الساس بهم و يقتفون أثرهم ويطيعون أوامرهم و نواهيهم ، فاضحت لكلمتهم نفوذ في اهلهم ، مما يعود بعظيم الفائدة على المجتمع عموما و الاشراف خصوصا^(٢)، و على ذلك فقد كن منصب النقابة من مناصب الدولة المهمة و عُذ النقيب من اكابر شخصيات الدولة العباسية^(٣)، فاضحت من المناصب المنشودة و الموقودة .

فقد طلب الشريف محمد بن الحسين الموسوي النقابة فتوسط له عند الخليفة الطسائع لله (٣٦٣-٣٨١هـ) امراء بني بويه ، هاء الدولة وضياء الملة بن عضد الدولة ، واصفبن له المرشح بالحلم الرزبن^(٤)، وفي سنة ٥١٥هـ عزل النقيب علي بن طراد الرزبن من النقابة ، وحيما التقى بوزير السلطان ابي طالب علي بن احمد السمرمي وناحنا بالأمر وعده بالنقابة ، وقد اعيدت اليه^(٥)، كما وعد الخليفة المسترشد بالله العباسي قاضي القضاة علي بن الحسين الرزبن بالنقابة ، وكان للخليفة ميل تحاهه ، فالحا إلى وفاته سنة ٥٤٣هـ^(٦)، اما في عهد المغول الايلحيين فقد كانت نقابة العراق عام ٧١١هـ من المناصب التي يوعدها بل و موضع مساومات^(٧).

كما كانت النقابة دائما تعرض على الشخصيات المهمة لينتولوا امرها ، فمن ذلك ما حسدت سنة ٦٣٥هـ زمن الخليفة المستنصر بالله عندما قدم من الحلة إلى بغداد رضى الدين على بن طاروس الحسي فعرضت عليه النقابة فامتنع عنها ، اذ كان يتحرّح منها و يدد من تقلدها^(٨).

(١) القلقشدي ، صبح لاعشى ، ج ١١ ، ص ١٥١ وقد كان الساس انفسهم يوصون بعضهم بمصا بصريرة احرامه و توفيره ، انظر

اس الفرات ، تاريخ ابن الفرات ، مجلد ٥ ، ج ١ ، ص ٣٧

(٢) الطسائح الحلي ، اعلام السلاء ، ج ٤ ، ص ٢٧٠

(٣) حصك ، العراق في عهد المغول الايلحيين ، ص ٢٥٠ .

(٤) القلقشدي ، مآثر الامالة في معالم الخلافة ، ج ٣ ، ص ١٥٨ .

(٥) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، مجلد ٣٥ ، ص ٢٨٦

(٦) المصدر نفسه ، مجلد ٣٧ ، ص ١٥٤

(٧) ابن خنفة ، عمدة الطالب ، ص ٣٠٧-٣٠٨ ؛ انظر كذلك الحلي ، تاريخ الحلة ، ج ١ ، ص ٨٨-٨٩

(٨) آل عموية ، ماضي النجف و حاضرها ، ج ١ ، ص ٢٩٨ ، نقلا عن كتاب اس طاروس (لمرة المنجحة) ثم بصرح هذا النقيب نفسه انه تولي النقابة من المغول سنة ٦٦١هـ للرض و مصلحة رآها ، و لم يتضح لنا سبب انتاعه عنها من العباسيين و تقلده بابها منس المغول وما هي المصلحة و العرض الذي رآها ؟!

وقد كانت لدار نقيب الاشراف هيبتها وحصانتها ، فكان يفصدها من بيمار الحماية ، وذلك ما حدث حينما قصد ابو الحسن ابن الخليفة المستظهر يوم وفاة الاحير ونولي المسترشد الخلافسة دار ابي مضر العلوي نقيب الطالبين في المدائن في طريقه إلى الحلة^(١) ، كما قصد الورير ابو الفرج ابن المسلمة ورير الخليفة العباسي المستضيء بالله (٥٦٦-٥٧٥هـ) دار نقب النقاء الطالبين سغداد ابي عبد الله بن المعمر العلوي مع اهله سنة ٥٦٩هـ يوم سعي فيه وعوقب ، فدل الامان و الوراثة^(٢) ، وهكذا فقد احتلت النقااة زم العباسيين مكانة تاتي بعد الوراثة ان لم تعادها ، لا يتقلدها ألا انعماء العارفون^(٣) ، فتعظم امرها و تطاولت نحوها الاعناق بدخول السياسة فيها فكثرت خطاياها من سي هاشم^(٤) ، حتى اصبحت من الوظائف الرئيسة في العهد الاحير من الدولة العباسية^(٥) .

أ- لقب الاشراف ومناصب الدولة الاخرى و كان منصب نقيب الاشراف من المناصب التي تُعَدُّ بمثابة مدرسة يتخرج منها الاداريون ، و اذا ما علمنا ان غالبية النقاء كانوا محدثين ورواة و شعراء وفقهاء ، ادركنا معنى اختيارهم لتحمل اعماء ادارية اخرى فضلا عن النقااة ، فكان من النقاء من يتولى الوزارة والقضاء والخطابة والصلاة والحجاة ، وكذلك امارة الحج (امارة الموسم)^(٦) .

فقد نقلت لنا مصادرنا اخبار عدد من النقاء ممن تولوا مناصب مختلفة جمعوا بينها و بين النقااة اذ تقلد نقيب النقاء الحسين الموسوي النظر في المضالم في بغداد وسواها واعماها^(٧) فضلا عن نقابة الطالبين من بني هاشم و امارة الحاج^(٨) والنظر في الوقوف^(٩) ، حيث كان ولداه الرضي والمرتضى ينوبان عنه في وظائفه حتى وفاته سنة ٤٠٠هـ^(١٠) ، ثم تولي الرضي النقااة والمظالم

(١) ابن العمري ، الانباء في تاريخ الخلفاء ، ص ٢٠٩

(٢) الذهبي ، المختصر المحتاج اليه ، ج ١ ، ص ٥٦ .

(٣) شقور " فتح العليم الخير في لمذبح السب لعلمي " مجلة دعوة الحق ، العدد ٢٩٤ ، السنة ٣١ ، ص ٢٨ ، الرباط

(٤) ابن الجوزي " كيف انتشر الشرف بالريفة " المجلة الزيتونية ، مجلد ٢ ، ج ١ ، ص ٣٨١ .

(٥) حصاك ، العراق في عهد المغول الالبخانيين ، ص ٧٣

(٦) سفيصل في ولاية الخطابة و الصلاة وولاية الحج في الفصل الاخير من الدراسة

(٧) انظر نص عهد الخليفة المطيع الى الموسوي في : حمادة ، الوثائق السياسية ، ص ١٥٧-١٥٨

(٨) انظر نص عهد الخليفة الطائع لله سنة ٣٦٣هـ في : التوحلي ، بشور المحاضرة ، ج ٣ ، ص ١٦٨

(٩) انظر نص عهد الخليفة الطائع لله في : القلقشندي ، ج ٣ ، ص ١٧٥ .

(١٠) الصفي ، الوالي بالوفيات ، ج ١٣ ، ص ٧٦

والحرمين والحجار وإمارة الحج حتى وفاته سنة ٤٠٦ هـ^(١)، ليجمع أخوه بين القنطرة والحج والمظالم بعده^(٢).

ووصف محمد بن الحسين بن عبيد الله الحسيني النصي بأنه تولى انقضاء الخطا والنقاسة بدمشق^(٣)، وهو امام جامعها ورئيسها^(٤)، في حين تولى وظيفة قاضي دمشق نقيب طالبيها المحسن بن محمد بن العباس الحسيني (ت ٤٣٦ هـ)^(٥)، وكان نقيب نقباء العباسيين علي بن طراد الزبيدي رسولاً منتدباً من قبل الخليفة في المهمات^(٦)، ثم نائباً للوزير سنة ٥١١ هـ^(٧)، وسنة ٥١٦ هـ بعد القبض على الوزير جلال الدين بن صدقة، اذ وقع له الخليفة المسترشد سيابة الوزارة قائلاً^(٨):

((مملك يا نقيب النقاء من شريف الآماء، وموضعك الحالي بالاختصاص والاحتيار ما يقتضيه اخلاصك الم محمود اختياره، الزاكية اثاره، توجب التعويل عليك في تمديد المهام، والرحسوع إلى استصوابك في النيابة التي يحسن لها القيام ..))، كما ضمت اليه في العام ٥١٧ هـ اعمال نقابة لطالبيين فضلاً عن العباسيين^(٩)، وقد تم استيرار سنة ٥٢٢ هـ وعزل في السنة التالية ثم اعد لها سنة ٥٢٨ هـ^(١٠)، اذ لا يعرف احد من العباسيين باشر الوزارة غيره^(١١)، وكانت وراثته لمسترشد والمقتني^(١٢) وعظم امره حتى وصف بأنه كان يصلح لإمرة المؤمنين^(١٣)، كما ان الخليفة المسترشد

(١) المقريري، انباط الحفا بأحبار الأئمة انفاطميين الخلفاء، ص ٣٣، امر عنة، عمدة الطالب، ص ١٨٣

(٢) ابن الاثير، الكامل، ج ٩، ص ٢٦٣

(٣) القفطي، المجمدود من الشعراء، ص ٦٠، انظر كذلك الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٣، ص ٧

(٤) ابن طباطبا، منقلة الطالبية، ص ١٢٧، وقد نوق هذا انقب سنة ٤٠٨ هـ

(٥) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ٥٧، ص ٩٤، الذهبي، تاريخ الاسلام، مجلد ٢٩، ص ٤٤١

(٦) ابن الاثير، الكامل، ج ١٠، ص ٤٤١، ٤٤٤، ٥٣٧، ر ذلك بين السنوات ٥٠١-٥٣٧

(٧) الذهبي، المحصر المحتاج اليه، ج ٢، ص ٢٧٥.

(٨) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ١٨٥، انظر كذلك ابن الاثير، الكامل، ج ١٠، ص ٦٠٢

(٩) ابن كثير، البداية وانهابة، ج ١٢، ص ٢٠٧، انظر كذلك تسترشنر "الريبي" دائرة المعارف الاسلامية، مجلد ١١، ص ٣٢-٣٣.

(١٠) ابن العمري، الاساء في تاريخ الحفاء، ص ٢١٦-٢١٨، ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ٢٦١

(١١) ابن كثير، البداية وانهابة، ج ١٢، ص ٢١٤، انظر السستاني، دائرة المعارف، مجلد ٣، ص ٢٩٨

(١٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١، ص ٣٤٦، الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٢١، ص ١٥٥

(١٣) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج ٢، ص ١٥٠.

شافه يوم استيزاره قائل^(١) : ((كل من ردت اليه الوزارة شرف بها آلا انت فان الوزارة شُرِّفت بك)) .

و كان فخر الدين علي بن الحسين الريني نقباً للنقاء و قاصياً للقصة كما فُوصت اليه امور الوزارة نائماً ، ثم رسولا من قبل عماد الدين رنكي سنة ٥٣١هـ^(٢) ، في حين جمع طلحة بن علي الريني بين نقابة النقاء ونيابة الوزارة حتى وفاته سنة ٥٥٨هـ^(٣) . كما انه كان يتولى الصلاة والخطابة بسُغداد ، تلك التي تولاهما من بعده وبه علي بن طلحة مع نقابة نقباء العباسيين تلك السنة^(٤) .

اما حلال الدين القاسم بن الزكي الثالث العلوي فقد كان ايام الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢هـ) صدرا للبلاد الفراتية و نقيب الطالبين فيها^(٥) ، في حين جمع شرف الدين محمد ابو منصور بين نقابة العلويين في الموصل ووزارة السلطان مسعود بن مودود بن عماد الدين رنكي صاحب الموصل بن سني (٥٧١-٥٨٥هـ) و كان ذو حظوة لدى الخليفة الناصر لدين الله^(٦) ، ومن بني زهرة نقباء حلب كان ابو علي الحسن بن رهرة المعروف بالنقيب الكاتب حيث جمع بين نقابة الاشراف بحلب وكتابة الانشاء للملك الظاهر غازي بن صلاح الدين^(٧) ، كما انتدبه رسولا إلى العراق وسلطان الروم وصاحب اربل وذلك بعد العام ٦٠٠هـ^(٨) .

ومن ذرية الخليفة العباسي المأمون (١٩٨-٢١٨هـ) ، كان أحمد بن علي بن هبة الله ابو العباس بن الروال الذي تولى نقابة النقاء العباسيين ايام الناصر لدين الله سنة ٥٧٥هـ فصلا عن

(١) ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ٢٤٧ ، القزاز ، الحياة اسباسبية في العراق في العصر العباسي الاخير ص ١٠٤-١٠٥

(٢) ابن العوضي ، تلخيص مجمع الاداب ، ج ٤ في ٣ ، ص ٢٤٥-٢٤٦ ، وقد ذكر وفاته سنة ٥٤٣هـ

(٣) ابن الجوري ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ٤٦٢ ، سبط ابن الجوري ، مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٤٥ .

(٤) الصلبي ، الوافي بالوفيات ، ج ٢١ ، ص ١٥٧ .

(٥) ابن عس ، عمدة الطالب ، ص ١٤٥ ، خصائصك ، العراق في عهد المول ، الابلهاب ، ص ١٠٠ ، وصداقة الاعمال الفراتية راجدة

ادارية تشمل مناطق سقي الفرات الاوسط كله ومركزها الحلة ، رؤوف ، ادارة العراق ، ص ٣٢٥ .

(٦) ركن الدين ، بحر الاسباب ، ص ٥٨ ، معطوط

(٧) امن المنيح ، نية الطلب ، ج ٥ ، ص ٢٣٤ ، ابن الصايوي ، تكملة اكمال الاكمال ، ص ١٨٦

(٨) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، مجلد ٤٤ ، ص ٤٧٧-٤٧٨ .

توليه قضاء دجيل^(١)، فكان قاضيا ونقيا، وفي سنة ٥٩٢هـ استناب نقيب طالبي بغداد بصير الدين ناصر بن مهدي العلوي في الوزارة بغداد^(٢)، ثم وريرا في السنة التالية فترك النقابة^(٣)، وجمع النقيب معد بن حسين الموسوي بين نقابة الطالبين واشراف المخزن المعمور حتى وفاته سنة ٦١٧هـ حيث تولاهما بعده ولده ابو علي الحسين^(٤)، ورشحت نقابة نقباء العباسيين نقيبها قثم بن طلحة الزيني ليتولى حجابة باب النوي سنة ٦٠٠هـ^(٥)، في حين جمع علي بن يوسف بن حمد الواسطي بين نقابة الاشراف والقضاء بواسطة اواخر سنة ٦٠٤هـ^(٦)، كما اُهلّت نقابة العباسيين في الكوفة نقيبها سعيد بن هبة الله الهاشمي المعروف بابن الصيقل ليتولى حجابة باب النوي^(٧).

اما نقيب النقاء الطالبين في بغداد تاج الدين علي بن محمد بن عمر المختار الحسيني فقد اضاف إلى نقابته وظيفة معارض جيش الخليفة المستنصر بالله العباسي (٦٢٣-٦٤٠هـ)^(٨) والمستعصم بالله العباسي (٦٤٠-٦٥٦هـ)^(٩)، وقد خلفه ولده شمس الدين علي بن علي النقاية، وكان صاحب الميزة والحاه عند الخلفاء، وهو اخر النقاء الطالبين ايام الدولة العباسية اذ قتل صبرا على يد التتار في واقعة بغداد سنة ٦٥٦هـ^(١٠)، وكان نقيب اشراف مصر محمد بن الحسين الارموي الشافعي المتوفي ٦٥٠هـ يتولى مع النقابة قضاء العسكر، وانتدب رسولا إلى بغداد^(١١)،

(١) الذهبي، تاريخ الاسلام، مجلد ٤١، ص ٢٣٥-٢٣٦، ودجيل اسم لم يجرجه من اعلى بغداد بين تكريت وبين مقبل القادسية دون سامراء فيسقي كورة واسعة وبلاذ كثيرة الحموي، معجم البلدان، مجلد ٢، ص ٤٤٣

(٢) الفساي، المسجد المسوك، ص ٢٣٨

(٣) الحسيني، موارد الانعام، ج ١، ص ٨١

(٤) ابن الساعي، الجامع المختصر، ج ٩، ص ٢٦٥، مجهول، الخواص، ص ١٤٨.

(٥) ابن الساعي، الجامع المختصر، ج ٩، ص ١٢٠، الذهبي، المختصر المحتاج اليه، ج ٣، ص ١٦١، وحجابة باب النوي هي المسؤولية الامنة على باب النوي احد الابواب الكثيرة لسور بغداد وكان يسمى باب العنة ايضا ملك النبي كان يقبلها الرسل والامراء ورؤساء الخجاج اذا قدموا بغداد وكان هذا الباب في هذه الفترة بابا رئيسا للقصور، حواد، دليل خارطة بغداد، ص ١٥٨-١٥٩

(٦) الاسوي، طبقات الشافعية، ج ٢، ص ٥٤٩-٥٥٠

(٧) المنذري، التكملة لوفات القلة، ج ٤، ص ١٦٥، الذهبي، المختصر المحتاج اليه، ج ٣، ص ١٩٦، هامش المحقق، قارن الذهبي، المعجم، ج ٣، ص ١٥٨-١٥٩، تاريخ الاسلام، مجلد ٤٤، ص ١٢٩-١٣٠، حيث يشير الى ولده موسى بن سعيد بانه هو الذي تولى الحجاب والنقابة وارجح ما ذهب اليه المنذري المتوفي سنة ٦٥٦هـ لقرب فترته الزمنية

(٨) ابن عسمة، عمدة الطالب، ص ٢٩٦، العميدي، المشعر الكشاف، ص ١٢٢.

(٩) ركن الدين، عمر الاسباب، ص ٦٧ مخطوط

(١٠) المصدر نفسه، ص ٦٦، انظر كذلك ابن عسمة، عمدة الطالب، ص ٢٩٦ وهم من اسرة بني الحناتر المقدم ذكرها.

(١١) العيني، عقد الحمان، ج ١، ص ٧٦

في حين جمع نقيب اشراف حلب علي بن الحسين بن زهرة الاسحاقى بين كتابة الاشياء و النفاة
محب كما كان رسولا إلى بغداد حتى وفاته سنة ٦٥٦هـ^(١).

و بعد سقوط العراق بيد هولاكو كان نقيب النقاء تاج الدين علي بن محمد بن رمضان بن
الطقطقي سنة ٦٦٧هـ صدرا للبلاد الفراتية (الحلة)^(٢) ، كما انتظم النقيب ربن الدين هبة الله بن
ابي طاهر بن شمس الدين علي المولود سنة ٦٦٧هـ صدرا للبلاد امنية والكوفة ، ونفاها مع نقابة
المشهدين العزوي (مشهد الامام علي (عليه السلام)) و الخائري (مشهد الامام الحسين (عليه السلام))^(٣) ، و ذلك
اواخر القرن السابع الهجري حتى مقتله سنة ٧٠١هـ^(٤) ، حيث توجه اخوه فخر الدين يحيى بن هبة
الله لمقابلة اسلطان غازان فولاه الاخير النقااة الطاهرية (نقابة الطالبين) والقضاء والصدارة بالبلاد
الفراتية مكان اخيه^(٥).

و في بعلبك كانت النقابة قد رشحت نقيب اشرافها نظام الدين علي بن الحسين بن ابي
الحسن الحسيني لتولي نظر بعلبك واعمالها محدود عام ٦٧٠هـ^(٦) ، وفي بداية القرن السابع كان
الشريف الحسين بن محمد بن عدنان يجمع بين نقابة اشراف دمشق و الديوان هما^(٧) ، و قد تولى بعده
اخوه جعفر بن محمد نقابة الاشراف و نظر الدواوين بدمشق حتى وفاته سنة ٧١٤هـ^(٨) ، و كان
لقب الطالبين بالنحف (مشهد الامام علي) نظام الدين حسين بن تاج الدين الآوي ، يوم رارها
ابن بطوطة سنة ٧٢٥هـ حكم هذه المدينة ، فلا وال سواء ، ولا مغرم فيها للسلطان ولا لغيره^(٩) ،
فيما كان نقيب اشراف حلب حسين بن محمد بن علي بن زهرة المتوفي سنة ٧٣٢هـ ناظرا

(١) العيني ، عقد الجمان ، ج ١ ، ص ٧٦

(٢) ابن عنة ، عمدة الطالب ، ص ١٥٩ ، انظر كذلك ، معهود ، الحوادث ، ص ٣٩٥ .

(٣) الحسيني ، غاية الاختصار ، ص ١١٨ ، العميدي ، المشعر الكشاف ، ص ٩٢

(٤) ابن عنة ، عمدة الطالب ، ص ٢٥١ .

(٥) العميدي ، المشعر الكشاف ، ص ٩٢ ، انظر كذلك ، ابن عنة ، عمدة الطالب ، ص ٢٥١ .

(٦) اليونيني ، ذيل مرآة الرمان ، ج ٢ ، ص ١٧٨ .

(٧) الصلبي ، الوالي بالرميات ، ج ١٢ ، ص ٥٠ ، العسقلاني ، الدرر الكاسية ، ج ٢ ، ص ٣٩

(٨) العسقلاني ، الدرر الكاسية ، ج ١ ، ص ٣٢٠

(٩) ابن بطوطة ، رحلة ، ص ١٧٨ .

للمارستان^(١)، كما أصبح محمد بن الحسن بن علي بن زهرة المتوفي سنة ٧٣٣ هـ نقيباً لاشراف حلب ووكيلاً لبيت مالها^(٢).

وفي سنة ٧٤٧ هـ توفي السيد الشريف النقيب علاء الدين علي بن زين الدين الحسين نقيب العلويين بدمشق، الذي تولى المواريث فضلاً عن نقابة السادة^(٣)، كما كانت وكالة بيت المال ونقابة اشراف حلب من أعمال الشريف عبي بن حمزة بن علي بن الحسن بن زهرة حتى وفاته سنة ٧٥٥ هـ^(٤)، أما نقيب الاشراف بالديار المصرية علي بن الحسين بن علي بن الحسين الحسيني (ت ٧٥٧ هـ)، فقد كان نقيباً ووكيلاً لبيت المال وقاضي لعساكر^(٥)، ومحبس القاهرة والتوقيع وقاضي الشافعية^(٦).

أما نقيب اشراف مصر حسين بن محمد بن حسين (ت ٧٦٢ هـ) فقد جمع بين نقابة الاشراف بديار مصر والكثافة بديوان الانشاء، وثم ولى التوقيع بالقاهرة سنة ٧٤٦ هـ، ثم كثافة سر حلب مدة قليلة عاد بعدها إلى مسؤولياته بمصر^(٧)، حيث كان خطيباً بمجامع ابن عمه لطاهر بالقاهرة^(٨) في حين تولى ولده محمد (ت ٧٦٣ هـ) نقابة اشراف مصر وقضاء العسكر و توقيع اندست فيها^(٩).

وفي حلب كان نقيب اشرافها الحسين بن محمد بن الحسن بن زهرة الحسيني يتولى ايضاً امرية طبلخانة حلب فبقي يتولاها حتى صرف عنها ونوفي سنة ٧٦٦ هـ^(١٠)، فيما كان نقيب

(١) العسقلاني، الدرر الكامنة، ج ٢، ص ٢٢.

(٢) المصدر نفسه، ج ٣، ص ٢٥٦.

(٣) الذهبي، ذيل العبر، ج ٤، ص ١٤٢.

(٤) المقريري، السلوك لمعرفة دول الملوك، ج ٤، ص ٢١٦، العسقلاني، الدرر الكامنة، ج ٣، ص ٢٨.

(٥) الذهبي، ذيل العبر، ج ٤، ص ١٧٢، العسقلاني، الدرر الكامنة، ج ٣، ص ٢٥.

(٦) العسقلاني، الدرر الكامنة، ج ٣، ص ٢٥، ابن تفرج، بردى، الحجوم الزاهرة، ج ١٠، ص ٣٢٢.

(٧) العسقلاني، الدرر الكامنة، ج ٣، ص ٣٨، ابن اياس، بدائع الزهور، ج ١، ص ١٠٥، الشوكاني، الدرر الطبايع، ج ١، ص ٢٢٨.

(٨) المصدر و الصفحة نفسها.

(٩) المصدر نفسه، ج ٣، ص ٢٦٠ وما بعدها.

(١٠) ابن المراثي، الذين على العبر، ج ١، ص ١٨٩، ابن تفرج، بردى، الحجوم الزاهرة، ج ١١، ص ٨٨، امرية الطبلخانة مصطلح دخل في بداية العصر الايوبي ناطق اولاً على المكان المد لحفظ الطول والايواء والصروح التي يستخدمها الجيش في المؤسسات العسكرية.

لعباسيين بغداد علي بن محمد بن يحيى بن هبة الله العباسي (ت ٧٦٧ هـ) يتولى قضاء بغداد والخطابة^(١).

و كان نقيب الاشراف محلب أحمد بن محمد بن أحمد بن علي الحسيني (ت ٧٧٨ هـ) حـد موقعي الدست محلب^(٢) ، و كاتب الانشاء بها^(٣)، في حين كان نقيب اشراف مصر محمد بن علي بن الحسين الحسيني (ت ٧٧٨ هـ) يتولى توقيع الدست ونظر الاوقاف^(٤)، فيما جمع مرتضى بن ابراهيم بن حمزة الحسيني (ت سنة ٧٩٨ هـ) بين نقابة الاشراف في مصر ونظر وقف الاشراف مع نقابة لاشراف ونظر القدس والخليل^(٥)، اما نقيب اشراف دمشق شهاب الدين بن الكشك سس نقيب اشرافها فقد تولى النقابة وخمس ولايات اخرى اواخر القرن الثامن وبداية القرن التاسع الهجري ، فباشر النقابة وكتابة السر في سلطنة المؤيد وقضاء دمشق في سلطنة الاشراف وكتابة اسر ونظم العذراويه ونظر الجامع الاموي حيث تولى الولايات الثلاث الاخيرة سنة ٨٠٢ هـ ، و استمر مباشر ولايته تسع عشرة سنة ونصف حتى وفاته^(٦).

و بذلك يتضح لنا ان النقيب كان مؤهلا لتولي مناصب اخرى يبدو انه أولى من غيره في توليها، و نادرا ما يتولى نقيب الاشراف النقابة من غير أي منصب آخر و سالدات من يتولاها في الحواضر الكبرى كغداد والموصل وحلب والقاهرة ودمشق تلك الحواضر التي كانت مركزا لحكم اسر او امارات او دول .

ب- مواقفها من الاوضاع السياسية للدولة . ١- الدولة العباسية : كان للنقابة وقيها مسؤولية اجتماعية و دورا في الاحداث التي تمر بها الدولة سواء على صعيد ازمان الدولة الداخلية او اقليمية ، او على صعيد الفتن الداخلية ، وناثير ضعف السلطة عليها .

-لم اصح خاص بالفرقة العسكرية الخاصة بالسلطان وفي العصر المملوكي اصح امير الطلائع من ارباب المناصب الادارية والعسكرية ، الخطيب معجم المصطلحات والالفاظ التاريخية ، ص ٣٠٣-٣٠٤ .

(١) العسقلاني ، الدرر الكامنة ، ج ٣ ، ص ٧٢

(٢) ابن العراقي ، الذيل على السير ، ج ٢ ، ص ٤٥٧-٤٥٨ .

(٣) ابن تغري بردي ، المنهل الصافي ، ج ٢ ، ص ١٠٠ .

(٤) ابن العراقي ، الذيل على السير ، ج ٢ ، ص ٤٤٠ .

(٥) ابن تغري بردي ، المحرم الراهرة ، ج ١٢ ، ص ١٥٣ .

(٦) ابن طولون ، قضاء دمشق (الثغر السام) ، ص ١٥٥/٢١٣ .

ففي اضعف حالات الدولة تلك التي اعقبت تسلط البويهيين على مقدرات الخلافة و الدولة ، كان للقبالة حضورها ، في واحدة من اسوأ حالات العلاقة مع البويهيين ، فعندما احس الخليفة الطائع لله (٣٦٤-٣٨١هـ) على ان يفوض الامور إلى عضد الدولة البويهي ، اصر على حضور النقباء الطالبيين و العباسيين ، ابي أحمد الحسين بن موسى الموسوي ومحمد بن عمر العلوي و ابي تمام الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الزيني ، و يبدو ان الاصرار على احضارهم هو من جانب الأمير البويهي نفسه وأطلق على لسان الخليفة وهو مساوئ الارادة ((فَقَرَّبُوا ، وتكلموا وراء عضد الدولة وأعاد الطائع لله القول في التفويض اليه والتعول عليه))^(١)، ويبدو ان هذا الاصرار على حضور القبيين نابع من مكائهما بين اهم اسرتين في الدولة ، ولاضعاء الشرعية والمصادقية على القرار .

وكان بعض النقباء من صحايا ضعف الدولة وتعدد مراكز القوى وتصارف المصالح ومهم ابو احمد الحسين الموسوي اول نقب للقباء الطالبيين ، حيث استعظم عضد الدولة البويهي امره و امتلاً صدره غيظاً عليه مما حمله على القبض عليه مع عدد من الوجهاء منهم النقيب محمد بن عمر بن نجى العلوي ، واعتقلهم في قلعة ملاد فارس سنة ٣٦٧ هـ^(٢)، وذلك لصلته بختيار بن معز الدولة تلك الصلة التي تَوَحَّت بالمصاهرة ، فصار النقيب الموسوي يدافع عن الديلمة ، الامر الذي اوعر صدر الخليفة الطائع ضده و ضد بختيار وللخلاف الواقع بينهما حول تناطؤ بختيار في كبح خطر الروم بفعل ضغط الجماهير سنة ٣٦٢ هـ^(٣)، فقي في سجنه إلى سنة ٣٧٢ هـ^(٤)، حيث اطلق سراحه بعد وفاة عضد الدولة من قبل شرف الدولة ، وقد اصلح هذا الرجل بين الاطراف المختلفة و رد على القبيين املاكهما و مراتبهم^(٥).

(١) اصلي ، رسوم دار الخلافة ، ص ٨٣-٨٤

(٢) المسبي ، موارد الانصاف ، ج ١ ، ص ٤٦ ، «نظر كذلك ابن عسك ، عمدة الطالب ، ص ١٨٠-١٨١ ، وقد كان سب اعتقال النقب محمد بن عمر العلوي هو شكايته ورر عضد الدولة المظفر بن علي عندما قاد جيشه ونزل في بحيرة عمران بن شاهين «قول شكايته من النقب منها اباء عمراة عمران بن شاهين وذلك احس كلامه قاله قبل انتحاره ، وقد اعقل عضد الدولة هذا النقب مع من اعتقل مسكوبه ، تجارب الامم ، ج ٢ ، ص ٤١٢ ، انظر كذلك ابن عسك ، عمدة الطالب ، ص ٢٤٨-٢٤٩

(٣) انظر تفاصيل الموقف الشعبي العام هذا وموقف الخليفة بختيار في التوحيد ، الامتاع والمواصة ، ج ٣ ، ص ١٥٣

(٤) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٢٣ ، ابن عسك ، عمدة الطالب ، ص ١٨٠

(٥) المصدر نفسه ، ج ٩ ، ص ٥٠ ، ادعي تاريخ الاسلام ، المجلد ٢٧ ، ص ٥٢ ، الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ٤ ، ص ٢٤٤

و لعل اول ازمة تمر بين الدولة و النقاة هي تلك التي وقعت انا حلافة القادر بالله (٣٨١- ٤٢٢هـ) فقد ذكرت المصادر ان الشريف الرضي بن الحسين الموسوي الموسوي قد سست اليه قصيدة يتمي فيها ان يكون عند الحاكم العبيدي في مصر ويذكر فيها اياه ، وتمنيه بان يكون عنده^(١)، حيث يقول^(٢): ((١٢ بيت))

ما مقامي على الهوان و عندي مقول صارم و امي حيي
احمل الضيم في بلاد الاعادي و عمصر الخليفة العلوي
من ابوه الي ومن حده حدي ادا ضامي العبيد القصي

و يبدو عن الرضي الذي كان ينوب عن والده في غالب اعمال النقاة والاعمال الاخرى المكلف بها ، انه لا يخلو من طمع بالخلافة ، فلقد كان ((يرشح إلى الخلافة ، وكان ابو اسحق الصافي يطمعه فيها ويزعم ان طالعه يدل على ذلك ، وله في ذلك شعرا ارسله اليه ، ووجدت في بعض الكتب ان الرضي كان زيدي المذهب وانه كان يرى انه احق من قريش بالامامة ...))^(٣)، هذا ما ذكره ابن رسته ، ويدعمه في ذلك حسن العلاقة ووطيدها بين الرضي والصافي^(٤)، اما اشعار الرضي فمبها ما يؤيد هذا الاتجاه كقوله عن نفسه^(٥):

هذا امر المؤمنين محمد طابت اُرومته وطاب احمد
او ما كفك بأن امك فاطم واناك حيدرة وحدك احمد

واكد ذلك يوم مدح الخليفة القادر بالله فقال^(٦):

ما بينا يوم المخار تفاوت اذا كلانا في المعاهر معرق
ان الخلافة قدمتك واسي انا عاطل منها وانت مطوق

وقد عقب على قوله هذا الخليفة القادر حيث قال : على رغم انف الشريف .

(١) ابن كثير ، اسدابة والنهاية ، ج ١٢، ص ٥.

(٢) ابن رسته ، عمدة الطالب ، ص ٢١٠ انظر نص القصيدة في المدي ، الدرجات الرمية ، ص ٤٦٩

(٣) المصدر نفسه ، ص ١٨٦

(٤) انظر كتاب رسائل الصافي والشريف الرضي لمؤلفه محمد يوسف نعم ، الكويت ١٩٦١ ، ص ١٠٠ ، فقه الكثير مما يؤيد ذلك

(٥) ابن رسته ، عمدة الطالب ، ص ١٨٦ .

(٦) نفس المصدر والصفحة .

ويدو ان هذا الاتحاه عند الشريف الرضي لم يكن بعيدا عن اسماع الخليفة ، لدى ما ان وصلت اليه اخبار قصيدته التي ينبغي لها في حكام مصر الفاطميين ، حتى اغصه الأمر كونه يمثل اعترافا صريحا بصحة نسب الفاطميين^(١)، فضلا عما تحمله القصيدة من مفردات كثيرة حيث الموان والضييم والعداوة مما يخالف ما تتمتع به أسرته من رعاية ومناصب عديدة لا تجتمع عند أسرة شريفة اخرى، فهو يقول^(٢):

| | |
|---|--------------------------------------|
| لَفَّ عِرْقِي بِعِرْقِهِ سَبْدُ النَّا | س حَمِيْبَعَا مُحَمَّدٍ وَعَلِي |
| اِنْ ذَلَّ بِذَلِكَ الْحَوْ عَزْ | وَأُوَامِي بِذَلِكَ الصَّغْعُ رِي |
| قَدْ يَذَلُّ الْعَزِيزُ مَا لَمْ يَشْمَرْ | لَا بِلَاقٍ وَقَدْ يَضَامُ الْأَبْي |
| اِنْ شَرَا عَلَى اسْرَاعٍ عَزْمِي | فِي طَلَابِ الْعَلِيِّ وَحَطِي بَطِي |

فعلى ذلك ارسل الخليفة القادر بالله الشيع ابي حامد الاسفراييني و القصاصي في بكر الباقلائي الى النقيب ابي احمد الموسوي^(٣) محملا رسالة الخليفة حيث يقول^(٤): ((قد علمت موضعك منا ومتزلتك عندنا ، وما لا نزال من الاعتداد بك و الثقة بصدق الموالة منك وما تقدم لك في الدولة العباسية من خدمة سابقة ومواقف محمودة ، وليس يجوز ان تكون على حليقة رصاها وولدتك على ما يضادها ، وقد بلغنا انه قال شعرا هو كذا ، فبالت شعرا على أي مقام دل اقام ، و ما الذي دعاه الى هذا المقال ، وهو ناظر في النقابة والحج فيما هو اجل الاعمال و اقصاها علّسوا في المثرة ، وعساه لو كان بمصر لما خرج من حملة الرعية ، وما راينا على بلوغ الامتعاض ما مبلغه ، ان نخرج بهذا الولد عن شكواه اليك و اصلاحه على يدك .)) .

وقد احاهم الشريف الموسوي مقراً بأفضال الخلافة قائلا^(٥): ((والله ما عرفت هذا وما اسأ واولادي الا خدم الحضرة المقدسة المعترفون بالحق لها والعممة منها ، وكان في حكم التفصل ان

(١) ابو سعيد «العلاقات العربية اسيسية في عهد البويهيين» ص ١٨٣

(٢) المدي ، الدرجات الرفيعة ، ص ٤٦٩ ؛ انظر كذلك المقرئ ، انماط الجفا ، ص ٣٢-٣٣ وهي في سعة ابنت

(٣) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٥

(٤) ابن الجوزي ، لمنظم ، ج ٩ ، ص ١٤٩ ؛ المدي ، الدرجات الرفيعة ، ص ٤٦٩ ؛ حمادة ، الوثائق السياسية ، ص ٢٠٠-٢٠١

(٥) ابن الجوزي ، المنظم ، ج ٩ ، ص ١٤٩ .

يهذب هذا الولد بانفاد من يحمله الى الدار العريضة ، ثم يتقدم بتأديبه مما يفعل ساهل العرة والحداثة)) .

وقد انكر الاب سماعه هذا الشعر من ولده ، بل وحاول ان يعزو الامر الى بعض اعدائه الذين ربما نخلوه إياه وعزوه اليه ، و بعد ذلك استدعى القيب الوالد ولده الرضي الذي انكر هو ايضا قولها بالمرّة^(١) ، فخاطب ولده طالماً منه ان لم يكن قالها ان يكتب ابيات يؤكد فيها عدم صحة نسب الفاطميين بمصر وزعيمهم الحاكم بأمر الله ، و الهم لا نسب لهم ، فامسح الشريف الرضي عن ذلك مدعيًا انه يخاف عائلة ذلك^(٢) ، فهو يخاف من ((الديلم - يقصد الويهيين - ومن للرحل الخليفة الفاطمي - من الدعاة بهذه البلاد))^(٣) فهم معروفون بذلك مما اشار العجب لى ابيه قائلا^(٤) : ((يا للعجب تخاف من هو ملك عبي بلاد بعيدة وتراقه ، وتسحط من انت عمرأى منه ومسمع وهو قادر عليك و على اهلك)) حيث ادى الامر الى عصب الوالد و اقسام ان لا يقيم معه في بلد^(٥) .

ويدو ان الخليفة قد ترك الامر مدة كونه قائما على الماطلة و عدم الاقرار بالشعر ، ثم اوعز بكتابة محضر يتضمن القدح في انساب ولاية مصر ليكتب الرضي حظه فيه ، ولكن ذلك تم بعد حين فقد توفي والده عام ٤٠٠ هـ و تولى الرضي من بعده نقابة الطالبين ، حيث يظهر ان حو مس لوثام قد ساد بين الخليفة والشريف الرضي ، فكتب المحضر و عقد مجلس لذلك حصره جماعة من العلماء والقضاة والاشراف والعدول والصالحين والفقهاء والمحدثين ، و شهد الجميع بطلان نسب الفاطميين بمصر^(٦) ، ووقعوا عليه من فيهم الرضي و اخوه

(١) المدني ، الدرجات الرفيعة ، ص ٤٦٩ انظر كذلك المقرري ، اتعاظ الحفا ، ص ٣٣ .

(٢) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٥٠٥ انظر كذلك ابن الجوري ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ١٤ وقد خاطه الاب قائلا كأنك تكذبي بالاعتناع عن مثل ثولي .

(٣) ابن الجوري ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ١٥٠ المقرري ، اتعاظ الحفا ، ص ٣٣ ، ٣٧ ، ابو سعيد ، العلاقات السياسية ، ص ١٣٨

(٤) ابن الجوري ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ١٥٠ ، المدني ، انوار الريح ، ج ١ ، ص ٣٣٦ حيث يرونها بطريقة اخرى : ((يا عجا انخاف من بينك وبينه ستمائة فرسخ ولا تخاف من بينك وبينه مائة ذراع))

(٥) المقرري ، اتعاظ الحفا ، ص ٣٧ .

(٦) انظر نص قرار الطعن واسماء الحضور في : ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٢٣٦ ، ابو العدا ، المختصر ، ج ٢ ، ص ١٤٢ - ١٤٣ ، الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٢٨ ، ص ١١ - ١٢ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١١ ، ص ٣٦٩ ، لقلشدي ، مآثر الائمة ، ج ٢ ، ص ٢٥٦ - ٢٥٧ .

المرتضى^(١)، وكان عدد من ذكره المؤرخون خمس عشرة شخصية فضلاً عن خلق كثير^(٢)، فالذكورون بالاسم كانوا (٥) خمسة من العلويين و(٣) ثلاثة من القضاة و(٦) ستة من الفقهاء ومن الشهود ذكر واحد وهو ابو القاسم التنوخي في كثير منهم^(٣)، وبذلك تم انشاء الرسالة القادرية حول الامر و المحضر المتضمن الطعن في نسبهم^(٤)، وقرئت منه نسخة في عداد عام ٤٠٢ هـ^(٥)، ووزعت نسخ اخرى على اقاليم الدولة على ما مدو. ويلاحظ من خلال استقراء هذه القضية ما يلي :

١- لم نجد أي ذكر لقصيدة الشريف الرضي موضوع البحث في ديوانه المطبوع ، اسدي نشر بيروت عام ١٩٦١ م ، الامر الذي يرره ابن الاثير فيقول^(٦) . ((و انما لم يودعه في بعض ديوانه خوفا ، ولا حجة مما كتبه في المحضر المتضمن القدح في نسبهم ، فالخوف يحمل على اكثر من هذا)) .

٢ يذكر صاحب الدرجات الرفيعة المتوفي سنة ١١٢٠ هـ امرين هما^(٧) .

أ- ان موقف أبي أحمد الموسوي نقيب الطالبيين وولده المرتضى عندما وقعا ضاماً انهما الرضي ان فعلوا ذلك نقيّة وخوفاً من الخليفة ابقادر بالله وتسكيناً له ، فالتقية مدأ تفره الشيعة في معتقدها انقائم على اساس انتظامه بأمر واخفاء الحقيقة ، حيث يعقب ابن كثير عندما يتناول الامر فيقول : والروافض شأنهم التزوير^(٨) ، وهو أمر لا أظنه كان يدور في خلد النقيب وولده .

(١) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٢٣٦ ، الذهبي ، تاريخ الاسلام ، مجلد ٢٨ ، ص ١٢ ، انقريسي ، الورع والاعتبار ، ج ٢ ، ص ١٨٢ .

(٢) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١١ ، ص ٣٦٩ ، انظر كذلك ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٢٣٦ ، الذهبي ، تاريخ الاسلام ، مجلد ٢٨ ، ص ١٢ ، ويظهر هنا ان هذا التجمع او المؤتمر ان صح التعبير يحلو من العباسيين ، فان صح ذلك فلربما يعود ذلك الى ان العباسيين طرفاً في القضية .

(٣) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١١ ، ص ٣٦٩ ، حسن ، تاريخ الدولة الفاطمية ، ص ٤١٠ .

(٤) الحسيني ، غاية الاختصار ، ص ٩٥ .

(٥) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، مجلد ٢٨ ، ص ١١ .

(٦) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٢٥ .

(٧) اللدي ، ص ٤٦٩ ، يبدو ان اللدي نقل هذا النص والذي بعده من المترجمي ، انماط الحفا ، ص ٣٤ .

(٨) البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٥ .

ب-والأمر الآخر هو ما ذكره من ان الامر لما انتهى الى القادر -فيما يتعلق بحقيقة موقف الرضي- سكت الخليفة على سوء و اضمر له و بعد ايام صرفه عن النقابة .. وذلك يعارض تماما مع الحقيقة فالرضي لم يصرف عن النقابة أبداً و نما توفي^(١) عليها سنة ٤٠٦ هـ.

٣- ان المصادر جميعها تؤكد على ان المحضر حرر سنة ٤٠٢ هـ^(٢) و عليه اعتقد ان فضيلة الشعر وقعت قبل عام ٤٠٠ هـ او خلالها ، ايام حياة ونقابة ابيه ونياته هو عن والده فيها ، امب المحضر فقد تم تحريره ومن ثم توقيعه في ربيع الاخر عام ٤٠٢ هـ ايام نقابة الرضي نفسه الذي تولاهما بعد وفاة والده سنة ٤٠٠ هـ الامر الذي اكده المصادر التي ذكرت لنا الموقعين على المحضر و لم تذكر والده ضمنهم .

٤- يذكر صاحب غاية الاحتصار ان الخليفة القادر بالله قد عانت الشريف الرضي حول موقفه ، فاجابه^(٣) : ((يا امير المؤمنين انت في ملكك مطاع و يمكنك ان نكتب محضرا بالطعن في نسهم و يشهد بذلك فيه كل من تحت يدك ، وهم ايضا حلفاء مطاعون في بلادهم ، وما الذي يؤمنك ان يكتبوا محضرا بان محمد بن علي بن عبد الله لم يعقب ، فتصير شهه ، فيقال ان القادر كف لما سمع كلامه ..)) وعلى الرغم من ان هذا النص يفرد به الحسيني دون غيره الا ان الامر لا يمكن قبوله في شطره الاول و يؤيدنا في ذلك نقائه نقيبا من سنة ٤٠٠ الى وفاته سنة ٤٠٦ هـ — و بدعنه تأخر تحرير محضر الطعن الى سنة ٤٠٢ هـ بعد وفاة والده سنتين ، اما ما ذكره بان القادر كف لما سمع كلامه فهو امر تناقضه الوقائع المذكورة انفا .

و بذلك نجد ان النقابة قد تم تسخيرها لخدمة السياسة ، و اوضحت مؤسسة من مؤسساتها بان هذه الفترة فخدمت من خلال واحيها في حفظ النسب اغراضا اقرب ما تكون الى السياسة . اما ابو طالب الحسين بن محمد بن علي الربيعي نقيب نقباء العباسيين ، ولدي شهد عهده توليه لنقابة الطالبيين والعباسيين معا ، فقد شهدت نقابته عودة الخطة في المدينة ومكة الى الخلافة العباسية ، ففي سنة ٤٦٨ هـ حج هذا النقيب ليقدم الخطبة للخليفة العباسي المقتدي بأمر الله (٤٦٧) —

(١) اس الاثير ، الكايل ، ج٩ ، ص٢٣٦ .

(٢) المصدر والصفحة نفسها ، اس كثير ، الذية والهاية ، ج١ ، ص٣٦٩ .

(٣) الحسيني ، ص٩٥ .

٤٨٧هـ) ويتأمر علي الححيح بعد ان انقطع الحاج اكثر من ستين سنة لسيطرة الفاطميين حكمهم مصر على الحجاز فلم يحج ركب عليه امير من جانب الخلافة العباسية ببغداد ، حيث قام هذا النقيب بالخطبة الى الخليفة العباسي وازال خطبة المصريين (الفاطميين) من مكة والمدينة واعادها الى الدولة العباسية^(١)

وكان لتقانة الاشراف حضورها في الامة التي نشأت بين الخلافة وديس بن صدقة امير الحلة اواخر سنة ٥١٦هـ حيث اشترك الاخير مع جيش الدولة بقيادة ابي سنقر البرسقي ، نسب نفسه لاموال الخليفة المسترشد بالله^(٢)، ومن ثم هديده ووعيده لرسول الخليفة ، فخرج اخليفة بالحيش في ذي الحجة ٥١٦ هـ لقتال ديس ومعه وريه ونقيب النقباء الطالبيين علي بن معمر العلوي ونقيب النقباء العباسيين علي بن طراد الرنبي وجماعة من الهاشميين^(٣).

وللتقانة حضورها الفاعل ايضا في الامة التي نشأت بين الخليفة المسترشد بالله والسلطان السلجوقي مسعود بن محمد بن ملكشاه سنة ٥٢٦ هـ ، حيث ان الخليفة قد اعتراه الخوف على الدولة من ان يتمكن مسعود منها فيقصد الحضرة ويستولي عليها ، فجهز جيشه في شعبان من تلك السنة^(٤) و اجتمع معه وزيره نقيب النقباء العباسي ونقيب النقباء الطالبيين و سائر اركان دولته^(٥)، وقد كان لوزير نقيب النقباء العباسيين علي بن طراد الرنبي رأيه في هذه الامة و ذلك بعد ان عسكر الحيش في كرمشاه غرب ايران وعرض الخليفة لاركانه تطورات الموقف ، قال النقيب الوزير^(٦): ((يا مولانا هما موضع الاستشارة ، فقد اشرنا عليك وانت بعد ان نلرم سرير ملكك ولا نحل هولاء خصومك فانهم يرون انفسهم بعين عبيدك و اتاعك فلم تقل وحيث خرجت ووصلت الى هذا المكان و قد بقي بيننا و بين القوم مرحلة فليس الصواب الا ان تصمم العزم على لقائهم و النصر من عند الله تعالى)) ، ثم اشار عليه ان يزل في منزل احتاره ، فان ذلك

(١) انصري ، الجواهر المضية في طبقات الخففة ، ج ١ ، ص ٢٢٠

(٢) الكشي ، عيون التواريخ ، ج ١٢ ، ص ١٣٠

(٣) ابن الجوزي ، المسظم ، ج ١٠ ، ص ١٨٨-١٨٩ ، ابن الاثير ، الكامل ، ج ١٠ ، ص ٦٠٨

(٤) ابن العمري ، الانباء في تاريخ الخلفاء ، ص ٢١٨ ، السلي ، دائرة المعارف ، مجلد ٣ ، ص ٢٩٨

(٥) ابن الكاروني ، مختصر التاريخ ، ص ٢٢١ .

(٦) ابن العمري ، الانباء ، ص ٢١٩ .

اصول للحريم الشريف ، فأحابه الخليفة : ((كف يا علي ، والله لأصيرنَّ سيفي حتى يكلَّ ساعدي و لألقين الشمس بوجهي حتى يشحب لوي))^(١).

كان هذا النقاش قد تم يوم السبت ١٠ رمضان سنة ٥٢٩هـ ، وقد سار عسكر الخليفة صفا واحدا وعن يمين الخليفة نقيب النقباء العباسيين الوزير علي بن طراد الرسي و اركان الدولة في جهاته ، وقد وقع الخليفة اسيرا في يد السلطان السلجوقي و أسر معه نقيب العباسيين^(٢) و نقيب الطالبين علي بن معمر العلوي الذي بقى في الأسر إلى يوم الجمعة ١٩ محرم سنة ٥٣٠هـ حيث أطلق سراحه وتوفي عصر ذلك اليوم^(٣) ، كما أطلق معه سراح كافة أرباب الدولة الذين وقعوا في أسره ومنهم الوزير نقيب النقباء العباسيين^(٤).

ويبدو ان أمرا ما قد حصل بين السلطان مسعود و نقيب النقباء الرسي ، فحظي عند السلطان وقرَّبه وأعلى محله واستصحه معه إلى بغداد^(٥) ، ثم كان له دوره المشهود في حلج الخليفة الراشد الذي تولى الخلافة بعد مقتل والده المسترشد ، فقد قدح النقب ومن معه من الأسرى بالراشد ووافقهم على ذلك جميع أرباب الوظائف ببغداد ، ألا قليلا منهم ، لأنهم كانوا يخافونه إذ قض على بعضهم وصادر البعض الآخر ، فاقنع السلطان مسعود محلعه و استشارهم فيما يصلح للخلافة ، فكانت مشورة نقيب النقباء الوزير الرسي المعول عليها اد رشح المقتفي للخلافة وتولى هذا النقب مسؤولية إتمام ذلك قانونا ، فنظم محضرا ذكر فيه معايير الراشد وأخذه الاموال وأشياء تقسح في إمامته ثم كتبوا فتوى بذلك^(٦) ، بعد أن احكم البوابة واحضر الفقهاء والقضاة وخوفهم وهددهم ان لم يخلعوه ثم وقع الشهود على ذلك وكان من بينهم نقيب الطالبين^(٧) حمد بن علي بن معمر الحسيني

(١) ابن النجار ، ذيل تاريخ بغداد ، ج ٢٠ ، ص ١٤٦-١٤٧ ، ثم اشهد الخليفة "إذا لم يكن من الموت يد فمس العبر ن تكون حانا

(٢) المصدر نفسه ، ج ٢٠ ، ص ٢١٩ ، انظر كذلك ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ٣٤٧ .

(٣) المصدر نفسه ، ج ١٩ ، ص ١١٩ ، الذهبي ، تاريخ الاسلام ، مجلد ٣٦ ، ص ٥٦ .

(٤) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ٥٨٤ .

(٥) ابن الطقطقي ، القسري في الاداب السلطانية ، ص ٢٤٧ ، الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج ٢٠ ، ص ١٥ .

(٦) ابن الاثير ، الكامل ، ج ١١ ، ص ٤٢ ، انظر في نفس الصفحة نص الفتوى ، نشر شتين "الرسي" ، دائرة المعارف الاسلامية ، مجلد ١ ، ص ٣٣ .

(٧) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ٢٨٩ ، الذهبي ، تاريخ الاسلام ، مجلد ٣٦ ، ص ٦٠ .

والذي وصفه المؤرخون في هذا الموضوع^(١): ((و جمع- النقيب- الناس على خلعه -الراشد- وعلى مائة المقتفي في يوم واحد ، وكان الناس يعجبون من ذلك)) ، حيث تمكن هذا الرجل من الدولتين العاسية والسلجوقية تمكنا زائدا^(٢).

٢-النقابة وحروب الصليبيين : وكان لنقابة الاشراف دورها في حروب المسلمين ضد الفرنجة الصليبيين ، حيث كان نقيب الطالبيين بالموصل ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبيد الله الحسبي قد انتدب رسولا من الخلافة الى سائر ولاة الدولة وطوائف التركمان ليحثهم على نصرة المسلمين ومحاربة المشركين وقد نجح هذا الرجل في مهمته ((واقام بدمشق ما اقام وظهر من حسن تأتبه في مفاصده وسداده في مصادره وموارده وما احرز به حميل الذكر ووافر الشكر وعاد مكعنا الى بغداد بحواب ما وصل فيه يوم الاربعاء الحادي عشر من رجب سنة ٥٤٣هـ))^(٣).

وكان نقيب الاشراف الطالبيين بمصر محمد بن اسعد الحواشي مرافقا للقائد المظفر صلاح الدين الايوبي وحيشه وقد حضر معه فتح عسقلان و القدس و اللاذقية وصهيون ، وحلة ، واطرسوس وغزة وطرابلس ، ومن هناك توجه هذا النقيب الى حلب في رجب سنة ٥٨٤ هـ ليحسن صيما عبي نقيب اشرافها^(٤).

ووصف نقيب النقباء الطالبيين بالعراق محمد بن علي بن سعد الدين بن موسى بن جعفر الحسبي بانه كان مناصرا للملك الامجد ابي الفضل الحسن بن الملك الناصر داود بن عيسى بن صلاح الدين ، في حروبه ضد الاعداء وقد كانت ((سهما مكائنات حسنة واشارات تدل على علو مقام الشريف وحلالة قدره في الرئاسة))^(٥).

٣-النقابة والمغول : وفي حجة الامة مع المغول كان لنقيب النقباء العاسيين ابي طالب الحسبي

(١) الكنتي ، عبرن التواريخ ، ج ١٢ ، ص ٣٧٨ ؛ انظر كذلك الصندي ، الوافي بالوفيات ، ج ٢١ ، ص ١٥٦

(٢) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، مجلد ٣٦ ، ص ٢١٢

(٣) ابن القلاسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ٣٠١ ، الحسبي ، موارد الانحاف ، ج ٢ ، ص ٣٩-٤٠ .

(٤) ابن العديم ، نية الطلب ل تاريخ حلب ، ج ٣ ، ص ١٣٢٩

(٥) العميدي ، المشعر الكشاف ، ص ١٩٥ .

بن المهتدي بالله دوره في حث الناس على الجهاد ، ففي العام ٦٣٥هـ كان المغول قد عدلوا عرس
إربل فأصدين دقوق (دقوق) وانشوا في اعمال بغداد ليعيشوا فيها اشد البعث ، وقد وصل الحر الى
بغداد فخطب هذا النقيب الخطيب نخصته التي حرّض الناس فيها على الجهاد مستثيرا مشاعرهم ((
مكى الناس لل سمعوا كلامه ، واحبوا بالسمع والطاعة ..))^(١).

و نتيجة لضعف السلطة وهيارها امام الغزو المغولي ، فقد اثر ذلك على النقاة تأثرا كبيرا بل
وماشرا ، ودفعت هذه المؤسسة لمنا غاليا طال عددا من رؤوسها ، فكانت هذه المؤسسة في لقلب
من الحدث ، وكان النقاء هم الخداة في هذه المواجهة شحذوا هم الناس للصمود والمواجهة ، الامر
الذي برر استهدافهم من قبل هولاكو و حنده

فقيب النقاء الطالبيين ، النقيب الطاهر شمس الدين علي بن المختار وصف بانه آخر النقاء في
ايام بني العباس ، الخليل القدر ، صاحب لمزلة والجاه عند الخلفاء^(٢)، قتل صبيرا على يد هولاكو
وحنده وقد بيف عمره على عشرين سنة^(٣) أما نقابة مشهد موسى بن جعفر بغداد فقد قدمت هي
الأخرى بقيتها النقي بن الموسوي شهيدا على يد هولاكو وحده وعمره قد تجاوز الثلاثين سنة^(٤).

وقدمت نقابة العباسيين نقيب النقباء شمس الدين انا الحسن علي بن السنانة ، النقيب الشهاب
الذي لم يتجاوز الثلاثين من عمره ، وكان فضلا عن النقاة بتولى مسؤولية الخطابة بمجمع القصر
والنظر في وقوف ترب الرصافة ، فقد قتله هولاكو وحنده^(٥) في واقعة بغداد سنة ٦٥٦هـ مع سائر
وحوه الدولة وأرباب المناصب^(٦) ، أما نقباء واسط فقد انحدروا بأهلهم واموالهم مع سائر ارباب
المناصب واکابر الناس الى البصرة و الطليحة فسلموا ، بعد ان انحدر اليها حد هولاكو^(٧).

(١) مجهول ، الحوادث ، ص ١٣٨ .

(٢) ركن الدين ، بحر الانساب ، ص ٦٦ ، مخطوط .

(٣) مجهول ، الحوادث ، ص ٣٥٩ ، العميدي ، المشجر الكشاف ، ص ١٢٢ ، الفسائي ، المسجد المسوك ، ص ٦٣٨

(٤) الفسائي ، المسجد المسوك ، ص ٦٣٨ ولم نجد سمه الكامل ، كما لم نترجم له صاحب موارد الانحاف

(٥) المصدر نفسه ، ص ٦٣٨

(٦) مجهول ، الحوادث ، ص ٣٥٩ .

(٧) المصدر نفسه ، ص ٣٦٠

واذا كانت النقاة قد قدمت خيرة النقاء ضحايا لضعف الدولة وغمائلها في الاستعداد الامثل من اجل حشد انطاقات للدفاع عن الدولة ، فانها هي الاخرى قد ابرت للدفاع عما تقى من العراق واهله والنقاة ، وقد تحلى ذلك في الموقف (الحاسم الحري) الذي اتخذه رضي الدين علي بن طاووس ، الذي قدم الى بغداد زمن الخليفة المستنصر سنة ٦٣٥هـ فآكرمه هذا الخليفة وانزل به دارا ورعا واكمه ، وقد عرضت عليه النقاة يومئذ فأبأها ، ثم تولاه رمن المغول سنة ٦٦١هـ — حتى وفاته بغداد سنة ٦٦٤هـ^(١).

لقد امر هولاء ان يستغنى العلماء : ايها افضل ؟ السلطان الكافر لعدل ام السلطان المسلم الحائر وقد جمع العلماء بالمستنصرية ، وحتى اذا ما وقعوا على الفنيا احجموا عن الجواب ، وكان هذا الرجل ((اس طاووس)) حاصر ، وكان مقدما محترما ، فلما شاهد هذا الاحجام من العلماء تناول الفنيا ، ووضع توقيعه تفضيل العادل الكافر على المسلم الحائر ، ثم تقدم الآخرون واضعين خطوطهم بعده^(٢) ، ولكن المصادر لم تذكر لنا من هم اولئك العلماء ، الامر الذي بعست على الشك في الامر .

و لاندري ما هي الدوافع التي دفعت هذا الرجل على التجرد و التوقيع ، هل كان مؤمنا بحقيقة ما وقع ام انه اراد ان يدفع البلاء عن البلد وما تقى منه ؟ ويبدو لنا ان آل طاووس كانوا على صلة طيبة بالمغول ذلك الذي يفسر لنا موقفه هذا وما سقه من رفضه للنقاة رمن المستنصر وتوليها رمن المغول ، حيث كان قبل ذلك يتخرج منها و يدد من يتقلدها ، واما تقلدها رمن المغول لمصلحة رآها! وقد كانت بينه و بين الوزير مؤيد الدين بن العلقمي آحر ورراء بني العباس و الموصوف مراسلة المغول و الخيانة ، و بين اخيه وولده عز الدين ابى الفضل محمد بن محمد صاحب المخزن صداقة متأكدة^(٣) ، فتفضيل الكافر مهما كان وصفه على المسلم حتى لو كان حائرا امر غير مقبول شرعا البتة ، ولا يمكن تفسيره فضلا عن ما قدمنا الا من باب النقاة التي يفرها الشيعة — وهو

(١) ابن الفوطي ، لمخيص مجمع الاداب ، ج ٤ ، ص ١٠٩ ، معروف ، تاريخ علماء المستنصرية ، ج ٢ ، ص ٤٢٥

(٢) ابن الصقطنى ، الفخري في الاداب السلطانية ، ص ١٥٠ ، الخلى ، تاريخ الحلة ، ج ١ ، ص ٧١

(٣) آل محمونه ، ماضي الحف وحاضرها ، ج ١ ، ص ٢٩٨ ، نقلا عن كتاب رضي الدين بن طاووس الموسوم "لمرة المهجة" ، وكتابات المرزا حسين الوري ، مستدرك ابوسائل ، ج ٣ ، ص ٤٧٢ ، وحول تمام بن العلقمي مراسلة المغول و لسانة "انظر" ريتشارد كوك ، بغداد

مدينة السلام ، ج ١ ، ص ٢٠٦ وما بعدها ؛ انظر كذلك Howarth Mongols OP, CIT III, P 115

منهم- ولما يبدو انه انقلد ما تبقى من اهل العراق او اراد، اما ابن ابيه محمد الدين بن عز الدين الحسين بن موسى بن جعفر بن طاووس ، فقد خرج الى هولاءكو خذ لمائلته و صف له كتاب ((البشارة)) واستطاع بذلك ان يحمي مناطق الحلة و النيل و مشهد الامام عبي في النحف و الامام الحسين في كربلاء من القتل و النهب المحتمل من قبل حند هولاءكو ، وقد رد اليه هذا الرحل النقاة بالبلاد الفراتية^(١) وقد ادارها قليلا ثم توفي سنة ٦٥٦هـ^(٢).

اما نقيب الطالبين بالموصل عبيد الله نصير الدين ابى المحامد بن أحمد عبي الدين الحسيني فقد خرج هو الآخر الى تيمور لك وحده يوم حاصر الموصل سنة ٧٩٠ هـ واراد الفلك بها ، فتشجع للبلد و هله ، فقبلت شفاعته ، و نحت الموصل تكريما وتقديرا لنقيبها ، اد دلت لمدينة النكريم والانعام والتقدير^(٣).

وبعد فتور قوة السلطة بصورة عامة ، احدثت النقاة تتولى شؤون المدن نفسها ، وراحت هذه الظاهرة مرورا بعد احتلال لمغول العراق^(٤)، ثم راد الامر اكثر مع انعدام السلطة المركزية وحلول الفوضى السياسية و العسكرية في القرن الثامن الهجري ، تكون النقاة قد محت الحق لنفسها في التدخل في انصراعات الدائرة ، فانعكس الامر عليها ، حيث تعرضت بصورة مستمرة الى هرات عنيفة نائمة عن هذه الصراعات ، فكان من نتائجها ان دب الضعف في هذه المؤسسة وتدهور شأنها غالبا ، و اتضح ذلك حلما في نقابة موسى بن جعفر (الكاظمية) بغداد فلم يعد يتردد اسم نقيب الاشراف منذ اواخر ذلك القرن ، وهو امر مرتبط بما مرت به المدينة من تدهور عام عهد دك^(٥)

ان ضعف السلطة المركزية ثم انعدامها وما يتبع ذلك من حالة ارتباك اداري ، لا بد ان ينعكس على وحدة النقاة نفسها ، وهذا ما حصل ايضا في نقابتي كربلاء و النحف فعند ان كان مالوفان نقرأ (نقابة المشهدين) لفهم منه نقابة النحف حيث مشهد الامام علي (عليه السلام) و كربلاء

(١) ابن عسك ، عمدة الطالب ، ص ١٦٩ ، العميد ، الشجر الكشاف ، ص ١٩٥ .

(٢) المحلي ، تاريخ الحلة ، ج ١ ، ص ٧٤ ، ويسمى كتابه احيانا (الشرى) وهو مختص في الفقه ، ابن عسك ، عمدة الطالب ، هامش ص ١٦٨ .

(٣) ركن الدين ، بحر الأنساب ، ص ٤٩ ، مخطوط .

(٤) رؤوف ، ادارة العراق ، ص ٩٧ .

(٥) المصيرفة ، ص ١٠٠ .

حيث مشهد الامام الحسين (عليه السلام) ، نجد في اواخر حقبة الاحتلال المغولي أي اواخر القرن الثامن انفصالا قد وقع واضحي لكل مدينة نقابة^(١)، ثم انتقل الأمر إلى داخل مدينة كربلاء نفسها فوقع الصراع بين أسرتين علويتين هما آل فائز وآل زحيك ، وقد تحمرت المدينة من حراء ذلك^(٢)، ثم تقاسما بعد حين السلطة بينهما فولى آل فائز النقابة و آل زحيك السدانة^(٣) (خدمة المشهد) وقد وصف لنا لشيخ السماوي في أرحوزته^(٤) تقاسمهما للسلطة فيقول :

لكنهم قد فصلوا في نفر من غيرهم كأحمد بن مسهر

ج-النقابة والفن الداخلية : ولم تكن النقابة معزولة عن الأحداث الداخلية ، فقد كانت في صلبها ، فمسلبتها هي تقديم الخدمة للأشراف وحفظ حقوقهم وهم يعيشون محتلطين بعموم الناس ، فلا بد أن تكون المشاعر والمهموم مشتركة .

ففي سنة ٣١٨هـ خرج أعراب بني نمير بن عامر فعاثوا بظهر الكوفة واستطالوا على المسلمين وأخافوا السيل فخرج إليهم أمير الكوفة في جمع من أشراؤها وبني هاشم عباسيين و طالبيين ، ومعهم نقيب العلويين هما محمد بن عمر العلوي الذي وقع عندهم أسيرا مع آخرين فافتدوا أنفسهم و تخلصوا^(٥)، ولما ساء تصرف عامل الكوفة أبي علي الحسن بن هارون الحمداني مع أهل الكوفة في سنة ٣٣١هـ ، ضج الأشراف العلويين بما يقف في مقدمتهم نقيب العلويين عمر بن يحيى العلوي متضامنا مع حماهه يعبر عن مشاعرهم ويشكو من سوء تصرفه ، وقد تم لهم ما أرادوا ، وتم عزل عامل الكوفة وتولية أبي بكر عبد الله بن عبد الله الرحامي بدله^(٦).

وكان لنقيب الطالبيين بغداد احمد بن علي بن محمد الكوكبي دوره في إعادة أموال معز الدولة أبي وضع يده عليها عمران بن شاهين صاحب الطليحة يوم مرت ضمن حدود إمارته قادمة

(١) رؤوف ، إدارة العراق ، ص ٩٧

(٢) ابن بطوطة ، رحلة ، ص ٢٢١ .

(٣) احسبي ، موارد الانحاف ، ج ١ ، ص ١١٤٨ ، رؤوف ، إدارة العراق ، ص ٣٥٢

(٤) ج ٢ ، بحالي اللطف بمرض الطف ، ص ٧٢-٧٣ ، وأحمد بن مسهر ، هو آخر من تولى نقابة المشهد بن جمعها ، انظر رؤوف إدارة العراق ، ص ٣٥٤ وقد نظرنا إلى ذلك في آخر الفصل الأول .

(٥) الفرطلي ، صلة تاريخ الطبري ، ص ١٢٧

(٦) الصولي ، أخبار الراصي والتقي لله ، ص ٢١٠

من الأهواز سنة ٣٤٤هـ^(١)، ولم يكن نقيب الطالبين أبو أحمد الحسين الموسوي مصلحا يوم وقعت
الفتنة ببغداد بين السنة و الشيعة سنة ٣٦١هـ ، فوقف إلى جانب الشيعة ، ودخل في مناظرة مع
وزير الخليفة المطيع أبي الفضل العباسي بن الحسن الشيرازي حول ما جرى على الشيعة ((فأطهر
امتعاضا وخرح في المناظرة إلى المهاترة فصرفه الوزير عن النقابة))^(٢) ، ولعل من صلب واحه
الدفاع عن أموال أهله و ممتلكاتهم .

و حينما سقطت نصيبين بيد الروم عام ٣٦٢ هـ ، قدم أهلها إلى الموصل فتضامن الجميع
معهم إحساسا بالخطر ، ثم ساروا قاصدين ببغداد ، فوصوها يوم جمعة ، وقد صعدوا على منابر
حوامعها وأخبروا الناس بما حصل من خطر ، واستنكروا إهمال الدولة لأمر الروم أعداء الملة وحرها
التواصلة لعمران بن شاهين بن بطيحة العراق وهو من أهل الملة ، فثارت العاصفة ، وهاجت
وماحت ، وقصدت دار الخلافة فقلعت الأبواب والشباك ، وسوا وشتما ، وسمعوا الخليفة
كلاما استفح ذكره المؤرخون ، ولما كان النوبيون قد سلوا الخليفة كل صلاحياته ، وأن لأمر يقع
على عاتق مختار عز الدولة ، الذي ركز كل همه على حرب عمران بن شاهين بالطيحة ، ومختار
يوم ذاك خارج للصيد والزهرة قرب الكوفة ، فقد اجتمعت العامة العاصفة مع حوّه الناس و
الأمائل و شكلوا وفدا لمقابلة بمختار وأحاراه بالخال وطور الموقف ، وقد أبطت رئاسة الوفد إلى
نقيب العباسيين أبي تمام الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الزبيدي ويضم القضاة والفقهاء والشهود^(٣) :
((والتأم لهم من ذلك أن تخرج طائفة وراء الأمير بمختار إلى الكوفة وتلقاه و تعرفه ما قد شمل مدينة
السلام من الاهتمام)) .

ويوم أهل حلال الدولة النوبيي شؤون حده وغلما نه ، اجتمع هؤلاء في الحرم سنة ٤١٩
وأرسلوا إلى الخليفة القادر بالله (٣٨١-٤٢٢) يشكون إهماله وتقصيره وانصرافه إلى لذاته ، فآدر
الخليفة إلى إرسال نقيب النقباء العباسيين أبي علي الحسين بن محمد الزبيدي ، ونقيب النقباء الطالبين

(١) الهدان :تكملة تاريخ الطبري ، ص ٣٨٠ القمي ، الكي ولالاقاب ، ج ٣ ، ص ١٢٥-١٢٦

(٢) مسكويه ، مجارب الامم ، ج ٢ ، ص ٣٠٨-٣٠٩

(٣) الفرجي ، الامتاع والمناصرة ، ج ٣ ، ص ١٥٣ ، انظر كذلك مسكويه ، مجارب الامم ، ج ٢ ، ص ٣٥٥ حيث ذكر ان نقيب
الطالبين الحسين بن موسى كان بصحة بمختار في رحلته مع محمد بن عبد العلوي .

الشريف المرتضى برسالة إلى حلال الدولة حيث اعتذر^(١)، وقد استمر موقفهم إلى العام ٤٢٤هـ ،
والشريف المرتضى بينهم وسيطا^(٢).

و كان لهذين النقيبين دورهما في إخماد نار الفتنة التي كادت أن شب عام ٤١٩هـ بحسامع
برائا يوم خطب أبو منصور بن ثمام الخطيب فقصر عما كان يفعله من قله في ذكر الإمام علي (ع)
فرموه بالآحر ، حيث تألم الخليفة القادر بالله وغاضه هذا العمل مستدعيا النقيبين وكوت حلال
الدولة الويهي و الوزير ابى علي بن ماكولا^(٣).

و حينما قلد عمر بن محمد بن محمد الزيني أعمال النفاة على الهاشميين (العاسيين) والصلاة
والخطبة في المساحد الجامعة سنة ٤٤٦هـ ، جرى له احتفال رسمي وشعبي ، ورس له جميع البلد
ثم^(٤): ((ركب مع رئيس الرؤساء والهاشميين و الخدم ، ومن انظم إليهم من الأعاحم ، وحرخوا إلى
باب الخلة لقتال الساسيري ، فاستحرمهم ثم انعطف عليهم فانهمزوا وهلك منهم خلق كثير))
ويوم هجم قوم من الغز على خراسان سنة ٥٤٨هـ سلوا ونهوا وقتلوا أكابر أهلها واعيان
البلد وشيوخه ، وكان في مقدمة القتلى نقيب العلويين بطوس علي الموسوي^(٥).

ولما اتجه الغز إلى مدينة سزاور بإقليم خراسان وحاصروها في ١٧ جمادى الآخرة سنة
٥٥٤هـ ، فامتنع أهلها عليهم يقودهم في ذلك نقيب العلويين بها علي بن محمد بن يحيى الحسيني ،
وقد التفوا حوله ، و التزموا بقيادته وأوامره ونواهيته وإشاراته، فتم حفظ البلد وامتنعوا على الغر
وصبروا على القتال^(٦).

(١) الذهبي، تاريخ الاسلام، مجلد ٢٨، ص ٢٦٣.

(٢) المصدر نفسه، مجلد ٢٩، ص ٢٦٦-٢٧.

(٣) ابن الحوزي، المنتظم، ج ٩، ص ٢١٧، الذهبي، تاريخ الاسلام، مجلد ٢٨، ص ٢٦٨-٢٦٩.

(٤) ابن البحار، ذيل تاريخ بغداد، ج ٢٠، ص ١١٧ ١١٨ وباب الخلة هو الباب الثالث من ابواب دار الخلافة متعدد عني بالخلة
لقربه من ميدان السباق الذي كان له هذا الموضع قبل انشاء السور، حيث كان يجري في هذا الميدان لعب الصولجان ايضا، مصطفى
جواد واحمد سوسة، دليل خارطة بغداد، ص ١٦١.

(٥) ابن الاثير، الكامل، ج ١١، ص ١٨٠.

(٦) ابن الاثير، الكامل، ج ١، ص ٢٣٢-٢٣٣.

وفي نيسابور وقعت فتنة كبيرة في العام ٥٥٣هـ على اثر مقتل بعض اتباع نقيب العلويين بها، فحمى رئيس الشافعية بالمدينة القاتل، فقاد النقيب ذبح الدين ريد بن الحسن الحسيني اتناعه وقصد الشافعية، فأحرق سوق العطارين و سكة معاد، ((والتقى الفريقان واشتدت الحرب وعظم الخطب ونذرت الرؤوس عن كواهلها وأحرقت المدارس والأسواق))، وكانت حربا سحالا ألفت ويلاهما على الصرفين ولم تنج من الشافعية وحتى مدرسة الخفية هناك^(١).

ولما دخل حوارزم شاه نكش الري مستوليا عليها سنة ٥٨٩هـ، أحد فتلا بالأعيان والأشراف، فكان ممن عرض على السيف و حرى عليه ذلك الظلم والخيف نقيب الطالبين بالري وقم وأمل^(٢) بل ونقيب بلاد العجم كلها عز الدين يحيى بن محمد بن علي^(٣).

ولما دب الخلاف وتعاضم بين محمد حوارزم شاه والخلافة العباسية رمى الخليفة الناصر لدين الله، عزم حوارزم شاه سنة ٦٠٩هـ وقد حتمع رأيه مع مجموعة من خواص دولته على نصيب نقيب العلويين ببلخ علاء الدين محمد بن أبي جعفر طاهر الحسيني اللخمي، إماما للمسلمين وان بخط له، فاعترض أهل خراسان على الأمر وقالوا^(٤) : ((أن بيعة الناصر صحت عندهم ولم يظهر لهم خلافها، فبطل ما كانوا دبروه)) ووقى الله الأمة شر الفتنة والانقسام

و حينما تولى الشريف راجح بن قتادة إمارة مكة سنة ٦٣٩هـ ناره عليه الشريف حسن بن غلي بن قتادة، وخرج انه الشريف أبي غني محمد بن الشريف راجح من ينعم مع أربعين رجلا فهزم أصحاب الشريف حسن وعادوا إلى المدينة^(٥)، فأثارت هذه الفتنة مشاعر نقيب الطالبين بالبلاد الفراتية و الحلة تاج الدين جعفر بن محمد بن معية الحسيني وهو إذ ذاك لسان بني الحسن بالعراق فقال في قصيدة يذكر تلك الواقعة وممدح أنا نمي ويحسر فعله^(٦):

(١) ابن الأثير، الكامل، ج ١١، ص ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٧١، الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج ٣، ص ٢١.

(٢) المدني، الدرجات الرفيعة، ص ٤٩٧-٤٩٨، ابن الطقطقي، الفهرى، ص ٢٨٩، العود، الدولة الخوارزمية، ص ٨٥.

(٣) ابن الطقطقي، الفهرى، ص ٢٨٩، العود، الدولة الخوارزمية، ص ٨٥.

(٤) ابن الفوطي، تلخيص، ج ٤، ص ٢٠٨، ١١٠، الحسيني، موارد الانحاف، ج ١، ص ١٣٣.

(٥) الحسيني، موارد الانحاف، ج ١، ص ١٧٨.

(٦) ربي دحلان، امراء البلد الحرام، ص ٤٢، الحسيني، موارد الانحاف، ج ١، ص ١٧٨.

الم يُلْغِكْ شَانْ بِي حَسِينِ وَفَرَّهْمُ وَمَا فَعَلَ الْحُرُونِ
 فَمَا لِلَّهِ فَعَلَ أَبِي نَمِّي وَبَعْضُ الْفَعْلِ يَشْبِهُهُ الْخَنُونِ
 يَصِفُ بَارِبَعِينَ عَلَى مِثْلِ وَكَمْ مِنْ كَثْرَةٍ طُلَّتْ تَهْوُونِ

و عندما حاول الأمير أحمد بن رميثة بن أبي نَمِي الحسني أن يفرض سيطرته على الحلة أوائل القرن الثامن الهجري ، تعرض مسعاه إلى الكسفات ، فتصاعد عدد مؤيديه حتى ضاق به الأمر وانحل عزمه ، فلجأ إلى دار نقيب النقاء قوام الدين بن طاووس الحسني ، الذي سعى بدوره للتوسط بينه وبين الشيخ حسن حاكم بغداد ، حتى افلح في الحصول على الأمان له ، وتم تسليم ابن رميثة إلى معوث حاكم بغداد إلى النقيب ، إلا أن النوايا كانت سيئة ففُقدَ به سنة ٧٤٢هـ^(١).

ووقع نقيب العراق وصدر البلاد الفراتية وقاصبها ربن الدين هبة الله من درية الحس الأصبم ضحية للثأر والعداء الشخصي ، ففي سنة ٧٠١هـ وصل هذا النقيب إلى ظاهر بغداد فقتله بنو محاسن بدم صفى الدين بن محاسن ، قتلة شنيعة بعد أن رخص لهم في ذلك أذنيه حاكم بغداد^(٢) ، وعلى أثر ذلك تقدم أخوه حلال الدين القاسم إلى حضرة السلطان عاراف الذي ولّاه ما كان لأخيه ، فعمل على قتل كل من ساهم في قتل أخيه ونحراً على الفتك وسفك الدماء^(٣).

ومن الفتن المريعة التي مرت بها النفاة ، تلك الفتنة التي وقعت سنة ٧١١هـ ، وكان ضحيتها نقيب الطالبين تاج الدين جعفر بن محمد الآوي وولده شمس الدين حسن وشرف الدين علي ، وقد كان شمس الدين حسين فيه ظلم وتغلب ، مما أحقد سادات العراق بأفعاله ، فضلاً عن عداء الوزير رشيد الدين فضل الله الهمداني له ولوالده ، فبدأ هذا الوزير يستميل جماعة من الأشراف الذين أوقعوا في خاطر السلطان خدائنده من النقيب وولده ، واتفق الجميع على تسليمه وولده إلى العلويين وبذلك تُغلق طرق الشكايات ضدهم ، فبدأ الوزير يختار من يعرف بالشدة وسفك الدماء فيعرض عليهم قتله حتى يكون لديه حكم العرق نقابة وقضاءً وصدارةً ، فعرض الأمر على النقيب حلال الدين بن الفقيه ، فامتنع مؤكداً أنه لن يقتل علويّاً قط ، ثم عرض على ابن أبي الفائر الموسوي

(١) انظر التفاصيل في: ابن عسك ، عمدة الطالب ، ص ١٢٥-١٢٦ وما بعدها ، العاي ، العراق في العهد الحلابري ، ص ١١٢

(٢) ابن عسك ، عمدة الطالب ، ص ٢٥١

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٥١ .

الحائري الأمر فرفض ، وأخيرا عرض الأمر على السيد جلال الدين إبراهيم بن المختار الذي كسان والده عميد الدين بقاء ، فوافق وقتلهم شرقة^(١) ، وبذلك تكون النقابة ضحية لغتة عمياء أنارت الغضاء والحقدين الأسر العلوية الشريفة فضلا عن عامة الناس .

د-علاقة النقابة بالسلطة : كانت علاقة النقابة بالسلطة سواء كانت خلافة أو أمارة أو سلطة علاقة متفاوتة متأرجحة بين السب والإيجاب ، ولكن الغالب أن السلطة بطرت إلى النقابة نظيرة احترام لما لها من ثقل شعبي وامنداد حمائري ، وكانت الخلافة في مقدمة من احترام النقابة وحرص على مكائتها لذلك نجد النقاء ممن يحرص الخلفاء على حضورهم مراسم المبايعات ، كما استندوا مهم رسلا في المهمات داخليا وخارجيا فضلا عن خروج النقاء على رأس المستقلين لصيوف الدولة .

١- دور النقابة في المبايعات : ففي البيعة العامة التي جلس لها الخليفة القادر ثاني أيام خلافته سنة ٣٨١هـ ، كان الشريف الرضي نائب أبيه على النقابة وسائر الأعمال يتحف أسماع المهئين شعره فيقول^(٢):

شرف الخلافة يا بني العباس اليوم حدده أبو العباس
هذا الذي رفعت يده بنائها العالي وذاك موطأ الأساس

وكان الشريف المرتضى نقيب النقاء الطالبين أول من بايع الخليفة القائم بأمر الله يوم تولى الخلافة سنة ٤٢٢هـ^(٣)، ثم قام هو ونقيب النقاء العباسيين الحسين بن محمد الزيني بمهمة أحد بيعة الخليفة الجديد على الناس يعاونه كمار رجال الدولة^(٤) وقد قال المرتضى هذه المناسبة^(٥):

إذا مضى جبل وانقضى فممنك لنا حمل قد رسي

وكان الخليفة القائم بأمر الله قد أوفد نقيب النقاء طراد الزيني إلى أدريجان ليأخذ البيعة من

(١) انظر التفاصيل في ابن حنبل ، عمدة الطالب ، ص ٢٠٨-٢٠٩ ، ورشد الدين هذا هو مؤلف كتاب جامع التواريخ وقسده لاني مصوره نارا منه لدوره في هذا الحادث انظر التفاصيل في: العمري ، المشعر الكشك ، ص ١٤٤ .

(٢) الروافدوري ، ذيل محارب الامم ، ص ٢٠٦-٢٠٧ .

(٣) الذهبي ، دول الاسلام ، ج ١ ، ص ١٨٤ ، تاريخ الاسلام ، جلد ٢٩ ، ص ١٢ .

(٤) ابن العمري ، الانباء ، ص ١٨٨ .

(٥) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، جلد ٢٩ ، ص ١٢-١٣ ، وهي ست ابيات ، ابن الكاروني ، مختصر التاريخ ، ص ٢٠٣-٢٠٤ .

اسلطان ألب أرسلان^(١)، وحينما بويغ المقتدي بالخلافة سنة ٤٦٧هـ كان نقيباً القباء طراد الرسي وأبو الغنائم المعمر بن محمد بن عبيد الله العلوي من أوائل رحالات الدولة المايعين له^(٢)، وفي بيعته المستظهر بالله للخلافة كان النقيبان العاسي طراد الزيني و الطالبي المعمر بن محمد العلوي مع أرباب المناصب من أوائل المايعين له سنة ٤٨٧هـ^(٣)، كما كان نقيب القباء العاسيين علي بن طراد الزيني قد تولى مهمة أخذ السعة على الناس للخليفة المسترشد بالله يوم مبايعته سنة ٥١٢هـ^(٤).

ويوم بويغ المستضيء بأمر الله البيعة العامة حليلة للمسلمين سنة ٥٦٦هـ كان من أوائل الحضور مع القضاة النقيبان^(٥) الطالبي أحمد بن علي بن المعمر الحسيني والعاسي محمد بن طلحة الزيني، فيما كان نقيب طالبي البصرة أبو جعفر يحيى بن محمد النقيب من ضمن الوفد الذي قدم ليهنئ ويباع الخليفة الجديد الناصر لدين الله يوم بويغ بالخلافة سنة ٥٧٥هـ^(٦).

٢- موقع النقابة في المراسيم والمناسبات: وكان القباء من بين أرباب المناصب الذين لهم حضورهم في المناسبات، ففي أول أيام عيد الأضحى سنة ٥٢٠هـ أمر الخليفة المسترشد بالله بصب حيمة كبيرة وفي صدرها منبر عال، وقد حضر خواص الخليفة ووزيره ونقبا العاسيين والطالبين وأرباب المناصب كما حضرها الأشراف الهاشميون (العاسيون) والطالبون^(٧).

وفي يوم عيد الفطر سنة ٥٢٨هـ جرى استعراض عسكري حصره الخليفة المسترشد بالله حيث ركب ومعه وزيره وقاضي القضاة ونقبا العاسيين والطالبين وأرباب الدولة^(٨).

ولما تولى المستعصم بالله الخلافة سنة ٦٤٠هـ جلس المجلس الذي أعلنت فيه البيعة العامة فأحضر أرباب الدولة ليقرّهم على مناصبهم وليسمي وزيره، فكان ترتيب إقرار نقب العاسيين بماء

(١) ابن الأثير، الكامل، ج ١٠، ص ٣٥

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج ٩، ص ٥٢٤، ابن الأثير، الكامل، ج ١٠، ص ٩٦

(٣) ابن العمري، الأبناء، ص ٢٠٦، ابن الأثير، الكامل، ج ١٠، ص ٢٣١

(٤) المصدر نفسه، ص ٢١٠

(٥) ابن الغراب، تاريخ ابن الغراب، جلد ٤، ج ١، ص ١٢١.

(٦) جود، أبو جعفر انقب، ص ٢٤، وقد مدحه في اليوم لثالث من البيعة وقد رحبت الاسعار وهطبت الامطار حيث يقول:

وليت وعام الناس حمر قاحل فحدث وجاد القيت ونقش الحبل

(٧) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ٢١٣.

(٨) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج ١، ص ١٤٩.

الدين الحسين بن المهدي بالله الثاني بعد اقضى القضاة^(١) ، ثم من عدة نقيب الطالبيين الحسين بن
الافسسي^(٢).

ثم أن الخليفة المستعصم استدعى بعد ذلك سائر أرباب الدولة ليتم تغيير ثياب العزاء التي
ارتداها الجميع حزنا على وفاة الخليفة السابق ، وكان من بينهم نقيب الطالبيين قطب الدين بن
الافسسي ، ونقيب العباسيين الحسين بن المهدي ، فخلع على الجميع^(٣).

وبصف لنا ابن الكازروني موقع النقاء في مجلس الخليفة فيقول^(٤) : ((و الحجاب على
اختلاف طبقاتهم بين يديه ، والنقاء في أماكهم إلا أنهم أهون عليه ، فحجاب المناطق كالعراس في
صدر المجلس ، أو الأقمار في الليل الدامس ، والقيام قياما لا يزالون ، والنقاء بعدهم في الخدمة
يقفون)) .

وفي الدولة الفاطمية بمصر والشام يكون ترتيب نقيب الأشراف الطالبيين والأشراف معه في
المجلس العام أيام المواكب الثالث في تسلسل أرباب لوظائف الدينية^(٥).

وبعد أن يؤدي الخليفة الفاطمي صلاة العيد وخطبته مجلس لتقبل التهاني ، فيما يقف سائر
أرباب المناصب ونقيب الأشراف (الطلبيين) أسفل المنبر^(٦) ، فاهتمامهم بالأشراف الطالبيين تابع من
صلة النسب التي يدعون لها تربطهم بعض .

وفي عهد الدولة الأيلخانية ، وبالتحديد سنة ٧٢٥هـ وصل ابن بطوطة في رحلته إلى
التحفة ، فيصف مكانة نقيب الأشراف لها جلال الدين ابن الفقيه قائلا^(٧) : ((ونقيب الأشراف
مقدم من ملك العراق و مكانه عند مكين ومثله رفيعة وله ترتيب الأمراء والكار في سفره)) .

(١) مجهول ، الحوادث ، ص ١٩٠-١٩١ ، ثم تلا ذلك سائر الوظائف

(٢) الغساني ، المسجد المسوك ، ص ٥١٠ .

(٣) مجهول ، احوادث ، ص ١٩٥-١٩٦

(٤) مقامة في قواعد بغداد في الدولة العباسية ، ص ١٩

(٥) الفلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ٣ ، ص ٥٠٠ .

(٦) المصدر نفسه ، ج ٣ ، ص ٥١٣ .

(٧) رحلة ابن بطوطة ، ص ١٧٨ .

٣- استقبال ضيوف الدولة : وكان النقاء على رأس من يتقدمهم الحنفاء بالخروج لاستقبال أكار الصيوف الوفدين على البلد ، ففي خلافة القادر وفي أيام نقابة الشريف الرضي خرج نقيب النقاء الطالبيين هذا وأخوه المرتضى نائبه على الأعمال المختلفة مع^(١) : ((ابن أبي الريان الورير وجماعة من الأكار لاستقبال بعض الملوك)).

وخرج الخليفة القادر بالله لاستقبال السلطان مشرف الدولة التوهمي الذي رار بغداد سنة ٤١٤ هـ يرافقه النقيب الطالبي الشريف المرتضى والعاسي محمد بن علي الزيني^(٢)، فيما خرج نقيب النقاء العاسي طراد الزيني يوم ٢١ ذو الحجة سنة ٤٥٤ هـ متديا من قبل الخليفة القائم بأمر الله لاستقبال محمد بن جهير عند وصوله إلى بغداد لتولي النظر في ديوان الخلافة^(٣).

وكان الخليفة المستنجد (٥٥٥-٥٦٦ هـ) قد استورر ناظر ديوان واسط أنا جعفر أحمد بن محمد بن سعيد بن الملدي فخرج الموكل الشريف لاستقباله بتقديمه قاضي الفصاة أسو البركات جعفر بن عبد الله بن النقي ثم نقيب النقاء الطالبيين أحمد بن علي بن المعمر العلوي^(٤).

و خرج نقيب النقاء الطالبيين الحسين بن الاقساس في المحرم سنة ٦٣٣ هـ أيام خلافة المستنصر بالله العاسي إلى استقبال الملك الناصر ناصر الدين داود بن الملك المعظم عيسى بن الملك العادل أبي بكر محمد بن أيوب يوم وصل إلى الديوان العزيز ضيفا على مقر الخلافة^(٥).

وكان الشريف علي نقيب الأشراف بمصر على رأس الأشراف الذين خرجوا لاستقبال الملك الظاهر برقوق يوم توجه إلى الديار المصرية ، وقد وصل خارج القاهرة ١٤ صفر سنة ٧٩٢ هـ ، وقد تبعهم في استقباله طوائف الفقراء بأعلامها وادكارها ومشايخ الخواص بصوفيتها وخلق كثير^(٦).

(١) الحموي، إرشاد الأريب ، ج ١، ص ٢٣٥ .

(٢) الذهبي، تاريخ لاسلام ، مجلد ٢٨ ، ص ٢٥٠ .

(٣) سبط ابن الجوري ، مرآة الزمان ، ص ٩٦ ، (الجزء الخاص بمواث ٤٤٨-٤٨٠ هـ).

(٤) الذهبي، المحتصر المحتاج إليه ، ج ١، ص ٣٩ .

(٥) مجهول ، الحوادث ، ص ١٠٦ ، الثاني ، المسجد المسوك ، ص ٤٧٠ وهو أمير إمارة الكرك لأيوبية .

(٦) ابن تفرى بردي ، الحجوم الزاهرة ، ج ١٢ ، ص ٣٠٢ .

٤- التوسل والوساطة في الخلافات : وكان الخلفاء والسلاطين والأمراء يجتارون نقباء الأشراف

للقيام بالمهمات عند الملهمات ، فانتدبهم رسلا لهم إلى سائر الأقطار ، وقد شهد لنا المؤرخون بنجاحهم وإنجازهم لها ، فضلا عن أن هذا الاختيار ينبع عن جلاله قدر وعظم مكانة النقيب .

وكان نقيب النقباء الطالبيين أبو أحمد الحسين الموسوي قد انتدب في مهمات كثيرة ، كان في مقدمتها تكليفه من قبل الأمير الويهي بختيار عز الدولة للإصلاح بين أولاد ناصر الدولة الحمداي . حيث دب الخلاف بينهم بعد وفه والدهم ، فخرج من بغداد في حمادى الأولى سنة ٣٥٩هـ قاصدا أن تعلق فآتم الصلح بينهم وعادا إلى الرحة^(١) ، كما انتدبه الأمير نفسه رسولا برسالة إلى أبي تعلق بن حمدان بالموصل سنة ٣٦٢هـ وسنة ٣٦٣هـ حيث تحدد الصلح بعد أن حلف أبو تعلق^(٢) .

وعندما وقع الخلاف بين بختيار وعضد الدولة البويهيين كان الوسيط والرسول بينهما نقيب النقباء الطالبيين الحسين الموسوي^(٣) ، الذي انتدبه عضد الدولة عام ٣٦٨هـ و بصحبته جيش للتوجه إلى ديار مضر الذي استنجد إليها به من بوايا سعد الدولة بن سيف الدولة الذي حاول إقصاء الوالي عنها ، فوصل النقيب إلى ديار مضر ((فسلمها بعد حرب ودخل أهلها في الطاعة ...))^(٤) .

وقد أوفد بهاء الدولة الويهي النقيب أبا أحمد الموسوي إلى صمصام الدولة بشيرار سنة ٣٨٩هـ^(٥) ، حيث كان الشريف النقيب وسيطا مقبولا من كافة الأطراف^(٦) البويهيين في خلافاتهم الدائمة إذ كان كثير السعي في الإصلاح ، ميمون الوساطة ، مما اكتر سفاراته لبركة وساطته بين الأمراء البويهيين أنفسهم وبين أمراء بني حمدان وغيرهم^(٧) .

(١) ابن الأثير ، الكامل ، ج٨ ، ص ٥٩٤ .

(٢) المصدر نفسه ، ج٨ ، ص ٦٣٠ ، ٦٣٤ .

(٣) الحمداي ، تكملة تاريخ الطبري ، ص ٤٥٥-٤٥٦ ؛ مسكويه ، تجارب الأمم ، ج٢ ، ص ٣٧١ وما بعدها .

(٤) مسكويه ، تجارب الأمم ، ص ٣٩٢ ؛ انظر تفاصيل هذه الحوادث في ابن شداد ، الاعلاى الخطيرة ، ج٣ ، ص ٧٢ ، ٧٣ .

(٥) ابن الأثير ، الكامل ، ج٩ ، ص ١٥١ .

(٦) الصاي ، تاريخ هلال بن الحسن ، مجلد ٨ ، ص ٩٦ وما بعدها .

(٧) الشريف المرتضى ، ديوان الشريف المرتضى ، ج١ ، ص ٤٤ .

واختير نقيب الطالبين احمد بن علي بن محمد الكوكبي سنة ٣٤٤هـ ليكون وسيطا بين معز الدولة الويهي وعمران بن شاهين صاحب الطليحة على أثر استيلاء الأخير على تجارة مرت بالطليحة فيها مال كثير لمعز الدولة ، فرد المال ونجح الوسيط^(١) .

وعندما دب الخلاف بين مختار عز الدولة الويهي ومحمد بن نفية انتقل الأخير إلى واسط سنة ٣٦٤هـ وترددت بينهما كتب ورسائل كان الرسول فيها نقيب الطالبين سغداد أبو الحسين محمد بن عمر العلوي^(٢) .

ولما قام الخليفة الطائع لله (٣٦٣-٣٨١هـ) بدوره في تصفية الخلافات الناشئة بين صمصام الدولة وشرف الدولة الويهيان سنة ٣٧٦هـ ، تم انتداب نقيب العباسيين سغداد علي بن الحسين الربيعي ليكون رسولا من قبل الخليفة و صمصام الدولة مع وفد يرافقه^(٣) ، فيما تم اختيار نقيب الطالبين بالنصرة كمال الشرف محمد بن الحسن الاقاسمي ليحمل رسالة بهاء الدولة بن عضد الدولة الويهي الى الصاحب بن عباد ، فأدى الرسالة بعد ان كتب له ما قارب الري^(٤) :

ولما نضى السير القلاصَ واقلت فلأند ما قدنا من العيس تعلق

كما كلف بهاء الدولة أبو الحسن محمد بن الحسن الاقاسمي الذي تولى قيادة النصرة حلما لابه كمال الشرف ليكون رسولا الى فخر الدولة من أجل اقناعه بالاعتذار عن مساعدة صمصام الدولة ضده^(٥) ، وكان نقيب البقاء العباسيين طراد بن محمد الربيعي يوصف بأنه كان يترسل من الديوان الى الملوك^(٦) ، رُسل به الى ملوك الاطراف ، حيث كان ((أحضر الناس حواما واحسبهم نادرة واكثرهم عصية ، مع سداد وكفاية وشهامة ، وكانت له الحرمة التامة والمزلة الرفيعة))^(٧) .

(١) مسكويه تجارب الامم ، ج٢ ، ص ١٥٨-١٥٩ ، القمي ، لكنى والالقب ، ج٣ ، ص ١٢٥-١٢٦

(٢) لمصدر نفسه ، ج٢ ، ص ٣٥٤

(٣) الروذراوري ، ذيل تجارب الامم ، ص ١٢٥ .

(٤) ثقفني ، المحدثون من الشعراء ، ص ٢٩٤-٢٩٥ .

(٥) الروذراوري ، ذيل تجارب الامم ، ص ٢٥٤-٢٥٥ ، الحسبي ، موارد الانعام ، ج١ ، ص ٣٢

(٦) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، مجلد ٣٤ ، ص ١٩٥ ، سير اعلام النبلاء ، ج١٩ ، ص ٣٨ .

(٧) الصغدلي ، الوالي بالوليات ، ج١٦ ، ص ٤١٩ .

ففي سنة ٤٥٤ هـ أوفده الخليفة القائم بأمر الله (٤٢٢-٤٦٧ هـ) رسولا الى ححر الدولة ابي نصر بن جهمير الذي كان عميا فارقي يخدم بني مروان ، حيث كاتب الخليفة يحطب الوراة وبدل فيها بدولا كثيرة^(١) ، لينقل النقيب اليه حوار الخلفة باقراره على الوزارة^(٢) ، ولما اصدر الخليفة القوائم بأمر الله اقراره على تولية ارسلان السلحوقي السلطنة سنة ٤٥٦ هـ ارسل اليه نقيب الققاء طراد الريني ومعه الخلع ليأخذ البيعة منه الى الخليفة ، فتم ذلك باذريجان^(٣) ، كما جلس الخليفة القوائم جلوسا عاما سنة ٤٥٦ هـ ليعلى تولية عضد الدولة متندا نقيب الققاء طراد الريني للخروج اليه بالخنق^(٤) ، كما اوفده الخليفة الى حب سنة ٤٦٣ هـ ومعه الخلع الى صاحبها محمود بن نصر بن صالح بن مرداس^(٥) ، بعد الغائه الخطبة للفاطميين ، حيث اعاد نقيب الققاء الخطبة فيها للعاسيين^(٦) .

والى الموصل اوفد الخليفة القائم النقيب طراد لزبي سنة ٤٦٥ هـ رسولا عه ليصلح بين شرف الدولة وماء الدولة - اللذين وقعا الى الموصل عند صاحبها ملكشاه - وبين السلطان ألب ارسلان السلحوقي الذي سنخط عليهما^(٧) ، ويدور ان الخلافات استمرت بين الامراء السلاجقة ، حيث ذهب شرف الدولة الى الموصل ، اما الخليفة فقد اوفد نقيب الققاء طراد الريني اليه سنة ٤٧٧ هـ فتمت المصالحة ويقر شرف الدولة على بلاده فعاد الى خراسان^(٨) .

وكان الشريف المرتضى نقيب الققاء الطالبيين كثير الرفقة للحلفاء العاسيين ، يأسون في اغلب الامور برأيه ، فكان مشيرهم الناصح ، وسيرهم المصلح في اكثر منامهم وعظائم امورهم الى الملوك والورراء وكافة عمال الدولة وطقات الناس^(٩) ، فقد كان الشريف المرتضى ونقيب الققاء

(١) ابن الاثير ، الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٣

(٢) الاصفهاني ، حريدة الفصر وحريدة العصر ، ج ١ ، ص ٨٨

(٣) ابن الاثير ، الكامل ، ج ١٠ ، ص ٣٥

(٤) ابن الجوزي ، المنظم ، ج ٩ ، ص ٤٥٤

(٥) ابن الاثير ، الكامل ، ج ١٠ ، ص ٦٣-٦٤ ، الذهبي تاريخ الاسلام ، مجلد ٣١ ، ص ١٠ .

(٦) ابن العديم ، ردة الخلب ، ج ٢ ، ص ١٧

(٧) ابن الاثير ، الكامل ، ج ١٠ ، ص ٧٩

(٨) المصدر نفسه ، ج ١٠ ، ص ١٣٦

(٩) الشريف المرتضى ، ديون الشريف المرتضى ، ج ١ ، ص ٩٥

العباسيين محمد بن علي الزيني رسولي الخليفة القادر لتهذبة اوضاع الحند الديس احتجوا سنة ٤١٩هـ على افعال حلال الدولة الويهي لامورهم^(١).

ومن بلخ قدم نقيبها محمد بن عبيد الله الحسيني اللخني الى بغداد سنة ٤٥٦هـ رسولا من السلطان ألب ارسلان السلجوقي الى الخليفة القائم بامر الله وقد اسمعه شيئا من شعره^(٢)، اما نقيب النقاء الطالبيين المعمر بن محمد بن عبد الله العلوي فقد اوفده الخليفة المقتدي بامر الله سنة ٤٧٩هـ رسولا عنه الى سيف الدولة صدقة بن منصور بن مزيد لتعزيتة بوفاة والده بماء الدولة منصور بن مزيد^(٣).

وقد وصف نقيب النقاء العباسيين الحسين بن محمد بن علي الزيني والذي جمع بين نقابة العباسيين والطلبيين سنة ٤٥٢هـ، بانه صاحب الوحاهة الكبيرة، ترسل الى ملوك الاطراف وامراء البلاد من قبل الخليفة^(٤)، وكان الخليفة المستظهر بالله (٤٨٧-٥١٢هـ) قد بعث نقيب انقباء العباسيين علي بن طراد الزيني رسولا منه الى صدقة بن منصور سنة ٥٠١هـ، كما ارسله مرة اخرى يحمل امر الخليفة له بالطاعة وينهاه عن المخالفة، وقد اعتذر^(٥).

وحين توفي الخليفة المستظهر بالله وتويع الخليفة المسترشد بالله سنة ٥١٢هـ، هرب ابن المستظهر الى الحلة حيث ديس ابن صدقة^(٦)، فانتدب الخليفة نقيب النقاء العباسيين، علي بن طراد رسولا الى هناك لحل الازمة واعادة احيي الخليفة الهارب الى بغداد، وقد نجح في مسعاه بعد ان ضمن له الخليفة كل ما يريد^(٧).

وعندما وقع الخلاف بين الخليفة المسترشد والسلطان محمود السلجوقي وقاد الى المواجهه، اختار السلطان محمود، طلب الصلح والامان، فوافق الخليفة وارسل في عاشوراء سنة ٥٢١هـ —

(١) الذهبي، تاريخ الاسلام، مجلد ٢٨، ص ٢٦٢

(٢) الذهبي، تاريخ الاسلام، مجلد ٣٠، ص ٥١١، المختصر المحتاج اليه، ج ٢، مستدرک التراجم، ص ٣١٣-٣١٤

(٣) ابن الاثير، الكامل، ج ١٠، ص ١٥١، ناجي، الامارة الربدية، ص ١٠٢.

(٤) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١، ص ١٥١، الكتبي، عيون التواريخ، ج ١٢، ص ٨٧، الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ١٣، ص ٤٢

(٥) ابن الاثير، الكامل، ج ١٠، ص ٤٤١، ٤٤٤

(٦) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ١٤٨، الذهبي، المختصر المحتاج اليه، ج ٢، ص ١٢٧.

(٧) ابن الاثير، الكامل، ج ١، ص ٥٣٧، الكتبي، عيون التواريخ، ج ١٢، ص ٢٤٦، الخليلي، تاريخ الحلة، ج ١، ص ٣٤.

نقيب النقاء علي بن طراد الزيني رسولا لتوثيق ذلك^(١) ، كما كلف نفس الرسول في مهمة أخرى إلى السلطان سنجر ومعه الخلع والالوية ، طالبا منه الكف عن دعم ديس بن صدقة ، فآكرم الرسول وأظهر الطاعة^(٢) ، وكان ديس بن صدقة قد عاث بالبلاد مستفيدا من الصراع بين سلطاني السلاجقة الأخوين محمود ومسعود ، فآكرم من النهب لأعمال بغداد ، عندها انتدبت الخليفة المسترشد بالله نقيب النقاء الطالبيين أبا الحسن علي بن المعمر رسولا إليه عام ٥١٤ هـ يحمل إليه التخويف والإنذار^(٣) .

وإلى سائر الولاة وطوائف التركمان ، كان نقيب الطالبيين بالموصل شمس الدين أبو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله الحسيني قد بعثته الخلافة زمن المقتدي لأمر الله سنة ٥٤٣ هـ — لحثهم وبعثهم على نصرة المسلمين ومحاربة المشركين مما كان له الأثر في العدو خوفا من تواصل الإمداد إليه والاحتجاج عليهم^(٤) ، كما كان نقيب مشهد باب النيس (مشهد موسى بن جعفر) بغداد الشريف فخر الدين^(٥) رسولا من الخليفة الناصر لدين الله إلى السلطان المجاهد صلاح الدين الأيوبي ، فوصل في ١٦ ربيع الأول سنة ٥٨٦ هـ ومعه نخبة الخلافة وإمدادها فلقى النقيب الرسول كل الأكرام والتقدير من صلاح الدين ، الذي شق عليه تواصل الحدة وساطتها إلا أنه قبلها^(٦) ووفد إلى بغداد محمد بن اسماعيل بن محمد الموسوي العلوي رسولا إلى الخلافة من ملك عربه شهاب الدين أبي المظفر محمد بن سام ، حيث وصلها في ذي القعدة سنة ٥٩٧ هـ ، ملاقيا الأكرام من الديوان العزيز ، الذي توج عند انصرافه بتوليته نقابة الطالبيين ببلده (مرو) وما يليها من البلاد ، حيث خلع عليه الخلع الحميلة ، فغادر بغداد إلى مرو في صفر سنة ٥٩٨ هـ^(٧) .

(١) الكشي ، هيون التواريخ ، ج ١٢ ، ص ١٨٨ .

(٢) المصدر نفسه ، ج ١٢ ، ص ١٨٩ .

(٣) سبط ابن الخوزي ، مرآة الزمان ، ج ١ ، ص ٨٠ ، ص ٩٠ .

(٤) ابن القلاسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص ٣٠١ .

(٥) هكذا ورد في المصدر كلها ، ولم يترجم له صاحب موارد الانحاف ضمن نقاء مشهد باب النيس (مقابر فرش)

(٦) الأصفهاني ، الفتح القسي ، ص ٢٤٢-٢٤٣ سبط ابن الخوزي ، مرآة الزمان ، ج ١ ، ص ٨٠ ، ص ٩٠ . وقد كان محاصراً لعمكا .

(٧) ابن الدبشي ، ذيل تاريخ بغداد ، ج ١ ، ص ١٧١ ، وملك غربة هذا هو أحد الملوك الموريين المشاهير ، قتل سنة ٦٠٢ ، السنهر بالمعذلة واشجاعة وحسن السيرة وكان متدينا ، الذهبي ، المحتصر المحتاج إليه ، ج ٢ ، مستدرك التراجم ، ص ٢٥٢ .

وكان نقيب الأشراف الطالبيين في الموصل جمال الدين أبو طالب المعمر بن أحمد بن ريد
الحسيني رسولا من صاحب الموصل بدر الدين لؤلؤ إلى الخليفة الناصر لدين الله ، ففي سنة ٦٠٩ هـ
غادر الموصل رسولا إلى بغداد وكان مريضا فكثب الشاعر ابن دُينير اللخمي يقول^(١) :

وداعا أيها القلب الحزير — وصبرا كل مقصي يكون
جمال الدين أن تعد فنومي — حكاك فليس تعرفه الخفون
ولما عاد من مهمته في بغداد بالسنة نفسها كتب يهته و بمدحه فيقول^(٢) .

سرت والحدود سائر حيث يعم — ت فاصت بالفجر دار السلام
و تحلت مُذ زرت أربعها الزو — راء من عرقكم واحشام
زرت في روضة العراق ذرى الملك — ك وحشيت باب حبر امام

أما نقيب الأشراف بجلب الحسن بن زهرة بن علي بن محمد الاسحاقبي (ت ٦٢٠ هـ) ، فقد
انتدبه الملك الظاهر غاري رسولا إلى أماكن متعددة فلقد كان حلوا الحديث سنق الرئاسة^(٣) ،
حيث أوفد رسولا إلى العراق ، وإلى سلطان الروم ، وإلى صاحب إربل^(٤) ، وقد هتأه ابن دُينير
اللخمي حين عودته من إحدى سفراته على السلامة فيقول^(٥) :

أرأى لقياك ما ألقى من الحزن — فاليوم لا اشتكي من حادث الزمن

و كان نقيب الأشراف بمصر أبو عبد الله محمد بن الحسين الارموي (ت سنة ٦٥٠ هـ) قد
انتدب رسولا إلى بغداد وغيرها من البلاد حيث كان من الرؤساء المذكورين والفضلاء
المشهورين^(٦) .

و عندما ساءت العلاقة بين نائب السلطنة بالشام وسلطان المماليك بديار مصر ، أرسل
النائب الشامي رسلا إلى مصر لإصلاح الحال ، فخرج الوفد سنة ٨٠٨ هـ وكان من بينهم

(١) حاسم ، ديوان ابن دُينير اللخمي ، ص ٤٠٧ وما بعدها وهي فريدة طويلة

(٢) المصدر نفسه ، ص ٤١١-٤١٢ وهي في ٣١ بيت

(٣) ابن العديم ، بنية الطيف ، ج ٥ ، ص ٢٣٤٩ العيني ، عقد الحمان ، ج ١ ، ص ١٩٧ .

(٤) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٤ ، ص ٤٧٨ ، اخنلي ، شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٨٧

(٥) حاسم ، ديوان ابن دُينير اللخمي ، ص ٢٦٦ .

(٦) العيني ، عقد الحمان ، ج ١ ، ص ٧٦ .

الشريف ناصر الدين محمد بن علي نقيب الأشراف بدمشق ، إلا أن هذه السفارة لم تفلح ولم يلتفت السلطان إليهم ، ومنع الرسل من الاجتماع بأحد^(١) .

هـ - النقباء و الخلفاء : لم تكن العلاقة بين الخلفاء و النقباء مستقرة ، فقد كانت الظروف والميول وحتى المعتقدات يتحكمان بها ، وعلى العموم كان الحاسان يحترم بعضهما بعض ، ليقبهما بأهمية و خطورة مؤسستيهما .

فقد كان الخليفة الطائع (٣٦٣ - ٣٨١هـ) ذا نظرة وبصيرة فيس يكلمه بالاعمال الحسنة ، فلما كلف أبو الحارث محمد بن موسى الموسوي نقيب الطالبين بولاية الصلاة بعد ولايته على النقابة ، فإن ذلك تم بعدما ((استكفاه النظر في نقابة الطالبين فكفاه ، وتحمل ذلك العبء فأغساه ، وفات الظراء في الاستقلال والوفاء وبذ الأمثال في الاضطلاع والغناء))^(٢) .

وقد احتفظ الشريف الرضي وهو نائب أبيه عن النقابة^(٣) بعلاقة جيدة مع الخليفة الطائع لله دائم التردد على مجلسه ، متغنيا بأيامه ، حيث كان هذا الخليفة شديد المحبة والميل إلى آل أبي طالب^(٤) ، وقد كان الرضي من الحاضرين بمجلسه يوم حُلِّعَ وطريقة مؤلفة ومكرة ، وقد حرح الشريف من دار الخلافة سليما ناحيا بنفسه ((وقد سلت ثياب أكثر الأشراف والقضاة ، وانتبهوا وامتحنوا ، فأخذ هو - الرضي - بالحزم ساعة ، ووقف على الصورة و نادر بتزوله إلى دحله ، و كان أول خارج من الدار)) حيث يقول^(٥) :

| | |
|-----------------------------|----------------------------|
| أعجب بمسكة نفسي بعدما رميت | من النوائب بالأنكار والعون |
| ومن نحائي يوم الدار حين هوى | غيري ولم أحل من حزم ينحيسي |
| مرقت فيها مروق النجم منككرا | وقد تلاقت مصاريع الردى دوي |

(١) ابن ثوري بردي ، الحوم الزاهرة ، ج ١٢ ، ص ٣٢٣

(٢) القلقشدي ، صبح الاعشى ، ج ١٠ ، ص ٢٥٤

(٣) ابن المؤزى ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ٢٣ .

(٤) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٤٨٤

(٥) الثعالي ، نبتة الدر ، ج ٣ ، ص ١٦٠ - ١٦١ وقد رثاه بقصيدة مطعنها : (السوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٤٨٤)

أي طوه دك من أي سال لفتت ارض به بعد حبال

كما له مراثيات حسنة في يوم وفاته : انظر ، الصدي ، نكت الحسان ريكعت العميان ، ص ١٩٧ وحول ما جرى للجليلة الطائع انظر :

الرودروري ، ذيل تحارب الامم ، ص ٢٠١ - ٢٠٢ ، القلقشدي ، مآثر الانافة ، ج ١ ، ص ٣١٤ - ٣١٥

و كنت أول طلاع نيتيها
ومن ورائي شرٌّ غير مأمون
ومن بعدما كان رب الملك مستما
أيُّ أدنيه في السحوى و يديسي
أمسيت أرحم من كنت اغبطه
لقد تقارب بين العز و الهـون
و منظر كان بالسراء يضحكنسي
بأقرب ما عاد بالضراء سكينسي

وعند الخليفة القادر بالله (٣٨١-٤٢٢هـ) كان أبو أحمد الحسين الموسوي يتمتع بمكانة كبيرة، وقد قلده الأعمال الخليفة، نقابة النقاء الطالبين والمظالم وأمانة الحج والاستخلاف على الحرمين^(١)، وتلك من أجل الأعمال وأقصاها علوًّا في المنزلة، فكان ذا منزلة عظيمة يعتد به عند الخلفاء فضلاً عن الثقة بصدق الموالة^(٢)، وعلى ذلك فإنه لما عقد القادر بالله انقرا على سكية ابنه بهاء الدولة سنة ٣٨٣هـ كان الولي نقيب انقاء الطالبين الشريف أبو أحمد الموسوي^(٣).

ولم تعكر صفو العلاقة بين الخليفة والشريف أبو أحمد الموسوي سوى حادثة الشعر المنسوب إلى ولده الرضي في قصيدته حول نسب الفاطميين في مصر، تلك الحادثة التي تعامل معها الخليفة القادر بالله بحكمة وروية، فيما كان والد الرضي وأمه المرتضى من أشد الضاغطين على ولدهم لإنات عكس ما أعلن في القصيدة، ولإثبات حسن ولائهم للخلافة^(٤)، فأبقى الخليفة القادر على هذه العائلة في النقابة كما ولي الشريف الرضي النقابة سنة ٤٠٠هـ يوم وفاة والده^(٥)، ثم المرتضى سنة ٤٠٦هـ يوم وفاة الرضي^(٦) مما يعطينا صورة عن تحمس تلك العلاقة.

فلقد كانت علاقة الشريف الرضي بالخليفة القادر بالله جيدة أول الأمر، وكان من أول المهنتين بتولية الخلافة، وفي اليوم الثاني من خلافته جلس جلوساً عاماً لتلقي التهاني حيث مدحه الشريف الرضي قائلاً^(٧):

(١) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢، ص٣٧٤، المقريري، انعاط المعاد، ص٣٣.
(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص١٤٩، ركن الدين، عمر الاسباب، ص٦٠ (مخطوط).
(٣) ابن العمري، الانباء في تاريخ الخلفاء، ص١٨٣، ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص٢٠.
(٤) انظر لتفاصيل في: ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص١٤٩-١٥٠، المقريري، انعاط المعاد، ص٣٣، ٣٧.
(٥) ابن هب، عمدة الطالب، ص١٨٣.
(٦) ابن الاثير، الكامل، ج٩، ص٢٦٣.
(٧) الروذراوري، ذيل تجارب الامم، ص٢٠٦-٢٠٧، ابن الكاثير، مختصر التاريخ، ص١٩٨-١٩٩.

شرف الخلافة يا بني العباس
اليوم قد حدده أبو العباس
هذا الذي رفعت يده ساءها
العالي و ذلك موطن الأساس

وكان يحضر إلى مجلس الخليفة وعليه السواد وهو شعار العباسيين^(١) ، ولكن مرور الوقت بدأت نظرة الخليفة إليه تتغير ، حيث برر في شعره ما ينشئ عن طمعه في الخلافة ، ورؤيته سألهم (آل أبي طالب) أولى لها من بني العباس ، يطعمه و يشجعه على ذلك صديقه أبو اسحق الصائى ، ذلك الاتهام الذي لم يكن بعيدا عن أسماع الخليفة^(٢) ، والذي توجّه تلك القصيدة حول سب الساطعيين بمصر^(٣) .

أما الشريف المرتضى الذي تولى ما كان لأبيه ومن ثم لأخيه من الأعمال التي تولّاها بعد وفاة الشريف الرضى سنة ٤٠٦ هـ فقد كانت علاقته حيدة بالخليفة القادر بالله ، وكانت نظرته قائمة على أساس انه من عشيرة الخليفة ، فالأرومة الهاشمية تجمع بينهما ، حيث يبدو أن المرتضى كان على صلة وثيقة بالخليفة قبل بيعته ، كثير الاجتماع به^(٤) ، ولما تولى هذا الخليفة سنة ٤٢٢ هـ فإنه صعد بهذا الخبر فيبرئيه ذاكرة فجعته به وهنعه بلوغ نعيه إليه ، واصفا إياه بالعفاف و لتقى و نقاوة الإزار حيث قال^(٥) :

أراذك ما راعي من ردى ؟
وحدث له مثل حز المدي
وهل في حسابك أبي كرع
برزء الأمام كؤوس الشحا

ولم تختلف علاقته مع الخليفة الجديد القائم بأمر الله (٤٢٢-٤٦٧ هـ) عن علاقته بالخليفة السابق ، وهو عنده لما يزل نقيا للطلالين والحج والمظالم وقد بايعه ومدحه في قصيدة جمعت الألم

(١) كان أول ذلك سنة ٣٨٢ هـ انظر : العالي ، بنية الدهر ، ج٣ ، ص ٦٢ او ما بعدها حيث مدح الخلعة في ذلك المجلس قائلا .

عظما امير المؤمنين فانا في دوحة العلاء لا تنفرق

(٢) انظر اس صه ، عمدة الطالب ، ص ١٨٦ .

(٣) تطرقنا الى الموضوع بالتفصيل في موضوعة مواقف القافة من الارصاع السياسة للدولة .

(٤) الشريف المرتضى ، ديوان الشريف المرتضى ، ج٢ ، ص ٢٥٣ وما بعدها .

(٥) المصدر نفسه ، ج١ ، ص ٣ وما بعدها وهي طويلة .

على فقدان القادر والولاء لتولي القائم بالخلافة^(١)، لقد كان الشريف المرتضى مقرباً لدى حلفاء بني العباس، أثيراً و معظماً عندهم، لكرم صفاته ولروابط النسب و صلة القرى التي تربطه بهم، و عليه فقد كان كثير الرفقة لهم والاتصال بهم، يأنسون في أغلب المواقف بمشورته ورأيه، حاعلين منه حافظ سرهم الأمين ومشيرهم الناصح وسفيرهم المصلح إلى الملوك والوزراء وكافة عمال الدولة و طوائف الناس في الملومات و عظام الأمور^(٢)، وعندما خلفه عدنان ابن أخيه الرضي على النقا، فإنه ورث ذات الصلة الطيبة بالخلفاء وكان ممن حضر عقد النكاح على أسة داود احيي طغرل بك سنة ٤٤٨هـ مع نقيب النقاء العباسيين عمر بن محمد بن محمد بن عبي الزيني^(٣)، وعلى ذلك فقد كانت هذه الأسرة من أكثر الأسر في العراق -عدا الاسرة العباسية- اتصالاً بدار الخلافة العباسية^(٤).

وكان الحسين بن محمد الزيني الذي تولى سنة ٤٥٢هـ نفاة الطالبين و العباسيين معاً صاحب الوحاة الكبيرة عند الخلفاء لما عرف عنه من شرف النفس وقوة الإيمان ووفرة العلم^(٥). أما نقيب النقاء العباسيين طراد بن محمد الزيني الذي تولى النقا سنة ٤٥٣هـ فكان أعلى أهل بغداد منزلة عند الخليفة^(٦)، كما احتل وبه علي بن طراد مكانة مرموقة لدى الخلفاء، وباصر الخليفة المسترشد في حربه ضد مسعود سنة ٥٢٩هـ و خرج معه، وكان مستشاره فيها^(٧)، وقد وقع الخليفة وأركان دولته ونقيب العباسيين علي بن طراد ونقيب الطالبين علي بن المعمري في الأسر^(٨).

(١) ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص ٢٠٣، حيث يقول:

من في الامام سواك يهبط بالذي اوتيته من مفصح او معجم

(٢) الشريف المرتضى، ديوان الشريف المرتضى، ج ١، ص ٩٤-٩٥.

(٣) ابن الاثير، الكامل، ج ٩، ص ٦١٧.

(٤) الشريف المرتضى، ديوان الشريف المرتضى، مقدمة الشبي، ص ٩.

(٥) الصلدي، الوالي بالوفيات، ج ١٣، ص ٤٢.

(٦) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج ٣٤، ص ٩٦، الجلي، خذرات الذهب، ج ٣، ص ٣٩٧.

(٧) ابن الحار، ذيل تاريخ بغداد، ج ٢٠، ص ١٤٦-١٤٧.

(٨) ابن العمري، لاساء في تاريخ الخلفاء، ص ٢١٩ وما بعدها؛ ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص ٢٢١.

وقد عرف هذا النقيب الورير بالمهانة والوقار ودقة النظر ، وكان حاد العراسة ، عارفا بالأمور السنية العظام ، امتاز بالحراة والشجاعة في خطواته^(١) ، وقد دفعته حراة هذه أن يلعب دورا خطيرا في عزل الراشد عن الخلافة (٥٢٩-٥٣٠هـ) و التي تولاهما بعد مقتل والده المسترشد ، حيث تم ومشورته اختيار المفتي خليفة^(٢) ، وبذلك فقد تمكن هذا النقيب الوزير من الدولتين العباسية و السلخوقية فكما رائدا^(٣) الأمر الذي أوصله إلى الاعتراض على الخليفة في كل ما يأمر به فووقت المنافرة بين الحانين إلى أن تدخل السلطان السلخوقي مسعود بن محمد سنة ٥٣٤هـ حيث هدأت الأمور بينهما^(٤) وعفا عنه سنة ٥٣٦هـ وزادت حرمة وعلت كلمته^(٥) .

وعندما قدم إلى بغداد للشكوى ضد ناظر البصرة ، التقى أبو جعفر النقيب بقيب البصرة بالخليفة الناصر لدين الله ، فقد اهره هذا اللقاء ووجد نفسه بين يدي خليفة تقطع الأوصاف دون بلوغ معانيه ، و تضطم الإمامة منه على خير إنسان ، يقوم بخلافة رسول الله (ﷺ) إداك ، فكأنه الشا العظيم ، والسيد المتضر ، فامتألت نفسه فرحا و رعا^(٦) ، فقرر أن يترك البصرة لمحاورة هذا الخليفة ببغداد قل عام ٦٠٥هـ ليكون عسى مرأى و مسمع منه وقد مدحه بمدائح عدة قال في إحداها^(٧) :

هذا العقيق وهذا الجزع والبان فاحس فلي فيه أوطار وأوطان

آليت والحر لا بلوى أليته أن لا تذل بطيب النوم احفان

وبذلك احتل مكانة عنده مكنية حتى اختاره نديما له فقي على ذلك سعة عشر عاما^(٨) .

(١) الذهبي ، سير اعلام لسلاء ، ج٢٠ ، ص١٥١ .

(٢) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، مجلد ٣٦ ، ص٥٩-٦٠ تسترثنى " (الزبي) " دائرة المعارف الاسلامية ، جلد ١١ ، ص٣٢ .

(٣) المصدر نفسه ، مجلد ٣٦ ، ص٢١٢ .

(٤) ابن الاثير ، الكامل ، ج١ ، ص١٧٦ الصلدي ، الوالي بالوليات ، ج٢١ ، ص١٥٦ .

(٥) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، مجلد ٣٦ ، ص٢٢٠ .

(٦) جواد ، أبو جعفر النقيب ، ص٣١-٣٢ .

(٧) الذهبي ، المختصر المحتاج إليه ، ج٣ ، ص٢٤٩ جواد ، أبو جعفر النقيب ، ص٣٢-٣٣ ، ٣٨ ، ٣٩ ، الرسمى ، الحركة الفكرية ص١٠٩ .

(٨) العميدى ، المشعر الكشاف ، ص١٥٨ .

وكان ضياء الدين محمد بن زيد نقيب الطالبين بالموصل الذي تولى القنافة سنة ٥٨٥هـ — يتمتع بمثولة رفيعة عند الخليفة الناصر لدين الله^(١) كما كان نصير الدين ناصر بن مسهدي العلوي ينوب عن النقيب عز الدين المرتضى القمي نقيب بلاد العجم كلها ، فلما قتل النقيب من قبل علاء الدين خوارزمشاه ، هرب ولده شرف الدين محمد وبصحته نائيه نصير الدين ناصر ، مستحيرين بالخليفة الناصر ، حيث كان نصير الدين موصوفا بأنه من عقلاء الرجال^(٢) ، ((فأحتره الناصر فراه عاقلا لينا سديدا ، فصار يستشير به سرا فيما يتعلق بملوك الأطراف ، فوجد عنده خبرة تامة بأحوال سلاطين العجم ، ومعرفة تامة بأمورهم وقواعدهم وأخلاق كل واحد منهم فكان كلما استشاره في شيء من ذلك يحده مصيبا عين الصواب فاستخلصه لنفسه ورتبه أولا نقيب الطالبين ثم فوض اليه أمور الوزارة))^(٣) ، كان ذلك سنة ٥٩٢هـ وبقي على وزارته إلى سنة ٦٠٤هـ ليقتض عليه كارهاً منه أموراً اقتضت ذلك فأقام بداره تحت الاستطهار على حالة الإكرام والمراعاة حتى وفاته^(٤).

أما الحسن بن علي بن حمزة بن الاقساسي العلوي ، نقيب العلويين بالكوفة ، ثم بغداد التي قدمها فأمتدح خلفاء العباسيين : المفتي والمستنجد والمستضيئ^(٥) ثم الناصر الذي ولاه نقابة الطالبين بمدينة السلام^(٦) فمقي بها إلى أن عُزل سنة ٥٩٣هـ فلم يداره عشرين يوما ثم مات^(٧) .

ووصف نقيب أشرف الموصل وديار بكر محمد الدين محمد الذي تولى القنافة سنة ٥٨١هـ — بأنه صاحب المنزلة الرفيعة عند الخليفة المستنصر^(٨) ، فيما كان نقيب النقباء الطالبين ببغداد قطب الدين الحسين بن الاقساسي صاحب المنزلة الرفيعة والحاج عند الخلفاء^(٩) ، عرف أديبا نبيا من ظراف

(١) ركن الدين ، بحر الاساب ، ص ٥٨ ، مخطوط ، الاعرجي ، الحديث لهية ، ص ٣٥ ، مخطوط .

(٢) ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ٢٨٩ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٩٠ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٢٩١ ، وكانت وفاته ٥١٧هـ .

(٥) ابن كثير ، النهاية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٨ ، الحسيني ، غاية الاختصار ، ص ١١٠ .

(٦) الذهبي ، المختصر المختار اليه ، ج ٢ ، ص ١٩ ، تاريخ الاسلام مجلد ٤٢ ، ص ١٢٦ .

(٧) الحسيني ، غاية الاختصار ، ص ١١٠ ، على ان الذهبي يشير في المختصر ج ٢ ، ص ١٩ انه مكث بالقنافة سنة ووصف

(٨) ركن الدين ، بحر الانساب ، ص ٥٥ ، مخطوط .

(٩) الحسيني ، غاية الاختصار ، ص ١٠٨ .

وقته^(١)، وكان ذلك مما الحق به الضرر، فنقد بدرت منه كلمة في عهد الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢هـ) حيث قال: نريد خليفة حديد يعني: خليفة حديد، وقد بلغ ذلك الخليفة الناصر فقال: لا يكفيه خليفة بل خليقتان، فقيده وحمله إلى الكوفة، وطل هناك سجيناً حتى نولي الطاهر الخلافة سنة ٦٢٢هـ حيث أمر بإطلاق سراحه^(٢)، ولما تولى المستنصر بالله الخلافة سنة ٦٢٣هـ — ولاه نقابة النقاء الطالبيين بغداد وجعله من ندمائه كونه ظريفاً خليعاً طيب الفكاكة حاصر الحواري^(٣)، فله شعره الذي كتبه إلى الخليفة المستنصر يوم تكامل ساء المدرسة المستنصرية، فضلاً عن أشعار فيه كثيرة، قال فيه^(٤):

| | |
|--------------------|------------------|
| سقت نزعك هاشم | فسموت في علمائها |
| وعمرت مدرسة أمر | ت سمكها وبائها |
| اسرت عيون الناظرين | ن بحسها وهائها |
| ورسمت بالمستنصر | ية منتهى أسمائها |

وأحتفظ قطب الدين الحسين بن الأفساسي نقيب النقاء الطالبيين بالعلاقة دائماً مع أحر حلفاء بني العباس المستعصم بالله (٦٤٠-٦٥٦هـ) فكان من مقربيه ومخصوصيه، فينقل لنا صاحب الحوادث أمر الخليفة بتصنيف الطيور الحمام إلى أربعة أصناف فأرسلت إلى أربع جهات وذلك سنة ٦٤٣هـ إلى مشهد حذيفة بن اليمان في المدائن ومشهد العسكري بسر من رأى ومشهد غمي بالكوفة والقادسية، وتم تثبيت الأمر بسجل خاص شهد فيه العدول على القاضي ثوته عنده وأرسل مع كل عدة من الطيور عدلين ووكيل، وتم تسمية هذه الأصناف باليمانيات والغويات والقادسيات والعسكريات، فنظم هذا النقيب الشاعر شعراً يصف فيه هذه الأصناف الأربعة ويقول^(٥):

أن الحمام التي صنفتها شرفت
على الحمام التي من قبل يعرفها

(١) الصلدي، الوالي بالوفيات، ج ١، ص ٤١٩

(٢) المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٢٠، مجهول، كتاب الحوادث ص ٢٦٤-٢٦٥

(٣) مجهول، الحوادث، ص ٢٦٥

(٤) الحسيني، نهاية الاختصار، ص ١٠٩، العسان، المسجد المسوك، ص ٤٢١-٤٢٢

(٥) مجهول، الحوادث، ص ٢٤٣-٢٤٤، ٢٥٤- وهي في مجلس البيت والنقيب في الخليفة اشعار عديدة انظر مثلاً الاشرف العسان

، المسجد المسوك، ص ٥٤٣، الحسيني، موارد الانحاف، ج ١، ص ٩٧-٩٨-٩٩-١٠٠.

ومن ضحايا الغزو المغولي كان آخر النقباء الطالبيين في زمن العباسيين شمس الدين علي بن نوح الدين الحسن الذي كان يشغل فضلا عن النفاة مهمة عارض الجيش، وقد وُصف بأنه حليل القدر، صاحب المنزلة والحاه عند الخلفاء (المستنصر والمستعصم) قتل في واقعة بغداد سنة ٦٥٦هـ^(١).

و- النقباء والأمراء وكبار موظفي الدولة : ومثلما كانت للنفاة وبقاؤها علاقات متنوعة مع الخلفاء فقد احتفظ النقباء بحكم عملهم بعلاقات واسعة مع الملوك والأمراء والوزراء وسائر موظفي الدولة، تلك العلاقات التي تارجحت بين السلب والإيجاب، وقد كان احترام النقيب أمر يؤكسد عليه الخلفاء في عهودهم : ((ونحن نأمر نواب وولاتنا وأصحابنا أن يوفوه حق أبوتهم الشريفة .. وان يعطوه ما شاء من إعلاء شأنه، ومضمونا فعل بده وقول لسانه))^(٢).

فلقد كان نقيب الطالبيين محمد بن عمر العلوي يحتل مكانة خاصة عند الأمراء البويهيين تلك المكانة التي جعلته يطلع على سر الاتفاق بين بختيار عز الدولة والوزير أبي الفتح بن العميد لترتيب الأمور ضد ركن الدولة سنة ٣٦٤هـ، حيث استقر الأمر بينهما ((سراً لا يطلع عليه إلا محمد بن عمر العلوي فإنه توسط بينهما وأخذ عهد كل واحد منهما على صاحبه))^(٣).

ولم تكن علاقة النقيب محمد بن عمر العلوي جيدة بالوزير البويهى المطهر، فلقد كان هذا الوزير مكلفا بقيادة الجيش لمحاربة عمران بن شاهين في الطليحة، ومن أجل تحرير فشله في مهماته، فإنه كان يتهم النقيب بالعلاقة الطيبة مع عمران والمراسلة بينهما، وأنه يُطلع عمران على أسرار التدابير المتخذة، فساقه ذلك التبرير والفشل إلى الانتحار سنة ٣٦٩هـ^(٤).

وكان عضد الدولة البويهى ينظر إلى النقبين أبي أحمد الموسوي ومحمد بن عمر العلوي بأخما من أهله ومن أولاد بنته^(٥)، وكان يرى في محمد بن عمر بأنه رجل يستحق التفصيل^(٦)، ومع كل

(١) ركن الدين : بحر الانساب، ص ٦٦، مخطوط.

(٢) ابن الاثير، المثل السائر، ج ١، ص ٣٠١، وهي من عهد أبي نقيب العلويين بالموصل.

(٣) مسكويه، تجارب الأمم، ج ٢، ص ٣٥٣.

(٤) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٤١٠.

(٥) الصاي، انساب صاعدة في كتاب نخبة الامراء في تاريخ الوزراء، ص ٦٢.

(٦) التوحى، شوارح المحاصرة، ج ٥، ص ٢٤٦.

ذلك لما تضاربت المواقف والمصالح اعتقلهما حتى وفاته حيث اطلقهما شرف الدولة البويهى^(١).

وعند وفاة عصف الدولة سنة ٣٧٣هـ ، تولى حمله إلى مثواه الأخير في الحف نقيب العلويين أبو الحسن علي بن أحمد^(٢) ، فيما كان الوزير المهلي وزير معز الدولة البويهى يرى في نقيب العباسيين أبي تمام الزينبي بأنه لا يهيمه سوى مصالحه الشخصية وتلبية رغباته على الرغم من إكرامه له ورفع إياه^(٣) ، كما كان شرف الدولة البويهى محلّ النقيب محمد بن عمر العلوي ويحترمه ، وهو ما كان سبباً في إطلاقه من الحس وورد النظر إليه^(٤) ، وما له من حقوق في المال والأموال والنقاع والضيايع فضلاً عن محبة صبيعا حديدة ، كما رد على الشريف الحسين الموسوي نقيب النقباء أملاكه^(٥) ، الأمر الذي دفع بالشريف محمد بن عمر بعد أن تضاعفت أرباحه فلعت عشرين مليون درهم إلى عرض نصف أمواله وأملاكه لاس شرف الدولة أبي علي ، وذلك خوفاً من تكرار ما حدث له مع عصف الدولة ، إلا إن شرف الدولة رفض ذلك حتى لو كانت أضعاف ما ذكر^(٦) فدامت هذه الصلة حتى وفاة شرف الدولة سنة ٣٧٩هـ حيث صلى عليه هذا النقيب وحمله إلى مثواه في مشهد الكوفة^(٧) .

ويبدو أن علاقة محمد بن عمر العلوي قد ساءت مع بهاء الدولة البويهى الذي حاول أن يحصي أمواله وممتلكاته وكلف من يقوم بذلك إلى أن وقع الصلح بينهما سنة ٣٨٨هـ مقابل مال تم ضمانه^(٨) ، وظل هذا الرجل يحتفظ بمكانة سامية في الدولة حتى وفاته سنة ٣٩٠هـ حيث حصر جنازته كبار القادة البويهيين وسائر الأعيان وطبقات الناس^(٩) .

(١) ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٢٣

(٢) سبط ابن الجوري ، مرآة الزمان ، ص ٢٨٥

(٣) التنوخي ، سنوار المحاصرة ، ج ٢ ، ص ١٢٦ ، قد كان بين المهلي والريبي مصاهرة .

(٤) الروادوري ، ذيل تحارب الاسم ، ص ١٠١ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ١٣٦ ، الدوري ، تاريخ العراق الاقتصادي ، ص ٢٤٤

(٦) المصدر نفسه ، ص ١٣٣-١٧٤ ، هادة ، الوثائق السياسية والإدارية ، ص ٤١٥ .

(٧) المصدر نفسه ، ص ١٥١

(٨) المصدر نفسه ، ص ٣٠٦-٣٠٧ .

(٩) الصاي ، تاريخ هلال بن اعين الصاي ، مجلد ٨ ، ص ٧ .

أما الشريف أبو أحمد الحسين الموسوي ، فقد كانت علاقته بهاء الدولة طيبة ، وقد أعاده سنة ٣٩٤هـ إلى وظائفه ، وكتب له عهده من شرايز تنقيده النفاة والحج والمطالم والقضاء ، إلا أنه لم يتمكن من ممارسة القضاء لامتناع الخليفة القادر بالله من السماح له بذلك^(١) ، وفي ذلك تحاور على صلاحيات الخليفة ومسؤولياته .

وكان الوزير أبو محمد المهلي محلّ وبحترم الشريف الرضي ، يقوم لاستقباله كالمدهش ويسأله بيده ويعظمه ويجلسه في دسسته ، ليحلس بين يديه تواضع فيفضي حوائجه ، ويدو أن لهذا الوزير بصيرة ناقة يقوم بها الناس ، فكما مر معنا من خلال تقييمه للشريف الزبيبي ، فهذا هو يقوم الشريف الرضي ويضعه على مكانته في حين يرى في الشريف المرتضى على كثرة علمه حرصه الزائد على المال وله قصة معه بذلك^(٢) .

أما نقيب القباء الطالبيين عدنان بن الشريف الرضي الذي تولى النفاة بعد وفاة عمه المرتضى سنة ٤٣٦هـ فقد كانت له مكانة متميزة عند البويهيين ، فكانت ملوكهم ((تعظمه كثيرا وتره بالعين التي كنت ترى أباه وعمه وحده))^(٣) .

وكانت بين نقيب الأشراف بدمشق حيدرة بن إبراهيم بن العباس بن أبي الحسن وأمير الخيوش بدر إحن وبغضاء ومشاكل دفعت بالاحير الى الحد في طلبه والترصد له إلى أن قض عليه سنة ٤٦١هـ وقتله شر قتلة ، وقد استعظم الناس ذلك واكثروه واستشعوه^(٤) .

وكان السلطان ملكشاه السلجوقي يُكنى لقب النقاء علي بن موسى بن إسحاق الموسوي كل تقدير لما عرف عنه من فضل وعلم ونعم كثيرة ، فقد وصل الأمر بالسلطان في إحدى أزماته مع

(١) السيوطي ، تاريخ ، ص ٤٨٨

(٢) ابن عسك ، عمدة الطالب ، ص ١٨٥ - ١٨٦

(٣) المدني ، الدرجات الربعية ، ص ٤٨٠ .

(٤) ابن الفلاس ، دبل تاريخ دمشق ، ص ١٩٤ ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج ١٥ ، ص ٣٩٩

الخلافة علي مابيعته بالخلافة^(١)، فيما كان نقيب العلويين سغداد علي بن المعمر بن محمد العلوي علي صلة طيبة ندبىس بن صداقة أمير الحلة أيام العداء بين الخلافة والأمارة المزيدية بالحلة وقد اتهم هذا النقيب بتحسسه لدنيس وخبائته للدولة، فتم عزله وهدم داره^(٢).

وكان الكوفي علي بن محمد بن يحيى بن عمر الزيدي الحسيني نقيب خراسان، قدم بغداد سنة ٥٥٦هـ فاصدا وريرها للشكوى علي ما انتزع منه من ملك وما قطع عنه من رسم، فسأتم له الورير عون الدين بن هبيرة الأمر وأمر توقيعاً بما أراد، وفي العام ٥٥٧هـ عاد هذا النقيب إلى الورير متظلماً شاكياً متألماً يقول^(٣):

أحربي علي الدهر فيما بقي نقت، فما قد مصى، قد مصى
فلست أنالي بسخط الرمان وأنت تراني بعين الرصى

فأهتز لها الورير، مثنيا علي الشريف واعداً إياه بقضاء شعله.

ويحظى نقيب الطالبيين في البصرة أبي طالب محمد بن محمد بن أبي ريد الحسيني (ت ٦١٤هـ) بإكرام ورعاية الوزير عود الدين بن هبيرة ورير المفتي والمستحد الذي استقدمه من البصرة لسماع ((سنن أبي داود))^(٤)، وكان نقيب الري وقم وآمل عر الدين المرتضى يحيى بن محمد بن علي الحسيني العلوي من كبار سادات العراق وصدور الاشراف، كانت ملوك آل سلجوق يتمسكون مصاهرته ويفتخرون بذلك لما يتمتع به من علو القدر وارتفاع الشأن، وهو الذي قتله خوارزم شاه يوم دخل بلاده سنة ٥٨٩هـ^(٥)، وفي العام ٥٩٢هـ دخل ولده شرف الدين محمد بن يحيى بن المطهر بغداد هارباً حيث تولى نقابة الطالبيين، وقد احتفظ بمس مكانة والده عند أمراء الدولة، وقد صاهره الوزير نظام الملك، ننته بعد إن تُشفع إليه من يعز عبيه^(٦).

(١) العميدي، الشجر الكشاف، ص ٣١

(٢) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٢٠٧، وقد اشرنا إلى هذا النقيب ونظورات مشكلته وحقيقة اسمه في الفصل الثاني

(٣) الاصفهان، حريدة الفجر، ج ٤، مجلد ١، ص ٢٥٠ وما بعدها، ابن الفوطى، تلخيص، ج ٤، ق ٢، ص ٧٩١

(٤) الذهبي، المعري غير من غير، ج ٢، ص ٣٤، الربيعي، الحركة الفكرية في البصرة، ص ١٥٠

(٥) ابن الطقطقي، لفسري، ص ٢٨٩، الذي، الدراجات الرفيعة، ص ٤٩٦-٤٩٧

(٦) الذي، الدراجات الرفيعة، ص ٤٩٧

وكان وزير الخليفة الناصر لدين الله، ناصر الدين بن مهدي يفض النقيب حلال الدين أبو جعفر بن زكي نقيب اللاد الفراتية وصدرها، ويقصده بالادى كونه المسؤول عن نكته بن المحتار العلويين زمن الخليفة الناصر، وتولي حلال الدين تعذيبهم واستخراج أموالهم^(١). وإلى بغداد يتوجه أبو جعفر النقيب نقيب الطالبيين بالنصرة قاصدا وريرها معر الدين سعيد بن علي بن حديدة الأنصاري ورير الخليفة الناصر لدين الله، متظلما من ناظر انصرة، وقد اشهد الورير قصيدة حميلة الصورة قال فيها^(٢) :

| | |
|---------------------------------|--------------------------|
| وقاتل الأنصار غير قليل | لكى بو عم هم الأحيار |
| منهم أبو أيوب حل محمد | في داره واختاره المحتار |
| أنا منه في النسب الصريح وأنت من | داك القليل فلي بذاك حوار |
| ولقد نزلت عليك مثل برولسه | في دار حدك والزيل بخار |
| فعلام أظلم والنبي محمد | أعنى إليه وقومك الأنصار |

فما سمعها منه الورير رق وبكى، وخلع عليه روصله وقضى حوائجه، وأصفه من ناظر النصرة وعزله^(٣).

أما ضياء الدين زيد بن محمد بن أبي البركات نقيب الطالبيين بالموصل، فكان على صلة دائمة وحضور مستمر عند الورير جمال الدين محمد بن عبي بن أبي منصور، وقد التقيا بمجلس شعري سنة ٥٤٢هـ مع العماد الأصفهاني الكاتب^(٤)، وكان نقيب الطالبيين بالموصل المرتضى بن محمد بن زيد الموصل (ت ٦٠١هـ)، شاعرا أدبيا فاضلا، ارتبط بورير الموصل حلال الدين أنا جعفر محمد بن علي الأصفهاني ومدحه بقصائد عدة منها قوله^(٥) :

| | |
|--------------------------|----------------------|
| حلال الدين مولانا الوزير | مناقه محبرة تسير |
| ومن كفاه تحيي كل ميت | وتحميه إذا عرّ الصير |

(١) ابن عسك، عمدة الطالب، ص ١٤٥.

(٢) ابن الطقطقي، المعري، ص ٢٨٨-٢٨٩، جواد، أبو جعفر النقيب، ص ٢٩-٣٠.

(٣) المصدر والصفحة نفسها، جواد، أبو جعفر النقيب، ص ٣٠.

(٤) الأصفهاني، حريدة القصر، قسم شعراء الشام، ج ٢، ص ٢٥٠.

(٥) ابن الساعي، الجامع المختصر، ج ٩، ص ١٦٦، وهي أربع أبيات.

وكان نقيب الأشراف في بعلبك نظام الدين بن علي بن الحسن بن ماهد الحسبي، (زوائل القرن السابع الهجري) يتمتع بمكانة كبيرة عند الملك الصالح عماد الدين إسماعيل وعند وريرة أمين الدولة^(١).

وكان صاحب الموصل بدر الدين لؤلؤ قد استمال نقيب الطالبيين بالموصل كمال الدين حيدرة بن محمد بن زيد الحسبي (ت ٦٣٤هـ) إلى حانته، وانخرط في رمرة شعرائه مما أسداه إليه من الأنعام والرعاية والإكرام^(٢)، فكان يعظمه ويلتزم برأيه ويطيعه فيما رغب فيه ونهى عنه^(٣) وقد مدح النقيب بدر الدين لؤلؤ عندما جاء رسول الخليفة الناصر لدين الله يحمل إليه عهداً بتقليده مدرراً لأبناء الملوك الأتابكة بقصيدة في الاحتفال الذي أقيم لذلك قال فيها^(٤):

هنيئاً بمد ساعدتك سعوته وتم به يوم التفاحر عبيده
وبشرى بهقال أهل بشيره كما وفدت على الهاء وفوده
وإلى بدر الدين للفخر والعلى نديداً، وكلاً إن بصات بديده

لقد ارتبط بدر الدين بهذا النقيب ارتباطاً اختلف فيه عن الشعراء والشخصيات الأخرى، وامتدت العلاقة حتى بعد وفاة النقيب، حيث كان بدر الدين إذا ما احتاز علسي نربته ((يترك العسكر ويدخل إليه يزوره، ويدعو لنفسه عند ضريحه))^(٥)

وكان نقيب الطالبيين بالعراق في العهد المغولي عز الدين بن ريد بن علي بن ريد الحسبي، قد حاز على رعاية وعناية محمود غازان بن أرغون، فقد انعم عليه ((ووصله بأموال حزيلة وصيولات

(١) اليونيني، دبل برآة الزمان، ج ٢، ص ١٧٨.

(٢) ابن الصقطني، الفخري، ص ٦٥، الرويشدي، إمارة الموصل في عهد بدر الدين لؤلؤ، ص ٢٢٦.

(٣) الملقى، لقاء الموصل العلويين، ص ٦، نقلاً عن الحاسبي في كتابه لقاء العلويين في الموصل.

(٤) الديوبه جي، تاريخ الموصل، ج ١، ص ٣٨٧ وقد أورد ابن الطقطقي الشعر من غير تفاصيل، الفخري، ص ٦٥.

(٥) ابن الصقطني، الفخري، ص ٦٥، الرويشدي، إمارة الموصل، ص ٢٢٦.

حليلة وأقطعه ضبعة سنّيه بالحلة السيفية...) ^(١) ، حيث كان حكام بغداد المسلمين في هذا العهد يحترمون الأشراف وبالذات منهم العلويين ^(٢) .

أما ابن الطقطقي فنخر الدين بن محمد بن نقيب النقباء تاج الدين علي بن محمد الحسني ، نقيب الطالبين بالحلة والنحف وكر بلاء ^(٣) ، الموصلّي الأصل ، فإنه لما عاد إلى الموصل أُلّف بها سنة ٧٠١ هـ كتابه الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية وقدمه إلى والي الموصل فخر الدين عيسى بن إبراهيم ^(٤) ، وكان النقيب ابن الطقطقي قد نوحه قبل هذا التاريخ إلى حاكم شيراز وبلاد فارس عز الدين عبد العزيز بن محمد بن سعدي الطيبي الكوفي ، فأقام عنده وصَفَ لحرارة كتبه كتاباً في التاريخ ^(٥) .

أما أديبة حاكم بغداد فلقد كان له دوره في الصراعات الأسرية الدائرة آنذاك ، ففي سنة ٧٠١ هـ رخص هذ الحاكم لبني محاسن قتل نقيب النقباء زين الدين بن هبة الله بن علي بن محمد نقيب وصدر البلاد الفراتية بدم أحد أسائهم ^(٦) .

كما كان تاج الدين بن محمد بن مجد الدين الحسين بن علي بن زيد ، قد تَقَرَّبَ إلى السلطان المغولي الابلخاني أُولحائتو محمد وقد كان واعظاً فاعتقده السلطان وولاه نقابة نقباء الممالك بأسرها العراق والري وخراسان وفارس وسائر ممالكه ، مما أثار حفيظة الوزير رشيد الدين بن فضل الله وبدأ يحبك له الدسائس مستغلاً حرارة النقيب في تحويل مشهد النبي ذي الكفل (عليه السلام) إلى مسجده ومسجد اليهود من الزيارة ^(٧) ، وراح يبحث عن يفتله حتى تمكن من ذلك سنة ٧١١ هـ بعد أن أوامر صدر السلطان عليه ^(٨)

ولم تكن علاقة نقيب النقباء تاج الدين بن علي بن محمد (ابن الطقطقي) صاحب الأموال

(١) ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الآداب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ١٥٤-١٥٥ .

(٢) محصاك ، العراق في عهد المغول الابلخانيين ، ص ٧٣ .

(٣) الزركلي ، الاعلام ، ج ٧ ، ص ١٧٤ .

(٤) القمي ، الكنى والالقباب ، ج ١ ، ص ٣٤٣ ؛ الحسيني ، موارد الانحاف ، ج ١ ، ص ١٩٣-١٩٤ .

(٥) ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الآداب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢٠٥-٢٠٦ ، ويظهر من هذا النص ان لابن الطقطقي عدة كتب في التاريخ .

(٦) العميدي ، المشجر الكشاف ، ص ٩٢ .

(٧) ابن عنبه ، عمدة الطالب ، ص ٣٠٧-٣٠٨ ؛ ريتشارد كوك ، بغداد مدينة السلام ، ج ١ ، ص ٢٥٥ .

(٨) انصدر نفسه ، ص ٣٠٨-٣٠٩ ؛ ريتشارد كوك ، بغداد مدينة اسلام ، ج ١ ، ص ٢٥٦ .

والعقار ، والصياح الكثيرة ، جيدة بالوربر شمس الدين الحويني اخي عطاء الملك صاحب الديوان ، فلقد سعى هذا النقيب عند السلطان اناقاخان بن هولاكو في عزل صاحب الديوان واقامته عوصاً عنه واعداً بسد الأموال الخزيلة ، وصادف أن وقع الكتاب بيد شمس الدين الذي سارع لعرصه على أخيه عطاء الملك الذي رتب جماعة لقتل النقيب^(١) .

وعندما دخل حاكم الموصل بدر الدين محمد بن زهرة الحسبي^(٢) .

ز- دور النقابة في قيادة المدن : ولم تكن النقابة بعيدة عن هموم أهلها ومشاكلهم وكل ما يعكس صفو حياتهم ، كما لم يكن النقباء بعيدين عن الأخطار التي تهدد بأهلهم ومدنهم ، فدافعوا عن المدن وقادروا أهلها ، صد عسف الظالمين وتولوا مسؤولية قيادة مدنهم يوم الحس وضعف السطة . فعندما أساء عامل الكوفة أبو علي الحسن بن هارون احمداي التصرف مع أهلها ونظّم وعسف، قادت لنقابة ممثلة بشخص بقيها عمر بن يحيى العلوي وأمر الحاج ، أهل الكوفة في انتفاضة ضده حتى تم عزله سنة ٣٣١هـ^(٣) ، وإذا ما علمنا أن من يتولى أمانة الحاج تكون له بعض السلطات العسكرية حيث تستلزم هذه الولاية وجود قوة مسلحة مصممة لتولي حماية الحاج^(٤) ، أدركنا حجم الدور الذي لعبته نقابة الكوفة في قيادة هذه المدينة وأهلها يوم جمع بقيها بين النقابة وأمانة الحاج ، وعليه فقد وصف الصولي هذا النقيب وهو يقود أهله ضد عامل الكوفة فيقول^(٥) : ((وهو الرجل الفاضل المتفجع به الناس عماله وجاهه والناصب نفسه لهم حتى ينجح بهم ولولاه ما تم حج ..)) ، وعلى ذلك فقد كان هذا النقب بوصف بأنه النقيب الرئيس بالكوفة^(٦) ، كما وصف

(١) اس ص ، عمدة الطالب ، ص ١٥٩-١٦٠ ، قد تمكن عطاء الملك من ترتيب جماعة أخرى قتل بهم الغيلة وروص بداه على اسوان واملاك النقب .

(٢) ابو الفدا ، المختصر ، ج ٤ ، ص ١٠٨ .

(٣) الصولي ، احبار الرازي والمتنبي لله ، ص ٢٤٠ .

(٤) رؤوف ، ادارة العراق ، ص ٣٢٧ .

(٥) الصولي ، احبار الرازي والمتنبي لله ، ص ٢٤٠ .

(٦) العميدي ، لمشجر الكشاف ، ص ٩٦ .

محمد بن الحسين بن علي ألا فطسي بأنه النقيب لرئيس بانه و خوارزم^(١) ، فيما كان لنقيب النقباء طراد الزينبي أمر محلة باب البصرة ببغداد^(٢) .

اما في مشهد موسى بن جعفر ببغداد (مشهد باب الثن) فقد شهد القرن الخامس نشوء نقابة تهتم بشؤون أهلها وتتولى الأشراف على إدارة المشهد ، ثم تطور هذا الموقف وبعده في أيام ضعف السلطة إلى قيادة للبلدة وتولي شؤونها لضعة قرون^(٣) .

وكان لنقيب الأشراف العباسيين والطلبيين دورا في نشر الهدوء ببغداد أيام إعلان وفاة الخليفة المقتدي بأمر الله سنة ٤٨٧ هـ ، فقد انتشر الإرجاف بين الناس وازداد في اليومين التاليين فحضر طراد الزينبي نقيب النقباء العباسيين ومعه الزمرة العباسية مظهرين شعار المصية ، فيما جاء نقيب النقباء الطالبيين المعمر بن محمد في رمرة العلوية^(٤) ، اما ذخّر الدين أبو القاسم ريد بن الحسن الحسيني نقيب العلويين نيسابور سنة ٥٥٣ هـ فإنه هو الحاكم لهذه المدينة وأهلها^(٥) ، فكان يجمع أصحابه ويقودهم يوم المحن ، التي استمرت حتى العام ٥٥٦ هـ^(٦) ، كما كان نقيب العلويين في سائر زواجر عماد الدين علي بن محمد العلوي يتولى أمر مدينته ضد فتنة العرّ ((واجتمعوا معه ورجعوا إلى أمره ونهيه ، ووقفوا عند إشارته .. فحفظوا البلد))^(٧) .

وبعد الاحتلال المغولي للعراق ، وفنور قوة السلطة وتدهورها أحدث النقابة تتولى شؤون المدن نفسها ، حيث تولت نقابة الأشراف حكم مدينة النجف وقيادتها وتولت أعمالها بصورة عامة ، ولم يكن للسلطة المحتلة أي دور ، فقد كان نقيب الأشراف يجمع بين يديه السلطة الإدارية والمالية ، واليه تجمع الضرائب وهو ينفقها^(٨) ، فهو المتصرف بالبلاد ومطلق في إدارة شؤونها^(٩) ، إذ ليس ((

(١) العمدي ، المشعر الكشاف ، ص ١٥١ .

(٢) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ١٠٩ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٤٠ .

(٣) رؤوف ، إدارة العراق ، ص ٩٧ .

(٤) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ٨٠ .

(٥) ابن الأثير ، الكامل ، ج ١١ ، ص ٢٣٤ .

(٦) المصدر نفسه ، ج ١١ ، ص ٢٣٦ ؛ تاريخ الاسلام ، ج ٣٨ ، ص ٢٣٠ ، ٢٣١ .

(٧) ابن الأثير ، الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٣٢ - ٢٣٣ .

(٨) رؤوف ، إدارة العراق ، ص ٣٢٧ .

(٩) آل محبوبة ، ماضي النجف ، ج ١ ، ص ٢٨٣ .

هذه المدينة مُعَرِّم ولا مَكَّاس ولا والٍ ، وإنما يحكم عليها قَيب الأشراف))^(١) ، الذي احتل مكانة خطيرة وازى بها الأمراء ، فهو ((مقدم من ملك العراق ، ومكانه عنده مكين ، وممرلته رفيعة . وله ترتيب الأمراء الكبار في سفره ، وله الأعلام والاطال ، وتضرب الطلخانة عند نابه مساءً وصباحاً ، واليه حكم هذه المدينة ولا والٍ بها سواه ، ولا مَعَرِّم فيها للسلطان ولا لغيره .))^(٢) .

وعندما استحدث المغول ((صدارة الأعمال الفراتية)) التي تغطي الأعمال الإدارية لمطقتي سقي الفرات الأوسط ، أدمجت نقابة كربلاء ونقابة السجف مؤسسة واحدة أطلق عليها نقابة المشهدين الغروي والحائري ، فقادت هذه النقابة الموحدة المدينتين وتولت حكمها بصورة مطلقة^(٣) .

(١) ابن بطوطة ، رحلة ، ص ١٧٨

(٢) المصدر والصفحة نفسها .

(٣) رؤوف ، إدارة العراق ، ص ٣٠٢

الفصل الرابع

المبحث الأول

موارد النقاية وأوجه الإنفاق

المبحث الثاني

دور النقاية في المحافظة على

شرف النسب وطهارة الأعراف

المبحث الأول

مصادر النقابة وأوجه الإنفاق

❖ موارد النقابة

- ◀ حقوق الأشراف في بيت المال
- ◀ الأوقاف
- ◀ ديوان نظر الأوقاف
- ◀ موظفوا ديوان الأوقاف
- ◀ الهبات والعطايا والإععام
- ◀ المشاهد والسدانة

❖ وجوه الإنفاق وصلاحيته

أ- موارد النفاة : محكم نطاق عمل النفاة الواسع ، ومع استظالة انتشار الأشراف ، واستنادا الى الصلة المقدسة التي يرتبط بها الأشراف بالرسول الكريم محمد (ﷺ) ، وما ترتب على ذلك من رعاية وعناية وإكرام من الخلفاء ، على اختلاف دولهم ، فقد اضحى لهذه المؤسسة رصيد صخيم من الموارد المتنوعة ما بين اوقاف وندور وريع مشاهد وحقوق من بيت المال وهبات وعطايا وإععام وغير ذلك مما سنفضله هنا ، وقد وقعت على نقيب الأشراف مسؤولية تحصيلها وإدارتها وإعانتها .

اولا- حقوق الأشراف في بيت المال : ولما كان الرسول (ﷺ) قد حرّم على اهل بيته الصدقة ، فقد كان للشرىف حصته في بيت مال المسلمين وهو خمس الخمس او ما يسمى سسهم دوي القرى^(١) استنادا الى قوله تعالى في سورة (الأنفال آية ٤١) ((واغلموا اما عمتهم من شىء فإن لله خمسة وللرسول ولدوي القرى ..)) ، وعليه فقد كان واحا على النقيب ان يكون عوبا للأشراف في استيفاء حقوقهم حتى لا يضعفوا عنها ، فكان الواجب التاسع للنقيب الذي حدده الأمام الماوردي قد نص على^(٢) . ((ان يوب عنهم في المطالبة محقوقهم العامة في سهم دوي القرى في العىء والغيمة الذي لا يحتص به احدهم حتى يقسم بينهم بحسب ما اوجه الله تعالى لهم)) ، وعلى ذلك فقد نعى عليه القيام بمهمة المطالبة محقوقهم ، والدفاع عنها وخاصة في بيت مال المسلمين^(٣) .

والعبرة في تحريم الصدقة (الزكاة ، النذور ، الكفارة) قائمة على اسس كونها اوساح الساس ، ولذلك فان الرسول (ﷺ) نَزَّهَ مقامه الشرىف عنها وانتقل ذلك الى آله سسبه ، كما انها تُعطى من باب الترحم الذي يُسئ عن ذلّ الآخذ وعز المأخوذ منه ، فاستعصى عنها بالعبية التي تؤحد بصورة عز وشرف مرتكزا على عز الآخذ وذل المأخوذ منه^(٤) .

(١) تناولنا تفصيل ذلك في الفصل الأول ، انظر السلسلي ، نور الأنصار . ص ٢٢٠ ، الحسي . مسار الأشراف ، ورقة ٢١ ، مخطوط

(٢) الأحكام لسلطانية ، ص ٩٧ ، النهاي ، الشرف المؤيد لآل محمد ، ص ٨٨

(٣) آردك ، "شرىف" ، دائرة المعارف الإسلامية ، مجلد ١٣ ، ص ٢٧٢ ، الفيخلي ، الأصاف في العصر العاسي ، ص ٦٨

(٤) السوطي ، الخصائص الكرى ، ج ٣ ، ص ٢٦٧ ، الحسي ، مسار الأشراف ، ورقة ١٩ ب - ٢٠ ، مخطوط .

فالتنزه عن اوساخ الناس انما هو لتطهير اموالهم ونفوسهم فهي كغسالة الأوساخ^(١)، اذ ان الزكاة فُرِضَتْ لأغناء الفقراء ، اما خمس الخمس فقد فُرِضَ اغناءً بدلاً من الأغناء بالزكاة^(٢)، حيث قيَّدت السعة المطهرة الفقراء والمساكين بأن لا يكونوا من آن محمد (ﷺ)^(٣).

فقد اخرج ابن سعد والحاكم وصححه عن علي قال : قلت للعاس سل السي (ﷺ) ان يستعملك على اصدقة ، فسأله فقال : ((ما كنت لأستعملك على غسالة الأيدي))^(٤)، كما انه (ﷺ) قال له : ((أليس في خمس الخمس ما يغنيكم عن اوساخ الناس))^(٥)، وأخرج مسلم وابن سعد عن المطلب بن ربيعة بن الحارث قال : حثت انا والفصل بن العاس . فقلنا يا رسول الله (ﷺ) حثنا لتؤمّرنا على هذه الصدقات ، فسكت ورفع رأسه الى سقف البيت حتى اردن ان نكلّمه .. وأقبل فقال : ((ان الصدقة لا تحلّ لمحمد ولا لآل محمد واما هي اوساخ الناس))^(٦).

ومن اجل ان لا يمر آل محمد (ﷺ) بطرف العاقبة والعوز والحرمان والصياح ، لا سيما اد ما تعذر حصولهم على حقهم في الخمس والفيء ، إما لقلته او لظلم من يستولي على حقوقهم ، فانه لا صير في ان يُعطون من الصدقة المفروضة ما يكفيهم حماية لهم من ((ان يصيعوا فقراء ، ويتصوروا حوفاً ، ويعلك الألم نياط قلوبهم ، او يتعاطوا اعمالاً غير كريمة لا يسوغ ارتكابها من دولهم فكيف من شريف . كما ان اعطاءهم اسهل من تعاطيهم خدمة مع الدمي والماجر))^(٧).

(١) الحسي ، مار الاشراف ، ورقة ١٩ب — ٢٠أ ، مخطوط

(٢) ابن عقيل ، التعليقات ، ج ١ ، ص ٢١ .

(٣) د محمد نعمة الله "موقع الصدقة والهبة بالنسبة للأشرف" ، مجلة الدوحة ، العدد ٢ ، ١٤١٨هـ — ١٩٩٧ م ، ص ١٠١ ، الرابط .

(٤) السيوطي ، الخصائص الكبرى ، ج ٣ ، ص ٢٦٦ .

(٥) ابن عقيل ، التعليقات ، ج ١ ، ص ٢١ ح الحسي ، مار الاشراف ، ورقة ٢١أ ، مخطوط

(٦) السيوطي ، الخصائص الكبرى ، ج ٣ ، ص ٢٦٦ ؛ انظر كذلك : النول القيم ، ص ٣٤ ، نقلاً عن حلا ، الافهام لأسس القسم اجورية .

(٧) محمد نعمة الله "موقع اصدقة والهبة" ، اصدر السابق ، ص ١٠٤ ، انظر كذلك : الحسي ، مار الاشراف ، ورقة ٢١أ ، مخطوط

ولهذا ينبغي ان يكون الاهتمام بكفاية اهل البيت الذين حرمت عليهم الصدقة اكثر من الاهتمام بكفاية الآخرين من الصدقة^(١)، فاهل بيت رسول الله (ﷺ) اعلام الأمة والدين ، وفيهم الخلافة ، ومُدَوِّن المسير اليهم ، ومن هو كذلك لا يُعطى المال على اساس الفقر وانما إعانة له ((على التحمل ، وتحمل المكلف ونزول الأضياف والوفود ، فلا يكفي في حقهم الإغناء عن الناس بل يجب ان يصرف اليهم ما يستغني به الناس))^(٢) .

وقد اضحى ذلك رسماً للأشراف منتبهاً لهم في ديوانهم ليتم تقسيمه عليهم ذكورا واناثا لكل منهم حقه الذي يشهد له الديوان بذلك^(٣)، فلكل نقيب ديوان كما مر معنا يباشر منه مسؤولياته ، ولكل نقيب حريدة مؤشر فيها اهل بقاته حتى الولادة والوفيات لكي ينظم عمل النقابة وتوزيع الحقوق وحفظ الأساب^(٤)، وعلى ذلك كان الخلفاء يؤكدون على البقاء بضرورة حفظ الأساب لمنع الأدعاء في ان يلحقون بأنساب الأشراف ((ففي الناس طائفة ادعاء يرومون إلحاق الرأس بالذنب ، والسع بالعرب ، ويلحقون انا لغير اس ، وانا لغير اب ، كل ذلك رغبة في سحت يأكلوه ، لا في نسب يوصلونه))^(٥)، وبذلك فقد حاول البقاء حفظ اهلهم وشيتهم بديوانهم لحفظ حقوقهم يقول الشيخ السماوي^(٦):

نقابة الأشراف من آل علي ولاية عيهم من ولسي
يكتب من قد صح في الطروس ويصرف الوقف على الرؤوس
فواردنا من الوقف نفسي اد كثر ت حدا بكل طرف

ثانياً الأوقاف : ارتبط الأشراف ارتباطا وثيقا بالأوقاف ، وذلك لكثرة الأوقاف الموقوفة عليهم ، باعتبار الوقف نوع من القرابات من آل الرسول (ﷺ) ، فاصحى الوقف ظاهرة اقتصادية واجتماعية على درجة كبيرة من الأهمية ، حيث كان هنالك ارتباط وثيق بين الأشراف والأوقاف باعتباره نظاما

(١) اس تبيه ، حقوق آل البيت ، ص ٣٠ .

(٢) اس عقيل ، التعليقات ، ق ٢ ، ص ١٧-١٨ .

(٣) الكاتب ، مواد السان ، ص ٦٤٢ ، الفلقشي ، صح ، الأعني ، ج ١٠ ، ص ٣٩٧ .

(٤) اس عنة ، عمدة الطالب ، ص ١٩٧ ، العمدي ، المشر الكشاف ص ٣٥ ، وسفصل ذلك في بحث خاص بالأساب

(٥) اس الأكبر ، المثل السائر ، ق ١ ، ص ٢٩٩ .

(٦) الأرحورة ، ج ١ ، عنوان الشرف ، ص ٧٨-٧٩ .

دينيا يقوم على أساس الإنفاق على وجوه الخير^(١)، وذلك ما يظهر لنا بوصوح من خلال إدارة النقابة للعديد من الأوقاف الذي أكدت عليه معظم ان لم يكن كل عهود الخلفاء الى نسابهم ، حيث يمكن لنا ان نفسها الى قسمين هما^(٢):

أ- الأوقاف الخيرية وهي التي تم ايقافها على المؤسسات الدينية والعلمية ، كالمساجد والزوايا والأضرحة ، ونظارة أوقاف المشاهد والتُرْت و الحرمين الشريفين .

ب- الأوقاف الأهلية : ويدخل ضمنها كل ما أوقفته فئات المجتمع على نفسها في حياتها وعلى ذريتها بعد الوفاة .

والوقف على الأشراف يختلف من بلد لآخر ، اذا ما وردت كلمة الأشراف محردة ، فمقاعدة الفقه ان الوصايا والأوقاف تنزل على عرف البلد^(٣)، ففي العراق كان الشريف يعني كل سي هاشم من عباسيين و طالبيين^(٤) ، اما في مصر فالسائد ان عرف هذا البلد من عهد الخلفاء الفاطميين ان الشريف لقب لكل حسي وحسبي خاصة الا اذا ما ورد ما ياقض ذلك من التصريح بالوقف على الأشراف او الطالبيين^(٥)، فحينها يعني المصطلح الأخير دخول كل آل ابي طالب في ذلك . ومهما اختلفت المصطلحات التي تطلق على الأشراف بين الحجاز والعراق ومصر وحضرموت وتركيا والهند والشرق الأقصى ، فالها كلها تدل على معنى واحد وهو انتمائهم الى آل النبي (ﷺ) سواء كان عباسا ام علويا ام جعفريا ام عقيليا^(٦).

وكان القضاة يشرفون على ادارة الأوقاف في بعض الأحيان ، ويعين القاضي ناظرا لأوقاف السادة الأشراف سواء كان من الأشراف او من غيرهم ، الا انه في الغالب كان يعين ناظر وقف

(١) سليمان محمد حسن "الدور الاقتصادي لأشراف مصر" مجلة الأبحاث ، العدد ٣٦ ، ص ١٠٦ .

(٢) انصدر نفسه ، ص ١٠٨ .

(٣) السيوطي ، المعاجاة الزرية ، ص ١٣ ، الهنمي ، الفتاوى الحديثة ، ص ١٢٤ .

(٤) السمعاني ، الأنساب ، ح ٥ ، ص ٦٢٤ ، اس عة ، عمدة الطالب ، ص ٣٢١ ، وقد نظرنا لذلك في فصل سابق

(٥) السيوطي ، المعاجاة الزرية ، ص ١٣ ، اردنك ، "شريف" دائرة المعارف الإسلامية ، مجلد ١٣ ، ص ٢٦٩ .

(٦) انظر تفصيل ذلك في الفصل الأول

الأشراف من الأشراف انفسهم ، وبخاصة نقيب الأشراف^(١)، وهو الأمر الذي استقر عليه الحال في العراق وسائر المشرق كما سنرى .

وقد اعمل الماوردي اثنا عشر حقا للأشراف على نفيتهم ، وقد حصص الحق الثاني عشر لواجهه فيما يخص الأوقاف فكان على النقيب^(٢) :

١- رعايه الأوقاف بمحط اصولها وتنمية مروعتها .

٢- محاسبة الخيانة على ما قاموا به من حياية اذا لم ترد اليه حياية الأوقاف من حيث :

أ- تدقيق ما قاموا بقسمته .

ب- تدقيق المستحقين لها اذا كانت الأوقاف مخصصة على اناس دون آخرين .

ج- تدقيق اوصاف مستحقها اذا كانت الأوقاف مشروطة كي لا يدخل فيها من لا

يستحق ولا يخرج منها مستحق

وكان الخلفاء العباسيون يؤكدون على القاء بضرورة مراعاة الأوقاف لما تدره من موارد على اهلها والنقابة وسائر الأشراف ، فكانوا يرسمون لهم خطوات العمل في طريقة الإستغلال وصلاحيات العمل وشروط إختيار موظفي ديوان النقابة على الأوقاف^(٣)، فعلى النقيب ان يطر ما أوقف على الأشراف من : الأملاك والمستغلات والصاع والإقطاعات والرسوم والصلات^(٤)، وذوات ررع يزدرع ، وذوات نقد يرتضع ويصرف همه الى غنائها بما يجعل السلسلة منها مكيالا ، والقبراط مثقالا ، لتكون ايامها شهورا والشهور احوالا^(٥) ، ويركز اهتمامه الى حفظها والأحتياط عليها من العفاء والأصمحلل والحرص على تعيم ارتفاعها وترحية مالها^(٦)، ثم لتقسيم وارداتها وفق شروط وضوابط على جهاتها المختلفة ، فيورع وارد استغلالها بين دكورهم واثانهم على رسومهم

(١) حسين ، "للدور الاقتصادي لأشراف مصر" ، مجلة الأجهاد ، العدد ٣٦ ، ص ١٠٦ .

(٢) الماوردي ، الأحكام السلطانية ، ص ٩٧ .

(٣) انظر : الكاتب ، مواد البيان ، ص ٦٤١-٦٤٢ ، ٦٤٥ ، اس الأثر ، المثل السائر ، ١ ، ص ٢٩٣ ، القلقشندي ، صح الأعشى ، ج ١٠ ، ص ٣٩٧ ، ٤٠٠-٤٠١ ، مآثر الإنافة ، ج ٣ ، ص ١٦٧-١٦٨ .

(٤) الكاتب ، مواد البيان ، ص ٦٤١-٦٤٢ ، القلقشندي ، صح الأعشى ، ج ١٠ ، ص ٣٩٧ .

(٥) المقدسي ، رسائل اس الأثر ، ص ١٣٧ ، وهي من عهد كنه اس الأثر الى نقيب الموصل ماء الدين الحسن بن المرتضى الحسني

(٦) القلقشندي ، صح الأعشى ، ج ١٠ ، ص ٤٠٠ .

ورتبهم التي يشهد بها ديوانهم^(١)، فيقسمه على أهلها ((قسمة تقرّ بها عيولهم ، ومألاً بطولهم ، وتجمع شئولهم وتفك من الحاجة رهولهم ..))^(٢)، ثم يخصص الى مصالح النقابة حصتها ، وبحرج الآخر في حقوقها وابواب يترها وسائر سلها ووجوها^(٣).

نماذج من الوقف على الأشراف : لعل أول وقف يصل إلينا خبره هو الوقف الذي وقفته سحاح ام الخليفة المتوكل على الله فقد وقعت قسماً من ارتفاعه على بني هاشم والقسط الآخر للفقعة على البيمارستان العائد لدر المعتضدي ، وقد كان هذا الوقف في يد أبي الصقر وهب بن محمد الكلودي زمن الوزير علي بن عيسى الحراح^(٤).

وفي زمن الخليفة العباسي القاهر بالله وقعت ازمة مع الوزير ابو علي بن مقلة سنة ٣٢١ هـ ، فكسست داره ، وتم تفنيشها وكاد يدرك الهلاك ، فدر نذورا منها ان يوقف وقوفا على الطالبين ، فتم له ذلك ، حيث اشترى صياغا وقفها عليهم^(٥)، ووصف النقيب ابو عبدالله محمد بن اداعى حينما تولى النقابة بغداد سنة ٣٤٩ هـ بأنه بذل جهدا بأدارة اموال الطالبين وعمر وقوفهم . فما توفرت عليهم اموالهم وارراقهم وساتينهم كما توفرت عليهم ايام بقائه^(٦)، اد كانت واردات الأوقاف تجمع عنده ، فكان يحفظها لهم ولا يعلم مكان حفظها أحد ، وما حرج هذا الرجل الى بلاد الديلم سنة ٣٥٣ هـ اراد تفرقة المال الذي اجتمع عنده للطالبين من اوقافهم وكان كثيرا ، وقد كان مردعا في منطقة درب عون ببغداد ولم يعرف به احد ، فكتب رقعة فصل فيها كمية المال وموضعه المودع فيه ، ويطلب توزيع المال على أهل بقائه ، فتم له ذلك والناس يكون اسما على فراقه لهم وأمانته فيهم^(٧)، وفي اواخر عمره اضر نقيب البقاء الطالبين ابواحمد الحسين الموسوي (ب ٤٠٠ هـ) فأوقف الثلث من امواله وأملاكه على ابواب البر^(٨).

(١) الكاتب ، مواد البان ، ص ٦٤٢ ، القلقشندي ، صح الأعشى ، ج ١ ، ص ٣٩٧ ، ٤٠١

(٢) المقدسي ، رسائل ابن الأثير ، ص ١٣٧

(٣) القلقشندي ، صح الأعشى ، ج ١٠ ، ص ٢٦١ .

(٤) ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص ٣٠١ ، الرحيم ، المندبات العامة في بغداد ، ص ١٥٢

(٥) لهملاني ، تكملة تاريخ الطبري ، ص ٢٨٥ ، مسكويه ، تحارب الأمم ، ج ١ ، ص ٢٢٥ وهو يذكر الحدث عام ٣١٩ هـ

(٦) لمصدر نفسه ، ص ٤٠٦ ؛ ابن عس ، عمدة الطالب ، ص ٦٢ .

(٧) لشهيد ، الحذائق الوردية في سائب الزبدية ، ج ٢ ، ورقة ٦٠-٦١ ، مخطوط

(٨) لصفيدي ، الوالي بالولايات ، ج ١٣ ، ص ٧٦ ، انظر كذلك ، ابن الأثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٢١٩

وكان نقيب المقيّبات الطالبين الشريف المرتضى الذي تولى القامة سنة ٤٠٦-٤٣٦ هـ — ، يقوم برعاية دار علم بغداد تقع بين السورين اوقفها الوزير سابور في حياته فانتقلت رعايتها الى النقابة بعد وفاته^(١).

وَعُرِفَ الوزير الفاطمي طلائع بن رَزَّيْكَ (ت ٥٥٦ هـ) بحبه الفائق لأهل البيت فأوقف ناحية نفيس على الأشراف على ان يكون ثلثاها على الأشراف الحسين والحسين أولاد علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، وسعة قراريط على أشراف المدينة النوية وقيراط على بي السيد معصوم ابو القاسم النفيس بن هبة الله ابن معصوم إمام مشهد الإمام علي (عليه السلام)^(٢) ، وقد بقي كتاب لوقف هذا يحتفظ به نقباء الأشراف مع سائر حجاج الأوقاف ، وحينما تولى الشريف مرتضى صدر الدين نظارة الأوقاف بدلا عن سنة ٧٨٠ هـ ، حاول هذا النقيب منع كتاب الوقف عن الناظر الجديد ، الأمر الذي أدى الى عزل النقيب وتعيين الشريف عاصم بدلا عنه^(٣) ، وفي ايام طلائع بن رَزَّيْكَ نفسه وُقِفَتْ (بركة الخيش) بصفها على الأشراف اولاد الحسن والحسين (الأشراف الأتارب) وانصف الآخر على الأشراف الطالبين من درية الإمام علي (عليه السلام) من محمد بن الحسين وأخوته وحعفر بن ابي طالب ودرية وعقيل بن ابي طالب ودرية^(٤) المقيمين بمصر والقاهرة ، كما لهم اوقاف رباع مختصة بالطالبين^(٥).

(١) الصافي ، المفوفات النادرة ، ص ١٤٣ ، انظر تفاصيلها في : رحيم ، الخدمات العامة في بغداد ، ص ١٦٦ وما بعدها

(٢) المفريزي ، المواعظ والإعتبار ، ج ١ ، ص ٨٦ الحسيني ، موارد الإعجاز ، ج ٢ ، ص ٤١ ولفس قرية قديمة من أعمال الشرقية ، انظر محمد رمزي ، القاسوس الجفراي للبلاد المصرية ، ج ٢ ، ص ١ ، ج ٥٥ ، ويقول ابن دقماق : ((بلقش — وكوم الهوى كمرها اوقفها الملك الصالح طلائع ابن رزبك على السادة الأشراف في (ميتيت) من الجبس الشرقي من المدن القديمة ولها كيمان وآثار قديمة وصار الآن عابها رزنا واوقافا وهي الى جانب الأميرة)) ، الانتصار لواسطة عقد الأمصار ، ج ٢ ، ص ٤٥ .

(٣) المفريزي ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، ج ٥ ، ص ٤٨ .

(٤) السبوطي ، العجاجة الرنسة ، ص ١١٠-١١١ حسن المحاصرة في اخبار مصر والقاهرة ، ج ٢ ، ص ٣٢٨ ، وركة الخيش تقع حول مدينة مصر بين النيل والجبل ، وهي تعرف بركة المغامر وركة خير وباصطل قرية وبركة الأشراف ، ابن نوري سريدي ، السجود الزاهرة ، ج ٦ ، ص ٣٨١ ، وفيها انواع الأرطاب والسمار والأعاب وسبيت بالخيش لأنه يوحد بحوارها الحيوي حان تعرف بالخيش وقد ثبت كتاب وقفها عند قاضي القضاة السحاري سنة ٦٤٠ هـ ، انظر المفريزي ، المواعظ والإعتبار ، ج ٣ ، ص ٢٦٩ وما بعدها .

(٥) ابن الفرات ، تاريخ ابن الفرات ، مجلد ٤ ، ج ١ ، ص ١٤٦

وكانت الخوانية من أعمال المدينة من جهة الفرع وابيها يسب الأشراف الخوانيون الحسينيون وقد وَقَعَ الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب ربيعها الى الشريف نقيب اشراف مصر محمد بن اسعد الخواوي الحسني (ت ٥٨٨ هـ) ، فأوكل من بنوب عنه في استغلالها^(١) ، وأوقف الناصر صلاح الدين ايضا قطعة ارض بحلب على الشريفين عبدالله وخزرة ابو المكارم اولاد علي بن ابي الحسن زهرة بن ابي المواهب واولادهما سنة ٥٨٤ هـ^(٢) .

ومن أموال الوقوف كان النقاء يصرفون الأموال على فقراء الأيتام الى حين استوائهم وبلوغهم الرشد^(٣) ، فيما كان للعاسيين بحلب اوقافا موقوفة عليهم^(٤) ، وفي حلب ايضا كان هناك وقف موقوف على ذرية سالم بن هبة الله بن علي بن المارك الهاشمي الحارثي الحلبي من ولد الحارث بن عبدالمطلب ، في قرية عمادان على مقربة من حلب ، وقد شرط الوقف انهم متى انقضوا عاد ذلك وقفا على بني الحسن والحسين بحلب ، فلما انقض عقه عاد الوقف اليهم ، حيث لا زال جاريا عليهم وحجته بيد من يتولى نقابة الطالبين بحلب النقيب ابو علي بن زهرة^(٥) .

ووقف الفقيه ضياء الدين بن الوراق احد الفقهاء الشافعية جميع ما يملكه وقف وصدة ومنها مدرسته التي سميت بالمدرسة الشريفة تيمنا بالشريف فخر الدين ابي بصر اسماعيل بن ثعلب بن يعقوب من اناء جعفر بن ابي طالب الذي به صدقت رؤيا لهذا الفقيه مع النبي (ﷺ) سنة ٦١٢ هـ^(٦) ، وفي سنة ٦٣٤ هـ وقف القاضي عثمان بن اسعد المنحى الحلبي وقفا حرة منه على الأشراف بالشام حدد مواصفاته وحدوده من جميع الجهات والأيام التي يأخذ المصاء فيها خلال الأسبوع وأنواع اشجاره^(٧) ، وبعد واقعة بغداد سنة ٦٥٦ هـ توجه نقيب الموصل الحسن ركس

(١) ابن الصائوي ، تكملة اكمال الأكمال ، ص ١٠٢ .

(٢) العبيدي ، المنحدر الكشف ، ص ٦٧ .

(٣) ابن الساعي ، الجامع المختصر ، ج ٩ ، ص ١٩٧ ، والكلام من عهد الخليفة الناصر لدين الله الى محمد بن المختار الكوفي حوى ولاه نقابة النقاء الطالبين سنة ٦٠٣ هـ .

(٤) الذهبي ، تزيين الأسلام ، مجلد ٤٦ ، ص ٥٣ .

(٥) ابن العديم ، بغية الطلب ، ج ٩ ، ص ٤١٧٢ ، وهذا النقب من قضاء القرن السابع لهجري .

(٦) انظر القصة الكاملة لهذا الوقف في : التقرير ، المواعظ والإعتبار ، ج ٤ ، ص ٢١٦-٢١٧ ، ويعدد موقعها بدمشق كركانه على رأس حارة الخوذة بالقاهرة .

(٧) ابن المنجا الحلبي ، كتاب وقف القاضي عثمان بن اسعد بن المنجا الحلبي ، ص ٢٠ .

الدين الحسيني الى بغداد واستوطنها فعظمه الناس وترددوا اليه ، وَحُجِّسَ له على وقوف الطالبين رسم^(١) .

ويوم اعتلى غازان العرش اواخر القرن السابع (سنة ٦٩٦ هـ) بنى منارل في جميع المدن الكبرى لأقامة الأشراف العلويين سماها دور السیادات وقد حصص لها الأوقاف لتمويل مصروفاتها^(٢)، وكانت حصص النقاة من موقوفاتها عشر حاصلاتها بالنسبة^(٣)، ومنها دار السیادة الفارانية في بلدة سيواس بلاد فارس التي اشار اليها الخواجة رشيد الدين فضل الله الطيب في المکتوب (٢٨) من (مکاتبات رشیدی) ، حيث ان الموقوفات الموقوفة عليها قد حُرِّبَتْ وسارت بسبب حداث المنافع وكسب الفوائد لأنفس القائمين عليها ، فأمر ولده حلال ونوابه الساكنين في تلك الممالك بعمل حمامات طيبة الهواء ، ودكاكين محكمة الساء وحواست مالبة ، وطواحين . وأربعة كهاريز معترة ، وقد وقف الدكاكين واحمامات والحوانيت والطواحين والقنوات الأربع المشهورة بالقنوات الرشيدية بتمامها وكمالها ، على النقة المشهورة بدار السیادة ، وقصا مؤبداً مخلداً .. ووقفها وقفا صحيحا شرعياً على سادات وأئمة سيواس الساكنين في تلك النقة^(٤).

ولما كان الوقف عني آل البيت نوع من التقرب اليهم لصلتهم بالنبي محمد (ﷺ) ، فلا بد ان تشهد كثرة في الأوقاف التي تعنها قيام ديوان خاص بها يتبع النقاة وبقيةها ، يقوم على صسط الأوقاف وحفظ سجلاتها وحجج الأوقاف وتنظيم توزيعها ، وربما كان للتوزيع موعده المعلوم كل سنة ، الا اننا نجد ان الأوقاف في مصر حُفِظَتْ لنا أخبارها بصورة أدق عنها في العراق وسائر المشرق ، ولعل ذلك عند الى ما مر به العراق ومشرقه وعاباه من ويلات المغول وبكاته ودماره ،

(١) الحسيني ، عناية الاختصار ، ص ١٤٩-١٥٠ .

(٢) بلر ، مغول ايران ، ص ١٩ Howorth, History of the Mongols, part 3 , P 453

(٣) الخجواني ، دستور الكتاب ، ق ٦ ، ورقة ١٩٥-١٩٦

(٤) هذه المعلومة زودي بها خطبا المذكور حسين علي محفوظ ، ويحمد الشكري سيواس على انها بلد ناروم وهو مشهور ، مرصداً الإطلاع ، ح ٢ ، ص ٧٦٨ ، ويقلب الخطب انها من مدن القرن الثامن المسندة ببلاد فارس

وبذلك تجد أحبار الوقف في مصر كثيرة وتوزيعه منظم ، فكان ينفق أحيانا على الأشراف حتى ولو كانوا مقيمين في مكة أو المدينة ، ومن يحيى إلى مصر أثناء صرف المستحقات^(١)

ففضلا عن بركة الحشش بالقاهرة المذكورة آنفا ورد ذكر واهي أخرى موقوفة على الأشراف بمصر منها حصّة المغنى والقريش وبلفس وكوم الهوى من جهة القيلوبية ، والمغطس ودمسيس وشاش الملح ومنية الأشراف وقلشن من البحيرة وهي الشرفا وحقوقها وطرا من الأطفيجية^(٢) ، وشبة والنكارية وبشتيل بالشرفية وبوّهة وألواط بالمنوفية^(٣) ، إلا أن بعض الأوقاف انتقلت ملكيتها من الأشراف مثل عدوة صبيح وبقطارس والمشعلية من الدقهلية إلى أوقاف الأشراف أبسال (ب) ٧٩٤ هـ) وقنط ابي تحولت إلى إقطاع تابع لأمير المدينة النوبية على ساكها أفصل الصلاة وأتم السلام^(٤) .

ديوان نظر الأوقاف : وهو ديوان تابع لديوان القنابة له كسائه الإداري وموظفوه ، ومن المصادر الرئيسة التي تُموّل القنابة مواردها المالية ، فناظر الوقف هو المشرف العام على أوقاف ، وقد تكون وظيفة إدارة الأوقاف من مسؤولية القضاة الذين تكون لهم الصلاحية في تولية ناظر أوقاف السادة الأشراف سواء كان من بينهم — وهو الغالب — أو من فئات المجتمع الأخرى ، وعالما ما كانت تعهد لتقيب الأشراف^(٥) ، وبعد رسوخ النقابة فقد كان التقيب غالبا ما يتتدب بأدارة أوقاف الأشراف التي أصبحت ضمن صلاحياته ، والتي من وارداتها أخذت القنابة دورها في حياة الأشراف

(١) انظر ، ناصر ، الحياة الزراعية في مصر زمن الدولة المملوكية الثانية ، ص ١٣٨ ، نقلا عن مخطوطة المقصد الرفيع المشاهدي إلى ديوان الأنشاء ، للعلادي ، ورقة ١٣٢ أ ، ب ، وحول أوقاف مصر انظر حسين "الدور الاقتصادي لأشراف مصر" ، ص ١٠٧ وما بعدها .

(٢) ناصر ، الحياة الزراعية في مصر زمن الدولة المملوكية الثانية ، ص ١٣٨ ، نقلا عن ابن الجيعان ، التحفة السنية بأسماء السلاطين المصرية ، الصفحات ٦ وما بعدها ، ٣٧ ، ٦٩ ، ٨١ ، ٩٤ ، ١٢٠ ، ١٣٥ .

(٣) حسين "الدور الاقتصادي لأشراف مصر" ، ص ٩٠ .

(٤) عامر ، الحياة الزراعية ، ص ١٣٨ ، نقلا عن ابن الجيعان ، التحفة السنية ، ص ٤٣ ، ٥١ ، ١٩٥ ، والأشراف أبسال أحد المالكين نولى نيابة حلب ثم أصبح في آخر عمره نائبك العساكر بمصر حتى وفاته ، المقريري ، المراعط والإعثار ، ج ٤ ، ص ٢٦٦ .

(٥) حسين "الدور الاقتصادي لأشراف مصر" ، ص ١٠٦ .

الأقتصادية^(١)، فناظر الوقف عليه ان يسهر على حسن ادارة أوقاف الأشراف^(٢)، وعيه تقع مسؤولية مراقبة الحالة المعمارية للوقف وحاية ريعه وصرف المبالغ المقدرة للمستحقين بحجة الوقف^(٣).

وفي الفترة العباسية حيث كان هناك نقابتان تمثلان حياحي أهل البيت ، ومن خلال الجهود التي بذلتها لنا المصادر يتضح ان ادارة الأوقاف على اختلافها كانت ضمن مسؤولية لبقاء الطالبين^(٤)، ولم نجد للبقاء العباسيين المسؤولية ضمن هذا لأطار سوى النظر في وقوف السرب بالرفافة^(٥).

ففي سنة ٣٦٣ هـ صدر عهد من الخليفة الطائع لله الى الحسين بن موسى العلوي نقيب النفاء الطالبين ، بعد ان وحده اهلا لما تحمله من أعاء النقابة والمسؤوليات الأخرى ((مأضاف الى ما كان ولاء من النظر في الوقوف التي كانت يد فلان فيها بالحضرة وسوادها))^(٦)، وتبعاً لذلك أضحت مسؤولية الأوقاف لنقيب البقاء الصالين ، فقد آلت للشريف المرتضى مسؤولية الأشراف على دار العلم التي وقفها الوزير سابور بعد وفاته ، فرتب شخصا آخر ينوب عنه مشرفا عليه^(٧) ، اما نقيب اشراف حلب أحمد ابن محمد بن ابراهيم الحسيني فعندما صدر العهد له في العترة الأيوبية فقد كان يتضمن استقراره في ((نقابة السادة الأشراف ونظر اوقافها والحكم في طوائفهم على اختلافهم أجمعين))^(٨).

وكان نقيب المشهد الغروي محمد بن محمد الأفضلي العلوي قد تقدم في أواخر القرن السابع الهجري الى الحضرة طالبا ان يُضمَّ اليه من أعمال الوقوف بمدن ايران ، هذان وأصفهان وقم

(١) انظر على سبل امثال العهد الذي اصدره الخليفة الطائع لنقيب البقاء الطالبين الحسين الموسوي ونوحياته فيما يخص الأوقاف القلشدي ، ص ١٠٠ ، ص ٢٦١ وما بعدها .

(٢) آرندك ، "شريف" ، دائرة المعارف الإسلامية ، مجلد ١٣ ، ص ٢٧٢ .

(٣) حسين ، "الدور الأقتصادي لأشراف مصر" ، ص ١١٠ .

(٤) انظر العهود الموجودة في : ابن الأثير ، ائمل السائر ، ق ١ ، ص ٢٨٧ وما بعدها ، الكاتب ، مواد البان ، ص ٦٤٢ ، ابن السامعي ، الجامع المختصر ، ج ٩ ، ص ١٩٣ القلشدي ، ص ١٠٠ ، ص ٢٥٩ وما بعدها ص ٣٩٧ ، ج ١١ ، ص ٥٠ ، ١٦٥ وما بعدها ، ج ١٢ ، ص ٤٢٩ وما بعدها ، اقدس ، رسائل ابن الأثير ، ص ١٣٢ .

(٥) الغسان ، المسجد المسوك ، ص ٦٣٩ ، وهي نصم قنور الخلفاء العباسيين كما سري لاحقا .

(٦) القلشدي ، مآثر الأئمة ، ج ٣ ، ص ١٧٥ .

(٧) الصابي ، المفوات النادرة ، ص ١٤٣ ، الرحيم ، الخدمات العمة في بغداد ، ص ١٦٦ وما بعدها .

(٨) القلشدي ، ص ١٢٠ ، ص ٢٩٦ .

وكاشان وما لها من السدان^(١)، حيث يبدو انه اراد من وراء ذلك تغطية اعمال الإعمار والخدمات لهذا المشهد ، اما نقيب اشراف حلب أحمد بن محمد بن عبدالرحمن الحسيني الحلبي ثم المصري (ت ٦٩٥ هـ) فقد تولى نقابة السادة الأشراف والنظر على ما لهم من الأوقاف^(٢).

وفي القرن الثامن الهجري كان احمد بن مشهر الحسيني يتولى نقابة المشهد الحائري ثم الغروي ووقاف المدينة النبوية المشرفة في العراق^(٣)، في حين كان نقيب الأشراف بالديار المصرية محمد بن علي بن الحسين الحسيني (ت ٧٧٨ هـ) يتولى وظائف عديدة منها نقابة الأشراف وبطر اوقافهم^(٤)، اما السيد الشريف علي نقب الأشراف بمصر وناظر اوقافهم فقد صرف عن وظائفه سنة ٧٨٠ هـ ليتولى الشريف عاصم لنقابة والشريف صدر الدين مرتضى بن غيث الدين الحسيني العراقي بطر وقف الأشراف^(٥)، ويبدو ان هذا الأخير قد أعفي من عمه هذا بعد فترة حيث استنابه قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة سنة ٧٨٣ هـ في نظر وقف الأشراف^(٦)، ليتولى بعدها بطر وقف الأشراف مع النقابة وبطر القدس والخليل حتى وفاته سنة ٧٩٨ هـ^(٧).

وكان نقيب النقاء في العهد الحلاوي مسؤولا عن شؤون (دور السيادات) وأوقافها والقائمين عليها في جميع أنحاء البلاد ، حيث تُكتب له نسخة من موقوفاتها وحاصلاتها بصورة منتظمة^(٨).

موظفو ديوان الأوقاف : ترك الخلفاء للنقاء صلاحية تعيين موظفي ديوان الأوقاف كما كانت لهم فيما يخص ديوان النقابة نفسه ، وواصوهم بأختيارهم ضمن مواصفات حددوها لهم سذ كرها في حينها .

-
- (١) ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الآداب ، ج ٤ ، ق ٣ ، ص ٣٦٨-٣٦٩ ، والحصرة حسما يظهر هي سلطانية المنول .
 (٢) الهاشمي المكي ، لحظ الأخطاء بذييل طبعات الحفاظ ، ص ٩ ، وقد كان واند المؤلف حاصرا في المجلس حين ورد عليه المرسوم هذه لتولية فأنشد ارنحالا :
 انصف الدهر صبة الإصاف فهنا للسادة الأشراف
 بإمام حوى قون لمعالي من بي هاشم من عهد ساف
 (٣) ابن حنة ، حمة الطال ، ص ٣٠٣ .
 (٤) ابن العراقي ، الذيل على المعبر ، ق ٢ ، ص ٤٤٠ .
 (٥) المقرئزي ، السلوك ، ج ٥ ، ص ٤٨ .
 (٦) المقرئزي ، السلوك ، ج ٥ ، ص ١٢٩ .
 (٧) ابن تفردي بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ١٢ ، ص ١٥٣ .
 (٨) التحجواني ، دستور لكتاب ، ق ٢ ، ورقة ١٩٥-١٩٦ ، مخطوط وسنمصل في دور السيادات ضمن هذا الفصل .

١_ ناظر الوقف: وهو بمثابة المشرف العام على الوقف ، فعليه تقع مسؤولية مراقبة حالة الوقف المعمارية وحماية الربيع وصرف المبالغ لمستحقيها حسب تقديرها بحجة الوقف^(١)، وربما كانت هذه التسمية تطلق على نقيب الأشراف نفسه عندما يتولى نظر الأوقاف بموجب عهد الخليفة اليه فيكون عليه تنظيم عمل ديوان الأوقاف واختيار موظفيه وفق المواصفات المحددة لهم^(٢).

أما في مصر ، فقد كان للقضاة أول الأمر حق الاشراف على الأوقاف وإدارتها ، وبعد تساعها في الفترات المتأخرة — الأيوبية والمملوكية — فقد حُقَّ للقاضي ان يعين ساطراً لأوقاف السادة الأشراف من بينهم غالباً ومن فئات المجتمع الأخرى أحياناً ، وعلى العموم فقد كانت هذه الوظيفة خاصة بالأشراف ثم نقيب لأشراف بوجه خاص^(٣)، ثم أصبح هذا الناظر بعد حين هو المسؤول عن تأخير أراضي الأشراف وتحصيل الإيجار في المحكمة أمام القاضي بحضور نقيب الأشراف الذي يستلم الأموال هناك ليأخذ دوره في توزيعها على مستحقيها^(٤).

٢_ كاتب ديوان الأوقاف : حدد الخليفة الطائع لله سنة ٣٦٣ هـ في عهده الى الحسين الموسوي نقيب القضاة الطليين مواصفات كاتب ديوان الأوقاف قائلاً^(٥). ((وأمره باستكتب كاتب معروف بالسداد ، مشهور بالرشد ، معلوم منه نصيحة الأصحاب ، والضغط للحساب ، وتعويس ديوان الوقوف وتدبيره اليه ... فانه مؤتمن في ذلك كله امانة وعليه ان يؤديها ويخرج عن الحق فيها)). ثم حدد واجباته وهي^(٦):

أ_ صيانة ما تقوم عليه وظيفته من أصول الأعمال وفروعها (الأراضي) ، وقليل الخرج وكثيرها .

ب_ ان يحتاط لأرباب الأعمال والخرج في حفظ رسومها ومعاملاتها ، وحراسة طسوقها ومقاسماتها ، حتى لا يستمر على خيف ، ولا يتغير فيها رسم يحاف ضرره

(١) حسين ، "الدور الاقتصادي لأشراف مصر" ، ص ١١٠ .

(٢) الكاتب ، مواد البيان ، ص ٦٤١-٦٤٢ ، الفلقشدي ، صبح الأعشى ، ج ١٠ ، ص ٣٦٧ ، مآثر الإناء ، ج ٣ ، ص ١٧٥

(٣) انظر حسين ، "الدور الاقتصادي لأشراف مصر" ، ص ١٠٦ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ١٠٧ .

(٥) الفلقشدي ، صبح الأعشى ، ج ١٠ ، ص ٢٦١

(٦) الفلقشدي ، صبح الأعشى ، ج ١٠ ، ص ٢٦١ .

حـ انصاف المزرعين فيها والأكره ، والمحالطين والمعاملين ، فلا يلحقن بهم حيسف ولا يسومهم عذابا ، ويدافع عن حقوقهم ولا يسمح لهم بواجب ((خلا ما عادت الساحة به بزيادة عماراتهم ، وتأليف نياتهم وإحتلاب الفائدة منهم والعائدة هم))^(١).

وعلى النقيب ان يراقب من ينتدبه كاتبا بعد ان يتحرى فيه الثقة والأمانة ، فينظر في سرته في عمله وطريقته في تشييع اموال الوقوف وريادتها ، فان وحده كافيا امينا أقره على عمله ، وان وحده فيه الخيانة والعجز صرفه ، ليستبدله بمن بحسن خبره ، ويطيب أثره^(٢).

وتتأهل هذه الوظيفة في العهد الفاطمي وظيفة نائب النقيب الذي تكون مهمته ملازمة دسواد الوقوف ، ليتولى واجبه في ادارة الوقوف واسلام مواردها لأبداعها في صندوق خاص ، وراثته (٨) دنانير^(٣).

٣ الخازن: يقوم هذا الموظف الذي يختاره النقيب بنفسه ويتحرى فيه الحصانة والأمانة ، بواجب الحفاظ على سائر الموجودات المتعلقة بأوراق الوقوف وهي^(٤):

أـ حجج الوقوف بـ سجلات الوقوف جـ سائر دفاترها وحساباتها

فموجودات هذه الدائرة هي ودائع اهلها عنده وعده حرثها وحباطتها ، وعليه تقع مسؤولية تدقيقها ومطابقتها مع الشروط ((فمعى شك في شرط من الشروط او حدّ من الحدود ، او عارض معارض ، او شاغب مشاغب في ايام نظره واياهم من عسى ان تنقل ولاية هذه الوقوف اليه ويبسط تدبيرها به ، دفع ما يحدث من ذلك بهذه الحجج التي هي معارف البرهان ، وقواعد البيان ، وليها المرجع في كل بينة تنتصر وتقام ، وشبهة تدحض وتُظلم))^(٥).

(١) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ١٠ ، ص ٢٦١

(٢) لكتب ، مواد البيان ، ص ٦٤١-٦٤٢ ، القلقشندي ، صبح لأعشى ، ج ١٠ ، ص ٣٩٧

(٣) ابن الفرات ، تاريخ ابن الفرات ، مجلد ٤ ، ج ١ ، ص ١٤٦

(٤) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ١٠ ، ص ٢٦١

(٥) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ١٠ ، ص ٢٦٢

٤_ مشارف الديوان : وهو المسؤول عن صندوق مال الاوقاف الذي يكون تحت إشرافه يودع فيه ما يستخرج من المال^(١) ، وهي وظيفة مستحدثة في الدولة الفاطمية حسما بدلو وتكون أهميتها بعد النقيب ، وقد كان يتقاضى راتبا قدره (١٠) دينار^(٢).

وقد كان لنقيب الطالبين بالبصرة علي بن يحيى بن احمد الزيدي الحسبي (كتناً) يخدمه في كسبة اموال الطالبين يقال له ابن حمدات وُصِفَ بأنه قليل الدين لا يبرُدُّ نفسه عن سرقة ومغصبة^(٣).

٥_ العدول الشيوخ : وهم من العناصر الرئيسة المكونة لديوان الوقوف في الدولة الفاطمية ، فلا يندب للعمل به الا العدول الشيوخ^(٤) ، ليكونوا بمثابة الهيئة الاستشارية لنقيب في ممارسة واجبه في محال ادارة الأوقاف ، علما بأن الخلفاء العباسيين كانوا حريصين على إبقاء لبقاء ضرورة اختيار من يتصف بالدين والعلم والحزم النافذ للمذاكرة والاستشارة من أجل الاستعانة بأرائهم والرجوع اليهم^(٥).

ولأهمية ديوان الوقوف ، فقد إسدب العدول الشيوخ للعمل به ، ويحصر واحدهم عما يلي^(٦) :

أ_ مشاركة النقيب في مباشرة النساء فيما يتعلق بالوقوف وغير ذلك .

ب لا يقطع أمر ولا توضح إحارة ، ولا تعمر عمارة الا بعد استحصال موافقتهم

٦_ صاحب ديوان مجلس الراتب : لم يكن في العصور العباسية وظيفة هذا المعنى وهذه المسؤولية ، ولكن أيام الدولة الفاطمية ، كانت عملية توزيع ايرادات الأوقاف يقوم بها النقيب — كما في العصور العباسية — ولكنه هنا يكون التوزيع في هذا الديوان بحضور صاحب ديوان مجلس الراتب .

(١) ابن الفرات ، تاريخ ابن الفرات ، مجلد ٤ ، ج ١ ، ص ١٤٦

(٢) نفس المصدر واصفحة .

(٣) العمري ، المهدي في اسباب الطالبين ، ص ١٩٢-١٩٣

(٤) ابن الفرات ، تاريخ ابن الفرات ، مجلد ٤ ، ج ١ ، ص ١٤٦

(٥) انظر العهد الذي ولعه الخليفة القائم بأمر الله الى طراد الربيعي حين ولاد «بقاة سنة ٤٥٣ هـ في عقلة ، اخلافة العباسي ، ص ٢٩٠.

(٦) ابن الفرات ، تاريخ ابن الفرات ، مجلد ٤ ، ج ١ ، ص ١٤٦ .

حيث يحضر الرجال لكي يستلموا حقوق من تقع تحت حوطتهم من النساء^(١)، اد لا بد ان يقوم التوزيع وفق سجلات ودفاتر خاصة ينظمها هذا الموظف ويحتفظ بها في دائرته

٧_العامل : ورد نص هذه الوظيفة في الدولة الفاطمية من دون توصيح سوى ذكر مقدار راتبه بـ(٥) دانير^(٢)، ولعله هنا يعني الحاة الذين يتولون جمع موارد اوقاف النقاة ، او الموظفين الذين يعملون في الديوان .

٨_الجابي : ذكر الماوردي وظيفة الحاة عند الحديث على واحد القيب في محال الوقوف وتتميرها وتنمية فروعها ، فعلى الحاة جمع الأموال من دافعها ، وتسليمها الى القيب ليقوم بتوزيعها ، واحيانا يقوم الحاة بتوزيعها من دون الرجوع الى القيب ، فيترتب على الأخير مراقبتهم في^(٣):

أ_الموارد التي استحصلوها .

ب_الكيفية التي بها قسموها وورعوها على مستحقيها .

ج_واذا ما كان اتوزيع مخصوص للجماعة معينة فعلى القيب تمييز المستحقين لمعرفة أحقيتهم د_واما اذا كانت مشروطة ، فعلى القيب مراعاة اوصافهم ، حتى لا تحرم منها مستحق ، ولا يقبض منها غير محق .

٩_متولي إعمار المساجد : كانت مسؤولية إعمار المساجد وامشاهد وغيرها من مسؤولية القيب الذي يتولى الصرف عليها من واردات وقفها ، وقد منح الخلفاء للقضاء صلاحية اختيار من يقوم بهذا الواجب نيابة عنهم ممن حسنت امانته ، وظهرت عفته وصيانه^(٤) .

١٠_الفراش والخدام : ورد ذكر الفراش عند الحديث عن ترب الرصافة ، فقد كان عليها ((وقوف وفراشون برسم الخدمة))^(٥)، وقد كان عبدالواحد بن كرم بن بركة فراشا فيها^(٦)، اما

(١) ابن الفرات ، تاريخ ابن العرات ، مجلد ٤ ، ج ١ ، ص ١٤٦

(٢) المصدر والصفحة نفسها .

(٣) الماوردي ، الأحكام السلطانية ، ص ٩٧

(٤) ابن الأثير ، المثل السائر ، ق ١ ، ص ٢٩٣ ، الفلقشيدي ، مآثر الإضافة ، ج ٣ ، ص ١٦٧-١٦٨

(٥) الحموي ، معجم البلدان ، مجلد ٣ ، ص ٤٦

(٦) ابن السحر ، ذيل تاريخ بغداد ، ج ١٦ ، ص ١٦٦

أخدام فقد ورد ذكره في الحديث عن هذه التربة أيضا ، فقد كان عليها ((وقوف وحدم مرتبون للنظر في مصالحها))^(١)

كما كانت (دور السادات) التي استحدثها السلطان غاران أوائل القرن الثامن ، تعهد شؤونها إلى النقيب لإدارتها ومراقبة أوقافه ، والقائمين على رعايتها وأعمارها وتوفير الخدمات لمس يقيم فيها^(٢).

ثالثا- الهبات والعطايا والإنعام : وحلال فترة الدراسة أحيط الأشراف برعاية خاصة ، أعدت عليهم الهدايا والعطايا والإنعام ، فضلا عن الأوقاف ، من الخلفاء والوراء وفئات المجتمع على السواء ، وإذا ما عمننا أن النقيب يحتفظ بحريدة نسب مدون فيها أهل نفاته ، مؤشر فيها الولادات والوفيات ، أدر كنا حقيقة دور النفاة في توزيعها ، فهناك إشارات عديدة إلى دور النقيب في ذلك ، ففي الفترة بين ٢٥٦-٢٧٨ هـ كان الأمير الموفق بالله س المتوكل العاسي يشغل منصب ولاية العهد وقيادة الدولة في عهد أخيه الخليفة المعتمد على الله ، وقد طرقت إدارته كل نواحي الحياة^(٣) ، فشمّل ذلك الأشراف أنفسهم من عاسيين وطلبيين ، إذ قرر إخراج الرق لهم ولأطفالهم ، دكورا وإبانا بمقدار دينار واحد في كل شهر، ومن أجل أن يكون صرفه منتظما فانه قرر أن يكون مصدر تمويل تلك الأوراق من إيراد ضيعته الواقعة عند كهر الموفق المعروفة باسمه^(٤) ، ولما كان عدد الهاشميين بسداد آنذاك أربعة آلاف نسمة ، فإن مجموع الأموال التي ينفعها عليهم شهريا أربعة آلاف دينار^(٥) ، ولما تولى المعتضد س الموفق الخلافة (٢٧٩-٢٨٩ هـ) حمض الرق وجعله ربع دينار في كل شهر تنفق من ضيعة والده نفسها ، فأصبح مايفق على الأشراف ألف دينار شهريا^(٦) ، ولم تنقل لسا المصادر بعد ذلك هل استمر جاري الموفق هذا وولده المعتضد من بعده أم توقف ، علما أن المعتضد

(١) الحموي ، معجم البلدان ، مجلد ٣ ، ص ٤٦

(٢) النحوي ، دستور الكاتب ، ورقة ١٩٥ ، بذر ، معون إبران ، ص ٣١

(٣) انظر التفاصيل في رسالتنا للماجستير : الموفق طلحة ، الفصل الثالث (ص ١٤٢-٢٥٢)

(٤) الصاي ، تحفة الأمراء ، ص ٢٥ ، اعلمى "الأسرة العاسية" مجلة سومر ، ج ١-٢ ، مجلد ٣١ ، ص ٢٥ ، وقد نظرت لبر لمرفسي وحدناه جغرافيا في الفصل الأول ضمن موضوع ((نفس الأشراف))

(٥) الصاي ، تحفة الأمراء ، ص ٢٥ ، اسامرائي ، الموفق طلحة ، ٢٤٦

(٦) نفس المصدر ، الصفحة ١ ، اسامرائي ، نفس المصدر ، الصفحة

استحدثت ضمن رعايته لأنشاء عمومته فئة أخرى وهي (مشايخ الهاشميين) وحصل لهم ررقسا مبلغ مجموع ما يتقاضوه مع خطباء المساجد الجامعة بمدينة السلام (٦٠٠) دينار في الشهر أي (٢٠) دينار في اليوم الواحد^(١)، وهذا يعني ان عدد الجميع كان (٣٠) رجلا مع العلم ان خطابه حوامع مدينة السلام كان من اختصاص نقيب العباسيين كما سنرى في الفصل الأخير .

وعلى نفس النهج سار الخليفة المكتفي حينما تولى الخلافة (٢٨٩-٢٩٥ هـ) ، فكان دائم الصلة لبي هاشم حريصا على دفع اوراقهم وايصالهم واكرامهم^(٢) ، كما كان الوريث علي بن عيسى بن الفرات دائم لرعاية آل رسول الله (ﷺ) وصعفاتهم ، وقد حدث ذلك سنة ٢٩٢ هـ وبعدها حيث خصص نصف وارده السنوي على الطالبيين والعباسيين ومصالح الحرميين ووجوه السر الأخرى^(٣).

وحينما تولى المقتدر الخلافة سنة ٢٩٥ هـ امر بتفريق (١٥) ألف دينار في بي هاشم ورادهم في اوراقهم^(٤) ، وعندما استتب الأمر للنوبيين في العراق النفقت عصف الدولة الى الجانب الديني والاجتماعي ، فأمر في العام ٣٦٩ هـ امام بقاة نقيب الفناء الحسين الموسوي بأطلاق الصلوات ((لأهل الشرف المقيمين بالمدينة وعدهم من ذوي النفاة وأُدرت لهم الأقوات من السر والبحر وكذلك فعل بالمشهدين انغري والخائري على ساكهما السلام وعقار قريش))^(٥).

ولما سامر ابو حيان اتوحيدي اس سعدان وزير صمصم الدولة النوبهي قَصَّ له رعاية عمر بن عبدالعزيز آل البيت فَرَّقَ قلب الوريث وقال^(٦) : ((اذكرني امر العلوية ، واحد القلم ، واستمد من

(١) الصاي ، تحفة الأمراء ، ص ٢٥

(٢) اس العمري ، الإنشاء ، ص ١٥٠ .

(٣) الصاي ، تحفة الأمراء ، ص ٣٤٩ ، وكان وارده السوي ، يبلغ بلغا وثمانون ألف دينار ، السامري ، دور آل الجراح ، ص ٦٤

(٤) القرطبي ، صلة تاريخ الطبري ، ص ٢٩

(٥) مسكويه ، تحارر الأمم ، ج ٢ ، ص ٤٠٧ ، وللمشهد البخاري هو مشهد الأمام الحسين وأخيه العباس في كربلاء والعري مشهد الأمام علي في الحنف (ﷺ) ، اما مفار قريش فهي مشهد موسى الكاظم في بغداد ، انظر الخليلي ، موسوعة العتات المقدسة انقسم الحنف انقسم كربلاء انقسم بغداد

(٦) التوحيدي ، الإمتاع والمؤانسة ، ج ٢ ، ص ٧٣ والنقيب العمري هو علي بن حمد بن اسحق ابو الحسن العلوي العمري تولى نقابة الفناء الطالبيين بغداد وواسط بعد الفص على الحسين الموسوي سنة ٣٦٩ هـ ، انظر ترجمته في اس البحار ، ذيل تاريخ بغداد

، ج ١٨ ، ص ٢٣

الدواة ، وكتب في التذكرة شيئا ، ثم ارسلى الى نقيب العلوية العمري في اليوم الثاني بألف دينار حتى تُفَرَّقَ في آل أبي طالب)) .

وأمر الخليفة القادر بالله بصهر مركب فضة ورد اليه سنة ٤١٦ هـ صمن هدايا صاحب مصر ابن سكتكين ، وسكه فكان (٤٥٦٠) درهما ، تصدق الخليفة بهم على ضعفاء الهاشميين^(١) . وورع الخليفة المستنصر حينما تولى الخلافة سنة ٥٦٦ هـ اموالا طائلة على الهاشميين — طالبيين وعباسيين — والمدارس والربط^(٢) ، وفي عهد من الخليفة الناصر لدين الله الى نقيب النقباء الطالبيين نيسابور ابو القاسم ريد بن الحسن بن الحسين الحسني^(٣) ، كتبه الصاحب بن عباد اكد الخليفة دوام رعايته للنقابة وأهلها حيث يقول^(٤) . ((وأعلم إنا حَمَلْنَاكَ من امانة الله نُقبِلًا وَقَلَدْنَاكَ عَظِيمًا حَلِيلًا ، فسوسعك احسانا و تقديما ، وإكراما وتأييدا ، وإعظاما وتحويلا ، ورسم احراء بطربا وصلاتنا ، وعطايانا وهاتنا لعلوية — ايدهم الله — على يدك ونفريقها لديك ، فأستمد هذا الرأي سلوك ارضى المذاهب واحدها)) .

وفي عهد يعود الى سنة ٥٧٧ هـ موجه الى نقيب النقباء الطالبيين يقول الخليفة فيه^(٥) ((وقد انعمنا عليه — النقيب — بأجراء ما كان باسمه مستمرا الى الآن ، واصمنا اليه ما يعيه على النظر في مصالح الأسرة ادام له علو الشأن من تملك وادرار وتيسير ، وحعناه له مستمرا ، وعليه مستقرا ، ولمس بعده من سله والأعقاب على توالي الأزمان والأحقاق ، وحصرنا تغبره وفسحه وتبديله ونسخه)) هذا فضلا عما أنعم به عليه سابقا والذي ثبت بشهادة الديوان المعمور وهو الأقطاع في احدى النواحي حيث بحرى على عادته في اطلاق ما مقرر به^(٦) .

(١) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، مجلد ٢٨ ، ص ٢٥٦

(٢) الكشي ، فوات الوفيات ، ج ١ ، ص ٢٧١

(٣) هذا ما اتته من موارد الإنحاف ، ج ١ ، ص ٢٠٤ ، ج ٢ ، ص ١٩٥ ، نازد ابن عباد ، رسائل الصاحب بن عباد ، ص ٢٢٧

(٤) ابن عباد ، رسائل الصاحب بن عباد ، ص ٢٣٧

(٥) انظر الفلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ١١ ، ص ٥١ ، حيث لم يوضح اسم النقيب ولا اسم الخليفة ، وقد طاب في فصل سابق انه موجه من الخليفة الناصر لدين الله الى نقيب النقباء لطالبيين عباد بن احمد بن علي بن المعمر .

(٦) الفلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ١١ ، ص ٥١

ومن الخليفة الناصر لدين الله نفسه صدر عهد الى نقيب الطالبين بالموصل وصبيى بماء الدين الحسن بن المرتضى الحسي (ت ٦٢٢ هـ) يقول فيه^(١): ((وقد جعلنا لك في مالنا طعنة تأكل من رغدها وتشتار من شهدها ، وتنفق منها نفق الأسراف لا انفاق الأقتصاد ، ولا تحاف من اقلاها فتكون عندك كالشيء الملفف في السجاد ، والذي يفضل عنك اعطه فومك الذين آملهم عليك عاكفة ، وبك هاتفة ، وفيك وفي آرائك من قبلك تليدة طارفة .. فحس نح وعلم الموهوب كيف يهب ، فخذ من عطائنا ما يُبَيِّضُ به ححرك ...)).

وفي عهد آخر كتبه اس الأثير (ت ٦٣٠ هـ) الى احد النقاء الطالبين عن الخليفة يقول فيه^(٢): ((وقد جعلنا لك في مالنا عطاء داراً تستين به على لوازم النفقات ، وتحرح نافلتك في وقاية عرضك التي هي محسونة من الصدقات ، فإن من ساد قوماً يعتقد الى تحمل انقاهم ، والإفاحه من حابه على احوالهم ، وهذا برُّ يكون ما اصله ومك فرعه ، ونواب يكون لك قصده ، ولما شرعه ، وصاحب الأحسان من سب سبل الأحساد ، ولم يرص ان أرباك مكانة حتى امددناك فيه بالأمكن ، فأعط ما لبنا ، وتعلم من سنة افصالنا)).

وكان من عادة الخلفاء العباسيين وخاصة في العصور الراهرة من دولتهم ، ان يستهلوا شهر رمضان المبارك بالصلاة والإنعام على العلماء والمتصوفة والسلا^(٣)، فيما احاط الخليفة المستنصر بالله الجميع برعايته ، فقد اوعر سنة ٦٣٣ هـ ان يورع من خالص مال الطبق (ماله الخاص) ثمانية آلاف دينار تورع على الجهات التالية : ((الف دينار لفقراء العباسيين والف دينار لفقراء الطالبين ، والف دينار لفقراء مشهد الحسين بن علي والف دينار للفقراء المقيمين على تربة الإمام أحمد بس جبل وقير الشيخ معروف الكرخي ، والف دينار للشرفاء المقيمين بدار الشجرة من دار الخيصة ، (وهم اولاد الخلفاء) ، والفان للفقراء المجاورين في مشهد علي (عليه السلام) من العلويين ، والف لفقراء الجانب الغربي — من بغداد — ، فعمت هذه الصدقة فقراء الأهل والأقارب ، وفقراء الأماكن

(١) المقدسي ، رسائل اس الأثير ص ١٣٧-١٣٨ ، والعهد هذا بأشاء اس الأثير

(٢) اس الأثير ، المثل السائر ، ق ١ ، ص ٣٠٠ .

(٣) اس الكارروزي ، مقامة في قواعد بغداد في الدولة العباسية ، ص ٢٥ . واسلاء ها نعي الأشراف

الشريفة^(١)، ولما كان انقضاء العاسيون هم المحيطون بالتفاصيل الدقيقة لأهلهم وحالتهم الاجتماعية ومسؤولون عن وقوف ثُرب الرصافة ، والطالبيون هم المحيطون بواقع اهليهم وحالهم المادي ومسؤولون عن المشاهد ، فلا بد وان يكون الورير الذي استلم هذه المرات قد استعان بالنقاء لتوزيعها .

ولما رار هذا الخليفة مشهد الإمام موسى بن جعفر بغداد سنة ٦٣٤ هـ وعدد من زيارته قدم ثلاثة ألف دينار الى نقيب النقاء الطالبيين قطب الدين الحسين بن الإقساسي طالباً منه توزيعها على العلويين المقيمين في مشهد الإمام علي بالحف والحسين بن علي في كربلاء وموسى بن جعفر بغداد^(٢).

وفي غرة رمضان سنة ٦٤١ هـ امر الخليفة المستعصم بالله انحر خفء بني العباس في بغداد لتوزيع الإعام والإكرام الذي حرت عليه العادة كل سنة من ذهب ودقيق وغنم على محلات السر المعلومة والمشاهد ، ودار الضيافة بالمشهد الكاظمي لفتحها للعويس المقيمين فيه ، وداران نجاسي بغداد الشرقي والغربي للفقراء من العباسيين ودار لأولاد الخلفاء المقيمين بدار الشجرة فعمت هذه العطايا حلقاً كثيراً وحماً غفيراً^(٣)

وبعد فاحشة بغداد وسيطرة المغول وسقوط دولة بني العباس ، لم يستثن هؤلاء اناساً دون آخرين ، فقتلوا الصغفاء والأمراء والورراء والنقاء والشرفاء والخلفاء ، ولم يحد منهم للنقابة واهلها أية رعاية وادرار حتى سنة ٦٨٨ هـ حيث توجه سعد الدولة حاكم بغداد الى مشهد موسى بن جعفر فادى الزيارة للضريح موزعاً مبلغاً قدره مائة دينار على العلويين والقوام^(٤)، على ان رعاية

(١) الفسائي ، المعتمد المسوك ، ص ٤٧٠ . وقد سُلّمت الى وريره الذي لابد وان استعان بالنقاء للقيام بمهمة صطت توزيعها . و(الطق) ما يقدم في دور الضيافة من طعام ، وكان الخليفة المستعصم قد حفر له تمراً من دجيل سمي (الدجيل المصري) وورقه على أدر انضيف التي استأجرها في محال بغداد لفتور العامة في شهر رمضان ، انظر المندادي مرصد الأطلاع بمادة عكرا ، ج ٤ ، ص ٤٧٢ ، اما (دار الشجرة) فهي من قصور دار الخلافة العباسية ، من اسية المقتدر ، سميت لهذا الاسم بشجرة من ذهب كانت هناك ، انظر التفاصيل في . الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٩ ، وانظر تفاصيل عن الطبق والمرات ، الرحيم ، الخدمات العامة ، ص ٤٤ وما بعدها

(٢) مجهول ، الحوادث ، ص ١٢٤ .

(٣) الفسائي ، المعتمد المسوك ، ص ٥١٨ ، وعن دور انصاف الرضاوية انظر الرحيم ، الخدمات العامة ، ص ٤٥

(٤) مجهول ، الحوادث ، ص ٤٩٤ ، وسعد الدولة من جهة الله الأهمري اليهودي ، طبيب السلطان المعولي آرعوب . تحيين سنة ٦٨٧ هـ لحكم بغداد وأحبه فخر الدولة مع مذهب الدولة لحكم العراق ، اما القوام فهم القوائم على خدمة المشاهد ويسمون السدة -

وادرار واکرام أي مسؤول من المعول للعلویین خاصة لا تعدو كونها بکایة بالنظام السابق ، لأن الرعاية والاکرام يتعارضان تماماً مع صور التکلیل والبطش والدمار الذي الحقه هؤلاء بالمسلمين عامة .

اما السلطان عاران ، فقد احاط الأشراف برعايته ، اذ توجه عام ٦٩٦ هـ الى الخلة ومنسها قصد مشهد الإمام علي (عليه السلام) بالنحف فأدى الزيارة وأمر للعلویین بشيء كثير ، ثم توجه الى مشهد الحسين في كربلاء فأدى الزيارة وأكرم العلویین بمثل ما فعل ناسه عمومهم بالنحف^(١)، وكان اعتنق الدين الاسلامي في السنة الماضية واسلم معه عدد كبير من صباطه وراح يورع الكثير من العطايا على المشايخ والسادات ، وأخذ يزور مقبر الأولياء والمساجد^(٢) . فلا بد ان يكون قد نال النقاثة شيء من هذه الرعاية والإنعام .

ومن حملة رعايته للمسلمين عامة وللأشراف خاصة ، انه امر في العام ٦٩٧ هـ — ساء مسازل في بغداد والمدن الإسلامية الكبرى فصلاً عن المدن المقدسة من اجل توفير الخدمات والراحة عند اقامة الأشراف العلویین وسمماها (دور السیادات) مخصصاً لها الأوقاف للصرف عليها^(٣)، كما امر في العام ٧٠١ هـ خلال إحدى رباراته لعداد ان يقام في دار الخلفاء (دور السیادة) حيث تخصص لها الأموال اللازمة^(٤)، وقد نالت هذه لدور الأهتمام نفسه من الخلائرين ، فقد شهد هذا العهد (٧٣٨-٨١٤ هـ) ادامة الرعاية للأشراف التي ورثوها من العهد الأيلحاي ، فطمت ادارة (دور السیادات) وجعلت ضمن مسؤولية نقيب النقاء فصلاً عن ادارته «وقافها» ، والنقامين عليها في جميع أنحاء البلاد^(٥)، وحتى يستطيع النقيب القيام بمهمة رعايته لهذه الدور فقد حصصت له الحكومة

سعلماً ان اول من اسلم من المغول هو (تکودار خان) من هولاکو وقد سمى بعنه السلطان احمد وذلك بعد ان جلس على العرش سنة ٦٨١ هـ انظر الورد ، حوادث بغداد في ١٢ قرن ١٤٢-١٤٤

(١) مجهول ، الحوادث ، ص ٥٣٢ ، وعاران بن آرعون تولى السلطة بغداد بعد ثورته على اسلطان (بایدرخان) سنة ٦٩٥ هـ وسمى نفسه (محمود عاران) ، انظر الورد ، حوادث بغداد ، ص ١٤٦

(٢) بدر ، مغول ایران ، ص ١٩

(٣) النجواني . دستور الکاتب ، ق ٢ ، ورقة ١٩٥-١٩٦ ، مخطوط ، انظر ايضاً Howorth, op,cit, part3, P.453

(٤) الورد ، حوادث بغداد ، ص ١٤٧ ، ويسو لها سنة ملحقة بالنفصور

(٥) الممدي ، جامع التواريخ ، مجلد ١ ، ج ٢ ، ص ٩٨٥ (بالفارسية) ، النجواني ، دستور الکاتب ، ق ٢ ، ورقة ١٩٥ ، مخطوط

الخلائية المبالغ اللازمة من المال من موارد الديوان كل سنة^(١)، وخصصت للقناة عشر حاصلاتها سنويا^(٢).

وعاد السلطان غاران الى العراق سنة ٦٩٨ هـ فاصدا زيارة المشاهد المقدسة ، فأكرم وأنعم على الأشراف العلويين المقيمين فيها بأموال كثيرة ، وقد أمر بمحرم نهر بأعلى مدينة الحلة سمي ((النهر العاراني))^(٣)، وفي العام ٧٠٢ هـ أمر السلطان محمود بحفر نهر آخر يأخذ ماءه من الفرات ليوصله الى كربلاء حيث مشهد الإمام الحسين من اجل ان يروي سهل كربلاء وقد سمي ((النهر العاراني)) أيضا^(٤) وهذا النهر هو نهر قديم يسمى نهر ((العلقمي)) حيث تم تقريب مأخذه من الفرات ، وتم بتر القسم الأعلى منه وايصال القسم الآخر بالنهر العاراني الاول ولم يستسيغوا انقاء اسم العلقمي على هذا النهر فسمي بالعاراني أيضا^(٥) ، وبدوا ان النهر الاول يمتد ليصل الحف حيث مشهد الإمام علي ، وقد سمي بقناة عاران العليا ، و كان لها تنقيتات الدور الفعال في حصص الأراضي الواسعة التي تحريان بها ، وقد حصص عاران من اناج تلك الأرض التي ترويه القناة العليا ثلاثة آلاف مَسَّ (وحدة وزن) من الخبز كل يوم لمعيشة السادة العلويين الأشراف المقيمين هناك^(٦)، ورعا ايضا تمويل سهم ذوي القرى المخصص للأشراف ، حيث كان قد أدخل اسماء السادة الأشراف في صدر السجلات الرسمية قبل امراء واميرات البيت الأيلحي^(٧) ، ثم افردهم في سجلات خاصة هم^(٨)، فلرعا اراد من وراء ذلك تسهيل عملية صرف مستحقاقهم العامة وهو الواحد الماط سقيب الأشراف مهمة المطالبة به واستلامه وتقسيمه بينهم^(٩).

(١) المازندراني ، رسالة فلكية در علم سنكت ، الصفحات ٤٩ ، ٦٨ ، ١٠٥ (بالممارسة)

(٢) لسخجواني ، دستور الكاتب ، في ٢ ، ورقة ١٩٥-١٩٦ ، مخطوط

(٣) مجهول ، الحوادث ، ص ٥٣٨ .

(٤) الوردي ، حوادث بغداد ، ص ١٤٧

(٥) آل طعمة ، نبذة السلاء في تاريخ كربلاء ، ص ٩٥ ، الطعمة ، تراث كربلاء ، ص ٢٩

(٦) بدر ، ممول ايران ، ص ٣٢ .

(٧) المصدر والصيغة نفسها

(٨) الغزالي ، الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية ، ص ٣٩٦ Howorth, op,cit, P 453-454

(٩) انظر : المازندراني ، الأحكام السلطانية ، ص ٩٧

وفي الدولة الفاطمية كان للأشراف وشيوخهم رعاية واکرام ، وقد عرف عن ورير الفاطميين طلائع بن رزيك (ت ٥٥٦ هـ) حبه لآل البيت وتفانيه في خدمتهم وإيفاء الأوقاف عليهم ، وقد كان يحمل في كل عام الى أهل الحرمين (مكة والمدينة) من الأشراف سائر ما يحتاجونه من الكسوة وغيرها ، ومن الواح الصبيان التي يكتب فيها والأقلام والمداد وآلات الساء ، كما كان يرسل في كل سنة الى العلويين من سكنة مدن المشاهد حملا كثيرة من أكرامه وهباته وأعامه^(١).

وهنا لابد من الإشارة الى ورود ذكر لنذر وتوزيعها على الأشراف ، وإذا علمنا ان الصدقة عموما تشمل الزكاة والذور والكفارة وكلها تنسب عن ذل الآحد وعمر المأخوذ منه وتلك عبرة تحريمها^(٢) ، فان ذلك لابد وان يكون ضمن باب معين من حوار نوع منها دون الآخر .

واول عهد يرد فيه ذكر النذور هو العهد الذي يعود الى عام ٥٧٧ هـ^(٣) ، حيث خاطب صاحب العهد النقيب الحديد في حملة وصاياه قائلا^(٤) : ((وليحفظ على النذور ، وسفقتها على عاداتها في المصالح والجمهور)) ، مما يشير الى وجود هذه الحالة بدرجة شائعة ليست محدودة وفي اليمن التي حلقها ابو الهيثم بن حمدان عندما قدم مالا الى الورير علي بن عيسى مساعدة له في نكته سنة ٣١٤ هـ لكنه رفضها أقسم ابو الهيثم ان لا ترجع الى ملكه ففرقت على الطالبين والضعفاء^(٥) ، وفي سنة ٣٢١ هـ رمى الخليفة القاهر بالله وقعت أزمة كان احد ضحاياها الوزير ابن مقله ، فنذر نذورا كثيرة ان نجاه الله من يد القاهر وتقيد الورارة وكان من تلك النذور وقوف على الطالبين ، فما استتم نذره حتى وفّي به^(٦).

رابعاً_المشاهد (السداة) : ونعني بالمشاهد مرقدا الأئمة من أهل البيت وهي مشهد الإمام علي في النحف ومشهد الإمام الحسين وأحبه العباس في كربلاء ومشهد الإمام موسى الكاظم بسعداء ومشهد الإمامين علي الهادي والحسن العسكري في سامراء وكلها بالعراق ، ومشهد الإمام موسى الرضا

(١) المفريزي ، انواع والأعتبار ، ج ٤ ، ص ٨٦ ، ابن رزيك ، ديوان طلائع بن رزيك ، ص ٣٩

(٢) السيوطي ، الخصائص الكبرى ، ج ٣ ، ص ٢٦٧ ، الحسبي ، سائر الأشراف ، ورقة ١٩ ب — ١٢ ، مخطوط

(٣) رجحنا في صفحة سابقة انه موجه من الخليفة الناصر لدين الله الى نائب القضاء الطالبين سعداء عبد الله بن احمد بن علي بن المعمر

(٤) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ١١ ، ص ٥٠

(٥) الصافي ، الورراء ، ص ٣٣٤ ، انظر كذلك : السامري ، آل الخراج ، ص ٤١ — ٤٢

(٦) الحمادي ، تكملة تاريخ الطبري ، ص ٢٨٥

بطوس في إيران ، فكل تلك المشاهد تحوي قبور آل البيت الكرام فضلا عن بعض لصحابة كمشهد سلمان الفارسي في لمداث وهي مقدسة عند الشيعة والسنة بالعراق وإيران .

وعلى ذلك فقد نشأت نقابة المشهد حيثما وجد مشهد لآل البيت وكان يتسولي بقائه في الغالب نقيب الطالبين ، فالنقيب هو القيم على تلك المراقدة الشريفة^(١) ، على ما لم نجد ذلك في الحرمين الشريفين مكة والمدينة فلا نجد نقابة خاصة بالمشهدين ، وكذلك مشهد مصر . وكان للنقاء العباسيين مسؤولية على وقوف ترب الرصافة كما سرى .

وينقل ابن الفوطي نصاً فريداً حول واحات نقيب المشهد ، وهو جزء من عهد تقلد نقسب النقاء الطالبين — حسما يبدو — والذي تقع على عاتقه مسؤولية تعيين بقاء المشاهد ، حيث يشير العهد الى حالة اجمع ((الطر في المشاهد)) وهو الراحح ، او من عهد موحه من نقيب النقاء الى أحد بقاء المشاهد محمد بن الحسن بن احمد بن ابي القاسم الحسيني ، حيث يحدد واحاته قائلا^(٢) : ((وجعلنا اليه الطر في المشاهد ، ومسحاله الذت في الملتحي اليها ، وصياتها عن الأيدي المتطاولة بالأطماع عليها ، واحراء الأمر في ذلك على أوفى معتاد ، وليصرد مصالحها على أتم استعداد)) ، وهكذا فقد كان لنقيب الأشراف مسؤوليته المباشرة على المشهد ، اذ جمع بين مسؤولية النفاة والسدانة (مسؤولية المشهد) وهي من الوظائف المهمة التي تدرّ دحلاً لما تمرصه من رسوم وما يقدم لها من هبات^(٣) ، وما يوقف عليها من وقوف ويدور^(٤) ، فضلا عن الواحات الاجتماعية المشار اليها في العهد علاه .

فقد كان الخنفاء يوصون النقاء برعاية المشاهد ووقوفها ، يراقبهم ولا يتهاونون مع من يحاول التقصير في عمله تجاهها ، فقد احوال الخليفة القائم بأمر الله (٤٢٢-٤٦٧ هـ) أسامة بن أحمد العلوي المستناب على النفاة بالكوفة الى مجلس يستدعيه اليه الوزير نظام الملك ويحضره ساء على شكوى أهل الكوفة ، الفقهاء والشهود والنواب عن الدواوين الحلائي (المكلفون بضبط الدحل والمنصرف) ومن يشار اليه من الأعيان العلويين الغداديين والكوفيين ، وقد تمت محاسنه وعزله^(٥).

(١) الحسيني ، موارد الإنحاف ، ج ٢ ، ص ١٥٦ عقلة ، الخلافة العباسية ص ١٤٠

(٢) ابن الفوطي ، تلخيص ، ج ٥ ، ص ٢٢٦ ، حرف اللام والميم

(٣) رؤوف ، ادارة العراق ، ص ٢٤١

(٤) القلفشندي ، صحح الأعشى ، ج ١١ ، ص ٥٠ ، ابن بطوطة ، رحلة ، ص ١٧٨ ، عقلة ، الخلافة العباسية ، ص ١٩٥

(٥) عقلة ، الخلافة العباسية ، ص ١٩٥ "الصصوص المحففة" وقد ناقشنا موضوع أسامة وعزله في الفصل الثاني .

وفي احد العهود اوصى الخليفة النقيب ان : ((ينظر في الوقف على المشاهد والمزينة نظره بحمده عليه من يعلمه من البرية ، ويحيطه بالثواب عند مالك المشية ، ويتدبى بعمارة اصولها واستكمال دروعها ، وقسمة مغلها على ما تصمه شرط الواقفين لها)).^(١)

ففي الكوفة حيث مرقد الإمام علي ثم الحف فيما بعد كان نقيبها يقوم بوظيفته مع توليته مسؤولية امرة البلد ومرقد الإمام علي ، وبيده سلطة تعيين سادن الروضة^(٢) ، وتتقدم الأيام ومع دخول المغول الى العراق وسيطرتهم على مقاليد وما تبعه من ضعف للسلطة المركزية ، اصبح النقيب يجمع بين يديه السلطان الادارية والعسكرية التي ترتب له حق وجود قوة عسكرية تحت تصرفه كونه اميراً للحج ، ولأعتبره ممثلاً للسلطة المركزية^(٣) ، فكان إلبه حكم المدينة فلا والي فيها غيره ، وتحتى الموارد كلها اليه فلا مغرم فيها للسلطان ولا لغيره^(٤).

وبذلك كانت واردات المدينة تحتى كلها اليه باعتباره احاكم و نقيب البلدة والمشهد ، ولعل اهم الواردات هي واردات المشهد من هدايا وندور وما تفرصه من رسوم^(٥) ، وما يقدم لها من قربات وما يرقف عليها من وقوف من الدولة وسائر الناس ، وعلى ذلك يقول الشيخ السماوي^(٦):

وكانت الكوفة فيما قد سلف نقيبها لأهلها وللحف

وانتصب النقيب في الغري بعهد عصد الدولة السري

ففوضت له مفاتيح الحرم وكان يعطيها لمن له احترام

ثم يسمى حارناً و سادناً اذ بضم الأعيان و المعادنا

ولما زار ابن بطوطة النحف سنة ٧٢٥ هـ وجد نقيبها هو رأس البلد فليس فيها : ((مُعَرَّم

ولا مكّاس ولا والٍ ، وانما يحكم عليهم نقيب الأشراف))^(٧) ، ثم يصف لنا دور النقيب في مشهد

(١) الفلكندي ، ص ١١١ ، ج ١ ، ص ٥٠ .

(٢) الحسيني ، موارد الإنحاف ، ج ٢ ، ص ٣٣ ، لم تكن الحف مدينة قائمة معروفة في القرون الأولى ، ركن مشهد الإمام علي ضمن أعمال الكوفة ، ولكن مع مرور الزمن تركز الناس حول مرقد الإمام علي وأصبحت مدينة لها شأنها ، انظر آل حمزة ، ماضي النحف وحاضرها ، ج ١ ، ص ٢٨٢ .

(٣) رؤوف ، ادارة العراق ، ص ٣٢٧ .

(٤) ابن بطوطة ، رحلة ، ص ١٧٨ .

(٥) رؤوف ، ادارة العراق ، ص ٣٤١ .

(٦) الأرحورة ، ج ١ ، عنوان الشرف ، ص ٧٩ .

(٧) رحلة ابن بطوطة ، ص ١٧٨ .

الإمام علي ، حيث يقف على باب المشهد مع الحجاب والطواشية (الخصيان): ((فعندما يصل الزائر يقوم إليه أحدهم أو جميعهم وذلك على قدر الزائر فيقفون معه على العتبة ويستأذنون له ..))^(١)، وكان نقيب المشهد هو الذي يستلم النذور التي تذر الى مشهد الإمام علي : ((ومن الناس في بلاد العراق وغيرها من يصيبه المرض فينذر للروضة نذرا اذ يرى ، ومهم من يمرض رأسه فيصع رأساً من ذهب أو فضة ويأتي به الى الروضة ، فيحمله النقيب في الخزانة ، وكذلك اليد والرحل وغيرها من الأعضاء ، وحزاة الروضة عظيمة فيها من الأموال ما لا ييسط لكثرته .))^(٢).

فمسؤولية نقيب المشهد اذن هو الإشراف على المشهد واسلام هداياه ونذره ، وبيده مفاتيح الحرم والخزانة التي وصفها ابن بطوطة بأنها عظيمة من حيث الأموال والهدايا ، وكذلك ادارته لأوقاف الحرم^(٣)، التي لابد وان تكون موردا للنقيب ولقائته يفيق منها ما يُعمر به مشهد ووجوه البير الأخرى وربما الأشراف ايضا .

اما في كربلاء حيث مشهد الإمام الحسين وأحبه العباس فقد قامت البقاة فيها منذ انقرون الرابع للهجرة على اثر استقرار أسر من الأشراف في جوار قبر الحسين ، عرفت بقابة المشهد الحائري كانت مرتبطة بقابة البقاء الطالبيين سعداد ، فالراجح ان نقيب الاشراف هاك هو الذي يجمع بين مسؤولية الأشراف ومسؤولية المشهد^(٤) ، وهي المسؤولية التي تنطق حالها على سائر المدن التي لها مشاهد مقدسة .

وفي الحقبة التالية ونظرا لتولي نقيب الأشراف مسؤوليته الواسعة هذه ، فقد تعاطم دوره في ادارة شؤون المدينة وأصبح يتمتع بدور سياسي واضح ، وحتى اذا سيطر المغول على العراق واستحدثوا وظيفة (صدارة الأعمال الفرانية) كونهما الوحدة الادارية التي تشمل سقي منطقة العرات الأوسط كله ، ومركزها مدينة الحلة ، شهدت البقابة اندماحا بين الحنف وكربلاء وعرفت بقابة

(١) من بطوطة ، رحلة ، ص ١٧٦ ، ويعود تاريخ تأسيس مشهد الإمام علي الى عهد الخليفة العباسي هرون الرشيد (١٧٠-١٩٣ هـ) حيث اخذ الناس في زيارته والدفن لموتاهم حوله الى ان كان من عضد الدولة البويهجي فعمره وأخرج على ذلك أموالا حرياسة وعين له أوقافا ، الحسيني ، غاية الاختصار ، ص ١٦١

(٢) من بطوطة ، رحلة ، ص ١٧٨ .

(٣) ول من أولف الوقوف هنا حسبا نقله المصادر هو عضد الدولة البويهجي عندما اعاد اعمار مشهد لإمام علي فعين له وقفا ، انظر الحسيني ، غاية الاختصار ، ص ١٦١ .

(٤) رؤوف ، ادارة العراق ، ص ٣٥٦-٣٥٣

اذ لم يكن فيها تواصل بشري في الوقت الذي اردهرت فيه مدن و مناطق عديدة حولها كتكريت ودجيل وحرى وغيرها ايان العهد الخلائري وما بعده^(١).

وخلال فترة الخنوء هذه كانت سامراء تقصد لزيارة المشهد و نقيها هو نقيب المشهد وكان يسكن بغداد ويشرف من هناك على ادارته و لم تذكر مصادرنا سوى سعة نقباء لمشهدا ولها^(٢)، ومنهم ابو البركات سعدالله بن الحسين الموسوي (ت ٤٧٨ هـ) وقد وصفه ابن الجوزي قائلا^(٣): ((كانت له نقابة المشهد سامراء ، وكان من ظرّاف البغداديين وكرمائمهم)) ، ولم يرد لنا ذكر احد ممن تولّاها وهو قاطن بها ، فهم موسويون من ابناء عمومة الشريفين الرضي والمرتضى^(٤).

وقد جمع النقيب نجم الدين عبدالله بن حسن فوام الدين بن طروس (ت ٧٧٥ هـ) بين نقابة مشهد سامراء ونقابة مشهد موسى بن جعفر بغداد ايام الحكم الخلائري وقد حلفه أحوه في النقابة^(٥) ، مما يوحي لنا ان نقباء مشهد المدينة يشرفون عليه من بغداد .

لقد كان نقيب النقباء الطالبين هو المشرف العام على المشاهد ، فضلاً عن مسؤوليته في تعيين نقباء المدن والمشاهد ، وكان هو المسؤول عن بيع موضع القبر في مقابر المشاهد ليعملها المشتري تربة له بعد وفاته^(٦) ، فذلك مورد من موارد النقابة .

اما نقابة العاسيين ، فقد كان لنقيب النقباء على ما يبدو مسؤولية النظر في وقوف تُرب الرصافة حصراً ، فقد كان نقيب النقباء العاسيين الحسن بن أحمد بن المهدي بالله (ت ٦٤٢ هـ) ناظراً في وقوف ترب الرصافة^(٧) ، كما وصف شمس الدين ابو الحسن علي بن السانة نقيب

(١) نظر تفاصيل واسعة عن ذلك في ، العاني ، العراق في العهد الخلائري ، ناسخة ابراهيم ، ريف بغداد ، وهما رسالتا مباحثير ودكتورا مطبوعتان تتناولان التنظيمات الادارية والبلدية لمدن العراق في تلك الفترة بكل تفصيل

(٢) الحسيني ، موارد الانحاف ، ج ٢ ، ص ٤٣-٤٥

(٣) لمنظم ، ج ٩ ، ص ٥٩٦ .

(٤) بن عنة ، عمدة الطالب ، ص ١٨٧-١٨٨ ؛ الحسيني ، موارد الانحاف ، ج ٢ ، ص ٣ وما بعدها

(٥) لعاني ، العراق في العهد الخلائري ، ص ١١٢ ؛ انظر كذلك الحلبي ، تاريخ الحلة ، ج ١ ، ص ٩٧ .

(٦) بن الأثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ٢٠٩ ؛ الحموي ، ارشاد الأريب ، ج ١ ، ص ٦٧-٦٨ ؛ سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ص ٣٦٨ ، حيث يذكر ان أحمد بن ابراهيم الرضي وزير مجد الدولة النوبختي اوصى بشراؤها هناك لدفعه حتى وفاته ، وحينما نوى عرض الموضوع على نقيب النقباء ابو أحمد الحسين الموسوي فقال : ((من يريد حوار جدي لا يباع وأمر ان يعمل له قبر)) ، ولكن هذا الأمر خاص بمدة الشخصية السياسية ، من حيث اغفاه من الرسوم

(٧) مجهول ، الحوادث ، ص ٢٣٥-٢٣٦ ؛ انظر كذلك ابن الغوطي ، تلخيص مجمع الآداب ، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ٧١٧

اذ لم يكن فيها تواصل بشري في الوقت الذي اردهرت فيه مدد و مناطق عديدة حولها كتكريت ودجين وحرى وغيرها ابان العهد الحلائي وما بعده^(١).

وخلال فترة اخلو هذه كانت سامراء تقصد لزيارة المشهد و بقيها هو نقيب المشهد و كان يسكن بغداد و بشرف من هناك على ادارته و لم تذكر مصادرنا سوى سعة نقاء لمشهدا و لها^(٢)، ومنهم ابو الركات سعد الله بن الحسين الموسوي (ت ٤٧٨ هـ) وقد وصفه ابن الجوري قائلاً^(٣): ((كانت له نقابة المشهد بسامرا، و كان من ظراف البغداديين وكرمائهم))، و لم يرد لنا ذكر احد ممن تولواها و هو قاطن بها، فهم موسويون من اسماء عمومة الشريفي الرصي والمرتصى^(٤).

وقد جمع النقيب نجم الدين عبدالله بن حسن قوام الدين بن طاروس (ت ٧٧٥ هـ) بين نقابة مشهد سامراء و نقابة مشهد موسى بن جعفر بعدد ايام الحكم الحلائي و قد حلقه أحسوه في المقاسة^(٥)، مما يوحي لنا ان نقاء مشهد المدينة يشرفون عليه من بغداد .

لقد كان نقيب النقاء الطالبين هو المشرف العام على المشاهد، فصلاً عن مسؤوليته في تعيين نقاء المدن و المشاهد، و كان هو المسؤول عن بيع موضع انقر في مقابر المشاهد ليعمها المشتري تربة له بعد وفاته^(٦)، فذلك مورد من موارد النقابة .

اما نقابة العباسيين، فقد كان لنقيب النقاء على ما يبدو مسؤولية النظر في وقوف تُرب الرصافة حصراً، فقد كان نقيب النقاء العباسيين الحسين بن أحمد بن المهدي بالله (ت ٦٤٢ هـ) ناظراً في وقوف ترب الرصافة^(٧)، كما وصف شمس الدين ابو الحسن علي بن الساسة نقيب

(١) انظر تفاصيل واسعة عن ذلك في، العالي، العراق في العهد الحلائي، ماحبة ابراهيم، ريف بغداد، وهي رسالة ماجستير ودكتورا مطبوعتان تناولان التنظيمات الادارية والبلدية لمدن العراق في تلك الفترة بكل تفصيل .

(٢) الحسيني، موارد الإنعاف، ج ٢، ص ٤٣-٥٠.

(٣) المنظم، ج ٩، ص ٥٩٦ .

(٤) ابن عس، عمدة الطالب، ص ١٨٧-١٨٨ الحسيني، موارد الإنعاف، ج ٢، ص ٣ وما بعدها.

(٥) العالي، العراق في العهد الحلائي، ص ١١٢ انظر كذلك الحلي، تاريخ الحلة، ج ١، ص ٩٧.

(٦) ابن الأثير، الكامل، ج ٩، ص ٢٠٩-٢١٠ اجموي، ارشاد الأرب، ج ١، ص ٦٧-٦٨ سبط ابن الجوري، مرآة الزمان، ص ٣٦٨، حيث يذكرون ان أحمد بن ابراهيم الصبي وزير محمد الدولة البويهجي الوصى بشرتها هناك ادهى حتى وفاته، وحينما توفي عرض الموضوع على نقيب النقاء ابو أحمد الحسين الموسوي فقال ((من يريد حوار سدي لا يباع وأمر ان يعمل له قبر))، ولكن هذا الأمر خاص بهذه الشخصية السياسية، من حيث اغفاله من الرسوم .

(٧) مجهول، الحوادث، ص ٢٣٥-٢٣٦ انظر كذلك ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب، ج ٤، ق ٢، ص ٧١٧.

وكانت على هذه التربة وقوف تولى نظارتها عدد من الأشخاص — قبل ان تنتقل عهدها الى نقيب العباسيين حسينا يندو — ومنهم يحيى بن هليقة ، الذي صرف عنها سنة ٥٩٨ هـ — وحوسب بقيت في دمه عشرة آلاف دينار^(١) ، وهو أمر يدل على سعة الصرف عليها^(٢) ، الأمر الذي شجع على نقل الإشراف عليها الى القناة اواخر الايام العباسية لتكون موردا من مواردها على الارجح .

اما طوس حيث مشهد الإمام علي بن موسى الرضا ، فقد ذكر نقيبها والمشهد علي الموسوي الذي قتل على يد الغز عند هجومهم على حراسان سنة ٥٤٨ هـ^(٣) ، كما وصف جمال الدين ابراهيم بن موسى بن جعفر الموسوي بأنه كان نقيباً بمشهد طوس ليتوارث بقناة المشهد والمدينة انشاءه من بعده^(٤) ، حيث يبدو ان غالب اشراف طوس هم من الموسوية .

ومن المشاهد الأخرى مشهد النقطة الحسينية جنوب الموصل الذي اصبح مدفناً لنقيب الموصل ومنهم شرف الدين محمد بن ريد بن محمد الحسيني نقيب الموصل وحدث نقيبها وكذلك ولده كمال الدين حيدر (ت ٥٧٩ هـ) وزير السلطان مسعود بن مودود بن عماد الدين زنكي ، وقد بقيت نظارة هذا المشهد محصورة بالأشراف السادة أنفسهم لأدارة العقارات والمزارع الموقوفة لعمارتها^(٥)

اما المدائن حيث مشهد الصحابي سلمان الفارسي (رضي الله عنه) فقد استقر فيها عسكده من أسر الأشراف وقامت فيها النقابة ، حيث وصف عماد الدين القاسم بن علي العلوي بأنه قلده نقابة

(١) ابن الساعي ، الجامع المختصر ، ج ٩ ، ص ٨٠

(٢) العلي ، "رسالة بغداد واطرافها" ، مجلة المجمع العلمي ، ج ٢ ، مجلد ٤١ ، ص ٣٦ ، ويحدد صاحب البحث أسماء من دفن بهذه التربة من الشخصيات والأمرء فضلاً عن الخلفاء

(٣) ابن الأثير ، الكامل ، ج ١١ ، ص ١٨٠ .

(٤) المروزي ، الفخري في انساب الطالبين ، ص ٢٠

(٥) الديوجي ، الموصل في العهد الأتاني ، ص ١٦٥-١٦٦ ، نقلاً عن مخطوطي : "الأنصار للأولياء" ، ومبطل الأولياء ، ومشهد النقطة الحسينية هو مشهد الرأس الحسين بن علي ، بعد ما قتل بكر بلاء ، حمل رأسه الى الشام مروراً بدير سعد جنوب الموصل وبنوا قبره ، حيث كان الرأس الشريف في عملة فلجم به أحد رهبان الدير فأخذوه وغسلوه ولبسوه ريشة بيضاء واحدة ، وقطرت من الرأس قطرة دم على الأرض التي بنوا فيها فبنى الراهب مشهداً في المكان المذكور وسمي بهذا الاسم وصار مدفناً لنقيب الموصل ، المصدر والصحة معها

وكانت على هذه الترتيبات وقوف تولى نظارتها عدد من الأشخاص — قبل ان تنتقل عهدتها الى نقباء العباسيين حسماً يبدو — ومهم يحيى بن هليقة ، الذي صرف عنها سنة ٥٩٨ هـ — وحوسب فقيت في ذمته عشرة آلاف دينار^(١)، وهو أمر يدل على سعة الصرف عليها^(٢)، الأمر الذي شجع على نقل الإشراف عليها الى النقاية اواخر الايام العباسية لتكون مورداً من الموارد على الارحاح .

أما طوس حيث مشهد الإمام علي بن موسى الرضا ، فقد ذكر نفيها ومشهد علي الموسوي الذي قبل على يد الغر عند هجومهم على حراسان سنة ٥٤٨ هـ^(٣)، كما وصف جمال الدين ابراهيم بن موسى بن جعفر الموسوي بأنه كان نقيباً لمشهد طوس ليتوارث نقابة المشهد والمديسة ابناؤه من بعده^(٤) ، حيث يبدو ان غالب اشراف طوس هم من الموسوية .

ومن المشاهد الأخرى مشهد النقطة الحسينية جنوب الموصل الذي اصبح مدفنًا لنقباء الموصل ومنهم شرف الدين محمد بن زيد بن محمد الحسيني نقيب الموصل وحدث نفاهاً وكذلك وبه كمال الدين حيدره (ت ٥٧٩ هـ) وزير السلطان مسعود بن مودود بن عماد الدين زنكي ، وقد بقيت نظارة هذا المشهد محصورة بالأشراف السادة أنفسهم لأدارة العقارات والمزارع الموقوفة لعمارتها^(٥). أما المدائن حيث مشهد الصحابي سلمان الفارسي (رضي الله عنه) فقد استقر فيها عدد من أسر الأشراف وقامت فيها النقابة ، حيث وصف عماد الدين القاسم بن علي العلوي بأنه قد قد نقابة

(١) ابن الساعي ، الجامع المختصر ، ج ٩ ، ص ٨٠ .

(٢) العلي ، "رصافة بغداد واطرافها" ، مجلة المجمع العلمي ، ج ٢ ، مجلد ٤١ ، ص ٣٦ ، ويجرد صاحب البحث أسماء من دفن بمسجد الترتيب من الشخصيات والأمراء فضلاً عن الخلفاء

(٣) ابن الأثير ، الكامل ، ج ١١ ، ص ١٨٠

(٤) المروزي ، الفخري في اسباب الطالبين ، ص ٢٠

(٥) الديوبحي ، الموصل في العهد الأتاني ، ص ١٦٥-١٦٦ ، نقل عن مخطوطي : المختصر للأولياء ، وسجل الأولياء . ومشهد النقطة الحسينية هو مشهد الرأس الحسين بن علي ، فبعد ما قتل بكريل ، حمل رأسه الى الشام مروراً بدير سعيد جنوب الموصل وسأوا بقرية ، حيث كان الرأس الشريف في خلافة فاعلم به أحد رهبان الدير فأخذه وغسله وطيبه وبنته عدة ليلة واحدة ، وقطرت من الرأس قطرة دم على الأرض التي باتوا فيها في الراهب مشهداً في المكان المذكور وسمي بهذا الاسم وصار مدفنًا لنقباء الموصل ، المصدر والصفحة نفسها .

المدائن مع مشهد سلمان الفارسي (رحمه الله) ، قلده اياها سنة ٦٤٥ هـ نقيب البقاء الطالبين ناج الدين الحسن بن علي بن المختار الحسيني^(١).

وفي النصف الثاني من القرن الثامن الهجري كان الشريف صدر لاس مرتضى بن ابراهيم بن حمزة الحسيني نقيباً للأشراف عصر ومشاهد القدس والخليل حتى وفاته سنة ٧٩٨ هـ^(٢).

وتزخر كتب التاريخ والتراجم والأساس بأحبار بقاء المشاهد التي كان لها دورها في دعم النقابة اقتصادياً وإدامة عملها في خدمة الأشراف والحفاظ على مماسكهم وتراثهم^(٣).

بـ وجوه الإنفاق وصلاحيته : بعد ان ذكرنا وسائل امداد البقاة بالموارد سبحث الآن أوجه الإنفاق وصلاحياته وهي :

١- الأشراف : يتفق على الأشراف من عدة وجوه في مقدمتها الرسوم المقررة لهم ، وإكرامهم سواء كانت من قبل النقيب ، وما يطلق لهم من سائر وجوه الدولة والناس من مبرات وإكرام ، وكذلك الصرف على ايتامهم وأياماهم وتوزيع حصص الوقف عليهم .

كان الخلفاء يخصصون الأموال إيعاماً على النقيب بما يعينه على النظر في مصالح الأسرة من تملك وإدارة وتيسير مع تأكيدهم على بقائه مستمراً له مستقر عليه^(٤)، فهي محصة من مال الخليفة عطاء داراً ليستين به النقيب على لوازم النفقات ، وليخرج نأفله في وفاة عرضه التي هي محسوبة من الصدقات^(٥) : ((وإن من ساد قوماً يفتقر إلى تحمل انقائهم ، والإفاضة من حاله على أحوالهم ، وهذا سرٌّ يكون ما أصله وملك فرعه ... ولم نرض ان اربناك مكانة حتى امددناك فيه بالأماكن ، فأعطى مالنا ، وتعلم من سنة افصالنا)) .

(١) ابن القوطي ، تلخيص ، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ٨٠٨ ، وترجم الحسيني لسبعة بقاء للمدائن ، موارد الإنفاق ، ج ٢ ، ص ١١٢ وما بعدها

(٢) ابن تغري ردي ، النجوم الزاهرة ، ج ١٢ ، ص ١٥٣

(٣) حاول الحسيني في كتابه موارد الإنفاق في بقاء الأشراف الترحم من تولي بقاء المشاهد مالمكة ذلك ، نظر كتابه ج ١ (الخاتمة) ، ص ١٤١ وما بعدها ، ج ٢ (سائر) ، ص ٣ وما بعدها (الغري الشريف) ، ص ٣٢ وما بعدها ، (الكوفة) ، ص ٨٩ وما بعدها ، (المدائن) ، ص ١١٢ وما بعدها ، (مقار قريش) ، ص ١٥٥ وما بعدها

(٤) لقلقشدي ، صبح الأعشى ، ج ١١ ، ص ٥١

(٥) ابن الأثير ، المثل السائر ، ق ١ ، ص ٣٠٠ .

فهي اذن عطايا من مال الخليفة والخلافة للنقيب طعمة يأكل من رغدها ويستار من
 شهدها^(١)، والخليفة يوصي نقيه بماء الدين الحسن بن المرتضى الحسيني نقيب العلويين بالموصل (ت
 ٦٢٢ هـ) ان ينفق من هذا المال بالأسراف لا بالاعتصاف ، وما زاد وفصل من المال عليه ان يورعه
 على قومه الدين^(٢) : ((آمالهم عليك عاكفة ، وبك هاتفة ، وفيك وفي آمالك من قلك تلبدة طارفة
 . . فبحس نهب ويعلم الموهوب كيف يهب ، فُخِّدَ من عطائنا ما يُبَيِّصُ به ححرك)) ، فواحد
 النقيب ان يمدَّ أهله بأنواع الإرفاد والإرفاق^(٣) ، وينفق فيهم ما يرتفع لهم حاصل من وجوه ارتفاع
 وقفهم^(٤) ، ويعتمد أسلوب انصافهم ويأخذ نفسه بمساواتهم في جميع حالاتهم^(٥) ، ليس دكورهم
 وإنانهم على الرسوم والرتب التي يشهد بها ديوانهم^(٦) ، ويكون التوزيع في العال في ديوان الأوقاف
 ليحضره صاحب ديوان مجلس الرواتب^(٧) ، ولكي تكون عملية التوزيع محكمة صحيحة فعلى القوائم
 عليها ان يكتب الرقاع عن مستحقها الى دار الخلافة (الحصرة) موصحا اقتضاء رسومهم ، وما
 يستجد من مهمات أمورهم من أجل ضمان انجاز الحقوق مما يوجب هو عنهم فيه بكل دقة^(٨) .
 ويوم أسس غاران (دار السيادة) أوقف عليها الأوقاف المختلفة فكان الأشراف لهم فيها
 مافع ، ولما اختلت اوضاعها ، نَحَرْتُ بأسرها وبارت سبب تقصير من يتولاها ((فقصد
 السادات العظام والأئمة الكرام — أدام الله معاليهم — الأردو الأعظم من قبل وأشتكوا))^(٩) .
 ويدل ان رسوم الأشراف كانت على درجة من الكفاية لأهلها مما دفع الأدعياء الى الحاق
 سهم بآل البيت طمعا فيها ، مما يتوجب على النقيب واحب التمحيص في الأساس لمنح كل
 شريف حصته من الرسم المقرر له ، ويقف بوجه الأدعياء الذين انما ادعوا ذلك ((رعة في سحت

(١) المقدسي ، رسائل ابن الأثير ، ص ١٣٧ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٢٧-١٣٨ .

(٣) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ١١ ، ص ١٦٤ .

(٤) ابن الفرات ، تاريخ ابن الفرات ، جلد ٤ ، ج ١ ، ص ١٤٦ ، القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ١٠ ، ص ٤٠١ .

(٥) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ١١ ، ص ١٦٤ .

(٦) المصدر نفسه ، ج ١٠ ، ص ٣٩٧-٤٠٠ .

(٧) ابن الفرات ، تاريخ ابن الفرات ، جلد ٤ ، ج ١ ، ص ١٤٦ ، وهذا تغلغل فاطمي .

(٨) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ١٠ ، ص ٣٩٧ .

(٩) هذه المعلومة زودني بإياها الدكتور حسين علي محفوظ بخط يده وهي من مكاتبات رشدي ، المكتوب (٢٨)

يأكلونه ، لا في نسب يوصلونه ، فنُقِبَ عن حال هؤلاء تنقيباً ، وأُحِجِلَ السيب نسبياً والغريب غريباً^(١).

وقد ورد على بغداد أيام نقابة أبي أحمد الحسين الموسوي (٣٥٤-٤٠٠ هـ) رجل ادعى نسبه إلى زيد بن الحسين بن محمد بن زيد بن الحسين المحدث وأسمه جعفر له اولاد وأخ ساري و قزوين والنيل والسديجي ، فأنته نقيب النقاء الموسوي في حريدة بغداد وأُحِدَ مع أشرفها^(٢) ، وعلى نقيب شيراز ورد أبو المختار حمزة الفقيه المقرئ شيراز ابن الربيع بن محمد بن حمزة ، ممن يعود نسبه إلى الإمام الكاظم ، ومعه رحلان فُتُّوا في حريدة شيراز وفاسموا الطالبين بها عما مخصص لهم من رسوم^(٣) ، وفي معرض حديثه عن شخص اسمه عز العرب ادريس بن حسن (المولود سنة ٥٤٥ هـ) يدعي النسبة إلى أبي يحيى بن يحيى بن ادريس الحسيني ، أكر نقيب أشرف مصر محمد بن أسعد الخواري نسبه قائلاً^(٤) : ((ولم يأخذ قسماً ولا حار رسماً لا في نقابتي ونظري ، ولا قبل نظري)).

والى بغداد وفد الحسن ركن الدين الحسيني من نقاء الموصل بعد سقوط بغداد بيد الممّول مستقراً فيها ، فعظمه الناس وترددوا إليه ، وأُحِجِلَ له على وقوف الطالبين رسم^(٥) ، وكان نقيب النقاء بالعراق عميد الدين عبدالمطلب بن شمس لدين علي بن المختار الحسيني (ت ٧٠٧ هـ) ممن يوصف بأنه كان لأفاضل بغداد عليه رسوم من الإعام يوصلها إليهم في كل عام^(٦).
ويبدو أن للنقيب صلاحية صرف الرسم أو زيادته لمن يحسن السيرة بين أهل نقابته فيفرض له ما يفرضه لصلحاء أهله من الأشرف^(٧) ، فواحب النقيب أن يجري القسمة ، لكل واحد منهم

(١) من الأثر ، المثل السائر ، ج ١ ، ص ٢٩٩

(٢) ابن عسك ، عمدة الطالب ، ص ١٩٧ ، الممددي ، المشعر الكشاف ، ص ٣٥ ، والسديجي ' مدينة بورها خطأ ابن عسك حكماً والصحيح السديجي وهي بلدة مشهورة في طرف ليهوان من ناحية الخيل من أعمال بغداد وقد خرج منها علماء ومحدثون وشعراء وفقهاء وكتاب ، الحموي ، معجم البلدان ، مجلد ١ ، ص ٤٩٩ ، وأقول إنما اليوم تسمى مدني وتقع على الحدود مع إيران

(٣) ابن عسك ، عمدة الطالب ، ص ١٩٨-١٩٩ .

(٤) ابن العديم ، نغمة الطلب ، ج ٢ ، ص ١٣٢٨-١٣٢٩ .

(٥) الحسيني ، غايه الاختصار ، ص ١٤٩-١٥٠ .

(٦) ابن الموطي ، تلخيص جميع الآداب ، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ٩٢٤

(٧) الكاتب ، مواد السائر ، ص ٦٤٤

رزقه^(١) حسب الشروط والأوصاف^(٢)، فهو لاء لهم الإكرام والإنعام والتودد والإحترام^(٣).

اما متبتلوا الأشراف ومتهجدوهم ، وصلحواؤهم ومحاوروهم وارااملهم وأصاغرهم ، فقد كان على النقيب رعايتهم والإنفاق عليهم ((حتى نستد الحلة من أموالهم وندرّ المواد عليهم ، وتعادل اقساطهم فيما يصل اليهم من رحوه امواهم))^(٤)، واما الأبنام من الأشراف فقد كان لهم حصصهم من الرعاية المادية وبالذات منهم الفقراء ، فعلى النقيب الادرار عليهم من أموال الوقوف بما يعود عليهم باصلاح أمرهم وحر كسرهم حتى يوغهم الرشد فعليه ان يكون هم عطوفا ولهم أناً رؤوفا^(٥).

وفي عهد من الخليفة الطائع لله (٣٦٣-٣٨١ هـ) الى نقيب القناء الطالبيين الي أحمد الحسن يوم ولاه النظر في الأوقاف ينظم الخليفة لقيه آلية صرف أموال الأوقاف وعلى الشكل التالي^(٦):

١_ أن يشهد على القاضين بما يقصونه من وقوفهم .

٢_ كتابة الراءات عليهم بما يسوفونه من أموالهم .

٣_ يستظهر لنفسه بأعداد الشواهد والأدلة على ما يفقه من أموال هذه الوقوف على .

أ_ مصالحه .

ب_ الصرف منها الى أهله .

ج_ يخرج منه في حقوقها وأبواب برها وسائر سبها ورحوها ، وهو دائم الوصية

له في أداء الأمانة ، واستعمال لظلف والزاهة .

(١) ابن الأثير ، المثل السائر ، ق ١ ، ص ٢٩٩

(٢) آل محوية ، ماضي الحف ، ج ١ ، ص ٢٨٢ .

(٣) ابن السامعي ، الجامع المختصر ، ج ٩ ، ص ١٩٥ .

(٤) ابن الأثير ، المثل السائر ، ق ١ ، ص ٢٩١ (القلقيندي ، مآثر الإمامة ، ج ٣ ، ص ١٥٨ وما بعدها

(٥) ابن السامعي ، الجامع المختصر ، ج ٩ ، ص ١٩٧ ، وهي من عهد الخليفة الناصر الى ابن الحنبل يوم ولاه نقابة نقباء سنة ٦٠٣ هـ .

(٦) القلقندي ، صبح الأعشى ، ج ١٠ ، ص ٢٦١ .

ويمكن اعتبار الأموال التي يُسَلَّمها الخلفاء والأمراء إلى النقاء من أجل توزيعها على فقراء الطالبين والعاسيين والمجاورين للمشاهد والترت مما يدخل ضمن واردات النقاة لتوزيعها عليهم وفق ما مشئت في حرائد النقاء^(١).

٢_ الرواتب : ومن قنوات الإنفاق كانت رواتب موظفي النقاة ، اذ كان الخلفاء يوصون بقاؤهم بعد التركيز على الصفات الطيبة لن يختارونه لأداء واحات النقاة المحتلقة بأن^(٢). ((يجعل (القيب) لهم من الأرزاق الكافية ، والأجرة الوافية ، ما يصدهم عن المكاسب الدميمة ، والمآكل الوحيدة)) ، على اننا تناولنا رواتب موظفي النقاة بشيء من التفصيل ضمن تنظيمات النقاة .

٣_ استغلال الوقوف وتثمينها : ومن أوجه الأنفاق التي تنفقها النقاة من مواردها هي استغلال الوقوف وتثمينها ، فقد كان على النقب : ((ان يراعي وقوفهم يحفظ اصولها وتنمية فروعها ويراعي قسمتها عليهم بحسب الشروط والأوصاف))^(٣).

وحيث تولى ابو أحمد الحسين الموسوي نقب القباء الطالبين نظر الأوقاف أمره الخليفة اطاع بأن يكون^(٤):

أ_ مستفذاً طوقه في عمارتها ب_ مستفراً وسعه في مصلحتها ج_ دائماً في استغلالها وتثمينها د_ مجتهداً في تديرها وتوفيرها .

ثم على النقب بعد ان ينجز الواحات أعلاه ان يُخرج من موارد الوقوف الى هلهما الذين يعود عليهم في حوهمها التي سُئِل لها ووُقِفَ عليها ، وبعد ذلك يصرف فائض كل وقف للنقبة على^(٥):

أ_ حفظ أصله ب_ استدرار حله ج_ المئونة الراتنة للقوام عليهم في حوهمها والحفظة له .

(١) مسكويه ، بحار لأمم ، ج ٢ ، ص ٤٠٧ ، العساي ، المسجد المسوك ، ص ٤٧٠ ، ٥١٨ ، محمول كتاب السوادث ، ص ٥٣٢ ، ٤٩٤ ، ١٢٤ .

(٢) اس الأثير ، المثل السائر ، ل ١ ، ص ٢٩٤ ، الفلنشيدي ، صح الأعشى ، ج ٣ ، ص ١٦٩

(٣) الماوردي ، الأحكام السلطانية ، ص ٩٧ ، السهاسي ، النرف المؤبد لآل عماد ، ص ٨٩

(٤) الفلنشيدي ، صح الأعشى ، ج ١٠ ، ص ٢٦٠ — ٢٦١ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ٢٦١ .

وكان على النقيب ان يهتم بتثمين أموال الوقوف وريادتها ، ويراقب من يتدبسه لذلك في سيرته وطريقته في تثمين أموال الوقوف ، فان وحد كافيا أميناً أقره على عمله ، وان وحد فيه الحياة والعجز صرفه ، لستندله بما هو انصح منه^(١)

وعلى النقيب لصيام عن اموال الأوقاف صياماً يبال منها رضا الرب وقرباه ، وليفجع قرانته أهل نقاته بتنمية اموالهم وتثمين غلاتهم : ((لَتُدْرَرْ بركته اخلاف اوراقهم ، ونقَرَّ خواطرهم بمضاعفة ارزاقهم واطلافهم ، وَيُنْصَبَ في حنانه مرعاهم ، وَيُقَرَّبَ في ناله مسعاهم ، وتنطق بشكره الستهم الشريفه.))^(٢)

فمن الوقوف ما من زرع يُدرع ، او نقد تُرتضع ((نوع من الأغنام)) فعلى النقيب صرف هِمَّتَهُ الى مماثلها ان تثمين متحصلاتهم والإكثار بالتدبير غلاتهم هو من صلب واحه^(٣).

وعليه واح قسمتها على مستحقيها قسمة تقرر بها العيون ، وتملأ بها الطون وتجمع بها الشؤون ، وتلك من الحاجة الرهون^(٤) وفق ضوابط على الرسوم والربن المثبتة في ديوانهم^(٥) ، بعد ان يخصص لمصالح النقابة حصتها ، وفي حقوقها ومحالات برها وسلها ووجوها^(٦) لتعطي محلات املاكها المختلفة ومنها رعاية الأوقاف .

وقد وصف ابو عبدالله محمد بن القاسم المعروف بأبي الداعي الحسيني يوم تولى نقابة النقباء الطالبين بغداد سنة ٣٤٩ هـ مجرماً من قتل معر الدولة الوهبي^(٧) بأله : ((ما توفرت على الطالبين اموالهم وارزاقهم وساتينهم كما توفرت عليهم ايام نقابته.))^(٨) ، ويصف لنا الشهيد نتائج جهد هذا النقيب ودوره في حفظ الأموال قائلا^(٩) : ((وكان قد اجتمع للعبوة من اوقافهم مال كثير اراد

(١) الكاتب ، مراد البيان ، ص ٦٤١-٦٤٢ .

(٢) القلقشندي ، صح الأعشى ، ج ١٢ ، ص ٤٢٩-٤٣١ ، وهو من عهد للشرىف مر الدين أحمد الحسيني عند تقلده نقابة الطالبين بالموصل .

(٣) القلقشندي ، صح الأعشى ، ج ١١ ، ص ١٦٤ .

(٤) نفس المصدر واصفحة .

(٥) الكاتب ، مراد البيان ، ص ٦٤٢ .

(٦) القلقشندي ، صح الأعشى ، ج ١٠ ، ص ٢٦١ ؛ انظر كذلك ابن الأثير ، المثل السائر في ١ ، ص ٢٩٩ .

(٧) الحملاي ، تكملة تاريخ الطبري ، ص ٤٠٢ .

(٨) ابن غنة ، عمدة الطالب ، ص ٦٢ ؛ انظر كذلك الحملاي ، تكملة تاريخ الطبري ، ص ٤٠٢ .

(٩) حميد بن أحمد الشهيد ، الحداث الوردي في مناقب الزيدية ، ورقة ٦٠-٦١ ، مخطوط .

تفرقة فيهم وكان مودعا في درب عون ولم يقف عليه أحد ، فحين خرج من بغداد (سنة ٣٥٣ هـ) كتب رقعة وذكر فيها مبلغ المال والموضع الذي هو فيه مودع يسأله ان يقرق فيهم وامر حامل الورقة بتسليمها الى بعض الثقات وان يصرف ثل ان يوقف خيره ففعل ذلك وأخذ المال وفسررق والناس يكون أسفاً عليه وعلى امانته)).

اما في الجانب الآخر وهو السلي فقد كان التقصير في الإدارة يقود حتما الى الخراب والوار ، فقد كانت الأوقاف المختلفة التي اوقفها غازان على دار السيادة سيواس قد خربت وبارت بأسرها ((وان متعهدي الأشغال ومتصرفي الأعمال هناك كشأن من كل من سب حرد المنافع وكسب الفوائد لأنفسهم))^(١).

٤_ اعمار المساجد والمشاهد : ومن محالات الإنفاق الأخرى لموارد النقابة اعمار اساحد والمشاهد والأضرحة والتُرث والزوايا والحرمين الشريفين وأوجه الخير الأخرى ، وتلك أهم الأوقاف التي دارها الأشراف^(٢) وانفقت عليها نقابتهم بأشراف نقيهم ، فقد كان لهذه المنشآت اوقافها التي يديرها والتي تقع على النقابة واحب رعايتها واعمارها وحماية مواردها وبالتالي الإنفاق منها على اعمار تلك المنشآت ، وعلى ذلك فقد ترتبت على النقيب واجبات مهمة في هذا المجال هي^(٣) :

أ_ مراعات امور المساحد ضمن نطاق عمل نقابته ، المدن وأطرافها ، والأقطار واكافها .

ب_ ان يحمي اموال وقوفها

ج_ استقصاء جميع مالها من حقوق .

د_ ان يلمّ شعنتها ، ويسد خللها ، بما يتحصل من هذه الوحوه من قله ، كي لا يتعطل رسم حرى فيها ، ولا تنقص عادة كانت لها .

هـ_ ان يشت اسم الخليفة على ما يعمّره^(٤) منها ، ثم يثبت اسمه (النقيب) بعده مشرا الى أن

عمرانها حرى على يده بتوجيه مباشر من الخليفة .

(١) هذه المعلومة رويها مشكورا ، د حسين علي محمود وهي من مكاتبات رشيدى ، مكتوب (٢٨)

(٢) حسين "الدور الاقتصادي للأشراف" ، مجلة الأجهاد ، العدد ٣٦ ، ص ١٠٨

(٣) اس الأثر ، المثل السائر ، ق ١ ، ص ٢٩٣ ، الفقهى ، مآثر الإمامة ، ج ٣ ، ص ١٦٧-١٦٨

ولابد للنقيب من اجل اتمام ذلك على اتم وجه من ان يختار نفسه موظفا يتولى واحب الأعمار والصيانة ممن يتصف بحس الأمانة ، والعفة والصيانة^(١)، وكذلك الأعوان والسواب والموظفين الذين يحتاجهم لأجل القيام بذلك الراجح^(٢).

ويستند النقيب في انفاقه على الإعمار هذا فيقوم بالدرجة الأساس على ما موقوف عليها من الوقوف ، او موارد الوقوف الأخرى ، فعلى النقيب الاهتمام في الوقوف صمما لنجاح عملسه في اعمارها وتتميرها والإستفادة من واردها وفائضه من اجل انفاقه في وجوه الخير الأخرى ، فيحب ان يكون النقيب^(٣): ((مستنفذا طوقه في عمارتها ، مستفرغا وسعه في مصلحتها ، دائما في استغلالها وتتميرها ، مجتهدا في تدبيرها وتوفيرها .)) .

وضمائنا للأمانة وحسن العمل وصبط الموارد فلابد ان يقوم النقيب ومن يعينه بإعداد الشواهد والأدلة على ما ينفقه من اموال الوقوف على مصالحه ، وما يخرج منها في حقوقها وسواب يررها ، ويختلف سبلها ووجوهها^(٤).

اما المشاهد فلها وقوفها كما لها تبرعات وهبات وعطايا الناس وبذورها التي تكون موردهم الذي يعتمد عليها النقيب في الإعمار والإصلاح ، ولابد لمن يتولى نقابة المشهد او من يقع المشهد ضمن اعمال نقابته ان ينظر في اوقاف المشاهد بطريقة اداء يُحمد عليها ، فيقوم واحده اولاً في^(٥).
أ_ عمارة اصولها . ب_ إستكمال الفروع . ج_ قسمة غلالها وفق شروط الوافقين عليها .

د_ الحياطة على الدور لينفقها على المصالح الخاصة بالمشهد وما يحتاجه ومن ثم الجمهور .
وكان كبار موظفي ديوان النقابة مشاوري النقيب او ما أطلق عليهم في الأيام الفاطمية والأيوية بالعدول والشيوخ لا يحسم امر ولا تؤجر احارة ، ولا تعمروا او تصلح عمارة الا

(١) ابن الأثير . نفس المصدر والصفحة .

(٢) حمادة ، الوثائق السياسية ، ص ٣٦-٣٧ .

(٣) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ١٠ ، ص ٢٦٠-٢٦١ ، روي من عهد الخليفة الطائع لله للحسين ابوسري يوم ولاد بطر الأولاف مع النقابة واعمالها

(٤) نفس المصدر والصفحة .

(٥) نفس المصدر ، ج ١١ ، ص ٥٠ .

بموافقتهم^(١)، لما لها من أهمية في انفاق الأموال عليها وكذلك الإضرار بما يعود بالنفع على أهلها والمصالح وفقراء القناة .

وفضلاً عن ذلك فقد كان النقاء هم الدين يتولون عملية الإشراف على أعمال المساجد والمشاهد وغيرها ممن يأمر أو ينزع بها الخلفاء والأمراء والوزراء ، ففي سنة ٣٦٩ هـ كانت مارل بغداد وأسواقها ومساجدها مختلة ، وقد احترق بعضها وخرب البعض الآخر ، فأمر عضد الدولة البويهى بعمارها متدناً أولاً بالمساجد الجامعة التي كانت في نهاية الخراب فانتدب لهذا الأمر نقيب النقاء الطالسن أبو أحمد الحسين الموسوي ليقوم بهذه المهمة يعينه في ذلك عمال تحت إشرافه ، فأنفقت الأموال الكثيرة ، إذ هدم ما كان مستهدماً وأعيدت على أحسن مما كانت عليه وفرشها وكساها ، ثم أذرت الأرائق على قوامها ومؤديها والأئمة والقرّاء ، وأحرقت الحرايات للغراء والضعفاء ممن بلحأون إليها ، ثم عمرت مساجد الأرباض من أصابها الاحتلال معيها وقوفها إلى ما كانت عليه^(٢) .

وكان لهذا النقيب دوره في إعمار مسجد بقطيعة بجانب بغداد العربي أواخر سنة ٣٧٩ هـ ، وذلك أن امرأة رأت في منامها الرسول محمد (ﷺ) وأخبرها أنها تموت عصر اليوم التالي ويصلي عليها في مسجد بقطيعة أم جعفر من الجانب الغربي من بغداد ، ووضع كفه الشريف في حائط القبلة ، فأصبح الناس فوجدوا أثر الكف وماتت المرأة وقت العصر ، فتولى نقيب النقاء الموسوي عملية إعمار ذلك المسجد ووسعه مستأدياً من الخليفة الطائع لله أن يجعله مسجداً يصلي الناس فيه أيام الجمع محتجاً بأنه يفصل بينه وبين البلد خندق مما يبرر قيام صلاة الجمعة فيه^(٣)

وكان نقيب مشهد الإمام علي (عليه السلام) محمد بن المعمر بن محمد بن المعمر نقيب النقاء ببغداد (ت ٤٦٥ هـ) ، قد بدأ بعمارة السور الذي حول مشهد الإمام علي (عليه السلام) وقد صرف عليه ثمانية

(١) بن الغرات ، تاريخ ابن الغرات ، مجلد ٤ ، ح ١ ، ص ١٤٦ ، بطر كندك حفة ، الخلاصة العناسة ، ص ٢٩٠ ، من عهد الخليفة

القائم بأمر الله إلى طراد الريني حتى ولاء نهاية النقاء العناسي ، وقد نظرنا لهم في الفصل الثاني

(٢) مسكويه ، تجارب الأمم ، ح ٢ ، ص ٤٠٤-٤٠٥ ، وقد تم ذلك على أثر الفتن التي وقعت ببغداد بين أهلها .

(٣) ابن الجوزي ، مناقب بغداد ، ص ٢١ ، سطر ابن الجوزي ، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، ص ٣٠٩ ((رسالة ماجستير)) .

آلاف دينار ذهب^(١)، وعلى الرغم مما يبدو على الرقم من مبالغة إلا أنه يمكن قبوله منه نظراً لحجم الهبات والندور التي تدخل إلى خزائن المشهد .

وللمشهد النقطة الحسينية بالموصل عقار ومزارع موقوفة لعمارتها يتولى نظارتها أحد السادة الأشراف ، وقد أُتخذَ مدفناً لبقاء الموصل العلويين ومنهم شرف الدين أبو منصور الحسيني أحد السادات الحسينية في الموصل ونيب نقاءها (ت ٥٧٩ هـ)^(٢)، وكان نقيب يرد بأيران شمس الدين محمد بن ركن الدين محمد الحسيني وابن نقاؤها بوصف بأنه^(٣) ، ((صاحب الخيرات والمبرات والعمارات الحليلة يزد وغيرها)) ، أما رصي الدين محمد الآوي الأفيضي نقيب مشهد الإمام علي (عليه السلام) فقد كان المشرف على عمارة المشهد وقد كان اسمه مُشتقاً على باب الرواق المقابل لباب الحرم ويعود تاريخ ذلك إلى أوائل القرن الثامن الهجري^(٤)، أما نقيب مشهد الإمام عيسى (عليه السلام) أيام المغول نعم الدين محمد بن علي بن عبد الحميد ، من بيت عبد الحميد الحسينيون ، فقد كان يتولى مسؤولية الأشراف على ما ترع به صاحب لديوان عطا ملك الخويي (حاكم العراق) من العمارات والقبي والأربطة^(٥)، وكان نقيب النقباء الطالبيين بالموصل نصير الدين عبيد الله بن النقيب محيي الدين الحسيني العلوي يوم خرج إلى ظاهر الموصل لمقاومة الغاري تيمورلنك المعولي والتشفع لها ولأهلها سنة ٧٩٠ هـ ، فشفعه فيهم وأعم عليه إماماً كثيراً ، ثم قدم له ألف تُكَّة شارو حية لأجل عمارة مشهد نبي الله يونس (عليه السلام)^(٦).

٥_ دار السيادة : كان من نتيجة رعاية الدولة والأمراء والوزراء للأشراف أن تُوَحِّتْ بأستحداث

دار السيادة لتقدم خدماتها للسادة الأشراف ويتولى مسؤوليتها وإدارة أوقافها نقيب الأشراف .

(١) ركن الدين ، بحر الأنساب ، ص ٦٤ ، مخطوط

(٢) الديوب جي ، الموصل في العهد الأتاني ، ص ١٦ ، نقل عن مخطوطي لأنتصار للأولياء ، وسهل الأولياء ،

(٣) ابن عسك ، عمدة الطالب ، ص ٢١٧ .

(٤) آل محمودة ، ماضي الحنف ، ج ١ ، ص ٣٠٥ ، وهو يشير إلى أن النسابة الحنفي محمد حسن كاتاندار في حاشيته على العمدة يقول ((بأن اسم هذا النقيب مشتق إلى الآن (سنة ١٠٩٥ هـ سنة كتابة الحاشية) على الباب وتاريخ الباب على ما هو مكتوب سنة مسعالة رشيء من لعدد))

(٥) الحسيني ، غابة الأحصص ، ص ١٥ ، آل محمودة ، ماضي الحنف ، ج ١ ، ص ٢٩٦

(٦) ركن الدين ، بحر الأنساب ، ص ٤٩ ، مخطوط ، وسكة هي حرار المعجار ، وهي كلمة عبرية صمما بظهير

فقد كانت الحرايات والتبرعات تقدم لى من يأوي للمساحد من العرباء والصعفاء ، وذلك ما حدث سنة ٣٦٩ هـ^(١)، وكان الخليفة المستنصر بالله قد أمر سنة ٦٣٣ هـ بتوزيع الأموال على الفقراء العاسيين والطالبين والفقراء المقيمين مشهد الحسين بن علي (عليه السلام) والشرفاء المقيمين بدار الشجرة من دار الخلافة ، والفقراء العلويين المحاورين لمشهد الإمام علي (عليه السلام)^(٢)، وفي السنة التالية زار الخليفة نفسه مشهد موسى بن جعفر (الكاظم) متبرعا بملغ ثلاثة آلاف دينار سلمها لقيس الطالبين الحسين بن الإقناسي ليوزعها على العلويين المقيمين مشهد الإمام علي ومشهد الحسين ومشهد موسى بن جعفر^(٣)، أما الخليفة العاسي الأخير المستنصر بالله فانه أمر في رمضان سنة ٦٤١ هـ بتفريق الذهب والدقيق وانعم على المدارس والأربطة والخوانسار وروايا الفقراء والمشاهد وفتح دور انصافه من أجل فطور الفقراء والمحاويج بهذا الشهر ، ففتح دار الصيافة بالمشهد الكاظمي للعلويين المقيمين به ، وداران آخران محاني بغداد الشرقي والعربي وللفقراء من العاسيين ، ودار بصحن السلام من دار الخلافة للساكين بدار الشجرة من أولاد الخلفاء^(٤).

وكانت دار النقابة بالري مفتوحة للسادة ليتزلوا فيها ، فكان السيد تاج الدين ابراهيم — أحمد الموسوي الحسيني الفاضل المقرئ نزيبا بدار النقابة بالري^(٥)، فيما كانت دار النقابة سعداد مقرا مفتوحا تجري فيها المناقشات الفقهية في أصول الدين والمجتمع وبمختلف المذاهب^(٦).

وفي عام ٦٩٦ هـ توجه السلطان غازان حان المغولي من بغداد الى مشهد الإمام علي (عليه السلام) ، ثم مشهد الإمام الحسين بكرةاء حيث نرع للعلويين المقيمين فيه ، ومن هناك رار مشهد سلمان الفارسي (عليه السلام) متبرعا للفقراء المقيمين فيه ، ثم كرر ذلك في العام ٦٩٨ هـ^(٧)، ان تردد عازان كان بعد اسلامه سنة ٦٩٦ هـ حيث راح يكثر من توزيع العطايا على المشايخ والسادات وريارة مقابر

(١) مسكويه ، تحارب الأمم ، ج ٢ ، ص ٤٠٤-٤٠٥ .

(٢) العساي ، المسجد المسوك ، ص ٤٧٠ ، الرحيم ، الخدمات العامة ، ص ٤٤ .

(٣) مجهول ، الحوادث ، ص ١٢٤ .

(٤) العساي ، المسجد المسوك ، ص ٥١٨ ، خصاك ، العراق في عهد الغول الأيلخانيين ، ص ٢٥٧ .

(٥) العاملي ، أمل الأمل ، ج ٢ ، ص ٧ .

(٦) ابن عقل ، انملقات ، ج ٢ ، ص ٥٨١ ، ١٧١٣ ، ص ١٧١٣ ، نكملة اكمل الإكمال ، ص ٩٧ .

(٧) مجهول ، الحوادث ، ص ٥٣٢ ، ٥٣٨ .

الأولياء والمساحد ، فضلا عن تدوين اسماء السادة في صدر السجلات الرسمية قبل الأمراء الأيلخانيين^(١).

ان هذه الرعاية وبالتالي وجود دور الضيافة عند المشاهد والرب محواب بغداد الشرقية والغربية ، وفي بعض المدن الأخرى ، كل ذلك قاد — حسما يبدو — الى استحداث دور السبادات في العهد المغولي ، بل وربما كن ذلك النواة لهذه الرعاية الجديدة .

فلقد امر غاران خاں عند اعتلائه العرش واسلامه عام ٦٩٧ هـ سناء منارل في جميع المدن الكبرى مثل بغداد واصفهان وتبريز وشيراز وغيرها في المشرق الاسلامي حصصها لأقامة العلويين في الأماكن المقدسة والمدن الكبرى ، محصصا لها الأوقاف للصرف عليها^(٢)، ثم حصص — من انتاج الأرض التي احصتها قناة غازان العليا التي سق له ان احراها من الفرات الى مشهد الإمام علي (عليه السلام) — وسميت باسمه ثلاثة آلاف من (وحدة وزن) من الخبز كل يوم لمعيشة السادة الأشراف العلويين المقيمين هناك^(٣)، وفي العام ٧٠١ هـ وخلال احدى زياراته لبغداد امر ان يقام في دار الخلفاء ((دار السيادة)) حيث خصص لها الأموال اللازمة^(٤).

وفي العهد الخلاري كانت شؤون دور السبادات تعهد الى نقيب نقباء المملكة الخلارية^(٥)، من حيث ادارتها ورعاية اوقافها المخصصة لها ، والقائمين عليها في جميع نواحي الدولة ، فكسبت مواردها تنفق على الفقراء والمساكين من العلويين ، حيث كانت الحكومة الخلارية تخصص لها المبالغ اللازمة من موارد الدوان في كل سنة^(٦)، وكانت لنقيب النقباء ادارة خاصة تدير هذه الدور تحت إشرافه ، وقد كان على هذه الإدارة ان تقدم نسخة من موقوفاتها وانتاج حاصلاتها لنقيب

(١) بدر ، مغول ايران ، ص ١٩ ، ٣٢ القرار ، الحياة السياسية في العراق ، ص ٢٩٦

(٢) المملائي ، جامع التواريخ ، مجلد ١ ، ج ٢ ، ص ٩٨٥ ، (بالفارسية) ، النخجواني ، دستور الكتاب ، ق ٢ ، ورقة ١٩٥ ، مخطوط

١ بدر ، مغول ايران ، ص ٣١ القرار ، الحياة السياسية ، ص ٢٩٦

Howarth, OP, Cit, P 453

(٣) بدر ، مغول ايران ، ص ٣٢ .

(٤) الورود ، حوادث بغداد ، ص ١٤٧ ، ويدل لها انية ملحقة بالقصور .

(٥) المملائي ، جامع التواريخ ، مجلد ١ ، ج ٢ ، ص ٩٨٥ ، (بالفارسية) ، النخجواني ، دستور الكتاب ، ق ٢ ، ورقة ١٩٥ ، مخطوط .

(٦) المارتنداي ، رسالة فلكية ، ص ٤٩ ، ٦٨ ، ١٠٥

النساء ليطلع عليها ، وليأخذ قيمة العُشر من حاصلاتها في كل سنة^(١) لتمويل نفقات ادارة القاعة وسائر الأعمال ذات العلاقة على ما يبدو .

وكان نقيب الحويين بالموصل وديار بكر شرف الدين محمد ابو عبدالله (ت ٧٢٥ هـ) يتولى دار السيادة بالموصل والنظر فيها^(٢) ، وهكذا فقد قامت دار السيادة (الغارانية) في مختلف المدن المهمة التي يتواجد بها (آل البيت) منها دار السيادة الغارانية في سيواس آفة الذكر والتي اوفقت عليها الوقوف المختلفة من قبل مؤسسها نفسه ثم من قبل الخواجة رشيد الدين فضل الله الطيب ثم خربت الأوقاف الأولى وبارت نيحة تقصر متعها بها .

وفي طوس بخراسان (مشهد) انشأت دار السيادة وهي من انية گوهر شاد أعا روحة ميرزا شاهرخ بن الأمير تيمور الكوگاني ، وهي بناء طولاني تقريبا بطول (٣٢) ذراعاً ، والبناء مكون من ثلاثة اقسام : الوسطي عمارة مسدسة ، طرفها الغربي ايوان يؤدي الى دار الحفظ ، ومشت فوق الباب المؤدي اليه ابواب شعر تؤرخ للترميم الذي أُجري في عهد الشاه سليمان الصفوي إثر زلزلة الحقت بها الخراب ، كما مشت في اطار باب شمشاد الذي يصير الى داخل دار السيادة من ايوان الذهب تاريخ يعود الى سنة ٧٣٥ هـ. مثبت فيه اسم محدد هذا الباب^(٣) ، على ان دار السيادة بقيت قائمة في العصور المتأخرة في بعض مناطق فارس والعراق^(٤).

(١) الخجواني ، دستور الكتاب ، ٢ ، ورقة ١٩٥-١٩٦ ، مخطوط .

(٢) ركن الدس ، بحر الأساب ، ص ٥٣ ، مخطوط .

(٣) رودي بهذه المعلومات د حسين علي محفوظ خطيا ، علما ان معلومات دار السيادة بطوس هي حصيلة مشاهداته الشخصية (٤) ولعمامة كاتب الرسالة السادة آل شامان الأعرجية الحسنية في سامراء بالعراق (دار لسادة) الواقع في منطقة صدر الدجيل المستصري (ناحية الأسحاني) في منطقة منع النهر الذي حفره المستصر اعنابي والذي يصل الى الدجيل شمال بغداد ، ومنطقة صدر الدجيل المستصري تقع جنوب مدينة سامراء بمحدود (٢٠) كم ، انظر الأعرجي ، آل الأعرجي ، ص ١٢٧ ، وقد وثق الباحث ذلك ضمن بحث مهيأ للنشر تحت عنوان (لدر والحمدان في نسب السادة آل شامان) ، ويذكر محقق كتاب المجدي في نسب الطالبيين في نقله للكتاب دار اخرى تعود الى (أقاي حاج شيخ آية الله العظمى المحمي) ببلاد فارس ، العمري ، المجدي ، مقدمة المحقق ، (بالفارسية) ، ص ٩٣ .

البحث الثاني

دور النقابة في المحافظة على شرف النسب وطهارة الامراق

- ❖ النقابة والنسب
- ❖ معاملة الادعياء
- ❖ دور النقباء في النسب ومؤلفاتهم
- ❖ رعاية النقباء للنسابين
- ❖ الاهتمام بالنسب وقراءته عند النسابين
- ❖ جرائد النقباء وحفظ النسب
- ❖ مجلس النسب

أ_النقابة والنسب : ولما كانت الأشراف قد تمتنع بكل تلك الحقوق والأمتيازات الآتية الذكر الي ترتبت لهم وفق مكانتهم لقرباهم من الرسول (ﷺ) فقد طمع الناس فيهم ، وظهرت طائفة من الأدعياء هدفها : ((الحاق الرأس بالذنب ، وانساع بالغر ، ويلحقون الألعبر اس ، واسا لغير ان))^(١)، الأمر الذي دفع رجالات من الأشراف الى العناية بضبط انسابهم وندوينها تحمرا من ذلك ، فضلا عن انتشار الأشراف وتشتتهم في الأقطار المختلفة وخشية الناهون من صباغ الأعقاب نتيجة الجهل بأصول الأنساب ، فحفظت الأصول حتى لا تصيب الفروع ، ولم تقتصر تلك المهمة على رجال الاشراف حسب بل اسهوت اساهم جمع من أعلام الأمة ممن اتصف بالبراعة بعلم الأنساب ، حتى اضحت اساب بني هاشم ثروة فكرية ضخمة سدت فراغسا كبيرا في تاريخ العرب والمسلمين^(٢).

ومن الدوافع المهمة لتدوين انساب الأشراف — آل البيت — هو تأكيد الرسول (ﷺ) على ضرورة صيانتها ، وان الأساب تنفع اهلها يوم القيامة^(٣)، ثم ورد عنه (ﷺ) التحذير من الأساب الى غير الآباء كما ورد في صحيح البخاري عن ابي ذر (رضي الله عنه) انه سمع النبي (ﷺ) يقول^(٤) : ((ليس من رجل ادعى لغير ابيه وهو يعلمه الا كفر ومن ادعى قوما ليس له فيهم فليتوا مقعده من النار)) هذا التأكيد والاهتمام السوي المتأكد بأحاديث كثيرة ، دفعت الى الاهتمام بسال البيت وأنسابهم سواء كان ذلك الاهتمام من قبل الدولة او من قبل الآل انفسهم او الناس عامة ، فكان ان أصبح علم النسب من أول العلوم التي يدرسها الأشراف ، التزاما بدعوته (ﷺ) حين سدد الى معرفته فقال^(٥) : ((تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم فان صلة الرحم محبة في الأهل ، مثرة في المال ، مسأة في الأهل)) ، فشرف الآل وجاههم وتميزهم على غيرهم واحتصاصهم بعناية الدولة واحترام الناس لهم قائمة على الأنساب^(٦)، ذلك السب الذي تنغي الغيرة عليه وضبطه والتميز بين

(١) اس الأثير ، المثل السائر ، في ١ ، ص ٢٩٩ .

(٢) اس طاططا ، سقلة الطالسة ، ص ٢٦ .

(٣) انظر تفاصيل ذلك ومبرراته في الهنمي ، الصواعق المحرقة ، ص ١٥٦ .

(٤) البخاري ، صحيح البخاري ، ح ٤ ، باب المناقب ، ص ١٨٠ ، انظر كذلك الهنمي ، الصواعق المحرقة ، ص ١٨٤ .

(٥) ركن الدين ، بحر الأنساب ، ورقة ١٢ ، مخطوط .

(٦) جواد ، ابو جعفر اسقي ، ص ١٨ .

الأساط بعزو كل سبط الى سبطه ، والفحص الدقيق في تحريره بكل ما حل ودق حتى لا يسب احد اليه الا بحق^(١) .

وقد عرّف الماوردي النفاة على انها ((موضوعة على صيانة دوي الأساط الشريعة عن ولاية من لا يكافئهم في النسب ولا يسويهم في الشرف...))^(٢) ، فالنسب هو محور واحداث النقيب الذي يتقدم على سائر الواحات ، بل وأهمها ، تلك الأهمية التي كانت تتحى في حرص الخلفاء بالتأكيد عليها في عهود التولية ، والتي دفعت بالإمام الماوردي حين تحدث عن حقوق الأشراف على نقيبهم ان يجعل محور النسب من اول محاور الحقوق اذ خصص له ثلاثة حقوق من بين إثني عشر حقاً وهي^(٣) :

اولاً _ حفظ انسابهم من داخل فيها وليس منها او خارج عنها وهو منها ، فيلزمه حفظ الخارج منها كما يلزمه حفظ الداخل فيها ليكون النسب محفوظاً على صحته معروفاً الى جهته .

ثانياً _ تمييز بطونهم ومعرفة انسابهم حتى لا يخفى عليه منهم سنوات ولا يتداخل نسب في نسب ويشتبه في ديوانه عنى تمييز انسابهم .

ثالثاً _ معرفة من ولد منهم من ذكر او انثى فيشته ومعرفة من مات منهم فيذكره حتى لا يصيح نسب المولود ان لم يشته ولا يدعي نسب الميت غيره ان لم يذكره .

اما الخلفاء فقد جعلوا للنسب أهمية خاصة في عهودهم للنقاء طالبيين او عباسيين ، فكان لابد للنقيب من تركيز اهتمامه عنى صيانة نسب اهله من الوكس ، وحمايته من اللبس ، لأنه نسب الرسول (ﷺ) الذي امتاز بالاتصال يوم انقطاع الأنساب وانقراط الأساب^(٤) ، فهو ((يصرف اهتمامه الى ما يجمع لهم بين شرف الأعراق وكرم الأخلاق ، وطهارة العناصر والأواصر ، وحيارة المناقب والمآثر))^(٥) ، وعلى ذلك فيمكن اجمال واجبه في هذا المجال بما يلي :

(١) الحسن ، سار الإشراف ، ورقة ١٥ ب ، مخطوط

(٢) الأحكام السلطانية ، ص ٩٦ ؛ انظر : احب ، الماوردي في نظرية الإدارة ، ص ٥١

(٣) الماوردي ، الأحكام السلطانية ، ص ٩٦

(٤) الكتب ، مواد البيان ، ص ٦٤٥ .

(٥) الفقهندي ، صبح الأعشى ، ج ١٠ ، ص ٣٩٨

١_ حفظ مواليد اهل نقاته وتحرير اسانيدهم^(١) ، بأثبات اسمائهم مسوبة الى اصولها ، فذلك
الواحد قائم من اجل التحرز من^(٢) :

أ_ دخيل ملصق يتزور عليها .

ب_ مختلق ينضم اليها ، حتى لا يستطيع الدخول فيهم من غير نسب ، ولا الخروج منهم
من غير نسب^(٣) .

٢_ الوقوف بوجه الأدياء ممن لا حجة ولا بينة لهم^(٤) ، ولضمان ذلك عليه ان يسلك طريقين
للتحقق هما^(٥) : أ_ مراعاة حرائد النسب للتأكد من وجود بيت له في الشجرة من عدمه

ب_ عرض الموضوع على السابيين المهرة لبيان حقيقة ذلك ، فمن لا يقوم الرهان
على صحة ادعائه ، وشهدت الاستفاضة والشيوع على دحض حجته وحب عليه سوط
النأديب والتشهير^(٦) ، فلا بد للقيب اذن من الاعتماد على السابيين الثقات الأثبات لأبصال
المرع بأصله^(٧) ، من اجل ان يجعل ((النسب سيباً ، والغريب غريباً ، حتى تخلص السلالة
من طرّفها ، وتنقى لشجرة قائمة على اعراقها))^(٨)

ب_ معاملة الأدياء : وبناءً على ما تقدم فان القيب اذا ما اكتشف بطلان الادعاء لشخص مسا ،
ان يعاقبه عقوبة رادعة له ولغيره ممن يروم الأنتحال من بعده^(٩) ، ويشهره بين الناس شهرةً تمنعه عن
معاودة هذا الكذب^(١٠) ((وشهره شهرةً ينكشف بها غشه ولسه ، ويزع بها غيره ممن تُسوّل له
ذلك نفسه .))^(١١) .

(١) الفلقشدي ، صبح الأعشى ، ج ١١ ، ص ١٦٤ A HAVEMANN, OP, CIT, P 927

(٢) الكتائب ، مواد البيان ، ص ٦٤٥ ، وهو ما مسحه في موضوع حريدة القانة

(٣) الفلقشدي ، صبح الأعشى ، ج ١١ ، ص ١٦٦ .

(٤) المصدر نفسه ، ج ٣ ، ص ٤٨٥-٤٨٦ ، ج ١١ ، ص ١٦٦ A HAVEMANN, OP, CIT, P 927

(٥) ابن الأثير ، المثل السائر ، ق ١ ، ص ٢٩١ انظر كذلك ، عقلة ، الخلاصة العاسية ، ص ٢٨٩ "نصوص المحففة" .

(٦) ابن الساعي ، الجامع المختصر ، ج ٩ ، ص ١٩٨

(٧) المفدسي ، رسائل ابن الأثير ، ص ١٣٥

(٨) ابن الأثير ، المثل السائر ، ق ١ ، ص ٢٩٩ انظر كذلك ، عقلة ، الخلاصة العاسية ، ص ٢٩٠ "نصوص المحففة" .

(٩) الفلقشدي ، صبح الأعشى ، ج ١١ ، ص ٥٠ .

(١٠) الكتائب ، مواد البيان ، ص ٦٤٥ ابن عماد ، رسائل صاحب بس عاد ، ص ٢٣٦ ابن الأثير ، المثل السائر

، ق ١ ، ص ٢٩٩

(١١) ابن الأثير ، المثل السائر ، ق ١ ، ص ٢٩١ عقلة ، الخلاصة العاسية ، ص ٢٨٩ "نصوص المحففة"

وقد رسم الخليفة الناصر لدين الله طريقة عقوبة الأدعياء في عهد وقعه الى محمد بن المختار الكوفي يوم ولاء نقابة النقاء الطالبين سنة ٦٠٣ هـ ، فمن وحده بعد التدقيق والتمحيص دعيا عاقبه بأن^(١) :

- ١- صب عليه سوط التأديب ، وردعه برؤاخر التهذيب حتى يكفيه ويرحره .
 - ٢- ومن لم يرتدع ويزدجر ، وسمه بميسم يعرف من خلاله انه دعي متحل ، ويعرف كذبه وادعائه .
- وفي عهد كنه ابن الأثير الى نقيب الطاليس بالموصل الحسن بن المرتضى اصاف الى العقوبات السابقة : ((ان تقطع ايدي دعواهم وأرحلها من خلاف))^(٢) ، ولعله هنا يريد ابطال دعواهم الكادة بمحج دامعة تقطع اوصال ادعائهم ، وفي عهد آخر^(٣) . ((جعل على حبيبه وسما واقى له بذلك في الغابر اسما .)) ، كما خصص ابن فندق البيهقي (ت ٥٦٥ هـ) باداً لأدعياء النسب وكيفية محاسبة النقاء لهم فمنهم من كان يُحلق رأسه ويكوى حبيبه وهي العقوبة العالية ، ومنهم من يتم نفيه خارج البلد^(٤) .

فعلى النقيب ان يزجر الدعي ((بأليم الأردجار ، وأعلمه بأنه قد توء معده من النار واشهره في الناس حتى ينتهي وينتهي غيره بذلك الأشتهار))^(٥) ، فأحذر المنصب بالحراسة والحماية من الأدعياء والدخلاء ، منصب كان الرسول (ﷺ) هو اصله ونجره ، ودريته فخره ومجده^(٦) .

ونقل لنا عريب القرطبي طريقة معاقبة الأدعياء وتشهيرهم بداية القرن الرابع الهجري ، فعند ان ناظره نقيب الهاشميين ابن طومار ومعه مشايخ آل ابي طالب ، حسن الدعي سنة ٣٠٢ هـ ، ثم

(١) ابن الساعي ، جامع المختصر ، ج ٩ ، ص ١٩٨ .

(٢) المقدسي ، رسائل ابن الأثير ، ص ١٣٥ .

(٣) ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الآداب ، ج ٥ ، ص ١٢٨ ، وهو من عهد الى مجد الشرف الحسن بن علي بن ابي المعالي الحسي السادة .

(٤) لباب الأسباب والألقاب والأعقاب ، ج ٢ ، ص ٧٢٣-٧٢٤ .

(٥) ابن الأثير ، المثل السائر ، ق ١ ، ص ٢٩٩ .

(٦) ابن عباد ، رسائل الصاحب بن عباد ، ص ٢٣٦ .

حمل بعد ذلك على حمل ، وشهر محاني بغداد — الكرخ والرصافة — ثم حس في حاسب بغداد الغربي^(١).

ج — درر النقباء في النسب ومؤلفاتهم : كان النقباء على اهتمام كبير بالنسب ، وبرر مهم من كانت له يد طويل في هذا العلم ، فسروا أغوار علم النسب وألفوا المؤلفات الكثيرة خدمة لهذه الأسرة .

وكان لابد للنقيب ان يكون على علم جيد بالأنساب^(٢) حتى ((يُنصِّد سسلكتهم وينظمه ، ويعظم فخرهم ويفخمه ، ويحفظ انسابهم ، ويصقل بمكارمه أحسابهم))^(٣)، وذلك بأن يمسك سحلا للأشراف يدون فيه ولاداتهم ووفياتهم^(٤) وهي حريدة النسب كما سنرى

فقد كان نقيب بني هاشم (الطالبين والعباسين) محمد بن أحمد بن عبد الصمد ، ابن طومار الهاشمي (ت ٣٢٠ هـ) يعرف بالأسباب معرفة حسنة^(٥) في حين كان علي بن أحمد من بني جعفر الملك الملتاني نقيب النقباء الطالبين بغداد بعد عزل الشريف أبي أحمد الموسوي عنها حتى سنة ٣٦٢ هـ بوصف بأنه كان نسياناً وسنناً حميدة وتفقد أهله^(٦)، ووصف نقيب أرحان ثم البصرة ريد بن محمد بن القاسم بن علي كتيلة بأنه كان عالماً فاضلاً سابعاً^(٧)، كما كان نقيب النقباء علي بن محمد بن الشريف المرتضى الموسوي الذي تولى النقباء بعد عمه الحسين بن الشريف المرتضى سنة ٤٤٣ هـ بوصف بالنسابة صاحب ديوان النسب المعروف بأبي المرتضى النسابة^(٨) أما نقيب بيسانور اسماعيل بن الحسن بن محمد الحسيني (ت ٤٤٨ هـ) فقد كان نسياناً ألف كتاب اسباب الطالبية^(٩)،

(١) صلة تاريخ الطبري ، ص ٤٩ — ٥٠ ، ص ٦٤

(٢) آرندك "شريف" دائرة المعارف الإسلامية ، مجلد ١٣ ، ص ٢٧٢ A HAVEMANN, OP, CIT, P 926-927

(٣) الفلقشدي ، صبح الأعشى ، ج ١١ ، ص ١٦٣ — ١٦٤ .

(٤) آرندك ، "شريف" ، دائرة المعارف الإسلامية ، مجلد ١٣ ، ص ٢٧٢

(٥) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ٢ ، ص ١٠٧ .

(٦) ابن عسلة ، عمدة الطالب ، ص ٣٣٤ انظر كذلك ابن طاطا ، متقلة الطالبية ، ص ٣١٧

(٧) المصدر نفسه ، ص ٢٤٠ .

(٨) العبدلي ، التذكرة في الأسبب ، ص ٩٧ ، مخطوط ٤ ابن عسلة ، عمدة الطالب ، ص ١٨٣ ، الحسيني ، موارد الإنعاف ، ج ١

ص ٦٢

(٩) العاملي ، أمل الآمل ، ج ٢ ، ص ٣٣ انظر كذلك : الذهبي ، تاريخ الإسلام ، مجلد ٣٠ ، ص ١٧١ — ١٧٢

وكان علي بن أحمد بن القاسم الحسيني نقيب أمل وطبرستان (ت ٤٧٢ هـ) له معرفة جيدة بالأسباب^(١)، ووصف ابو حرب محمد بن المحسن الديوري الأفيطسي الحسيني (ت ٤٨٢ هـ) خليفة نقيب النقاء بسفداد ، بأنه فاضل نسابة ، ذو سداد وبراعة ومعرفة بالنسب والتشجير^(٢) ، سافر الى بلاد العم رسولاً من الخليفة المقتدي بأمر الله الى سلطان غزنة ابراهيم بن مسعود بن محمود فتوفى بها^(٣)، وجمع حرائد لعدة بلاد^(٤)، وله مؤلفات في النسب هي^(٥).

١_ كتاب الأنساب ٢_ حريدة الأساب

وكان نقيب مشهد باب لتس علي بن محمد بن المحسن الحسيني العلوي (ت ٥٠٠ هـ) يدون النسب بخطه^(٦)، ولعلي بن ناصر بن محمد الحمدي العلوي — من ولد محمد بن الحفيرة — (ت ٥١٥ هـ) نقيب المشهد نفسه معرفة بالأسباب^(٧).

وفي مصر كان نقيب اشرافها محمد بن اسعد بن علي بن عمر الخوالي الحسيني (ت ٥٨٨ هـ) نسابة بارعا مكثرا ، كان أكثر زمانه منقطعاً بداره الى التصنيف في علم الأساب^(٨)، فهو في هذا العلم أوحده ، وله فيه تصانيف كثيرة^(٩)، حتى عُدَّ علامة اسب في عصره^(١٠)، فمؤلفاته بالنسب هي^(١١):

١_ طبقات الطالبين ٢_ طبقات النسابين الطالبين ٣_ تاج الأساب ومهاج الصواب
٤_ نزهة القلب المعنى في نسب بني المهمل^(١٢) ٥ حرائد الطالبين ٦_ معيار النسب

(١) ابن عنة ، عمدة الطالب ، ص ٦٦ ، العمدي ، الشجر الكشاف ، ص ٢٠٧ .

(٢) العمري ، المجدي في انساب الطالبين ، ص ٢١٥ ، والعمري يصرح بان هذا النقيب صدقه .

(٣) الحسيني ، موارد الإنحاف ، ج ١ ، ص ٧١-٧٢ .

(٤) ابن عنة ، عمدة الطالب ، ص ٣١٢ .

(٥) اعانورك ، الدررمة ، ج ٢ ، ص ١٣٧٤ ح ٥ ، ص ٩٧ .

(٦) ابن النجار ، ذيل تاريخ بغداد ، ج ١٩ ، ص ٤٦ .

(٧) بصدر نقت ، ج ١٩ ، ص ١١٥٠ ، الدهي ، تاريخ الإسلام ، مجلد ٣ ، ص ١٤٤ .

(٨) القفطي ، المجلدون من الشعراء ، ص ١٤٨ ، ثم يصف القفطي : ((ادركته ورأيت ، وكان يكثر الى ان يعل على اطل كده)) .

(٩) الأصفهاني ، حريدة القصر ، ج ٤ ، ص ١١٧ ، ابن اصابوي ، بكلمة اكمال الإكمال ، ص ١٠٢ .

(١٠) الدهي ، تاريخ الإسلام ، مجلد ٤ ، ص ٣٠٧ ، المغلاي ، لسان الميراث ، ج ٥ ، ص ٧١ .

(١١) المدري ، التكملة لوفيات القلة ، ج ١ ، ص ٣٢٦ ، الدهي ، تاريخ الإسلام ، مجلد ٤ ، ص ٢٠٧ .

(١٢) ابن العديم ، نية الطلب ، ج ٥ ، ص ٩٠٩-٩١٣ .

٧_ شجرة رسول الله (ﷺ) الى قريش ويطولها ٨_ المصنف النفيس في نسب بني ادريس

٩_ المقدمة في الأنساب^(١) ١٠_ تحفة ظريفة ومقدمة لطيفة وهدية ميفة في اصول الأحساب

وفصول الأنساب ، لعله ((تاج الأساب))^(٢).

وقد نقل العسقلاني عن المنذري قوله^(٣): ((اصول سماعته مظلمة مكشطة ، وكان شيوخنا لا يحتفلون محدثه ولا يعتبرون به))^(٤).

وكان نقيب الطالبين بالمشهد الغروي وابن نقائهم عبد الحميد بن عبد الله بن اسامة الحسيني العلوي (ت ٥٩٧ هـ) يوصف بأنه إمام في الأساب^(٥)، السيد الكثير النسابة الأديب الفاضل نسابة عصره وواحد دهره نسابة وأدبا وتاريخا ، روى الكثير من الأشعار والأخبار والأساب^(٦)

اما قثم بن طلحة الزيني (٥٥٠-٦٠٧ هـ) نقيب البقاء العباسيين فقد كان عالما بالنسب^(٧)، من الخدائق فيه فضلا يكتب خطأ جيداً ، قال : شجرت المسوط وبسطت المشجر ، وذلك هو النهاية في ملك رقاب هذا العن^(٨)، حتى أضحت له المعرفة بالتواريخ والأساب وإيام الناس ، وله في ذلك مجموعات^(٩) فيما كان اخوه ابو المظفر محمد بن طلحة الزيني (ت ٦٠١ هـ) نائب النقيب يدعي معرفة أنساب الهاشميين الا انه لم يكن ثقة فيما يقوله^(١٠)

وكان نقيب اشراف مصر بعد ابنه محمد بن محمد بن اسعد الخواوي تولاها (٥٨٨-١١٠ هـ) نسابة ، الف كتاب ارواح النبي (ﷺ)^(١١)، فيما كان نقيب الطالبين بالبصرة ابو جعفر النقيب

(١) الأعرحي ، آل الأعرحي ، ص ٤٢ ، ابن الصائغ ، تكملة اكمال الأكمال ، ص ١٠١ ، هامش

(٢) الرركلي ، الأعلام ، ج ٥ ، ص ٢٥٦ .

(٣) لسان الميزان ، ج ٥ ، ص ٧٥ .

(٤) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، مجلد ٤٣ ، ص ٢٨٦

(٥) الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج ٢ ، ص ٣٨ .

(٦) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، مجلد ٤٣ ، ص ٢٦٥

(٧) الحسيني ، غانة الاختصار ، ص ٨ .

(٨) الرركلي ، الأعلام ، ج ٦ ، ص ٢٩ .

(٩) ابن الدثني ، دبل تاريخ مذهب السلام ، ج ١ ، ص ٢٩٩

(١٠) العميد ، الشجر الكشاف ، ص ١٣١ .

يحيى بن محمد الحسي العلوي (ت ٦١٣ هـ) له معرفة حسنة بالنسب وأيام العرب^(١)، اعراف اهل زمانه بأنساب العباسيين والقرشيين وأساب العرب وأيامها وأشعارها^(٢).

وفي سنة ٦٥٢ هـ تولى نقابة النقاء العباسيين علي بن محمد السنانة الذي كان عارفا بالنسب عاقلا منقطعا قليل المخالطة^(٣)، اما نقيب قم ابن نقيبها علي بن المرتضى الحسي العلوي فقد كان ذا معرفة بعلم النسب فوصف بالنسابة^(٤)، كما وُصف صالح بن عبدالله الحسي ، نقيب المشهد الغروي^(٥) بمحدود سنة ٦٦٤ هـ زمن نقابة السيد رضي الدين الآوي الأفيضي ورضي الدين بن طاووس (ت ٦٦٤ هـ)^(٦)، فقد كان يوصف بالنسابة^(٧)، وكذلك وصف محمد علم الدين علي بن ناصر نقيب المشهد الغروي بتلك الفترة^(٨)، كما كان محمد بن عبد الحميد بن اسامة الحسي نقيب المشهد الغروي والكوفة (ت ٦٦٦ هـ) عالما فصلا بنسابة^(٩)، وفي سنة ٦٧٤ هـ توفى نقيب اشراف مصر الحسن بن عني بن الحسن بن ماهر الحسي الذي كانت عنده فضيلة ومعرفة بأنساب العلويين^(١٠).

وكان غياث الدين عبد الكريم بن طاووس الحسي (ت ٦٩٣ هـ) نقيب بغداد ومقار فريش أيام المغول قد وصفه ابن الفوطي قائلا^(١١): ((لم أر في مشايخي احفظ منه للسمر والآثار والأحاديث والأخبار والحكايات والأشعار ، جمع وصّف وشجّر وألّف ، وكان يشارك الناس في علومهم ،

(١) المدري ، التكملة ، ج ٤ ، ص ٢٤٢ ، الذهبي ، تاريخ الاسلام ، مجلد ٤٤ ، ص ١٧٧ ، المختصر المحتاج اليه ، ج ٣ ، ص ٢٤٩

(٢) الكشي ، فوات الوفيات ، ج ٤ ، ص ٢٩٧ ، انظر كذلك ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٨١

(٣) العساي ، المسند المسوك ، ص ٦٠٤ .

(٤) ابن الفوطي ، تلخيص ، ج ٤ ، ق ٣ ، ص ٢٦٠ ، الحسي ، موارد الإنعاف ، ج ٢ ، ص ٨٦

(٥) ابن عنة ، عمدة الطالب ، ص ٢٤٧ .

(٦) الحسي ، موارد الإنعاف ، ج ٢ ، ص ٣٨ ، انظر كذلك ابن عنة ، عمدة الطالب ، ص ٢٤٧

(٧) ابن عنة ، عمدة الطالب ، ص ٢٤٧ .

(٨) العميدي ، المشعر الكشف ، ص ٩٥ .

(٩) ابن عنة ، عمدة الطالب ، ص ٢٤٧ .

(١٠) ابن تغري بردي ، لنجوم الزاهرة ، ج ٧ ، ص ٢٤٨

(١١) تلخيص مجمع الآداب . ج ٤ ، ق ٢ ، ص ١١٩٤-١١٩٥ ، انظر كذلك : العمي ، لكتي والأنداد ، ج ١ ، ص ٣٤١-٣٤٢

وكانت داره مجمع الأئمة والأشراف ، وكان الأكابر والولاة والكتاب يستضيئون بأنواره ورأيه ، وكنت لخزائنه كتاب : الدر النظيم في ذكر من تسمى بعدالكريم (...) ، وله تعليقاته على كتاب المجدي لأبي الحسن العمري الصوفي العلوي^(١).

أما نقيب أشراف مصر عز الدين أحمد بن محمد الحسيني (ت ٦٩٥ هـ) فقد كان حوضاً نساباً مقيداً ، وهو بأنساب الأشراف عالماً وبضبط أحوالهم قائماً^(٢) ، وعند ذكر ابن القوطي لنقيب الشهد الحائري علي بن محمد بن أحمد الحسيني اليَحْيَوِي النسابة المعروف بأبي الأعرج (ت ٧٠٢ هـ) قال^(٣) : ((من مشايخنا السادات الذين أخذنا عنهم علم الأنساب ، وكان فاضلاً أديباً نساباً وقد شحّر وكتب بخطه ، استدعاه النقيب الطاهر رضي الدين أبو القاسم علي بن طاروس الحسيني لما اهتم بجمع الأنساب سنة إحدى وسعمائة ...)).

وكان تاج الدين محمد بن القاسم بن معية الحسيني (ت ٧٧٦ هـ) نقيب الحلة أيام الخلائير عالماً نساباً مصنف انتهى إليه علم النسب في زمانه وله فيه الأسنادات العالية والسماعات الشريفة وكان متقدماً في هذا الفن (النسب) قريباً من (٥٠) سنة ، ولم يمض حتى أجمع نساب العراق على تلمذته والإستفادة منه ، وقد قرأ عليه ابن عنة (ت ٨٢٨ هـ) النسب ما يقارب (١٢) سنة حدهم فيها وأجاز له فيها ملازمته ليلاً ، وله مؤلفات في مجالات العلم المختلفة وبالذات منها النسب وهي^(٤) :

١_ كتاب في معرفة الرجال (مجلدان ضخمان)

٢_ نهاية الطالب في آل أبي طالب (١٢ مجلداً ضخماً) قرأ أكثره عليه ابن عنة وهو صهره .

٣_ النمرة الظاهرة من الشجرة الطاهرة (٤ مجلدات) في انساب الطالبين وهو مشحور قرأه عليه ابن عنة بتمامه

(١) الحسيني ، موارد الإنعاف ، ج ٢ ، ص ١٦٦-١٦٧ .

(٢) الهشمي المكّي ، لحظ الألفاظ بديل طبقات الحفاظ ، ص ٨٩ ، ٩٠ ، ضمن كتاب دين تذكرة الحفاظ للذهبي

(٣) تلخيص مجمع الآداب ، ج ٤ ، ق ٣ ، ص ٢٥٥ .

(٤) ابن عنة ، عمدة الطالب ، ص ١٤٩-١٥١ ، ويشار إلى كتاب تدبيل الأعقاب (فقرة ٧) باسم تدبيل الأعقاب ، انظر : اعصار ركن

، الدريّة ، ج ٤ ، ص ٥٣ ، انظر كذلك العميدي ، الشجر لكشاف ، ص ١٩٢ ، الحسيني . موارد الإنعاف ، ج ١ ، ص ١٨٣

- ٤_ الفلك المشحون في انساب القائل والطور ، قرأ أكثره ابن عنة ، ولم يُتِمَّ من تأليفه الا الربع.
- ٥_ سلك الذهب في شك النسب ، وهو مختصر قرأه عليه ابن عنة .
- ٦_ الحذوة الزينية ، مختصر قرأه ابن عنة عليه اول اشتغاله بعلم النسب .
- ٧_ تدليل الأعقاب .
- ٨_ كشف الألتباس في نسب بني العباس .
- اما نقب مشهد مفار قريش ثم نقب واسط وابن نقيتها مؤيد الدين السادة عبدالله عمر بن محمد الحسيبي (ت ٧٨٧ هـ)^(١) ، فقد كان متصلا بالنسب له مؤلفين هما^(٢).
- ١_ الثنت المصان بذكر سلالة سيد ولد عدنان .
- ٢_ حظيرة القدس .
- اما نقباء سورااء (قرب الحلة) زمن المغول و الجلائريين من درية اي تغلب على بن ابي محمد الأصم ، فقد تولوا النقااة الطاهرية وصاارة البلاد الفراتية وغيرها ، فكان فيهم العلماء والعقهاء ولسانوي^(٣) منهم عر الشرف محمد و الحسن بن محمد ، و جلال الدين الحسن بن عميد الدين^(٤).
- وكان جلال الدين عمدا الحميد بن فحار بن معد ابو سوي نقب المشهد العروي رمز الجلائريين ومن المعاصرين لأن ابن عنة (ت ٨٢٨ هـ) من سالي تلك الفترة ، ومن المخاورين لأسس عنة في هذا العلم ويشير اليه كثيرا في كتابه^(٥) ، وهو المحقق المكتر المشحر الملبح الخط العظيم الضبط ، أخذ من ضبط الأصول وتحقيق الفروع ، ولما قدم من خراسان الى العراق تصدر ديوان السب وحلس في موضع ابيه وضبط الأنساب وكتب المشحرات^(٦).

(١) الحسيبي ، غاية الاختصار ، ص ١٤٤ الحسيبي ، موارد الإنحاف ، ج ٢ ، ص ٢٠٢

(٢) أغايرك ، اللريعة ، ج ٥ ، ص ٦٦ ج ٧ ، ص ٢٦ العدادي ، ايضاح المكون لى تدليل على كشف الطور ، مجلد ١ ، ص ٤٠٧

(٣) الحسيبي ، موارد الإنحاف ، ج ٢ ، ص ١٠-١١ .

(٤) ابن عنة ، عمدة الطالب ، ص ٢٥١

(٥) ابن عنة ، عمدة الطالب ، ص ٢٠٥ .

(٦) الحسيبي ، غاية الاختصار ، ص ٧١-٧٢ .

دِرْغَايَةُ النِّقْبَاءِ لِلنَّسَابِينَ : ولكون النسب محورا مهما من محاور عمل النقابة ، فأنا نأخذ من النقاء من استعان بالنسابين وأحاطه برعايته من أجل ان ينظم عمله في هذا المجال او يؤلف له كتابا في النسب او عمل المشجرات والجرائد .

فلقد قامت صلة بين نقيب اشراف مصر محمد الدولة ابو الحسن أحمد بن ابي يعلى حمزة الذي تولى النفاة بعد وفاة والده نقيبها سنة ٤٣٤ هـ ^(١) ، وبين النسابة ابو الحسن علي بن محمد العمري النسابة حيث أُلِّفَ له هذا الشيخ النسابة كتابا سماه ((المجدي في انساب الطالبين)) نيمنا بأسم هـ هذا النقيب (محمد الدولة) ^(٢) ، ولأجل نقيب نيسابور علي بن محمد بن عماد الدين يحيى من آل ربارة الحسينية ، أُلِّفَ محمد بن علي الموسوي النيسابوري النسابة كتاب (للباب الأساب) فرع من تأليفه برمضان سنة ٥٥٨ هـ ^(٣) ، واف الشاعر النسابة ابو المطفر علي المحل بن امصل الأشراف بن محمد الحمدي العلوي مشجرة في النسب لنقيب نقاء المملك سغداد رمن هولاء قطب الدين ابو ررعة محمد الشيرازي الرسي ^(٤) الذي كان نقيبا لشراف وبها ولده ثم نقيبا للمشهد العروي ثم نقابة النقاء ^(٥) .

اما ابن الفوطي فقد كتب لخزانة نقيب مشهد باب التن (مقابر قريش) عيانت لدين عبدالكريم بن طاووس الحسي (ت ٦٩٣ هـ) كتاب ((الدر النظم في ذكر من تسمى بعدالكريم)) خصوصا وان عبدالكريم هذا كان مشاركا للنسب في علومهم وقد جمع وصف وشجر وألَّفَ ^(٦) ، وكان النقيب عز الدين ابو الحسين زيد بن علي بن زيد لعوي الحسي أمير الحاج ^(٧) ومتولي نقابة

(١) الحسي ، موارد الإنقاذ ، ج ٢ ، ص ١٤٤-١٤٥ .

(٢) ابن عنة ، عمدة الطالب ، ص ٢١٤ ، العمدي ، المشجر ، الكشف ، ص ١٢٩ ، آل محبوبة ، ماضي الحف ، ج ١ ، ص ٢٩٩

(٣) ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الآداب ، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ٨٨٣ ، الحسي ، موارد الإنقاذ ، ج ٢ ، ص ١٩٤

(٤) ابن عنة ، المصدر نفسه ، ص ٣١٧ ، وابو ررعة هذا كان حيا سنة ٦٦١ هـ ، لذكر بن عنة انه قرأ المجدي على ابي ررعة رضي الدين علي بن طاووس الحسي ، نفس المصدر والصفحة

(٥) الحسي ، موارد الإنقاذ ، ج ١ ، ص ٨٧ ، ج ٢ ، ص ٥٠

(٦) ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الآداب ، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ١١٩٤-١١٩٥ ، القمي ، انكي والأغاب ، ج ١ ، ص ٣٤١

(٧) المصدر نفسه ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ١٥٤ .

الطالبيين بالعراق (النقابة الطاهرية)^(١)، قد سكن بغداد ، ورار خزانة : ((الكتب بالمدرسة المستنصرية ، وصنف له شيخنا فخر الدين علي بن محمد بن الأعرج الحسبي كتاب : جوهر القلادة في نسب بني قتادة ، سنة تسع وتسعين وستمائة ...))^(٢).

واستدعى نقيب النقاء بالعراق رضي الدين ابو القسم علي بن طاووس الحسي ، يوم إهتم بجمع الأنساب نقيب المشهد الحائري فخر الدين علي بن محمد بن أحمد الحسبي الخلي البحيوي النسابة سنة ٧٠١ هـ^(٣) للاستفادة من معلوماته والأعانة في عمله ، ولخراة نقيب النقاء بالعراق عميد الدين ابي الحارث عبدالمطلب بن شمس الدين علي بن المحতার الحسبي (ت ٧٠٧ هـ) الذي كان له اطلاع على كتب الأنساب ، صَفَّ الشيخ جمال الدين ابو الفضل بن مهنا كتاب ((الدوحة المطلية))^(٤).

هـ_الأهتمام بالنسب وقراءته عند النسابيين واهتم النقاء بدراسة النسب ، واستندعوا النسابين ليقروا عليهم مؤلفاتهم او مؤلفات غيرهم في هذا الحقل ، إيماناً منهم بأن درابتهم في علم النسب أمر له أهميته في مجال عمله .

فقد كان ابو الحسن العمري النسابة صاحب كتاب المجدي في أسساب الطالبيين ملازماً للتشريع النقيين الرضي والمرضى الموسويان ، ولابد والحال هذه من الهمما استفاداً من علمه في النسب وتذاكراً معه فيه^(٥)، كما أخذ نائب نقيب الطالبيين ببغداد ابو السعادات ابن الشحري هذا العلم من يحيى بن طباطبا العلوي (ت ٤٧٨ هـ) الذي وُصف بأنه^(٦) : ((اليه انتهت معرفة سب الطالبيين في وقته)).

(١) بن عنة ، عمدة الطالب ، ص ١٢٣-١٢٤ ، وهو من بني قتادة بن اذريس بن مطاع بن عبدالكريم بن أخفاد موسى الحنون الحسي .

(٢) ابن الفوطي ، تلخيص ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ١٥٤-١٥٥ .

(٣) المصدر نفسه ، ج ٤ ، ق ٣ ، ص ٢٥٥ ، ورضي الدين هذا هو ابن رضي الدين بن طاووس صاحب المنوى لمولاكو ، وقد شارك الأبن اياه في لأسم والكنية واللقب ، انظر الحسبي ، موارد الإنحاف ، ج ١ ، ص ١١٠-١١١ .

(٤) المصدر نفسه ، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ٩٢٤ ، وبدوا انه ألفه قبل سنة ٦٨١ هـ حيث بشر بن الفوطي في الصفحة لأعمه الذكر انه طالع السعة في دار الشريف سنة ٦٨١ هـ ؛ انظر كذلك : أعابزرك ، الدريرة ، ج ٨ ، ص ٢٧٣-٢٧٤ .

(٥) العمري ، المجدي في نسب الطالبيين ، ص ١٢٥-١٢٦-١٢٧ ، الحسبي ، موارد لإنحاف ، ج ١ ، ص ٥٣ .

(٦) الأساري ، نزهة الألباء ، ص ٣٧٠ .

وكان أبو طالب محمد بن محمد نقيب الطالبين بالنصرة (ت ٥٦٠ هـ) يروي كتاب النسب للعمري المعروف بالمحدي في انساب الطالبين ، وكذلك كان يرويه عنه ولده أبو جعفر النقيب ، نقيب الطالبين هما (ت ٦١٣ هـ)^(١) ، وقد عرف عن أبي جعفر هذا اهتمامه بالنسب وأنه كان يحفظ كتساب نسب قريش للربيع بن بكار^(٢) ، واحد نقيب اشراف مصر محمد بن اسعد الحواري (ت ٥٨٨ هـ) علم النسب عن الشريف ثقة الدولة أبي الحسين يحيى بن محمد بن حيدرة الحسيني الأرقطي النسابة^(٣).

أما نقيب الطالبين بنصيب علي بن محمد بن محمد بن زيد فقد قرأ عليه الشيخ رصي الدين فتادة الحسي كتاب المحدي للعمري وكذلك مشحراته في النسب^(٤) ، ومثلما سمع الحسن بن رهرة الحسيني الأسحافي نقيب اشراف حلب (ت ٦٢٠ هـ) النسب وأحذه من نقيب مصر النسابة محمد بن اسعد الحواري^(٥) ، فقد أخذ الشريف المرتضي أحمد الحسيني الأسحافي نقيب اشراف حلب (ت ٦٥٣ هـ) علم النسب سماعاً من النسابة أبي علي محمد بن اسعد الحواري والأفتحار الهاشمي النسابة^(٦) ، كما أخذ أول نقيب للطالبين بالعراق بعد واقعة بغداد سنة ٦٦١ هـ رصي الدين علي بن طاووس (ت ٦٦٤ هـ) عن النسب من السيد فخار بن معد الموسوي النسابة وأجاره بهذا العلم هو وأخوه أحمد بن طاووس ، حتى وُصف النقيب بأنه عالماً بنسابة^(٧).

وكان ولد هذا النسابة السيد عبد الحميد بن فخار الموسوي من مشايخ نقب مشهد مقار قريش أبي المظفر عبد الكريم بن أحمد موسى بن طاووس (ت ٦٩٣ هـ) في علم النسب ، الذي

(١) الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج ١ ، ص ٣٤-٣٥ ، نقلاً عن الميرزا حسين النوري في مستدرک الوسائل

(٢) العميدي ، الشجر الکشاف ، ص ١٥٨ ، والربيع بن بکار من علماء الحجاز استقدمه الخليفة المتوکل العباسي إلى سمرأ لآداب ولده المؤلف بأثر وقد ألف على ذلك كتابين هما الأشعار الموفقيات والأخبار الموفقيات فصلا عن الکتاب الآف الذکر انظر تفصيل ذلك في رسالتنا للمجستير المؤلف طلحة سيرته ودوره في السياسة العباسية ، ص ٢٣-٢٤

(٣) المنذري ، التكملة لوفيات لقله ، ج ١ ، ص ٣٢٦ ، ابن الصائبي تكملة اکمال الأكمال ، ص ١٠٠

(٤) ابن صه ، عمدة الطالب ، ص ٢٩٤ ، العميدي ، الشجر الکشاف ، ص ١٢٤ ، الأعرجي ، الحديقة البهية ، ص ٣٥ ، معطوط

(٥) ابن العديم ، بغية الطلب ، ج ٥ ، ص ٢٣٤٩ .

(٦) الطماح الحلبي ، علام السلاء ، ج ٤ ، ص ٤١٠ ، انظر كذلك الکشي ، عيون الواریح ، ج ٢٠ ، ص ٨٤ حيث يذكر لأقسام الهاشمي وهو خطأ

(٧) الحسيني ، موارد الإتحاف ، ج ١ ، ص ١٠٩-١١٠ ، نقلاً عن مهاج الصلاح للعلامة الحلبي

أُخذته كذلك عن عمه السيد رضي الدين علي بن طاووس^(١) ، أما أبو القاسم رضي الدين علي بن رضي الدين علي بن طاووس الذي شارك والده في الأسم والكنة واللقب ، نقيب الطالبيين سغداد (كان حياً سنة ٧٠١ هـ)^(٢) فقد قرأ عليه أبو المظفر الفضل بن الأشرف الشاعر السانية كتاب المجدي في انساب الطالبيين لأبي الحسن العمري^(٣).

ولابد لنا أخيراً ان نذكر ان أبا الحسن العمري وكتابه المجدي في انساب لطلالبيين ومشجراته النسبية هما اللذان كانا يسيطران على ساحة الدراسة في النسب الأمر الذي يوضح لنا المكانة العلمية المرموقة لهذا العلامة في محاله ، ومدى الثقة التي يتمتع بها والأمانة التي يتحلى بها ، فكان يوصف بحق بنهاية علم النسب إليه ، فقد صنف كتاب المسوط والمجدي والشافعي والمشجر ، وتعرف دريته سبي الصوي ، ويعود في نسبه الى عمر الأطراف بن الإمام علي^(٤).

وجرائد النقاء وحفظ النسب : كانت الجرائد من الوسائل المهمة لحفظ النسب وتدوينه لحماية أهله من الاختلاط وحماية الأشراف من الأدعياء ، فكان لابد للنقيب ان يمسك سحلاً لأهل نقابته ، يسرد فيه الولادات والوفيات ، ويحصر أسابدهم^(٥) ، ويصون نسبهم من الوكس ، ويحفظه من اللبس ، وينت اهلـه كافة حسب اصولهم ليأمن من الدحلاء والملصقين المرؤرين عليهم والمختلقين المصححين اليهم^(٦) ، فمن لم يوجد له بيت في الشجرة ، ولم يصدق النسب المهره ، شهره وأوجب عليه العقوبة^(٧) ، وقد كان الخلفاء العباسيون دائمي التوصية لقبائهم (عباسيين وطلالبيين) بهذا الخصوص ويحثونهم على الاهتمام بالحريـدة ، فكتاب الشجرة ((الحريـدة)) هي لفصل في اثبات صحة الانتساب من عدمه^(٨) ، فالخليفة يأمر النقيب

(١) الحسبي موارد الإنصاف ، ج ٢ ، ص ١٦٦-١٦٧

(٢) ابن لغوطي ، تلخيص ، ج ٤ ، ق ٣ ، ص ٢٥٥ الحسبي ، موارد الإنصاف ، ج ١ ، ص ١١٠-١١١

(٣) ابن عنة ، عمدة الطالب ، ص ٣١٨ وهو امر يتعجب منه العميدي ويصفه بالزعم ، انشعر الكشاف ، ص ١٤١

(٤) آل محبوبة ، ماضي الحف وحاضرها ، ج ١ ، ص ٢٩٩ ، وقد ذكر العميدي في مشجـره ص ١٢٩ سنة وفاته عام ٤٢٥ هـ

(٥) لقلقشدي ، صح الأعشى ، ج ١ ، ص ١٦٤ آرندك ، "شريف" دائرة المعارف الإسلامية ، مجلد ١٣ ، ص ٢٧٢

A HAVEMANN, OP, CIT, P 926-927

(٦) الكاتب ، مواد البيا ، ص ٦٤٥ انظر كذلك

(٧) ابن الأثير ، المنل السائر ، ق ١ ، ص ٢٩١ ، لقلقشدي ، مآثر الأئمة ، ج ٣ ، ص ١٥٨ وما بعدها .

(٨) عقلة ، الخلاصة العباسية ، ص ٢٨٩ "الصوص المحففة" وهو من عهد اتقائم الى طراد الرسي نف النقاء العباسي سنة ٤٥٣ هـ

قاتل^(١): ((والت الجماعة من محصرك منهم بأغياهم واسمائهم ، واعزهم الى اجدادهم وآبائهم ، وليعمل بمثل ذلك اصحابك في الأطراف ، وخلفاؤك في البلاد — نباء المدن — حتى تأمن غلطا تفتن به في سليم ، ولسا تركن به الى سقيم ...)).

وهكذا يتضح لنا ان جريدة النقباء هي أمر لا بد منه لنقيب النقباء ولسائر نباء المدن المختلفة من اجل ضمان حفظ الحقوق وصون الأنساب ، فهي نوع من دواوين النسب ، يعمله النقيب بنفسه ان كان له ضلوع بعلم النسب ، او يأمر نسابة تلك اللدة او من يستدعيه من خارجها لتدوينه حفظا من تداخل انساب اهل اللدة الواحدة من الأشراف او غير الأشراف^(٢) ، وكانت علامه أو رمز جريدة النسابين في كل بلد : (حر)^(٣).

ويكون تنظيم هذا الديوان الذي قيل له الجريدة قائما على اساس ذكر كل واحد من الأشراف لينتهي نسبه الى احد المشاهير من اجداده من غير التعرض لحواشيه وأقربائه ، فتكون احريدة مختصة بمدينة معينة تنسب لها فيقال جريدة بغداد ، وجريدة الري وغيرها^(٤).

والجريدة تقليد سار عليه نباء الأشراف في سائر البلدان ، ومختلف الأركان ، ففي الدولة الفاطمية كان الأشراف منزليين عند نقيبهم في جريدة ، فضلا عن جريدة مماثلة في ديوان الرواتب^(٥): ((فس مات وضعه ومن ولد اثنته ، بعد علم صحة الولادة بقرائن الأحوال ، واذا ارنات بأحد ، أخذه بانثات ذلك ، من يوثق به من جيرانه ، ثم ينزل في وقته بالحريدة))

وفي عهد المغول الأيلخانيين كان غازان خان وبعد ان اسلم سنة ٦٩٦ هـ إهتم بالأشراف ، وأفرد سجلات خاصة بهم^(٦) ، فضلا عن تدوين اسمائهم في صدر السجلات الرسمية قبل امراء وأميرات البيت الأيلخاني^(٧).

(١) ابن خلدون ، التذكرة الحمدرية ، ج ٣ ، ص ٣٥٩ ؛ الصاي ، المختار من رسائل أبي إسحق الصاي ، وهي فقرات من عهد الخليفة المطمع لله الى أبي أحمد الحسين الموسوي يوم رلاه القاعة سنة ٣٥٤ هـ ، انظر اس الأثير ، الكامل ، ج ٨ ، ص ٦٥٥-٦٦٠

(٢) اغانبرك ، الذريعة ، ج ٥ ، ص ٩٧ .

(٣) السهقي ، ثواب الأنساب ، ج ٢ ، ص ٧٢٠

(٤) اغانبرك ، الذريعة ، ج ٥ ، ص ٩٧

(٥) اس الفرات ، تاريخ اس لعزت ، مجلد ١ ، ج ١ ، ص ١٤٦ .

(٦) الفزار ، الحياة السياسية في العراق ، ص ٢٩٦

(٧) بدر ، معول ايران ، ص ٣٢

وكانت ادامة الجرائد من مسؤولية النقيب او من يقع تحت مسؤوليته ، ومن وظائفها المهمة هي الرجوع اليها وقت الحاجة كصرف رسوم الأشراف ومستحقاتهم وكل ما يتعلق بتدقيق نفوسهم ، فضلا عن ذلك فقد كانت الجرائد المرحع الرئيس الذي يحسم الخلاف وإثبات الحق من عدمه فيما يتعلق بدعوى النسب والأنتساب ، وقد كان هذا الموضوع يحتمل اجتهد النقيب ورأيه كما سنرى .

فقد ادعى جماعة نسبتهم الى الحسن بن زيد بن عبدالله بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي (عليه السلام) يعسرفون سبي الخصائص يقطنون عدة بلدان منها الأهواز والشام وحران ودمشق ، وفي هؤلاء شك يؤكد فيه أهل النسب على اهم ادعاء لاحظ لهم في النسب ، غير ان نقيب النقباء الطالبيين ابو أحمد الحسين الموسوي انتهم في حريدة بغداد ايام نقابته (٣٥٤-٤٠٠ هـ) ^(١).

كما ورد على الشريف الموسوي ايام نقابته شخص آخر ادعى انه جعفر بن ابي جعفر محمد بن الحسين بن زيد النار وقد انتهم ابو أحمد الموسوي في حريدة بغداد في الوقت الذي ذكر السادة انه لا بقية لأبي جعفر هذا ^(٢)، يقول ابن عنته ^(٣): ((قال الشيخ العمري - صاحب المحدي - وهو على قول الشيخ ابي الحسن شيخ شرف السادة مظل دعي كذاب غير انه أثبت في حريدة بغداد وأحد مع أشرافها .)) ، على اننا لا نستطيع الخزم بعلمية النقب الموسوي من عدمها .

ولما استقرت الأمور لعضد الدولة واستتت الأوضاع بالعراق راسل حكام مصر من الفاطميين طالبا بيان مؤكادات نسبهم مطالبا اياه بتحقيق دعواه ويتهدهه بالمسير اليهم ، ثم استدعى عضد الدولة جميع أشراف العراقي من بغداد والبصرة والكوفة موجهها لهم السؤال عن نسب الفاطميين ^(٤): ((فكهم انكروه وامتنعوا عن تصحيحه ، ورجع الى السسخة القديمة بغداد (حريدة بغداد) المحتوية على نسب كل قدم من أصول انساب الطالبيين فلم يجدوا ذكرا للحد الذي يتسبون إليه من بعد محمد بن اسماعيل بن جعفر .)) ، وبعد ان عرض نقيب عكبرا ابو الغنائم محمد بن

(١) العميدي ، المشر الكشاف ، ص ٢١٠

(٢) ابن عنته ، عمدة الطالب ، ص ١٩٧ ، العميدي ، المشر الكشاف ، ص ٣٥

(٣) عمدة الطالب ، ص ١٩٨ ، العميدي ، المشر الكشاف ، ص ٣٥ .

(٤) ابن طاهر ، احبار الدول المنقطعة ، ص ٣٤ .

أحمد بن محمد بن الأعرج على النسابة أبو الحسن العمري (صاحب المحدي) رقعة نسب أبي العشائر المؤمل بن معالي بن علي بن حمزة بن محمد بن سليمان بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) المعروف بابن معالي ، وبعد أن عرضه كذلك على نسابة آخرين وشهدوا علويته وصحة نسبه أطلق هذا النقيب خطه بذلك سنة ٤٣١ هـ. مصرحاً به بعد التحقق^(١)، وحين التقى النسابة أبو الحسن العمري مع نقيب العلويين بالرملة أبو السرايا أحمد بن محمد بن زيد سنة ٤٤٣ هـ سأل الأخير عن نسب سعادة أبو الحسن علي بن الحسن النرسي فأحابه العمري بأنه ثبت عنده فأحابه النقيب : هذا كما ثم فسد نسبه ولم يثبت^(٢).

وكان نقيب النقباء الطالبيين بعدد سنة ٤٤٣ هـ أبو القاسم علي بن أبي جعفر محمد بن الشريف المرتضى الموسوي^(٣) صاحب كتاب ديوان النسب — وأظنها هي دائما حريدة بعدد — معروفاً عنه كثرة طعمه فقد أطلق أعيان لقلمه ووضع لسانه حيث شاء^(٤)، فقد طعن بآل أبي زيد العبدليين بنقاء الموصل وهو أمر تفرد به لم يذكره أحد سواه من النسابين ، كما تفرد في الطعن بنيف وسعين بيتاً من بيوتات العلويين لم يوافقهم على ذلك أحد ، يقول ابن عسك^(٥) : ((ثم قال لي النقيب تاج الدين لا شك أنه تفرد بالطعن في بيوت العلويين فأما هذا المقدار فيكتب في مشجرتهم التي سماها ديوان النسب من سمع به ولم يتحققه بعد موصلاً بالحمرة ، وليس ذلك منه بطعن إنما هو تشكيك لم يتحققه بعد إلا أنه تحقق فيه شيئاً ولا يخفى أن هذا اعتذار من النقيب عنه والله أعلم .)).

وكان نقيب الري أبو العباس أحمد بن علي الطحاني الحسبي المعروف بـ (ماكلتم) النسابة النقيب قد جمع حريدة الري أيام نقابته (أوائل القرن ٥ هـ) وهذه الحريدة تعتبر أحد مصادر تذكرة النسب للعبدلي^(٦)، كما كان لنيسابور حريدة دُونَهَا لنقيبها الإمام الراهد النسابة الحسين بن محمد بن

(١) ابن عسك عمدة الطالب ، ص ١٣٧ ، وعكراً بليدة من نوحى دجيل بنها ومن بعدد عشرة فراعش شهاها ، الحموي ، معجم البلدان ، مجلد ٤ ، ص ١٤٢

(٢) العمري ، المحدي في انساب الطالبيين ، ص ٣٠ ابن عسك ، عمدة الطالب ، ص ٦٠ .

(٣) الحسبي ، موارد الإتحاف ، ج ١ ، ص ٦٢ .

(٤) ابن عسك ، عمدة الطالب ، ص ١٨٣

(٥) عمدة الطالب ، ص ١٨٣

(٦) اعازرك ، الدريعة ، ج ٥ ، ص ٩٨ ، انظر كذلك ، ابن طباطبا ، متفلة لطالبيه ، ص ١٥٢-١٥٣ .

القاسم ابن طاطا^(١)، وقد استفاد من هذه الحريدة النسابة العبدلي في تذكرة النسب^(٢)، كما كانت لطرابلس الشام حريدتها التي استفاد منها محمد بن ابراهيم بن جعفر المنتهي نسه الى الحسين الأصغر في إخراج نسه^(٣).

وعندما انتسب قوم مما وراء النهر وبلغ الى ابراهيم بن محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن تصدى لهم النسابة ((وقال البخاري ما رأيت منهم أحدا ، ولا رأيت لهم في جرائد النساء في البلدان.))^(٤)، وكان خليفة النقيب بغداد ابو حرب محمد بن بن الحسين الديبوري الملقب بشيخ الشرف (ت ٤٨٢ هـ) قد سافر الى بلاد العجم وجمع جرائد لعدة بلاد ثم توفي هناك^(٥)، حيث كانت لهذا الرجل معرفة وبراعة بالنسب والتشجير^(٦).

وقام نقيب الري النسابة يحيى بن محمد بن الحسن بن عبيد الله من أحفاد عبد الله الأعرج ، المشار اليه في وقته في علم النسب بتأليف (حريدة طبرستان) التي أتم جمعها في شهر سنة ٥٠٥ هـ ، واضحت من مصادر تذكرة النسب لاس المهمل العبدلي^(٧)، اما حريدة اصفهان فقد تعاوان على تأليفها نقيب سمرقند وسابها محمد بن الحسن بن الحسين بن ابي عبدالله علي الحسيني ، وباسم مرو ابو الحسن علي الأميرك^(٨).

وعندما أحيل النظر في نسب بني ادريس على اثر ادعاء النسبة اليهم من رجل يقيم محلل الى نقيب اشراف مصر محمد بن اسعد الخواي كتب في مؤلفه الموسوم (المصنف النفس في نسب بني ادريس) يقول^(٩): ((ولم يثبت له ولا لوالده قط اسم في جرائد الأشراف بمصر ، ولا نسب ولا

(١) البيهقي ، ساب الأنساب ، ج ٢ ، ص ٧٢٠ .

(٢) أغازرك ، الذريعة ، ج ٥ ، ص ٩٨ .

(٣) نفس المصدر والصفحة ، غير انه لم يذكر النسابة المؤلف لها .

(٤) ابن طاطا ، منتقلة الطائفة ، ص ٢٨٣ .

(٥) ابن عنة ، عمدة الطالب ، ص ٣١٢ ويقل الحسيني في موارد الإنحاف ، ج ١ ، ص ٧١ عن الروزي في اسباب الطائفة انه رسله الخليفة الى سلطان غزنة ابراهيم بن مسعود بن محمود لتولي ما سنة ٤٨٢ هـ .

(٦) العمري ، المهدي ، ص ٢١٥ ، وهذا النقيب يقول عنه العمري بأنه صديقه .

(٧) البيهقي ، لاب الأنساب ، ج ٢ ، ص ٧٢٠ ، أغازرك ، الذريعة ، ج ٥ ، ص ٩٨ .

(٨) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٧٢١ ، أغازرك ، الذريعة ، ج ٥ ، ص ٩٨ .

(٩) ابن العنيم ، بنية الطلب ، ج ٣ ، ص ١٣٢٩ .

شهدت نينة بصحة الحسب ... ولم يأخذ قسماً ، ولا حار رسماً لا في نقاني وظري ، ولا قسلاً نظري ، وقد كان أمري في نظر الأنساب وتديل الأعقاب منذ سنة سبع وأربعين وخمسمائة .)) ، وقد فصل ابن الجوالي ذلك على إثر الجريدة التي كتبها نقيب اشراف حلب أمين الدين أحمد بن محمد بن جعفر الحسيبي الأسحاقي حيث كتب ابن الجوالي فوق ترجمته (دعي)^(١).

وعندما زار هذا النقيب حلب خلال رفقته لصالح الدس أيام حروبه للصليبيين سنة ٥٨٤ هـ ، نزل دار نقيب حلب بناءً على الخاج الأخير ، فأخذت الوفود تردد عليه نصيح اسائها وستوصح احسائها^(٢) ، ولما ادعى رجل بمصر انه عليان بن جماعة بن موسى بن مصعب بن صاحي بن عبيد بن عاصم بن عبدالله القود ، هذا القود الذي قال عنه ابن عنة انه انقرض ، ولم يصح سبه ، تصدى له النقيب الجوالي النسابة الذي ((رفع عليان واطل نسبه ثم أئت بعد ذلك في حرائد الطالبين بمصر ظلماً وعدواناً .))^(٣) ، وهذا يعني ان اضافته تمت بعد نقابة الجوالي .

ويدو ان محمد بن أسعد الجوالي قد تصدى كثيراً للأدعاء ودقق في اسباب أهل نقابته حتى تصدى له من طعن في نسبه كما سرى ، فقد كان يتصدى هذا النقيب لكل دعي وبطل سبه^(٤) ، وهو يقول^(٥) : ((والأنساب لا تثبت بالظن في الأنتساب ، فلا يحتج بالظنون إلا كَلَّ مراتب دعي كذاب ، كلامه مضطرب الهندام ، كأنه تجربة الأقلام .)).

وكان نائب نقيب النقاء العباسيين ابو المظفر محمد بن نقيب النقاء طلحة بن علي الربيسي (ت ٦٠١ هـ) يوصف بأنه يدعي معرفة انساب اهاشيين ، الا انه لم يكن ثقة فيما ينقله وما يقوله^(٦) ، وقد ورد الى إربل بشمال العراق رحل من ذرية الخليفة العباسي الواثق بالله وذلك سنة ٦٢١ هـ واحصر معه مدرجاً فيه سبه موصولاً بأدم وهو يحط محمد بن طلحة الزبيسي نائب النقيب

(١) ابن العديم ، نية الطلب ، ج ٣ ، ص ١٣٢٩

(٢) المصدر نفسه ، ج ٣ ، ص ١٣٢٩-١٣٣٠ .

(٣) ابن عبة ، عمدة الطالب ، ص ١١٢ .

(٤) ابن عبة في عمدة الطالب ، ص ١١٢ .

(٥) ابن العديم ، نية الطلب ، ج ٣ ، ص ١٣٣١

(٦) ابن الدبيشي ، دبل تاريخ مدينة السلام ، ج ١ ، ص ٢٩٩

كنه في حمادى الآخره سنة ٥٨٤ هـ ((وفيه ما اسقطه عند املائه ما يُبَيِّنُ من هذا السب في اثباته))^(١).

ولم تكن بالضرورة حرائد النقاء متفقة مع مشجرات النسابين ، ولعل ذلك يقوم على قناعة متولي امر الحريدة من النقاء ، وكذلك النسابون بالنسبة لمشجراتهم ، فهذا ابو الحسن العمري يشير الى وجود الأحمدين بالموصل ولهم ولدهم هناك وهم مشتون في حرائد النقاء ولكهم لم يثبت لهم ذكر في المشجرات^(٢).

وعلى غرار ذلك فقد ورد على شيراز ابو المختار حمزة الفقيه المقرئ شيراز بن الربيع بن محمد بن حمزة وينتهي نسبهم الى الكاظم ومعه رجلاان إما أخواه او عماء وتُنَوِّا في حريدة شيراز ، وقد اخذوا من اوقاف العلويين فيها كما دفعوا ، وقد تصدى لهم من العلويين من يدفعهم عن ادعائهم هذا لأن المشجرات لم يثبت فيها محمد بن علي بن عبيدالله سوى ولد درج يقال له ابراهيم^(٣).

وكان النقاء يتناقشون في امور السب والأنتساب فيما بينهم مقابلة او مكانة ، فقد سئل الشيخ جلال الدين عبدالحميد بن فحار بن معد الموسوي النسابة وقيب المشهد العروي عن المشهد الموحود بشوشتر (السوس) المعروف بالفاسم ، فأجاب بأنه سأل والده فحار الذي أحابه بأنه سأل السيد جلال الدين عبدالحميد التقي عنه فأحابه بأنه لا يعرفه ، الا انه بعد موت السيد عبدالحميد وقف النقيب جلال الدين عبدالحميد بن فحار على مشجرة في السب حملها بعض بني كتيلة الى السيد محمد الدين محمد بن معية وهي من جمع المحسن الرضوي النسابة ويذكر بخطه فيها الفاسم بن العباس بن موسى الكاظم قهره بشوش في سواد الكوفة^(٤).

(١) ابن المستوفي ، تاريخ اربل ، القسم الأول ، ص ٣٤٣ .

(٢) ابن عس ، عمدة الطالب ، ص ٩٩ ، وقد ثبت المبيدي سهم الى أحمد بن مفصل بن أحمد بن الحسن الأصغر بن داود بن أحمد

بن عبدالله بن موسى الحون ، لشجر الكشاف ، ص ١٧٨ .

(٣) العمري ، المجدي في اسباب الطالبين ، ص ١١١ الى ع ٤ ، عمدة لطالب ، ص ١٩٨-١٩٩

(٤) ابن عس ، عمدة الطالب ، ص ٢٠٥ ، والفوش ص ١٢٨ عرستان الخاصع لسيطرة بران حاليا .

ورأى ابن الفوطي سنة ٧١٦ هـ بالسلطانية عاصمة المغول بيد أحد سادات كاشان فخر الدين الحسين بن شجاع الدين بن محمد بن أبي حرب الحسيني المحتسب بالحلة نسبا بخط نقباء كشدن انفسهم^(١) ، ويحتمل انه استملوا معلوماته من حريدهم .

أما نقيب الحلة تاج الدين محمد بن القاسم بن معية الحسيني (ت ٧٧٦ هـ) فقد كان متقدما في النسب خدمه ما يقارب (٥٠) عام حتى صار يشار اليه بالسان ، فقد تضلع في روايته واتساعها ومعرفة بغوامض الحديث وأخافه بالأحذاد حتى أضحي امرا لا يخالف فيه احد ، ولم يمت حتى أجمع نساب العراقي علي تلمذته والاستفادة منه^(٢) ، وقد تصدى هذا النقيب النسابة لطعن ابن المرتضى سني الفاجر نقباء نصيبين فقال^(٣) : ((وما رأيت في مشايخنا من طعن فهم ولا قدح سواه ونسبهم صحيح ولا شهة فيه والله أعلم .)) ، ومن تصفح كتاب عمدة الطالب في أسساب آل أبي طالب يجد للنقيب النسابة تاج الدين مكانة فيه لا تضاهي ، وتضلع هذا العلم لا يكرر^(٤) .

وأحاز نقيب همدان سبب أبي القاسم حمزة بن الحسين (ابو رنية او ابو رنية) بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى الكاظم ووقعت علي ذلك شهادة بعد ان انكره عليهم جماعة^(٥) ، والظاهر ان هذا النقيب هو ابو طالب علي بن الحسين بن الحسن الحسيني الذي كان نقيباً بجمع النسب^(٦) .

ولم يكن النقيب معزول عن الطعن بأنسابهم فقد تصدى لهم من طعن فيهم كابي الحسن العمري الذي زار عمّاں سنة ٤٢٤ هـ والتقى نقيبها ابو طالب زيد المنتهي نسبه الى محمد بن القاسم بن عبد الله بن موسى الكاظم ويعرف بابن الخنار ، بقول العمري^(٧) : ((ودفع النسب ان يكون لمحمد بن القاسم بن عبد الله ولد اسمه أحمد فمن دفع نسبه عند قرائتي عليه والذي ابو الغنائم والشريف ابو

(١) تلخيص مجمع الآداب ، ج ٤ ، ق ٣ ، ص ١٦٠ .

(٢) ابن عنة ، عمدة الطالب ، ص ١٥٠-١٥١ .

(٣) العميدي ، المشجر الكشاف ، ص ١٢٤ ، الأمرجى ، الحديقة البهية ، ص ٣٥ ، مخطوط .

(٤) انظر مثلا الصفحات : ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٢ ، ٩٦ ، ١١٦ ، ١١٩ ، ١٣٥ ، ١٥٠-١٥١ ، ١٨٣ ، ١٨٩ ، ٢١٠ وغيرها كثير

(٥) ابن عنة ، عمدة الطالب ، ص ٢٠٤ .

(٦) الحسيني ، موارد الإنحاف ، ج ٢ ، ص ٢٠٦ .

(٧) المجدي في اسباب الطالبين ، ص ١١٣ ، ابن عنة ، عمدة الطالب ، ص ٢٠١-٢٠٢ .

عبدالله بن طباطبا ورأيت عليه خط شيخنا شيخ الشرف العبدلي النسابة في المسروط (كادب مظل)
فعلى هذا بطل سب ابن الخنار نقيب عمّان وولده واخوته)).

اما نقيب اهر رضي الدين محمد بن علي بن عرشاه المنتهي بسبه الى الحسن بن علي (عليه السلام)
واى رؤسائها فقد ذكر ابن عتبة انه لا يصح بسبهم هناك ، وهم اصحاب فصل ، تولى ابنه ناصر
الدين مطهر بن رضي الدين محمد بقاية المشهدين والحلة والكوفة أشهر^(١).

وكان نقيب اشراف مصر النسابة محمد بن اسعد الخوالي قد تعرض بسبه الى الطعن ، وقد
اشرنا الى ان ذلك كان لتحريضه وتدقيقه في الأنساب المعروضة عليه ، وتصديه للأدعاء ، فكان
اول من طعن بنسبه نسب الملك الأشمعي النسابة من ذرية الحسين المستوف عقين بن علي بن
محمد بن حمزة من ذرية علي الأصم ، حيث كتب هذا الرجل كتابا الى الشيخ عبدالحميد التقى
النسابة ، والى الشيخ ابو الحسن العمري النسابة الذين قالوا ان أسعد والده عمر اسعد الذي ذكره
العمري وإن الرجل انحط نسب غيره وتسمى باسمه ، ومن صرح بالطعن ابن المرتضى ، كما قطع
السيد رضي الدين بن قتادة عليا عن عمر وكذلك فعل ابن قثم لزبني العباسي اد قطع محمدا عن
أسعد^(٢)، فهو رجل حليل كريم كان والده عالم فاضل نحوي علامة انبى عليه الأصمهاى بالمفصل
ذكرناه اشعارا حسنة^(٣)، ولم تنه هذه الطعون عن ممارسة علمه ودوره في حفظ النسب وصيغته
حتى وفاته سنة ٥٨٨ هـ^(٤).

زمجلس النسب : لكل نقيب مجلس نسب او ديوان نسب يصمه مع النسابة وربما أكاره شيوخ
أهله ، يتم فيه عرض الأساب ومناقشة من يدعي الأنساب وأصدار الأحكام بحقهم ليتم بموجب
قرارها ادخال النسب وما يترتب عليه من التزامات مادية ورعاية اجتماعية ، او إشهار وعقوبة
الادعي ، فواجب المجلس هذا هو حفظ النسب وطهارة الأعراف من الأدناس .

(١) ابن عنة ، عمدة الطالب ، ص ٧٢ .

(٢) انظر التفاصيل في : ابن عنة ، عمدة لطالب ، ص ٢١٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ لعبادي ، المشرع الكشاف ، ص ١٣١

(٣) حريدة القصر ، ج ١ ، ص ١١٧

(٤) انظر الحسيني ، موارد الإنصاف ، ج ٢ ، ص ١٤٥ وما بعدها ، حيث لم ينطرق الى الطعن بسبه اطلاقا

فمشجرات النسب ، وجرائد النقاء^(١) ، ودعاوى الأنساب التي تقدم بخطوط أصحابها
وقرارات المجلس عليها وخطوط النسابين فيها^(٢) من أهم محتويات هذا المجلس التي يقوم عليها عمله
، ويتكون هذا المجلس من :

أ_ النقيب الذي هو رأسه ومسؤوله ، ليكون هو الحاكم في انساب الأشراف كالحاكم في
القضاء^(٣).

ب_ النسابين المهرة الذين هم يستعين النقيب في تمحيص الأسان المعروضة التي لم يكن لها
ذكر في الحريدة ولا المشجرات^(٤) ، على ان يكون احدهما علوي والآخر يمس علوي حتى يكون
أقرب الى الاحتياط وأبقى للشبهة ، فقرار السب وتثنيته يكون من رحلبن عالين بالأسان^(٥).
ج_ وقد كان يستعان بكبار شيوخ أهل لبقانة للإستفادة من حرائمهم في تدقيق دعاوى
الأنساب^(٦) ، كما كان يستعين ممن يوثق به من حرين صاحب الدعوى ليحسم امره^(٧)

د_ المفتي والنسابة اللذين تحدد عددهم في هذا المجلس كعدد الشاهدين في محس القضاء^(٨)
ففي أول سنة ٣٠٢ هـ حضر رحل الى دار الخلافة بغداد يريد مقابلة الخليفة المقتدر بسألته
فقاله وأعلمه بأنه يتنسب الى آل ابي طالب ، فأستدعى الخليفة ابن طومار الهشمي نقيب بني هاشم
ومشايع آل ابي طالب لبناظروه في دعواه ، فعقد المجلس وحاوره النقيب سائلا اياه عن نسبه فأحانه
راعما انه محمد بن الحسن بن علي بن موسى بن جعفر الرضى وانه قدم من البادية ، وبعد محاورته تم
اكتشاف بطلان دعواه وقد حاول الوزير علي بن عيسى الخراج ان يستوهب عقوبته او يحسمه او

(١) ابن الأثير، المثل السائر ، ق ١ ، ص ٢٩١ ، ابن الساعي ، الجامع المختصر ، ج ٩ ، ص ١٩٨ ، ابن الفرات ، تاريخ ابن الفرات ،
مجلد ٤ ، ج ١ ، ص ١٤٦

(٢) ابن النديم ، فنية الطلب ، ج ٣ ، ص ١٣٣

(٣) العبدلي ، التذكرة في الأنساب المطهرة ، ص ٢ ، مخطوط

(٤) ابن الأثير ، المثل السائر ، ق ١ ، ص ٢٩١ ، وهو أمر يؤكد عليه الخلفاء في سائر عهودهم الى انقضاء لواحقه الأدب ، خاصة

(٥) النهدي ، لب الأسان ، ج ٢ ، ص ٧٢٢ ، العبدلي ، التذكرة في الأنساب المطهرة ، ص ٢ ، مخطوط

(٦) القرطبي ، صلة تاريخ الطبري ، ص ٤٩ .

(٧) ابن الفرات ، تاريخ ابن الفرات ، مجلد ٤ ، ج ١ ، ص ١٤٦ .

(٨) العبدلي ، التذكرة في الأنساب المطهرة ، ص ٢ .

نفسه ، فضح سواهشم طالين معاقته اشد عقوبة وإشهاره بين الناس ، فُحس ثم حُبل على حمل
وَشهر في حاني بغداد الكرخ والرصافة ، ثم حس^(١).

واس طومار نقيب الهاشميين ناظر دعياً آخر إدعى نسبته الى الإمام علي (عليه السلام) ، ولما نلت كدنه
وبطلان ادعائه ، سلم الى صاحب الشرطة بغداد نزار بن محمد ليودعه السجن وذلك سنة ٣٠٥
هـ^(٢) ، فلاند وان تم ذلك محضور مشايخ آل ابي طالب كما مر في الحالة السابقة .

وكان مجلس نقيب بيسابور أحمد زبارة بن عبدالله المكفوف (ت ٣٦٠ هـ) يصم الأشراف
والأمراء والعلماء والقضاة^(٣) ، ولعله كان يستعين بهم في أمور النسب فضلاً عن كونه مجلس ثنائي
اجتماعي .

وفي الأزمة التي نشأت على عقب قول الشريف الرضي شعره في الخلفاء العاطميين بمصر^(٤) ،
أصدر الخليفة القادر بالله على عقد مجلس للنسب يصدر عنه محضر يوقع فيه سائر الوجوه من
الأشراف والأئمة والقضاة مما عندهم من العلم بسب الديصانية لنفي نسبهم الى آل البيت ، حيث
كتب جماعة من العلويين وغيرهم ان نسبهم الى الأمام علي غير صحيح وحرر المحضر بديوان اخلافة
في ربيع الآخر سنة ٤٠٢ هـ^(٥) ، وقرئت النسخة بغداد ، أخذت فيها خطوط الفصاة والأئمة
والأشراف ، والمذكورون بالأسم خمسة عشر موقعاً عدا حلق كثير لم تذكر اسمؤهم^(٦) وهؤلاء الـ
(١٥) موزعون على التالي :

أ_ العويون= ٥ بما فيهم نقيبان هما الرضي والمرتضى وهما نواب وخلفاء أبيهما على النقا .

(١) الفرطى ، صلة تاريخ الطبري ، ص ٤٩-٥٠ السامرائي ، دور آل الخراج ، ص ١٥٣ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٦٤ .

(٣) ابن طاطا ، منتقلة الطالبية ، ص ٣٣٨-٣٣٩ ، هاشم .

(٤) تناولنا هذا الموضوع بالتفصيل في فصل سابق .

(٥) انظر نص المحضر في : ابو الفدا ، المختصر في احبار الشر . ج ٢ ، ص ١٤٢-١٤٣ الذهبي . تاريخ الإسلام ، ج ٢٨ ، ص ١١

(٦) بدون ابن الأثير نص اسماءهم في الكامل ، ج ٩ ، ص ٢٣٦ وكذلك ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ١١ ، ص ٣٦٩ ، على أنهم

يذكرون ان هناك كثير من الموقعين ممن لم تذكر اسماءهم

ب_القضاة=٣ ج_الفقهاء=٦ د_الشهود=١ هو ابو القاسم بن المحسن التوحيدي في

شهود كثيرين حضروا .

وورد رحل من جزيرة ابن عمر سنة ٤٣٧ هـ على نقيب الطالبين بالموصل محمد بن الحسن بن أحمد بن القاسم المحمدي العلوي الملقب بالتقي عميد الشرف ، يدعي انه حمزة بن الحسين ويعود في نسبه الى موسى الكاظم داعما ادعائه بكتب تؤيد صحة الادعاء ، وشهادة القاضي ابي عبد الرحمن الطالقاني قاضي الجزيرة يؤيد امضاء الشهادات وثوبها عنده ، فعقد النقيب مجلس السب للنظر في الأمر مستدعيا لحضوره النسابة ابا الحسن العمري ومجموعة من الأشراف وأعمست الأحرار التالفة^(١):

- وجه النقيب الى النسابة العمري سؤالا عن قصة الرجل ، فأحابه بأن هذا أمر شرعي يسعى على النقيب العمل بما تحقق فيه والنسابة يكتب بما يفعله .
- طلب النقيب من النسابة العمري ان يكتب بالأمر وهو يمضي ، وقد كتب النسابة العمري خطأ متاولا اذا سُئل عنه أحاب .
- قام لنسابة بأطلاع النقيب على آخر مستحدثات الموضوع ، حيث ان أحد النسابة وهو ابو المنذر زعم ان الحسن بن القاسم درج وان فيه تأولا .
- قام لعمري النسابة بزيارة منطقة الجزيرة لحاجة له ، وهناك قابل الشريف ابا تراب الأحوال وجماعة من العامة يكثر دحول حمزة في السب ، فخرأ اياه انه دخل في ولد ابيه الأدنى هذا ، مما لا يصر عنه .
- استدعى النسابة العمري الشخص صاحب الادعاء فسأله عن شهوده فأكد له وجودهم وانهم مستعدون للشهادة .
- توجه الجميع الى القاضي ابي عبد الرحمن الذي استحضر شيخين عدلين فشهدا بصحة السب وان ابا الرجل الحسن بن علي شهد جماعة بصحة نسبه عند قوم علويين بارعوه فثبت نسبه بالشهادة القاطعة .

(١) العمري ، المجدى في اسباب الطالبين ، ص ١١٢-١١٣ ، من عنة ، عمدة الطالب ، ٢٠١-٢٠٢

- بعد كل ذلك امضى بو الحسن العمري النسابة على سسه وأطلق خطه بصحته .
 - كاتب العمري النسابة نقيب الموصل عماد الشرف التقي ليشته عنده في حريدته فصيح سسه من غير مازع فيه .
- اما نقيب النقاء العباسيين طراد بن محمد الزبني (ت ٤٩٢ هـ) فقد كان يحضر مجلسه فاضلي الفضاة للدلالة على حاجة مجلسه لشخصه^(١) للفت في الأمور الشرعية التي كانت الأساب والأوقاف في مقدمتها .

وعقد نقيب أشراف مصر محمد بن أسعد الحواي مجلس سب في حلب أثناء زيارته لها سنة ٥٨٤ هـ وبروله في دار نقيها أمين الدين أحمد بن محمد الحسيحي حيث يقول^(٢): ((واشال في حال كوي بحلب لدى أشرافها بالتردد إليّ والوفود عليّ ، يصححون اساهم ويسوصحون أحساهم ، وكان بها جماعة ادعياء ، هذا ادريس احدهم — وهو رجل يدعي بسنه الى ادريس بن ادريس بن عبدالله الحسي — وأخذ يتردد الى مجلسي ، ويستطلع طلع نفسي ، ويطلب تصحيح ما لا يصح له انداً ، ويقصدي في أمر لا يجد له عندي مقصداً ...)) .

وبعد ايام كتب هذا الرجل (ادريس) رقعة مخطه توضح حال أمره ، عُرضت في مجلس النقيب أمين الدين بحلب ، وسأله جماعة الوقوف على الطلب وبيان حاله والجواب عنه ، فكتب خطه فيه^(٣) ، وقد أودع هذا الخط — حظ ادريس — والتعليق عليه وقرار ابن الحواي انسابه عليه في مجلس النسب بنقابة اشراف حلب ليخلد على العادة في مثله حجة على كاته وجهله^(٤) — يعني ادريس — .

(١) ركن الدين ، بحر الأنساب ، ص ٦٩ ، مخطوط

(٢) ابن العديم ، نية الطلب ، ج ٣ ، ص ١٣٣٠ ، وهو يدعي الإنساب ان ادريس بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي (رحمهم الله) نفس المصدر والصفحة .

(٣) انظر نص ما كتبه النسابة الحواي في ' ابن العديم ، نية الطلب ، ج ٣ ، ص ١٣٣٢-١٣٣١

(٤) ولقد شهد بإبداعه في مجلس النسب المؤلف ابن العديم ، انظر : نية الطلب ، ج ٣ ، ص ١٣٣١

لفصل الخامس

دور

النقابة في تطور الحركة الفكرية

❖ مكانة النقباء العلمية

- ◀ نقابتي النقباء
- ◀ العباسيون
- ◀ الطالبيون
- ◀ نقباء المدن

❖ اهتمام النقباء بالعلم ورعاية اهله

- ◀ رعاية العلم
- ◀ الاتفاق على العلم واهله
- ◀ بناء المدارس ودور العلم
- ◀ الرحلة في طلب العلم
- ◀ التدريس بالمدارس

❖ مجالس النقباء

- ◀ مجلس الاملاء
- ◀ المجالس الادبية والشعرية والصلوات الثقافية

اولاً - مكانة النقباء العلمية : كان للنقابة وبقاياها دورها الواضح في دعم تطور الحركة الفكرية في نواحي علومها المختلفة ، وقد شجع على ذلك ما كان يتمتع به النقباء من ملكات ثقافية وعلمية مختلفة حتمتها عليهم مسؤوليتهم النقابية التي تتطلب الاحاطة بعلوم السب والفقه والتشريع فضلاً عن الاحتهاد بالنسبة لمصب نقيب النقباء وما تبع ذلك من كون النقيب محط انظار اهله والآحريين ، فكانت محاسنهم تحقد المناظرات ، ومجلس القضاء ، ومجلس الاملاء وفض النزاعات وغير ذلك ، وسنجد هنا ان النقيب عالماً ما يكون عالماً او مشاركاً بعلوم شتى فضلاً عن ملكة الشعر والبلاغة لذلك سنبحث مشاركتهم بالعلوم وتطور الحركة الفكرية على ترتيب المدن لا على العلوم تفادياً لتكرار الاسم والمنصب .

ان النقيب هو عموماً اهله ومنازلهم وقدرتهم ، وتضلعه بالعلوم او تطلعه عليها هو دعمها ولاهلها ، الامر الذي ساعد على خلق بؤرة علمية ثقافية اديبة واجتماعية تتمركز حول النقابة وشخص نقيبها

ولم يكن القرن الثالث الهجري الذي شهد بصفه الثاني قيام النقابة قد انتضحت فيه صورته ودور النقابة وبقاياها ، الا اننا مع ذلك نجد ان ابا عبد الله الحسين الساسي اول من اقترح النقابة كان عالماً بالنسبة^(١) ، كما كان ابن طومار احمد بن عبد الصمد بن صالح العباسي الهاشمي نقيب بني هاشم العباسيين والطلالين الذي توفي عليها سنة ٣٠٢هـ ، يوصف بأنه شيخ بني هاشم في وقته وحليلهم ، حارس الموفق والمعتضد والمكثفي (٢٥٦-٢٩٥هـ) ، وله شعر وعلم بالغناء وصعوبة فيه^(٢).

نقابي النقباء ببغداد:

أ- العباسيون: عرف عن عبد الواحد بن احمد الهاشمي (ت ٣٦٧هـ) انه كان محدثاً عن ابيه وعن آخرين كما روي عنه الحديث^(٣) ، كما كان الحسين بن محمد الرسي (ت ٣٧٢هـ) قد درس الفقه ،

(١) ابن عس ، عمدة الطالب ، ص ٢١٥ وقد نطت جدولاً بمصطلحات العلوم والحركة الفكرية وغيرها في آخر الرسالة

(٢) الصفدي ، الوافي بالوافيات ، ج ٧ ، ص ٦٥

(٣) ابن الجار ، دبل تاريخ بغداد ، ج ١٦ ، ص ١٢٠-١٢٢

وقد حَدَّثَ وَحَدَّثَ عَنْهُ، وَمِمَّنْ حَدَّثَ عَنْهُ مَوْلَاهُ وَشَاحٌ وَعِيره^(١)، فِيمَا وُصِفَ أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ الزَّيْنِيِّ (ت ٣٨٤هـ) أَنَّهُ مَحْدُثٌ حَدَّثَ وَرُوِيَ عَنْهُ لِاحَادِيث^(٢).

أَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الزَّيْنِيِّ (ت ٤٢٧هـ) فَقَدْ سَمِعَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَاذَانَ وَعِيره، وَرَوَى عَنْهُ أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي مَشِيخَتِهِ^(٣)، وَرَحَلَ عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ الْهَاشِمِيِّ (ت ٤٢٧هـ) إِلَى الْإِنْقِطَارِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، فَسَمِعَ وَحَدَّثَ بِالْبَيْسَرِ، حَيْثُ كَانَ مِنْ أَعْبَانِ الْخَنَابِلَةِ^(٤)، وَوُصِفَ أَبُو مُنَافٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الزَّيْنِيِّ (ت ٤٤٥هـ) أَنَّهُ مِنْ رَوَاهِ الْحَدِيثِ^(٥)، سَمِعَ فِي صَاحِهِ مِنْ جَمَاعَةٍ، وَلَا يُعْتَقَدُ أَنَّهُ رَوَى شَيْئاً^(٦)، أَوْ ((لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ إِلَّا بَعْضُ النَّاسِ))^(٧).

وَلِظَرْفِ مَا ارْتَأَى الْخَلِيفَةُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ اللَّهِ سَنَةَ ٤٥٢هـ أَن يَجْمَعَ مَسْئُولِيَةَ نَقَايِ الطُّبَّالِيِّينَ وَالْعَبَّاسِيِّينَ بِيَدِي نَوْرِ الْهَدْيِ الزَّيْنِيِّ الْحُسَيْنِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ (ت ٥١٢هـ) الَّذِي تَوَلَّاهَا مَدَّةً ثُمَّ اسْتَعْفَى، فَقَدْ كَانَ هَذَا لِرَحْلٍ قَدْ شَأْنُ نَشْأَةِ عِلْمَةٍ صَالِحَةٍ، قَرَأَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ الْفَقْهَ حَتَّى بَرَعَ فِيهِ، وَافْتَى وَدَرَّسَ بِالْمَدْرَسَةِ الشَّرْفِيَّةِ الَّتِي أَنْشَأَهَا شَرْفُ الْمَلِكِ السَّلْحَوِيِّ سَابِ الْطَاقِ بَغْدَادَ، فَكَانَ مَدْرَسَهَا وَنَازِلَهَا، وَافَرَ الْعِلْمَ حَتَّى اضْطَحَّى شَيْخُ أَصْحَابِ الرَّأْيِ فِي وَقْتِهِ وَرَاهِدَهُمْ، وَفِيهِ سَيِّ الْعَبَّاسِ وَرَاهِدَهُمْ، أَنْتَهَتْ إِلَيْهِ رِثَاسَةُ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ بَغْدَادَ، سَمِعَ الْبَغْدَادِيَّ مِنَ كَرِيْمَةِ سَيِّ أَحْمَدَ الْمُرُورِيَّةِ بَغْدَادَ وَافْرَدَ بِرَوَايَتِهِ عَنْهَا، وَرَوَى عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَكْبَارِ وَاحْقَاطَ، وَقَدْ كَانَ يَقُولُ: بَلَغَ فِي الْعِلْمِ إِلَى مَا لَا يَبْلُغُهُ مِنَ الْعِلْمِ^(٨)، وَغُرِفَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَدِيُّ الْعَبَّاسِيُّ (ت ٤٦٨هـ) بِالْمَقْرَى، فَقَدْ سَمِعَ الْحَدِيثَ وَرَوَى عَنْهُ شَيْخُ ابْنِ الْخُوَزِيِّ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الْوَاقِعِ^(٩)، فِي حِينِ كَانَ أَبُو بَصْرٍ

(١) الذَّهَبِيُّ، تَارِيخُ الْإِسْلَامِ، الْمَجْلَدُ ٢٦، ص ٥١٧.

(٢) الْخَطُّبُ الْبَغْدَادِيُّ، تَارِيخُ بَغْدَادَ، ج ١١، ص ٣٨٧، ٣٨٨.

(٣) الذَّهَبِيُّ، تَارِيخُ الْإِسْلَامِ، مَجْلَد ٢٩، ص ٢٠١.

(٤) الصَّفْدِيُّ، الْوَلَّيُّ بِالْوَالِيَّاتِ، ج ٢١، ص ٤١٤.

(٥) الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ، ج ١، ص ١٢١.

(٦) الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ، ج ١، ص ١٦٩.

(٧) الذَّهَبِيُّ، تَارِيخُ الْإِسْلَامِ، مَجْلَد ٣٠، ص ١٢٥.

(٨) ابْنُ الْخُوَزِيِّ، الْمَنْظُمُ، ج ١٠، ص ١٥٠-١٥١، الْكُنْيَةُ: عَبْرَةُ التَّوَارِيخِ، ج ١٢، ص ٨٧-٨٨، الصَّفْدِيُّ، الْوَلَّيُّ، ج ١٣، ص ٤١-٤٢.

(٩) الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ، ج ٩، ص ٥٣١.

محمد بن محمد بن علي الزيني (ت ٤٧٩هـ) محدثاً مشهوراً على الاسناد^(١) مسند العراق ، ثقةً نجيداً^(٢)، سمع منه جماعة وروى عنه آخرون^(٣)، منهم تقيّه بنت عبد الله الاصهانيّة التي روت عنه بالاحازة^(٤) وبهذا فقد وُصف بأنه ((شريف صالح دين هجر الدنيا في حديثه ومال إلى التصوف وراحته وكان منقطعاً في رباط شيخ الشيوخ اسماعيل بن ابي سعيد اليسابوري ثم انتقل عنه وعاش حتى جاور التسعين سنة ، وانتهى إليه اسناد ابي لقاسم البغوي ورحل إليه الطلبة من الامصار والحق الصغار بال كبار))^(٥).

اما ابو الفوارس طراد بن محمد الريني (ت ٥٤٩١ هـ) فقد كان يوصف بأنه مسند الوقت^(٦)، ومسند العراق^(٧)، عالي الاسناد في الحديث^(٨)، سمع الكثير في صباه من عدد من المشايخ ، وعمّر وانفرد بالرواية عن اكثر شيوخه^(٩)، ورحل اليه الناس من الاقطار ، وأملئ بحامع المصور ، وكسان يحضر مجلسه المحدثون والفقهاء ، كما أملئ بمكة والمدينة^(١٠)، وسمع منه الكبار ، وروى عنه الحفاظ ، وهو حفي المذهب ، منعه الله بحواسه حتى وفاته^(١١)، تاركاً لنا ((عوالي طراد)) في الحديث^(١٢)، وسمع ولده علي بن طراد الزيني (ت ٥٣٨هـ) الذي خلف اياه على بقاة البقاء ، من ابيه وعمه اما نصر واحري^(١٣)، واحاز له ابو جعفر بن المسلمة ، يقول ابن السمعاني^(١٤): ((قرأت عليه الكثير من

(١) ابو الفداء المختصر في اخبار البشر ، ج ٢، ص ١٩٩.

(٢) الحسلي ، شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ٣٦٤ .

(٣) الذهبي ، المختصر المحتاج اليه ، ج ١، ص ٥-٣ .

(٤) ابن الصابوني ، تكملة اكمان الاكمان ، ص ٤٦-٤٧

(٥) المصدر والصفحة نفسها ، هامش المحقق نقلاً عن السدري في تاريخ بغداد

(٦) البوليبي، ذيل مرآة الرمان، ج ٤، ص ١٢٢٨.

(٧) الذهبي، دول الاسلام ، ج ٢، ص ١٥.

(٨) ابن الاثير ، لكامل، ج ١٠، ص ٢٨٠.

(٩) الصفدي ، الوافي بالوافيات، ج ١٦، ص ٤١٩

(١٠) ابن المستوي ، تاريخ اربل ، ج ١، ص ١٦٣، وهامش المحقق ، في ٢، ص ٢٦٦، ٢٦٧.

(١١) الصفدي ، الوافي بالوافيات ، ج ١٦، ص ٤١٩؛ وقد اطلعت المصادر في ذكر من احدثه او سمع احدث عنه انظر مثلاً السمعاني التميمي، الحبير في انعم الكبر ، ج ١، ص ٢، انظر كذلك : سبط ابن الجوري ، مرآة الرمان ، ج ١، ص ٢، الذهبي ، المختصر المحتاج اليه ، ج ١، ص ٢، ج ٢، ص ٢٣، ابن الجار ، ذيل تاريخ بغداد، ج ١٩، ص ٢٠ ، المصري الجواهر الحسية ، ج ١

(١٢) حاجي خليفة ، كشف الطنون ، ج ٢، ص ١١٧٨، انظر كذلك ابن العراقي، الذيل على العبر ، ج ٢، ص ٣٢٩.

(١٣) ابن الجوري ، للمنظم ، ج ١٠، ص ١٣٤٦، الذهبي ، تاريخ لاسلام ، مجلد ٣٦، ص ٤٧٠

(١٤) الذهبي ، تاريخ الاسلام مجلد ٣٦ ، ص ٤٧٠ .

الكتب والاحزاء ، وكنت أُلزِمه ، واحضر مجلسه مرتين في الاسوع ، اقرأ عليه ، وكان بكرمى غاية الاكرام ، ويُخرج إلى الاحزاء والاصول)) ، واول ما دخلت عليه في ورارته قال : مرحباً بصنعة لا تنفق الا عند الموت ، روى الكثير ، وَحَدَّثَتْ عَنْهُ طائفة من المحدثين^(١) ، ودرس المقامات عن الحريري^(٢) .

كما سمع أخوه ونقيب النقاء محمد بن طراد الزينبي (ت ٥٤١ هـ) من ابيه وعمه ابي نصر وآخرين ، حيث كان كثير الحج ، صدرأً نبيلاً مستنداً ، روى عنه ابن السمعاني وآخرين ، وبالأحازة غيره^(٣) ، في حين كان ابو أحمد طلحة بن علي بن أحمد الزينبي (ت ٥٥٨ هـ) من المواظين على الحضور لمجالس ابن الجوزي المؤرخ مراراً^(٤) .

اما أحمد بن علي بن هبة الله ، ابن الزول المأموي (ت ٥٨٦ هـ) وهو من دريسة الخليفة المأمون فقد قرأ القراءات والعربية على جماعة ، وسمع من طائفة من المحدثين ، وصَفَ باللغة ، كما روى الكثير ، وروى عنه طائفة من الرواة ، حتى أصحى رأساً في العربية ، وبولى قضاء دحبل ، وقد صَفَ مصفاً سماه ((أسرار الحروف)) وكانت عنده ملكة الشعر^(٥) ، كما كان حفيده أحمد بن يوسف بن محمد بن أحمد (ت ٥٩٠ هـ) قد سمع بغداد من ابي بكر محمد بن داكر الأصهباني^(٦) .

وكانت في قُثم بن طلحة الزينبي (ت ٦٠٧ هـ) فضيلة وكتابة ، ومعرفة بالتواريخ والأساس وايام الناس ، وله في ذلك مجموعات وله ترسل حسن^(٧) ، فقد كان فيه ((فصل وغميز ومعرفة بالعلم ، وحرص عليه جداً خصوصاً ما يتعلق بالأنساب والأخبار والأشعار ، وجمع في ذلك جموعاً بأيدي

(١) الذهبي ، سير اعلام السلاء ، ج ٢٠ ، ص ١٥٠-١٥١ ، ويذكر السوطي في تاريخه ص ٥٠٩ ، انه روى الحديث من الخلعة المسترشد

(٢) الأساري ، نزهة الألاء ، ص ٣٨٠ ، الربيعي ، الحركة العسكرية في البصرة ، ص ١٤٠ ، علماً انه يذكره تحت الطائفة خطأ

(٣) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، جلد ٣٧ ، ص ٨٠-٨١ ، الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ٢ ، ص ١١٩

(٤) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ٤٦٢ ، مسط بن الحوري ، مرآة ارباب ، ج ١ ، ص ٨ ، ص ٢٤٥

(٥) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، جلد ١١ ، ص ٢٣٥-٢٣٦ ، حيث يروي شعراً له .

(٦) المفري ، التكملة لوفيات القلة ، ج ١ ، ص ٣٧٣-٣٧٤ ، الذهبي ، تاريخ الاسلام ، جلد ٤١ ، ص ٣٧٣

(٧) المصدر نفسه ، ج ٣ ، ص ٣٣٣-٣٣٤ ، الذهبي ، المختصر المحتاج اليه ، ج ٣ ، ص ١٦١ .

الناس وكتب الكثير محطه المليح ، الا ان حطه لا يحو من السقط مع ذلك .^(١) ووصفه الذهبي بأنه كان صدرأ معظماً عالماً بالنسب والتواريخ^(٢)، سمع الحديث من جماعة^(٣)، وحدث^(٤)، وقد اشار ابن الفوطي الى من ترجم لهم الزيني في تاريخه^(٥)

كما كان محمد الدين هبة الله بن عبدالله بن المنصوري (ت ٦٣٥ هـ) عدلاً حطيماً ، اثار له الشيخ عبدالقادر الجيلي وغيره ، وسمع في كبره عن جماعة ، كتب عنه عمر بن الحاحب ، وسمع إحازته لعدد من المتأخرين^(٦)، في حين كان علي بن محمد بن يحيى العباسي (ت ٧٦٧ هـ) قد سمع صحيح مسلم على عبدالكريم بلدحي ، واحكام ابن نيمية على الرشيد بس ابن العاسم ، ودرس وحطب^(٧).

ب_ الطالبين . ومثلما كان لقب القاء العباسيين ذلك الدور في الحركة الفكرية ، فقد كان لقب القاء الطالبين دوره المشهود في تطور الحركة الفكرية وازدهارها .

فقد كان اشريف الرضي محمد بن الحسين الموسوي (ت ٤٠٦ هـ) قد امتاز بملكه مهارات أدبية وعلمية واسعة ، فقد حفظ القرآن في مدة يسيرة وقبل ان يتجاوز عمره الثلاثين ، وعرف من الفقه والفرائض طرفاً مهماً ، فكان عالماً فاضلاً ، شعراً مترسلاً ، وصفاً جماعة من اهل العلم بالأدب بأنه من أشعر الطالبين بل ومن أشعر قريش^(٨)، ابتدأ بنظم الشعر وعمره عشر سنين ، مفرط الذكاء له ديوان في اربع مجلدات^(٩)، وُصف كلامه بالبلاغة^(١٠)، وقد كان علمه اكثراً من

(١) الحموي ، ارشاد الأريب ، ج ٦ ، ص ٢٠٣

(٢) تاريخ الإسلام ، مجلد ٤٣ ، ص ٢٦٦

(٣) الحموي ، ارشاد الأريب ، ج ٦ ، ص ٢٠٣ ، انظر كذلك المدرسي ، التكملة ، ج ٣ ، ص ٣٢٤ .

(٤) المدرسي ، التكملة ، ج ٣ ، ص ٢٢٤ ، الذهبي ، المختصر المختار اليه ، ج ٣ ، ص ١٦١

(٥) انظر تلخيص مجمع الآداب ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢٥٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٣٥٣ ، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ٧٩٠

(٦) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، مجلد ٤٦ ، ص ٢٧٤

(٧) السفلاي ، الدرر الكامنة ، ج ٣ ، ص ٧٢

(٨) ابن الجوزي ، النظم ، ج ٩ ، ص ١٤١-١٤٧ ، لتعالى ، بنية الدهر ، ج ٣ ، ص ١٥٥ ، الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج ١٧ ،

ص ٢٨٥

(٩) الحسني ، شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ١٨٢ .

(١٠) انظر البحراني ، دمة القصر ، ج ١ ، ص ٢٩٢ وما بعدها .

شعرة ، وله تصنيف في علم القرآن برز فيه على القدماء^(١)، وله مصنفاته في العلوم المختلفة وهي^(٢):

أ_المتشابه في القرآن ب_مجازات الآثار النبوية ج_لمحج البلاعة

د_تلخيص البيان عن مجازات القرآن هـ_الحصائص (حصائص الأئمة)

و_سيرة والده نقيب النقباء الموسوي ز_انتخاب شعر ابن الحجاج

ح_أخبار قضاة بغداد ط_رسائله في ٣ مجلدات ي_ديوان شعره

ل_حقائق التنزيل ل_تفسير القرآن م_تعليق خلاف الفقهاء

ن_تعليقه على الأيضاح لأبي علي س_الزيادات في شعر أبي تمام

ع_مختار شعر أبي اسحق الصائبي ف_ما دار بينه وبين أبي اسحق من الرسائل (٣ مجلدات)

اما اخوه الشريف المرتضى علي بن الحسين (ت ٤٣٦ هـ) فقد كان بوصف هو وأخوه

الرضي باللهما^(٣): ((في دوح السيادة ثمران ، وفي فلك الرياسة قمران ، وأدب الرصي اذا قرن بعلم

المرتضى ، كان كالفرند في متن الصارم المتضى)) ، الفقه المتكلم كان مُجمِعاً على فصله ، متوحداً

في علوم كثيرة^(٤)، شاعراً كثير الشعر ، متكلماً له تصانيف على مذاهب الشيعة ، حدث وروى

الأحاديث^(٥)، علامة المفسرين المتصرفين فنون القول ، شيخ الأدباء في دهره ومرجعهم في أدبهم

وحاجاتهم ، والقائم بأمور دار العلم بغداد التي وُصفت بأنها أعظم معهد للعلوم والأدب آنذاك ،

حزل الشعر فحم الألفاظ ، ثر اللغة وانرها^(٦)، ((فهو امام ائمة العراق ، بين الأختلاف والاتفاق ،

اليه فزع عماؤها ، وعنه أخذ عظمائها ، صاحب مدارسها ... ممن سارت احباره وعرفت به

اشعاره .. الى تواليه في الدين وتصانيفه في أحكام المسلمين))^(٧)، فقد كان عالماً فاضلاً ورعاً

(١) ابن خلدون ، التذكرة الممدونة ، ج ٧ ، ص ٣٠٤-٣٠٥ ، وقد عالج شعره في هاتين الصفحتين

(٢) انظر عن مؤلفاته في : الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ٢ ، ص ٣٧٥ ، ابن عسك ، عدة لطلاب ، ص ١٨٣-١٨٤ ، الحلي ،

شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ١٨٣ ، المدي ، الدررجات الرقيقة ، ص ٤٦٧

(٣) البحرري ، دمية القصر ، ج ١ ، ص ٢٩٩ .

(٤) ابن الفوطي ، لمخص ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٦٠٠-٦٠١ ، ابن توري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٥ ، ص ٣٩

(٥) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١١ ، ص ٤٠٢-٤٠٣ ، الذهبي ، تاريخ الإسلام ، مجلد ٢٩ ، ص ٤٣٣-٤٣٤

(٦) الشريف المرتضى ، الديوان ، ق ١ ، ص ١٩-٢ مقدمة مصطفى حراد .

(٧) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٣ ، ويعرض ابن كثير في ترجمته له للكثير من آرائه وفراديه في الشرع ، المذاهب والبياه

، ج ١٢ ، ص ٥٦-٥٧ .

زاهداً متحرراً في العلوم العقلية والقلبية^(١)، إماماً في الكلام والشعر والبلاغة كثير التصانيف^(٢)، وهي تنسب عن علمه وعمكنه، وقد ألف تلميذه محمد بن محمد الصروي فهرساً لمؤلفاته حتى سنة ٤١٧ هـ، وفيه مثلت صورة اجازة الشريف المرتضى لتلميذه برواية هذا الفهرست بعد ان قدمه تلميذه اليه متمسكاً بالأحازة منه^(٣)، وكتبه هي الآن ما بين مطبوع ومخطوط، ورسالة وكتب، وقد وصل عددها (٧١) مؤلفاً^(٤)، نذكر منها^(٥):

- ١_ ديوان شعره ٢_ الشافي في الإمامة ٣_ كتاب المغني ٤_ الملخص في الأصول
- ٥_ الذخيرة في الأصول ٦_ حمل العلم والعلم ٧_ الغرر ٨_ التنزيه ٩_ المسائل
- الموصلة الأولى، والثانية، والثالثة ١٠_ المقع في الغيبة ١١_ مسائل الخلاف في الفقه
- ١٢_ الانتصار فيما انفردت به الإمامية ١٣_ مسائل مفردات في اصول الفقه
- ١٤_ المصباح في الفقه ١٥_ المسائل الطرابلسية الأولى، والأخيرة ١٦_ مسائل أهل مصر الأولى، والأخيرة ١٧_ المسائل الحلبية الأولى، والأخيرة ١٨_ المسائل الباصرية في الفقه ١٩_ مسائل
- الحرانية ٢٠_ المسائل الطوسية ٢١_ لبرق ٢٢_ طيف اخیال ٢٣_ الشيب والشباب
- ٢٤_ ابيات المعاني للمتنبي التي تكلم عليها ابن حنّي ٢٥_ النقض على ابن حنّي ٢٦_ بصر
- الرواية وأبطال القول بالعدد ٢٧_ الذريعة في اصول الفقه، وغيرها.

اما عدنان بن الشريف الرضي (ت ٤٤٩ هـ) فقد كانت له معرفة بعلم العروض، يقول عنه العمري^(٦): ((وأظنه يأخذ ديوان أبيه، ووجدته يحسن الاستماع، ويتصور ما ينده اليه.))، في حين سمع محمد بن عبد الوهاب بن محمد العلوي الكاتب (ت ٤٥٢ هـ) الحديث من جماعة، وعنه قال الخطيب^(٧): ((كنا عنه، وكان صدوقاً.)).

(١) ركن الدين، بحر الأنساب، ص ٦٠، مخطوط.

(٢) الحموي، إرشاد الأريب، ج ٥، ص ١٧٣، الحلي، شذرات الذهب، ج ٣، ص ٢٥٦.

(٣) الشريف المرتضى، الديوان، ق ١، ص ١٢٤.

(٤) المصدر نفسه، ص ١١٧ وما بعدها حيث يورد قائمة بـ (٧١) مصنف.

(٥) الحموي، إرشاد الأريب، ج ٥، ص ١٧٤، العسقلاني، لسان الميران، ج ٤، ص ٢٢٣.

(٦) المجدي في اسباب الطالبين، ص ١٢٧ ابن حنّي، عمدة الطالب، ص ١٨٧.

(٧) الذهبي، تاريخ الإسلام، مجلد ٣٠، ص ٢٢٣.

وكان علي بن المعمر بن محمد الحسيني (ت ٥٣٠ هـ) قد سمع الحديث من جماعة ولا يُعتقد انه روى شيئاً^(١)، كما كان ابو السعادات هبة الله بن الشجري (ت ٥٤٢ هـ) وهو نائب والده على نقابة النقاء قد سمع من جماعة ، وقرأ النحو على الشريف ابي المعمر يحيى بن محمد بن طاطا النحوي ، وقد إمتدّ به العمر حتى انتهى اليه علم النحو^(٢)، واضحى احد أئمة النحاة ، وواحد رماه ، وفرد أوانه في علم العربية ، ومعرفة اللغة وأشعار العرب واياها وأحوالها متصلاً في الأدب^(٣)، درسه طول عمره ، وكثر تلاميذه ، وكان فصيحاً ، حلوا الكلام حسن البيان ولأفهام^(٤)، تتلمذ على جماعة من العلماء ، وسمع من أخرى^(٥) ، وصفه الأساري قائلاً^(٦) : ((شيخنا ابو السعادات كان فريد عصره ، ووحيد دهره في علم النحو ، انحى من رأيا ، وآخر من شاهدين من حذاقهم واكابرهم ، وعنه أخذت النحو ، وكان تام المعرفة باللغة)) ، وتلمذت على يديه طائفة كبيرة أخذت عنه علم اسحو والعربية وحالستة^(٧)، وله شعر رائق ولكن فضله اعلى من شعره^(٨)، وقد كان يحتفظ بعلاقة حسنة بعلماء عصره^(٩)، قرأ عليه التاج الكندي كتاب (الأيضاح) لأبي علي الفارسي ، و(اللمع) لإس حني ، فكان نحوياً حسن الشرح والإيراد والمفوظ^(١٠) ، اما مؤلفاته فهي^(١١) :

١_الأمالى : وهو أكبر تصانيفه وامتعتها ، املاه في اربعة وثمانين مجلساً . ٢_الانتصار على ابن الحشاش : ردّ فيه على ما انتقده من الأمالى . ٣_كتاب الحماسة ، وقد صاهى به حماسة ابي

(١) ابن النجار ، ذيل تدرج بغداد ، ج ١٩ ، ص ١١٩

(٢) ابن الجوري ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ٢٧٠ ، وعن ميهجة في النحو كتب عبدالمعزم التكريتي رسالة ماحستير فلتنظر

(٣) الحموي ، ارشاد الأريب ج ٧ ، ص ٢٤٧ ابن حلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ٩٦

(٤) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٢٠ ، ص ١٩٥

(٥) الحموي ، ارشاد الأريب ، ج ٧ ، ص ٢٤٧ ، ابن حلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ٩٦-٩٧ .

(٦) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج ٢٠ ، ص ١٩٥ .

(٧) الأساري ، روضة الألباء ، ص ٣٧٠ الأصفهاني ، خريدة القصر ، ج ٢ ، ص ٤٦٦ ، الحموي ، ارشاد الأريب ج ٣ ، ص ١٥٥ ،

ج ٤ : ص ١٧٦ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ج ٥ ، ص ١٠٥ ، ٣٠٠ ، ج ٦ ، ص ٣٥٩ ، ٣٦١ ، ج ٧ ، ص ١٠ ، ٢٩ ، الذهبي ، المختصر المحتاج اليه

، ج ١ ، ص ١٣-١٤ ، ٣٩ ، ٨٨

(٨) انظر شعره في الأصفهاني ، خريدة القصر ، ج ٣ ، علة ١ ، ص ٥٣-٥٤ ، الحموي ، ارشاد ، ج ٧ ، ص ٢١٨

(٩) ابن حلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ٩٦-٩٧ .

(١٠) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج ٣٧ ، ص ١٢٩

(١١) الحموي ، ارشاد ، ج ٧ ، ص ٢٤٧-٢٤٨ ، ابن حلكان ، وفيات ، ج ٥ ، ص ٩٦

تمام ٤- شرح التصريف الملوكي . ٥- شرح اللمع لأبى حنبل السحوي ٦- ما اتفق لفظه
واختلف معناه ، فضلاً عن تصانيف أخرى في السحو^(١).

وَعُرف عن أحمد بن علي بن المعمر (ت ٥٦٩ هـ) سماعه الكثير للحديث الذي قُرئ
عليه^(٢)، فلقد سمعه عن جماعة كثيرة ، وحدث عنهم ، كما سمع منه آخرون^(٣)، وكان يحب الرواية
ويكرم اصحاب الحديث اذا أتوه^(٤)، حتى اضحى مُسنداً في الحديث^(٥)، وقد كان مُحَدِّثاً بالرواية^(٦).

وفضلاً عن ذلك فقد كان ادبياً فاضلاً شاعراً مشتهراً له رسائل مدونة في مجلدين ، محملاً لأهل
العلم ، كانت بينه وبين ابن حمدون صاحب التذكرة مكانات عديدة^(٧)، له شعر فائق وترسل^(٨)،
يشعر شعراً حسناً ويشتر شراً فائقاً ، ومن شعره^(٩):

دمع يخذ ووحدة تتخذ وحوى يريد وريرة تتحدد

وصابة ترمي وصر نافر وضئ يحون وجود وحذ يلد

وقد ترك لنا هذا النقيب كتاباً ذيله على منشور المنظوم لأبى حلف النيرماني ، وكتاباً آخر مثله
في انشاءه ، فضلاً عن رسائله المدونة بمجلدين^(١٠).

اما عبدالله بن أحمد بن علي بن المعمر (ت ٥٨١ هـ) فقد كان شاعراً سرياً فاضلاً ادبياً شاعراً

(١) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٥ ، ص ٩٦ ، الحسلي ، شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ١٣٢

(٢) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ٥١٨ ، الذهبي ، تاريخ الإسلام ، مجلد ٣٩ ، ص ٣٣١

(٣) الحموي ، ارشاد ، ج ١ ، ص ٤٢٥ ، الذهبي ، المنصور المحتاج اليه ، ج ١ ، ص ١٩٤ .

(٤) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، مجلد ٣٩ ، ص ٣٣١ ، الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ٧ ، ص ٣١١

(٥) البيهقي ، ذيل مرآة الرمان ، ج ٤ ، ص ١٢٢٨ ، انظر عن الذين سمعوا منه او روا عنه ، ابن الصائبي ، نكتة اكمال الأكمال

، ص ١٧٦ ، ابن أبي الحديد ، شرح لمع السلافة ، ج ٢ ، ص ٤٧٢ ، ابن المستوفي ، تاريخ اربل ، ج ١ ، ص ٢٢٥

(٦) ابن الدماطي ، المستفاد من تاريخ بغداد ، ج ٢١ ، ص ٤٣ .

(٧) الحموي ، ارشاد الأريب ، ج ١ ، ص ٤٢٤ ، انظر ابن حمدون ، التذكرة الحمدونية ، ج ٦ ، ص ٣٧٦-٣٧٧

(٨) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، مجلد ٣٩ ، ص ٣٣١-٣٣٢

(٩) ابن الدماطي ، المستفاد من تاريخ بغداد ، ج ٢١ ، ص ٤٣ ، الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ٧ ، ص ٣١١-٣١٢

(١٠) الحموي ، ارشاد الأريب ، ج ١ ، ص ٤٢٤-٤٢٥ ، الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ٧ ، ص ٣١٢

مترسلاً له شعر جيد^(١) ، في حين كان محمد بن محمد بن عدنان بن المختار (ت ٦١٢ هـ) قد سمع ببغداد وبها حدث ، علماً أنه صاهر نقيب النقباء العباسيين المحدث علي بن طراد الزيني^(٢) ، في حين كان قطب الدين الحسين بن الإقساسي (ت ٦٤٥ هـ) قد اشتغل بالأدب وقال الشعر ، وكان فصيحاً ، شيخاً حميلاً لطيفاً حسن الشعر خليعاً^(٣) ، رافق الخلفتين المستنصر والمستعصم بالله ، وله معهما حسن رفقة وشعر^(٤) وكانت له مكتبة قيّمة بالكوفة ونجازها من الأدباء العلماء^(٥)

وكان شمس الدين علي بن المختار العلوي المقتول على يد حد هولاكو سنة ٦٥٦ هـ شاعراً طرياً دكياً ينظم شعراً جيداً^(٦) ، فيما كان عر الدين زيد بن علي الحسبي (ت ٦٩٩ هـ) محباً للكتب والداوين ، حضر مخزاة الكتب بالمدرسة المستنصرية ، وصنّف له شيخ ابن العوطي فخر الدين علي بن محمد الحسبي كتاب (جوهر القلادة في سبب بني قتادة) ومدحه مع الكتاب قائلاً^(٧):

وزادهم شرفاً زيد بعارفة نهل من كفه كالعارض المتسرس
الباسم الثغر والأنطال عاسة عار من العار رحب الصدر والطعن

ابن عميد الدين عبدالمطلب بن علي بن المختار الحسبي (ت ٧٠٧ هـ) نقيب النقباء بالعراق فقد كان أديباً فصيح البيان مليح الخط ، له مشاركة في جميع العلوم والآداب ، صنّف له جمال الدين بن المهدي العبدلي (ت ٦٥٧ هـ) كتاب (الدوحة المطلية) ، وكان يتردد إلى دار ابن العوطي كلما وفد بغداد ليطالع ما جمعه وصنّفه وآلفه ووضع^(٨) ، كما صنّف له الشيخ محمد بن علي الحر حاشي كتاب (غاية النادي في شرح المادي) في الأصول^(٩)

(١) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ١٧ ، ص ٣٣-٣٤ ، انظر كذلك الذهبي ، تاريخ الإسلام ، مجلد ٤١ ، ص ١٠٧

(٢) الذهبي ، المختصر المحتاج إليه ، ج ١ ، ص ١٢٨-١٢٩ ، انظر كذلك المدرسي ، التكملة ، ج ٤ ، ص ١٥٤-١٥٥

(٣) النسائي ، المسند المسوك ، ص ٥٥٥-٥٥٦

(٤) المصدر نفسه ، ص ٤٢١-٤٢٢ ، ٥٤٣ ، المجهول ، الموادث ، ص ٢٤٣-٢٤٤ ، ٢٥٤-٢٥٣

(٥) ابن الفوطي ، تلخيص ، ج ٤ ، ق ٣ ، ص ٤٧٣ ، وهذا الخارن هو العصيح علي بن أبي الغنائم العامري

(٦) النسائي ، المسند المسوك ، ص ٦٣٨

(٧) ابن الفوطي ، تلخيص ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ١٥٤-١٥٥ ، وقد كان ابن الفوطي حاضراً عند ربابه الخزانة

(٨) المصدر نفسه ، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ٩٦٤ ، ركن الدين ، بحر الأساب ، ص ٦٦ ، مخطوط

(٩) الحسبي ، موارد الإنصاف ، ج ١ ، ص ١٠٦-١٠٧

وكان يوصف محمد بن علي بن طباطبا العلوي المعروف بابن الطقطقي (ت ٧٠٩ هـ) بأنه سيد جليل ، حر الفكر ، مؤرخ سديد الرأي^(١)، السحات الناقد^(٢) العالم انذي صَفَ لحاكم الموصل فخر الدولة عيسى بن هبة الله الموصللي ولأحله كتاب (الفخري) في التاريخ^(٣)، كما ألف كتاب (الغابات)^(٤)، وكذلك ألف كتاب (منية الفضلاء في تاريخ الوزراء)^(٥)، وقد توجه هذا القيب الى شيراز وصَفَ لخزانة كتب حاكمها وبلاد فارس عز الدين عبدالعزيز بن جمال الدين الطيبي الكوفي كتاباً في التاريخ^(٦)، كما له من المؤلفات كتاب (الأصلي) في قواعد علم الأساس^(٧)، وفصلاً عن ذلك فقد كان محدثاً حدث عن جماعة منهم القيب الفقيه العلامة النسابة عيات الدين ابو المظفر عبدالكريم بن طاووس^(٨).

اما نائب القيب بالعراق أواخر الأيام احتلثة علم الدين حسار بن عبدالله الموسوي فقد عُرف شعره وجِكمِه ، وهو القائل^(٩):

لا تسأل الناس واسأل رارق الناس فالناس منهم عبي فاستغ بالياس

واسترق الله مما فسي حرائه فأَنْ ريك دو فصل على الناس

أصفهان : وفي هذه المدينة كان يوصف اول نقائها الطالبين محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي (ت ٣٢٢ هـ) بأنه شيخ من شيوخ الأدب ، له كتب ألّفها في الآداب والأشعار ، وكان أكثر شعره في الغزل والأدب^(١٠)، وصفه الحموي قائلاً^(١١): ((شاعر معلق ، وعالم محقق وشائع الشعر سبه

(١) ابن الفوطي ، تلخيص ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢٠٦ ، هامش المحقق .

(٢) الرركلي ، الأعلام ، ج ٧ ، ص ١٧٤ .

(٣) ابن الفوطي ، تلخيص ، ج ٤ ، ق ٣ ، ص ٢٧٧ ، وهو المسمى الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية

(٤) المصدر نفسه ، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ٧٨٤ ، ويرى الحسيني انه هو كتاب غابة الاختصار في النسب ، موارد الإنخاف ، ج ١ ، ص ١٩٤ .

(٥) ابن الفوطي ، تلخيص ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢٠٦ ، هامش المحقق .

(٦) المصدر نفسه ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢٠٥-٢٠٦ ، ويقول المحقق نفس الصفحة: يظهر من هذا ان لأس طباطبا عدة كتب في التاريخ .

(٧) الحسيني ، موارد الإنخاف ، ج ١ ، ص ١٩٤ ، ويحتمل أ.د. حسين علي محفوظ نسخة مخطوطة منه عازي إياها

(٨) المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ١٩٤-١٩٥ .

(٩) ابن الفوطي ، تلخيص ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٥٧٤ ، الحسيني ، موارد الإنخاف ، ج ١ ، ص ١١٦

(١٠) القفطي ، المحدثون من الشعراء ، ص ٢٦ ، الغريزي ، الحركة الفكرية العربية في اصفهان ، ص ٥٦ .

(١١) ارشاد الأريب ، ج ٦ ، ص ٢٨٤ .

الذكر .. كان مذكوراً بالذكاء والفطنة وصفاء الفريجة ، وصحة الذهن وحرودة المقاصد ، معروف بذلك مشهور به)) ، اما مؤلفاته فهي : أ_ كتاب عتار الشعر ب_ كتاب تحديق الطبع ج_ كتاب العروف لم يُسَق الى مثله د_ كتاب في المدخل في معرفة المعنى من الشعر ه_ كتاب في تفريط الدفاتر^(١) و_ سنام المعالي ز_ الشعر والشعراء ح_ ديوان شعره^(٢)

باب التسن : وهي مقار قريش بغداد وفيها مشهد الأمام موسى الكاظم ومحمد الحواد ، فسهي الكاظمية الحالية من بغداد ، وقد كان يقب هذا المشهد علي بن محمد بن المحسن الحسيني (ب ٥٠٠ هـ) قد سمع الحديث من جماعة وحدث باليسير ، وروي عنه كما كتب عنه آخرون^(٣) ، كما كان ابو الفضل علي بن ناصر المحمدي العلوي (ت ٥١٥ هـ) قد سمع الحديث ، وحدث باليسير ، وروي عنه جماعة^(٤) ، اما المحسن بن محمد بن ابي الضوء الحسيني (ت ٥٣٧ هـ) فقد كان إماماً فاضلاً فصيحاً شاعراً^(٥)

كما وُصف ابو المظفر عبدالكريم بن أحمد بن موسى بن طاووس الحسيني (ت ٦٩٣ هـ) بأنه كان فقيهاً علامة ، حافظاً لكتاب الله^(٦) ، يقول ابن القوطي^(٧) : ((لم أر في متناجني أحفظ منه للسر والآثار والأحاديث والأخبار والحكايات والأشعار ، جمع وصنّف وشعر وألف ، وكان يتشارك الناس في علومهم ، وكانت داره مجمع الأئمة والأشراف ، وكان الأكار والولاء والكتب يستضيئون بأنواره ورأيه ، وكتبته لحرانته كتاب الدر العظيم في ذكر من تسمى بعدالكريم)) ، فهو نحوي عروضي به مصنفات منها^(٨).

أ_ الشمل المنظوم في مصنف العلوم ب_ كتاب فرحة الغري بصراحة الغريّ

(١) الحموي ، ارشاد الأريب ج ٦ ، ص ٢٨٥ ، المدني ، الدرجات الرفيعة ، ص ٤٨١

(٢) ابن اديم ، الفهرست ، ص ١٩٦

(٣) ابن اسحدر ، دين تاريخ بغداد ، ج ١٩ ، ص ٤٦-٤٧

(٤) المصدر نفسه ، ج ١٩ ، ص ١٥٠-١٥١ ، الذهبي ، تاريخ الإسلام ، مجلد ٣٥ ، ص ١٤٤

(٥) ابن تعري بردي ، الحوم الزاهرة ، ج ٥ ، ص ٢٧١

(٦) المصدر والصفحة نفسها .

(٧) تلخيص مجمع الآداب ، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ١١٩٤-١١٩٥

(٨) انظر الترجمة التي كتبها له القمي : الكي والألقاب ، ج ١ ، ص ٣٤١-٣٤٢ .

بليخ : وفي هذه المدينة كان نقيبها محمد بن عبد الله بن محمد الحسيبي المعروف بشرف السادة البليخي (توفي محدود سنة ٤٦٠ هـ) يوصف بأنه شاعر فاضل حسن الشعر^(١)، قدم بغداد رسولاً سنة ٤٥٦ هـ من السلطان ألب أرسلان ومدح الخليفة القائم بأمر الله ، فروى شعره جماعة بغداد ، صاحب نظم ونثر^(٢)، اثنى عليه النخري ثناءً كثيراً قائلًا^(٣): ((سيد السادات وشرفهم ، وشعر العلماء ومغترفهم ... فأما الذي وراءه من العلوم الإلهية التي أحال فيها الأفكار وأفنى منها الإنكار فمما لا يحصر ولا يُحزر ، ولا يعد ولا يحصى)) ، وقد التقى بغداد سنة ٤٥٦ هـ ، ورأى النخري ديوان شعره بدار العلم فيها ، وصحبه عشرين سنة ، وقد حمل كتابه (دمية القصر) من مأثور مثوره ، ونجوم منظومه^(٤).

أما محمد بن عبد الله بن علي الحسيبي (ت ٤٦٥ هـ) فقد كان يوصف بأنه شيخ العلويين بلسح وخراسان ، له ديوان شعر مشهور ، وقد حدث عن عبد الصمد بن محمد العاصي ، وله نثر بديع منه^(٥):

• معادة الأغنياء من عادات الأغنياء .

• الغني معان ، ومن عادي معاناً عاد مهاناً .

• ليس للفسوق سوق ، ولا للربا رواء .

البصرة : وعرف عن نقيب الطالبين بها محمد بن محمد بن أبي زيد الحسيبي (ت ٥٦٠ هـ) حبه للأدب والعلم والثقافة ، حيث اقبل على كتب الحديث يسمعها من الشيوخ الثقات^(٦)، وقدم بغداد مرات عدة ، روى فيها ، وسمع منه جماعة ، كما حدث بها (كتاب السنن) لأبي داود السجستاني الجزء الأول بالسماع المتصل والباقي إجازة إن لم يكن سماعاً^(٧)، حتى داع صيته بعلمه فاسـقـدمه

(١) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، مجلد ٢٠ ، ص ٥١١ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ٤ ، ص ٢١

(٢) الذهبي ، مختصر المحتاج إليه ، ج ٢ ، ص ٣١٣-٣١٤ .

(٣) دمية القصر ، ج ٢ ، ص ٧٤١-٧٤٢ .

(٤) ح ٢ ، ص ٧٤٢-٧٤٣ ، حيث يورد بالصفحات ٧٤٣ وما بعدها نفاً من حكمه ونثره وشعره .

(٥) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، مجلد ٣١ ، ص ١٨٥-١٨٦

(٦) جواد ، أبو جعفر القتب ، ص ١١ ١٢ ١٣ ، حيث يفصل في الشيوخ الذين سمع منهم الحديث وسائر لقنونه

(٧) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، مجلد ٣٨ ، ص ٣١٨ ؛ انظر تفصيل ذلك في جواد ، أبو جعفر القتب ، ص ١٢

الوزير ابو المظفر عون الدين بن هبيرة الخنلي ايام المقتفي وانه المستنجد الى بغداد ، ولارمه فسمع عليه كتاب (السنن)^(١)، كما رحل اليه ابو الفتح بن المصري رحلة طويلة لسمع عليه سنن السجستاني ليرويها في بلاده ، فطبقت شهرته الآفاق وتلفتت روايته على العراق وغيره ، حتى روي عنه شيوخ القوم قرآء ومحدثين ، ومثلما برع في الإدارة والنقابة والرواية والدراية ، فقد مهر كذلك في الكتابة^(٢)، الا ان الذهبي ينقل عن السمعاني قوله^(٣) : ((وكان أصحابنا الصربون يقولون انه يكذب كثيراً ، فاحشاً في أحاديث الناس .)) ، ومن شعره قوله^(٤) :

لا تُشكَّوْنَ دهرًا سطا شكواكه عين الخطا

واصر على حدثائه ان جار يوماً وامنطى

اندهر دهرٌ قلْبٌ يومه نوسٌ او عطا

اما ابو جعفر النقيب يحيى بن محمد الحسي (ت ٦١٣ هـ) ، فقد قرأ علم الأدب ، وسمع الحديث من أمه وغيره^(٥)، وكان أعرف أهل زمانه بانساب العرب وایامها واشعارها ، مليح المحالسة ، لم يرو شيئا من الحديث^(٦)، شاعر فصيح ، فاضل أدیب ، له ديوان شعر^(٧)، قال الشعر الجسد . وحدثت بغداد بشيء من شعره^(٨)، ولما رحل الى بغداد صمم وفد البصرة لتهنئه الخليفة الناصر بالخلافة التي قصيدته التي حذت الخليفة اليه ، فكانت عاملاً مشجعاً على استقراره بغداد وقد قال فيها^(٩) :

وُلِّتَ وعام الناس أحمر ماحلٌ فحدث وحاد الغيث وأنقشع المحلُ

(١) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، مجلد ٣٨ ، ص ٣١٨ ، الخنلي ، شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ١٩

(٢) جواد ، ابو جعفر النقب ، ص ١٥ ، حيث يذكر نص رسالة بعثها الى الوزير ابن هبيرة حسماً يعتقد

(٣) تاريخ لاسلام ، مجلد ٣٨ ، ص ٣١٧

(٤) المصدر نفسه ، مجلد ٣٨ ، ص ٣١٩ .

(٥) سبط ابن الخوري ، مرآة الزمان ، ج ٢ ، ص ٨ ، ص ٥١٨ ، الذهبي ، تاريخ الاسلام ، مجلد ٤٤ ، ص ١٧٧

(٦) الكشي ، فوات الوفيات ، ج ٤ ، ص ٢٩٧ ، انظر كذلك المنذري ، التكملة ، ج ٤ ، ص ٢٤٢

(٧) الحسي ، غاية الاختصار ، ص ٥٦ .

(٨) المنذري ، التكملة ، ج ٤ ، ص ٢٤٢ ، الذهبي ، تاريخ الاسلام ، مجلد ٤٤ ، ص ١٧٧

(٩) جواد ، ابو جعفر النقب ، ص ٢٤

فما ان حظّ رحاله فيها حتى قصده طلاب الأدب وأهل الحديث ، ورواة الشعر والأخبار والأنساب ، فهو في تلك العلوم علم من الأعلام ، وفيلسوف في الأدب والأخبار^(١)، أجاز لسيط ابن الحوزي رواية شعره^(٢)، روى عنه فنجان بن معد الموسوي في كتابه (إيمان أبي طالب) وكان من أقرب تلاميذه إليه وأكثرهم تردداً إلى مجلسه عند الحميد بن هبة الله المعروف بـ (ابن أبي الحديد) الشافعي صاحب كتاب (شرح لمحج البلاغة) ، فقد قرأ عليه كتاب جمهرة أنساب العرب لأبي الكلي ، وكتب المغازي والتواريخ والشعر والأدب ، وحررت سهما مناقشات كثيرة ، ((واقضى إليه بأحاديث كانت صرورية للثقافة الإسلامية والتاريخ ، وكان من براعة شارح لمحج البلاغة ان سجل تلك الأحاديث بالفاظها تارةً ومعانيها تارةً أخرى))^(٣)، فهي أحاديث فيها أسرار من التاريخ الإسلامي عجيبة تقوم على التعليل والتحليل والإستنتاج^(٤).

ترويض : أما نقيب ترمذ عبي بن فخر الدين جعفر بن علي الموسوي (كان حياً سنة ٥٥٢ هـ) فقد عُرف عنه حبه للعلم ورعايته لأهله ، وقد صنف لأجله أبو الفتح محمد بن عبدالكريم الشهرستاني (ت ٥٤٨ هـ) كتاب الملل والنحل^(٥).

الحائز : وهو مشهد الإمام الحسين (عليه السلام) بكر بلاء ، وقد عرف عن نفيه والكوفة محمد بن علي بن حمزة بن الإقساس العلوئي (ت ٥٧٥ هـ) بان فيه فضلاً وأدباً وله شعر حسن وقد سمع الحديث بالكوفة من جماعة من أهل العلم ، ثم قدم بغداد فاستقر بها مدة ، وكتب عنه ما حديث وشعر ، وروي عنه^(٦).

(١) جواد ، أبو جعفر النقيب ، ص ٢٤ ، وقد سمع جماعة منهم صدقة بن الحسين بن أحمد الذي ترجم له ابن الديلمي ، انظر الذهبي ، المختصر المحتاج إليه ، ج ٢ ، ص ١٠٨ .

(٢) سبط ابن الجوزي ، مرآة الرمان ، ج ٢ ، ص ٨٠ ، كما روى عنه شرف الدين بن أبي الفتح المعسر «تراوي» ، الحسيني ، موارد ، ج ١ ، ص ٣٥ .

(٣) جواد ، أبو جعفر النقيب ، ص ٣٦ ، ومن يطالع شرح لمحج البلاغة يجد ان شارحه كثير الإشارة إلى النقيب أبي جعفر .

(٤) الذهبي ، المختصر المحتاج إليه ، ج ٣ ، ص ٢٤٩ ، هامش اعقب .

(٥) الحسيني ، موارد الإنقاذ ، ج ١ ، ص ٢٤٢-٢٤٣ .

(٦) ابن الديلمي ، ديل تاريخ بغداد ، ج ٢ ، ص ١٢٦ ، حيث يورد له شعراً أشبهه لأبي الفرج بن الحوزي .

كما كان يؤثر عن عز لدين الحسن بن علي بن ترحم الحسيني (ت ٧١٣ هـ) انه كان لطيف المحاضرة ، مليح الخط وهو من الجماعة الذين رُكِّبوا وأُتِنُوا في المدرسة التي أُنشأها المخدم خواجة رشيد الدين ابو الفضائل فضل الله بن ابي الخير بالغزانية^(١)

حلب : اما حلب فقد برز من نقائنها من كان له دوره في الحركة الفكرية وتطورها ، فقد كان محمد بن الفصل العلوي (ت ٦١٥ هـ) اديباً فاضلاً ، جميل السيرة حسن الشارة ، فصيح العبارة ، مليح الخط ، له شعره ، وقد رُوِيَ لأبن القوطي عنه^(٢) ، كما كان الحسن بن رهرة الحسيني (ت ٦٢٠ هـ) ((يكتب خطأ حسناً وعنده فضل وأدب ، وتفنن في علوم شتى ، وله معرفة بالمرءات والفقهاء والحديث والتواريخ وأخبار الناس ، وعنده من العربية واللغة طرف حسن ، وله شعر ورسائل))^(٣) سمع محلب من نقيب مصر محمد بن اسعد الخواري وأحرب^(٤) ، وقد كان اسر العدم دائم الحضور عنده ، الا انه لم يكتب عنه شيئاً^(٥) ، وكان عارفاً بالقراءات والأخبار والعربية والفقهاء^(٦).

اما عز الدين المرتضى أحمد بن محمد الحسيني (ت ٦٥٣ هـ) فقد سمع من السادة محمد بن أسعد الخواري والأفتخار الهاشمي وابي محمد بن علوان ، وأحار له يحيى النعمي ، وحدث بدمشق وحلب ، وكان صدرأ رئيساً شاعراً^(٧).

ويوصف علي بن الحسن بن رهرة الحسيني (ت ٦٥٦ هـ) بأنه كانت له معرفة بالحديث والقراءات والعربية والفقهاء والتاريخ ، له نظم جيد ، وترسل حسن ، وقد سمع غير واحد من الشيوخ وحدث^(٨) ، في حين كان عز الدين أحمد الأسحاق الحسيني (ت ٨٠٣ هـ) قد سمع من حده لأمه

(١) ابن القوطي ، تلخيص ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٨٠-٨١ ، والعراة : ظاهرها الما مسبوقة لي عاران بن أروعون سلطان السار والاملاذ الشرقية الإسلامية ومنها العراق ، وهي كانت سائب الظفيرة من تعداد المعروف «يوم بالباب الوسطاني ويريد المحجة المحاوره لكتاب ، نفس المصدر والصفحة ، هامش الحق .

(٢) ابن القوطي ، تلخيص ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٣٣١-٣٣٢ ، وقد ارورد هنا من شعره الذي رآه هذا المورخ بمطه

(٣) ابن العديم ، نغمة الطلب ، ج ٥ ، ص ٢٣٤٩ ، ابن الصائوي ، تكملة اكمال الأكمال ، ص ١٨٥-١٨٦

(٤) ابن الصائوي ، تكملة اكمال الأكمال ، ص ١٨٦ ، انظر كذلك : ابن العديم ، نغمة الطلب ، ج ٥ ، ص ٢٣٤٩ .

(٥) ابن العديم ، نغمة الطلب ، ج ٥ ، ص ٢٣٤٩ ، وهو يورد في ص ٢٣٤٩-٢٣٥٠ مقطعات من شعره

(٦) الخنيلي ، شذرات الذهب ، ج ٥ ، ص ٨٧ ، الطحاح ، اعلام السلاء ، ج ٤ ، ص ٣٢٣ .

(٧) الطحاح ، اعلام السلاء ، ج ٤ ، ص ٤١٠ ، وهو يورد سنن من من شعره

(٨) النسي ، عقد الجمان ، ج ١ ، ص ١٩٦-١٩٧

وجماعة آخرين ، وأحار له بمصر جماعة و آخرون من دمشق وغيرها^(١)، وكانت له يد في العربية ، ونظم جيد ، ونثر رائع ، وحُسن محاضرة في أيام الناس والتاريخ وحلاوة الحديث^(٢)، تردد إليه الفضاة ومن دولهم ، وحدث بالاحازة ، وأحار لأن حجر وغيره^(٣).

الجلسة : وكان لنقاء هذه المدينة والبلاد الفراتية دور في تطور الحركة الفكرية التي رَفَدَها ثقافتهم وملكاتهم العلمية ، ويقف في مقدمتهم محمد الدين محمد بن محمد بن طاروس الحسي (ت ٦٥٦ هـ) الذي صَنَّفَ (كتاب الشارة) وقدمه هدية الى هولاءكو عندما حرج اليه مع وفد من أكار اهل الحلة وفقهائها سائله حقن دمائهم ، فسلمت الحلة والكوفة والمشهدان (النحف وكربلاء) من القتل والنهب ، كما رُدَّت اليه النقااة بالحلة واسلاد الفراتية^(٤).

كما كان ناح الدين محمد بن القاسم بن معية الحسي (ت ٧٧٦ هـ) عالماً فاضلاً صالحاً فقيهاً متحرراً جامعاً لمحاسن العلم والفصل ، وكان من أعظم المتهذبن ، واسمع الرواية كثير المشايخ^(٥)، قرأ عليه ابن عسة صاحب كتاب عمدة الطالب إثنا عشرة سنة ، قرأ فيها ما أمكه حديثاً ونسأً وفقهاً وحساباً وأدباً وتاريخاً وشعرأ ، به مؤلفات عديدة معظمها في السب ، اما الحقوق الأخرى فهي^(٦):

أ- أخبار الأمم ب- رسالة الأنتهاج في الحساب ج- مهاج العمال في صط لأعمال

فضلاً عن مؤلفات أخرى في الفقه والحساب والعروض والشعر

خراسان : وصف لنا ابن الفوطي نقب الطالبين بها علياً بن زيد بن علي العلوي (ت ٥٢٢ هـ) قائلأ^(٧): ((حسن المعرفة بالتفسير والأخبار ، ولم أحد شيئاً من مروياته ، وحدثنا عنه جماعة من الأصحاب)) ، فيما كان علي بن محمد بن يحيى الزبيدي الحسي الكوفي الذي رار بعداد سنة ٥٥٦

(١) الخليلي ، شذرات الذهب ، ج ٧ ، ص ٢٣ ، الطباخ ، اعلام السلاء ، ج ٥ ، ص ١٢٨

(٢) الطباخ ، اعلام السلاء ، ج ٥ ، ص ١٢٨ .

(٣) الخليلي ، شذرات الذهب ، ج ٧ ، ص ٢٣ وهو يورد منتظفات من شعره في ج ٥ ، ص ١٢٨

(٤) ابن عسة ، عمدة الطالب ، ص ١٦٩ ، الخليلي ، تاريخ الحلة ، ج ١ ، ص ٩٠ .

(٥) الحسيبي ، موارد الإنحاف ، ج ١ ، ص ١٨٣

(٦) ابن عسة ، عمدة الطالب ، ص ١٤٩-١٥٠ ، وقد نظرنا الى جهده في علم السب في بحث سابق

(٧) تلخيص مجمع الآداب ، ج ٤ ، ق ٣ ، ص ٢٤٨

هو يمتاز شعره ونظمه الذي شبهه الأصفهاني كأنه^(١): ((نسيم عليل ، او تسنم سلسل ، أرق
عارة من عرة من أرقه الشوق ، وأحسن جلية من حيد ورقاء حلاها الطوق)) .

دمشق : وكان لنقائنها نصيبهم في العلم والمعرفة يتقدمهم محمد بن الحسين بن عبيد الله الحسيني
(ت ٤٠٨ هـ) الذي كان حافظاً لكتاب الله ، اديباً شاعراً له ديوان شعر ، وكان عده حديث
الخليين^(٢) ، اما المحسن بن محمد بن العباس ، ابن أبي الحسن الحسيني (ت ٤٣٦ هـ) فقد كان راوية
للحديث ومحدثاً به ، روى عن جماعة كما روى عنه^(٣) ، كما كان عقل بن العباس بن أبي الحسن
الحسيني (ت ٤٥١ هـ) قد روى الحديث عن جماعة ، كما حدث عنه ابن أخيه علي بن إبراهيم
النسيب^(٤) .

وفي سنة ٥٥١ هـ توفي نقيبها علي بن حيدر بن حفص الحسيني ، الذي سمع جماعة كما
روى عنه ابن عساكر وآخرون ، قال الذهبي^(٥) : ((سمعنا من طريقه السامع من — فضائل الصحابة
— الخيصة)) ، كما ورد عن محمود بن محمد بن إبراهيم الحسيني (ت ٦٢٨ هـ) انه قد سمع
الحديث من جماعة من أهل هذا العلم^(٦) ، اما علي بن محمد بن إبراهيم بن أبي الحسن (ت ٦٦٠ هـ)
فقد سمع حضوراً وله من العمر اربع سنوات^(٧) ، سمع من طائفة من محدثي دمشق ، وهم — وبمصر
حدث^(٨) ، كما كان علي بن الحسين بن محمد الحسيني (ت ٧٤٧ هـ) قد سمع من العجر بن
الخاري ، وحدث عنه^(٩) .

(١) حريدة القصر ، ج ٤ ، مجلد ١ ، ص ٢٠٥ .

(٢) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج ٥٢ ، ص ٣٤٤ ، القفطي ، المحدثون من الشعراء ، ص ٢٦٠ — ٢٦١ .

(٣) المصدر نفسه ، ج ٥٧ ، ص ٩٤ — ٩٥ ، الذهبي ، تاريخ الإسلام ، مجلد ٢٩ ، ص ٤٤١ — ٤٤٢ .

(٤) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، مجلد ٣٠ ، ص ٣١٠ ، انظر العاصيل في ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج ٤١ ، ص ٢٥ — ٢٦
حيث يذكر به قد حدث ابن أخيه هذا فضائل أهل البيت

(٥) سير أعلام النبلاء ، ج ٢٠ ، ص ٢٥٠ — ٢٥١ ، تاريخ الإسلام ، مجلد ٣٨ ، ص ٦٢ — ٦٣ .

(٦) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، مجلد ٤٥ ، ص ٣٣٠ .

(٧) الذهبي ، المعبر ، ج ٣ ، ص ٢٩٩ ، ابن الصارون ، تكملة أكمال الأكمال ، ص ٣٢ ، هامش

(٨) البيهقي ، ذيل مرآة الزمان ، ج ٢ ، ص ١٧٧ .

(٩) المستطاب ، لسان الميزان ، ج ٤ ، ص ٢٢٥ — ٢٢٦ ، انظر كذلك الذهبي ، ذيل المعبر ، ج ٤ ، ص ١٤٢ .

وفي سنة ٧٧٧ هـ توفي ابراهيم بن عدنان بن جعفر الحسيني الذي سمع وحدث ، روى عنه ابو حامد بن ظهيرة في معجمه بالإجازة^(١)، كما ورد عن شمس الدين عبي بن محمد الحسيني (ت ٨١٩ هـ) انه كان محدثاً شهيراً ، حفظ القرآن والتسبيح وهو صغير ، وقرأ على جماعه ومهر حتى اضحى شيخ الإقراء^(٢).

سمرقند : وكان نقيبها وما وراء النهر محمد بن محمد بن زيد العلوي (ت ٤٨٠ هـ) حافظاً ، روى عنه جماعة كثيرة وتخرج عليه الخطيب ولارمه ، وصنف التصانيف وحدث سمرقند وخصهان وبغداد فكانت معرفته بالحديث تامة^(٣)

سوراء : كان اول نقباء هذه المدينة جمال الدين بن أحمد بن موسى بن طاووس (ت ٦٧٣ هـ) يوصف بأنه صاحب التصانيف الكثيرة التي بلغ تعدادها الى الثمانين ومنها^(٤) . أ- كتاب الشرى في الفقه (٦) محلدات ب- الملاذ (٤) محلدات ج- كتاب بناء المقامة لعلوية في نقض الرسالة العثمانية.

طبرستان : ومن نقبائها أحمد بن جعفر بن أحمد الشجري (ت ٤٧٢ هـ)^(٥) ، الذي وصفه ابن عسبة بأنه^(٦) : ((كثير الفضائل والعلوم ، له قدم ثابت في كل علم ، حفظ وتصرف ، وله معرفة جيدة بالنسب)).

قم : في سنة ٤٣٤ هـ التقى الباخري بنقيب الطالبين بقم والري وأمل المرتضى دي احمدين المطهر بن علي فوصف تمكنه من الشعر سحر العلم^(٧)، فقد كان علماً في فنون العلم ، له حطاب

(١) العسقلاني ، الدرر الكامنة ، ج ١ ، ص ٣٠ .

(٢) الحلي ، شارات الذهب ، ج ٧ ، ص ١٣٨ .

(٣) العبدلي ، التذكرة في الأنساب المطهرة ، ص ٧٧ ، مخطوط

(٤) القمي ، الكنى والألقاب ، ج ١ ، ص ٣٤١-٣٤٠ . وقد نشر الكتاب الثالث في عمان ١٩٨٥ تحت عنوان : المائة العاطلية

في الرسالة العثمانية للباحث وقد حققه وقدم له وعلق عليه د. ابراهيم السمراني

(٥) الحسيني ، موارد الإنعاف ، ج ٢ ، ص ٢٤

(٦) عمدة الطالب ، ص ١٦ .

(٧) دمية القصر ، ج ١ ، ص ٤٨٤-٤٨٥ ، وقم بين اصحاب وسواة ، وهي مدبة مستحدثة لا اثر للأعاجم فيها ، اول من مضرها

طلحة بن الأحوص الأشعري ويعود بداية نصيرها الى الحاج التقي ، الحموي ، معجم اللدان ، ج ٧ ، ص ١٥٩

ورسائل لطيفة قرأ عليه ورى عنه جماعة^(١)، في حين كان نقيها وماربدران وعراق العجم يجي من محمد بن علي العلوي (قتل سنة ٥٨٩ هـ) بوصف بأنه عالم فاضل كبير، كان يحاطب سلاطان العلماء، راوية للأحداث^(٢)، واعظ محتشم، لأجله صنف علي بن بابويه القمي كتاب (فهرست علماء الشيعة)^(٣)

الكوفة: وفي هذه المدينة برز نقباء كان لهم رصيد من الثقافة والعلم، وكان لبيت لإقساسبي حظاً في بعضهم، فقد وصف ابن عساكر نقيها الحسن بن محمد الإقساسبي العلوي الذي رار دمشق سنة ٣٤٧ هـ بأنه شيخ هيب نبيل، حسن الوجه والشدة بصر بالشعر واللغة، يقول الشعر^(٤).

وفي سنة ٥٩٣ هـ توفي نقيها، ثم بقيت النقاء الطالبين بغداد علم الدس الحسن بن علي بن الإقساسبي^(٥)، الذي وصفه الأصمهايي بأنه^(٦)، ((شاعر مُحيد، حسن الأسلوب، متن النظم، سليم المغزى، قوي اللفظ والمعنى، يطق شعره بحسه، وشرف بسه، وتُعبرُ العاظمة عن عرارة علمه وكمال أدبه.))، مدح الخلفاء المقتضي والمستنجد والمستنص، والناصر، كما رثي من توفي منهم^(٧)، كما وصِفَ بأنه أحد الرؤساء، وبحم أفق الأدباء، وسان صعود النقاء، له نظم وبشر، كما انه سمع الحديث، وحدث به^(٨).

(١) العاملي، أمل الآمل، ج ٢، ص ٣٢٣.

(٢) المدون، الدرجات الرفعة، ص ٤٩٨ وعراق العجم اسم بلاد واسعة في غرب بلاد فارس من أراضي الحبل ومنها اصمهان، سميت بذلك مجيراً عن العراق العربي، انظر السامرائي، الموفق طلحة، ص ٣٥٠، أما ماربدران فهي اسم لولاية طبرستان ولا يدري الحموي متى سمت بهذا الاسم الذي لم يعد له أصل في الكتب القديمة، الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ١٣.

(٣) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب، ج ٤، ق ١، ص ٣٨٤-٣٨٥.

(٤) تاريخ مدينة دمشق، ج ١٣، ص ٣٨٢.

(٥) الحنسي، غابة الإختصار، ص ١١٠.

(٦) حريدة قصر، ج ٤، مجلد ١، ص ٢٦٦-٢٦٧؛ انظر كذلك ابن الفوطي، تلخيص، ج ٤، ق ١، ص ٥٧٦-٥٧٧.

(٧) الحنسي، غابة الإختصار، ص ١١٠، انظر كذلك الأصمهايي، حريدة القصر، ج ٤، مجلد ١، ص ٢٦٦ وما بعدها حيث يورد شعره فهم.

(٨) الذهبي، تاريخ الإسلام، مجلد ٤٢، ص ١٢٥-١٢٦.

وسمع نقيها محمد بن حيدره بن عمر الحسيني (ت ٥٩٣ هـ) من حده ، وهو آخر من
حدث عن أبي الرسي^(١) كما حدث بشيء يسير من شعره نقيب القناء الطائبيين علي بن عبد الله بن
أحمد بن المعمر الحسيني (ت ٥٩٥ هـ)^(٢).

مرور : نقل لنا صاحب التحير عن نقيها الموسوي محمد بن الحسين بن اسحق الحسيني (ت ٥٣٨ هـ)
بأنه^(٣) : ((سمع حدي انا المظفر ، ووجدت سماعة في جزء من الحكايات التي جمعها حسدي ،
فحضرت داره وقرأت عليه ، وكان مواصياً على الجمعة والجماعات وحضور مجالس العلم وقراءة
القرآن)) .

مصر : وفي هذا السند كان للقاء الطائبيين دورهم في الثقافة والعلوم ، فقد كان أحمد بن محمد
بن اسماعيل بن طباطبا الرسي العنوي (ت ٣٤٥ هـ) شاعراً له شعر جيد مدون في الرهد وفي
الغزل^(٤) ، وله أدب واسع ، ونصرف بالعلم^(٥) ، اما ابراهيم بن الحسن بن محمد الحسيني (ت ٥٢٩ هـ)
فقد روى وحديث عنه جماعة من أهل العلم^(٦).

وكان محمد بن أسعد الحواشي (ت بعد ٥٨٨ هـ) شاعراً له اشعاراً كثيرة في مدح احلأه
زمانه^(٧) ، وهو ائعد بخط مصر وأعرف من ابن سعيد^(٨) ، عارف باللغة العربية^(٩) ، قرأ على والده ،
وعلى فقهائه ووعاظ ومقرئي عصره ، وحديث عنه غير واحد^(١٠) ، حدث عن جماعة من الفقهاء ،

(١) الحلي ، شلرول الذهب ، ج ٤ ، ص ٢١٥ .

(٢) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، مجلد ٤٢ ، ص ١٩٢ .

(٣) السمعاني التميمي ، التحير في لمعجم الكبير ، ج ٢ ، ص ١١٦ ، الذهبي ، العبر ، ج ٤ ، ص ١٦٨ .

(٤) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، مجلد ٢٥ ، ص ٣٢٢ ، وهو يذكر اشعاره في الصفحات ٣٢٢-٣٢٣ ، انظر اشعاره في الثعالي ، بئمة
الدمر ، ج ١ ، ص ٤٩٧ ، الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ٧ ، ص ٣٦٤-٣٦٥ .

(٥) الأندلسي ، المغرب في حلى المغرب ، ق ١ ، ص ٢٠٢ وما بعدها حيث يدون شعره .

(٦) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، مجلد ٣٦ ، ص ١٧٣ ، العميدي ، المشعر الكشاف ، ص ٢٩ .

(٧) ابن الصائري ، نكلمة إكمال الأكمال ، ص ١٠٠ .

(٨) المفريزي ، المواعظ والإعتبار ، ج ١ ، ص ٢٨٨ ، وابن سعيد الأندلسي مؤلف كتاب المغرب في حلى المغرب .

(٩) العسقلاني ، سنان الميزان ، ج ٥ ، ص ٧٥ .

(١٠) المفريزي ، نكلمة لوفيات القلة ، ج ١ ، ص ٣٢٥-٣٢٦ ، ابن الصائري ، نكلمة إكمال الأكمال ، ص ١٠١-١٠٢ .

والصفحات ٨٣-٨٤ ، ٢٩٢ .

سمع جماعة وسمعت منه أخرى ، ودخل حلب ودمشق وحدثهما^(١)، فيما كانت عليه بما يخص الرواية وقفة نظر لحدثاته ، ولوجود محارفات كثيرة في تصانيفه ، يقول المدرسي^(٢) : ((أصول سماعته مظلمة مكشوفة ، وكان شيوخنا لا يجتمعون محدثه ولا يتتبعون به))، في حين كان ولده محمد بن محمد الحوالي (ت ٦١٠ هـ) نسبة ألف كتاب أزواح السي (٣).

أما الحسن بن علي بن حيدر الحسيني (ت ٦٣٩ هـ) فقد كان من بيت الخلافة والرواية سمع من محدثي مصر ، فأحيز وحدث^(٤)، فيما كان أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسيني (ت ٦٩٥ هـ) قد سمع من طائفة كثيرة من العلماء وأحاز له خلق كثير وطلب الحديث ، وكان ذا فهم وحفظ وإنقاذ ، نَحَرَجَ التخاريح المفيدة وله كتاب الوفيات وهو تذييل على كتاب شيخه المدرسي صاحب الكملة^(٥)، وكان ذا فضل وادب ، مؤرخ حافظ وُصف بأنه^(٦) : ((من جمع بين التالذ والطارف ، وتفرد من فبون هذا الشأن بمعارف، وردت بحره وحاضرته في عفوان الشبهة غير مرة ... ولم يزل للمذاكرة بالعلم متصيداً ، وللفتة والأمانة متحرياً .)).

ومن المتحررين بالعلوم من نقائنها تقي الدين عبدالله بن عبدالوالم (ت ٦٩٩ هـ) الذي كان ((إماماً نقيماً ، مدرساً عارفاً بعلومه ، متحرراً في الفروض والخبر والمفانلة))^(٧).

وكان الحسن بن أحمد بن محمد الحسيني (ت ٧٤٣ هـ) قد أسمعته أبوه من العمر الحراي مشيخته ، وسمع من جماعة ، وحدث هو وأبوه وحده ، وولوا كلهم نقابة الأشراف عصر^(٨)، كما كان علي بن الحسين الأرموي الحسيني (ت ٧٥٧ هـ) إماماً علماً فاضلاً ، درس بالقاهرة بمشهد

(١) ابن الصاوي ، تكملة الكمال لأكمال ، ص ١٠٢ ، انظر كذلك الذهبي ، تاريخ الإسلام ، مجلد ٤١ ، ص ٣٠٧-٣٠٨ حيث يروي كذلك نموذجاً من شعره

(٢) العسقلاني ، لسان الميراث ، ج ٥ ، ص ٧٤-٧٥

(٣) المبيدي ، المشعر لكشاف ، ص ١٣١

(٤) ابن الصاوي ، تكملة الكمال لأكمال ، ص ١٩٢-١٩٣

(٥) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ٨ ، ص ١٤٤ ، ابن نفري ردي ، المهمل الصافي ، ج ٢ ، ص ١١٩-١٢٠ .

(٦) الهاشمي المكي ، لفظ الألفاظ بذييل طبقات الحفاظ ، ص ٩٠-٩١

(٧) ابن نفري ردي ، المهمل الصافي ، ج ٧ ، ص ٩٧ .

(٨) العسقلاني ، الدرر الكامنة ، ج ٢ ، ص ٨ .

الحسين ، والفخرية ، وكان معدوداً من الرؤساء العلماء^(١) ، ((تمفه لشافعي ، وقرأ العربية والأصول ، وسمع من جماعة ودرّس بالأقفاوية والمشهد الحسيني .. طليق العبارة فصيح الإشارة كثير المشاركة في العلوم يُنشئ الأبناء الحسن وشرح المعالم في أصول الفقه .. وكان من أدكباء العالم ، وقال تاج الدين السككي هو ابن سانة وابن فضل الله أدباء العصر في الشر ، ويفوق هو عليهما في العلوم ويفوقان عليه في الشعر))^(٢).

اما الحسين بن محمد الموسوي (ت ٧٦٢ هـ) فقد عُرف بمهارته في الأشاء والنظم والشعر^(٣) ((وكان يكتب في شيء ويُنشئ ما يكتبه وينشد من شعره غير ما يكتبه ولم يكن له نظير في الأقتدار على سرعة النظم والشعر))^(٤)، حتى وُصف بأنه كاتب نارع اديب بليغ^(٥)، له ديوان الخطب سماه ((المقال المحرّر في مقام المنبر)) عارض فيه خطب ابن نانة^(٦)، على ان العسقلاني واشوكاني يسمان اليه انشاء المدرسة الشريفة بحارة ماء الدس بالقاهرة ، وذلك وَهَمَ فالدي اشأها هو ولده النقيب محمد بن الحسين بن محمد الموسوي المعروف بابن ابي الركب الذي توفي بعد وائده هذا سنة^(٧)، وللحسين احارة من بن دقيق العيد والدمياطي والأرقوهي وغيرهم ، وحفظ في شعره التنبه^(٨)، ودرّس بالمدرسة القراسنقرية بالقاهرة مدة ، وكتب وأشأ وقال الشعر الفائق^(٩).

مكسة : وكان نقيب العباسيين بها عبدالقاهر بن عبدالسلام العباسي (ت ٤٩٣ هـ) قد أحد القراءات عن ابي عبدالله بن الحسن البكارزي ، حتى أضحي قَبْماً بالقراءات وتصدر للقراء سغسداد

(١) ابن تغري بردي ، انجوم الزاهرة ، ج ١٠ ، ص ٣٢٢ .

(٢) العسقلاني ، الدرر الكامنة ، ج ٣ ، ص ٢٥٠ ، والمدرسة الأقفاوية ، اشأها الأمير علاء الدين آقفا عداواحد استاذ المثلث الناصر محمد بن قلاوون بمرور المنابع الأزهر على بسرة من يدخل له من ماله الكسر الحري ، المقريري ، المواصل والأعتبار ، ج ٤ ، ص ٢٣٢ .

(٣) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٣٨ ، وهو يورد بعضاً من شعره ، ابن العراقي ، الدبل على العبر ، ج ١ ، ص ٦٩ .
(٤) المصدر والصفحة نفسها .

(٥) ابن تغري بردي ، انجوم الزاهرة ، ج ١١ ، ص ١٠ ، المهمل الصالي ، ج ٥ ، ص ١٧٠ .

(٦) العسقلاني ، الدرر الكامنة ، ج ٢ ، ص ٣٨ ، الشوكاني ، الدرر الطالع محاسن من بعد القرن لسابع ، ج ١ ، ص ٢٢٨ .

(٧) انظر لعسقلاني ، الدرر الكامنة ، ج ٣ ، ص ٢٦٠ ، المقريري ، السلوك ، ج ٤ ، ص ٢٦٤ .

(٨) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٣٨ ، الشوكاني ، الدرر الطالع ، ج ١ ، ص ٢٢٨ .

(٩) ابن تغري بردي ، المهمل الصالي ، ج ٥ ، ص ١٧٠ ، وهو يورد نماذج من شعره ، والمدرسة القراسنقرية سميت بذلك سنة الى صاحبها قراسنقر المصوري أحد مقدمي الألف عصر (ت ٧٢٨ هـ) ، لمصدر والصفحة نفسها .

سنة ٤٩٣ هـ^(١)، وصار قدوة ، كان فقيه الهاشميين من سداة الناس ، سمع من جماعة وقرأ عليه بالروايات ابو محمد سبط الحياط ، وصنف كتاب (المهجي) في رواياته عنه وعن آخريين ، أقسام بالمدرسة النظامية ببغداد يُقرأ بها القرآن عن جماعة وبها حدث^(٢)، كما وُصف أحمد بن محمد بن عبدالعزيز العباسي (ت ٥٥٤ هـ) بأنه شيخ صالح ثقة سمع الكثير^(٣) ، متواضع فاضل مسند ، روى عن أبي علي الشافعي ، وحدث ببغداد وأصهان ، وسماعه في الخامسة من أبي علي^(٤)، وقد سمع منه عبدالرحمن بن هبة الله بن الحجاز^(٥).

الموصل : ذكر ابن الفوطي ان محمد بن الحسن بن ريد العلوي (ت أواخر ق ٤ هـ) كان شاعراً ، وقد قرأ قسماً من شعره محطه^(٦)، ويوم التقى الأصمهاني الكاتب مع نقيبها ريد بن محمد بن محمد الحسيني (ت ٥٦٣ هـ) في حصرة الورير جمال الدين محمد بن علي بن أبي منصور وصف شاعريته ومكنته بالشعر اذ قال^(٧): ((علم النظر في أدبه ، بقطر ماء الظرف من نظمه ونثره ، ويُسم تفر اللطف في وجه شعره .. وهو سيد مايد ، شعره جيد ، وكلامه آيد .)).

وكان المرتضى بن محمد بن ريد الموصل (ت ٦٠١ هـ) ادباً فاضلاً له شعر في مدح وجهاء عصره^(٨)، كما كان كمال الدين حيدره بن عبد الله الحسيني (ت ٦٦٣ هـ) على علاقة حسنة مع بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل (٦٠٦-٦٦٠ هـ) حتى استناله الأخير وأحبط في رمية شعرائه^(٩)، وقد كان موثراً الأوقات على تلاوة القرآن المجيد والأشتغال بالعلم^(١٠)، فكان إماماً علامه

(١) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، مجلد ٣ ، ص ١٥٨-١٥٩ ، الخليلي ، شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ٤٠٠

(٢) المصدر والصفحة نفسها .

(٣) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ٤٤١ .

(٤) الخليلي ، شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ١٧٠

(٥) الذهبي ، المختصر المحتاج اليه ، ج ٣ ، ص ٢١

(٦) لمحيص مجمع الآداب ، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ٨٩٢-٨٩٣ ، ومن شعره الذي قرأه : باسم اليه المصير مالي سواك محير

(٧) الأصمهاني ، حريدة القصر ، ج ٢ ، قسم شعراء الشام ، ص ٢٥٠ ، وهو يدون أشعاره في الصفحات ٢٥١-٢٥٢

(٨) ابن الساعي ، الجامع المختصر ، ج ٩ ، ص ١٦٦ ، حيث يذكر شعره في مدح وزير الموصل جمال الدين الأصمهاني

(٩) ابن الطقطقي ، الفخري في الآداب السلطانية ، ص ٦٥ ، الرويشدي ، إمارة الموصل في عهد بدر الدين لؤلؤ ، ص ٢٢٦

(١٠) الحسيني ، غاية الاختصار ، ص ١٤٩

، وبحراً فهامة ، له طريقته العالية في الأسناد والروايات ، صَنَّف مصنفات منها كتاب (الفرر في صفات سيد البشر) وغير ذلك^(١)

أما إسماعيل بن علي بن محمد العلوي (ت ٦٧٤ هـ) فقد كان شاعراً ، قرأ له ابن الموطى بخطه^(٢) : لا تصح من الوري من لا يربك في الصحاب

نيسابور ، ومن بقائها شيخ العترة يحيى بن محمد بن أحمد زبارة الحسيني (ت بعد سنة ٣٣٩ هـ) كان فقيهاً متكلماً كاتباً محدثاً أدباً دتناً رئيساً^(٣) ، عالماً فاضلاً راهداً من عباد الله الصالحين ، كتب وصَف في الإمامة والفرائض ، سمع الحديث ورواه عن عمه ، وكان بليغاً له مكاتبة مع صاحب بن عباد^(٤) ، ومن مؤلفاته^(٥) : أ- كتاب في مسح الرحلين ب- كتاب في ابطال القياس ج- كتاب في التوحيد ، أما محمد بن أحمد زبارة الحسيني (ت ٣٦٠ هـ) فقد كان راوية للحديث^(٦) ، في حين كان داود بن محمد بن الحسن الحسيني (ت ٤٠٢ هـ) قد سمع الحديث وحَدَّث بغداد وبيسانور^(٧) .

وكان زيد بن الحسن بن محمد الطبري الحسيني (ت ٤٤٠ هـ) قد سمع الكثير عن ابيه وأقاربه والحفاف والطبقة ، ولم تنفق له الرواية^(٨) ، كما كان عقيل بن الحسين بن محمد المحمدي العلوي فقيهاً محدثاً راوية ، ألف : أ- كتاب الصلاة ب- كتاب مناسك الحج ج- كتاب الأمانى وقرأ عليه المفيد بن عبد الرحمن النيسابوري^(٩) ، فيما عرف عن إسماعيل بن الحسن بن محمد بن الحسيني (ت ٤٤٨ هـ) سمعه عن حده وجماعة وأملى من علمه ، وله حشمة وحلالة^(١٠) ، فاصل

(١) ركن الدين ، بحر الأساب ، ص ٥٧ ، مخطوط .

(٢) تلخيص مجمع الآداب ، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ٦٩١ .

(٣) العميدي ، مُشخَّر الكشاف ، ص ١٤٥ .

(٤) الحسيني ، موارد الإنعام ، ج ٢ ، ص ١٩١ .

(٥) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ١٩٢ ، نقلاً عن الشيخ الطوسي في المهرت ، ص ٩٠ .

(٦) ابن طباطبا ، منقلة الطالنية ، ص ٣٣٨-٣٣٩ .

(٧) الصريغبي ، المنتخب من كتاب السباي ، ص ٢٣٤ .

(٨) المصدر نفسه ، ص ٢٤٢-٢٤٣ .

(٩) انعامي ، أمل الآمل ، ق ٢ ، ص ١٧٠ .

(١٠) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، مجلد ٣ ، ص ١٧١-١٧٢ .

ثقة له مؤلفات منها فضلاً عن الأنساب^(١): أ- كتاب شجون الأحاديث ب- زهرة ارضى (زهرة الحكايات) ، وسمع الحسن بن زيد بن الحسن الحسي (ت ٤٦٩ هـ) الحديث من جماعة من المشايخ حتى اضحى من وجوه سادات عصره ، وأكار بيته^(٢)

واسط : وكان نقيب الطالبين بها محمد بن اسماعيل بن الحسن الحسي (ت ٤٤٣ هـ) محدثاً^(٣)، في حين كان علي بن يوسف بن أحمد الواسطي (ت ٦٠٨ هـ) قدم بغداد وتفق على جماعة من فقهاءها ودرس بالمدرسة النقتية باب الأرج سغداد ، وسمع الحديث من جماعة كثيرة ، ووصف بأنه حسن الكلام بالمناظرة من بيت معروف بالرواية والصلاح ، له شعر منه قوله^(٤):

واهاً له ذكر الحمى فتأوها ودعا به داعي الصا فتوها

وتأسيساً على ذلك فقد انعكست حلفية القاء الثقافية والعلمية على ابنائهم وبيناتهم فتفاعل الجميع في حركة فكرية كانت النقابة ونقيها عصرها حيوية فيها ، فهذا التسغف سالعلم استطال ليشمل ابناء القباء الذين نالوا حظهم من التعليم والثقافة ، اهتماماً من القباء في تربية ابناءهم وتوير عقولهم ، فرحرت كتب التاريخ والتراحم والأساس بعبارة ((من بيت القانة والأمانة))^(٥) أو ((من سلالة السادات النحاء واولاد النقاء))^(٦) أو ((من بيت القانة والخطانة والفصل والأدب))^(٧) أو ((من البيت المعروف بالعدالة والرياسة والحلالة))^(٨) أو ((من بيت الورارة والنقابة))^(٩) ، كما رحرت تراحم ابناءهم علماء وشعراء وخطباء وقضاة^(١٠) ، بنيوا وبساتاً ، فتلك فاطمة بنت أحمد بن محمد بن

(١) العاطلي ، أمل الأمل ، ق ٢ ، ص ٣٣-٣٤ ، الحسي ، موارد الإنخاف ، ج ٢ ، ص ١٩٥

(٢) الصريفي ، المنتخب من كتاب السباق ، ص ١٢٠٠ الحسي ، موارد الإنخاف ، ج ٢ ، ص ١٩٤ .

(٣) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، مجلد ٣٠ ، ص ٨٢

(٤) الأسوي ، طبقات الشافعية ، ج ٢ ، ص ٤٤٩-٤٥٠ ، وهو يذكر ٤ آيات منها .

(٥) الذهبي ، لمحصر المحتاج اليه ، ج ١ ، ص ١٢٨

(٦) ابن القوطي ، تلخيص ، ج ١ ، ق ١ ، ص ٢٥٥

(٧) السلامي ، المنتخب المختار ، ص ٢٨

(٨) ابن القوطي ، تلخيص ، ج ١ ، ق ١ ، ص ٢٣٤

(٩) ابن الصاوي ، نكتة اكمال الأكمال ، ص ٥٦-٥٧

(١٠) انظر على سبل المثال لا الحصر ، ابن الصاوي ، نكتة اكمال الأكمال ، ص ٥٦ ابن كثير البداية والنهاية ، ج ١٢ ،

ص ٢٣٨ المصري ، الخواهر المصية ، ج ١ ، ص ٣٦٢ ، ٤١١ ، السلامي ، المسبح المختار ، ص ٢٨-٢٩ ، ابن القوطي ، ج ٤ ،

ق ١ ، ص ٢٥٥-٣٣٤ ، الطخ ، اعلام السلاء ، ج ٥ ، ص ١٥٧-١٥٨ .

علي بن محمد ابنة النقيب الشهات واحت نقيب الأشراف العرّ أحمد الحسينية الحسينية (ت ٨١٣ هـ) سمعت الكثير على جدها ، وأجار لها جماعة ، وحدثت محب ، وكانت توصف بالعقل والديانة^(١) ، وهي مثلٌ للكثير من أبناء وبنات النقاء خريجي تلك المدرسة .

ثانياً_اهتمام النقاء بالعلم ورعاية أهله :

١_رعاية العلم : ومن النقاء من أولى رعايته للعلم فضلاً عن تلقي العلوم ، فحضرُوا محاسن النقاء ومحاسن الإملاء ، وكانت لبعضهم مسؤولية توفير الأحواء السليمة والأمن لمحاسن الإملاء وتأليف الكتب لهم

فقد ورد عن نقيب النقاء العباسيين طراد بن محمد الزيني (ت ٤٩١ هـ) حضوره محاسن إملاء الحديث للخطيب البغدادي التي أملاها محامع المصور^(٢) ، وكان نقيب الطالبين عمرو محمد بن الحسين بن اسحق الموسوي (ت ٥٣٨ هـ) مواصلاً على حضور محاسن العلم وقراءة القرآن^(٣) ، كما ورد عن نائب نقيب الطالبين بعداد أبي السعادات هبة الله ابن الشجري (ت ٥٤٢ هـ) حضوره مجلس نقيب النقاء العباسيين علي بن طراد (ت ٥٣٨ هـ) وقد أنشأ شيئاً من نظميه فيه^(٤) ، واهتماماً بالعلم من النقاء ، فقد صنّف بعض العلماء الكتب لأجلهم ، ومنهم نقيب الطالبين بترمذ أبو القاسم علي بن فخر الدين جعفر قد صنّف لأجله أبو الفتح محمد بن عبدالكريم — ابن بكر أحمد الشهرستاني (ت ٥٤٨ هـ) كتاب (الملل والنحل)^(٥) ، أما نقيب النقاء العباسيين طلحة بن علي الزيني (ت ٥٥٨ هـ) فقد كان دائم الحضور لمحاسن ابن الجوري^(٦) ، ولأجل نقيب قسم ومازندران وعراق العجم عز الدين يحيى بن محمد بن علي العلوي القمي الواعظ (قتل سنة ٥٩٢ هـ) صنّف علي بن عبدالله بن الحسن بن بابويه القمي كتاب ((فهرست علماء الشيعة))^(٧) ، كما كان نقيب النقاء الطالبين الطاهر علي بن عبدالله بن أحمد ، بن المعمر الحسيني (ت ٥٩٥ هـ) من

(١) الطاغ ، اعلام النبلاء ، ج ٥ ، ص ١٥٧-١٥٨ .

(٢) الحموي ، ارشاد الأريب ، ج ٤ ، ص ١٦ .

(٣) لسماعي النعيمي ، التحير في المعجم الكبير ، ج ٢ ، ص ١١٦ .

(٤) بن الدماطي ، المستفاد من تاريخ بعداد ، ج ٢١ ، ص ١٩٠ .

(٥) الحلي ، موارد الإعجاز ، ج ١ ، ص ٢٤٣ .

(٦) ابن الجوري ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ٤٦٢ ، سطر ابن الجوري ، مرآة الزمان ، ج ١٣ ، ص ٨ ، ج ٨ ، ص ٢٤٥ .

(٧) ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الآداب ، ج ٤ ، ص ١٣ ، ص ٣٨٤-٣٨٥ .

الحضور في محالس الشيخ أبي الفرج بن كليب ليستمع منه الحديث ، وقد رآه ابن العوطي غير مرة.^(١) ودُكرت للنقيب صلاحية تعيين المدرسين للتدريس في المجالس الكبرى ببغداد^(٢) ، ولم نجد لذلك مصدراً في مراجعنا المتاحة ، وربما كان ذلك قائماً على تفسير خاطئ لبعض الروايات التي سستعرضها والتي كان الخليفة فيها يطلب من النقيب تسهيل الأمر لمن تقدم بطلب للخليفة للأذن له بعقد مجلس إمامة للحديث في أحد مساحد بغداد .

فقد كان الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) قد تقدم إلى الخليفة انقائم بالله طالباً منه موافقته على ان يُعَلِّي الحديث في جامع المنصور قائلاً : ((حاجتي أن يُؤذَنَ لي أن أُملي بحامع المنصور ، فتقدم الخليفة إلى نقيب النقباء بأن يُؤذَنَ له في ذلك ، فحضر النقيب))^(٣)

ومع ان الفعل (يُؤذَن) استخدم في حالي الخليفة ونقب النقباء طراد الزبيبي ، الا انه في حالة الخليفة كان يعني التصريح بالموافقة في إمامة الحديث بحامع المنصور ، وتلك سلطة يمتلكها الخليفة للترخيص تلك التعيينات سواء كانت مؤقتة او دائمة ، في حين انه كان يعني في حالة نقيب النقباء تسهيل الأمر لصاحب الطلب^(٤) ، وربما لمراقبته ايضاً .

ولا نرى أن واحد النقيب قائم على التسهيل كوظيفة دائمة وانما هذا الواحد مرتبطاً بحالة خاصة لها صلة بمحلة باب البصرة معقل الخنابلة ، تلك المحلة التي يقع فيها جامع المنصور أحد الحوامع الستة المهمة ببغداد^(٥) ، وحيث ان امر محلة باب البصرة يعود إلى النقيب طراد^(٦) ، وان بيوت عدد من الأسر الرئيسية كانت تقع في تلك المحلة التي كانت تشمل في العصور العباسية المتأخرة مدينة

(١) ابن العوطي ، تلخيص ، ج ٥ ، حرف اللام والميم ، ص ١٨٦

(٢) المقدسي ، نشأة الكليات ، ص ١٩ .

(٣) الحموي ، ارشاد الأريب ، ج ٤ ، ص ١٦

(٤) المقدسي ، نشأة الكليات ، ص ٢٠ .

(٥) وهي جامع المدينة المستديرة للخليفة المنصور وجامع حلة الرضاة (جامع المهدي) وجامع قصر الخلافة (جامع القصر) وجامع حلة العرثا ، وجامع قطيعة ام جعفر . وجامع حلة الحرية وقد طلت هذه الحوامع حتى سنة ٤٥١ هـ ، المقدسي ، نشأة الكليات ، ص ١٨ .

(٦) المنتظم ، ج ١٠ ، ص ٨ ، انظر كذلك ج ٩ ، ص ٥٧٣ .

النصور المدورة وبعض اطرافها الجنوبية عما في ذلك بركة رلزل^(١) حيث تقع دار عبدالله بن ابراهيم بن جعفر الزبي^(٢)، وحيث ان الخطيب النغادي كان من الحنابلة أصلاً ثم تحول الى المذهب الشافعي ، وهو تحول لا ضرر منه في حد ذاته ، الا انه يعي تحول في الولاء وتأييد للأشعرية التي يعارضها الحنابلة بشدة ، فقد كان لازماً على أي شخص يكون محل خلاف وحذل عقائدي وله الرعة في الوعظ وأملاء الحدث هناك ان يحصل من النقيب على ضمان سلامته ، وليس الموافقة على لتدريس والإملاء فتلك صلاحية الخليفة حسب^(٣).

وبؤكد تلك الصلاحية حادثة الواعظ الأشعري السكري الذي كان يدعو لمذهب الأشعرية ويسب الحنابلة ، حيث اصرّ هذا الرجل على الوعظ والأملاء بحامع المنصور^(٤)، وقد افلح مسعاه عام ٤٧٥ هـ بحصوله على موافقة الخليفة المقتدي بالله بذلك ، موجهاً أمره الى نقيب القضاء طراد الريني بتسهيل مهمة الوعظ هناك^(٥)، ونتيجة لموقف السكري المتشدد من الحنابلة ، فقد عتذر النقيب عن تسهيل الأمر قائلاً : ((لا طاقة لي بأهل باب البصرة)) ، فأصرّ الخليفة على موقعه ((لاند من مداراة هذا الأمر)) ، ولما رأى النقيب إصرار الخليفة على الأمر طلب الاستعانة بالنسحة ((اعتصموا الى اصحاب الشحنة)) حيث جاءه ومعه رجاله المسلحون^(٦).

ويبدو ان الخلافة تدرك شدة تعصب الحنابلة ، وهو الأمر الذي تم تأكيد له للفقهاء من العبادي (ت ٥٤٧ هـ) الذي طلب في العام ٥٤٦ هـ بأن يؤذن له بالخلوس في جامع المنصور ، فقيل له : ((لا تفعل ، فان أهل الجانب الغربي لا يُمكنون الآ الحنابلة)) الا ان هذا الرجل اصرّ على طلبه ، الأمر الذي استوجب على نقب القضاء العباسيين طلحة بن علي الزبي ان يأخذ على عاتقه مسؤولية توفير الحماية ، فعقد المجلس وحضره القيان الطائي والعاسي في ظل اعمال شعب

(١) العلي ، معالم بغداد ، ص ١٠٦ .

(٢) ابن الجوزي . المنتظم ، ج ٨ ، ص ٤٣٥ .

(٣) انظر المقدسي ، نشأة الكليات ، ص ٢٠ .

(٤) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ٥٧٣ وهو يذكره صاً ((فاص من الأشعرية يقال له السكري)) من غير التصريح بكامل اسمه ، المقدسي ، نشأة الكليات ، ص ٢٠-٢١ .

(٥) في المنتظم لم يصرح بموقف الخليفة لكل ما يقوله ابن الجوزي هو : ((فقيل لنقيب القضاء)) و((فقيل لاند من مداراة هذا الأمر)) ، ج ٩ ، ص ٤٧٥ ، الا ان المقدسي في نشأة الكليات ص ٢٠-٢١ يصرّ على ان المقصود بأصدار الأوامر هو الخليفة

(٦) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ٥٧٣ .

وصيحات تنديد بهذا الفقيه ورُشِّقَ بالحجارة ، فتم تفريق الجمهور ، واكمل الرجل محاضراته وهو محاط بالجند شاهرين السوف حتى انتهى من الدرس ، ثم خرج مخفوراً ((وقد طار لُبّه))^(١) ، والذي يبدو ان من يثير الشغب من حنابلة أهل باب البصرة هم عامتهم يحركهم بعض متعصبيهم بدليل الرواية التي ذكرت تفريق الجمهور واستمرار المحاضرة

وهكذا يتضح ان مهمة النقيب كانت توفير الحماية للمدرّس صاحب الأدب بالإملاء ، تعييداً لأوامر الخليفة او من يمثله وان الأمر لا يتعدى جامع المنصور لأهميته العلمية والذي يقع في منطقة باب البصرة ذات الغالبية الحسنية المتعصبة ، بل ومعتل أهل السنة الذين يحملون الحديث ويعظمونه الى الحد الذي اشتهر الجامع به^(٢).

وكما يبدو ان الخليفة يريد من وراء موافقاته للفقهاء على املاء محالسهم في هذا الجامع رعم علمه بحساسية الأمر زبادة الاحتكاك تقيلاً للتعصب وريادة للتألف بين أهل بعدد إبعاداً للترمت والتعصب وبالتالي بث روح التسامح ورعاية العلم وأهله .

٢_ الإنفاق على العلم وأهله : ورد عن الشريف الرضي نائب والده على القفاة ثم نقيب القفاة الطالبيين (ت ٤٠٦ هـ) انه كان دائم الرعاية للعلم وأهله ، وقد كان طلبة العلم الملازمون له قد عيّن لهم جميع ما يحتاجون اليه تحت إشراف الخازن ، وذات مرة أرسل الوزير ابو محمد المهدي وزير الويهيين طمناً فيه ألف دينار للتهنئة بولادة غلام للرضي ، وبعد أن رفضه النقيب مراراً ، طلب الوزير توزيعه على طلبة النقيب ، فعرضه الأخير على طلابه وهو متأكد من كفايتهم ، الا واحداً أخذ قطعة من دينار ، لسد دين استدانته من فقال لشراء دهن للسراج الذي احتاجه ليلة لم يكس الخازن موحوداً ، الأمر الذي دفع بالنقيب لـ^(٣) : ((بأمر في الحال بأن يتخذ للخزينة معانيج بعدد الطلبة ، ويدفع الى كل منهم مفتاح لياخذ ما يحتاج اليه ولا ينتظر خازناً يعطيه ، ورد الطبق)).

(١) ابن الجوزي ، المتظم ، ج ١٠ ، ص ٣٩١ ، أي خرج مشدوه النال لا عقل له ، وبرى المقدسي في نشأة الكليات ص ٢١ ، تقدم بطله الى الخليفة وان الخليفة هو الذي حذره .

(٢) المقدسي ، نشأة الكليات ، ص ٢١ .

(٣) ابن عس ، عمدة الطالب ، ص ١٨٥ ، المدي ، الدرجات الرتبة ، ص ٤٧٣ .

اما الشريف المرتضى نقيب النقباء الطالبيين (ت ٤٣٦ هـ) فقد كان يحري اوراقاً على تلامذته ، الا انها كانت متفاوتة المقدار من تلميذ وآخر ، فكان للشيخ الطوسي أيام قراءته عليه (١٢) ديناراً شهرياً ، والقاضي ابن التراج (٨) ثمانية دنانير شهرياً ، ولضمان ديمومة الأوراق فإنه وقف قرية على كاعد الفقهاء^(١) ، الأمر الذي شجع يهودياً على الطلب من النقيب بالإذن له ان يقرأ عليه شيئاً من علم السحوم ، ولكن حقيقة الأمر ان قحطاً شديداً أصاب الناس مما دفع اليهودي الى ذلك طمعاً في أرزاقه للتلاميذ ، ولما أدن له ذلك وأجرى عليه الحراية ، استمر برهة ثم اسلم على يديه^(٢).

كما كانت دار العلم التي اوقفها سائور الورير قد آلت مراعاتها بعد سنين كثيرة من وفاته الى الشريف المرتضى ، فكان ينفق عليها وعلى كتبها حفظاً لها من التلف والضرر . وتوفير الدواء لذلك^(٣) ، وإحلالاً من هذا الرجل للعلم واهله ورعاية منه للثقافة واهلها ، فإنه عاد كتاب الحمهرة لابن دريد اشتراه (٦٠) ديناراً من الأديب أبي الحسن علي بن أحمد بن علي بن سلك لفسالي لحاجة دعتة الى بيعها ، ولما تصفحها الشريف المرتضى وجد فيها آياتاً بخط صاحبها يقول فيها^(٤):

أنستُ بها عشرين حولاً وبعثتها لقد طال وحدي بعدها وحبيبي
وما كان ظني انني سأبعثها ولو خلّدتني في السجون ديوي
فارجعها اليه تاركاً الدنانير عنده .

اما نقيب النقباء علي بن طراد الزينبي (ت ٥٣٨ هـ) فقد كان يُكرم حضوره وملازميه عاية الأكرام^(٥) ، مخصصاً الرسم للقراء والصلحاء يوصله اليهم ، ولم ينقطع عنهم حتى بعد عرلته الى وفاته^(٦).

(١) الحسيني ، موارد الإنقاذ ، ج ١ ، ص ٥٧ ، نقلاً عن الشهيد في الأربعين نقلاً عن خط صفى الدين بن محمد الموسوي

(٢) الحسيني ، موارد الإنقاذ ، ج ١ ، ص ٥٧ ، نقلاً عن البطاطاني (كذا)

(٣) الصافي ، غرس البعثة ، ص ٤٣-١٤٤ : انظر التفاصيل في : الرحيم الخدمات العامة في بغداد ، ص ١٦٦ وما بعدها

(٤) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٦٥ ، ثم يقول: ولكن لصنف وأفتقار رصبة صغار عليهم تسهل شروبي

فقلت و لم أملك سوانق عسرة مفاتة مكوي المواد حريس

وقد نمرح احاجات با أم مالك كرائم من رب من صبي

(٥) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، مجلد ٣٦ ، ص ٤٧٠ .

(٦) نفس المصدر والصفحة ، الصدي ، الوالي بالوفيات ، ج ٢١ ، ص ١٥٦

ويؤثر عن نقيب الطالبين عمرو أبي الحسن محمد بن الحسين الموسوي (ت ٥٣٨ هـ) رغبته في الخير ، وتقرّبه إلى أهل العلم ، فكان طالبوا العلم يترددون على داره للقراءة عليه^(١)، وكذلك كان نقيب النقباء الطالبين سغداد أحمد بن علي بن المعمر الحسيني (ت ٥٦٩ هـ) محملاً للرواية مكرماً لأصحاب الحديث إذا وفدوا عليه^(٢).

٣_بناء المدارس ودور العلم : وتأكيداً لأهتمام بعض النقباء للعلم ورعايته فقد بنى بعضهم داراً للعلم أو مدرسة لتجمع طلاب العلم وترعاهم ، وقد ورد الخبر عن الشريف الرضي نقيب النقباء الطالبين أنه اتخذ داراً خصصها لتلامذته سماها دار العلم ، مخصصاً لها ولهم الأرزاق لدعمه العمل^(٣)، كما وصف العسقلاني الشريف المرتضى نقيب النقباء الطالبين (ت ٤٣٦ هـ) بأنه أول من جعل داره داراً للعلم وقدرها بالمناظرة^(٤).

وبنى نقيب الطالبين بحلب الشريف المرتضى أحمد بن محمد بن جعفر الحسيني (ت ٦٥٣ هـ) مدرسة في أعالي حل الحوش ((وهي غاية في العمارة يقال لها تاح حلب ، وهي كثيرة المساكن والمنافع ، وهي منتزه حلب ، وفيها بئر ماء يستقى منها من صحبها ومن درجها ومن أعلاها ، ولها صف خلوي في أعلاها وقدامهم رواق وبه قاطر مطل على قويق وحلب وساتيتها ، ولها قاعتان .. وهي عدة قاعات غير هاتين بأعلاها وأسفلها ، وهي غاية في الارتفاع . وكان قد أنشأها مشهداً ثم صيّرها مدرسة ، وقلبتها في غاية الخودة ، وقوّها بتجّير الناظر اليه من حسن التركيب .. ووقف عليها وقفاً ودرّس واقفها فيها))^(٥).

أما نقيب اشراف مصر محمد بن الحسين بن علي الأرموي الحسيني (ت ٧٦٣ هـ) فقد بنى المدرسة التي سميت المدرسة الشريفة الواقعة في حارة بماء الدين بالقاهرة^(٦)، وقد وقف عليها اوقافاً

(١) السمعاني التميمي ، التحجير في المعجم الكبير ، ج ٢ ، ص ١١٦

(٢) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ٧ ، ص ٢١١ ؛ أنظر كذلك الأذهبي ، تاريخ الإسلام ، مجلد ٣٩ ، ص ٣٣١

(٣) ابن عسّة ، عمدة الطالب ، ص ١٨٥ ؛ أنظر تفصيلها في الرحيم ، الخدمات العامة ، ص ١٦٩-١٧٠

(٤) لسان المير ، ج ٤ ، ص ٢٢٣

(٥) الطاح ، اعلام النبلاء ، ج ٤ ، ص ٤١١

(٦) العسقلاني ، اندرر الكامنة ، ج ٣ ، ص ٢٦٠-٢٦١ ؛ أنظر كذلك المقرري ، السلوك ، ج ٤ ، ص ٢٦٤

حيدة ، كما وقف فيها كتباً كثيرة قيمة^(١).

٤- الرحلة في طلب العلم : وورد عن النقاء رحلتهم في طلب العلم ، كما عقدوا حلقاتهم وحدثوا أثناء رحلاتهم ، وسنفضل في محالسهم في موضوع لاحق ضمن هذا الفصل .

فقد كان نقيب الطالبين بغداد ابو عبدالله محمد بن الحسن الداعي (تولاه ٣٤٨ هـ)^(٢) قد قصد بغداد من بلاد الديلم سنة ٣٣٧ هـ^(٣) لتعلم العلم والفقه والكلام حتى بلغ في ذلك مبلغاً عظيماً^(٤)، وصار بمنزلة من يصلح ان يعلم ويفقه ويدرس وكان يستعني دائماً بالحوادث ، فلم يُرَ أفضل منه في دين وعلم وعفة وعمل واجتهاد ورور وكثرة صلاح^(٥)، وكان نقيب العباسيين ابو القاسم علي بن محمد بن أحمد الهاشمي (ت ٤٢٧ هـ) قد سمع محلوان ويسانور ، وحدثت بالسير^(٦)، اما نقيب خراسان اسماعيل بن الحسن بن محمد العلوي الطبري (ت ٤٤٨ هـ) فقد سمع من مشايخ نساوور وخراسان ، والعراق في طريق الحج^(٧)

وفي أواخر القرن الخامس الهجري كان نقيب الطالبين خراسان عماد الدين علي بن محمد بن يحيى العلوي الخراساني قد خرج الى نساوور ليتفقه على علمائها ، ثم خرج الى بيهق ليقم بها مدة يتلقى العلوم ، ومن هناك خرج الى العراق قاصداً بغداد فتولى التدريس بالمدرسة النظامية حتى وفاته ، وقد حضى بالحشمة والتحتل والجاه ، ولم يكن ذا اهتمام بعلم الحديث^(٨).

اما نقيب النقاء العباسيين نور الهدى الحسين بن محمد الزبيدي (ت ٥١٢ هـ) فقد سمع أثناء رحلته الى الحج الصحيح من كريمة المروزية ، وتفرد به عنها ، وقصده الناس^(٩)، ورحل نقيب

(١) الشوكاني ، البدر الطالع ، ج ١ ، ص ٢٢٨

(٢) ابن عنة ، عمدة الطالب ، ص ٦١ .

(٣) المصري ، الجواهر المضية ، ج ٢ ، ص ٤٤ .

(٤) ابن عنة ، عمدة الطالب ، ص ٦١ .

(٥) المصري ، الجواهر المضية ، ج ٢ ، ص ٤٥ ، ابن عنة ، عمدة الطالب ، ص ٦٢ .

(٦) الصقدي ، الوافي ، ج ٢١ ، ص ٤١٤

(٧) الصريفي ، المنتخب من كتاب السباقي ، ص ١٤٢ .

(٨) ابن الفوطي ، تلخيص ، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ٧٩١ ، الحسيني ، موارد الإنجاف ، ج ١ ، ص ٢٠٤-٢٠٥ .

(٩) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج ١٩ ، ص ٣٥٤ .

العباسيين بمكة ابو العباس أحمد بن محمد الهاشمي المكي^(١) (ت ٥٥٤ هـ) الى بغداد ، ثم أصبهاً وكرمان ، وفيهم حدث ، وكان يُوصف بأنه صالح متواضع مسند^(٢) ، كما فصد بغداد ابو الفضائل علي بن يوسف بن أحمد الواسطي (ت ٦٠٨ هـ) نقيب اشراف واسط ليتفقه على عدد من مشايخها ويُعيد عند أحدهم في المدرسة الثقتية باب الأرج بغداد^(٣) ، والى مراعاة قدم نقيب العباسيين محمد بن يحيى بن هبة الله بن الحيا العباسي سنة ٦٧٠ هـ ليقراً على المولى السعيد صر الدين وعلى نجم الدين القزويني^(٤) .

٥_التدريس بالمدارس : مارس بعض النقاء التدريس بالمدارس فضلاً عن محالسهم العلمية ، فقد درّس نقيب العباسيين بمكة عبدالقاهر بن عبدالسلام العباسي المكي (ت ٤٩٣ هـ) بالمدرسة النظامية بغداد ، مقيم فيها ، فأقرأ بها القرآن وحدث^(٥) ، كما درّس وافق بالمدرسة الشرفية التي أنشأها شرف الملك السلجوقي والكاتبة باب الطاق بغداد نقيب النقاء العباسيين والطلالين —ور الهدى الحسين بن محمد الزيني (ت ٥١٢ هـ) فكان مُدرّسها وناظرها^(٦) .

وعندما دخل بساوير نقيب الطالبيين بأستر آباد صدر الدين محمد بن الحسين العريضي في شهور سنة ٥٤٥ هـ عقد بها محالس للوعظ والتذكير في المدرسة المسبونة الى عاد إستروآباد^(٧) ، وفي أواخر هذا القرن خرج نقيب الطالبيين بحراسان علي بن محمد بن يحيى العلوي الى العراق لتسول التدريس بالمدرسة النظامية بغداد حتى وفاته^(٨) .

وفي المدرسة التي أنشأها ووقفها نقيب اشراف حلب المرتضي عر الدين أحمد بن محمد الإسحاق الحسيني (ت ٦٥٣ هـ) درّس فيها واقفها أواخر عمره^(٩) ، كما تولى نقيب العباسيين

(١) ابن الفوطي ، تلخيص ، ج ٤ ، ق ٣ ، ص ١٠٠ .

(٢) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، مجلد ٣٨ ، ص ١٤٠ ، الجلي ، شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ١٧٠ .

(٣) الأسوي ، طبقات الشافعية ، ج ٢ ، ص ٥٤٩-٥٥٠ .

(٤) ابن الفوطي ، تلخيص ، ج ٥ ، ص ٤٢٢ ، حرف اللام والم

(٥) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، مجلد ٣٤ ، ص ١٥٩ .

(٦) ابن كني ، حيون لتواريخ ، ج ١٢ ، ص ٨٧ ، الصفدي ، الوالي بالولايات ، ج ١٣ ، ص ٤٢ .

(٧) اسهني ، لباب الأسباب ، ج ٢ ، ص ٥٨٤ .

(٨) ابن الفوطي ، تلخيص ، ج ٤ ، ق ٢ ، ص ٧٩١ .

(٩) انطاخ ، اعلام السلا ، ج ٤ ، ص ٤١١ .

محمد بن يحيى بن هبة الله بن المحي العباسي (ت ٧٠٣ هـ) تدرّس الحنفية بالمدرسة المستنصرية بسفداد^(١)، كما زوّج نقيب المشهد الحائري عز الدين بن علي بن ترحم (ت ٧١٣ هـ) في المدرسة التي أسّسها الخواجة رشيد الدين بالقرّانية^(٢)، ودرّس بالمدرسة الآقغاوية وبالمشهد الحسيني في القاهرة نقيب أشرف مصر علي بن الحسين بن علي الأرموي الحسيني (ت ٧٥٧ هـ)^(٣)، كما كان نقيب الأشراف الطالبين بمصر الحسين بن محمد بن الحسين الحسيني (ت ٧٦٢ هـ) قد درّس في بعض المدارس بالقاهرة^(٤) منها المدرسة القراسقية مدة من الزمن^(٥).

٦- مجالس النقباء

أ- مجلس الإملاء : ومن النقباء من أهلّتهم امكانياتهم العلمية من عقد مجلس الإملاء في العلوم المختلفة ، وحدث منها بالدات ، وغالباً ما كانت حلقاته تُعقد في الجامع .

فقد كان حد نقباء نيسابور ونقيبها محمد بن الحسين بن داود الحسيني (ت ٣٩٣ هـ) بوصف بأنه شيخ الشرف في عصره ذو المهمة العالية ، وقد كان يُسأل التحديث إلا أنه يأنى . ثم لّتي الرغبة آخر ، فعقد له الحاكم النيسابوري مجلس الإملاء متقياً عليه ألف حديث^(٦)، وحدث مستمراً نحو ثلاثين سنة^(٧) ، وكان يُعَدُّ في مجالسه ألف محبرة^(٨) ، وهو أمر يدل على علم هذا الرجل ومكانته المرموقة .

وعقد نقيب الطالبين نيسابور داود بن محمد بن الحسين الحسيني (ت ٤٠٢ هـ) مجالسه محدثاً في بغداد ونيسابور^(٩)، كما كان للشراف المرتضى نقيب النقباء الطالبين بسفداد (ت ٤٣٦

(١) ابن الفوطي ، تلخيص ، ج ٥ ، ص ٤٢٢ ، حرف اللام وليم .

(٢) المصدر نفسه ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٨٠-٨١ .

(٣) العسقلاني ، الدرر الكامنة ، ج ٣ ، ص ٢٥ .

(٤) العسقلاني ، الدرر الكامنة ، ج ٢ ، ص ٣٨ ، الشوكاني ، الدرر الطالع ، ج ١ ، ص ٢٢٨ .

(٥) ابن تغري بردي ، المهمل الصالي ، ج ٥ ، ص ١٧٠ .

(٦) السكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج ٣ ، ص ١٤٨-١٤٩ ، الحسبي ، شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ١٦٢ ، والحكم هو صاحب المستدرك على الصحيح .

(٧) الأسوي ، طبقات الشافعية ، ج ١ ، ص ٨٥ .

(٨) السكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج ٣ ، ص ١٤٩ ، الأسوي ، طبقات الشافعية ، ج ١ ، ص ٨٥ .

(٩) الصريغبي ، المنتخب من كتاب الساق ، ص ٢٣٤ .

هـ) محالس إملاء أملاها على طلبته مشتملة على فنون في معاني الأدب وفيها النحو واللغة ومحو ذلك أصبحت فيما بعد كتاباً سماه الدرر والغرر ((وهو كتاب ممتع يدل على فصل كثير وتوسع في الأطلاع على العلوم))^(١)، أما نقيب الطائيتين بخراسان اسماعيل بن الحسن بن محمد بن الحسين الحسيني (ت ٤٤٨ هـ) الذي سمع الحديث من مشايخ نيسابور وخراسان ثم العراق في طريق الحج ، فقد خرج مع أخيه إلى غزنة ، ولما عُقِدَ له مجلس الإملاء فحدث على الصحة والأمان^(٢)، كما كان نقيب النقباء العباسيين أبو نصر محمد بن محمد بن علي الزيني (ت ٤٧٩ هـ) قد انتهى إليه الإسناد ، حتى غدا محدثاً مشهوراً على الإسناد^(٣) ، فكان مجلس إملائه عامراً إذ ((رحل إليه الطلبة من الأمصار والحق اصغار بالكفار))^(٤).

ومن محالس الإملاء المشهورة بغداد بل والأطراف ، محالس إملاء طراد الزيني نقيب انقباء العباسيين (ت ٤٩١ هـ) فقد أُمليَ بجامع الصور بغداد^(٥) عدة سين^(٦)، ورحل إليه من الأقطار وكان يحضر مجلسه المحدثين والفقهاء والقضاة ومنهم قاضي القضاة أبو عبد الله الدامعي^(٧)، وجمع أهل العلم والطوائف ، وأُمليَ بمكة والمدينة محالس عدة سنة ٤٨٩ هـ^(٨)، ولم يرَ بغداد على ما ذكر مثل محالسه ، حتى ساد الناس رُتةً وعلواً وفضلاً ورأياً وشهامةً ، كما حدثت بأصهار ملحقاً بمجالسه الصغار بالكفار^(٩)، وقد ((حدث عنه جماعة من المشايخ وقد تورع قوم عن الرواية عنه لتصرفه وصحته السلطين))^(١٠)، وقد نُحِرَتْ له العوالي المشهورة بـ(عوالي طراد) و (فصائل

(١) الحلي ، شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ٢٥٧

(٢) الصريفي ، المنتخب من كتاب السياق ، ص ١٤٢ ، وكان قد تولى القضاة بعد أخيه أبو القاسم مدة ثمانين سنين ، نفس المصدر والصفحة .

(٣) الحسيني ، موارد الإنحاف ، ج ١ ، ص ١١٨ .

(٤) ابن الصائوي ، تكملة اكمال الأكمال ، ص ٤٦-٤٧ ، هامش المحقق نقلاً عن تاريخ السدري

(٥) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ٣٦ ، الذهبي ، تاريخ الإسلام ، مجلد ٣٤ ص ٩٥

(٦) ابن الدماطي ، المستفاد من تاريخ بغداد ، ج ٢١ ، ص ٩٨

(٧) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ٣٦ ، ويصف أنه كان يستعلي له أبو علي البردائي

(٨) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، مجلد ٣٤ ، ص ٩٥ ، ابن الدماطي ، المستفاد من تاريخ بغداد ، ج ٢١ ، ص ٩٧

(٩) نفس المصدر ، والصفحة ، انظر كذلك ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ٣٦ .

(١٠) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ٣٦

الصحابة^(١)، معرداً بالرواية عن أكثر شيوخه^(٢) فاصبحت أماليه من المجموعات^(٣)، وقد نقل الذهبي لنا قول أحد تلامذته إذ يقول^(٤): ((كنت نكرر اليه، فيتعذر علينا السماع منه والوصول اليه .. وكنا نقرأ عليه وهو يركع، إذ ليس عند مثله ما يرد، ورعاً اتعاه ونحس نقرأ عليه الى ان يركب)) وهي صورة دقيقة لمدى علمية هذا الرجل وتقدير أهل العلم لعلمه وتزاحمهم للإستماع منه، إذ سمع منه خلق كثير^(٥).

اما نقيب العباسيين بمكة عبدالقاهر بن عبدالسلام العباسي (ت ٤٩٣ هـ) فقد تصدر مجلساً للإلقاء ببغداد^(٦)، فقرأ عليه عدد من مشايخ القرن الخامس الهجري^(٧)، كما كان نقيب القضاء العباسيين علي بن طراد الزيني (ت ٥٣٨ هـ) يعقد مجلسه بصورة مستمرة وكان ابن السمعاني يحضر مجلسه مرتين في الأسبوع، إذ قرأ عليه الكثير من الكتب والأجزاء، وكان يلامه فيكرمه غاية الإكرام، ويُخرج اليه الأجزاء والأصول^(٨).

وكان نائب نقيب القضاء الطالبين ابو السعادات بن الشجري (ت ٥٤٢ هـ) يعقد مجلسه بمجامع المنصور ببغداد كل يوم جمعة، مكان ثعلب، ناحية الرباط ليقرأ عليه وقد انتهى اليه علم الجواهر^(٩)، فأقرأه سبعين سنة^(١٠)، وكان ما أملاه بمجالسه قد ألف مادة كتابه الذي سماه (الأمالي) وهو أكثر تصانيفه وأمتعتها، أملاه على تلاميذه في (٨٤) مجلساً^(١١)، حتمه مجلس احتضنه على آيات من شعر المتنبي تناولها وما قاله الشرحا عليها وراى من عنده^(١٢)، كما درس الأدب طول عمره

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٩، ص ٣٨؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج ٢، ص ١١٧٨

(٢) اصفدي، الوالي بالوفات، ج ١٦، ص ٤١٩

(٣) اسلامي، المنتخب المختار، ص ٦٩.

(٤) تاريخ الإسلام، ج ٣٤، ص ٩٦، وراوي هذا الكلام هو ابو علي الصدي

(٥) نظرنا الى ذلك في موضوع ثقافة القضاء وعلمهم صم هذا الفصل.

(٦) الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٣، ص ١١٠؛ انظر كذلك ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ٤٨

(٧) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ٤٨، ٣٦٢.

(٨) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٣٦، ص ٤٧٠؛ انظر كذلك ابن عقيل، التعليقات، ج ١، ص ٨٥

(٩) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ٣٧٠.

(١٠) الحموي، إرشاد لأريب، ج ٧، ص ٢٤٧.

(١١) نفس المصدر، ج ٧، ص ٢٤٨، وقد نشره دائرة المعارف العثمانية بميدان، الذكر سنة ١٣٤٩ هـ

(١٢) ابن حلكان، رباب الأعوان، ج ٥، ص ٩٦

وكثر تلاميذه^(١)، ((وكان ذا سمع حسن ووقور لا يكاد يتكلم في مجلسه بكلمة الا وتتضمن أدب نفس أو أدب درس))^(٢).

وكان نقيب العباسيين بمكة أحمد بن محمد بن عبدالعزيز العباسي المكي (ت ٥٥٤ هـ) بوصف بأنه مسند^(٣)، رار بغداد وأصهان وهما عُقدت له المجالس فحدث ، فهو الشيخ المتواضع الثقة الصالح الصدوق ، إذ لم يُرَ في الأشراف مثله ، سَمِعَتْ منه جماعة ، كما سَمِعَ هو في الكهولة ونسخ الكثير^(٤)، وقد احاز جماعة^(٥).

وفي دار النقيب شرف الدين محمد بن زيد بن عبيد الله الحسيني كان يعقد مجلس^(٦) تخصصه أخوه نقيب الموصل وديار بكر (تولاها ٥٨١ هـ)^(٧) مع جماعة ليستمعوا على الأخير حراء (اسـ مُحَمَّي) مسند خراسان^(٨)، وعندما قدم محمد بن اسماعيل بن محمد الموسوي الى بغداد سنة ٥٩٧ هـ رسولاً من ملك غزنة الى الخلافة بغداد ، أكرم من ديوان الخلافة ووَلَّى قيادة الطالبين ببلده مرو وما يليها ، فعُقدت له مجالس املاء حدث فيها ، وسمع منه بعض الطلبة^(٩)، اما نقيب الطالبين بالنصرة ابو جعفر النقيب (ت ٦١٣ هـ) فإنه لما قدم بغداد عقد فيها مجالس عدة ، فقصده طلاب الأدب واهل الحديث ، وروى عنه جماعة ، وكان من أقرب التلاميذ اليه واكثرهم إحتلاباً الى مجلسه اس الي الخليل صاحب كتاب (شرح لمج البلاغة) ، فقرأ عليه كتاب (جمهرة الأنساب) لأس الكلي وكتب المغازي واختار الدول الإسلامية وكتب الأدب والشعر ، ثم أفضى النقيب لهذا الرحل

(١) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج ٢٠ ، ص ١٩٥

(٢) الأساري ، رقة الألاء ، ص ٤٤٤ الحموي ، أرشاد الأريب ، ج ٧ ، ص ٢٤٧

(٣) الذهبي ، المعر ، ج ٣ ، ص ٢٢٢ الحلي ، شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ١٧٠ .

(٤) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، مجلد ٣٨ ، ص ١٤٠ .

(٥) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج ٢٠ ، ص ٣٣٢-٣٣١ اس المستوي ، تاريخ إربل ، ق ١ ، ص ٥٥ .

(٦) اس المستوي ، تاريخ إربل ، ق ١ ، ص ٦٠ ق ٢ ، ص ٥٧ ، انظر ' ركن الدين ، بحر الأنساب ، ص ٥٥ ، مخطوط .

(٧) ركن الدين بحر الأنساب ، ص ٥٥ ، مخطوط

(٨) اس المستوي ، تاريخ إربل ، ق ١ ، ص ٦٠

(٩) اس الدشي ، دبل تاريخ بغداد ، ج ١ ، ص ١٧١ .

أحاديث كانت ضرورية للثقافة والتاريخ ، وقد سجل ابن أبي الحديد تلك الأحاديث — براعة منه — بالفاظها تارةً ومعانيها أخرى^(١).

والى بغداد قدم أيضاً نقيب الطالبين نصيب بن عبد المطلب بن الحسين بن محمد الحسيني سنة ٦٧٢ هـ فعقد فيها مجلساً بمنزل الشيخ شمس الدين أبو المظفر محمد بن أحمد الهاشمي الواقع في الحانب الغربي من بغداد ، وقد سمع منه هذا الشيخ وجماعة^(٢)، في حين كان نقيب الطالبين بدمشق بهاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم الحسيني (ت ٦٦٠ هـ) يعقد مجلس سماع بداره بدمشق بحضوره كبار المشايخ والأمرء وأكثر الحرية لذس كانوا بخدمة الملك الناصر صلاح الدين^(٣).

وبذلك يتضح ان مجلس الإملاء يتكون من الشخص المعلي والتلامذة ، والحضور من فقهاء ومحدثين وقضاة والشخصيات الثقافية فضلاً عن المستعلي نفسه .

ب_ المجالس الأدبية والشعرية والصلوات الثقافية : وكانت بيوت القناء محملاً للعلماء والأدباء والشعراء والمثقفين يتداولون فيها سائر أمور حياتهم وشؤونها ، وتداول أمور الثقافة والعلوم وأفاقها فقد كان نقيب الطالبين نيسابور أحمد زبارة بن محمد عبدالله الحسيني الأقطبي (ت ٣٦٠ هـ) يعقد مجلسه في داره بأعلى منطقة ملقاناو وهو يضم الأشراف والأمرء والعلماء والقضاة ، وقد جمع مجلساً له ضم أبا بكر الخوارزمي والديع الهمداني وقد حرت بينهم ساطرة طويلة حصرها جماعة منهم العلماء^(٤).

أما نقيب البصرة والأهواز ثم نقابة النقاء ببغداد سنة ٣٦٧ هـ ، أبو الحسن أحمد بن القاسم بن محمد بن علي برعوث المحمدي العلوي^(٥)، فقد كان مجلسه يحضر الشيوخ ولقضاة وغمهم حيث تجري المناظرات بينهم^(٦)، كما كان مجلس نقيب السيادة في نيسابور محمد بن أحمد زبارة بن

(١) جواد ، أبو جعفر النقب ، ص ٣٥-٣٦ .

(٢) ابن الفوطي ، تلخيص ، ج ٤ ، ص ١٢٢ .

(٣) الحسيني ، موارد الإنحاف ، ج ١ ، ص ٢١٠ .

(٤) البويهي ، ذيل مرآة الزمان ، ج ١ ، ص ٣٨٩-٣٩٠ .

(٥) ابن طباطبا ، مشقة الطالبية ، ص ٣٣٨-٣٣٩ وهامش الحق .

(٦) العمدي ، المنحدر الكشاف ، ص ٢١٨ الحسيني ، موارد الإنحاف ، ج ١ ، ص ٣٠ ، ٧٢ .

(٧) الحسيني ، موارد الإنحاف ، ج ١ ، ص ٣٠ ، ٧٢ ، نقلاً عن الفصول المختارة للشريف المرتضى

محمد الحسيبي يُعقد في بناية مخصصة لذلك وللضيوف تسمى ضيافات نيسابور^(١)، وقد عقد فيها سنة ٣٨٣ هـ مجلساً آخر للمناظرة بين بديع الزمان الهمداني وأبي بكر الخوارزمي، حيث بوشد الخوارزمي في حيثيات دعوته^(٢): ((انما دعوناك لثملاً للمجلس فوائد وتذكر الأبيات الشوارد والأمثال الفوارد ونناجلك فتسعد مما عندك وتسالنا فتسرّ مما عندنا .)) وقد شارك في المناظرة الشريف النقيب وجمع الحضور واستمرت الجلسة الى ساعة متأخرة من الليل ((فأمال العباس السرفوس، وسكنت الأحان والنفوس، وسلت الرقاد الجلوس، فنام القوم كعادتهم في ضيافات نيسابور واصبحوا فتفرقوا، وبعض القوم يحكم بغلة البديع وبعضهم يحكم بغلة الخوارزمي))^(٣)، حيث يبدو من هذا النص ان مجلس هذا النقيب كانت تحري فيه المناظرات الطويلة التي تستمر لساعات فيسام الحضور بقية ليلتهم في ضيافات نيسابور .

اما الشريف المرتضى نقيب النقباء الطالبين سغداد (ت ٤٣٦ هـ) فقد كان مجلسه عامراً بالمتففين والشعراء والعلماء والنسبين، وقد وَصَفَ لنا السابة ابو الحسن العمري مجلسه الذي عقد في أحد ايام سنة ٤٢٥ هـ وفيه ابو العلاء المعري الشاعر وجمع من الحضور فصلاً عن العمري وتم فيه مناقشة شعر ابي الطيب المتنبي^(٤)، كما كانت محالسه يناقش فيها القضايا الفقهية والاريخية^(٥)، وكان يُسأل في حضوره لأية مناسبة أسئلة فقهية شرعية^(٦).

وكان مجلس نقيب الطالبين نخراسان اسماعيل بن الحسن بن محمد العلوي الطبري (ت ٤٤٨ هـ) عامراً بالصلحاء والظرفاء المعاشرين ممن ينادمونهم، بل ولا تخلو مائدته منهم^(٧)، اما نقيب النقباء الطالبين والعباسيين سنة ٤٥٢ هـ نور الهدى الحسين بن محمد بن علي الزبيدي، فقد كانت

(١) الحموي، ارشاد الأريب، ج ١، ص ١٠١-١٠٢ .

(٢) الحموي، ارشاد الأريب، ج ١، ص ١٠١ .

(٣) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٠٢ .

(٤) ابن عسمة، عند الطالب، ص ١٨١، المدي، اوار الربع، ج ٤، ص ٢٩٢ .

(٥) الحموي، ارشاد الأريب، ج ٥، ص ١٧٨ .

(٦) ابن عقيل، التعليقات (كتب القبول)، ق ٢، ص ٤٩٢-٤٩٣ .

(٧) الصربلي، المنتخب من كتاب السالك، ص ١٤٢ .

تجري مجلسه المظاهرات الفقهية بمختلف أمور الدين والحياة ، يحضره كبار فقهاء الخنبلية والحنفية وغيرهم^(١).

وكانت مجالس نقيب النقاء العباسيين طراد بن محمد الزيني (ت ٤٩١ هـ) يحضرها جميع أهل العلم وأصحاب الحديث والفقهاء^(٢)، حيث كان هذا الرجل يوصف بأنه ((أحضر الناس جواباً وأحسنهم نادرة وأكثرهم عصية ، مع سداد وكفاية وشهامة .))^(٣)، أما علي بن طراد الريسي (ت ٥٣٨ هـ) نقيب النقاء العباسيين الموصوف بأنه الصدر المهيب الحاد لعراصة ، دقيق النظر .. طلق الوجه ، دائم الشر ، فقد كان يحضر مجلسه القراء والصلحاء^(٤) والقضاة والشعراء^(٥) ومناديه ومنهم البارغ ابو عبدالله الحسين بن اللاتاس الموصوف بأنه من أعيان أهل الأدب والرواية ، وقد ولع به النقيب ولعاً شديداً^(٦)، ولعل من أكثر الشعراء لصقاً بهذا النقيب ومرافقة له وحضوراً لمجالسه الشاعر ابو الفوارس التميمي المعروف بـ (حبص بيص)^(٧)، كما كان نائب نقيب الطالبين ابو السعادات بن الشجري من حضور مجلسه وقد أشأ في أحدها شيئاً من بظمه^(٨).

أما مجلس ابي السعادات بن الشجري هذا (ت ٥٤٢ هـ) فقد حضره الشعراء والأدباء^(٩)، وقد جرى بين النقيب وبين بعضهم تنافس حرت العادة عليه بين أهل الفضل في مجلسه^(١٠)، كما كان مجلس نقيب الطالبين بالنصرة ابي جعفر النقيب (ت ٦١٣ هـ) يصم رواية الشعر والأخبار والأنساب ، فقد اقل الرواة على شعره ، كما أقلوا على ادبه الأخباري ومسموعاته ، وقد أحرار

(١) ابن عقيل، التعليقات، ج ١، ص ٩، ٢٢-٢٣، ٨٥، ٣٦٢، ٣٦٣، ٢٣، ص ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ١٠٥، ٢٠٥.

(٢) الذهبي، تاريخ الإسلام، جلد ٣، ص ٩٥.

(٣) الصفدي، الوالي بالوفيات، ج ١٦، ص ٤١٩.

(٤) الذهبي، تاريخ الإسلام، جلد ٣، ص ٤٧٠.

(٥) الأصفهاني، حريدة القصر، ج ٢، قسم العراق، ص ٣٣٠.

(٦) ابن حنون، التذكرة الحمدونية، ج ٦، ص ٢٢٧.

(٧) ابن العديم، نية الطلب، ج ٩، ص ٤٢٦٨، و تناول العلاقة بينهما بعد صفحات.

(٨) ابن الدماطي، استفاد، ج ٢١، ص ١٩٠.

(٩) الفطحي، المحدثون من الشعراء، ص ٥١.

(١٠) الدي، الدررجات لرفيعة، ص ٥١٧.

من أحاز لرواية شعره ومنهم أبو المظفر يوسف بن قزاوغلي المعروف بسط ابن الحوري^(١)، وقد كان مجلسه مؤثلاً لبطقة العالية من المثقفين في عصره كما أن أبي الحديد شارح لمج البلاغة والسيد فخار بن معد الموسوي الذي روى عنه في كتابه (إيمان أبي طالب)^(٢).

وكان مجلس نقب الطالبيين بالموصل محمد الدين أحمد بن نقيب الموصل زيد (ت ٥٦٣ هـ) من عبيد الله الحسيني^(٣) يجتمع فيه الأفاضل والأدباء، وله في الأدب قدم واسع، وله عليهم أفضال^(٤)، كما كان نقيب الطالبيين أحمد بن أبي الفتح أحمد بن موسى الجعفري (ت ٦٢٧ هـ) محدثاً يُقرأ عليه في مجلسه حكايات أشعب فيسكي، فقد كان مغفلاً^(٥).

وكان مجلس نقب الطالبيين بالموصل جمال الدين أبي طالب المعمر بن أحمد الحسيني يحضر فيه الشعراء والأدباء وغيرهم حتى وصف المجلس بأنه ((محفل حَفْل))^(٦)، في حين كان الشاعر غنيف الدين أبو علي فرح بن حزقيل اليهودي يتردد على مجلس نقب الطالبيين رصي الدس بن طاووس الحسيني (ت ٦٦٤ هـ) لي طرح عليه أسئلة عن أشياء تتعلق بالأصول^(٧)، أما مجلس نقيب مشهد موسى الكاظم غياث الدين عبد الكريم بن أحمد بن طاووس الحسيني (ت ٦٧٢ هـ) فقد كان يُعقد في داره، وهو الذي لم يَر أسن القوطي احفظ منه للسير والآثار والأحاديث والأخبار والحكايات بين مشايخه، وقد شارك الناس في علومهم، حتى كان مجلسه وداره مجمع الأئمة والأشرف، وكان^(٨): ((الأكابر والولاة والكتاب يستضيئون بأنواره ورأيه)).

وكان النقيب علي بن نخلف بالعراق من العباسيين سنة ٧١٠ هـ محمد الدين إسماعيل بن إبراهيم بن محمد الرشيد العباسي السامري يصفه ابن القوطي قائلاً^(٩): ((صاحب الأخلاق

(١) جواد، أبو جعفر النقيب، ص ٣٨، ٣٥.

(٢) المصدر نفسه، ص ٣٥-٣٦.

(٣) الحسيني، موارد الإتحاف، ج ٢، ص ١٧٩.

(٤) ابن القوطي، تلخيص، ج ٥، ص ٩٤، حرف اللام والميم.

(٥) للهي، تاريخ الإسلام، مجلد ٤، ص ٢٧٧، هكذا ذكر الوصف الذهني نقلاً عن قول ابن الخايف.

(٦) حاسم، ديوان أسن دنيير اللعي، ص ٥٨٤.

(٧) ابن القوطي، تلخيص، ج ٤، ق ١، ص ٥٠٩-٥١٠.

(٨) المصدر نفسه، ج ٤، ق ٢، ص ١١٩٤-١١٩٥ معروف، تاريخ علماء المنصورة، ج ٢، ص ٣٤٨.

(٩) ابن القوطي، تلخيص، ج ٥، ص ١١٠، حرف اللام والميم.

الحميدة والسيرة الحسنة والهمة العلية .. وكنت أغشى مجلسه في الأحياء فأحد من مكارم أخلاقه
وطيب اعراقه ما يُدلي على أريحيته ..)) (١).

وكان مجلس نقيب الطالبين بالعراق إبراهيم بن عميد الدين بن عبدالمطلب بن المختار الحسيني
(ت ٧٠٧ هـ) عامراً بأهل المعارف من الأدباء والفضلاء والعلماء والكتاب والمؤرخين^(٢)
وفضلاً عن ذلك فقد كان النقاء محط أنظار الشعراء الوافدين اليهم ومختلف مثقفي عصرهم ،
استقبلوهم وسمعوا مدائحهم وأكرم بعضهم ، فضلاً عن وجود صلات صداقة وألمه قائمة بين النقاء
وهؤلاء

فقد كانت بين نقيب الطالبين بأصهان محمد بن أحمد بن طاطبا العلوي (ت ٣٢٢ هـ)
والشاعر علي بن حمزة الأصهباني أحد ادباء اصهان المشهورين بالعلم والفصل والتصنيف
متفاوضات طوال وجوانات جماعة من شعراء أصهان^(٣)، وكان عبدالله بن المعتز الشاعر والأمير
العاسي لهجاً يذكر هذا النقيب ، مقدماً له على سائر أهله ، له الرغبة برؤيته^(٤).

وبين نقيب الطالبين بالكوفة سنة ٣٤٧ هـ الحسن بن محمد بن الإقناسي ومحمد بن الأمير
الأشتر (ابن نقاء الكوفة ثم قيسها) علاقة مودة ، وقد وقع بينهما شيء عكر صغوها ، ولما مرض
محمد بن الأشتر ، تكاثرا شعراً ثم اصطلحا^(٥).

وكانت بين نقيب الكوفة وأمير الحج محمد بن الأمير الأشتر (ت ٣٥٠ هـ) والمتني الشاعر
علاقة حسنة ، مدحه الأخير حتى قيل انه ممدوح المتني^(٦)، كما شأت بين نقيب الطالبين بطبرستان
محمد بن داود الحسي والصاحب بن عباد العالم الأديب ((مزيد محبة وأحلاص واكيد صحبه
واختصاص ومراسلات من النظم والنثر صادرة عن ولاء لا يشوبه رياء ..))^(٧).

(١) ابن الفوطي ، تلخيص ، ج ٤ ، ق ٣ ، ص ١٨٦ ، وكان ابن الفوطي من ضمهم

(٢) الحموي ، ارشاد الأريب ، ج ٥ ، ص ٢٠٢

(٣) المصدر نفسه ، ج ٦ ، ص ٢٨٥ .

(٤) انظر تفاصيل الشعر في : ابن الفوطي ، تلخيص ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ١٠٤-١٠٥ .

(٥) ركن الدين ، بحر الأنساب ، ص ٧٣ ، مخطوط الحسي ، موارد الإنعاف ، ج ٢ ، ص ١٠٦ وفيهما الشعر .

(٦) اللدي ، لدرجات الرقيقة ، ص ٤٨٦-٤٨٧ ، حيث يذكر اشعار ابن عباد فيه

وكانت بين الشريف الرضي نقيب النقاء الطالبيين (ت ٤٠٦ هـ) والكاتب الشهير ابو اسحق ابراهيم بن هلال الصائبي مودة ومكاتبات^(١)، وَقُرَّب الشريف المرتضى نقيب النقاء الطالبيين (ت ٤٣٦ هـ) الشاعر ابا العلاء المعري ، وقد أقبل عليه النقيب إقبالاً كثيراً^(٢)، كما كانت له محاورة ظريفة بيه وبين الشاعر ابي القاسم عبدالواحد بن محمد المعروف بالمطرر فوصله بعدها^(٣).
كما ارسل صاحب ديوان الأنشاء بمصر ولي الدين أحمد بن علي بن خيران الكاتب حرثيين من شعره مع أحد الرُّسل الى بغداد ليعرضها على الشريف المرتضى وغيره من مثقفي ورؤساء البلد لتقييمها وتخليدها في دار العلم بغداد^(٤).

وقامت بين البانحرري مؤلف دمية القصر والشريف علي بن موسى بن اسحق الموسوي نقيب ابطالسين عمرو صداقة وألفة ومحبة ، فلقد رآه هذا الرجل وَسَعَدَ بصيافته عمرو سنة ٤٤٧ هـ ، وهو يذكر شعراً قاله في النقيب واشعاراً للنقيب بعض منها اشده اناها في لقاء سائق عام ٤٤٤ هـ^(٥)، كما انه يستطيل في وصف اخلاق وصفات وادب النقيب وصفاً بارعاً فيقول^(٦): ((اما الأدب فممه واليه ، وَمَعْوَلُ ارباب الصنعة عليه ، واما الخُلُقُ فكما يقتضيه الإسلام ، وكأنه مستح من أحلاق حده عليه السلام ، واما الحياه فمُسَلَّم له غير متنازع فيه ، واما المحلّ فسلّم لا يسلم من الزلل مرتقيه ، واما الرئاسة فقد القت اليه الأرسان ، واما النقااة فقد فرشت له رفرسها الحصر وعقربها الحسان ..)).

وقد مدح الشاعر ابو اسحق الغزّي نقيب النقاء العباسيين والطلبيين الحسن بن محمد بن علي الزيني (ت ٤٥٢ هـ) في قصيدة طويلة منها^(٧):

حفون يصح السقم فيها فتسقم ولحظ يندحبه الضمير فيفهم

(١) الحموي ، ارشاد الأريب ، ج ١ ، ص ٣٢٥ ، وقد حقق ونشر محمد يوسف نجم سنة ١٩٦١ الرسائل المتبادلة بينهما .

(٢) انصدر نفسه ، ج ١ ، ص ١٦٩ انظر كذلك : الصفدي ، بكت الميمان في بكت العميان ، ص ١٠٣ إد حرث بيها مناظرات

(٣) انظر نص المحاورة في ابن معصوم اللقي ، انوار الربيع ، ج ٤ ، ص ١٤٨ .

(٤) الحموي ، ارشاد الرب ، ج ١ ، ص ٢٤٢

(٥) دمية القصر ، ج ٢ ، ص ٧٣٤ انظر اشعار النقيب في الصفحات ٧٣٥ وما بعدها الى ص ٧٤١ من الدمية

(٦) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٧٣٥ الحسيني ، موارد الإنعاف ، ج ٢ ، ص ١٣١-١٣٢

(٧) الصفدي ، الوالي بالوفيات ، ج ١٣ ، ص ٤٢-٤٣ .

والناخري يصف لنا أدب آخر هو شرف السادة محمد بن عبدالله الحسي اللحي (ت ٤٦٠ هـ) نقيب الطالبين ببلخ ، فهو^(١) : ((سيد السادات وشرفهم ، وبحر العماء ومعترفهم ، وتاج الأشراف العلوية المتفرغين من الحرثومة النبوية)) ، ولشرف السادة هذا ديوان شعر رآه الناخري مودعاً بدار العلم بغداد ، وقد حمل كتابه — دمية القصر — من ((مأثور مشوره ، ونجوم منظومه))^(٢) حكماً وأشعاراً كثيرة له^(٣).

أما نقيب النقاء العباسيين والوزير علي بن طراد الزيني (ت ٥٣٨ هـ) فقد كثر مسادحوه لأفعاله في القانة والوزارة ولأخلاقه الحميدة ، فهذا الشريف محمد بن محمد بن صاح بن هاربه العباسي الشاعر يوصي ولده يوم أرسله الى علي بن طراد بغداد قائلاً^(٤) :

لذ — (نظام الحضرتين) الرضا اذا بنو الدهر تحاشوك

وقد مدح هذا النقيب شعراء كثيرون منهم علي بن نصر الأسفرائيني^(٥) والمؤدب العدادي الفرج بن محمد بن الأخوة^(٦) ، والشيخ ابو محمد العكري الشاعر^(٧) ، وابو الحسن علي بن المسيح الشاعر السديد^(٨) ، والشاعر الحسين بن محمد بن عبد الوهاب ، ومن آل وهب ابو عبدالله البارح بن الدناش النحوي اذ يقول^(٩) :

بيت (ذي الفخرين) لم تعده بقابة او إمرة او قضا
بقابة . خصّها الله من تخير المجد لها وأرتضى

(١) الناخري ، دمية القصر ، ج ٢ ، ص ٧٤١ .

(٢) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٧٤١—٧٤٢ .

(٣) انظر حكمه التي دوها الناخري ، في الدمية ، ج ٢ ، ص ٧٤٣—٧٤٥ ، اما اشعاره فهي في ج ١ ، ص ١٢٩—١٣٠ ، ج ٢ ، ص ٧٥٠—٧٧٧ .

(٤) الأصفهاني ، حريدة القصر ، ج ٢ ، قسم العراق ، ص ٨٠ .

(٥) انظر شعره في علي بن طراد : الحموي ، ارشاد ، ج ٥ ، ص ٤٣٥ .

(٦) انظر شعره في علي بن طراد : الأصفهاني ، حريدة القصر ، ج ٢ ، قسم العراق ، ص ١٨٦—١٨٧ .

(٧) الأصفهاني ، حريدة القصر ، ج ٤ ، مجلد ١ ، ص ٢٤—٢٥ ، وقد قبل الأصفهاني هذا الشاعر في سوق الكتب عصره بشد شعراً في مدح علي بن طراد .

(٨) انظر شعره في : الأصفهاني ، حريدة القصر ، ج ٤ ، مجلد ٢ ، ص ٤٢٩ .

(٩) الأصفهاني ، حريدة القصر ، ج ٣ ، مجلد ١ ، ص ٧١ ، وقد دون الأصفهاني شعره في علي بن طراد على الصفحات ٦١—٧٥ .

وكذلك لشاعر علي بن محمد بن علي التميمي المصري (ت ٥٢٢ هـ)^(١)، أما الشاعر (حبص بيص) الأمير أبو الفوارس سعد بن محمد بن الصيفي التميمي (٤٩٢-٥٧٤ هـ) فقد قامت بينه وبين النقيب الورير علي بن طراد علاقة مودة وصداقة ومحة ، فقال فيه الشعر واطب ، وقد كان كثير التردد الى مجلسه حاضراً في معظم مواقفه حتى حفلة تنصيبه للوزارة وتقليده شاراتها ، ومنها قوله^(٢) :

أما ديوانه بأحزانه الثلاثة فهو راحر في مدائح هذا الرجل^(٣) ، ومنها^(٤) :

قرنا مي حسامي وحوادي وأنظرا صدق ضراي وطراي
واتى الضرب دراكاً مثلما رادف الخود علي بن طراد
ويوم تقلد هذا النقب الوزارة سنة ٥٢٢ هـ^(٥) ، حضر حبص بيص^(٦) حفلة التنصيب ، وها هو يصفها لنا قائلاً^(٧) : ((حنته وهو يتهادى في ديوان الخلافة ، والساس حاقون به ، وللحديد حوله صليل ، فتولت كثافة الجمع ، وحصت وعر الهبة مسترسلاً ، فلما تضرى ، قص قدميه عس السعي ، وأنصت لأمارات المقالة من أسرة وجهي ، فوصعت يدي على كم الخلعة وقلت :
جُعِلت من الخدائن أحص ادرع فلقد سس على الكريم الأروع))
وفد كان هذا الشاعر كثير التردد على النقيب الوزير ، ولا مانع جمعه من الدحول عليه^(٨) ، فيما كان علي بن طراد كثير الأكرام له مثنياً وفائه له ومدحه اياه بغير شعره ، وقد ارسل اليه هدية

(١) انظر شعره في الكشي ، عيون التواريخ ، ج ١٢ ، ص ١٩٩

(٢) يدون الأصفهاني شعره في علي بن طراد في حريدته ، ج ١ ، الصفحات ٢٠٢ وحتى ٣٣٥ ، وبت الشعر اعلاه في ص ٢٤١-٢٤٢

(٣) حقق ديوانه ونشره مكّي السيد حاسم وزميله ونشر ثلاثة أجزاء في بغداد سنة ١٩٧١ م وهو ينص مدح هذا الرجل

(٤) حبص بيص ، ديوان حبص بيص ، ج ١ ، ص ١٥٢-١٥٥ وقد قالها في ايام بقائه وهي في ٣٤ ست .

(٥) بن العمري ، الإناء في تاريخ الخلفاء ، ص ٢١٦-٢١٧ .

(٦) لُقّب الشاعر بهذا اللقب وذلك لأنه رأى ذات يوم الناس في حركة فقال (وكان يتنادى) ما الناس في حبص بيص ؟ فُلّقَ به ، الأصفهاني ، حريدة القصر ، ج ١ ، ص ٢٠٢ .

(٧) الأصفهاني ، حريدة القصر ، ج ١ ، ص ٢٠٢ .

(٨) انظر تفاصيل ذلك في العديم ، نية الطلب ، ج ٩ ، ص ٤٢٦٨ .

هي: ((قدراً من الذهب ورسم له ان يصوغ به دواة من الفضة فصاغها وكتب بيتين من الذهب وهما^(١)):

قد حوت السم والشهد معاً بالندى والياس في لون مداد

وفضلت الحسن اذ يكتب في مدح مولانا علي بن طراد

ولما توفي علي بن طراد سنة ٥٣٨ هـ كان الالم والاسى قد حيم على الشاعر (حيص بصر)

ورثاه عمراثي عديدة مؤثرة منها^(٢): تعظم حزبي والرزية أعظم وعز وقاري والتهتك أحزم

اما ابو السعادات ابن الشجري نائب نقيب النقاء الطالبيين ببغداد (ت ٥٤٢ هـ) فقد

كانت تربطه علاقة مودة وربما أدب مع الشاعر الشيخ الأديب الحسن بن أحمد بن حكيم^(٣).

وادراكاً من نائب النقيب ابن الشجري لكرامة القادم فقد قام بزيارة حار الله محمود بن عمر

الزنجشري امام التفسير والنحو واللغة والأدب يوم قدم الأخير الى بغداد قاصداً الحج ، فهناه على

القدوم والسلامة ، ولما جلسا أنشده من جملة ما أنشده قائلاً^(٤):

واسنكر الأخصار قل لقاته فلما التقيا صغر الحبر الخزر

واحد ابن الشجري يزيد شأنه على ضيف بغداد ، والزنجشري لم ينطق حسني فرع ابن

الشجري من ترحيبه ، فشكر الضيف مضيقه على مبادرته معظماً ومتصاعراً له^(٥).

اما نقيب مشهد الكوفة (مشهد الإمام علي^(عليه السلام)) عدنان بن عبدالله بن عمر بن المحتار

الحسيني (ت ٥٥٣ هـ)^(٦) فقد مدحه الشاعر سبط ابن التعاويذي في قصيدة قال فيها^(٧):

يا سمي النبي يا ابن علي قانع الشرك والتول الطهور

(١) ديوان حيص بصر ، ج ٢ ، ص ١٨ ، وقد اوردتها الأصفهاني في المزمرة ، ج ١ ، ص ٢٤٢ على لسان حيص بصر فتون .
((ارسل الي شرف الدين الربيعي فضة لأصوغ لي دواة من الفضة ، فصغتها ، وكتب عليها ' قد حوت السم والشهد معاً . الى آخر البيت .

(٢) انظر من القصيدة في ديوان حيص بصر ، ج ٢ ، ص ٢٨٢ وما بعدها الى ص ٢٩٠

(٣) الأصفهاني ، حريدة القصر ، ج ١ ، ص ٢٣٤-٢٣٥ ، الحلي ، شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ١٣٤ وهما يوردان ما بينهما من الشعر .

(٤) الجمعي ، ارشاد الأريب ، ج ٧ ، ص ١٤٧-١٤٨ ، حبيب ، الأدب العربي في أتم حوارم ، ص ٢٢٦-٢٢٧

(٥) المصدر نفسه ، ج ٧ ، ص ١٤٨ ، الحلي ، شذرات الذهب ، ج ٤ ، ص ١٣٣

(٦) الحسيني ، موارد لإتحاف ، ج ٢ ، ص ٤٢

(٧) الآلوسي ، سبط ابن التعاويذي ، ص ٨٦ ، ١٧٤

اما نقيب الطالبين بالموصل زيد بن محمد بن محمد بن عبد الله الحسيني (ت ٥٦٣ هـ) فقد كان ذا صيتٍ شائعٍ بمواقفه الكريمة ، وصلاته الحميدة ، حتى ان الأديب الشاعر ابن الدهان الموصلبي (عبد الله بن أسعد بن علي) لما ضاقت به الحال عزم على التوجه الى مصر قاصداً ويرى طلائع بن رزَيْك ، وقد صُعب عليه استصحاب زوجته وعياله معه ، فلما استفسرت منه زوجته على ما يتركهم احابها على الله والنقيب ضياء الدين زيد ، ((فخذني هذه الوثيقة وأمضي اليه وحدي مه ما تحتاجني اليه ، فلما سافر زوجها أتت الى النقيب ونفذت اليه الورقة وهي لا تعلم ما فيها من شعر .)) فقرأها واذا به يشرح ما آل اليه حاله وما دار سنه وبس روحته حتى قال^(١):

قالت وقد رأت الأحمال محدجةً والين قد جمع المشكوَ والشاكي

من لي اذا غبت في ذا المحل قنت لها الله وان عبد الله مولاكي

فقام النقيب بواجب حقها مدة غيبته في مصر^(٢)، قائلاً لها : ((له عندي بالكرامة)) محصراً لها

ما تحتاجه حتى ((الكسوة لك ولأولادك))^(٣).

وكانت بين نقيب النقباء الطالبين سغداد أحمد بن علي بن المعمر الحسيني (ت ٥٦٩ هـ) صلة طيبة بالشاعر حبص بيص ، ويدعو ان بينهم كانت مراسلات^(٤)، خصوصاً وان هذا النقيب عرف بأنه أديب فاضل ، وشاعر منشيء ، له رسائل في مجلدين^(٥)، كما كانت لنقيب الطالبين محصر محمد بن اسعد الجوالي (ت ٥٨٨ هـ) قصائد في مدح احلآء زمانه^(٦).

وكان نقيب النقباء العباسيين طلحة بن علي الزيني (ت ٥٨٨ هـ) على صلة جيدة بالشاعر البغدادي محمود بن محمد بن مسلم الشروطي ، الذي كان معظم مدحه بهذا النقيب ، حيث قال في قصيدة طويلة مستحسنة^(٧):

(١) ركن الدين بحر الأنساب ، ص ٥٩ ، مخطوط ، يذكر ابن الأثير مجرد وفاة هذا الشاعر بحمص سنة ٥٨١ هـ ، الكامل ، ج ١١ ، ص ٥٢٢ .

(٢) الذبوة ج ١ ، تاريخ الموصل ، ج ١ ، ص ٣٨٦ .

(٣) ركن الدين ، بحر الأنساب ، ص ٥٩ ، مخطوط .

(٤) انظر الرسالة في : الأصمعي ، حريدة القصر ، ج ١ ، ص ٣٥١-٣٥٢ .

(٥) الحموي ، ارشاد الأريب ، ج ١ ، ص ٤٢٤ .

(٦) ابن الصائري ، نكتة اكمال الأكمال ، ص ١٠٠ ، انظر كذلك : الذهبي ، تاريخ الإسلام ، مجلد ٤١ ، ص ٣٠٨ .

(٧) الأصمعي ، حريدة القصر ، ج ٢ ، ص ٢٩٢-٢٩٧ وهي في (٣٧) بيت وله فيه قصيدة أخرى ص ٢٩٧ .

في حدّ رايلك ما يغني عن القُضْب وفي سخائلك ما يُري على الشُّحْبِ

ومنها : يا (طلحة بن عيسى) ، ما لرائدنا الى الغنى غير ما بوليه من سبـ

وكان الشاعر ابن دُنَيْيِر اللخمي (ت ٦٢٧ هـ) من أكثر الشعراء صلة ومرافقة لبقاء

الموصل العلويين ، وقد احتل مدحهم حيزاً كبيراً في ديوانه ، وقد حرح في مدحه لهم عن ((حدود

الأعتدال والقصد .. ليركب موجة المبالغة والغلو ، ويرسم صوراً للمدحويّ العلويين ، نخرجها الى

ضروب غريبة من الغلو والإفراط ..^(١)، وقد أراد الشاعر تعظيم منزلة النقاء الدنية والإحتماعية

من خلال التأكيد على ارتباطهم بالنبي (ﷺ) اد يقول^(٢):

وكذاك لولا مدح آل محمدٍ ما كنت في نظم القريض قوولا

فقد مدح نقيب الطالبين بالموصل المعمر بن أحمد الحسيني (بين السنوات ٦٠٦-٦٠٩ هـ)

بقصائد كثيرة تدلّ على عمق الصلة بين الحائنين ومنها قوله بمدح آل البيت ويُعرّص به^(٣):

فلقد اقاموا بالمعمر حجةً شهدت بفضلهم الورى تفضيلا

أصحت مناقت للقيب تُدليّ سُلّ المديح فقد سلكت سبيلا

ولنقيب الطالبين بالموصل ركن الدين أحمد بن زيد بن عبيدالله الحسيني ، كتب الشاعر ابو

الحسن بن علي بن نصر العدي قصيدة فيه ، وهو النقيب الممدح الكريم يقول^(٤):

شيمٌ معي برقاً على حو الغريّ هت هات الحسام المشرفي

وكان نصير الدين ناصر بن مهدي العلوي نائب نقيب الطالبين على بلاد العجم عز الدين

المرتضى ، ثم نقيب الطالبين بغداد سنة ٥٩٢ هـ ووزير الخليفة الناصر حتى وفاته سنة ٦١٧ هـ

، يوصف بأنه كريم وصول عالي الهمة شريف النفس مدحه الشاعر الأهرري الأعجمي بقصيدة

(بالفارسية) لها شهرتها بلاد العجم ، ارسلها مع بعض التجار طالماً ابصالحا اليه ، وقد اوصالها

(١) جاسم ، ديوان ابن دبير اللخمي ، ص ٥٣ .

(٢) نفس المصدر ، ص ٥٤

(٣) المصدر نفسه ص ٣٨٠ وما بعدها وهي في (٤٨) بيت ، وأظهر مدائحها في الصفحات ٣٨٦ وما بعدها وهي كثيرة وطويلة

(٤) ابن الفوطي ، تلخيص ، ج ٥ ، ص ٩٤-٩٥ ، وهي في عدة اشات ، وهذا النقيب من وفيات نوابات القرب السامع اخبرني

فارسل العلوي (١٠٠٠) دينار ذهب طلب ابصاها الى الأهري^(١)، اما بهاء الدين الحسن بن المرتضى بن محمد الحسيني نقيب الطالبيين بالموصل سنة ٦١٣ هـ ، فقد كان له نصيبه من مديح الشاعر ابن دُنيير اللخمي^(٢)، كما مدح هذا الشاعر نقيب الطالبيين بالموصل محي الدين محمد بن حيدر العلوي (ت ٦٤١ هـ)^(٣) بقصائد عدة منها^(٤):

عَمَّ الندى وتواتر الإعام والحدود لما وطّد الإسلام
ومنها : مولاي محي الدين يا من رآه ماضٍ بفلّ السيف وهو حسامٌ

ولما تقلد اسماعيل بن الحسن بن المختار نقابة النقباء الطالبيين خلفاً لوالده سنة ٦٥٢ هـ ، أختفي به ، ونظم القاضي القاسم بن هبة الله بن ابي الحديد المدائني ابياً ، منها^(٥)

ان النقابة لم تنزل في بيتكم تختار كفوءاً من بني المختار

وجرت مكاتبات شعرية بين نقيب المشهد الغروي (الحنف) صالح بن الحسن بن علي بن المختار العلوي (كان حياً سنة ٦٦٤ هـ) والسيد شمس الدين فحار بن معد الموسوي نقل لنا ابن الفوطي صورة منها^(٦)، وفي بغداد سنة ٦٧٤ هـ مرّ نقيب الطالبيين بالموصل ركن الدين الحسن بن محمد بن حيدر بفرسه عابراً حسراً على دجلة فسقط بفرسه في النهر ، فتوفى ودفن في مشهد علي^(٧) بالنحف وأقيم العزاء عليه ، فرتاه الشاعر شمس الدين محمد بن عبيدالله الكوفي الواعظ بقصيدة فيها كثير من الصور والمعاني التي تربط الأحداث مع مأساة سيدنا الحسين بن علي^(٨):

القاه في الماء الخواد كأنه بدرٌ هوى في صدلٍ مَتموّر

امواج دخله اعرفته اد طغث وكذا الطعانة على الأكارم تحترى

(١) ابن الطلّطقي ، الفخري في الأدب السلطانية ، ص ٢٩٠ ، والشعر هو :

وزير مشرق ومغرب نصير ملّت وديس له باذرايت عايس تا أـ مصور

صبرير كلّك تورّد كئشف مشكلات امور له هم جو بغمه دالود درّ أداء ربور

(٢) حسام ، ديوان ابن دسبر . ص ٤٥٢ وما بعدها حيث يدون له قصيدة في (٣٦) بيت .

(٣) ابن الفوطي ، تلخيص ، ج ٥ ، ص ٤٠٦ ، حرف اللام والميم .

(٤) حسام ، ديوان ابن دسبر ، ص ٤٤٢-٤٤٤ ، ونظر كذلك قصيدة اخرى فيه قالها سنة ٦٠٧ هـ في ص ٤٤٥

(٥) الغساني ، المسند المسوك ، ص ٦٠٤ ، وهي في (٦) اسات .

(٦) ابن الفوطي ، تلخيص ، ج ٤ ، في ٣ ، ص ١٨٤-١٨٥ ، حيث يورد مراسلات شعرية بينهما

(٧) مجهول ، الحوادث ، ص ٤٢٣-٤٢٤ وهي قصيدة طويلة

ومنها يا ماء ما أنصفت آل محمدٍ وعلى كمال الدين كنت المحترى
ومنها في الطفّ لم تُسعد أباه بقطرةٍ واليوم قد اغرقته في البحر
ولما ورد مرسوم تولية أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسني نقساً للأشراف بمصر وباطراً على
مالهم من أوقاف (ت ٦٩٥ هـ) كان من بين الحضور والد مؤلف كتاب لحظ الأحساظ بتدليل
طبقات الحفاظ محمد بن محمد بن فهد الهاشمي المكي فأنشد ارتحالاً على سبيل الههنة قائلاً^(١):
انصف الدهر غاية الإنصاف فهنيئاً للسادة الأشراف
بامام حوى فنون المعالي من بي هاشم بن عبد مناف
وينقل لنا العسقلاني تقوياً لنقيب الطالبين بمصر علي بن الحسين بن علي الأرموي (ت
٧٥٧ هـ) بين اداء عصره ، فهو الموصوف بكثرة المشاركة بالعلوم ، وصاحب الأشياء الحسن ،
حيث يقول^(٢) . ((وقال ناح الدين الحسن السكي هو وأبى سانة وابن فضل الله اداء العصر في الشتر
ويفوق هو عليهما في العلوم ويفوقان عليه في الشعر ...)).

(١) الهاشمي المكي ، لحظ الأحساظ ، ص ٩٠ .

(٢) الدرر الكامنة ، ج ٣ ، ص ٢٥ .

لفصل السادس

دور

النقابة في الحياة الاجتماعية والدينية

❖ الدور الاجتماعي

◀ رعاية اهل النقابة

◀ تأثيرها في حياة الناس

❖ الدور القضائي

❖ العلاقة بين النقباء

❖ احوال النقباء في علاقاتهم مع الناس

❖ الدور الديني والعائدي

أ-الدور الاجتماعي : يحكم محيط عمل النقاة فقد اضحى لها دوراً اجتماعياً بارزاً تحلى في شخص نقيها وما ترتب عليه من واجبات اجتماعية ودينية وأخلاقية ، كونه القدوة الذي يجب ان تتحلى فيه كل الصمات الطيبة ، فكان العنصر الفعال في رعاية اهله وبث روح التحلي بالخلق الكريم فيهم من خلال شخصه وما يحمله من صفات حميدة ، ومدى تأثره فيهم وتأثرهم به .

وقد احمّل الماوردي واجبات النقيب (خاص الولاية) ونقيب القضاء (عام الولاية) في هذا المجال بما يلي^(١) :

أ- أن يأخذهم من الآداب بما يضاهي شرف انسابهم وكرم محبتهم ، لتكون حشمتهم بالنفوس موفورة وحرمة رسول الله (ﷺ) فيهم محمودة .

ب- ان ينزهمهم عن المكاسب الدنيئة ، ويمنعهم من المطالب الخثينة ، حتى لا يستغل مسهم متذل ، ولا يستظام منهم متدلل .

ج- ان يكفهم عن ارتكاب المآثم ، ويمنعهم من انتهاك المحارم ، ليكونوا على الدبس الذي نصروه أعر ، وللمنكر الذي ارلوه أنكر ، حتى لا ينطق بدمهم اساء ، ولا يتساهم لسان

د- ان يمنعهم من التسلط على العامة لشرفهم والتشطط عليهم لسهم ، ويدعوهم ذلك الى المقت والنقض ، ويعتهم على المناكرة والبعد ، ويدهم الى استعطاب القلوب ، ونأليف النفوس ، ليكون الميل اليهم اوفى والقلوب لهم اصفى .

هـ- ان يمنع ابائهم ان يتزوجوا إلا من الاكفاء لشرفهم على سائر النساء ، صيانة لاسابهم وتعظيماً لحرمتهم ان يزوجه غير الولاية او يكح غير الكفاة .

و- ان يقوم ذوي الهفوات منهم فيما سوى الحدود عما لا يبلغ به حدا ولا ينهر به دما ، ويقبل ذا الهية منهم عثرته ، ويغفر بعد الوعظ زله .

تلك هي واجبات النقاة الخاصة (نقيب خاص الولاية) ، اما نقيب عام الولاية (نقيب

القضاء) فواجباته ما مثبت في اعلاه مضافا اليه حقوق النظر في المجال الاجتماعي بما يلي^(٢) :

(١) الماوردي، الاحكام السلطانية، ص ٩٦-٩٧ ، الطاح، اعلام اسلام، ج ١، ص ٢٧١-٢٧٢

(٢) المصدر و الصفحة نفسها ، الفراء، الاحكام السلطانية، ص ٧٦

أ-الولاية على ايتامهم فيما ملكوه

ب-توزيع الايامى اللاتي لا يتعين اولياؤهن او قد تعين فعضلوهم .

أولاً-رعاية أهل النقابة : في أحد العهود يرى الخليفة أن قوله تعالى ((قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في

القرى))^(١) ، إنما هي ذمام واحد على كل مسلم ، وعلى ذلك فأد ((هذه القراءة السوية التي نحت

أيدينا ننحوها بالاسعاد، ونتعهد بها بسورغ الاياد، وجعلها محسودة من امثالها من ساكني البلاد))^(٢)

فعلى النقيب اد أن يعرف لأهله حق القراءة ، ويعمهم بالتوقير والاكرام ، متفقدا حالهم

مهمتا لهم ، مطالعا لسيرهم وافعالهم^(٣) ، يستقرأ مذهبهم ، ناخذاً عن بواطن نفوسهم ، حتى يعرف

متزلة من تقدمت قدمه وتظاهر فضله ، فيمنحه حقه^(٤) محتراً اخلافهم وتعاملهم مع الناس ، ليضعهم

في المنازل التي يستحقونها من الاكرام والاعام والتودد والاحترام ، على أن تكون معاملته لهم ((بريق

لا يشينه ضعف وتهذيب لا يهجه عنف))^(٥) ، ولا حل صمان تنفيذ ذلك فعلى النقيب أن يراقب

سلوك الاشراف^(٦) متخذاً وكلاء له يراقبون اهل نقابته ويقلون له اخبارهم ، ليدرك الاشراف انهم

نحت نظر نقيصهم والهم ((نال من مطالعتك ، وبعين من اهتمامك ومشارفتك ، فيكسح ذلك

حامهم من العثار والسقط ، ويمنع طامعهم من الرلل والغلط))^(٧) .

اما نقيب المشهد فقد كانت مهمته في هذا المجال تقوم على اساس حماية من يلتجئ الى

المشاهد والذت عنه ، وحراستها من ايدي المتطاولين الطامعين فيها^(٨) .

وعلى ذلك فعلى النقيب أن يكون في تعامله مع اهله كالوالد المشفق على رعيته ، فمن

ارتكب منهم حنابة أدنه تأديب الوالد لولده ، ومن احسن السعي والسيرة رآه تربية الوالد لولده^(٩)

(١) سورة الشورى ، آية ٤٢

(٢) المقدسي ، رسال ابن الاثير ، ص ١٣٣ .

(٣) الكاتب ، مواد البيان ، ص ٦٤٤ عقلة ، الخلافة العباسية ، ص ٢٨٩ ((النصوص المحففة))

(٤) ابن الاثير ، النبل السائر ، ص ٢٨٩ ، عقلة ، الخلافة العباسية ، ص ٢٨٩ ((النصوص المحففة))

(٥) ابن الساعي ، الجامع المختصر ، ج ٩ ، ص ١٩٥ .

(٦) أورد ذلك "شريف" دائرة المعارف الاسلامة ، جلد ١٣ ، ص ٢٧٢

(٧) الكاتب ، مواد البيان ، ص ٦٤٤-٦٤٥ ، القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ١٠ ، ص ٤٠٠ .

(٨) ابن الفوطي ، تلخيص ، ج ٥ ، ص ٢٢٦ ، حرف اللام والميم

(٩) العيدلي ، التذكرة في الاسباب المطهرة ، ص ٢ "مخطوط" ، القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ١٢ ، ص ٤٣١

، كما عليه ان يحيط فقراء اهله برعايته فيأمرهم بالكسب ، والعمل بالصنائع والحرف ، حتى لا تضطرهم الحاجة الى السؤال في المساجد ، او الى الكسب الذي لا يجوز الشرع^(١) ، وفصلاً عن ذلك فعليه ان يزور مرضاهم ، ويمشي في جائزهم ، ويسعى في حوائجهم^(٢) .

١- المشايخ والشباب: كانت وصايا الخلفاء الى القماء لا تخلو من الحث على رعاية شيوخ الاهل وشاهم ، فعلى النقيب ان يعظم ويوقر مشايخ الاهل^(٣) ، موثهم حق الاكرام والاعظام ، على قدر صلاحهم وسدادهم ، ومتزلتهم العلمية ، اما عمومهم فعليه ان يكفهم اعزازاً وإيثاراً^(٤) ، متحداً شيخهم اباً وكهلهم اخاً ، وطفلهم ولداً ، متفقداً لاحوالهم ، مطالعاً لسيرهم وافعالهم ، مانحاً اياهم الحنان والاحسان والفضل والاشفاق ، وفق ما توحه وتقضيه الاواصر المتقاربة والرحم الدانية^(٥) .

أما شباب الاشراف واصاغرهم ، فعلى القماء ان تقوم علاقتهم بهم على السياسة والتدبير ، وتقوم الاحلاق والتثقيف ، متفقدوا منشأهم ومرباهم ، وحلطائهم من الاصدقاء وافارهم ، فمس وحد ان اعراقه واخلاقه وآدابه قد تآكرت فعلى النقيب التسيه والتعريف والتحذير ، وان لم يعلج في ذلك فعليه التهذيب والاصلاح والتأديب^(٦) ، بميزا الصالح من الاصاغر والشباب بفضل الحنو والعطف^(٧) ، وعليه ان يأخذهم ((بلزوم انطرائق الحميدة ، والمذاهب اسديدة ، التي تليق بأصولهم الطاهرة ، وفروعهم المثمرة ، ومناحتهم الصميمة ، ومناحتهم الكريمة))^(٨) .

وفضلاً عن ذلك فعلى النقيب ان يمنع شباب اهله من الاحتراف بحرف الادبيات ، مشدداً على الآباء بتعهد تربية الأبناء ، أمراً بإياهم باختيار صنف العمل ، الذي يناسب معاليهم^(٩) .

(١) السهفي ، لباب الاسباب ، ج ٢ ، ص ٧٢٢ حيث يصف (ان من امتنع عن لكسب المشروع صار مضطراً الى ارتكاب المنائح)

(٢) الفلقشدي ، صبح الاعشى ، ج ٣ ، ص ٤٨٦ ، انظر كذلك ابن الفرات ، تاريخ ابن الفرات ، مجلد ٤ ، ج ١ ، ص ١٤٦

(٣) المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ٣٩٦ .

(٤) ابن عباد ، رسائل الصاحب بن عباد ، ص ٢٣٦ ، انظر كذلك ابن حمدون ، التذكرة ، ج ٣ ، ص ٣٥٨ .

(٥) الكاتب ، مواد البيان ، ص ٦٤٤ الفلقشدي ، صبح الاعشى ، ج ١ ، ص ٣٩٩

(٦) الفلقشدي ، صبح الاعشى ، ج ١ ، ص ٣٩٦-٣٩٧ ، انظر كذلك ابن حمدون ، التذكرة ، ج ٣ ، ص ٣٥٨ .

(٧) ابن حمدون ، التذكرة ، ج ٣ ، ص ٣٥٨ ، عقله ، الخلاصة العاسية ، ص ٢٨٩ "الصرص المحففة"

(٨) الفلقشدي ، صبح الاعشى ، ج ١ ، ص ٣٩٦

A HAVE MANN, NAKIB AL- ASHRAF, ENCYCLOPAEDIA OF ISLAM, NEW EDITION, P 927

(٩) الفلقشدي ، صبح الاعشى ، ج ١ ، ص ٤٣١ .

٢- الصالحون: اما صالحوا الاهل من المتبتلين ، و المتبهدين والمحاورين ، فقد كان على النقيب ان يرعاهم ويحيطهم برعايته مع اهليهم واراملهم واصاغرهم ، سداً لأي اختلال في احوالهم ((وَتَسْدِيرُ المواد عليهم ، وتتبادل اقساطهم فيما يصل اليهم من وجوه اموالهم))^(١).

٣- اليتامى : ولم ينس الخلفاء اليتامى من الاشراف ، فكانت في غالب عهودهم حيزاً لهم ، فعلى النقيب ان يكون لليتم انا حنوناً عطوفاً ، حاملاً لثقله ، مؤملاً ان يراه يافعاً راشداً . فان من أشنه أباه فما ظلم ، أملاً ورغبة في الفوز بوعده (ﷺ) حين قال : ((انا وكافل اليتيم كهاتين))^(٢) ، فعلى النقيب ان يهتم بتربيتهم ، من حيث الرامهم المكاتب ليتلقوا القرآن ، ومعرفة فرائض الاسلام والايمان ، ومن ثم التأدب بالاداب اللاتفة بذوي الاحساب ، فشراف الاعراق يحتاج الى شرف الاخلاق^(٣) .

ثم عليه ان يركز همه الى رعاية مصالح اليتامى والاعساء لها ، ((عما يسبهم ذلة اليتيم وفقد الآباء)) ، فمن كان من الايتام غيباً فعليه : أ- ان يشر ماله ب- يهدب حلاله ج- الانفاق عليهم بالمعروف من غير شطط أو تضيق أو تقثير أو تدبير ، حتى اذا ما بلغوا الرشد ، سلم اليه ماله موفوراً ، مُشهداً بقصه عليه^(٤) .

اما فقيرهم فعلى النقيب ان يحيطه برعايته بما يجعله به عطوفاً ، وأما رؤوفاً ، منشأ عن العاينة به بما يصلح امره ، ويصرف همته الى حبر كسره حتى استوائه ، مستمداً من اموال الوقوف العون ليصرفها عليه بالمعروف^(٥) ، وبذلك فان النفاة تنولى رعاية اموال اليتامى من غير فائدة مادية للنفاة ، في الوقت الذي تقوم بالصرف من موارد أوقافها على فقراءهم .

٤- زواج الأيتامى: والزواج ركن هام في الحياة الاجتماعية الاسلامية ، كون التناكح مدد الوجود وقوامه ، وبه يستتب الامر ، ويتسق النظام ، وهكذا كانت عهود الخلفاء تؤكد على الرواح انطلاقاً

(١) ابن الاثير ، المثل السائر ، في ١، ص ٢٩١ ، القلقشدي ، مآثر الامانة ، ج ٣، ص ١٦٥

(٢) القلقشدي ، رسائل ابن الاثير ، ص ١٣٦ وهذا الحديث يرويه الترمذي فيقول : قال رسول الله (ﷺ) (انا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين والشار ماصعه السببة والوسطى) ، سنن الترمذي ، ج ٤ ، كتاب البر والصلة ، ص ٣٢١ .

(٣) ابن الاثير ، المثل السائر ، في ١، ص ٢٩١-٢٩٢ ، القلقشدي ، مآثر الامانة ، ج ٣، ص ١٦٥

(٤) ابن الساعي ، الجامع المختصر ، ج ٩، ص ١٩٧ .

(٥) المصدر والصفحة نفسها .

من قوله (ﷺ) : ((تناكحوا ناسلوا أناه، بكم الامم يوم القيامة))^(١) ، وفي حالة الأشراف كان الامر يقوم على عدم خروج الشريقات الى عوام الناس ، وكذلك عدم زواج الأشراف من العاميات ، فيتزوج الشريف بالشريفة : ((حتى لا تنقى نأت رسول الله ﷺ) في البيوت ، اما في الحالة المكروهة في ضيق وفقر ، وأما في العوام الذين هم ليسوا باكفاء ونزول شرفهن اذا تزوجن العوام .))^(٢) .

ووفقا لذلك فقد ترتب على القيب ان يقوم بالواجبات التالية تجاه الايامي^(٣) :

أ- ان يسئل عليها من غيرته سترأ ب- ان يهييء لها من رفقه امرا ج- ان يزوجهها بكفء كريم يساميهها فخرا

فعليه اذن ان يتَوَخَّحَ تطهير عقود النكاح من أدناس الالتباس ، ويترهها من ادران الانحاس^(٤) ، فيمنع بذلك من اتصال أيم من الاسرة الى رجل غير شريف ، ولا يسمح بأن يعقد عليها عقد الا لكفء ملي (ليبراً هذا المجد الشريف من التكدير ، ولا تُرَفِّقُهُ شوائب التغيير)^(٥) ، وهدف ذلك حتى لا يطمح في المرأة الحسبية النسبية الا من كان مثلاً لها مساوياً ، ونظيراً موارياً^(٦) .

اما النساء القواعد (العوانس) اللاتي لا يرحون نكاحاً ، فعلى القيب ان يواسيهن حاءعلا لمن منكحها من احسانه ، مقلدا عليهن بقله ووجهه ولسانه ، لكي يكون عوناً لمن على صحة الحياة الضعيفة^(٧) .

وعموماً فللقيب دور كبير في الحياة الاجتماعية ، سواء فيما يخص الاشراف خصوصاً او في علاقاهم مع سائر الناس ، فكان عليه فضلاً عما تقدم ((ان يعود مرصاهم ، ويمشي في حائرهم ، ويسعى في حوائجهم ، ويأخذ على يد المتعدي منهم ، ويمنعه من الاعتداء))^(٨) ، وعليه كذلك ان

(١) ابن الساعي، الجامع المختصر ، ج٩، ص١٩٧..

(٢) العبدلي، التذكرة في الاسباب الطاهرة، ص٦ ، البيهقي، ثواب الاسباب، ج٢، ص٧٢٢ ، عقله، الخلافة العاسية ص٢٩٠ البصوص المحققة.

(٣) المقدسي، رسائل ابن الاثير، ص١٣٦ والامم من النساء التي لا روح لها ذكر كانت او ثبت الصابي، المختار من رسائل الصابي، ص٢٢١.

(٤) عقله ، الخلافة العاسية، ص٢٩٠، البصوص المحققة ، انظر كذلك ابن الساعي، الجامع لمختصر، ج٩، ص١٩٧.

(٥) الفلقشدي، صبح الاعشى، ج١١، ص٥٠ انظر كذلك ابن حمدون، التذكرة، ج٣، ص٣٦٠.

(٦) ابن الاثير، المثل السائرة، ق١، ص٢٩١ ، الفلقشدي، مآثر الانافة، ج٣، ص١٥٨ وما بعدها.

(٧) المقدسي، رسائل ابن الاثير، ص١٣٦ ، انظر كذلك ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، مجلد ٤، ج١، ص١٤٥.

(٨) الفلقشدي، صبح الاعشى، ج٣، ص٤٨٦ ، انظر كذلك ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، مجلد ٤، ج١، ص١٤٦.

يبحث في الاشراف روح الاحسان في معاملة سائر الناس ، وصيانة الجميع من الانتهاك والادى بالوعظ والتذكير والهداية^(١) .

فقد وصف لنا ابن عنه نقيب النقاء الطالبين بغداد ابو الحسن علي بن أحمد بن اسحق العلوي سنة ٣٦٩هـ بأنه تولى النقاية اربع سنين ، ومن سننا حميدة وتفقد اهله^(٢) ، كما كان ابو أحمد الحسين الموسوي نقيب نقاء الطالبين بغداد (ت ٤٠٠هـ) فيه مواساة لأهله واقعا لهم في الشدائد^(٣) .

اما الشريف الرضي نقيب النقاء الطالبين بغداد (ت ٤٠٦هـ) فقد كان فيه ورع وعفة وتقشف ومراعاة للاهل وغيره عليهم^(٤) ، اما نقيب مشهد موسى بن جعفر محي الدين محمد بن ابراهيم الزيدي الحسيني فقد كان ذو نفس شريفة علته الديون في قضاء الحقوق^(٥) ، ويوصف نقيب الطالبين بسمرقند السيد المرتضى محمد بن محمد بن زيد العلوي (ت ٤٨٠هـ) به كان متمولا معظما وافر الحشمة ، كان يفرق في العام نحو العشرة الاف دينار^(٦)

وكان علي بن طراد الزيني (ت ٥٣٨هـ) نقيب النقاء العباسيين ووزير المسترشد والمقتضى قد حصص ادراته لم يقطعه عن كل من حصصه لهم حتى بعد عرله^(٧) ، اما الوزير الافضل احر وزراء الدولة الفاطمية سنة ٥٦٧هـ فقد كان يصف النقاية ونقيها قائلا^(٨) : ((هذه النقاية تنحصر متوليها الانكار وغير الانكار والارامل ، من اولادهم ومن هو مستحسن ، فيكون امره مقصورا على تنفيذ امورهم ظاهرا وباطنا)) .

(١) ابن عباد، رسائل الصاحب بن عباد، ص ٢٣٦.

A HAVEMNN, NAKIB ALASHRAF, OP, CIT, P 927

(٢) عمدة الطالب، ص ٣٣٤.

(٣) ابن عسك، عمدة الطالب، ص ١٨٠-١٨١، انظر نص «قصة» في العمري، المجدي، ص ١٢٤.

(٤) العمري، المجدي، ص ١٢٦؛ المدي، الدرجات الرفيعة، ص ٤٦٧.

(٥) ابن العروبي، تلخيص، ج ٥، ص ٣٩٩ حرف اللام والميم "مخطوط".

(٦) الحسلي، شذرات الذهب، ج ٣، ص ٣٦٥.

(٧) الكشي، ميراث التواريخ، ج ١٢، ص ٣٧٨-٣٧٩.

(٨) ابن العرات، تاريخ ابن العرات، مجلد ٤، ج ١، ص ١٤٥.

وكان نقيب النقباء الطالبيين زمن الخليفة الطائع بالله (٣٦٣-٣٨١ هـ) محمد بن عمر بن يحيى العلوي يوصف بأنه شامة مشمومة . عَطَّرَت الارضَ بها ، وسارت الرُّدْ بذكرها^(١) ، وهو الرجل الذي يطيعه عامة الناس لعلو هَيْئَتِهِ وفؤاد امره مما اثار غضب وحسد عصد الدولة البويهية ثم القبض عليه وسجده فيما بعد^(٢) ، كما وُصف ابراهيم بن محمد الطري نقيب الطالبيين والعاسيين قائلا : رأيت ثلاثة لا يزاحمون يعني في السُّودد^(٣) ، ((رأيت الحسين بن أحمد الموسوي يتقدم الطالبيين فلا يزاحمه احد ، وابو عبد الله محمد بن ابي موسى الهاشمي يتقدم العاسيين فلا يزاحمه احد ، وابو بكر الاكفائي يتقدم الشهود فلا يزاحمه احد.))^(٤) .

اما نقيب الطالبيين بحلب جعفر بن محمد بن احمد الاسحاقي الحسبي (ت ٤١٣ هـ) فقد كان يرجع الى دين وعادة وزهد^(٥) ، في حين كان حد نقاء الموصل وديار بكر محمد ابو البركات بن ريد بن أحمد الاشرقي الحسبي الذي دخل الموصل سنة ٤٣١ هـ يوصف بأنه راهباً عادلاً متورعاً^(٦) ، اما نقيب الطالبيين بيسانور ريد بن الحسن بن محمد الحسبي (ت ٤٤٠ هـ) فقد قيل عنه بأنه وحده اهل بيته في عصره حشمةً وحرمةً وسداداً وعفةً وهمةً^(٧) ، واحتل عمر بن محمد بن محمد الزبي مكناة اجتماعية ودينية مرموقة ، الامر الذي جعل اهالي بغداد يحتفلون به يوم تقلد نقابة النقباء العاسيين والصلاة والخطبة في المساجد الجامعة سنة ٤٤٦ هـ ((ورين له جميع البلد، وركب في الاسواق ، ونُثِرَ عليه الدنانير والدراهم .))^(٨) .

وكان اسماعيل بن الحسن بن محمد الحسبي (ت ٤٤٨ هـ) نقيب الطالبيين بيسانور من خراسان ، وقد كانت لاسرهم نقابة بيسانور ونقابة النقباء بخراسان^(٩) ، يوصف بأنه احد أكار

(١) التوحيد، الامناع والموانسة، ج ٣، ص ١٠٠.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج ٩، ص ٦٥، للذهبي، تاريخ الاسلام، جلد ٢٧، ص ٢٠٥.

(٣) الذهبي، تاريخ الاسلام، جلد ٢٧، ص ٤٠٨.

(٤) ابن الجوزي، المنتظم، ج ٨، ص ١٧١، للذهبي، تاريخ الاسلام، جلد ٢٧، ص ٤٠٨.

(٥) الذهبي، تاريخ الاسلام، جلد ٢٨، ص ٣١٦.

(٦) ركن الدين، عمر الاسباب، ص ٦٣ "مخطوط" الحسبي، موارد الانحاف، ج ٢، ص ١٧٨.

(٧) الصرباني، المنتخب من كتاب البيان، ص ٢٤٢.

(٨) ابن الجوزي، ديل تاريخ بغداد، ج ٢٠، ص ١٧.

(٩) الحسبي، موارد الانحاف، ج ١، ص ٢٠٤، ج ٢، ص ١٩٥.

العلوية بخراسان ، ظريفا حسن المعاشرة ، كريم الصحة ، لا تخلو مائدته كل يوم من جماعة من الصلحاء والظرفاء المعاشرين ممن ينادمونه ، هي المنظر ، عفيف النفس^(١) ، وكذلك وُصف نقيب العباسيين بمكة عند القاهرة من عند السلام بن علي (ت ٤٩٣هـ) بأنه ((كان على أحسن طريقة سلوكها الاشراف من دين مكين ، وعقل رزين))^(٢) ، كما كانت العادة والزهد وحميل السيرة وحسن الاعتقاد من الصفات التي وُصف بها نقيب الطالبين بيسانور يحيى بن هبة الله بن علي الحسيني^(٣) ، في حين كان الحسن بن محمد بن علي الزبيدي (ت ٥١٢هـ) نقيب الطالبين والعباسيين معا يوصف بأنه رئيس الطائفة الحنفية ، إماما معظما كثير الشأن ، مكرما للغرباء^(٤) ، شريف النفس ، قوي الدين ، وفقهه بي العباس وراهمهم ، وزاهدهم ، له الوحاهة الكسيرة عند الخلفاء^(٥) ، له مسجد بغداد يعرف بمسجد نور المهدي الزبيدي^(٦)

وكان نقيب خراسان علي بن ريد بن علي العلوي (ت ٥٢٢هـ) من صدور خراسان ، مشكور الطريقة^(٧) ، كما كان أحمد بن علي بن المعمر الحسيني نقيب النقاء الطالبين بغداد (ت ٥٦٩هـ) حسن الاخلاق ، حميل المعاشرة^(٨) ، وُوصف نائب نقيب النقاء الطالبين بغداد سنة ٥٩٢هـ نصير الدين ناصر بن مهدي العلوي ، بأنه حسن اسيرة واللقاء قريبا الى الناس مسططا معهم عقيفا عن اموالهم^(٩) .

اما نقيب الطالبين بالبصرة ابو جعفر يحيى بن محمد العلوي (ت ٦١٣هـ) فقد كان ((مليح المحالسة ، حسن الاخلاق ، متواضعا شريف النفس كَيِّئاً))^(١٠) ، كما وُصف لنا ابن الطقطقي نقيب الطالبين بالموصل كمال الدين حيدرة بن عبيد الله الحسيني (ت ٦٢٣هـ) بأنه شيخ اهله ومقدمهم

(١) الصريفي، المتعب من كتاب السباقي، ص ١٤١-١٤٢

(٢) الذهبي، تاريخ الاسلام، مجلد ٣٤، ص ١٩٥.

(٣) ابن القوطي، تلخيص معجم الاداب، ج ٢، ص ٨٨٣ وهذا لقب من رجال اوائل القرن السادس

(٤) الذهبي، تاريخ الاسلام، مجلد ٣٥، ص ٣٣٢.

(٥) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج ١٩، ص ٣٥٤.

(٦) ابن الديني، دبل تاريخ بغداد، ج ٢، ص ١٥٥.

(٧) ابن القوطي، تلخيص معجم الاداب، ج ٢، ص ٢٤٨.

(٨) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١، ص ٥١٨.

(٩) النسائي، المعتمد المسوك، ص ٣٢١.

(١٠) الكشي، نوات الوفيات، ج ٤، ص ٢٩٧.

رهدا وورعا وفصلا وسنا^(١) ، وكان نقيب النقاء الطالبين ببغداد الحسين بن الحسن بن علي
الاقساسي الحسيني (ت ٦٤٥هـ) شيخا حميلا لطيفا ، سهل الاخلاق ، لذيق المفاكهة طيب العشرة
، لا يجلُّ حليسه منه^(٢) .

وكان يوصف نقيب النقاء الطالبين بالعراق عميد الدين عبد المطلب بن علي بن الحسن بن
المختار الحسيني (ت ٧٠٧هـ) بأنه ((من محاسن الدنيا في علو الهمة ووفور الحسنة والدين المتين
والعقل الرصين والنفس الطاهرة والمحاسن الظاهرة والمفاخر الزاهرة والاحلاق المهددة والاعراق
الطاهرة الطيبة))^(٣) ، كما كان اسماعيل بن ابراهيم بن محمد الرشيد العباسي النقيب علي بن نفي
في العراق من العباسيين سنة ٧١٠هـ يوصف بأنه صاحب اخلاق حميدة ، وسيرة حسنة ، وهمّة
علية ، كان ابن الفوطي يحضر مجلسه احيانا فيجد من مكارم اخلاقه وطيب اعراقه ما يدلّه على
ارحمته^(٤) .

اما نقيب اشراف دمشق محي الدين محمد بن عبدان الحسيني (ت ٧٢٢هـ) فقد كان ذا تعدد
رائد ، ونلاوة كثيرة ونأله وانقطاع^(٥) ، ((ولم يُسمع منه سئل للسلف بل كان يُظهر الترضي عن
عثمان وغيره ، ولا يقطع التلاوة))^(٦) ، كما وُصف نقيب الاشراف بحلب أحمد بن محمد بن أحمد
الحسيني (ت ٧٧٨هـ) بأنه حسن السيرة حميل الاخلاق^(٧) .

وكان الخلفاء يدركون اهمية النفاة والنقيب في بث روح التحلى بالخلق الكريم بين الاشراف
وانعكاس ذلك على سائر المجتمع ، ولذلك فقد اهتمت العهود بهذا الجانب لما يعنيه من تماسك في
الحياة الاجتماعية وسائر الجوانب الاخرى ، فقد كان على النقيب :

(١) القفري في الادب السلطانية، ص ٦٥

(٢) الغساني، لمسجد المسوك، ص ٥٥٦.

(٣) ابن الفوطي، تلخيص مجمع لادب، ج ٢، ص ٩٢٤.

(٤) المصدر نفسه، ج ٥، ص ١١٠ حرف اللام وايم

(٥) الصفدي، بكت الحسان، ص ٢٦٤، انظر كذلك: العسقلاني، الدرر الكامنة، ج ٤، ص ٣٠.

(٦) العسقلاني، الدرر الكامنة، ج ٤، ص ٣٠.

(٧) المصدر نفسه، ج ٦، ص ١٤٥.

١- ان يهتم بتعليم اهله الفضائل ويسوسها برياضة الاداب وتهذيب الشيم ٢- وان لا يترك اهله في فوضى فتتعد عنهم صفات القدر المنيف^(١) ٣- والتركيز على المساواة فيما بينهم ، بكل حالهم ٤- الاتعاد عن كل ما يشين ، والعمل بما يرين هذه الاسرة الطاهرة ، فيضيفوا الى سوددهم حس الشيم ، والى مفاخرهم فاخر القيم ، فكل ما يقدمه النقيب لهم من فعل خير او غيره فهو له وعليه ، ومنه واليه^(٢) ٥- التحدث بالعلوي المصلح الورع من اجل هدف يسمى وهو ترغيب اقرانه بمثله في الصلاح والورع^(٣) ٦- دوام التوصية للاشراف بحس التأمل لاثار السلف ، وحثهم على الاتعاد والكف عما ينلهم وينكر الهبة والطاعة ٧- لتكن محاطته ومحاورنة لاهله متشحة بالاكرام بما يميزهم عن جمهور الناس ، فلا يقابل احد منهم سب ولا شتم ، ولا بالتعرض لام او اب ، لاهم سلف الخليفة وسبه^(٤) ٨- وليكون انقب المثل والقدوة التي يقتدي بها اهل قناته فعليه ان يُنَزّه نفسه عن الشهوات ، والنسروات ، ((وان يصطها صط الخليم ، ويكفها كف الحكيم ، ويجعل عقله سلطانا عليها ، وتمييزه أمرا باهياً لها))^(٥) .

فقد كان نقب النقاء الطالبين بغداد المعمر بن محمد بن المعمر الحسيني (ت ٤٩٠ هـ) يُوصف بأنه جميل الصورة ، كريم الاخلاق ، لا يحفظ عنه انه أدى مخلوقا ، ولا شتم بشرا^(١) وكان نقيب النقاء العباسيين علي بن طراد الزبي مشاركا للناس في الآمهم مواسيا لهم ، فلما غرقت بغداد سنة ٤٩٩ هـ وهلك الغلات وحررت الدور ، كانت داره قد اشرفت على الغرق فعزم على الخروج منها ، وصادف ذلك مرور سفينة فيها حوارى وصيبة اراد اهله رفاقها ، وغرقت تلك السفينة ((فأمسك النقيب من الاصعاد وتسلى بم نقي عن مضى))^(٢) .

(١) ابن الاثير، المثل السائر، ج ١، ص ٢٩٨ .

(٢) الفلقشدي، مسح الاعشى، ج ١١، ص ١٦٤ .

(٣) العبدلي، التذكرة في الانساب المطهرة، ص ٢ "مخطوط"

(٤) الصافي، المختار من رسائل الصافي، ص ٢٢٠ ، ابن خلدون، التذكرة، ج ٣، ص ٣٥٩ .

(٥) الفلقشدي، مآثر الاناة، ج ٣، ص ١٦١ ، انظر كذلك ابن الاثير، المثل السائر، ج ١، ص ٢٨٨ .

(٦) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ٣٢ ، ركن الدين، بحر الاسباب، ص ٦٤ "مخطوط"

(٧) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ٨٣ وقد كان النقب يريد الاصعاد بمركب محرق من باب المراتب الى باب البصرة

كما وصف نقيب الطالبين عمرو محمد بن الحسين بن اسحق الموسوي (ت ٥٣٨هـ) نابه جمع بين شرف النفس ، والنخلق بالاخلاق الحسنة ، والتواضع ، والرغبة بالخير^(١)

أما نقيب النقاء العباسيين محمد الدين هبة الله بن المنصوري سنة ٦٣٠هـ فقد كان قائم بالحجة فصيح اللهجة ، اوجد زمانه نسكا وقراءة وعلمًا ، له صوت حسن في ايراد الخطب والكاء في اثناء ما يورده^(٢) ، ولما هدد المعول اعمال بغداد وعاثوا بها سنة ٦٣٥هـ اشد العيت ، وقصف حطيط جامع القصر بغداد نقيب النقاء العباسيين ابو طالب الحسين بن أحمد بن المهدي محرصا في حطته الناس على الجهاد ، وقد بكى الناس لما سمعوا كلامه ، واحاوا بالسمع والطاعة^(٣) .

وكانت المواظبة على فعل الخير من الصفات الماثورة عن نقيب الطالبين نخلت على بن محمد بن أحمد الحسيني (ت ٧٦٩هـ)^(٤) ، ومما يؤثر عن نقيب الطالبين فيها أحمد بن أحمد بن محمد الاسحاق الحسيني (ت ٨٠٣هـ) ملازمته للخير ، محافظته على الصلاة ، مع الطهارة في السدن والثوب واللسان والعرض ، وقد كان يردد^(٥) : ((انا اقدم مصالح الناس على مصلحتي)).

وبناء على تلك الصفات الاخلاقية والدينية والاجتماعية التي تمتع بها النقيب وما نتج عنها من تغفل في حياة الناس عموما ، فان الامر انعكس على المكانة المرموقة التي احتلها بين الناس ، فقد كان لوفاء بعض النقاء ممن نقل لنا صورتها بعض المؤرخين المبلغ الاثر في اسعوس .

فلما توفي نقيب الطالبين بدمشق اسماعيل بن الحسين بن أحمد الحسيني سنة ٣٤٧هـ — أخرجت خنارته من الغد ، وكان لها مشهد كبير ، شهدته الخاص والعام ، فضلا عن الامراء^(٦) ، وحينما توفي نقيب النقاء الطالبين ببغداد الشريف الرضي محمد بن الحسين الموسوي سنة ٤٠٦هـ

(١) السمعاني التنبسي، التحجير في المعجم الكبير، ج٢، ص١١٦

(٢) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الاداب، ج٥، ص٢٦٧ حرف اللام والميم

(٣) مجهول، الحوادث، ص١٣٨

(٤) العسقلاني، الدرر الكامنة، ج٣، ص٥٩ .

(٥) الطماح، اعلام السلاء، ج٥، ص١٢٩ .

(٦) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٨، ص٣٨١

حصر حازته الوزير فخر الملك وجميع الاعان والاشراف والقضاة^(١)، وصلوا عليه كما دخل الناس افواجا وصلوا عليه^(٢)، وقد رثاه الشعراء فضلا عن ابيه الشريف المرتضى الذي قال^(٣) :

يا للرجال لفجعة حذمت يدي ووددت لو ذهبت علي براسي

وفي سنة ٤٦١هـ ورد الخبر الى دمشق ان بدر امير الجيوش رمن الخليفة الفاطمي المستنصر قد ظفر بالشريف حيدرة بن ابراهيم بن العباس بن ابي الحسن الحسيني نقيب الطالبين بدمشق^(٤)، وقد كانت بينهما إحترابٌ بعثته على الاحتهاد في طلبه والارصاد له، فلما ظفر به قتله سلحا ((فعظم ذلك على كافة الناس واكثروا هذا الفعل واستشعروه في حق مثله))^(٥)، ولما توفي نقيب النقباء الطالبين سغداد الطاهر ذو المناقب المعمر بن محمد الحسيني سنة ٤٩٠هـ حُملت حارته الى جامع المصور للصلاة عليه، ثم حُمل الى مشهد مقابر قريش فدفن به، وقد رثاه الشاعر ابو عبد الله بن عطية قائلا^(٦):

لو كان يدفع بطشها عن مهجة ويرد حتفا معقل وحادار

لفدت ربيعة ذا المناقب واشترت حياء له طول النقاء نزار

وحينما توفي علي بن طراد الزيني نقيب النقباء العباسي ثم الوزير سنة ٥٣٨هـ دُفن بداره وبعد اكثر من ست سنوات نُقل الى ترته بالحربية سغداد في ١٦ رجب سنة ٥٤٥هـ وقد جُمع الوعاظ فوعظوا بداره الى وقت السحر، ثم اخرجت رفاتة ومعها لقراء والعلماء والشموع الرائدة في الحد^(٧)، اما نقيب النقباء الطالبين سغداد أحمد بن علي بن المعمر الحسيني فقد كانت له حرمة ومكانته ايام خلافة المقتفي (٥٣٠-٥٥٥هـ) التي لم يحتل احد من النقباء مثلها مقدرة وسطا،

(١) الفقي، الكنى واللقاب، ج ٢، ص ٢٧٣-٢٧٤.

(٢) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٢، ص ٢٧٨.

(٣) الفقي، الكنى واللقاب، ج ٢، ص ٢٧٤.

(٤) اس عساكر، تاريخ مدنة دمشق، ج ١٥، ص ٣٧٩.

(٥) اس الفلاس، دليل تاريخ دمشق، ص ٩٤.

(٦) اس الحوري، المنتظم، ج ١٠، ص ٣٢-٣٣ وهن لي (١٠) اب، اطر كذلك تركي الدين، عر الاساب، ص ٦٤ مخطوط.

(٧) المصدر نفسه، ج ١٠، ص ٣٤٧.

وحينما توفي سنة ٥٦٩هـ دفن بداره وقد صلى عليه جمع كثير وصلى عليه شيخ الشيوخ ابو القاسم عبد الرحيم بن اسماعيل اليسابوري حسب وصيته^(١).

وكان يقب الطالبيين بالموصل كمال الدين حيدرة بن عبيد الله الحسيبي (ت ٦٣٣هـ) قد ارتبط بصلات وثيقة بدر الدين لؤلؤ حاكم الموصل (٦٠٦-٦٦٠هـ)، امتدت تلك الصلات حتى بعد وفاته^(٢)، حيث كانت تلك العلاقة الطيبة قد تركت تأثيرها الواضح في نفس بدر الدين لؤلؤ فلم يكن ينسئ زيارة ضريحه الواقع جنوب الموصل^(٣)، وقد كان اذا ما احتار على ترتيبه المفردة خارج الموصل ((يترك العسكر ويدخل اليه يزوره ، ويدعو لنفسه عند صريحه))^(٤)، اما يقب الطالبيين محلب الحسن بن زهرة الاسحاقبي الحسيبي، فقد كان لوفاته سنة ٦٢٠هـ اثر كبير في نفوس الناس فقد^(٥): ((فجع موته الصديق والعدو، والغريب والعيد، وكان للناس به ومحاهه نفع عظيم .. وعلق البلد، وشيعه الناس على طقائهم)) واشتك موته الشيعة^(٦)، ولما توفي يقب النقاء العباسيين وكيل الخنفاء ابو طالب الحسين بن أحمد بن المهدي بالله العباسي سنة ٦٤٢هـ، حرى له تشييع في جارة حافلة^(٧).

ب- الدور القضائي: اما الجانب القضائي فقد كان بلقانة حضورها فيه، وقد فصل الماوردي في واجبات النقيب بهذا المجال سواء كان فيما يتعلق بالحكم بين اهل النقابة او بين اهل النقابتين، او بين الاشراف وسائر الناس.

واذا ما اتخذنا بنظر الاعتبار ان النقابة الخاصة كان واجها مقتصر على محرد النقابة من غير النظر في حكم او اقامة حد، وما يترتب على ذلك من عدم الاشتراط فيمن يتولاها ان يكون عالما

(١) الحسوي، ارشاد الارباب، ج ١، ص ٤٢٤-٤٢٥.

(٢) ابن الطقطقي، الفخري في الاداب السلطانية ص ٦٥

(٣) الرويشدي، امارة الموصل في عهد بدر الدين لؤلؤ، ص ٢٢٦.

(٤) ابن الطقطقي، الفخري في الاداب السلطانية، ص ٦٥

(٥) الذهبي، تاريخ الاسلام، جلد ٤٤، ص ٤٧٨

(٦) الطماح، اعلام السلا، ج ٤، ص ٣٢٣.

(٧) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٧٧.

بأمور الشرع مجتهداً^(١) ، أدركنا أهمية النقابة العامة (نقابة القضاء) التي تكون ولاية متوليها الجمع بين واجبات النقابة الخاصة ، والنظر في الواجبات التالية^(٢) :

- ١-الحكم بين اهل النقابة فيما تنازعوا فيه
- ٢-الولاية على ايتامهم فيما ملكوه
- ٣-اقامة الحدود على المجرمين منهم فيما ارتكبه
- ٤-ترويج الأيامي اللأبي لا بتعين اولياؤهم أو قد تعين فعصلوهم
- ٥-اتخاذ قرار المحر على من عته منهم أو سفه أو حن ، وإطلاقه اذا افاق ورشد .

وبذلك يكون النقيب بهذه الواجبات الخمسة عام النقابة ، أو ما أصطلح عليه تطبيقاً (نقيب القضاء) ، والذي يعني في هذا المبحث هي الواجبات التالية من تلك الخمس :

- ١-الحكم بينهم فيما تنازعوا فيه
- ٢-اقامة الحدود عليهم فيما ارتكبه
- ٣-إيقاع المحر على من عته أو سفه أو حن وإطلاق من افاق أو رشد
- ٤-ترويج الأيامي

وفصل لنا الماوردي طريقة ادارة القضاء وبالذات فيما يتعلق بالحكم في النزاعات وفق المحاور التالية : أ-النزاع بين اهل النقابة ب-النزاع بين اهل النقابتين ج-النزاع بين اهل النقابة وسائر الناس .

وكذلك في احقية النقيب والقاضي في اصدار الحكم على الاشراف و احقية نقيب الاسرتين في اصدارها فيقول^(٣) : اذا اعتقدت ولاية النقيب لم يخل حال هذه الولاية من احد امريين :

أ-اما ان يتضمن صرف القاضي عن النظر في احكامه

(١) الماوردي، الاحكام السلطانية، ص ٩٦ .

(٢) المصدر نفسه، ص ٩٧ ، الفراء، الاحكام السلطانية، ص ٧٦ «الحب» الماوردي، ص ٥٢-٥٣ .

A HAVEMNN, NAKIB ALASHRAF, OP, CIT, P 927

(٣) الماوردي، الاحكام السلطانية، ص ٩٧-٩٨ ولا خلاف فيما كتبه الفراء في الاحكام السلطانية حول هذا الموضوع عن الذي قاله

الامام الماوردي بما يرجح نفل الفراء مادته عن الماوردي

ب-أو لا يتضمن ذلك .

فان كانت ولاية النقيب مطلقة العموم لا تتضمن صرف القاضي عن النظر في احكامهم ، ولم يكن تقليد النقيب للنظر في احكامهم موحاً لصرف القاضي عنها حار لكل واحد من النقيب والقاضي النظر في احكامهم ، وتبرير ذلك فيما يخص النقيب فخصوص ولايته التي اوجب دحولهم فيها ، واما القاضي فعموم ولايته التي اوجب دحولهم فيها ، فأيهما حكم ((النقيب او القاضي)) في تنازعهم وتشاكرهم ، وفي تزويج ايامهم نفذ حكمه واصح سرى المفعول، وحرى امرهما في الحكم على اهل هذا النسب محرى قاصيين في بلد فأيهما حكم نفذ حكمه بين متنازعين ولم يكن للآخر اذا كان يحكمه في الاحتداد مساغ ان يقضه^(١).

وإذا ما وقع التنازع بين شريفيين من اهل بقاة واحدة ((طاني او عناسي)) ، فدعى احدهما الى حكم النقيب ودعا الآخر الى حكم القاضي ، ففي ذلك رأيان^(٢) .

الاول: ان الداعي الى حكم ونظر النقيب أولى لخصوص ولايته

الثاني: انهما سواء ، فيكونان كالمتنازعين في التحاكم الى قاصيين في بلد فعلت قول الطالب

على المطلوب ، فإن تساويا في الادعاء ، فيتم الامر على احد الوجهين^(٣) :

الاول: يفرع بينهما ويعمل على قول من قرع منهما .

الثاني: يقطع التنازع بينهما حتى يتفقا على احدهما .

وان ورد في ولاية النقيب امر صرف القاضي عن النظر من اهل هذا النسب ((البقاة)) لم يمر

للقاضي ان يتعرض للنظر في احكامهم ، سواء استعدى اليه منهم مستعد أو لم يستعد .

ويخالف ذلك الامر حال القاضيين في حاني البلد ، اذا استعدى اليه من الحان الآخر مستعد

يلزمه ان يعديه على خصمه للفرق بينهما ، وذلك ان ولاية كل قاضٍ منهما محصورة بمكانه فاستوى

حكم الطارئ اليه والقاطن فيه لانهما يصيران من اهله^(٤) .

(١) الموردي، الاحكام السلطانية، ص ٩٨ ، الفراء، الاحكام السلطانية، ص ٧٦

(٢) المصدر والصفحة نفسها، الفراء، الاحكام السلطانية، ص ٧٦

(٣) المصدر والصفحة نفسها، وهذه النصوص يقلها نص العبدلي في مخطوطته التذكرة في الاسباب المظهرة ، ص ١٢

(٤) المصدر والصفحة نفسها ، وما يريد ان يقول كأن المدينة ينظرها لم تنصح صعبين او حانيين

ولاية النقابة في القضاء: وولاية النقابة محصورة بالنسب الذي لا يختلف حاله باختلاف الأماكن ، فلو وقع التراضي بين المتنازعين من أهل النسب الواحد بحكم القاضي لم يكن له النظر بينهما وليس له الحكم لهما أو عليهما ، لأنه بالصرف مهيّ عنه ، وكان النقيب أحق بالنظر بينهما ، إذا كان التنازع منحصرا بينهم لا يتعداهم إلى غيرهم ، وإذا ما تعداهم فوقع النزاع بين طالبي وعاسي فدعا الطالبي إلى حكم نقيبهِ ودعا العاسي إلى حكم نقيبهِ لم تحب على واحدٍ منهما الإحابة إلى حكم غير نقيبهِ لخروجه عن ولايته ، فإذا أقاما على ممانعهما من الإحابة إلى أحد النقيبين ففي ذلك وجهان^(١) :
أ- يرجعان إلى حكم السلطان الذي هو عام الولاية عليهما ، إذا كان القاضي مصروفاً عن النظر بينهما ليكون السلطان هو الحاكم بينهما أما بنفسه أو ممن يستنيبه على الحكم بينهما

ب- أن يجتمع النقيبان ويحضر كل واحد منهما صاحبه ويشتركان في سماع الدعوى ويفرد بالحكم بينهما نقيب المطلوب دون الطالب لأنه مندوب إلى أن يستوفي من أهله حقوق مستحقها ، فإن تعلق ثبوت الحق بنبته تسمع على أحدهما أو يمين يحلف بها أحدهما يسمع البينة نقيب المشهود عليه دون نقيب المشهود له وأحلف نقيب الخالف دون نقيب المستحلف ليصير الحاكم بينهما هو نقيب المطلوب دون الطالب^(٢) .

وإذا امتنع النقيبان أن يجتمعا لم يتوجه عليهما في الدرجة الأولى بأثم وتوجه عليهما المأثم في الوجه الثاني وكان اعطى النقيبين مأثماً نقيب المطلوب منهما لاختصاصه بتنفيذ الحكم ، فلو اتفق الطالبي والعاسي على التحاكم عند أحد النقيبين ، فتحكم بينهما نقيب أحدهما نظراً ، فإن كان الحاكم بينهما نقيب المطلوب صح حكمه وأخذ به خصمه ، وإن حكم بينهما نقيب الطالب فمضي نفوذ حكمه عليه وجهان^(٣) :

أ- يُنفذ الحكم في أحدهما ب- يُردّ الحكم في الآخر

أما إذا ما حضر أحدهما نبته عند القاضي لئيسمعهما على خصمه ، ويكتب لها إلى نقيبهِ وهو منصرف عن النظر بينهما لم يحز أن يسمع بينه^١ وإن كان يرى القضاء على العائب لأن حكمه لا

(١) الماوردي، الأحكام السلطانية، ص ٩٨؛ الفراء، الأحكام السلطانية، ص ٧٧

(٢) المصدر والصفحة نفسها ؛ العبدلي، المذكرة، ص ١.

(٣) المصدر نفسه، ص ٩٩ ؛ العبدلي، نفس المصدر والصفحة

ينفذ على من تقوم عليه البينة لو حضر فاولى ان ينفذ حكمه عليه مع العبة ، ولو اراد القاصى الذي يرى القضاء على الغائب سماع بينة على رجل من غير عمله ليكتب مما ثبت عنده منها الى قاصى بلده حاز ، والفرق بينهما ان من كان في غير عمله لو حضر عنده نفذ حكمه عليه فلذلك حاز سماع البينة عليه ، واهل هذين السنين ان حضر احدهم عنده لم ينفذ حكمه عليه وكذلك لم يحضر ان يسمع البينة عليه ولو كان احد هذين أقر عند القاضي لصاحبه بحق حار ان يكون القاصى شاهدا به عليه عند نقيبه ، ولم يحضر ان يحضر به حكما ، لان حكمه لا ينفذ عليه ، وهكذا لو أقر به عند غير النقيبين كان شاهدا فيه عند نقيبه ، ولو أقر به عند نقيبه حار وكان حاكما عليه بإقراره ، ولو أقر به عند نقيب خصمه ففيه ما قدمناه من الوجهين يكون في احدهما شاهدا وفي الوجه الآخر حاكما فيه لما سبق بيانه من الفرق بين نقيب الطالب والمطلوب^(١).

هكذا بنى لنا هذا الامام الخليل صورة واضحة لدور النفاة في مجال القضاء ، وهى صورة حلية المعالم ، لا ترى ان احداً سقه اليها ، فسهل الطريق لمن كتب عنده في هذا المجال ، وقد جاءت جهود الخلفاء الى نقائهم توضح الصورة في حواشي العملية ، لتضع نقيب النقاء بالصورة الكاملة لعمله بين اهل نقابته .

فلقد رسم الخلفاء للنقاء صورة واضحة حددوا لهم دورهم في هذا المجال ابتداء من النصيح والارشاد ، الى اكرام المستقيم ، ومن ثم استخدام العقوبة المتدرجة ، وقد تناولوا امورا عديدة املتتها ظروف الحياة في هذا المجال ، وعليه يمكن لنا اجمال دوره في هذا الجانب بما يلي :

١- على النقيب ان يكون في تعامله مع اهل نقابته كالوالد المشفق على اولاده ، من ارتكب جناية اذبه تأديب الوالد لولده^(٢) .

٢- ان لا يأمر الرجل من خارج ولايته حتى يؤدب اهله بتأديب من يجب تأديبه منهم ، ويجمع شملهم ، ويدفع عنهم الخيف على وفق استطاعته^(٣).

(١) الماوردي، الاحكام لسلطنة، ص ٩٩ ، العبدلي، التذكرة، ص ٢

(٢) البيهقي، اثبات الانساب، ج ٢، ص ٧٢٢ ، انظر كذلك عقلة، الخلافة العباسية، ص ٢٨٧-٢٨٨ "المصوص المحقق"

(٣) المصدر والصفحة نفسها

٣- تفقد اهل نقابته من حيث منشأهم ومراهم ، وخلطاءهم وقربانهم ، فمن وحد فيهم من تناكرت اعرافه واختلافه وانسانه وآدابه ، عليه المبالغه في التنبيه والتعريف بما هو عليه من حال ، فان لم ينحج في ذلك فعلى النقيب بسط اليد في التهذيب والاصلاح والتأديب حتى يستيقظ الشريف من غفوته ويرجع الى السلوك اللائق لشرفه^(١) .

٤- إن حصر ولاية هذا الجانب بالنقيب امر له مبرره ، من حيث صيانه لاعراضهم ان تدس ولاقدارهم ان توكس ، وكى لا يرأسهم من لا يستحق الرئاسة ، فليس لاحد عبر النقيب الذي هو من لحمهم ، ان يسط لهم بده ، او يعدي عليهم حصما ، او يحكم بينهم حكما ، فهو الذي تقع عليه مسؤولية رعايتهم بالنهار وحراستهم بالليل^(٢) .

٥- وادما وحد النقيب من اهله من وسادر في غيه ((داهيا في محافل الجهال ، وسادرا في مهاوي الضلال ، ومشابعا في احتقابات الأورار ، وهانكا لأستار التصود والاستار)) واحبه بالتقريع والتقييد وزجره مخوفاً وواعداً ، فان لم يفلح في ذلك فعليه تقويمه عن اعوجاحه وايقافه على طريق الحق ومنهاله^(٣) .

٦- ومن اقترف من الاشراف حريمة ، او رمى بحريرة ، فعلى النقيب ان يشتت من حقيقة الامر قبل اتخاذ أي احراء متبعاً مهج السحت والايضاح ، واذا ما تحقق له حقيقة ارتكابه الفعل بطر في امر عقوبته ، فان وحده يستوجب اقامة الحدود اقامه وفق ما يلي^(٤):

أ- اقامة الحد من غير تجاوز للحدود
ب- لا يحرم منه احتقانه الجرائم من نظر
اعتنائه، وهونها يريد ان لا يفوته النظر بالجرائم
ج- لا يقيم حد الله فيه من مجرد
ملاحظته وارعائه

٧- اذا ما ادعى احد من الرعية حقاً على شريف ، فعلى النقيب ان يحمل الادعاء على السوّه

(١) الفلقشدي، صبح الاعشى، ج١٠، ص٣٩٦-٣٩٧، انظر كذلك عقلة، الخلافة العباسية، ص٢٨٧-٢٨٨ "المصوص المحققة"

(٢) المقدسي، رسائل ابن الاثير، ص١٣٦-١٣٧.

(٣) ابن الساعي، الجمع المختصر، ج٩، ص١٩٦.

(٤) المصدر، الصفحة نفسها، الفلقشدي، مآثر الانافذ، ج٣، ص١٦٣-١٦٤، عقلة، الخلافة العباسية، ص٢٨٨-٢٨٩.

وبعده بأنصاف خصمه ، وإن يمنع الشريف من استمرار ظلمه^(١) .

٨- وعلى النقيب أن يصون نفسه من الانتدال بمحاسن الولاية إذا ما أراد انتزاع ظلامه ، أو في إقامة حد يُسكك معه رداء الكرامة ، وإن ((أمكنك افتداء شيء من هذه الطلّامات التي تتوجه عليها ففاد))^(٢) .

٩- وفي العلاقة مع انشاء الملل الأخرى ، كان على النقيب أن يرحر كل معتبرٍ يعتري علسي أحد من الملل ، مما بعده عن قبيح العمل ((فإن الناس في دار الاسلام ، ومن هو تحت الذمام سواسية ، واقربهم إلى الله تعالى من كانت سيرته في الاسلام رضية))^(٣) .

١٠- وإذا ما وقع على شريف من الاشراف حكم حاكم يحق نبت سببة عادلة أو إعسلا ، فعلى النقيب أن ينزع الحق منه ، أو يسحه عليه ، حتى يُرضي الشريف حصمه ، أو يرّد أمره إلى الحاكم مفوضا الأمر إليه^(٤) .

١١- وعلى النقيب أن يعامل أهل نقاته رفق بعيدا عن الصعف ، وتهديب ليس عفيف ، وإن يميز بين بدت منه نادرة أو عشرة نادرة وبين من هو متمسك بالغبي ((فليس من كانت نادرة رلله ومتكررة خطيئته كمن كان من الغبي متهوكا ويعرى الاصرار عليه متمسكا))^(٥) .

١٢- أما الاحداث من أهل النقابة ، ممن يتصرفون بما يُزري بأنسابهم ، وبغص من أحسابهم ، فعلى النقيب أن يعذّبهم وينههم ، وينهاهم ويوعظهم ، فإن لم يفلح ذلك البهح معهم ، واصبروا على سلوكهم ، واحهم بالعقوبة التي تكفهم عن فعلهم وتردعهم ، وإن لم ينفع معهم فعليه أن يعاقبهم بما يوحع وبذع ، وتلك هي العقوبة المتدرجة ، التي تقوم فلسفتها على صيانة دوي الانساب لا الإهانة والإدالة لا الإذالة^(٦) .

(١) لكتاب مواد الناب، ص ٦٤٥، القلقشندي، صبح الاعشى، ج ١٠، ص ٣٩٧

(٢) بن الاثر، الملل السائر، ١، ص ٢٩٨.

(٣) لقلقشندي، صبح الاعشى، ج ١١، ص ٥.

(٤) لمصدر والصفحة نفسها.

(٥) من السعي، الجامع المختصر، ج ٩، ص ١٩٥، عقلة ، الخلافة العباسية، ص ٢٨٨، النصوص لمحققة

(٦) القلقشندي ، سائر الانابة، ج ٣، ص ١٦٣.

١٣- ومن ايقظه وعظ ونصح النقيب ، واستقدم على الطريقة المثلى ، فعلى النقيب ان يعرف له حقه ، ويفرض له ما يفرضه لصلحاء أهله ، الذين يُريد لهم في الأثرة زيادة ترغّب امثالهم في افتداء مذهبهم ، وتعت على التأدب بأدبهم^(١) ، وتلك إغاة من النقيب له على الأوبة ، وتصريحا بقول التوبة^(٢) .

١٤- اما من بعد عن الحق أو انحاز الى فريق الباطل ، أو طوى صدره على الغيْل ، فعلى النقيب ان يُنكّلهم ، وان تعرضوا في القلح الى بضال نصالي فعليه ان يردعهم ، ثم يمنعهم ، وعلى النقيب في كل ذلك ان يقدم تقوى الله في كل عقد وحل ، والعمل بالشرعية الشريعة^(٣) .

١٥- واذا ما تظلم الى للنقيب بعض الرعية وشكى من احد من اهل نقابته ، فعليه ان يأخذه مساواة خصمه ، وان يمنع الشريف من الاستطالة على الرجل وهضمه^(٤) .

١٦- واذا ما اعلم احد حكام المسلمين النقيب بوجود حق له عند شريف يقع ضمن ولايته نقابته ، فعليه ان يتزع ذلك الحق ويوصله كاملا اليه^(٥) ، وهذا يعني ان طريق النقابة هو اول مس يسلكه المدعي من خارجها لاستحلاص حقه .

١٧- ومن اجل تنفيذ احكامه التي يصدرها ، على النقيب ، ان يخاطب اصحاب المعاون (مدراء الشرطة) ليؤاخره في ذلك^(٦) .

١٨- ومن اجل ان يكون النقيب محبطا بخيار اهله ، مراثا لكل تصرفاتهم ، ضابطا لآخلاقهم ، عليه ان يُؤكّلهم من يروي له اخيارهم ، ويكشف له آثارهم ((ليعلموا اهم سال من مصالعتك وبعين من اهتمامك ومشارفتك ، فيكبح ذلك جاحهم عن الجشاع والسقط ، ويمنع طامعهم من الزلل والغلط))^(٧) .

(١) الكاتب، مواد البيان، ص ٦٤٤ ، الصابي ، المختار من رسائل الصابي، ص ٢١٩

(٢) الصابي، المختار من رسائل الصابي، ص ٢١٩ ، الفلّقي، صبح الاعشى، ج ١٠، ص ٣٩٩

(٣) الفلّقي، صبح الاعشى، ج ١١، ص ١٦٦ .

(٤) الصابي ، المختار من رسائل الصابي، ص ٢٢١ ، عقلة ، الحلافة العاصية، ص ٢٩١ . "النصوص المحققة"

(٥) الصابي ، المختار من رسائل الصابي، ص ٢٢١ .

(٦) الفلّقي، صبح الاعشى، ج ١٠، ص ٢٥٤ .

(٧) الكاتب، مواد البيان، ص ٦٤٤ ، الفلّقي، صبح الاعشى، ج ١٠، ص ٣٩٩

مجلس القضاء : ويسمى احيانا (مجلس الحكم)^(١) ويتكون هذا المجلس من :

١ - الشهود : وتكون اهلية شهادتهم في هذا المجلس تعادل فقهيها فنوى رجلين عالمين ، وعددهم اثنين^(٢)

٢ - ويحضر المجلس احيانا قاضي القضاة^(٣) ، والفقهاء الشافعية والحسنية والحفيدة^(٤) ، ولرما كان حضور القاصي امر طبيعي لتعلق الامر بواحه ولواقع القصايات التي تطرح بالمجلس ، ولتعدد اطراف القصايات ما بين الاشراف ، وما بينهم وما بين عامة الناس

٣ - وللقبيل ان يختار له عيونا من خيار اهله يقلون اليه احبارهم ، على ان يكون هؤلاء معروفين بحسن التأمل لآثار الجماعة^(٥) .

ولابد لهذا المجلس ان يكون فيه كائنا يدون الاحكام حين صدورها ، كما يدون مراسلات النقيب في هذا المجال ، فضلا عن حازن يجرى اوليات الدعاوى وحثايتها وقرارات الحكم ، ومن يقوم بتلخيص اصحاب الدعاوى والشهود وغيرهم بمواعيد الجلسات واوفائها ، ويرجح ان يكون مقر مجلس القضاء بدار النقابة بـ بغداد ، ومقراتها في المدن الكبرى ، حيث يذكر لنا ابن عقيل ان دار النقابة ببغداد كانت تجري فيها مناقشة امور الشرع والقضاء^(٦) .

والذي يبدو ان هذا المجلس ليس فيه موظفين مستقلين ولربما قام بواجبه موظفوا مجلس السب او غيرهم من موظفي النقابة ، سوى افتراضات وجود الكاتب والخازن والمبلغ آفة الذكر .

وللقبيل في مجلس القضاء حق محاطة مدراء الشرطة في كل مكان ومكائنتهم من اجل تنفيذ الاحكام التي يصدرها^(٧) : ((وامره بان يكتب لمن يقوم بنية عنده ، وتكشف حخته له ، الى

(١) لكتاب مواد البيان، ص ٦٤٥، القلقشندي، صبح الاعشى، ج ١٠، ص ٤٠٠.

(٢) لبهقي، الباب الانساب، ج ٢، ص ٧٢٢-٧٢٣، العبدلي، التذكرة في الانساب المطهرة، ص ٢ "مخطوط"

(٣) ركن الدين، بحر الانساب، ص ٦٩ "مخطوط".

(٤) ابن عقيل، التعليقات، ج ٢، الصفحات ٤٤٣-٤٤٥، ٥٠١-٥٠٢، ٧١٣-٧١٤.

(٥) الصدي، المختار من رسائل الصافي، ص ٢٢٠، ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ص ٣٥٨.

(٦) انظر: ابن عقيل، التعليقات، ج ٢، ص ٥٨١ وما بعدها.

(٧) حمادة، الوثائق السياسية والادارية، ص ٣٧.

اصحاب المعاون بالشد على يديه ، وايصال حقه اليه ... اد هم مدوونون للتصرف بين امره ونهيه ، والوقوف عند رسمه وحده .^(١)

وكانت تطرح للنقاش في هذا المجلس الكثير من القضايا الفقهية الشرعية ذات العلاقة بالقضاء ، كالزواج وامور الصلاة ، وسائر امور الحياة الاخرى المتعلقة بالدين والمجتمع .
فقد نقل لنا ابن عقيل ما جرى في مجلس نقيب القضاة الطالبيين الشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ) من نقاش حول موضوع الحلد مع الرحم في حق الثبوت حضره فقهاء شافعية وحنبلية وغيرهم ، وقد أدلى كل منهم بدلوه في هذا الامر^(٢) .

ومجلس نقيب القضاة العباسيين والطلبيين سنة ٤٥٢هـ نور الهدى ابو طالب الحسين الربيعي حرت مناقشة امور شرعية عديدة منها ما يتعلق باحكام الاحاديث النبوية ، ومنها ما يخص انحار الاراضي الزراعية واحكام ذلك وقد دار النقاش بين فقيهي حنبلي وحنفي^(٣) .

ومجلسه ايضا حرت مناقشة مسألة ((فسخ الكاح بالإعسار بالنفقة)) شارك فيها فقيهاه حنفي وحنبلي^(٤) ، ومسألة ((تأخير البيان عن وقت الخطأ)) ومسألة ((الاب دا روج انتسه بدون مهر مثلها)) ومسألة ((انعقاد الكاح بشهادة فاسقين))^(٥) ، كما ((جرى بدار القضاة - اعزها الله مسألة التغريب في حق البكر ومسألة الوصية بولاية الكاح ومسألة شريث الاب)) اشترك فيها فقهاء شافعية وحنفية وحنبلية^(٦) .

ولاية النقيب القضائية : كان نقيب القضاة العباسيين علي بن الحسن الزبيدي الذي تولاها سنة

٣٧٢هـ حتى وفاته سنة ٣٨٤هـ قد عرضت عليه شريفة عباسية شكوى ضد زوجها ابو الحسن بن سكره الهاشمي الشاعر ، الذي ظهر فيه ميل لاحدى المعيات ، فاحصره نقيب القضاة وألزمه

(١) القلشندي، ص ٢٥٤، ويذكرهم القلشندي في: مآثر الامانة، ج ٣، ص ١٦٩ ((اصحاب المعامل))

(٢) التعليقات، في ٢، ص ٧١٣، وانظر التفاصيل في ص ٧١٤

(٣) المصدر نفسه، في ١، ص ٨٥، في ٢، ص ٥٠٠-٥٠١

(٤) المصدر نفسه، في ٢، ص ٤٤٣ وما بعدها حيث يذكر بعض النقاش

(٥) المصدر نفسه، في ١، الصفحات ٢٢٩-٢٣٠، ٢٣١-٢٣٢

(٦) المصدر نفسه، في ٢، الصفحات ٥٨١ وحتى ٥٨٥ حيث يدون بعض النقاش. وفي كل ما تقدم ، يكن للمالكية دور وذلك لعدم انتشار هذا المذهب بالمراق وتلك .

ارضاء زوجته او طلاقها ، وقد سألها زوجها امام النقيب عن الذي يرصيه فأحاطته ((ان تحلف بطلاقي انك لا تجتمع معها ولا تقرها فان فعلت حلصت منك وانصرفت عنك)) فعصب مسها وحلف بطلاقها على ذلك وقد أضاف على يمينه ان يهجوها ، فكانت زوجته لا تركه يخرج من البيت حتى يهجوها^(١) .

وكان نقيب النقاء الطالبين ابو أحمد احسين الموسوي (ت ٤٠٠هـ) يوصف بأنه يتولى قابة الطالبين والحكم فيهم اجمعين والنظر بالمظالم^(٢) ، كما له القضاء بين الطالبين وحصولهم من العامة^(٣) .

اما الشريف الرضي نقيب النقاء الطالبين (ت ٤٠٦هـ) ، فقد كان يسب اليه الانباط في عقاب الخافي من اهل نقابته ، وقد روى ابن عسك واحدة منها ، فقد شكت امرأة علويه اليه زوجها كونه غير مستقر وتظل زوجته به الظنون محكم عمله واتصالاته وان له اطفالا وهو ذو عيلة وحاجة ، وقد شهد لها بالصدق بعض الحضور ، فتم استحضاره الى مجلس قضاء النقيب وأمر بضره وضرب ، والأمر به ينتظر ان يكف والأمر يشتد حتى تجاوز صربه (١٠٠) حشة فلم تخمّل روحته ذلك ، فصاحت : وايتم اولادي كيف تكون حالتنا اذا مات هذا ، مما اغضب النقيب ، الذي كلمها بكلام فظ قائلا : ظننت انك تشكيني الى المعلم^(٤) ١ .

وكان اذا ما حصل تجاوز على النقيب ، فان الامر يعرض على الوزير للفصل فيه ، فقد شكى الشريف المرتضى نقيب النقاء الطالبين (ت ٤٣٦هـ) انه احتاز يوم الجمعة على باب جامع المنصور ، حيث يباع هناك الغنم ، فسمع المنادي عليها (السمسار) يقول : ((نبيع هذا التيس العلوي بدينار)) ، فذهب ظل النقيب انه يقصده ، وقد جاء لعرض الامر وهو متألم ، ولما كشف حال الامر تبين ان التيس اذا كان في رفته حلمتان مندليتان سمي علويا ، تشبها بظفيري الاشراف العلويين المستلكن على رقتهم^(٥) .

(١) الصابي، المحفوظات النادرة، ص ٣٧٧-٣٧٨

(٢) الثعالبي، بئمة الدهر، ج ٣، ص ١٥٥ .

(٣) الحسيني، غاية الاختصار، ص ٧٩ .

(٤) عمدة اطفال، ص ١٨٦

(٥) الصابي، المحفوظات النادرة، ص ٥٩ .

ولما تولى ابو طالب الحسين بن محمد ، نور الهدى الزينبي نقابة النقاء الطالبيين والعاسيين سنة ٤٥٢ هـ ، تولى زمامها مدة ثم استعفى^(١) ، وكان سب استعفائه انه حمل اليه هاشمي كان قد حى حناية تستوجب العقوبة ، فقال^(٢) : ((ما يحتمل قلبي ان اسمع المعاقين وما اراهم)) ، فاستعفى ، اذ يبدو ان عقوبة الخاني كانت ثقيلة .

ويبدو ان قضاء هذا الرجل إمتاز بالعدالة والرصانة ، الامر الذي دفع برجل وقع له خلاف مع قاضي القضاة الدليغاني أن يسال الوزير نظام الملك ان يحيل القضية ويرد الامر الى الشريف اسو طالب نور الهدى الحسين بن محمد الزينبي^(٣) .

وكان نائب نقيب الطالبيين بغداد ابو السعادات بن الشجري (ت ٥٤٢ هـ) يوصف بأنه كان ((لا يكاد يتكلم في مجلسه بكلمة الا وتنصص أدب نفس أو أدب درس))^(٤) ، وقد احتصم اليه رجلان علويان فأخذ احدهما يشكو من صاحبه ويقول : قال في كذا وكذا ، فاداره الشريف ابن الشجري قائلاً^(٥) : ((يا بني احتمل ، فإن الاحتمال قبر المعايب)) .

وفي سنة ٥٥٤ هـ قتل بعض اتباع رئيس الشافعية نيسابور رجلاً علوياً من اهلها ، فعث نقيب الطالبيين بها ذخر الدين زيد بن الحسن الحسيني وهو ايضا رئيس نيسابور الى رئيس الشافعية مؤيد الدين الموقفي يطلب منه تسليمه القاتل للاقتصاص منه ، فامتنع المؤيد قائلاً^(٦) : ((أنما حكمك على العلوية)) .

وعندما عقد الشهاب الطوسي مجلساً للوعظ ببغداد سنة ٥٦٩ هـ ، تحاور على مشاعر العامة ، والشيعية بالذات قائلاً : ((ابن ملحم لم يكفر بقتل علي)) فرحمته الناس بالآخر وكاد ان يقتل ، وأحرق المنبر ، وعزموا على قتله حرقاً ، فامتنع نقيب النقاء الطالبيين عبدالله بن احمد بن علسي

(١) الكشي ، عبرت لتواريخ ، ج ١٢ ، ص ٨٧ .

(٢) ابن الخوري ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ١٥١ ، واس الخوري يصرح انه تولاهما شهوراً .

(٣) المصري ، الجوهر النضية ، ج ١ ، ص ٣٧٦ - ٣٧٧ .

(٤) الاساري ، نزهة الالاء ، ص ٤٠٤ ، الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ص ١٩٦ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ٤٠٤ - ٤٠٥ ، الذهبي ، نفس المصدر والصفحة

(٦) الذهبي ، العبر ، ج ٣ ، ص ٥٦ .

بن المعمر العلوي موحها له اللوم على التحرش بمشاعر الناس ، الا انه اساء الادب مع النقيب ، مما أدى به الى اتخاذ قرارا بنفيه عن بغداد ، ففوه^(١) .

ومما يؤثر عن نقيب الاشراف محلب عر الدين المرتضى بن ابي طالب أحمد بن محمد بن جعفر الحسيني (ت ٦٥٣هـ) أنه أصدر حكماً على رجل يعرف (ابن العود) بشهره في حلب له ست الصحابة^(٢) ، فقد حضر هذا الرجل الى حلب ويقال له يحيى بن أحمد الهرلي ، متصلاً بنقيب اشرافها ، فحظي عنده واسترسل معه في الحديث فذكر في احد ايامه ابو بكر الصديق (رضي الله عنه) مما يحل من مقامه فغضب عليه ، فعاقبه معزراً اياه حيث شهره على حمل وطاف به الشوارع وهو يصرب بالذرة^(٣) بل وقيل انه شهر على حمار^(٤) ، فعظم قدر النقيب عند الناس وتحققوا من حبه للصحابة ، وكانت تلك الواقعة بعد سنة ٦٥٠هـ^(٥) .

اما نقيب الطالبين بالحلة (ت ٧٧٦ هـ) تاج الدين بن محمد بن محمد بن معيه ، فقد كان ((يستعري اليه اهله ، ويحكم بينهم بما يراه ، فيطيعون امره ويمثلون مرسومه))^(٦) .

وانطلاقاً من مسؤولية النقيب القضائية ، وممارسته الواسعة لهذه المسؤولية ، ولكأنه الاجتماعي البارزة بين عموم الناس ، ولوقعه من الدولة ، فقد كان للقاء دوراً واضحاً في حسم كثير من المشاكل والفصائل الداخلية والتراعات ، اذ كان الحلفاء يتدون اللقاء للتوسط في حلها وحسمها^(٧) .

ج- العلاقة بين النقباء : نقلت لنا بعض المصادر تفتاً من اخبار العلاقة بين النقباء طاليين وعاسيين او بين نقباء المدن المختلفة ، مما يعطينا صورة عن طبيعة الروابط بين النقباء وما يشوبها من شوائب احياناً ، كما سنرى .

(١) الاذهبي، المعجم ج ٣، ص ٥٦

(٢) الكشي، عيون التواريخ، ج ٢٠، ص ٨٤ ؛ الطباخ، اعلام النبلاء، ج ٤، ص ٤١٠

(٣) الغزي، بحر الذهب في تاريخ حلب، ج ١، ص ١٩٢

(٤) الطباخ، اعلام النبلاء، ج ٤، ص ٤١٠ .

(٥) الغزي، بحر الذهب في تاريخ حلب، ج ١، ص ١٩٢

(٦) ابن عسك، عمدة الطالب، ص ١٥٠ .

(٧) تناولنا ذلك تفصيلاً في فصل النقابة والسلطة ضمن محث "النقابة والعمى الداخلية".

فقد احتفظ الشريف الرضي (ت ٤٠٦هـ) بقب النقاء الطالبين بغداد بعلاقة طيبة وصداقة حميمة مع ابن عمه نقيب النقاء العباسيين علي بن الحسين بن محمد الرضي ، وحتى اذا ما تسوى الله النقيب الزيني سنة ٣٨٤هـ رثاه النقيب الشريف الرضي بقصيدة طويلة عثر عن مشاعر حزنه واساه على فقده ، قال في بعضها^(١) :

من أيّ الثنايا طالعنا النوائب وإيّ حميٍّ ما رعته المصائب
ثم يقول : مصاب رمي من هاشم في صميمها فامست ذراها حُشَعاً والغوارب
أما الشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ) نقيب النقاء الطالبين بغداد ، فكان هو الآخر على علاقة وطيدة حميمة مع نقيب النقاء العباسيين محمد بن علي الزيني (ت ٤٢٨هـ) وقد مدحه غير مرة ، اد قال في احداها واصفا ما وشحه الله تعالى من الحال بينهما فيقول^(٢) :

ألا اي وهت اليوم نفسي لمن هو في المودة مثل نفسي
ثم يقول: فقل للزيني مقال حلّ صريح الود لم يُلْس بلس
ويوم توفي النقيب الزيني رثاه النقيب المرتضى بقصيدة عصماء طويلة قال فيها^(٣) :
ألا نكّها أم الأسى والمصائب بدمعك سحّاً بين سار وسارب
ثم يقول : مصاب هوى بالشم من آل هاشم وضعضع ركنا من لوي بن غالب
وعندما زار بغداد نقيب بلخ شرف السادة محمد بن عبيد الله الحسيني (ت ٤٦٠هـ) التقى بنقيب النقاء الطالبين فيها ائذاك المعمر بن عبيد الله الذي تولى القامة سنة ٤٥٦هـ حتى وفاته سنة ٤٩٠هـ ، وقد حرت على ما يبدو محاوره شعرية (جلسة شعرية) ، فانشد نقيب الطالبين شعرا منه^(٤) :

أفدي بروحي من قلبي كوحشته في الوصف لا الحكم فلاحقائي تفترق

(١) الشريف الرضي، الديوان، مجلد ١، ص ١٤٢-١٤٥ وهي في ٥٩ بيت، ووضع الشارح هوانا لها هو (حسام أحمد في الصريح)

(٢) الشريف المرتضى، الديوان، في ٢، ص ١٢٧-١٢٨-١٢٩، وهي في ٣٢ بيت.

(٣) نفس المصدر، في ١، ص ٩٢، وما بعدها وهي في ٧٧ بيت ، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج ١٩، ص ٤٠.

(٤) الذهبي، المختصر المحتاج اليه ، ج ١، ص ٣١٣-٣١٤، عني انه يذكر ان نقيب الطالبين هو أحمد بن علي بن المعمر وهذا خطأ لان أحمد هذا عاش في القرن السادس الهجري وتولى القامة سنة ٥٣٠هـ وعزل عنها ٥٥٣هـ وتوفي سنة ٥٦٩هـ وعليه فقد رحب ان المقصود هو جده المعمر بن محمد.

وكانت العلاقة بين نقيب مشهد باب التمس (مشهد الكاظميين) ببغداد الحسن بن محمد بن أبي الضوء العلوي الشاعر (ت ٥٣٧هـ) ونقيب لنقاء الطالبيين علي بن المعمر العلوي ، توصف بأنها علاقة مودة وأخوة ، مدح فيها نقيب المشهد نقيب النقاء نصيدة قال فيها^(١) :

من لي بأبياس الرقاد النافر فأبيت اعم بالخيال الرائر

وعندما توفي هذا النقيب بعد رحلته التي رافق فيها الخليفة المسترشد بالله إلى بلاد العجم في حربه للسلافة سنة ٥٢٩هـ ووقعه مع الخليفة أسيراً ، وإطلاقه من المعتقل ووفاته عصر ذلك اليوم الجمعة ١٩ محرم سنة ٥٣٠هـ^(٢) ، رثاه النقيب الشاعر ابن أبي الضوء العلوي قائلا^(٣) .

قرباني ان لم يكن لكما عفاً — الى عقر قبره فاعقراني

واحتفظ نائب نقيب الطالبيين ببغداد أبو السعادات بن أشجري (ت ٥٤٣هـ) بعلاقة طيبة مع نقيب النقاء العباسيين علي بن طراد الريني ، متردداً على داره ومجلسه^(٤) ، وقد استأجر في مجلسه شيئاً من نظمه^(٥) .

وسألت العلاقة بين نقيب النقاء الطالبيين ببغداد أحمد بن علي بن المعمر العلوي (ت ٥٦٠هـ) ونقيب النقاء العباسيين قثم بن طلحة الزبيدي (ت ٦٠٧هـ) إثر مشادة وقعت بينهما ، الأمر الذي أدى بالنقيب الطالبي ابن يوصي شيخ الشيوخ أبو القاسم عبد الرحيم بن اسماعيل النيسابوري بالصلاة عليه عند وفاته^(٦) .

وحينما انصرف نقيب الطالبيين بمصر محمد بن أسعد الحواري من عسكر السلطان صلاح الدين بعد أن حضر معه فتح عسقلان واللدقه والقدس وعدد من مدد الساحل الشامي سنة

(١) الاصفهاني، حريدة القصر، ج٣، م٢، ص٢٨٥.

(٢) ابن السحر ، دليل تاريخ ببغداد ج١٩، ص١١٩، الدهلي، تاريخ الاسلام ، م٢٦، ص٥٦.

(٣) الاصفهاني ، حريدة القصر ، ج٣، م٢، ص٢٨٥، ابن معري بردي ، الحجوم الزاهرة ، ج٥، ص٢٧١ ، ويعقب هذا المورج على هذا الشعر قائلا : ((لله دهر ، لقد احسن وانذع لما قال)) وما يشار بها ان الاصفهاني يذكره بالنقيب لطاهر والد عدته وأشار المحقق في هامش ص٢٨٥ انه عند الله أحمد بن أبي الحسن العلوي نقيب الطالبيين ببغداد توفي سنة ٥١٩هـ وارجح ان النقيب المقصود هو ما استأجره علاء والذي توفي سنة ٥٣٠هـ ونقيب المشهد توفي سنة ٥٣٧هـ ففارق.

(٤) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٥، ص٩٧ ، المدني ، الدرجات الرفعة ، ص٥١٧.

(٥) ابن الدماطي ، المستفاد من تاريخ ببغداد ، ج٢١، ص١٩٠.

(٦) الحموي ، ارشاد الاربع ، ج١، ص٤٢٤-٤٢٥.

٥٨٤هـ، منوحها الى حلب على أثر وجع أصابه وألم أنابه بعد حصوله على أذن السلطان بذلك، دخل حلب فلم يشعر بنقيها امين الدين ابو طالب أحمد بن محمد جعفر الحسيني الاسحاقى إلا وقد خرج لاستقباله ماشياً الى باب انطاكية ومعه ولده وحفدته، وبني أخويه، مسنقلا اياه ومرحبا به، حالفوا بالأيام المخلطة ان لا يكون نزوله إلا عليه، ووفوده إلا إليه، ثم أحلى له حليل داره، وبحوكة قراره، فأحانه ابن الخواري الى سؤاله^(١).

اما محمد بن عميد الدين بن محمد العلوي من آل المختار نقباء الكوفة، فيبدو ان علاقتهم كانت طيبة، بأبناء عمومهم آل الزيني العباسيين، وقد نُوحَتْ زواج محمدًا هذا من إبنه علي بن طراد الزيني نقيب النقباء والوزير (ت ٥٣٨هـ)، وقد تقلد محمد المختار نقابة النقباء الطالبيين بعداد من قبل الخليفة الناصر لدين الله سنة ٦٠٣هـ^(٢).

واحتفظ نقيب النقباء الطالبيين بعداد الطاهر معد بن سعد الله الحسين الموسوي (ت ٦١٧هـ) بعلاقة طيبة مع ابي جعفر بن ابي زيد نقيب الطالبيين بالبصرة (ت ٦١٣هـ)، وقد مدحه الأخير بقصيدة منها^(٣):

حرى الله خيرا آل موسى بن جعفر بني الكاظم العف الامام المطهر

وامتدح نقيب مشهد المدائن محمد بن محمد بن ابي مضر العلوي الافطسي، نقيب النقباء

الطلالبيين قطب الدين الحسين بن الاقاسمي (ت ٦٤٥هـ) بقصيدة قال في بعضها^(٤):

شرف ومجدا يا بني الاقاسمي بالطاهر بن الطاهر الاغراس

كما كانت علاقة ابن الاقاسمي هذا طيبة وودودة بقرينه نقيب النقباء العباسيين محمد الدين

هبة الله بن المنصوري (ت ٦٣٥هـ) وقد دافع عنه أس الاقاسمي يوم أُتْقِدَ لتوليه النقابة ونَعِيَ حاله بالمناصب^(٥).

(١) ابن العديم، نغية انظر، ج ٣، ص ١٣٢٩-١٣٣٠.

(٢) ابن الفوطي، تلخيص مجمع لادب، ج ٤، ص ٣٦٥-٣٦٦.

(٣) الحسيني، غاية الاختصار، ص ٨٠، الحسيني، موارد الانصاف، ج ١، ص ٧٣-٧٤.

(٤) ابن الفوطي، تلخيص، ج ٥، ص ٢٤٨-٢٤٩ حرف اللام والميم، والمادح يقع ضمن مسؤولية المدوح في «نغية».

(٥) انظر التماصيل في: المجهول، الحوادث، ص ٦٦-٦٧.

د- المحراف النقيب في علاقاتهم مع الناس : م نقل لنا المصادر التي أطلعنا عليها أبة المحراف

في السيرة الاجتماعية للنقباء منذ شئونها وحتى الصف الثاني من القرن السادس الهجري ، ولعل أول ذكر لمثل هذه الحالة هو ناصر الدين بن مهدي بن حمزة الحسيبي الذي تولى نقابة القباء الطالبين سنة ٥٩٢ هـ ، ثم استوزره الخليفة الناصر لدين الله سنة ٥٩٣ هـ فأبى على القباة محمد بن يحيى بن محمد بن علي بن محمد المطهر الحسيبي ، وقد نفذ أمر هذا الرجل وتسلبت على السادات بالعراق^(١) ، وكره عليه الخليفة الناصر اموراً اقتضت القبض عليه سنة ٦٠٤ هـ ونقل الى دار في دار الخلافسة ليقام فيها تحت الاستظهار على حالة الاكرام والمراعاة الى وفاته سنة ٦١٧ هـ^(٢) .

اما نقيب الطالبين وصدر البلاد الفرانية ايام الناصر لدين الله جلال الدين القاسم بن معبسة ، فقد كانت بين والده ركي لدين الثالث وبين الورير ناصر الدين عداوة وبعض فضمه مطقة (قوسان) بأضعاف ثم ضماها^(٣) ، وقد كان هذا الرجل محمرا على قبول الضمان الذي كان نقيلا جدا^(٤) ، يعادل أضعاف مقدار ضماها السابق ، فحاول التهرب الا ان الله القيب جلال الدين كره هذا التصرف من والده ونقل ذلك لضمان ، فخرج الى تلك المنطقة ((وعسف الناس عسفا لم يسمع بمنله ، فورع ضياع الملاك وغضب الأكرة ، وفعل يقوم كان له معهم عداوة ولهم قرية تسمى ساهور ما لم يسمع بمنله وحمل جميع ما حصل من تلك القرية ، وأحال عليهم بالخراج وعاملهم من التشدد والإهانة مما لم يفعله حاكم بأحد قبله))^(٥) وكان هذا الرجل قد التمس من الورير ان يجمع بيع الغلات والحبوب لعشرة ايام فأجيب الى ذلك ، وارتفعت الاسعار حتى باع كل ما لديه في اسرع فوق ضمانه وبيع الكثير لنفسه^(٦) .

(١) ابن عنه ، عمدة الطالب ، ص ٥٥ .

(٢) ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ٢٩٠ الحسين ، موارد الانحاف ، ج ١ ، ص ٨٣ .

(٣) ابن عنه ، عمدة الطالب ، ص ١٤٥ ويعود سب بعض وعداوة الورير لجلال الدين وابيه الى مؤارره جلال الدين المحلي الناصر لدين الله حينما نكح آل المختار العلويين وتولى جلال الدين هذا تعذيبهم واستخراج اسواقهم ، ابن عنه نفس المصدر و الصفحة ولوسان كودة كثيرة ولحر عليه مدد ولقرى بين العمانية وواسط بالعراق ، ولحره الذي يسقي رروعه يقال له الرب الاعلى ، الحموي ، معجم اللدان ، مجلد ٤ ، ص ٤١٣ .

(٤) خصصاك ، العراق في عهد المغول اليلغاين ، ص ١٠٠ .

(٥) ابن عنه ، عمدة الطالب ، ص ١٤٦ .

(٦) انصدر نفسه ، ص ١٤٥ ، خصصاك ، العراق في عهد المغول ، ص ١٠٠ .

واعترافاً من النقيب بسوء التصرف في تحصيل الاموال ، فقد سعى الى اصلاح امره مع الورير ، فأفلح وشرح له الامر شاكياً ((ووصف حذّه واجتهاده ، وذكر ما نال به الناس من الظلم))^(١) .
ان سوء تصرف نقيب الصاليين وتعسفه بالناس ادى الى تدمير الناس وانكارهم تصرفه ، وقد عبّر الشاعر مزيد الخشكري عن ذلك فقال^(٢) :

وكأنما الهور الطنوف وأهله الشهداء وابن معية بن رباد

وكان ابو المظفر محمد بن طلحة الزيني نقب النقاء العباسيين (ت ٦٠١هـ) يوصف بأنه لم يكن ثقة ولا محمود الطريقة^(٣) ، أما نقب النقاء العباسيين محمد الدين هبة الله بن المصوري ، فقد كان من مشايخ ارباب لطريقة المتكلمين بلسان اهل الحقيقة ، مصاحباً للفقراء دائماً ، أخذاً نفسه بالرياضة والسياحة والصوم الدائم والتقاعد عن العالم^(٤) ، فلما أُنتدب لتولي القنافة سنة ٦٣٠هـ سارع اليها تاركاً ماله وتلاميذه ، الأمر الذي انكره عليه تلاميذه وعُدَّ خروجاً واحرافاً على ما أدّهم عليه فقال الموفق عند القاهرة الفوطي وهو من حملة تلاميذه فنه شعراً منه^(٥) :

| | |
|------------------------------------|-----------------------------|
| باديت شيخني من شدة الحرب | وشيختا في الحرير والذهب |
| في دسته جالساً سمسماً | بين يديه ان قام في ادب |
| ورثة منه كنت أعهد | يذمُّ أربابها على الرتب |
| ثم يقول: شيخني ابن الذي يعلمنا الس | زهد ويعتده من القُرب |
| ابن الذي لم يزل يرغُنْ | في الصوف لُساً له وفي الخشب |

وعندما انتهى خبر هذه القصيدة الى الديوان ، أنكر على قائلها ذلك ، وسجن اياماً ، ثم اطلق بشفاعة نقيب النقاء نفسه^(٦) ، أما نقيب النقاء الطالبيين الحسين بن الحسن الاقاسمي (ت سنة

(١) ابن عسك، عمدة الطالب، ص ١٤٦، الحلي، تاريخ الخلفاء، ج ١، ص ٥٧.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٤٥، الحلي، نفس المصدر، ص ٥٨.

(٣) ابن الديني، ذيل تاريخ مدينة السلام، ج ١، ص ٢٩٩، لدهي، المحصر المحتاح اليه، ج ٢، ص ٣٠٤.

(٤) العسائي، العسجد المسوك، ص ٤٥٢.

(٥) المجهول، احوادث، ص ٦٣-٦٤-٦٥-٦٦ وهي طويلة وبغل سها ٢٩ بيت ، وكلها تتضمن استعراض ماله التي اتقها لتلاميذه ونكره لها ويريد بها الحرير والذهب اشارة الى الخلع التي خلعت عليه وقد كانت حسباً ذكر المجهول مطررة للحرير والذهب

(٦) المصدر نفسه، ص ٦٣.

٦٤٥هـ) ، فقد كتب الى قريبه نقيب القماء العباسيين شعراً يرد فيه على موقف بلازمة الاحرار ، وكأنه المعتذر عنه والمسلّي له حيث قال^(١) :

إن اصحاب النبي كلهم غير علي وآله النُجَبِ
مالوا الى الملك بعد زهدهم راضطربوا بعده على الرُتَبِ
وكلهم كان زاهداً ورعاً مشجعاً في الكلام والخطبِ

وقد تصدى هذه القصيدة ولقائلها ان الاقاسمي النقيب جماعة (شعراء وغيرهم) ، وأُجِدَتْ عليه فيها مأخذ كونه تعرض لذكر الصحابة والتابعين مما عُدَّ انحرافاً ، وعملت فيه القصائد ردّاً عليه وبولغ في التشنيع به ، وأستفتي على قوله هذا الفقهاء ((ونسوه الى انه طعن في الصحابة والتابعين ونسبهم الى قلة الدين ، فأفتاهم الفقهاء بموح ما صدرت به الفتيا))^(٢) .

اما بيت الموسوي بغداد من إنشاء هبة الله بن الحسن بن أحمد بن موسى الارض ، فهو حدهم وقد كانوا بيتاً حليلاً الا اهتم افسدوا انسابهم وتزوّجوا من لا يباسهم ، وأول من بدأ بذلك نقيب مشهد مقار قريش علي بن محمد بن هبة الله ، فقد تزوج حياة المغنية ، كما تزوج اسه عبد الله الحسين نقيب مشهد مقار قريش من مشنة بدار الخلافة تدعى شاهي^(٣) ، اما صفي لدين احمد نقيه أيضاً ، والذي رُتّب كذلك ناظراً لعقار الخليفة الخاص سنة ٦٦٣هـ ، فقد أساء التدبير والسيرة ، وسلك ما لا يليق بشرفه وشرف بيته الفخم^(٤) ، حتى انتهى امرهم الى حلال الدين علي بن جعفر ((فوهت دعائمه ، وقوّضت اطنابه مما تحرم من الاشهار بالمعاصي والتحري على القناص ، وعقنه اليوم بغداد على طريقته ذاهبون ، وسيرته مستنون ..))^(٥) .

(١) المجهول، الحوادث، ص ٦٦.

(٢) المصدر نفسه، ص ٦٧.

(٣) ابن عنه ، عمدة الطالب، ص ١٨٧-١٨٨.

(٤) الحسيني ، غابة الاحصار ، ص ٨١-٨٢.

(٥) المصدر نفسه، ص ٨٢.

لقد اكثر عقب هذا البيت من تلك الافعال، فهم ما بين حمري ساقط، وآكل للربا، أو عوايي قد أشعر الناس شرا، وما أحسن ما كتب الشيخ تاج الدين عند نسهم حين تطرق الى افعالهم وتبين انحرافهم اذ يقول^(١) :

يَعِزُّ عَلَى اسلافكم يا بني العلا اذا دل من اعراضكم شتم شاتم
بنو لكم محد الحياة فما لكم أسأتم الى تلك العظام الرمام
تري ألف بان لا يقوم هادم فكيف ما ان خلفه ألف هادم

اما علي بن محمد بن رمضان المعروف بالنس الطقطقي بقيت البقاء وصدر البلاد الفراتية سنة ٦٦٧هـ فقد ساعدته الاقدار حتى حصل من الاموال والعقار والصباغ ما لا يحصى، وقد ررع اراضي واسعة من املاك الديوان وكسب من الغلات الوفيرة ما جمعها في دار له بها ولم يتمه، وقد اتم حسابه مع الديوان وقد بقيت له حصته التي كانت وفيرة من الغلات، وقد حصل ان اصاب الناس قحط شديد ((وشرع النقيب تاج الدين علي في بيع الغلات فباع بالاموال ثم سالا عراض ثم بالاملاك وكان يصرب المثل بذلك الغلاء فيقال غلاء اس الطقطقي)) وقد سب العلاء اليه لانه لم يكن لاحد شئ يبيعه سوى اس الطقطقي^(٢).

وقد ترقى امر هذا الرجل حتى اغراه حاله المادي فكتب الى السلطان المعولي آناقاحسان بن هولاكو عارضا عليه عزل صاحب الديوان وحاكم العراق مقابل اموال حريلة، وقد وقع هذا الكتاب بيد اخي صاحب الديوان، فدفع هذا النقيب حياته ثمنا لذلك^(٣).

وكان حلال الدين ابو القاسم بن يحيى بن هبة الله الحسيني قد تولى السيادة بعد مقتل اخيه النقيب زين الدين هبة الله سنة ٧٠١هـ، فعلى اثر ذلك توجه الى حضرة السلطان عاران (السلطانية) فولاه النقاية والقضاء والصدارة بالبلاد الفراتية (وقتل كل من دخل في مقتل اخيه ونحراً على الفتك وسفك الدماء وطالت حكومته ...) ^(٤) حتى وفاته سنة ٧٤٢هـ ^(٥).

(١) اس عنه، عمدة الطالب، ص ١٨٨ - ١٨٩

(٢) نفس المصدر، ص ١٥٩، الخلي، تاريخ الجلة، ج ١، ص ٧٦.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٦٠، الحسيني، موارد الاتخاف، ج ١، ص ١٩٣ حيث يوردان تفاصيل مقتله

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٥١، العميدي، المشعر انكشاف، ص ٩٢.

(٥) العميدي، المشعر انكشاف، ص ٩٢.

اما الشريف أبو غرة سالم بن مهنا بن حماز بن شيحة الحسي، فقد تولى النقاة بالعراق على اثر وفاة النقيب قوام الدين بن طاروس سنة ٧٠٤هـ^(١)، فاتفق اهل العراق على تولية أبي غرة النقاة وكتبوا بذلك الى السلطان أبي سعيد، فتم اقراره على ذلك، ((فغست عليه الدنيا وترك العادة والزهد، وتصرف بالأموال تصرفاً فيحاً))، الامر الذي اثار استهجان الناس، فانتهى حربه الى السلطان، ولما علم أبو غرة قصد الفرار مظهرها انه قاصد خراسان لزيارة قبر علي بن موسى الرضا بصوس^(٢).

وتولى حسين بن محمد الآوي الافطسي نقابة العراق نيابة عن والده تاج الدين محمد (ت ٧١١هـ) نقيب نقباء الممالك بأسرها: العراق والري وخراسان وفارس وسائر الممالك^(٣)، وقد كان فيه (حسين) ظلم وتغلب فأحقد سادات العراق بأفعاله، الامر الذي ساعد وزير السلطان الرشيد الطبيب -وهو عدوه وعدو والده- على استمالة جماعة من السادات واعداء إياهم حكم العراق نقابة وقضاء وصدارة، فأفلح في مسعاه وقتل تاج الدين وولديه حسين وعلي^(٤).

وكان شهاب الدين احمد (حليتي) بن مشهر بن مالك بن مرشد الاعرجي الحسي قد تولى نقابة المشهد الحائري (كربلاء) سنة ٧٥٦هـ ثم نقابة المشهد الغروي (السحف) مشاركة وقد وصف بأنه نسلط وعظم جاهه^(٥)، وقد اشار له الشيخ السماوي في ارجوخته مشيراً الى الصراع بين آل فائر وآل زحيك حول السدانة والنقاة، وتولي هذا الرجل النقاة حلاً للأشكال^(٦):

لكنهم قد فصلوا في نفر من غيرهم كأحمد بن مشهر

هـ-الدور الديني والعقائدي: ومثلما كان لنقاة ونقيبها دورها في احياة الاجتماعية واشؤون الأخرى فقد كان لها دورها البارز في الجانب الديني والعقائدي، هذا الجانب الذي تداخل مع

(١) الحسي، موارد لانحاف، ج٣، ص٤٧، انظر كذلك ابن بطوطة، رحلة، ص١٧٩.

(٢) ابن بطوطة، رحلة، ص١٧٩، العميدي، المشجر الكشاف، ص١١٦.

(٣) ابن حنبل، عمدة الطالب، ص٧٣.

(٤) المصدر نفسه، ص٣٠٨-٣٠٩، وهو يورد تفاصيل تدبير مؤامرة قتلهم.

(٥) المصدر نفسه، ص٣٠٣، العميدي، المشجر الكشاف، ص١١٦.

(٦) ج٢، عنوان لشرف، ص٧٢، وقد تطرقنا لذلك في الفصل الأول ضمن موضوع دور الاسر في النقاة

سابقه الجانب الاجتماعي، وقد كان الماوردي قد حدد الاطار النظري للنقابة، بمعظم جوانبها، فكان مما يخص الدين والعقيدة الحق السادس وهو^(١) :

- ان يكفهم عن ارتكاب المآثم، ومنعهم من انتهاك المحارم، ليكونوا عسى الدين الذي صروه أغير، وللمنكر الذي ازالوه انكر، حتى لا ينطق بدمهم إنسان ولا يشنأهم لسان.

هذا فضلا عن الحق العاشر الذي يخص ارواح والتي اكدت عهود الخلفاء للنفس بعدم السماح بعقد أي عقد على شريفة الا على ما يكافؤها^(٢)، حتى لا تتصل أتم من الجماعة الى دي ولا تقع الا لكفو وي^(٣)، وهكذا فقد كانت عقود الأنكحة يتولاها النقاء كما سرى في موضوع لاحق.

ولما اختار الخليفة المسترشد سنة ٥١٦هـ نقيب النقاء العباسيين علي بن طراد الزينبي (ت ٥٣٨هـ) ليتولى مهمة نيابة الوزارة خاطبه قائلا^(٤) : ((مهلك يا نقيب النقاء من شريف الآباء، وموضعك الحالي بالاختصاص والاختيار... فأحفظ نظام الدين)).

ولعل من اول الوصايا التي يستفتح الخلفاء عهودهم الى النقاء هي ايضاءهم بتقوى الله واستشعار مراقبته في السر والعس، فهي لعريضة الالامة^(٥)، وشعار المؤمنين وساء الصالحين، وعصمة عباد الله اجمعين^(٦).

ومن وصاياهم ايضا^(٧) :

١- تلاوة كتاب الله العزيز مواظباً، وتصفحه مداومةً وملازمةً.

٢- الرجوع الى احكامه فيما أحل وحرّم، ونقض وارم، وأثاب وعاقب، وساعد

وقارب.

(١) الاحكام السلطانية، ص ٩٧.

(٢) الفلقشندي، صبح الاعشى، ج ١١، ص ١٥٠، عقلة، الخلافة العباسية، ص ٢٩٠، "المصوص المحففة".

(٣) الصاي، المختار من رسائل الصاي، ص ٢٢١.

(٤) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ١٨٥، حادثة، الوثائق السياسية، ص ١٤٩.

(٥) ابن الساعي، الجامع المختصر، ج ٩، ص ١٩٤، الفلقشندي، صبح الاعشى، ج ١٠، ص ٣٩٦، عقلة، الخلافة العباسية، ص ٢٨٥.

(٦) ابن الاثير، المثل السائر، ج ١، ص ٢٨٨، الفلقشندي، صبح الاعشى، ج ١، ص ٣٩٩.

(٧) المصدر والصفحة نفسها، الفلقشندي، مآثر الائمة، ج ٣، ص ١٦٠، عقلة، الخلافة العباسية، ص ٢٨٥، "المصوص المحففة".

وعليه ان يُعَلِّمَ اهله كتاب الله العزيز ، فان في تعلمه معرفة الفرض والسنة^(١) ، وَنُحَصِّهِمْ عَلَى تِلَاوَتِهِ الَّتِي فِيهَا مِزَاجُ حَسَنَاتِ الثَّوَابِ^(٢) ، وَيُشَجِّعُهُمْ عَلَى مَعْرِفَةِ مَا يَصْلُحُ لِلْإِدْبَارِ^(٣) ، وَان يَأْخُذَهُمْ بِأَدَبِ اشْرِيعَةِ الْمُطَهَّرَةِ ، مِنْ حَيْثُ الْإِحَاطَةُ بِمَحْدُودِهَا وَمَعْرِفَةُ حِلَالِهَا وَحَرَامِهَا ، وَالْوُقُوفُ عَلَى سِرِّ أَوَامِرِهَا وَاحْكَامِهَا^(٤) .

اما في مجال العقيدة ومحاربة الغلو فقد كان للنقاء واحبهم في هذا المجال اوضحتها لهم عهود الخلفاء ، ويقف في مقدمة ذلك :

١-الاحذ على السنة السفهاء ومعها في الخوض فيما شجر سير آل النبي (ﷺ) وإطهار العصبية التي ان تفتشت زحزحت احق من نصانه ، فهي تستند على مقالات ذوى الجهل ، ولرعا يؤدي فعلها الى نشوب الفتى بين اهل الدين^(٥)

٢-ان يطوي ويغلق كل باب للعمارة في آل الرسول (ﷺ) واصحابه ، ويشد على ترك العصبية التي هي من اوتاد الناطل واطابه ، فلكل من الال والاصحاب مقامه المعلوم ، وسهمه في السنن والفضيلة ، ولم يرفع القرآن أحد على أحد ، حتى يقال هذا امام وهذا مأموم ((فأوثق السادات من الاصحاب هم الذين خلطهم بجلده والظن بهم في شدته ، وخلفوه في عقدة امره فكفوه في عقده ، احبوا فيه وابغضوا ، وانفقوا له واقرضوا ، وعرض عليهم الصبر معه على الأساء فما اعرضوا))^(٦) .

٣-على النقيب ان يوفي ابو بكر وعمر (رضي الله عنهما) ، وان كان -النقيب- من نسل علي ، فكل واحد منهم ذكره الرسول (ﷺ) ، فهذا من اهله ، وهؤلاء من صحابته^(٧) .

(١) المقدسي، رسائل ابن الاثير، ص ١٣٦ ؛ انظر كذلك ابن الاثير، المثل السائر، ج ١، ص ٢٩٧

(٢) ابن الاثير، المثل السائر، ج ١، ص ٢٩٧ ؛ الفلقشندي، صحاح الاعشى، ج ١، ص ٤٩

(٣) الفلقشندي، صحاح الاعشى، ج ١، ص ٤٩ .

(٤) المقدسي، رسائل ابن الاثير، ص ١٣٦ .

(٥) ابن الاثير، المثل السائر، ج ١، ص ٢٩٩ وهي من عهد كنه الى نقيب الطالبين الحسيني ولم يذكر اسمه

(٦) المقدسي، رسائل ابن الاثير، ص ١٣٨ وهي من عهد الى نقيب الطالبين بالموصل لهاء الذين الحسن بن المرتضى الحسيني ت

١٢٢٢هـ .

(٧) ابن الاثير، المثل السائر، ج ١، ص ٣٠٠

٤- ان يوكل هؤلاء الغلاة المتعصين ((غرباً قاطعاً، ولهياً قامعاً، وكى في ذلك شارعاً لما كان الله شارعاً))^(١).

وفي (عهد) أو وصية يَرْجَحُ صدوره من صلاح الدين الايوبي يوم حرّر مصر والشام من السيطرة الفاطمية وراح يبي اركانها من حديد محاربا لما شره الفاطميون من اراء وافكار ومذاهب، الى نقيب الاشرف بمصر او الشام، وهو نموذج فريد بين العهود مخصص في عائله لمحاربة غلاة الشيعة ومحاربة الفرق الغالية^(٢)، فعلى النقيب تقع مسؤولية محاربة وارلة ((البدع التي يُسب إليها أهل الغلو في ولائهم، والغلو فيما يوجب الطعن في آرائهم، لانه يعلم ان السيف الصالح (ﷺ) كانوا مُنْزَهين عما يدّعيه خَلَفُ السَّوِّءِ من افتراق ذات بينهم، ويتمرض منهم اقوام الى ما يجرّسهم الى مصارع حيهيم، فللشيعة عشرات لا تُقال، من أقوال يُقال،))^(٣).

ومن اجل تحقيق هدف الإزالة هذا، عليه القيام بما يبي^(٤):

أ-اغلاق باب الغلو والمغلاة

ب-العمل على حسم مادة دعواهم بحكمة وتعقل

ج-القيام بنهيمهم عن بث افكارهم بمنطق العلم والقوة

د-((وخوفهم من قوارعك مواقع كلّ سهم مصيب، فما دُعي-نحي عني خير

اعمل-الى خير من الكتاب والسنة والاحماع)).

هـ-عقد الاجتماعات بين اهل نقابته لشرح اراء الغلاة وافكارهم وبيان

بطلانها.

ثم يطنب كاتب العهد في تعداد اوجه الغلو ومحالاته، التي يح على النقيب محاربتها وتنبيه اهل نقابته الى خطورتها وهي: أ-من اعتزى الى اعتزال ب-من مال الى الربدية في زيادة مقال ج-من ادعى في الائمة الماضين ما لم يدعوه د-ومن اقتفى في طرق الامامية بعض ما ابتدعه

(١) اس الاثير، المثل السائر، ج١، ص ٣٠٠.

(٢) انظر: العمري، التعريف بالمصطلح الشريف، ص ١٨٥-١٨٦-١٨٧ وهو لم يذكر جهة الاصدار ولا اسم النقيب وكان عمله

انظر كذلك: القلقشندي، صبح الاعشى، ج١، ص ١٦٥-١٦٦

(٣) نفس المصدر، ص ١٨٦ (وتقال) من القلقشندي، المصدر والصفحة نفسها.

(٤) المصدر والصفحة نفسها

هـ من كذب في قول على صادقهم ومن تكلم بما اراد على لسان طفقهم أو قال^(١) : ((انه تلقى عنهم سرّاً ظنّوا على الامة سلاغه ، ودادوهم عن لِدّة مساغه ، او روى عن يوم السقيفة و الحمل غير ما ورد اخاراً ، أو ممثّل بقول من يقول : عند شمس قد اوقدت لبي هاشم ناراً ، او تمسك من عقائد الباطل بظاهر ، او قال ان الذات القائمة بالمعنى تختلف في مظاهر ، او تعلق له بأئمة الستر رجاء ، او إنتظر مقيماً برضوى عنه عَسَلٌ وماء ، أو رَبَط على السرداب فرسه لم يقود الخيل يقدمها اللواء ، أو تَلَفَّت بوجهه يُظَنّ علياً كرم الله وجهه في الغمام ، أو تَفَلَّت من عِقَال العقل في اشتراط العصمة في الامام)) فعلى النقيض ان يعرفهم جميعاً ان هذه الادعاءات هي من نيات ادهامهم الفاسدة وسوء عقائد ادبائهم، فلقد عدلوا عن مطلوبهم نادعائهم التقرب بأهل هذا البيت الشريف^(٢) .

هكذا كانت واجبات النقيب الدينية والعفائية ، في مواجهة الغلاة والمرق العالبة ايما وحدث ، وقد نخلت بصورة واضحة في مصر والشام ، يوم حضعت للحكم العاطميين سين صويلة ، فنت تلك الافكار في مجتمعه ، ومنها ندرك صحامة وخطورة المسؤولية التي تحملها مسؤولوا الدولة فضلا عن النقيب والفقهاء والعلماء واهليهم في مواجهة تلك الاحطار ففلحوا .

٩- الممارسات العقائدية : ومن النقاء من مارس دوراً عقائدياً دينياً ، فاصحى دا دور في بث روح العقيدة والايان بين اهليهم والناس احمين بعيداً عن الغُلُوّ والتعصب المذهبي ، مما ترك البلى الاثر في اهل نقاته .

فقد كان نقيب الطالبين بغداد محمد بن الحسن الداعي (ت ٣٥٩هـ) لم ير افضل منه في دين وعلم وعفة وعمل واجتهاد وورع وكثرة صلاة ، قصد بغداد سنة ٣٣٧هـ للتعق ودراسة الكلام حتى صار بمنزلة من يصلح ان يعلم ويفقه ، ثم نولى نقائنها ، وفي سنة ٣٥٣هـ ، استغل خروج معز الدولة المويهي الى الموصل فاستخف النقيب ولده على النقابة وخرج متخفياً حتى

(١) العمري، التعريف، ص ١٨٦-١٨٧ ؛ الفلقشندي، صبح الاعشى، ج ١١، ص ١٦٥-١٦٦

(٢) المصدر نفسه، ص ١٨٧ ؛ الفلقشندي، المصدر والصفحة نفسها

لحق سلال الديلم وتابعته الامامة وَلَقَّبَ (المهندي بالله)^(١) ، فابعه قوم من الديلم^(٢) .

اما الناصر الكبير الاطروش ابو محمد الحسن بن علي نقيب النقباء الطالبين ببغداد سنة ٣٦٢هـ فقد كان من الفضل والعلم ولزهد ما مَكَّنَهُ من ديه فكان هو الذي نَسَرَ انتشار الاسلام في بلاد الديلم حتى اهتدوا بعد الضلالة وعدلوا بدعائه عن الجهالة^(٣) .

وللشريف الرضي نقيب النقباء الطالبين (ت ٤٠٦هـ) يعود الفصل في اتخاذ الشاعر الجوسي مهيار الديلمي للاسلام ديناً واعتناقه له على يد الشريف النقيب سنة ٣٩٤هـ^(٤) ، وكان نقيب النقباء الطالبين والعاسيين نور الهدى الحسين بن محمد لزيني (ت ٥١٢هـ) قوي الدين وافر العلم فقيه بي العباس ، امام عالم ، قال أحمد بن سلامة الكرخي الشافعي الفقيه^(٥) : ((مرضت مرضة شديدة ، فعادي نور الهدى فجعل يدعو لي ، فتركت بريارته وعوفيت)) فهذا حاله ومزله مسس الدين والعلم.

وكان نقيب الطالبين باسترآباد صدر الدين بن محمد علي العريضي (ت ٥٥٥هـ) يمارس ووجه الديني والعقائدي من خلال محالس الوعظ والتذكير التي كان يعقدها في المدن التي يروها^(٦) ، في حين كان نقيب النقباء الطالبين ببغداد أحمد بن علي بن المعمر الحسيني (ت ٥٦٩هـ) له موقفه الواضح ضد غلاة الشيعة ومعتقداتهم ، فكان بوصف بأنه^(٧) : ((يتراً من الرافضة)) .

اما ابو جعفر النقيب نقيب الطالبين بالبصرة (ت ٦١٣هـ) واستاد عبد الحميد بن ابي الحديد الشافعي شارح لهج البلاغة ، والذي استمد حزا كبيرا من شرحه هذا من النقيب ابي جعفر ، فقد كان ابن ابي الحديد يصفه بأنه وان كان علوياً الا انه لم يكن ذا هوى تعصي ولا ذا خنف .. غزير العلم صحيح العقل مصفاً في الحلال غير متعصب للمذهب . وكان مع ما يذهب اليه من

(١) المصري، الخواهر المضية، ج٢، ص٤٤-٤٥.

(٢) ابن عنه، عمدة الطالب، ص٦١.

(٣) الحسيني، موارد الاعفاف، ج١، ص٦٣.

(٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص٢٧٦.

(٥) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٩، ص٣٥٤.

(٦) البيهقي، الباب الاساب، ج٢، ص٥٨٤.

(٧) ابن الحوري، المنتظم، ج١٠، ص٥١٨.

مذهب العلويين منصفاً وافر العقل .. ولم يكن امامي المذهب ، ولا كان يتبرأ من السلف ولا يرتضي قول المسرفين من الشيعة ... وقد كان بعيداً عن الهوى ولعصبية^(١) .

اما نقيب نقباء الممالك تاج الدين محمد بن الحسين الافطسي الحسبي (ت ٧١١هـ) فقد كان واعظاً حتى اعتقده السلطان المغولي اولجايتو محمد ، وقد كان هذا النقيب رآيه في مع اليهود من زيارة مشهد ذي الكفل النبي (عليه السلام) ، اذ كانوا يزورونه ويحملون الدور اليه ، ونصت مبراًفه واقام جمعة وجماعة ، وهو الامر الذي يبدو فيه كثير من المغالات ، وذلك لأن الاسلام يحفظ لأهل الذمة حقوقهم في ممارسة شعائهم ، مما اثار حقد الوزير الرشيد الطيب عليه وعلى امه من بعده فقتلوا شر قتلة^(٢) .

وقد كان نقيب الطالبين بدمشق محمد بن عدنان بن الحسن محيى الدين الحسبي (ت ٧٢٢هـ) داعية الى مذهب الامامية المعتزلية حليداً يباظر على ذلك ، متعبداً كثير التلاوة ، ولم يسمع منه سئ للسلف ، بل كان يظهر الترصي عن عثمان وغيره ولا يقطع التلاوة^(٣) .

ومن النقاء من مارس دوره العقائدي عن طريق التصوف وملازمة الربط ، وما يرتبه ذلك من مريدين واتباع ومقلدين لهم ، يزرعون فيهم القيم والمثل الروحية الاسلامية ويرسخون فيهم شعائر الاسلام ومبادئه السمحة

فقد كان نقيب النقاء العباسيين ابو نصر محمد بن محمد بن علي الزينبي (ت ٤٧٩هـ) يوصف بانه^(٤) : ((شريف صالح دين هجر الدنيا في حدائنه ومال الى التصوف وراحته ، وكان مقطوعاً في رباط شيخ لشيخ اسماعيل بن ابي سعيد النيسابوري ثم انتقل منه وعاش حتى حاور التسعين سنة .. ورحل اليه الصلوة من الامصار والحق الصغار بالكار)) كما كان نقيب النقاء العباسيين محمد الدين هبة الله بن منصور (ت ٦٣٥هـ) يوصف بانه^(٥) : ((من اعيان عدول

(١) جود، ابو جعفر النقيب، ص ٣٦-٣٧ .

(٢) ابن عسك، عمدة الطالب، ص ٣٠٧-٣٠٨ وقد حدد مرفق المشهد بقربه بين ملاحاً على شط الناحية من الحلة والكوفة .

(٣) العسقلاني، الدرر الكامنة، ج ٤، ص ٣٠ .

(٤) ابن الصائوي، نكلمة اكمال الاكمال، ص ٤٦-٤٧ همش المحقق نقلاً عن مخطوطة تاريخ بغداد للحدادي ورقة ٥٧

(٥) مجهول ، احداث، ص ٦٣ ، الغساني، السجدة لسوك، ص ٤٥٢ .

مدينة السلام ، رافاصل ارباب الطريقة المتكلمين بلسان أهل الحقيقة ، كان يصحب الفقراء دائما وبأحد نفسه بالرياضة والسياحة والصوم الدائم ، والنخس والتقاعد عن العالم)) وقد كان لهذا الرجل تلامذته واتباعه ومقلديه ، الذين ظهر منهم من احتج وانكر على شيخه محمد الدين قنوه مصعب النقابة ، لانه يتعارض مع ما زرعه فيهم من قيم وتقاليذ ومبادئ روحية صوفية هو ولي بالالتزام بها قلمهم ، فقد كان يث فيهم قيم الزهد والتعري والجوع والسف ولس الصوف والخشب ، والتواحد والتقوى^(١) ، والذي يبدو ان النقيب محمد لدين هبة الله لن ينحرف عن اعتقاده ومبادئه بعد توليه النقابة ، ومارس مع النقابة الخطابة ولصلاة بغداد ، وقد كان له صوت حسن في ايراد الخطب والكاء في اثناء ما يورده^(٢) ، مما يعني استمراره على لهجه الذي اتسع من نطاق الطريقة والمريدين الى نطاق واسع وهو النقابة والخطابة والصلاة .

ام احفاد الامام علي بن موسى الرضا الرضويان الشريفان الحسين السمرقندي الرضوي نقيب طاسي سمرقند والشريف مصلح الدين حسن ابو عماد الدين بيدار الرضوي نقيب الطالبيين بشيراز^(٣) فقد كانا من كبار المتصوفة ، لهم اتباعهم ومريديهم ومقلديهم يرعون فيهم القم والمثل ، وقد وصفهم الحسيني قائلا^(٤) : ((كانا من ائمة العارفين ، ومن الذين ألان الله لهم كل صعب ، وجمع عليهم كل قلب ، وهما بطريقة الخرقه لتي عناها لصوفية من اصحاب امام الصوفية شيخ الامة السيد أحمد الرفاعي)) .

وكان نقيب العباسيين بالعراق محمد بن يحيى بن هبة الله بن الحبيبا العباسي (ت سنة ٧٠٣هـ) قد مارس دوره العقائدي من خلال ممارسته الخطبة ببغداد وتدريس الفقه الحنفي بالمدرسة المستنصرية ، وتوليه رباط مشيخة الشوبيزي^(٥) ، ومن نقاء القرن الثامن بواسطة نقيب الطالبيين قوام

(١) انظر نص قصيدة تلبية الموفق عبد القاهر بن الفوطي الذي استعرض اسنادي التي رجعها شيخهم فيهم وكيف شكر عليه ذلك في مجهول، الحوادث، ص ٦٣-٦٦ وهي طويلة تعرض لها ضمن هذا الفصل

(٢) ابن الفوطي ، تلخيص، ج ٥، ص ٢٦٧ حرف اللام والميم

(٣) الحسيني، موارد الانحاف، ج ٢، ص ٨، ٩، ١٠

(٤) غاية الاختصار، ص ٦٧

(٥) ابن الفوطي، تلخيص، ج ٥، ص ٤٢٢ حرف اللام والميم ، ومشبعة الشوبيزي ، رباط او خانقاه للصوفية تقع في منطقة الشوبيزية ببغداد ، بالجانب الغربي ومها مقبرة الشوبيزية المعروفة ، دفن فيها جماعة كثيرة من الصالحين منهم الجنيد البغدادي وغيره ،

اخموي، معجم البلدان جلد ٥، ص ٣١٠ ، انظر الرحيم ، الخدمات العامة في بغداد ، ص ١٤٨-١٤٩، ١٥٠، ٣٤٥

الدين عمر حلال الدين بن محمد بن عبد الله الحسيني (كان حياً سنة ٧٠٠هـ) كان أحد مشايخ بي هاشم ، رجلاً خيراً صالحاً متقلاً في مسوسه ، يسس خش الككان والقطن ، كثير البرّ لمرددية وأصحابه مضيافاً ، عزّل نفسه عن النقابة ليقطع بداره فلم يخرج منها^(١) ، وقد حلفه على النقابة ولده مؤيد الدين عبيد الله (ت ٧٨٧هـ)^(٢) وهو على لهج ابيه حميد الاخلاق ، سلك طريق التصوف منسباً الى طريقة السيد أحمد الرفاعي الكبير ، تولى اول امره نقابة مشهد موسى بن جعفر ، ثم عزّل عنها منحدر الى واسط ليتولاها خفياً لوالده^(٣) .

٢- الخطابة والصلاة والحج : وكانت الصلاة والخطابة وامارة الحاج من الواجبات الدينية العقائدية المهمة التي انيطت مهمة ادائها لنقيي النقاء العباسيين والطلالين ، حيث يبدو ان نوعاً من تقاسم الواجبات قد حصل بين نقابة العباسيين ونقابة الطالبيين ، باستثناء حالة واحدة صدر فيها عهد الخليفة الطائع لله (٣٦٣-٣٨١هـ) للشريف الرضي ثقليده ولاية الصلاة بعد تقلده القانة بباة عن والده الا ان الخليفة ((توقف عن اظهاره لرأي رآه في ذلك))^(٤) فكان نقيب النقاء العباسيين يتولى مهمة الخطابة والصلاة فضلاً عن النقابة ، ونقيب النقاء الطالبيين يتولى مهمة قيادة ركب الحجج (امارة الموسم) فضلاً عن نقابته مع اسباب اخرى سنها من خلال البحث .

فقد كانت الخطابة والصلاة من الواجبات الدينية والعقائدية المهمة سعداد ، والتي كانت تناط مهمتها نقيب النقاء العباسيين في الغالب كما سنرى .

والامامة على الصلاة يقسمها الماوردي الى ثلاثة اقسام^(٥) :

١_ الامامة في الصلوات الخمس ٢_ الامامة في صلاة الجمعة ٣_ الامامة في صلوات النب .

اما المساحد التي تقام فيها الصلاة فهي نوعان^(٦) :

١ المساحد السلطانية : وهي المساحد والحوامع والمشاهد .

(١) الحسيني، غاية الاختصار، ص ١٤٥ .

(٢) الحسيني، مراد الانحاف، ج ٢، ص ٢٠٢ .

(٣) الحسيني، غاية الاختصار، ص ١٤٤-١٤٥ .

(٤) القلقشندي، صبح الاعشى، ج ١٠، ص ٢٥٤ وهو يذكر من العهد هذا في الصفحات ٢٥٤ لى ٢٥٩ .

(٥) الاحكام السلطانية، ص ١٠٠ .

(٦) المصدر والصيغة نفسها .

٢_المساحد العامية : وهي التي ينيها اهل الشوارع والقنايل في شوارعهم وقنايلهم فلا
اعتراض للدولة عليهم في ائمة مساحدهم ، وتكون الامامة لم اتفقت كلمة اهلها على الرضا
بامامته .

والذي يعنينا في منحننا هذا هو المساحد السلطانية او ما يمكن ان بصطلح عليه مساحد الدولة
الرسمية ، سواء كانت مساحدا او حوامعا او مشاهدا او تدخل ضمنها كذلك المساحد التي عظمت
وكثر اهلها فيقوم السلطان عمراعها ، فالمساحد السلطانية وما يدخل من ضمنها لا يجوز ان يتدب
للامامة فيها الا من ندبه السلطان لها وقلده الامامة فيها ، والعبرة في ذلك هو ان لا يفتات الرعية
عليه فيما هو موكرول اليه ، واذا ما قلد السلطان فيها اماما ، كان احق بتوليها من غيره ، حتى لسو
كان الغير افضل منه واعلم^(١) .

وولاية الامامة على الصلاة تختلف عن ولاية القامة من حيث ان القامة صريفها يكون النزوم
والوحوو ، والامامة على الصلاة طريقها الأولى^(٢) ، ويعود ذلك الى امرين^(٣)

١_ لو تراضى الناس بامام وصلى بهم ، احزاهم وصحت جماعتهم

٢_ ان الجماعة في الصلوات الخمس من السنن المختارة والفضائل المستحسة ، وليست من
الفروض الواجبه على قول جميع الفقهاء .

اما الإمامة في صلاة الجمعة ، فقد اختلف الفقهاء في وجوب تقليدها ، فكان ابو حنيفة واهل
العراق يذهبون الى انها من الولايات الواجبات وان صلاة الجمعة لا تصح الا بحضور السلطان او من
يستنيبه فيها ، فيما ذهب الشافعي وفتهاء الحجاز الى ان التقليد قد نسد ولا يشترط حضور
السلطان ، فان اقامها المصلون على شرائطها انعقدت وصحت^(٤) .

(١) الاحكام السلطانية ، ص ١٠٠ .

(٢) المصدر والصفحة نفسها .

(٣) الماوردى ، الاحكام السلطانية ، ص ١٠٣ ، وما تنطق عليه الدراسة هو رأي ابو حنيفة واهل لعرق ، لانه هو المطلق في الدولة
العاسية ، مع العلم ان اغلب نقاء العاسيين كانوا من اتباع المذهب الحنفي ، وفي اليوم فان دستور جمهورية العراق بص على ان
يكون رئيس الجمهورية مسلم حنفي "الباحث" .

وإذا ما تغلب على الدولة والمجتمع من منع الجماعة كان عدرا لها في ترك المجاهرة بها ، وإذا أقامها المتغلب مع سوء معتقده أُنْتَبِغَ فيها ، ولا يُتَبَغَّ على مدعةٍ أحدثها^(١) .

ويختص لس السوداء بالائمة في الصلوات التي تقام فيها دعوة السلطان اتباعا لشعاره ، وتكره مخالفته فيه ، وإن لم يرد به شرع تحرزا من مسايقته^(٢) .

وقد ترنت على من يتولى هذه المسؤولية واحات عديدة حملتها عهد الخلفاء ووصايساهم

وهي :

أولا - تكون مسؤولية الخطاة على منابر بغداد وجميع البلاد^(٣) ، وإذا ما علما ان عدد المساحد السلطانية ببغداد خمسة مساحد هي^(٤) (أ-) الجامع الداخل في حريم امير المؤمنين (جامع القصر) (ب-) جامع الرصافة (ج-) جامع المنصور (د-) جامع برائي (ه-) جامع الكيف ، هذا فضلا عن مساحد الولايات والاقليم المختلفة ، اذكرنا ما توجب على متوليها بقب النقاء في ان يتحرى فيمن يختاره ليتولى الخطاة والامامة من افراد الاسرة العاسية بياسه عنه الصفات التالية :

- ١- ان يكون متصفا بالرشاد والسداد ٢- إتبع ما ظل ناع الهدى فيه وافي الامتداد
- ٣- ان يكون ملتزما بالقيام بما فوض اليه ٤- متصفا بالنزاهة والعفاف ، وكارها الانحراف الى الدنيا ٥- ان يكون الورع والبعد عن الطمع شعاره^(٥) ٦- وان يكون حسي اللسان مصقع اللسان ، بليغ الريق اذا خطب ، بليغ القول اذا وعظ^(٦) .
- وعليهم ان يتولوا مهمتهم وفق ما يلي^(٧) :

(١) الماردي ، الاحكام السلطانية ، ص ١٦٩ .

(٢) المصدر والصفحة نفسها

(٣) عقلة ، الخلافة العاسية ، ص ٢٩٢ "النصوص المحققة"

(٤) الفلشندي ، صبح الاعشى ، ص ٢٥٥ .

(٥) عقلة ، الخلافة العاسية ، ص ٢٩٢ "النصوص المحققة"

(٦) الفلشندي ، صبح الاعشى ، ج ١٠ ، ص ٢٥٩

(٧) عقلة ، الخلافة العاسية ، ص ٢٩٢ ، "النصوص المحققة" ، انظر كذلك الماردي ، الاحكام السلطانية ، ص ١٦٩

١- التوجه الى الجوامع والمصليات سوايا صافية ،وعقائد انصفت من الغير ، وسلامة الورد فيها
والصدر ٢- ان يكونوا متدرعين بشعار الدولة العاسية من أهبة السواد ، وهو الري المألوف .

ثانيا- تلاوة القرآن ، فيكون مواظبا على ذلك ، آخذا بأوامره ونواهيه ، فيتحده اماما وطريقا وعلما
ودليلا قائدا وبورا ساطعا وحاكما قاضيا بالحق^(١) .

ثالثا ان يهذب عقله من الوسوس ، ويظهر قلبه ، ويتعد عن العصية ، واللفظ المؤلم ، حريضا على
ان يستوي خفية وعلمه ، وظاهره وباطنه ، ويكون الى الله داعيا ولعباده ماحيا ، فهو الواسطة
بين الناس وخالقهم ، أمينا على ما قلده من الصلاة ، وبذلك تصح شروط صلاته ، وتقبل
دعوته^(٢) .

رابعا المحافظة على الصلوات ، من حيث الالتزام بأوقاتها والدخول فيها برقة وحشوع ،
ونخضوع^(٣) .

خامسا- ان يسعى في ايام الجمع الى المساجد الجامعة ، وفي الاعياد الى المصليات ، فيتولى الصلاة
والخطابة في احداها ، وينيب من يحلفه لتوليها في سائر الجوامع الاخرى بعد اتخاذ الخطبوات
التالية^(٤) : أ- الامر بجمع المؤذنين والمكربين ب- احضار القوام والمرتين ، على ان يحضر
الجميع في اتم أهة وأحمل هيئة ، بقلوب خاشعة دامعة . وألس مسسحة مقدسة .

سادسا- ان يكون في خطبته كثير التحفظ ، متيقظا عند الافتتاح والاختتام ، ((فالعوون به منوطة ،
والاعتناق اليه ممدودة ، والمسامع فاغرة تتلقف ما يقوله ... فقليل الزلل في ذلك الموقف كثير ،
وصغير الخطل في ذلك المقام كبير))^(٥)

سابعا- هيئة الصلاة - اما في الصلاة فعلى القيب ان يلتزم بما يلي^(٦) : أ- السكينة في الانتصاب
للصلاة الجامعة ، والفروض اللازمة ، وفي كل حد من حدودها ، ركوعا وسجودا ، قياما

(١) الفلنشيدي ، صبح الاعشى ، ج ١٠ ، ص ٢٥٦ .

(٢) المصدر والصفحة نفسها

(٣) المصدر نفسه ، ج ١٠ ، ص ٢٥٧ .

(٤) المصدر نفسه ، ج ١٠ ، ص ٢٥٨ .

(٥) المصدر والصفحة نفسها .

(٦) المصدر والصفحة نفسها

وقعودا ب-ان يفرغ قلبه لما يتلوه من البيان ح-ان يرفع صوته بما يمر به من قوارع
انقرآن ، مرتلا لقراءته ومسترسلا في تلاوته ، ليسمعها الاقرب والافصى ، ويتنعم بمواعظها
الابعد والادنى .

ثامنا- على متوليها ان يقيم الدعوة على المنابر القاصية والدانية والغائبة والحاضرة للحليفة ، ثم
للتاهض عنه بالاعاء ، ولولاية الاعمال الذين يدعى لهم على المنابر ، فإها دعوة تلم اقامتها ،
وكلمة تحب إشادتها^(١) .

تاسعا- ومن مسؤوليته ايضا رعاية المساجد ، وتعهد الخوامع من حيث سد حللها ، ولم شعثها^(٢) .
ولاية النقيب على الخطابة والصلاة والحج: وقد نقلت لنا المصادر احبار عدد من نقباء العباسيين
من تولوا الخطابة والصلاة في مقدمتهم أحمد بن الفضل بن عبد الملك الهاشمي نقيب الهاشميين ببغداد
بين سنة ٣٢٢ هـ - ٣٥٠ هـ وقد كان مسؤولا عن الصلاة^(٣) ، والخطابة بحامي برائنا والرصافة حتى
وفاته سنة ٣٥٠ هـ^(٤) ، وقد تقلد ولده عبد الواحد بن أحمد ما كان لايه من النقابة والصلاة في
الجامع^(٥) ، علما ان امامة جامع المنصور ببغداد انحصرت في ثلاثة من اولاد أحمد بن الفضل هم عبد
الواحد وعلي وأبو يعلى^(٦) .

اما علي بن الحسين ابو تمام الزيني نقيب نقباء العباسيين فقد كان يتولى الخطابة ايام الجمع^(٧)
، كما جمع علي بن ابي تمام الخمس بن محمد بن عبد الوهاب الزيني سنة ٣٨٠ هـ بين الصلاة
ونقابة العباسيين حتى وفاته سنة ٣٨٤ هـ ، حيث يذكر ابن الجوري انه اول من جمع بين الصلاة
والنقابة^(٨) ، علما بان اول من جمع بينهما هو أحمد بن الفضل المتقدم ذكره .

(١) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج ١ ، ص ٢٥٦ والمقصود هنا في هذا العهد بالتاهض بالاعاء هو الامير الربيعي بماء الدرة

(٢) المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ٢٥٧ .

(٣) احمداني ، تكملة تاريخ الطبري ، ص ٣٩٢ .

(٤) ابن اسحاق ، دبل تاريخ بغداد ، ج ١ ، ص ١٢٠ وهو يذكر انه عظم بمجامع الرصافة ٢٨ سنة

(٥) احمداني ، تكملة تاريخ الطبري ، ص ٣٩٢ ويذكر ابن اسحاق ان عبد الواحد تولى النقابة مرة ثانية في محرم سنة ٣٦٣ ثم عزل عنها

في رمضان سنة ٣٦٤ هـ ، دبل تاريخ بغداد ، ج ١ ، ص ١٢٠

(٦) العلي ، معالم بغداد ، ص ١٠٠ .

(٧) ابن الجوري ، سابق بغداد ، ص ٢٢ ، وقد كان هذا الرجل نقيباً بين سنة ٣٥٠-٣٦٣ هـ وعزل ثم أعيد إليها سنة ٣٦٤ هـ .

(٨) المنتظم ، ج ٩ ، ص ٢٥ .

وحيثما تقلد الشريف الرضي محمد بن الحسين الموسوي النقابة بيانة عن ابيه من قبل الخليفة
الظائع (٣٦٣-٣٨١هـ) أردفه اخليفة بعهد أحر قلده فيه ولاية الصلاة بمدينة السلام وجميع المسابر
في شرق الارض وغربها ، الا ان الخليفة توقف عن أمره هذا لرأي رآه في ذلك^(١) ، وأرجح ان الامر
كانت تحيط به ظروف وضغوط سياسية بوجيهة لعلاقة هذه العائلة القوية بالامراء البويهيين وسعيهم
الدائم عند الخلفاء لتقليدهم الاعمال^(٢)

كما كان ابو ممام محمد بن محمد بن علي الزيني قد تولى سنة ٤٢٨هـ الصلاة فصلا عن
نقابة النقاء العباسيين^(٣) ، وتولى عمر بن محمد بن محمد بن علي الريسي نقابة النقاء العباسيين
والصلاة والخطبة في الساحل الجامعة بغداد سنة ٤٤٦هـ^(٤) ، كما تولى النقابة ببغداد وسائر مسابر
الامصار نقيب النقاء العباسيين علي بن طراد الزيني سنة ٤٥٣هـ^(٥) ، وكان طلحة بن علي الريسي
نقيب النقاء العباسيين ونائب الوزير حتى وفاته سنة ٥٥٨هـ^(٦) ، بتولى الصلاة والخطابة ببغداد ،
تلك التي تولاهما من بعده ولده علي بن طلحة مع نقابة النقاء العباسيين تلك السنة^(٧)

وكان نقباء واسط العباسيين يجمعون بين النقابة والخطابة والصلاة ، فتقلد ابو محمد الحسن بن
محمد الرشيد نقابة العباسيين بواسط والخطابة والصلاة على عادة اسلافه^(٨) .

وفي محرم سنة ٦٣٠هـ تم تقليد العدل محمد الدين هبة الله بن المصوري نقابة النقاء العباسيين
والصلاة والخطابة ، وقد بقي في مناصبه الى حين وفاته سنة ٦٣٥هـ^(٩) ، وقد وصفه ابن الفوطي
انه مخطيب الخطباء ، كان حسن الايراد للخطب ، له صوت حسن في ايراد الخطب والكاء في اثناء
ما يورده^(١٠) ، كما تقلد نقابة النقاء العباسيين والخطابة بمجامع القصر ببغداد ابو طالب الحسين بن

(١) الفقهندي ، صبح الاعشى ، ج ١ ، ص ٢٥٤ .

(٢) انظر مثلاً ابن الاثير ، الكامل ، ج ٩ ، ص ١٨٢ ، السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٤٨٨ .

(٣) ابن الخوري ، المنتظم ، ج ٩ ، ص ٢٨١ ، ابن تغري بردي ، الحجوم الزاهرة ، ج ٥ ، ص ٢٤ .

(٤) ابن النجار ، ذيل تاريخ بغداد ، ج ٢٠ ، ص ١١٧ .

(٥) عقله ، الخلافة العباسية ، ص ٢٨٤ "النصوص المحققة"

(٦) ابن الخوري ، المنتظم ، ج ١٠ ، ص ٤٦٢ ، سبط ابن الخوري ، مرآة الزمان ، ج ١ ، ص ٢٤٥ .

(٧) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ٢١ ، ص ١٥٧ .

(٨) ابن الساعي ، الجامع المختصر ، ج ٩ ، ص ١٦٧ .

(٩) مجهول ، احداث ، ص ٦٢ ، الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج ٤٦ ، ص ٢٧٤ .

(١٠) تلخيص مجمع الاداب ، ج ٥ ، ص ٢٦٧ ، حرف اللام والميم .

أحمد بن المهتدي بالله العباسي ، الذي عرف محطه الحماسية للجهاد ضد المعتز والقياسية التي اهتمت حماس الناس سنة ٦٣٥هـ^(١) ، وقد كان قبل ذلك خطيباً جامع القصر ، وبناظر في وقوف ترب الرصافة^(٢) ، حيث بنى عني وظائفه جميعاً حتى وفاته سنة ٥٦٤٢ هـ^(٣) .

وكانت نقابة النقباء العباسيين وخطابة جامع القصر ، وبناظر وقوف نسرب الرصافة من مسؤولية شمس الدين ابو الحسن علي بن الساسة العباسي المقتول مع جماعة النقباء والعلماء والوجهاء على يد هولاء سنة ٦٥٦هـ^(٤) ، وكان محمد الدين محمد بن شرف الدين يحيى بن المحب العباسي (ت ٥٧٠٣ هـ) قد فوضت اليه المشيخة ، والقابة على العباسيين والخطابة ، تلك التي انتقلت الى ولده عماد الدين حيدرة بن محي الدين فتولى الخطابة والمشيخة والقابة ، وكان خطيباً جامع القصر ببغداد سنة ٧٠٣هـ^(٥) .

لقد كانت امامة الصلاة والخطابة محصورة بالاسرة العباسية منذ تأسيسها ، ثم اقتربت بقبب النقباء العباسيين بالفترة المتقدمة من نشوء مؤسسة النقابة في العال ، وما عداها فقد كان يتولاها أحد افراد الاسرة العباسية ببغداد ، حيث استقر الامر على هذه الحاة كما رأينا^(٦) .

اما امارة الحج او ما يصطلح عليها (امارة الموسم) ، فهي الولاية التي ارتبط ذكرها بقبب النقباء الطالبيين او من يتوب عنه بعد ان كانت قبل استحداث النقابة مقتصورة على اساء الاسرة العباسية من الاعمام او ابناء الاعمام ومعظمهم من اولاد او احفاد خليفة الوقت أو اسرر رجال الاسرة^(٧) .

(١) مجهول ،الحوادث، ص ١٣٨ ؛ الغساني،العهد المسوك، ص ٥١٠ .

(٢) بن العوطي،تلخيص مجمع الاداب، ح ٤ في ٢، ص ١٧١٧ مجهول،الحوادث، ص ٢٣٥-٢٣٦ .

(٣) مجهول،الحوادث، ص ٢٣٥-٢٣٦ .

(٤) الغساني،العهد المسوك، ص ٦٣٧-٦٣٨-٦٣٩ .

(٥) ابن الفوطي،تلخيص مجمع الاداب، ح ٤ في ٢، ص ١٧١٧ وقد ترجم ابن الفوطي لمحي الدين مفصلاً في ح ٥ من التلخيص حرف اللام والميم ص ٤٢٢ .

(٦) انظر التفاصيل حول من تولى امامة الصلاة ببغداد في "علي،معالم بغداد، ص ٩٧ وما بعدها .

(٧) يذكر الطبري في نهاية الخبر كل سنة اسم الشخص الذي تولى امارة الحج "انظر التفاصيل في "علي،معالم بغداد، ص ٩٧ .

ويدور ان نقيب الطالبين بالكوفة ابو علي عمر بن يحيى بن الحسين السنان الذي حج بالناس اميرا عدة مرات ابتداء من عهدي الرازي والمتقي بالله (٣٢٢-٣٣٣هـ) ^(١) ، ونقيب الهاشميين (طالبين و عباسيين) ببغداد أحمد بن الفضل بن عبد الملك الهاشمي الذي حج بالناس من سنة ٣٢٨ الى سنة ٣٤١هـ وصلى بالناس بالحرملين ^(٢) ، هما اول من تولوا هذه المسؤولية من النقباء ، وبعدها استقرت اماره الحج في النقباء الطالبين والدادات بعد اشتطار النقابة الى قناتين ، ويطهر ان الذي ساعد على تركيز هذه المهمة بيد نقيب الطالبين سسين متاعدين زميا ، اولهما ميول الويهيين الطائفية ، وثانيهما سيطرة العلويين الناعميين للفاطميين بمصر على مكة والمدينة وعدم سماحهم للحجاج بدخول المدينة الا اذا كان يترأس قافلته من رجل من العلويين ^(٣) .

والولاية على الحج نوعان ^(٤) : اولاية على تسيير الحجاج بولاية على اقامة الحج ، وتسيير الحجاج هي ولاية سياسة وزعامة وتدير ، ومشرط في متولها ان يكسبون مطاعا ذا رأي وشجاعة وهبة وهداية .

• ويرتب على امير الحاج تحاه حجيحه عشرة حقوق احملها الامام الماوردي وهي ^(٥) .

- ١- جمع الناس في مسيرهم ونزلهم حتى لا يتفرقوا .
 - ٢- ترتيبهم في المسير والنزل ماعطاء كل طائفة منهم مقادا حتى يعرف كل فريق منهم مقاده اذا سر ، ويألف مكانه اذا نزل ، فلا يتنازعوا ولا يضلوا .
 - ٣- ان يرفق بهم في السر حتى لا يعجز عنهم ضعيفهم ولا يضل عنهم منقطعهم
 - ٤- ان يسلك بهم اوضح الطرق واحضنها ، ويتجنب احدها واعرها .
 - ٥- ان يرتاد لهم المياه اذا انقطعت والمراعي اذا قلت .
 - ٦- ان يجرسهم اذا نزلوا ويحوطهم اذا رحلوا حتى لا يتخطفهم داعر ، ولا يطمع فيهم
- متلخص .

(١) الصولي، احبار الرازي والمتقي بالله، ص ٢٠٥، ٢٤٠.

(٢) ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، ج ١٦، ص ١٢٠.

(٣) سبط ابن الجوزي، مرآة الرمان، ج ٨، ص ٢٢٢-٢٢٣، عقله، الخلافة العباسية، ص ١٣٩.

(٤) الماوردي، الاحكام السلطانية، ص ١٠٧-١٠٨.

(٥) المصدر والصفحة نفسها

٧- ان يمنع عنهم من يصدّهم عن المسير ، ويمنع عنهم من يحرصهم على الحج يقال ان قدر عليه او مذل مال إن احاب الححيح له ، ولا يسعه ان يحر احدا على بذل الحفارة ان امتنع منها حتى يكون باذلا لها عفواً ومحبيا اليها طوعا ، فان بذل المال على التمكين من الحج لا يجب .

٨- ان يصلح بين المتشاجرين ويتوسط بين المتنازعين ولا تعرض للحكم سهم احارا الا ان يفوض الحكم اليه فيعتبر فيه ان يكون من اهله فيجوز له حينئذ الحكم بينهم ، فان دخلوا بلدا فيه حاكم حار له ولحاكم البلد ان يحكم بينهم فأيهما حكم نفذ حكمه ولو كان انتنازع بين الححيح واهل البلد لم يحكم بينهم الا حاكم البلد .

٩- ان يقوم زائفهم ، ولا يتجاوز التعزير الى الحد الا ان يؤذن له فيه فيستوفيه إذا كان من اهل الاحتهاد فيه ، فان دخل بلدا فيه من يتولى اقامة الحدود على اهله نظراً ، فبأن كان ما أتاه المحدود قبل دخول البلد فوالى الححيح اولى باقامة الحد عليه من والى البلد ، وان كان ما أتاه المحدود في البلد فوالى البلد اولى باقامة الحد عليه من والى الححيح .

١٠- ان يراعى اتساع الوقت حتى يؤمن القوات ولا يلحّثهم صيقه الى الحث في المسير .
اما الخلفاء فقد حددوا لنقائهم واجبات عديدة ضموا عهدهم التي اصدروها لهم يوم انطوا بهم هذه المسؤولية وهي^(١) :

- ١- تسير ححيح ست الله الحرام الى مقصدهم .
- ٢- التكفل في حياتهم في مضبهم ورجوعهم .
- ٣- ترتيبهم في مسيرهم ومسلكتهم .
- ٤- رعايتهم في ليلهم ونهارهم ، حتى لا تنالهم شدة ، ولا تصل اليهم مضرة .

(١) انظر نص هذه الواجبات في : اس الاثر، المثل السائر في ١، ص ٢٩٢-٢٩٣ وهو عهد كتبه الصاي بسم الخليفة الطائع بالله .
الشرى الرصى محمد بن الحسين الموسوي يوم ولاء ما لايه من القانة والصح والاعمال الاخرى بناية عنه ، انظر كذلك : عقلة ، الخليفة العباسية ، ص ١٧٣ ١٧٤ "الصصوص المحققة" وهو من عهد صدر من الخليفة القائم ناصر لله العباسي الى اسامة بن أحمد او المعمر بن محمد الحسيني يوم ولاء القانة والحج ، انظر كذلك : اس حدود ، التذكرة الحمدونية ، ج ٣، ص ٣٦٠ وهو عهد كتبه الصاي الى ابى أحمد الحسين الموسوي يوم تولى القانة والحج ، الفلنشيدي ، مآثر الائمة ، ج ٣، ص ١٥٨

٥- ان يريحهم في المنارل ، ويوردهم المناهل ، ويناوب بينهم في السَّهل والعلل ،
ويمكنهم من الارتواء والاكتفاء .

٦- ان يكون مجتهدا في الصيانة لهم ، ومُعَدِّرا في الذبَّ عنهم

٧- ان يكون مُتَلَوِّماً على متأخرهم ومتخلفهم ، ومنهصاً لضعيفهم ومهيبهم

وكانت اماره الحاج تسد الى من يتولاها بعهد يصدر من الخليفة بنقله قيادة الحجيج ،
ولأهمية هذه المسؤولية فقد كان امير الحاج المكلف يجتمع مع الخليفة لدراسة اوضاع الحج وتقرير
امر الحاج ومن يجرى مع الركب ، وقد اجتمع الخليفة المطيع لله (٣٣٤-٣٦٣هـ) مسع نقيب
الطالبيين بالكوفة عمر بن يحيى لتقرير ذلك^(١) .

ويقوم امير الحاج بتمثيل الخليفة في موسم الحج ، فيقرأ الخطبة نيابة عنه^(٢) ، علما ان امساره
الحج تدرُّ على اصحابها ارباحاً وفيرة^(٣) ، ربما يتحول قسم منها لتمويل نشاط الثقافة .
وحينما كانت تصدر عهود الخلفاء العباسيين بإطاعة مسؤولية اماره الحج لاحد النقاء
الطالبيين ، يقام الاحتفال بدار الخلافة ، وتخضع عليه الخلع^(٤) .

وقد كان نقيب الطالبيين بالكوفة عمر بن يحيى العلوي يوصف بأنه^(٥) : ((الرجل الفاضل
المنتفع به الناس بماله وجاهه ، والناصب نفسه لهم حتى يحج بهم ، ويولاه ما تم حج)) حيث وردت
كتب الشكر من الحاجاج له على ما اولاهم في طريق الحج عام ٣٢٩هـ من حفظه لهم واعانتهم
لضعيفهم ، والتوقف عليهم^(٦) ، فلقد حج هذا الرجل بالناس اميرا عدة مرات ومبها سنة ٣٣٩هـ
التي رد فيها الحجر الاسود الى مكة بعدما أخذته القرامط الى الاحساء عدة سنين^(٧) ، اما نقيب
الطالبيين بالكوفة الامير الاكبر ابو الحسين محمد الاشر بن عبيد الله بن علي رئيس الطالبيين وأمسر

(١) الصافي، رسوم دار الخلافة، ص ٧٤-٧٥ .

(٢) سبط ابن الخوزي، مرآة الزمان، ص ٢١٣ ، رحمة الله، الحالة الاجتماعية، ص ٣٢ ، عمر المدخل الى تاريخ آل البيت، ص ٣٣٢

(٣) آدم متر، الحصار الاسلامي، ج ١، ص ٢١٥ .

(٤) الباشا، الفنون الاسلامية، ج ١، ص ٢٠٢ ، النقيب، سياسة الخليفة الناصر لدين الله الداخلة، ص ١٨٠ ، عمر المدخل الى تاريخ آل

البيت، ص ٣٣٢

(٥) الصولي، احبار الرصي بالله والمتقي بالله، ص ٦٤٠ .

(٦) المصدر نفسه، ص ٢٠٥ .

(٧) ابن عنه، عمدة الطالب، ص ٢٤٥ ، العمدي، المشعر الكشاف، ص ٩٦ .

الححيح^(١) فقد تولى اماره الحاج سنة ٣٤١هـ ولمدة (٩) سنوات حتى وفاته سنة ٣٥٠هـ في طريق مكة^(٢).

وتولى ابو احمد الحسين بن موسى العلوي نقيب الطالبيين بغداد اماره الحاج سنة ٣٥٤هـ^(٣)، واستمر متوليا اياها مع النقابة ومسؤوليات اخرى حتى وفاته سنة ٤٠٠هـ مع بعض الفترات التي شهدت عزله وسجنه^(٤).

ففي سنة ٣٥٩هـ حج هذا الرجل بالناس، وورد كتاب الى بغداد اوائل سنة ٣٦٠هـ بانه لم يحج احدا من مصر، وان النقيب امير الحاج قام الخطة للخليفة المطيع لله، وعَلَّقَ ما ارسله الخليفة معه من هدايا ليت الله الحرام وهي قنديل، منها قنديل ذهب زينة (٦٠٠ مثقال) والباقي قنديل فضة، فضلا عن الاعلام الحديدية المثبت عليها اسم الخليفة^(٥).

وتعرض حاج حراسان والنصرة عام ٣٦١هـ لغارات بني هلال، وتَظَلَّ احج ولم يسلم سوى من خرج من بغداد مع الشريف أبي أحمد الموسوي^(٦)، الذي صدر له في العام ٣٦٣هـ توقيع من الخليفة الطائع لله يقول فيه^(٧). ((ليكتب للحسين بن موسى الهاشمي، من الحصره بالمطالم وتسيير الححيح ايام المواسم ونقابة الطالبيين من بني هاشم...)) اما نقيب الطالبيين بالكوفة أحمد بن عمر بن يحيى العلوي الذي خلف أبو أحمد الموسوي بعد سجنه من قبل عضد الدولة سنة ٣٦٩هـ^(٨) فقد قاد الححيح اميراً لموسم عام ٣٧٠هـ، فخطب بمكة والمدينة لصاحب مصر (الفاطمين) ولم يذكر الخليفة الطائع لله^(٩).

(١) العمري، المشجر الكشاف، ص ١٢٨، ركن الدين، بحر الانساب، ص ٧٤ "مخطوط".

(٢) ركن الدين، بحر الانساب، ص ٧٣ "مخطوط".

(٣) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ص ١٦٨ (٣٤٥-٤٤٧هـ)، انظر كذلك ابن الجوزي، المنتظم، ج ٨، ص ٣٣٠.

(٤) ابن الجوزي، المنتظم، ج ٩، ص ١١٢ ١١٣ حيث يذكر مجموع عزله وولايته على النقابة والمجوع وغيرها (٥) مرات، ابن عسك، عمدة الطالب، ص ١٨٠-١٨١.

(٥) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ص ٢١٣ (٣٤٥-٤٤٧هـ).

(٦) انصدر نفسه، ص ٢٢١، انظر كذلك: الذهبي، المعري في خبر من غير، ج ٢، ص ٣٢٤.

(٧) التتويحي، نشوار المحاصرة واختيار المذاكرة، ج ٣، ص ١٦٨.

(٨) ابن الاثير، الكامل، ج ٨، ص ٧١٠.

(٩) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ص ٢٦٩ (٣٤٥-٤٤٧هـ).

وكان أبو أحمد الموسوي يُنِيب عنه من يتولى إمارة الحج ، فحج أبو عبد الله أحمد بن محمد العلوي أميراً ثلاثة عشر حجة نية عنه ، علماً أن أبو عبد الله هذا تولى نقابة الطاسيين مدة عمره التي ختمها بوفاته ٣٨٩هـ^(١) ، فهو سيد الكوفة ورئيسها وأميرها وقيتها^(٢) .

وفي سنة ٣٨٠هـ تم تقليد أبو أحمد الحسين الموسوي نقابة النقاء الطاسيين والطر في المظالم وإمارة الحج ، وكتب عهده على جميع ذلك ، وخلع عليه من دار الخلافة^(٣) ، ليعزل عنها ثم يعود إليها جميعاً سنة ٣٩٤هـ وهي الولاية الخامسة والأخيرة حتى وفاته بتقليد صادر من بهاء الدولة النوبهي على قضاء القضاة والحج والمظالم ونقابة الطالبيين ، حيث صدر له العهد من شيراز مركز حكمه ، إلا أنه تقلد الوظائف كلها عدا القضاء فلم ينظر فيه لامتناع الخليفة القارذ بالله من الإدن له بذلك^(٤) .

ونظراً لتقدم عمره ، فقد استخلف في عام ٣٩٦هـ ولديه الرضي والمرضى على إحيائه حتى وفاته سنة ٤٠٠هـ^(٥) ، إذ صدر للرضي التقليد بذلك على النقابة والمظالم وإمارة الحاج ، فحج بالناس ست مرات^(٦) ، حتى العام ٤٠٦هـ حيث وفاته لينتول أخوه الشريف أسو القاسم المرتضى نقابة النقاء الطالبيين والحج والمظالم^(٧) ثلاثين سنة حتى وفاته ٤٣٦هـ^(٨) .

وقد كان الشريف المرتضى ينسب عنه في إمارة الحج نقيب الكوفة محمد بن الأقساسي ، فحج بالناس سنين كثيرة^(٩) ، فيما كان نقيب الطالبيين بالكوفة أبو الحارث محمد بن محمد بن عمر العلوي يتولى أمر تسيير الحاج ، فحج بالناس عشر سنين^(١٠) ، بين عامي ٣٨٩-٤٠٣هـ حيث وفاته ،

(١) ابن عسك، عمدة الطالب، ص ٢٩٣؛ الأبرج، الحديقة البهية في سب السادة الأبرج، ص ٣٥ "مخطوط"

(٢) ركن الدين، بحر الانساب، ص ٦٥ "مخطوط".

(٣) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ص ٣١١؛ انظر نص العهد في الفلقسدي، مآثر الانافة، ج ٣، ص ١٥٨ وما بعدها

(٤) ابن الأثير، الكامل، ج ٩، ص ١٨٢؛ السوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٤٨٨

(٥) الصفدي، الوالي بالوفيات، ج ١٣، ص ٧٦

(٦) ابن عسك، عمدة الطالب، ص ١٨٣؛ انظر كذلك: ابن الأثير، الكامل، ج ٩، ص ٢٦٣

(٧) ابن الأثير، الكامل، ج ٩، ص ٢٦٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، المجلد ٢٨، ص ٢٣.

(٨) ابن عسك، عمدة الطالب، ص ١٨١-١٨٢؛ انظر نص العهد تولته الاعمال في: الذهبي، تاريخ الإسلام، المجلد ٢٨، ص ٢٣

(٩) ابن الجوزي، المنتظم، ج ٩، ص ١٩٧.

(١٠) المصدر نفسه، ج ٩، ص ١٣١؛ الصفدي، الوالي بالوفيات، ج ١١، ص ١١٧

فلقد تولى امر الحاج سنة ٣٨٩هـ وحج معه الشريفان الرضي والمرتضى^(١)، ومما يؤثر عن هذا النقيب انه كان شجاعا حوادا دينا رئيسا، ينفق في امارته على الحاج من ماله، ويحمل المقطعير منهم، وبوادي الخفارة للعرب عن الرك من ماله^(٢).

وتنقطع الاخبار بعد هذا التاريخ عن اماره الحاج، ولا يشار اليها في العهود وغيرها سوى بعض الاخبار، وذلك لانقطاع الحج من العراق اكثر من ٦٠ سنة^(٣)، حيث كانت مصر لفاطمية هي التي تجهز رك الحج العظيم من الشام ومصر واليمن، الا ان ذلك لا يعني انه لم يحج من العراق احد، وانما لم يحج رك عليه امير من حاشي العباسيين بغداد^(٤).

ففي سنة ٤٥٦هـ تم عزل^(٥) نقيب الطالبيين ابو الفتح اسامة بن أحمد وتقليد ابو الغنائم المعمر بن محمد بن عبيد الله العلوي نقابة النقاء الطالبيين بغداد وامارة الموسم^(٦)، ثم بولاه اسامة ابو الفتوح حيدرة بن المعمر سنة ٤٦٧هـ خلفا لابي، وبقي فيها (١٢) سنة وتوفي سنة ٥٠٢هـ^(٧)، والذي يظهر ان الامور السياسية بدأت تتحسن لصالح الخلافة العباسية في هذه السنة ٤٦٧هـ. فحج الحسين بن محمد الزبي سنة ٤٦٨هـ ليقم الحطة للمقتدي بالله بعد نقطاع الحج مدة وأزال خطبة المصريين من مكة والمدينة واعادها للدولة العباسية^(٨)، علما ان قافلة الحجيج التي تخرج من بغداد لا تشمل اهل العراق فقط وانما بصوي تحت لوائها قوافل الحجيج الذين يحتمعون من مختلف انحاء المشرق الاسلامي في بغداد^(٩) حيث ترتب على ذلك وعمور الرمن تقديم الخدمات لهم وبالتالي اقامة دور الضافة لهم زمن الخليفة اناصر لدين الله، ثم ازداد عددها^(١٠)، يقول ابن الكازروني^(١١)

(١) سبط ابن الجوري، مرآة الزمان، ص ٣٤٥ ولم يكن نوابه الامر لسنوات متتالية فهي عشر متفرقات

(٢) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ١، ص ١١٧ انظر كذلك سبط ابن الجوري، مرآة الزمان، ص ٣٨٣

(٣) المصري، الجواهر المصية، ج ١، ص ٢٢٠.

(٤) المصدر والصفحة نفسها، هامش المحقق.

(٥) انظر، عقله، الخلافة العباسية، ص ١٩٤ قارن ابن الاثير، الكامل، ج ١٠، ص ٤٢ وقد تطرقنا الى موضوع اسامة في فصل سابق

(٦) ابن الاثير، الكامل، ج ١٠، ص ٤٢ الذهبي، تاريخ الاسلام، جلد ٣٠، ص ٢٨٧.

(٧) المصري، الجواهر المصية في طبقات الحنفية، ج ١، ص ٢٢٨

(٨) المصدر والصفحة نفسها، والخير بن محمد الربيعي سبق له ان تولى نقابي العباسيين والطلبيين معا سنة ٤٥٢هـ

(٩) عمر، المدخل الى تاريخ آل البيت، ص ٣٣٢

(١٠) ابن الساعي، الجامع المختصر، ج ٩، ص ٢٥٨-٢٥٩ انظر التفاصيل في الرحيم، الخدمات العامة، ص ٤٠ وما بعدها

(١١) مقامة في قواعد بغداد في الدولة العباسية، ص ٣٥

((موسم الحج وهو اعظم مواسم السنة التي تكل عن وصفه الألسنة ، وتفتح فيه آدر المصيف لكل بائس من الحاح وضعيف ، وتضرب على دحلة الحياض ويؤذن بالحج في سائر الرعايا))

اما نقيب الخلة والبلاد الفراتية قوام الدين احمد بن عمر الدين الحسن بن طاووس الحسيني فقد كان اميرا للحج^(١) ، تولى النقااة وامارة الحج^(٢) ، بعد ان كان يتولاهن ابوه عمر الدين الحسن^(٣) ، وقد ذكره ابن بطوطة عندما زار مشهد الامام علي (عليه السلام) من ضمن النقاء^(٤)

لقد حج هذا النقيب بالناس اميرا ايام السلطان ارغون بن السلطان ايقا واحبه كتحتاحوا حسان حيث حسنت سيرته في قيادة ركب الحجيج دهاب واياها ، ونال شكر اهل العراق ، وسائر من حج معه من مختلف الاقطار ، وبقي على مسؤوليته هذه حتى وفاته سنة ٧٠٤هـ^(٥) .

وفي النصف الثاني من القرن السابع المحجري تولى عمر الدس ريد بن علي بن ريد الحسيني اماراة الحج^(٦) والنقااة الطاهرية بالعراق^(٧) (نقااة الطاسيين) ، وكان قد حضى باكرام السلطان المغولي محمود غازان بن ارغون^(٨) .

٣- عقود النكاح : كان النقاء دائمي الحضور في المناسبات الاجتماعية متوليا دورا دينيا في عقد مهور النكاح ، تلك العقود التي كانت يتولاهها نقيب النقاء او من يمثله ، وقد اقتصر واح عقدها فيما يخص نقيب النقاء على اكاير الشخصيات في الدولة .

فلقد كان من مسؤولية النقاء عدم السماح بعقد أي عقد على شريطة الا لما يكافؤ هسا^(٩) ، حتى لا تتصل ايم من الجماعة الى دي^(١٠) ، ولاتقع الا لكفو وفي^(١١) ، وعليه فقد كان واحه اكشف عن

(١) ابن عسبة ، عمدة الطالب ، ص ١٦٩ ، اطر كذلك الحلي ، تاريخ الخلة ، ج ١ ، ص ٢٥ .

(٢) الحسيني ، موارد الانحاف ، ج ٢ ، ص ٤٧ ، نفلا عن دائرة معارف الشعة للاعلمي ج ٣ ، ص ٢٠١ .

(٣) ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الاداب ، ج ٤ في ١ ، ص ١٥٤ .

(٤) ابن بطوطة ، رحلة ، ص ١٧٨ .

(٥) آل محبوبة ، ماضي الحف وحاضرها ، ج ١ ، ص ٢٩٨ .

(٦) ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الاداب ، ج ٤ في ١ ، ص ١٥٤ .

(٧) ابن عسبة ، عمدة الطالب ، ص ١٢٣-١٢٤ .

(٨) ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الاداب ، ج ٤ في ١ ، ص ١٥٤-١٥٥ .

(٩) الفافشيدي ، صبح الاحش ، ج ١ ، ص ٥٠ .

(١٠) الصافي ، المختار من رسائل الصافي ، ص ٢٢١ .

عقود النكاح^(١)، الامر الذي يجعلنا نرجح ان المهور لا تصدق من قبل النقاء الا اذا ما طابقت الشرع والدين.

وقد افادتنا بعض المصادر بعض الاحبار عن دور النقاء بهذا الخصوص، منها رواح الخليفة القادر بالله العباسي سنة ٣٨٣هـ على سكية بنت الامير الويهي هاء الدولة، وكان الولي الشريف ابو احمد الموسوي نقيب النقاء الطالبيين^(٢)، وخطب الخطبة القاضي ابو الحسن البتي^(٣).

وحضر الشريف المرتضى نقيب النقاء الطالبيين بغداد (ت ٤٣٦هـ) عقد نكاح نقيب الكوفة ورئيسها علي بن ابي طالب علي فاطمة بنت نقيب النقاء محمد النهرسابسي، فتولى الشريف المرتضى عقد النكاح، وقد خطب خطبة قال فيها^(٤): ((وهذا علي بن ابي طالب يحطب كرمتمكم فاطمة بنت محمد، وقد بذل لها من الصداق ما بذله ابوه علي بن ابي طالب (عليه السلام) لامها فاطمة بنت محمد (عليه السلام) فلم يبقَ أحدٌ في المجلس الا وبكى)).

ولما عقد الخليفة العباسي القائم بامر الله نكاحه على ابنة داود اخي طغرل بك السلجوقي سنة ٤٤٨هـ، حضر العقد نقيب النقاء العباسي ابو علي محمد بن محمد بن علي الزبيدي، واطالي عدنان بن الشريف الرضي، واقصى لقضاة الماوردي^(٥) كما كان نقيب النقاء العباسيين طراد الزبيدي من الحضور مع الشهود والقراء والاشراف في عقود الرواح لانباء الاكارم بغداد سنة ٤٦١هـ^(٦).

وكان مجلس نقيب النقاء العباسيين والطلبيين نور الهدى الحسين بن محمد الزبيدي سنة ٤٥٢هـ، تجري فيه مناقشة القضايا المتعلقة بالنكاح، ومنها مسألة فسح الكاح بالإعسار بالنفقة، والبيان عن وقف الخطاب، ومسألة الاب اذا زوج ابنته بدون مهر مثلها، ومسألة انعقاد النكاح

(١) عقله، الخلافة العباسية، ص ٢٩٠ وهي من عهد من الخليفة القائم بأمر الله الى طراد اربيعي نقيب النقاء العباسيين سنة ٤٥٢هـ.

(٢) الروذراوري، ذيل بحرب الامم، ص ٢٥٤ ابن الجوري، المتظم، ج ٩، ص ٢٠.

(٣) ابن العسري، الانباء في تاريخ الخلفاء، ص ١٨٣.

(٤) الحسبي، غاية الاختصار، ص ١١٧.

(٥) ابن الاثير، الكامل، ج ٩، ص ٦١٧.

(٦) ابن الباء، يوميات ابن الباء، ص ٢٨٨.

شهادة فاسقن^(١) ، كما ينفل لنا ابن عقيل محضر جلسة حرت في دار النقابة بغداد دارت حصول مسألة التغريب بحق المبكر ومسألة الوصية بولاية النكاح ومسألة شريك الأب ، فقد كان يحصر هذه المناقشات والمداولات فقهاء شافعية وحنفية وحنبلية^(٢) .

اما نقيب النقاء العباسيين علي بن طراد الزبيبي فقد كان الوكيل في قول بكاسح الخليفة العباسي الراشد بالله ، والعقد له علي فاطمة اخت السلطان مسعود السلجوقي سنة ٥٣١هـ —^(٣) ، ولما حاصر الايوبيون حلب سنة ٥٧٠هـ ، اشترط اهلها على الملك لصالح حملة شروط منها ان تكون عقود الانكحة الى الشريف الطاهر ابي المكارم حمزة بن زهرة الحسيني نقيب الطالبين محب^(٤) .

ولما خطب الناصر صلاح الدين الايوبي انة السلطان علاء الدين كيقباد بن كيقسرو صاحب الروم ملكة خاتون سنة ٦٥٢هـ اوفد الشريف المرتضى أحمد بن محمد بن جعفر الاسحاقى الحسيني (ت ٦٥٣هـ) نقيب الاشراف محب وكيلا عنه الى هناك لاتمام العقد واصطحابها معه الى دمشق ، فزفت اليه ، وقد كان يومئذ صاحب حلب ثم دمشق^(٥) .

٤- غسل الموتى والصلاة عليهم : روت لنا بعض المصادر حالات معدودة مارس النقاء فيها دورا من هذا القيل ، وان كان محدودا ، اذ كان مقتصرنا على الخلفاء والاكار ، الا انه يمكن ان يكسونا واحبا دينيا اجتماعيا نابعا من مكانته وعلمه ودوره في حياة الاجتماعية .

فلما تولى عميد الله من طاهر اخزاعي (بالولاء) احد كبار القادة العباسيين في العصر العباسي الثاني سنة ٣٠٠هـ صلى عليه أحمد بن عبد الصمد بن طومار الهاشمي ، نقيب العباسيين والطالبيين (ت ٣٠٢هـ)^(٦) ، اما نقيب النقاء الطالبين بغداد علي بن احمد بن اسحق العمري العلوي ، فقد تولى حنازة عصف الدولة النوبهي لما تولى سنة ٣٧٣هـ فحملها الى النخف الاشراف حيث دوس

(١) ابن عقيل ، التعليقات ق ١، ص ٢٢٩-٢٣٠، ٢٣١-٢٣٢، ق ٢، ص ٤٤٣-٤٤٤-٤٤٥-٤٤٦، ٥٨١-٥٨٥ .

(٢) التعليقات، ق ٢، ص ٥٨١-٥٨٥ .

(٣) ابن الاثير ، الكامل، ج ١١ ص ٤٧ .

(٤) الطاسح ، اعلام لنلاء، ج ٢، ص ٨٢ ، الغزي ، بحر الذهب، ج ٣، ص ١٠٠ .

(٥) المنصورى ، التحفة الملوكة ، ص ٦٣ ، سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان، ق ٢، ج ٨، ص ٧٩١ ، العبيدي ، تعدد ايمان، ج ١، ص ٩٢ .

(٦) معقول ، العيون والحدائق، ج ٤، ق ١، ص ٢٥١ ، ولد دفن ابن طاهر في مقابر الهاشمية الملاصقة بمقابر قريش بغداد ، المصدر نفسه .

هناك^(١) ، وقد تقدم هذا النقيب سنة ٣٧٩هـ للصلاة على تابوت شرف الدولة البويهى يوم وفاته وحمله الى مشهد الامام علي^(٢) .

وحينما توفي نقيب النقباء الطالبين ابو احمد الحسين الموسوي سنة ٤٠٠هـ صلى عليه اسه الاكرم نائه الشريف المرتضى قبل نقل جثمانه الى مشهد الامام الحسين بالخائز (كربلاء)^(٣) ، كما تولى نقيب النقباء الطالبين الشريف الرضى امر تجهيز ودفن عمده الخموش ابو علي الحسين بن جعفر حينما توفي سنة ٤٠١هـ^(٤) ، كما صلى نقيب النقباء العباسيين طراد الزيني على محمد بن أحمد بن محمد ، بن المهتدي بالله الهاشمي حطيب جامع المصور يوم وفاته سنة ٤٦٤هـ^(٥) .

وفي سنة ٥٠٢هـ توفي يحيى بن علي بن محمد بن سبطام الشيباني التبريزي ، أحد ائمة النقة والنحو ، فصرى عليه نقيب النقباء العباسيين ابو طالب الحسين بن محمد بن علي الزيني^(٦) ، وما توفي محمد بن الحسين بن محمد بن علي الزيني سنة ٥٢٥هـ صلى عليه بجامع الخليفة ابن عمه علي بن طراد الزيني نقيب النقباء العباسيين^(٧) .

اما نقيب النقباء العباسيين طلحة بن علي الريني فقد صرى بجمع كثير حدا على حارة ابن عمه قاضي القضاة علي بن الحسين بن محمد بن علي الريني يوم توفي سنة ٥٤٣هـ ودفن في مشهد ابى حنيفة بغداد^(٨) ، وحينما توفي نقيب النقباء الطالبين ببغداد أحمد بن علي بن المعمر الحسيني سنة ٥٦٩هـ صلى عليه في جمع كثير شيخ الشيوخ ابو القاسم عبد الرحيم بن اسماعيل اليسابوري بوصبة منه وذلك بعد مشاحرة وقعت بين نقيب النقباء الطالبين أحمد بن علي ونقيب النقباء

(١) سبط ابن الخوزي، امرأة الزمان، ص ٢٨٥

(٢) الروذراوري، دبل بحارب الامم، ص ١٥١

(٣) ابن الاثير، الكامل، ج ٩، ص ٢١٩ .

(٤) اللاهي، تاريخ الاسلام، جلد ٢٨، ص ٩ .

(٥) ابن اخوزي، المنظم، ج ٩، ص ٥٠٢ حيث يشير الى انه دفن بقرب بشر الحنالي المتصوف عماد كرج بغداد

(٦) المصدر نفسه، ج ١٠، ص ٣١ .

(٧) المصدر نفسه، ج ١٠، ص ٢٤٧

(٨) ابن الجوزي ، المنظم ، ج ١٠، ص ٣٧٨ .

العباسيين ثم بن طلحة الزيني^(١) ، مما يدل على ان صلاة الحنازة تقع ضمن مسؤولية نقيب القضاء عموما ان لم يكن نقيب القضاء العباسيين خاصة .

ولما توفي الخليفة المستنصر بالله العباسي سنة ٦٤٠هـ غسله نقيب القضاء العباسيين ابو طالب الحسين بن المهدي بالله^(٢) ثم صلى عليه^(٣) ودفن في الدار المثمنة بدار الخلافة^(٤) .

وفضلا عن ذلك فقد كان للنقاء حضورهم في حنازة الاكابر ، فحينما توفي ابو يعلى الفراء مؤلف كتاب الاحكام السلطانية سنة ٤٥٨هـ ، مشى في حنازته جماعة من الفقهاء والقضاة والشهود ونقيب القضاء العباسيين طراد الزيني وارباب الدولة^(٥) .

وحينما توفي الخليفة العباسي المقتدي بالله سنة ٤٨٧هـ ، وانتشر الارحاف ، اصدر الوزير امره الى ارباب المناصب بالحضور ، فحضر نقيب القضاء العباسيين ((طراد بن محمد بن باب الصرة في الزمرة العباسية مظهرين شعار المصيبة ، وحاء نقيب الصاليين المعمر - بن محمد بن عبد الله العلوي - على مثل ذلك في رمة العلوية .))^(٦) ، كما حضر نقيب القضاء لعاسي علي بن طراد الزيني ، والطالبي علي بن معمر العلوي والاكابر حنازة قاضي القضاة ابو الحسن لدامغاني يوم وفاته سن ٥١٣هـ^(٧) .

وحينما نقل حثمان الخليفة المستنصر بالله من مدفنه بدار الخلافة الى ترب الرصافة بموضع كان اعده لنفسه مدفنا وبني عليه قبة ، ودفن به سنة ٦٤٠هـ ((فُرِّقَتُ الرِّبْعَةُ الشَّرِيفَةُ ، وَقُرِّئَتْ خَتْمَةٌ وَأَهْدَبَتْ لَهُ ، وَانْفَصَلَ النَّاسُ فَبِيلُ نَصْفِ اللَّيْلِ ، ثُمَّ تَرَدُّدُوا إِلَى التَّرْبِ يَوْمَ الْإِحْدِ وَالْأَنْبَسِ ، فِي كُلِّ يَوْمٍ تَقْرَأُ الْخَتْمَةُ ، وَيَتَكَلَّمُ جِهَالُ الدِّينِ أَوْ الْفَرَجِ بِنِ الْحَوْزِيِّ ، وَيَدْعُو الْعَدْلُ شَمْسَ الدِّينِ عَلِيَّ بْنَ النِّيَارِ ، وَنَقِيبُ الْقَضَاءِ - أَبُو طَالِبِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُهْتَدِيِّ بِاللَّهِ - وَنَائِبُهُ))^(٨) .

(١) الحموي، ارشاد الاربع، ج ١، ص ٤٢٤-٤٢٥ .

(٢) مجهول، الحوادث، ص ١٨٥، النسيان، المسند، ص ٤٢٠ .

(٣) ابن الكارروني، مختصر التاريخ، ص ٢٦٣ .

(٤) مجهول، الحوادث، ص ١٨٥ .

(٥) ابن الحوزي، المنتظم، ج ٩، ص ٤٦٥ .

(٦) المصدر نفسه، ج ١٠، ص ٨ .

(٧) المصدر نفسه، ج ١٠، ص ١٦٢ .

(٨) مجهول، الحوادث، ص ٢٠٠-٢٠١-٢٠٢ .

الخاتمة

حاولت في هذه الدراسة رسم صورة متوارنة لمؤسسة نقابة الاشراف ، من حيث نظمها وتقاليدها ورسومها وعلاقتها مع السلطة ومواردها ودورها في تطور الحركة الفكرية ومن ثم واحداً الديني والاجتماعي .

وتبين ان النقابة لم تقم ايام المستعين سنة ٢٥٢هـ كما كان شائعاً اذ يغلب الطل على الها قامت زمان الخليفة المعتضد بالله (٢٧٨-٢٨٩هـ) ، واتضح ان النقابة كانت تؤهل صاحبها لكي يتولى مسؤوليات ادارية مختلفة مثل الوزارة والحجامة .

ومن الامور التي اتضحت لنا ان هناك نوعاً من تقاسم المسؤوليات بين القاسين ، فقد كان لنقيب النقاء الطالبيين مسؤولية امارة الحج والمشاهد ، في حين كانت تناط بنقيب النقاء العباسيين مسؤولية الخطابة والصلاة ووقوف ترب الرصافة .

وظهر ان نقيب النقاء الطالبيين كان يسبق اسمه لقب (النقيب الطاهر) ، كما ان من العلماء العباسيين من كان يجمع على نقبي نقاء فترته (الطالبين والعباسيين) لقما موحداً ، فحلع المستظهر بالله (٤٨٧-٥١٢هـ) عليهم لقب (الرضي دي الفخرين) و (الرضي دي المحدثين) ، في حين حلع الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢هـ) على من تولى نقابة النقاء العباسيين حصراً في فترته لقب (بمين الدولة) .

وبينت الدراسة ان الخلفاء كانوا يناطون بنقاءهم -طالبين وعباسيين- على اساس الاسرة الهاشمية الواحدة ، يجمعهم جميعاً صلة النسب واواصره ، حتى كان للخلفاء على اساس ذلك صلاحية جمع نقابتي النقاء تحت مسؤولية نقيب واحد ، اذا استوحى الامر ذلك ، وقد تكرر ذلك اكثر من اربع مرات منها سنة ٥١٧هـ ، وتبين كذلك ان اغلب حفلات تصيب النقاء كانت تجري يوم الخميس وسبت الوباء ببغداد .

وفي السياسة بينت الدراسة تلك المكانة الخاصة للنقباء لدى الدولة بكل رمورها بدءاً بالخليفة ثم الامراء والوزراء ، فكان الخلفاء يتدبّروهم رُسلًا الى الاطراف فضلاً عن تكليفهم في فضّ النزاعات الداخلية والخارجية .

اما في النسب فقد اتضح انه جوهر عمل القباة ، واساسها الذي تقوم عليه ، فكان اعلى النقاء نسايين متمكنين ، فضلاً عن احتفاظهم بحريّة نسب اهل نقابتهم ، فكان له مجلس نسب يكون هو المسؤول عن اثبات دعي النسب من عدمه ، وما يتبعه من اصدار قرار الحق في سهم ذوي القرى .

وتبين ان اغلب النقاء كانوا محيطين بعلوم مختلفة في مقدمتها الحديث ثم القضاء ، فكانوا رعاة للعلم واهله مكرمين لهم ، هم مجلسهم الثقافي الذي كان محمداً للعلماء والشعراء والادباء مضافاً اليه مجلس القضاء الذي تُقضى فيه المنازعات بين الاشراف انفسهم وبين الاشراف العامة .

كما اتضح من خلال الدراسة اتساع افق عمل القباة في المجال الاجتماعي والديني ، حيث كانت للنقيب واجباته تجاه اهل نقابته ورعايته لشاهم وشيوخهم وأيامهم ، وحثهم على التحلي بالخلق الكريم ، حتى صار النقيب عنصراً مؤثراً فيهم ، قدوة لهم ، وقد تحلى ذلك في موقعهم من وفاته ومدى تأثيرهم بذلك .

اما في المجال الديني والعائدي فقد تبين الدور الفاعل للنقيب في هذا المجال ، وبالدات في محاربة الغلو والفرق الغالية ، واشاعة روح المحبة والتسامح المذهبي .

والملاحظ ان نسب العلويين قد تغلب على باقي نسب الطالبيين وكان يطلق عوصاً عنه ، حيث وجدنا ان الكثير من المؤرخين والنسايين يطلقون اسم ((نقابة العلويين)) ويقصدون الطالبيين . وفي الختام يمكننا القول ان نقابة الاشراف كانت من المؤسسات الاجتماعية الهامة في الدولة وكان لها ثقلها السياسي والاجتماعي والثقافي والديني ، ايام الدولة العباسية وبعد سقوطها وليس ادل على ذلك من دورها في حماية اهل الحلة والموصل من بطش حند هولاءكو وتيمورللك

جريدة المصادر والمراجع

١- المصادر

-القرآن الكريم

١-المصادر المخطوطة

الأعرحي جعفر بن محمد الحسيني الأعرحي (معين الأشراف) (ولد سنة ١٢٧٤هـ/١٨٥٧م)

-الحديقة الالهية في سب السادة الأعرحية ، نسخة مصورة عن الأصل تحتفظ الباحث بها

الحسيني ابو المواهب زين الدين أحمد (—)

-مار الإشراف في مودة الأشراف ، دار صدام للمخطوطات ، بغداد/رقسم ١٣٠٠٨ ، يوجد فيها نسخة لدى الباحث

ركن الدين ابو محمد الحسن (ت ٨٨٣هـ/١٤٧٨م)

-بحر الأنساب (اكمله السيد حارم فؤاد المفتي المحامي سنة ١٩٧٥م) ، نسخة منها في مكتبة امير المؤمنين بالنحف برقم (٥١٣٧) ونسخة لدى مكتبة حازم المفتي ، ونسخة لدى الباحث

الشهيد حميد بن أحمد (ت ٦٥٢هـ/١٢٥٤م)

-الحقائق الوردية في مناقب الزيدية ، مخطوط من حرتين / مكتبة كاشف الغطاء انعاما بالنحف ، برقم تسلسل ٧١٣ تراجم

العبدلي جمال الدين ابو الفضل أحمد بن مهنا بن محمد بن مهنا العبدلي الحسيني (ت ٦٨٢هـ/١٢٨٣م)

-التذكرة في الأساب المطهرة (وهو مشجرة السب) ، نسخة مصورة لدى الدكتور حسين علي محفوظ ، ونسخة منها لدى الباحث

التخجواني محمد بن هند وشاه الملقب شمس المنشي (الفه سنة ٧٦١هـ/١٣٥٩م) وصححه سنة ٧٦٧هـ/١٣٦٥م

-دستور الكاتب في تعيين المراتب (بالفارسية) ، نسخة مصورة في المكتبة المركزية بجامعة بغداد

٢-المصادر المطبوعة

اس الأثير الحزري ضياء الدين ابو الفتح نصر الله بن محمد (ت ٦٣٧هـ/١٢٣٩م)

-المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، ٤ أقسام تقديم وتحقيق وتعليق
د.بدوي طانة ، القاهرة ، بلا سنة طبع

ابن الأثير عز الدين بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبد الوحد
الشيبي(ت.٦٣٠هـ/١٢٣٢م)

-الكامل في التاريخ ، ١٣ جزء ، دار صادر ، بيروت ١٩٦٥ -
١٩٦٦م/١٣٨٥-١٣٨٦هـ

ابن الأرق ابو عبدالله (ت ٨٩٦هـ/١٤٩٠م)

-بدائع السلك في طبائع الملك ، جزءان ، تحقيق وتعليق د.علي سامي الشير ،
دار الحرية ، بغداد ، ١٩٧٧م/١٣٩٧هـ

الأسنوي جمال الدين عبدالرحيم بن الحسن (ت ٧٧٢هـ/١٣٧٠م)

-طبقات الشافعية ، ط ١ ، تحقيق عبدالله الحوري ، مطبعة الأرشاد ، بغداد ،
١٣٩٠هـ/١٩٧٠م

الأصفهاني عماد الدين ابو عبدالله محمد بن محمد بن حامد الكاتب (ت
٥٩٧هـ/١٢٠٠م)

-خريدة القصر وخريدة العصر ، قسم شعراء العراق ، ٥ أجزاء تحقيق محمد
هبة الأثري ، المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٥٥ ، ١٩٧٤م ، قسم
شعراء الشام ، تحقيق شكري فصل ، المطبعة الهاشمية ، دمشق ،
١٩٥٩م/١٣٧٨هـ ، قسم شعراء مصر ، تحقيق شوفي ضيف وأحرش
، القاهرة ١٩٥١م

-الفتح القسي في الفتح القدسي ، طعة بريل ، ليدن ، ١٨٨٨م

ابن أبي أصيبعة موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الحررجي
(ت ٦٦٨هـ/١٢٦٩م)

-عيون الأنساء في طبقات الأطباء ، شرح وتحقيق د.برار رضا ، مكتبة الحياة ،
بيروت ، ١٩٦٥م

الأنباري ابو البركات كمال الدين عبدالرحمن بن محمد (ت ٥٧٧هـ/١١٨٠م)

-نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، مطبعة
المدني ، القاهرة ، ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م

ابن اياس محمد بن أحمد الخنفي (ت ٩٥٢هـ/١٥٤٥م)

-بدائع الزهور في وقائع الدهور ، ط ١ ، تحقيق وتقديم محمد مصطفى ، دار
إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م .

لناخريزي
ابو الحسن عبي بن الحسن بن علي بن ابي الطيب (ت ٤٦٧هـ / ١٠٧٤م)
-دمية القصر وعُصرة اهل العصر ، ط ١ ، ٣ أجزاء ، دراسة وتحقيق د.محمد
النونجي ، دار الخيل ، بيروت ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م

لناخري
محمد بن اسماعيل بن ابراهيم (ت ٢٥٦هـ / ٨٧٩م)
-صحيح البخاري ، ٣ مجلدات ، ٩ أجزاء ، مصر ، القاهرة ، ١٣١١هـ -
١٣١٤هـ

السجاري
ابو نصر سهل بن عبدالله بن داود بن سليمان بن انا (كان حياً سنة ٣٤١هـ)
-سر السلسلة العلوية ، تقديم وتعليق محمد صادق بحر العلوم ، الحف ،
١٣٨١هـ / ١٩٦٢م .

ابن بطوطة
ابو عبدالله محمد بن ابراهيم اللواتي الطنجي (ت ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م)
-رحلة ابن بطوطة (محفة النظر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) ، دار
صادر ، بيروت ، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م

البغدادي
اسماعيل باشا محمد بن ميم بن مير سليم النامي (ت ١٢٣٩هـ / ١٩٢٠م)
-يضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ، تحقيق محمد شرف الدبس
بالتقاييا ورفعت تلكة ، اسطنبول ، تركيا ، ١٣٦٤هـ / ١٩٤٥م .

البغدادى
صفي الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق (ت ٧٣٩هـ / ١٣٣٨م)
مراصد الإطلاع في اسماء الأمكنة والباق ، ط ١ ، ٣ أجزاء ، تحقيق وتعليق
علي محمد السجاوي ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م

ابن الناء
ابو علي الحسن بن أحمد البغدادي (ت ٤٧١هـ / ١٠٧٨م)
-يوميات ابن الناء ، تحقيق جورج مقدسي ، منشور في مجلة

Bulletin of the School of oriental and African Studies
University of London ,Vol XVIII , 1950,PP. 9-31 ,239-260
Vol-XIX, 1957, PP 13-46 , 282-303 , 426-443 .

البهقي
ابو الحسن علي بن ابي القاسم بن زيد الشهير بسان فندق (ت
٥٦٥هـ / ١١٦٨م)

-لئاب الأنساب والألقاب والأعقاب ، ط ١ ، جزءان ، تحقيق مهدي الرحائي
ومحمود المرعشي ، مكتبة المرعشي ، قم ، ايران ١٤١٠هـ

- الترمذي ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الصحاح السلمي (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م)
- الجامع الصحيح (سنن الترمذي) ، ط ١ ، ٤ أجزاء ، تحقيق وتعليق ابراهيم عطوة عوض ، مطبعة ومكتبة البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م
- اس نخري بردي جمال الدين ابو المحاسن يوسف الأناكي (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م)
- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ، ٧ أجزاء ، جماعة من المحققين ، القاهرة ، ١٩٨٤-١٩٩٣ م .
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ط ١ ، ١٦ مجلد تقديم وتعليق محمد حسين شمس الدين ، بيروت ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م
- التميمي الداري المسولي تقى الدين بن عبدالقادر الغزالي المصري الحمفي (ت ١٠٠٥هـ/١٥٩٦م)
- الطبقات السنية في تراجم الحنفية ، ط ١ ، تحقيق د عبدالفتاح محمد الحلو ، الرياض ، دار الرفاعي ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م
- التوحي ابو عبي المحسن بن علي بن محمد بن داود بن ابراهيم بن تميم (ت ٣٨٤هـ/١٩٨٤م)
- الفرج بعد الشدة ، ٥ أجزاء ، تحقيق عود الشالحي ، دار صادر، بيروت ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م
- نشوار المحاضرة واختار المذاكرة ، ٨ أجزاء ، تحقيق عود الشالحي ، دار صادر بيروت ، ١٣٩١هـ/١٩٧١م
- التوحيدى ابو الحيان علي بن محمد بن العباس (ت ٤٠٠هـ/١٠٠٠م)
- الإمتاع والمؤانسة ، ط ٢ ، ٣ أجزاء ، تصحيح وسط وشرح أحمد امين وأحمد الزين ، القاهرة ، ١٩٤٢م
- ابن تيميه نقى الدين (ت ٧٢٨هـ/١٣٢٧م)
- حقوق آل البيت بن السنة والدعة ، دراسة وتحقيق عبدالقادر أحمد عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، بلا سنة طبع
- الشمالي ابو منصور عبدالملك النيسابوري (ت ٤٢٩هـ/١٠٢٩م)
- يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر ، ط ١ ، ٥ أجزاء ، شرح وتحقيق د. معبد محمد قمبيح ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م
- الحافظ ابو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ/٨٧٨م)

-التاج في اخلاق الملوك ، ط ١ ، تحقيق أحمد ركي باشا ، المطبعة الأميرية ،
القاهرة ، ١٣٢٢هـ / ١٩١٤م

ابو الحسين محمد بن أحمد الكتاني الأندلسي اللسني (ت ٦١٤هـ / ١٢١٧م) ابن حجير

-رحلة ابن حجير ، دار الكتاب اللبناني ، دار الكتاب المصري ، بلاسة طبع

جمال الدين ابو الفرج عبدالرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م) ابن الحوري

-كشف النقاب عن الأسماء والألقاب ، ط ١ ، تحقيق محمد رياض المالح ، دار

اس كثير ، بيروت ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م

-مناقب بغداد ، تصحيح وتعليق محمد مهجت الأثري ، مطبعة دار السلام ،

بغداد ، ١٣٤٢هـ

-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ١٣ جزء ، تحقيق وتقدم د.سهيل ركار ،

دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م

مصطفى بن عبدالله (ت ١٠٦٧هـ / ١٦٥٦م) حاحي خليفة

-كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، ط ٣ ، المكتبة الإسلامية ،

طهران ، ١٣٨٧هـ / ١٩٤٧م

تاج الدين بن محمد بن حمزة بن رهرة (كان حياً سنة ٧٥٣هـ / ١٣٥٢م) الحسيني

-غاية الاختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من العار ، تحقيق وتقدم محمد

صادق بحر العلوم ، المصنعة الحيدرية ، النجف ، ١٣٨٢هـ / ١٩٦٣م

ابو اسحق ابراهيم بن علي (ت ٤٥٣هـ / ١٠٦٠م) الحصري القيرواني

-زهر الآداب وثمر الألباب ، ط ١ ، جزء ١ ، تحقيق وسط علي محمد الحساوي

، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٣٧٢هـ / ١٩٥٣م

محمد بن الحسن بن محمد بن علي (ت ٥٦٢هـ / ١١٦٥م) ابن حمدون

-التذكرة الحمدونية ، ط ١ ، ٩ أجزاء ، تحقيق احسان عباس وبكر عباس ،

دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٦م

شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الرومي العدادي (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) الحموي

-ارشاد الأريب الى معرفة الأديب (معجم الأديباء) ، ط ١ ، ٧ أجزاء ، تصحيح

واعتناء د.س.مرحليوث ، مطبعة هندية بالموسكي ، القاهرة ،

١٩٢٣-١٩٢٥م

-معجم البلدان ، ٥ أجزاء ، دار صادر ، دار سبيروت ، بيروت ،

١٣٧٤-١٣٧٦هـ / ١٩٥٥-١٩٥٧م

- اس حبل
 ابو عبدالله أحمد بن محمد الشيباني (ت ٢٤١هـ/٨٥٤م)
 -مسند الإمام أحمد بن حبل ، مصر ١٣١٣ هـ
- الحنطلي
 ابو الفلاح عدالحلي بن العماد (ت ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨م)
 -شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ط ٢ ، ٨ أجزاء ، دار المسيرة ، بيروت
 ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩م
- حيص بيص
 شهاب الدين ابو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن الصيغسي التميمي
 البغدادي (ت ٥٧٤ هـ / ١١٧٧م)
 -ديوان حيص بيص ، ٣ أجزاء ، تحقيق وصط وتقدم مكى السيد حاسم ،
 وشاكر هادي شكر ، دار الحرية ، بغداد ، ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤م
- اس الخانقاه
 محمد المكي بن السيد الحاج مكى (—)
 -تاريخ حمص ، ط ١ ، تحقيق وتقدم عمر نجيب العمر ، ليماسول ، قبرص .
 ١٩٨٧م
- الخطيب العدادي
 ابو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الشافعي (ت
 ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠م)
 -تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، ط ١ ، ١٤ جزء ، تصحيح السيد محمد سعيد
 العربي ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٣٤٩ هـ / ١٩٣١م .
- الخفاحي
 شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر (ت ١٠٦٩ هـ / ١٦٥٨م)
 -ربحانة الأبواب وزهرة الحياة الدنيا ، مطبعة نظار تيلة ، استبول ،
 ١٢٣٧ هـ
- ابن خلكان
 شمس الدين ابو العباس أحمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكسر الشافعي (ت
 ٦٨١ هـ / ١٢٨٢م)
 -وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان ، ط ١ ، ٦ أجزاء ، تحقيق وتعليق وفهرسة
 محمد محي الدين عبد الحميد ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٣٦٧ هـ /
 ١٩٤٨م
- اس الديبشي
 محمد بن سعيد بن محمد (ت ٦٣٧ هـ / ١٢٣٩م)
 -دليل تاريخ مدينة السلام بغداد ، ط ١ ، جزءان ، تحقيق د. بشار عواد معروف
 ، مطبعة دار السلام ، دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٧٤ - ١٩٧٩م
- دحلاو
 السد أحمد السد زبي (ت ١٢٨٣ هـ / ١٨٨٦م)

-امراء البلد الحرام منذ اولهم في عهد الرسول (ﷺ) حتى الشريف الحسين بن

علي ، ط ٢ ، الدار المتحدة للنشر ، بيروت ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م

ابراهيم بن محمد بن أيذر العلاني (ت ٨٠٩هـ / ١٤٠٦م)

ابن دقماق

-الإنصار لواسطة عقد الأمصار ، قسمان في مجلد واحد ، بيروت ، لبنان ، بلا سنة طبع

ابو الحسين أحمد بن أبيك بن عبدالله احسامي (ت ٨٧٤هـ / ١٣٤٨م)

ابن الدمياطي

-المستفاد من ذيل تاريخ بغداد للحافظ ابن اسحار البغدادي ، ط ١ ، تحقيق
ودراسة مصطفى عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،
١٤١٧هـ / ١٩٩٧م

ابو محمد عبدالله بن مسلم ، ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ / ٨٩٩م)

الدينوري

-أدب الكاتب ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م .

-الإمامة والسياسة ، القاهرة ، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م .

-عنون الأخبار ، ط ١ ، ٤ أجزاء ، القاهرة ، ١٣٤٨هـ / ١٩٣٠م

شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز لامشقي (ت
٧٤٨هـ / ١٣٤٧م)

الذهبي

-تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، ط ١ ، ٤٦ مجلد ، تحقيق د.عمر
عبدالسلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م
-دول الاسلام ، ط ٢ ، جزء ١ ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ،
الديكن ، ١٣٦٤-١٣٦٥ هـ

-سير أعلام النبلاء ، ط ١ ، ٢٤ مجلد ، تحقيق وتعليق شعيب الأرسؤوط
وآخرين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م

-العبر في خبر من غر ، ح ١ ، تحقيق فؤاد سيد ، الكويت ١٩٦١م ،
ح ٣ ، ٤ ، تحقيق محمد السعيد بن بسيوي ، ط ١ ، بيروت ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م

-المختصر المحتاج اليه من تاريخ الحافظ ابى عبدالله ، تحقيق وتعليق د.مصطفى
حواد ، ج ١ ، مطبعة المعارف بغداد ، ٣٧١هـ / ١٩٥١م ، ح ٢ ، مطابع
الزمان ، بغداد ، ١٩٦٣م ، ج ٣ ، مراجعة وتقديم ناجي معروف ، مطبعة
المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م

زين الدين محمد بن ابى بكر بن عبدالقادر (ت ٦٦٦هـ / ١٢٦٧م)

الرازي

-مختار الصحاح ، دار الرسالة ، الكويت ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م

- ابن رزيك الملك الصالح طلائع (ت ٥٥٦هـ/١١٥٩م)
 -ديوان طلائع بن رزيك الملك الصالح ، ط ١ ، جمع وترتيب وتنويب وتقديم
 محمد هادي الأميني ، مطابع النعمان ، النحف ، ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م
- الروذراوري ابو شجاع محمد بن الحسين المنقب ظهير الدين (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م)
 -ذيل كتاب تحارب الأمم ، اعتناء وتصحيح هـ.ف. أمدرود ، مطبعة
 التمدن ، مصر ، ١٣٣٤هـ/١٩١٦م ، اعدت طبعه بالأوفست مكتبة
 المثني ، بغداد
- الريدي محمد مرتضى الحسيني الواسطي (ت ١٢١٣هـ/١٧٩٨م)
 -تاج العروس وخواهر القاموس ، ط ١ ، ١٠ أجزاء ، المطبعة الحبرية ، مصر
 ، ١٣٠٦هـ
- اس الزيات شمس الدين ابو عبدالله محمد بن ناصر الدين الأنصاري (ت ٨١٤هـ/
 ١٤١١م)
 -الكواكب السيارة في تريب الزيادة ، اعدت طبعه بالأوفست مكتبة المثني
 بغداد ، بلاسة طبع .
- اس الساعي ابو طالب عبي بن انج تاج الدين الحارث (ت ٦٧٤هـ/١٢٧٥م)
 الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعبود السير ، ح ٩ ، تصحيح وتعليق
 وفهرسة مصطفى حواد ، المطبعة السريانية ، بغداد ، ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م
- سط اس الحوري شمس الدين ابو الظفر يوسف بن قزاوغلي التركي (ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م)
 -مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، ق ١ ، ح ٨ ، ط ١ ، حيدرآباد الدكن ،
 ١٣١٧هـ/١٩٥٢م ، الفترة (٤٤٨-٤٨٠هـ) تحقيق ومراجعة ومقابلة
 وتعليق : غني سوييم ، مطبعة الجمعية التاريخية التركية ، انقره ، ١٩٦٨م .
- السبكي تاج الدين ابو نصر عبدالوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت ٧٧١هـ/
 ١٣٦٩م)
 طبقات الشافعية الكبرى ، ط ١ ، ٩ أجزاء ، تحقيق محمود محمد الطساحي و
 عبدالفتاح محمد الحلو ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٣٨٤هـ
 ١٩٦٥م
- السخاوي شمس الدين محمد بن عبدالرحمن (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٦م)

-التحففة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ، ط ١ ، جزءان ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م

-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، مشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، بلا سنة طبع

-وحيز الكلام في الذيل على دول الاسلام ، ط ١ ، ٤ أجزاء ، تحقيق د.شار عواد معروف وآخرين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م

محمد بن سعد بن منيع النصري الزهري (ت ٢٣٠هـ/٨٥٣م)

ابن سعد

-الطبقات الكبرى ، ٩ مجلدات ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٧٦-١٣٧٧هـ / ١٩٥٧-١٩٥٨م

عبدالعزیز بن عمر بن محمد بن أحمد التميمي -ابن ناتة-(ت ٤٠٥هـ / ١٠١٢م)

السعدي

-ديوان ابن سانة السعدي ، ط ١ ، جزءان ، دراسة وتحقيق عبدالأمير مهدي حسب الطائي ، دار الحرية ، بغداد ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م

محمد بن رافع بن هجرس بن محمد بن شافع (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)

السلامي

-تاريخ علماء بغداد المسمى منتخب المختار (دبّل به على تاريخ ابن الحار) انتخاب التقي العاسي المكي ، تصحيح وتعليق عباس العراوي ، بغداد ، ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م .

محمد بن الحسين بن عبدالله الحسيبي (ت ٩٩٦هـ/١٥٨٧م)

السمرقندي

-تحفة الطالب لمعرفة من ينسب الى عبدالله وابي طالب ، ط ١ ، تحقيق اسس الكتي الحسيبي ، دار المحتى ، المدينة المنورة ، السعودية ، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م

ابو سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م)

السمعاني

-الأنساب ، ط ١ ، ٥ أجزاء ، تقديم وتعليق عبدالله عمر البارودي ، دار الحنان ، بيروت ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م

-التحير في المعجم الكبير ، جزءان ، تحقيق ميرة باحي سالم ، مطبعة الأرشاد ، بغداد ، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م .

جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر بن محمد بن سابق الدين الخصميري (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)

السيوطي

-احياء الميت في فضائل آل البيت ، دراسة وتحقيق مصطفى عبدالقادر عطا ، دار الحبل ، بيروت ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م

-تاريخ الخلفاء، ط ١، تحقيق ابراهيم صالح، دار صادر، بيروت،
١٤١٧هـ/١٩٩٧م

-حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، ط ١، مجلد ١، وصنع حواشيه
خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م

-الخصائص الكبرى (كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب) ٣، أحراء،
تحقيق د محمد خليل فراس، دارس الكتب الحديثة، القاهرة، بلا سنة طبع

-العجاجة الزرنية في السلالة الزينية، ط ١، شرح وتحقيق سعيد محمد اللحام
بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م

عبدالله بن محمد بن عامر الشافعي (ت ١١٧١هـ/١٧٥٧م)

الشراوي

-الإتحاف بح الأشراف، القاهرة، مصر، ١٣١٨هـ

الشيخ مؤمن بن حسن (ت ١٣٠٩هـ/١٨٩١م)

الشلنحي

-نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار، تصحيح أحمد أسعد علي
وحنه من العلماء، الطبعة الأخيرة، مصر، ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م

عز الدين محمد بن علي بن ابراهيم (ت ٦٨٤هـ/١٢٨٥م)

ابن شداد

-الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، ٣، أحراء وتحقيق يحيى عارة،
دمشق، ١٩٧٨م

محمد بن أبي أحمد الحسين بن موسى الموسوي (ت ٤٠٦هـ/١٠١٤م)

الشريف الرضي

-ديوان الشريف الرضي، مجلدان، دار صادر، بيروت،
١٣٨٠هـ/١٩٦١م

-لمحج البلاغة ومعه شرح ابن أبي الحديد، ٢٠ جزء، دار الكتب العربية،
القاهرة، بلا سنة طبع

علي بن الحسين بن موسى العلوي الموسوي (ت ٤٣٦هـ/١٠٤٤م)

الشريف المرتضى

-ديوان الشريف المرتضى، ط ١، ٣ أقسام، تحقيق رشيد الصفار المحامي،
دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٨م

عبدالوهاب بن أحمد بن علي (ت ٩٧٣هـ/١٥٦٥م)

الشعراني

-الحر المورود في الموائيق والمعهود، طبع سنة ١٢٧٨هـ، بلا مكان طبع
-لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحديث سعة الله على الإطلاق

(المنن الكبرى)، ملتزم الطبع عبدالحميد أحمد حفي، القاهرة، ١٣٥٧هـ

شيخ الاسلام محمد بن علي (ت ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م)

الشوكاني

-الدر ابطال محاسن من بعد انقرن السابع ، ط ١ ، مطبعة السعادة ، القاهرة
١٣٤٨هـ -

شمس الدين ابو عبدالله محمد بن ابي طالب الدمشقي (ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م) شيخ الرواة
-نخلة الدهر في عجائب البر والبحر ، تحقيق مهرون (اعشطش بن يحيى) ليرك ،
١٩٢٣هـ -

ابو اسحق ابراهيم بن هلال بن زهرون (ت ٣٨٤هـ/٩٩٤م) الصابي
-رسائل الصابي والشريف الرضي ، تحقيق د. محمد يوسف نجم ، الكويت ،
١٩٦١م

-المختار من رسائل ابي اسحق ابراهيم بن هلال بن زهرون ، نقحه وعلق
حواشيه ، شكيب ارسلان ، دار النهضة الحديثة ، بيروت ، بلا سنة طبع
غرس النعمة ابوالحسن محمد بن هلال (ت ٤٨٠هـ/١٠٨٨م) الصابي
-الهفوات النادرة ، ط ١ ، تحقيق وتعليق وتقديم د. صالح الأشتر ، دمشق ،
١٣٨٧هـ/١٩٦٧م

ابو الحسن الهلال بن الحسن بن ابراهيم بن هلال بن زهرون (ت ٤٤٨هـ/١٠٥٦م) الصابي
-تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء ، (لوزراء) ، تحقيق عبدالستار أحمد فراح ،
دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٥٨ م .
-رسوم دار الخلافة ، ط ١ ، تحقيق مباحثيل عواد ، مطبعة العال بعداد ،
١٣٨٣هـ/١٩٦٤م

-تاريخ هلال بن الحسن الصابي ، تصحيح هـ ف. أمدرور ، د س مرحليوث
، القاهرة ، ١٣٧٧هـ/١٩١٩م

جمال الدين ابو المحامد محمد بن علي الممودي (ت ٦٨٠هـ/١٢٨١م) ابن الصابوي
-تكملة اكمال الأكمال في الأنساب والألقاب ، تحقيق وتعليق
د. مصطفى حسود ، مطبعة لمجمع العلمي العراقي ، بغداد ،
١٣٧٧هـ/١٩٥٧م .

الشيخ محمد علي (ت ١٢٠٦هـ/١٧٩١م) الصناد
-اسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل اهل بيته الطاهرين (مشور
بمامش كتاب نور الأبصار للشلنحي ، تصحيح أحمد اسعد علي وجماعة ،
القاهرة ، ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م

- الصفدي صلاح الدين خليل بن ايلك (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م)
-نكت الهميان في نكت العميان ، وقف على الطبع أحمد ركي ناشا ، المطبعة
الحمالية ، مصر ، ١٣٢٩هـ/١٩١١م
- الوادي بالوفيات ، ط ٣ ، ٢٤ جزء ، نشر بأعتناء مجموعة من المستشرقين ،
دار نشر فرانز شتاينر ، فيسبادن ، ألمانيا ، ١٩٦١-١٩٩٤م
- الصولي ابو بكر محمد بن يحيى بن عبدالله بن العباس بن محمد بغدادى (ت
٣٣٥هـ/٩٤٦م)
-اخبار الراضى والمتقى (وهو تاريخ الدولة العباسية من سنة ٣٢٢-٣٣٣هـ)
، عني نشره ج.هيورث . دن ، مطبعة الصاوي ، القاهرة ،
١٣٥٥هـ/١٩٣٥م
- الصريفي -اشعار اولاد الخلفاء وأخبارهم من كتاب الأوراق ، نشر ج.هيورث دن ،
مطبعة الصاوي ، القاهرة ، ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م
- الحافظ تقي الدين ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن الأهرار (ت
٦٤١هـ/١٢٤٣م)
-استبخت من كتاب السياق لتاريخ بيسانور (لمؤلفه عبدالغافر الفارسي (ت
٥٢٩هـ) ، صط بيه ، خالد حيدر ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٤هـ —
١٩٩٣م
- الطباخي محمد راغب الحلبي (—)
اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ، ط ٢ ، ٨ أجزاء صححه وعلق عليه
محمد كمال ، دار القلم العربي ، حلب ، ١٤٠٨-١٤٠٩هـ/— ١٩٨٨-
١٩٨٩م
- ابن طباطبا الشريف النسابة ابو اسماعيل ابراهيم بن ناصر (من اعلام القرن ٥هـ/١١م)
-منقلة الطالبية ، ط ١ ، تحقيق وتقديم محمد مهدي السيد حسن الحرساني ،
المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م
- الطبري محب الدين أحمد بن عبدالله (ت ٦٩٤هـ/١٢٩٤م)
-ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ، تقديم ومراجعة حميل ابراهيم حبيب ،
دار القادسية ، بغداد ، ١٩٨٤م
- الطبري ابو جعفر محمد بن جرير بن ريد بن خالد الأملي (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م)

-تاريخ الأمم والملوك ، ط ٣ ، ١١ جزء ، تحقيق محمد ابو الفصل ابراهيم ،
دار المعارف ، مصر ، ١٩٧٩م

محمد بن علي بن طباطبا (ت ٧٠٩هـ/١٣٠٩م)

ابن الطقطقي

-الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، ط ١ ، مراجعة وتقيح
محمد عوض ابراهيم وعلي الحارم ، دار المعارف ، القاهرة ، بلاسة طبع

شمس الدين محمد بن علي بن محمد (ت ٩٥٣هـ/١٥٤٦م)

ابن طولون

-قضاة دمشق (الثغر السام في ذكر من ولي قضاة الشام) ، تحقيق د. صلاح
الدين المجد ، دمشق ، ١٩٥٦م

ابو الفضل أحمد بن طاهر الكاتب (ت ٢٨٠هـ/٨٩٣م)

ابن طيفور

-بغداد ، تصحيح وتحقيق محمد زاهد بن الحسن الكوثري ، القاهرة ،
١٣٦٨هـ/١٩٤٩م

جمال الدين علي الأردني (ت ٦١٣هـ/١٢١٥م)

ابن طاهر

-احبار الدول المنقطعة (القسم الخاص بالمطعميين) ، تقديم وتقيح ادريه
مزيه ، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ، القاهرة ، بلاسة طبع

محسن بن عبدالكريم الأمين الحسيني (—)

العالمي

-اعيان الشعة ، ط ١ ، ٣٦ مجلد ، دمشق ، ١٣٥٤هـ/١٩٣٦م

الشيخ محمد بن الحسن الحر (ت ١١٠٤هـ/١٦٩٢م)

العالمي

-أمل الأمل ، ط ١ ، قسمان ، تحقيق أحمد الحسيني ، مطبعة الاداب ، الحف
١٣٨٥هـ

الصاحب اسماعيل ابو القاسم كافي الكفاة (ت ٣٨٥هـ/٩٩٧م)

ابن عباد

-رسائل الصاحب بن عباد ، ط ١ ، تصحيح وتقديم عبدالوهاب عزام وشوقي
ضيف ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٣٦٦هـ

ابو عمر أحمد بن محمد الأندلسي (ت ٣٢٨هـ/٩٤٠م)

ابن عبد ربه

..العقد الفريد ، ٧ أجزاء ، شرح ووسط وتصحيح أحمد أمين وجماعة ،
بيروت ، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م

الصاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله (ت ٦٦٠هـ/١٢٦١م)

ابن العديم

-نغية الطلب في تاريخ حلب ، ط ١ ، ١٠ أجزاء ، تحقيق د. سهيل ركار ،
دمشق ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م

-رعدة الخلب من تاريخ حلب ، جزءان نشر وتحقيق وفهرسة سامي الدهان ،
دمشق ، ١٩٥٤م

ابن العراقي

ولي الدين ابو زرعة أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين (ت ٨٢٦هـ/١٤٢٢م)
-الذيل على العبر في خبر من عمر ، ط ١ ، ٣ أقسام ، تحقيق وتعليق صالح
مهدي عباس ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م
ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله الشافعي (ت ٥٧١هـ/—
١١٦٩م)

ابن عساكر

-تاريخ مدينة دمشق ، ط ١ ، ٦٠ مجلد ، دراسة وتحقيق محب الدين عمر بن
غرامة العمري ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٥-١٤١٨هـ/—١٩٩٥-
١٩٩٧هـ

العسقلاني

شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي بن أحمد الكعابي المصري الشافعي (ت
٨٥٢هـ/١٤٤٨م)

-اسماء الغمر نساء العمر ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدرآباد الدكن
-الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، ط ١ ، ٤ أجزاء ، محليدين ، صط
وتصحيح الشيخ عبدالوارث محمد علي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،
١٤١٨هـ/—١٩٩٧م

-لسان الميزان ، ط ٢ ، ٧ أجزاء ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ،
١٣٩٠ هـ / ١٩٧١م

ابن عقيل

ابو الوفاء علي بن عقيل بن محمد بن عقيل العدادي الحنثلي (ت
٥١٣هـ/١١١٩م)

-التعليقات (المسمات كتاب الفنون) ، قسام ، تحقيق وتقديم وتعليق
جورج المقدسي ، دار المشرق ، بيروت ، ١٣٩١ هـ / ١٩٧٠-١٩٧١م

ابن العمري

محمد بن علي بن محمد (ت محدود سنة ٥٨٠هـ/١١٨٤م)

-الإساءة في تاريخ الخلفاء ، تحقيق ودراسة د.قاسم السامرائي ، لندن ، ١٩٧٣م
نجم الدين ابو الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد العلوي (من اعلام ق ٥
هـ/ ١١م)

العمري

-المحدثي في انساب الطالبين ، ط ١ ، تحقيق د.أحمد المهدي الدامعاني ود سيد
محمود المرعشي ، نشر مكتبة المرعشي ، قم ، ايران ، ١٤٠٩هـ

العمري

ابن فضل الله شهاب الدين ابو العباس أحمد بن يحيى (ت ٧٤٩هـ/ ١٣٨٤م)

-التعريف بالمصطلح الشريف ، ط ١ ، دراسة وتحقيق د. سمير الدروبي ، جامعة
مؤتة ، الكرك ، الأردن ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م

محمد بن أحمد بن عميد الدين علي الحسيني السخني السادة (من علماء ق ٩
هـ / ١٥٠م) العميدي

-بحر الأسانيد او المشجر الكشاف لأصول السادة الأشراف مع تعليقات
محمد مرتضى الزبيدي ، تحقيق حسين محمد الرفاعي ، القاهرة ، ١٣٥٦هـ
أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن مهنا بن عنة الأصغر الداودي الحسيني
(ت ٨٢٨هـ / ١٤٢٤م) ابن عنة

-عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب (نسخة مصورة عن نسخة تومسي
الثانية) ، ط ١ ، وزارة الثقافة ، عمان ، الأردن ، ١٩٩٥م
نادر الدين محمود (ت ٨٥٥هـ / ١٤٥١م) العبي

-عقد الحمان في تاريخ أهل الرمان ، ط ١ ، تحقيق د. عبدالرزاق الططاوي
القرموط ومحمد أمين ، مطبعة الزهراء ، القاهرة ، ١٤٠٧-١٤٠٩هـ
١٩٨٧-١٩٨٩م

كامل بن حسين بن مصطفى نالي الحلبي
-نهر الذهب في تاريخ حلب ، ط ١ ، ٣ أجزاء ، المطبعة المارونية ، حلب ،
١٣٤٥هـ / ١٩٢٦م الغزي

الملك الأشرف عماد الدين أبو العباس إسماعيل بن العباس (ت ٨٠٣هـ /
١٤٠٠م) الغسبي

-العسجد المسوك والحوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك ، تحقيق شاكرو
محمود عبدالمعزم ، دار البيان ، بغداد ، دار لثراث الاسلامي ، بيروت ،
١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م

أحمد بن يوسف بن علي بن الأرق (ت ٥٨٤هـ / ١١٨٨م) العارقي
-تاريخ الفارقي ، ط ١ ، تحقيق وتقديم د. بدوي عبدالمصيف عوض ومراجعة
محمد شفيق عربال ، القاهرة ١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م

الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل -صاحب حماء- (ت ٧٣٢هـ / ١٣٣١م) أبو الفدا
-المختصر في أخبار البشر ، ط ١ ، ٤ أجزاء ، المطبعة الحسينية ، مصر ، لا
سنة طبع

أبو يعلى محمد بن الحسين الحسلي (ت ٤٥٨هـ / ١٠٦٥م) الفراء

-الأحكام السلطانية ، ط ٢ ، تصحيح وتعليق محمد حامد العقلي ، مكتبة

مصطفى الناي الحبي ، القاهرة ، ١٩٦٦م

ناصر الدين محمد بن عبدالرحمن (ت ٨٠٧هـ/١٤٠٤م)

ابن الفرات

-تاريخ ابن الفرات ، تحرير وبشر د. حسن محمد الشماخ ، المجلد الرابع ، ج ١

، مطبعة حداد ، بصره ، العراق ، ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م ؛ المجلد الخامس ،

ج ١ ، دار الطباعة الحديثة ، بصره ، العراق ، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م

كمال الدين ابي الفضل عبدالرزاق السغدادي (ت ٧٢٣هـ/١٣٢٣م)

ابن الفوطي

تلخيص مجمع الآداب في معجم الألفاظ ، الجزء الرابع ، ثلاثة أقسام ، تحقيق

د. مصطفى حواد ، المطبعة الهاشمية ، دمشق ، ١٩٦٢م ؛ الجزء الخامس (حرف

اللام والميم) جمعه المجمع العلمي العراقي ، تحقيق الحافظ محمد عبدالقادر

القاسمي ، لاهور ١٣٥٩هـ/١٩٤٠م ، نشر في مجلة جمعية الدراسات

المهنية Oriental College magazine

عرب بن سعد الكاتب (ت ٣٦٩هـ/٩٨٠م)

القرطبي

-صلة تاريخ الطبري ، ط ٢ ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم . مشور صمص

المجلد ١١ من تاريخ الطبري ، ديول ، مصر ، ١٩٨٢م

ابو الحسن جمال الدين علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ/١٢٤٨م)

القفطي

-المحمليون من الشعراء وأشعارهم ، تحقيق وتقديم ، حسن معمر ، مطبعة

المتني ، بيروت ، بلاسة طبع

ابو يعلى حمزة بن أسد بن علي بن القلانسي ، (ت ٥٥٥هـ/١١٥٩م)

ابن القلاسي

-ذيل تاريخ دمشق ، مطبعة الآباء اليسوعيين ، بيروت ، ١٩٠٨م

ابو العباس أحمد بن عبدالله (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م)

القلقشندي

-صح الأعشى في صناعة الإنشا ، ١٤ جزء ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ،

١٣٣٢-١٣٣٥هـ/١٩١٤-١٩١٧م

-مآثر الإنافة في معالم الخلافة ، ٣ أجزاء ، تحقيق عبدالستار أحمد فراح ،

الكويت ، ١٩٦٤م

الشيخ عباس (—)

القمي

-الكلى والألقاب ، ط ٣ ، ٣ أجزاء ، المطبعة الحيدرية ، الحف ، لعرق ،

١٣٨٩هـ/١٩٧٠م

علي بن حلف (ت اواخر ق ٤هـ/١٠م)

الكاتب

- مواد البيان ، تحقيق د. حسين عبداللطيف ، منشورات جامعة العاتق ، ليبيا ، ١٩٨٤م

الشيخ ظهير الدين علي بن محمد البغدادي (ت ٦٩٧هـ / ١٢٩٧م)
مختصر التاريخ ، ط ١ ، تحقيق د مصطفى حواد وفهرسة سام الألوسي ،
مطبعة الحكومة ، بغداد ، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م
-مقامة في قواعد بغداد في الدولة العباسية ، تحقيق كوركيس عواد ومحاسن
عواد ، مطبعة الأرشاد ، بغداد ، ١٩٦٢م

محمد بن شاكر الصلاح الدمشقي (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م)
-عيون التواريخ ، ط ١ ، ج ١٢ ، ٢٠ ، ٢١ ، تحقيق د. فيصل السامر وسيله
عبدالمنعم ، دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٨٠م
-فوات الوفيات والدليل عليها ، ٤ مجلدات ، تحقيق احسان عباس ، دار الثقافة
بيروت ، ١٩٧٣-١٩٧٤م

عماد الدين ابو الفدا اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ /
١٣٧٢م)

-النهاية والنهاية ، ط ٣ ، ٧ مجلدات (١٤ جزء) تدقيق وتعليق د أحمد ابو ملحم
وحامته ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .

ابو الحسن علي بن محمد حبيب البصري البغدادي (ت ٤٥٠هـ / ١٠٥٨م)
-الأحكام السلطانية ولولايات الديية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،
١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م .

من القرن الثامن المحرى / ١٤
-كتاب الخواص ، (وهو المسمى وهماً بالخواص الجامعة والتجارب النافعة
والمسبوت لأس الفوطي) ، ط ١ ، تحقيق وسط وتعليق د. بشار عواد معروف و
د. عماد عبدالسلام رؤوف ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ١٩٩٧م .

صدر الدين علي حان الشيرازي الحسبي (ت ١١٢٠هـ / ١٧٠٨م)
-انوار الربيع في أنواع النديع ، ٦ أجزاء ، تحقيق شاكر هادي شكر ، مطبعة
النعمان ، النجف ، ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م .
-الدرجات الرفيعة في طلفات الشيعة ، تقديم محمد صادق نمر العلوم ، مكتبة
الحيدرية ، النجف ، ١٣٨١هـ / ١٩٦٢م

ابن الكارروبي

الكتبي

ابن كثير

الماوردي

مجهول

المدني

- المروزي عزيز الدين ابو طالب اسماعيل بن الحسين بن محمد بن الحسين بن أحمد
المروزي الأرورقاي (ت بعد ٦١٤هـ/١٢١٦م)
-الفخري في انساب الطالبين، ط ١، تحقيق مهدي الرحاني وعمود المرعشي
، مطبعة المرعشي، قم، ايران، ١٤٠٩هـ .
- ابن المستوفي شرف الدين ابو البركات المارك بن أحمد اللحى الأرسى (ت ٦٣٧هـ—
١٢٣٩م)
-تاريخ اربل ((نهاية اللد الخامل عن ورده من الأمان))، ط ١، قسمان ،
تحقيق وتعليق سامي خماس الصقار ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٠ م .
- المسعودي ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م)
-مروح الذهب ومعادن الجوهر ، ٤ أجزاء ، تحقيق محمد محي الدين
عبدالحميد ، بيروت ، بلا سنة طبع
ابو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت ٤٢١هـ/١٠٣٠م)
-تجارت الأمم وتعاقد المهمم ، مجلدان ، نسخ وبصحيح هـ.ف آمدور ،
مطبعة شركة التمدن ، مصر ، ١٣٣٢هـ/١٩١٤م ، اعادت طبعه مكتبة
المثنى بغداد .
- المصري محي الدين عبدالقادر بن ابي الوفاء محمد بن محمد القرشي الحمفي المصوي (ت
٥٧٥٥ هـ/١٣٥٤م)
-الخواهر المضية في طبقات الحنفية ، ط ١ ، جزءان ، دائرة المعارف العثمانية ،
حيدرآباد الدكن ، الهند ، ١٣٣٢هـ .
- المغربي ابن سعيد نور الدين ابو الحسن علي بن موسى (ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦م)
المغرب في حلى المغرب ، الجزء الأول من القسم الخاص بمصر ، تحقيق
د.زكي محمد حسن وآخرين ، مطبعة جامعة فؤاد الأول ، القاهرة ،
١٩٥٣ م .
- المقريزي تقي الدين أحمد بن علي بن عبدالقادر العبيدي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م)
-تعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا ، تحقيق د جمال الدين لشبيل ،
القاهرة ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م .

-البیان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب (مع دراسات في تساريج العروبة في وادي النيل) ، ط ١ ، تحقيق وتألف د.عبدالمحمد عابدين ، القاهرة ، ١٩٦١ م .

-السلوك لمعرفة دول الملوك ، ط ١ ، ٧ أجزاء ، تحقيق محمد عبدالقادر عطيا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م .

-معرفة ما يجب لآل البيت السوي من الحق على من عداهم ، تحقيق وتعليق محمد أحمد عاشور ، ط ١ ، دار الاعتصام ، بيروت ، ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .
-المواعظ والأعتبار في ذكر الخطط والآثار ، ط ١ ، تحقيق خليل المصور ، بيروت ، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م .

المناوي محمد عبدالرؤوف بن علي بن زين العابدين (ت ١٠٣١ هـ / ١٦٢١ م)
-اتحاف السائل بما لعاطمة من المناقب والمضائل ، دراسة وتعليق وتحقيق عبداللطيف عاشور ، دار القرآن ، القاهرة ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .

ابن المحا القاضي عثمان بن أسعد الحسلي (ت ٦٤١ هـ / ١٢٤٣ م)
-كتاب وقف القاضي عثمان بن أسعد المحا الحسلي ، تقديم وتعليق صلاح الدين المنجد ، دمشق ، ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ م .

المندري ركي الدين عبدالعظيم بن عبدالقوي (ت ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م)
-التكملة لوفيات القلة ، ط ١ ، ٤ مجلدات ، تحقيق وتعليق د.ستار عواد معروف ، مطبعة الآداب ، الحنف ، ١٣٨٨-١٣٩١ هـ / ١٩٦٨-١٩٧١ م .

المنصوري الأمير ركن الدين بيرس الدوادار الناصري -نائب السلطنة في مصر - (ت ٧٢٥ هـ / ١٣٢٤ م)

-التحفة الملوكة في الدولة لتركبة (تاريخ دولة المماليك البحرية في الفترة من ٦٤٨-٧١١ هـ) ط ١ ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٧٨ م .

ابن مطور ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفرقي المصري (ت ٧١١ هـ / ١٣١١ م) .

-لسان العرب ، ١٥ أجزاء ، دار صادر ، دار بيروت ، بيروت ، ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م .

الميداني ابو الفصل أحمد بن محمد بن أحمد (ت ٥١٨ هـ / ١١٢٤ م)

- مجمع الأمثال ، ٣ أجزاء ، بيروت ، ١٩٦٢ م .
- السهيبي يوسف بن اسماعيل (كان حياً سنة ١٢٩٧ هـ / ١٨٧٩ م)
- الأنوار المحمدية من المواهب اللدنية ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، بلا سنة طبع .
- الشرف المؤيد لآل محمد ، ط ١ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م
- ابن البحار محب الدين ابو عبدالله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن البغدادي (ت ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م)
- دليل تاريخ بغداد ، ط ١ ، ٣ أجزاء ، تحقيق ودراسة مصطفى عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م ، (صم ديول تاريخ بغداد) .
- ابن النسيم ابو الفرج محمد بن اسحق (ت ٣٨٣ هـ / ٩٩٣ م)
- الويزي شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب (ت ٧٣٣ هـ / ١٣٣٢ م)
- لهاية الأرب في فنون والأدب ، ٣١ جزء ، القاهرة ، ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م .
- الواحدى ابو الحسن علي بن أحمد البيسابوري (ت ٤٦٨ هـ / ١٠٧٠ م)
- اسباب النزول ، مصر ١٣١٥ هـ .
- الهاشمي المكّي تقي الدين ابو الفضل محمد بن محمد بن فهد (من رجال ق ٨ هـ / ١٤ م)
- لحظ الألفاظ ، دليل طقات الحفاط (صم كتاب دليل تذكرة الحفاط للدهمي) ، نشر محمد أمين دمج ، دار إحياء الكتاب العربي ، بيروت ، بلا سنة طبع .
- الهذلي محمد بن عبدالملك بن ابراهيم (ت ٥٢١ هـ / ١١٢٧ م)
- تكملة تاريخ الطبري ، ط ٢ ، تحقيق محمد ابو الفصل ابراهيم ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٨٢ م (صم ديول تاريخ الطبري) .
- الهيتمي أحمد شهاب الدين بن حجر المكّي (ت ٩٧٤ هـ / ١٥٦٦ م)
- الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة ، تقدم وتعلق ومراجعة عبدالوهاب عبداللطيف ، القاهرة ، ١٣٧٥ هـ
- اليقوي أحمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب -ابن واضح- (ت ٢٩٢ هـ / ٩٠٥ م)

-تاريخ اليعقوبي ، ط ١ ، تقديم وتعليق محمد صادق نحر العلوم ، الحف ،
١٣٨٤هـ/١٩٦٤م .

اليونيني
الشيخ قطب الدين ابي الفتح موسى بن محمد بن أحمد بن قطب الدين
العلكي الحسلي (ت ٧٢٦هـ/١٣٢٥م)
-ذيل مرآة الزمان ، ط ١ ، ٤ احراء في مجلدين ، مطبعة دائرة المعارف
العثمانية ، حيدرآباد الدكن ، الهند ، ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م .

ب-المراجع الحديثة .

١-باللغة العربية

ابراهيم باحبة عبدالله

-ريف بغداد ، دراسة تخطيطية لتطبيقاته الادارية وأحواله الاقتصادية (٥٧٥
٦٥٦هـ) ط ١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٨م

الأعرجي حليم حسن

-آل الأعرجي ، احفاد عبدالله الأعرج ، ط ١ ، بغداد ، ١٩٩٦م .

الآلوسي نوري شاكر

-سسط اس التعاويذي ، حياته وشعره ، ط ١ ، مطبعة الأهرار ، بغداد ،
١٩٧٥م .

الناشا حسن

-الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ، دار النهضة العربية ، القاهرة
، ١٩٦٥-١٩٦٦م .

بدر مصطفى طه

-مغول ايران بين المسيحية والاسلام ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، بلاسة طبع
فؤاد افرايم (مجموعة من الباحثين باشراف السنائي)

-دائرة المعارف ، بيروت ، لبنان ، ١٩٦٠م .

حواد مصطفى حواد (الدكتور)

-ابو جعفر النقيب ، ط ٢ ، سلسلة حديث الشهر ، مطبعة السجاح ، بغداد ،
١٣٦٩هـ/١٩٥٠م .

- دليل خارطة بغداد المفصل في حطط بغداد قديماً وحديثاً ((مشارك مع
د. أحمد سوسة)) ، مطبعة المحمع العلمى العراقسى ، بغداد ١٣٧٨هـ /
١٩٥٨ م .

فاصل عباس

الحسب

- الماوردي في نظرية الادارة الاسلامى العامة ، مطابع الدستور التحارىة ،
مشورات المنظمة العربى للعلوم الادارىة ، عمان ، الأردن ، ١٩٨٤م

حسن ابراهيم

حسن

- تاريخ الدولة الفاطمىة فى المغرب ومصر وسورىة وبلاد العرب ، ط ٢ ،
مكتبة النهضة المصرىة ، القاهرة ، ١٩٨٥ م .

هد طه

حسبى

- الأدب العربى فى اقليم خوارزم ، مد الفتى العربى ٩٣هـ حتى سقوط
الدولة الخوارزمىة ٦٢٨هـ ، ط ١ ، بغداد ، ١٩٧٦م

السيد عبدالرراق كموىة

الحسبى

- موارد الإنخاف فى نقاء الأشراف ، حراءان ، مطبعة الآداب ، الحف
الأشرف ، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨ م .

عبدالرراق

الحصان

- المهدي والمهدوىة ، نظرة فى تاريخ العرب السىاسى . مطبعة العابى ، بغداد ،
١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م

يوسف كركوش الحلى

الحلى

- تاريخ الحلة ، ط ١ ، حراءان ، المطبعة الحىدرىة ، الحف ،
١٣٨٥هـ / ١٩٦٥ م .

محمد ماهر

حمادة

- الوثائق السىاسىة والادارىة العاندة للعصور العاسبة المتنوعة (٢٤٧-
٦٥٦هـ / ٨٦١-١٢٥٨م) ، ط ٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،
١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .

جعفر حسى

حصاك

- العراق فى عهد المولى الاىلخانىين (٦٥٦-٧٣٦هـ / ١٢٥٨-١٣٣٥م)
، ط ١ ، مطبعة العابى ، بغداد ، ١٩٦٨ م .

مصطفى عبدالكرم

الحصىب

-معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،
١٤١٦هـ/١٩٩٦م .

جعفر

الخليلي

-موسوعة العتبات المقدسة ، ط ١ ، ١٣ جزء ، دار المعارف ، بغداد ،
١٣٩١هـ/١٩٧١م

(ملا مؤلف)

دار مكتبة الحياة

-القول القيم مما يرويه ابن تيمية وابن القيم ، دار مكتبة الحياة ، بيروت .
لسان ، ١٩٧٥م .

عبدالعزيز

الدوري

-تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري ، ط ٢ ، دار المنشور ،
بيروت ، ١٩٧٤م

ريهارت

دوري

-المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب ، ترجمة أكرم فاضل ، دار الحرية ،
بغداد ، ١٣٩١هـ/١٩٧١م .

سعيد

الديوبه حي

-تاريخ الموصل ، ط ١ ، مطبعة جامعة الموصل ، الموصل ، العراق ،
١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

-الموصل في العهد الأتاتركي ، بغداد ، ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م .

عماد عبدالسلام

رؤوف

-ادارة العراق ، الأسر الحاكمة ورجال الادارة والقضاء في العراق في القرون
المتأخرة ٦٥٦-١٣٧٧هـ/١٢٥٨-١٩١٨م ، دار الحكمة للطباعة والشر ،
بغداد ، ١٩٩٢م .

مليحة

رحمة الله

-الحالة الاجتماعية في العراق في القرنين الثالث والرابع بعد المحصرة ، ط ١ ،
مطبعة الزهراء ، بغداد ، ١٩٧٠م .

عبدالحسين مهدي

الرحيم

-الخدمات العامة في بغداد ٤٠٠-٦٥٦هـ ، ط ١ ، دار الشؤون الثقافية
العامة ، بغداد ، ١٩٨٧م .

أحمد فريد

رفاعي

-عصر المأمون ، ط ٤ ، ٣ أجزاء ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ،
١٣٤٦ هـ / ١٩٢٨ م .

رمزي محمد

-القاموس الجعراي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين الى سنة ١٩٤٥ م
وضعه وحققه وعلق عليه محمد رمزي ، القاهرة ، ١٩٥٤-١٩٥٥ م .

الرويشدي

سواوي عبد محمد

-امارة الموصل في عهد ندر الدين لولو (٦٠٦-٦٦٠هـ) ، ط ١ ، مطبعة
الرشاد ، بغداد ، ١٩٧١ م .

الطاهر أحمد

الزاوي

-ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصاح لمبر واساس السلاعة ، ط ٣ ، ٤
أجزاء ، الدار العربية للكتاب ، بيروت ، ١٩٨٠ م .

حير الدين

الزركلي

-الأعلام ، ط ٢ ، ١٠ أجزاء مطبعة كوستانسوماس ، القاهرة ، ١٣٧٢ هـ
١٩٥٣ م

ضيف الله يحيى

الرهراي

-المعقات وادارها في الدولة العباسية ، ط ١ ، مكتبة المنار ، الررقاء ، الأردن ،
١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

قاسم حسن عباس

السامرائي

صاحب الرنح ، اعادة تقويم ، ط ١ ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ،
١٩٨٨ م .

يوس الشيخ ابراهيم

السامرائي

-القنائل العراقية ، ط ٢ ، مكتبة الشرف لحديد ، بغداد ، ١٩٨٩ م

حامد غنيم

ابو سعيد

-العلاقات العربية السياسية في عهد البوهميين ، ط ١ ، القاهرة ، ١٩٧١ م .

الشيخ محمد بن الشيخ طاهر

السماعي

ارحوزة الشيخ السماوي ، ح ١ : عنوان الشرف في وشي الحنف ، ح ٢ : محالي

للطف بأرض الطف ، ح ٣ : صدر المواد الى حمى الكاظم والموادر ح ٤ .

وشايح السراء في شأن سامراء ، ط ١ ، مطبعة العري ، الحنف الأشرف ،

١٣٦٠ هـ / ١٩٤١ م

- الشاطري محمد بن أحمد بن عمر
-ادوار التاريخ لحضرمي ، حدة ، السعودية ، بلاسة طبع .
- شهاب محمد ضياء شهاب وعبدالله نوح
-الإمام المهاجر ، ماله ونسله وللأئمة من اسلافه من الفضائل والمآثر ، ط ١ ، حدة ، السعودية ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .
- الشيخلي صاحب ابراهيم
-الأصناف في العصر العباسي ، شأها وتطورها ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٦م ،
- الصالح صبحي
-النظم الاسلامة ، شأها وتطورها ، ط ٢ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م
- آل طعمه عبدالحسين
-نغمة النلاء في تاريخ كربلاء ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٦٦م .
- الطعمة سلمان هادي
-تراث كربلاء ، ط ٢ ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م
- الطهراني اغانزرك محمد محسن
-الذريعة الى تصانيف الشيعة ، ط ١ ، ٩ أجزاء ، تهران خانقاه محسن ، طهران ، ١٣٦٣-١٣٦٩ هـ / ١٩٤٤-١٩٥٠م .
- عامر فاطمة مصطفى
-تاريخ الأسرة الطالبيه في المدينة في العصر الأموي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، بلا سنة طبع .
- العبي نوري عبدالحميد
-العراق في العهد الحلاتري (٧٣٨-٨١٤هـ / ١٣٣٧-١٤١١م) ، ط ١ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٦م .
- العوذ نافع توفيق
-الدولة الحواريمة ، شأها ، علاقاتها مع الدول الاسلامة ، نظمها العسكرية والادارية ، مصبعة الجامعة ، بغداد ، ١٩٧٨م .
- العلي صالح أحمد

-معالم بغداد الادارية والعمرانية ، دراسة مخطيطة ، ط ١ ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٨٨م.

صبري أحمد لامي

الغريبي

-الحركة الفكرية العربية في اصفهان في القرون الستة الاولى من تاريخ الاسلام ، بغداد ، وزارة الاوقاف والشؤون الدينية ، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.

فاروق عمر فوري

عمر

-المدخل الى تاريخ آل البيت منذ فجر الاسلام وحتى مطلع العصر الحديث ، ط ١ ، منشورات جامعة آل البيت، الاردن ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.

مبجائيل (جمع وتحقيق)

عواد

-اقسام ضائعة من كتاب تحفة الامراء في تاريخ الورياء ، ط ١ ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م.

محمد صالح داود

القزار

-الحياة السياسية في العراق في العصر العباسي الاخير (٥١٢-٦٥٦هـ) ، ط ١ ، مطبعة القضاء ، انحف ، ١٣٩١هـ / ١٩٧٠م.

محمد بن جعفر بن ادريس الحسي (ت ١٩٢٧م)

الكتاني

-الدعامة في احكام سة العمامة ، ط ١ ، مطبعة الفيحاء ، دمشق ، سوريا ، ١٣٤٢هـ .

ريتشارد

كوك

-بغداد مدينة السلام ، ط ١ ، ترجمة وتقديم وتعقيق فؤاد حميل ، ومصطفى حواد ، بغداد ، ١٩٦٢م.

آدم

متز

-الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، ط ٢ ، حران ، ترجمة محمد عبد الهادي انوريدة ، القاهرة ، ١٣٦٦هـ / ١٩٤٧م .

جعفر الشيخ باقر

آل محوبة

-ماضي الحف وحاضرها ، ط ٢ ، ٣ أجزاء ، دار الاضواء ، بيروت ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م

ناحي

معروف

-تاريخ علماء المستنصرية ، ط ٣ ، جزآن ، مؤسسة دار الشعب ، القاهرة ، ١٣٦٩هـ / ١٩٧٦م.

- انيس المقدسي
-رسائل ابن الاثير ، تحرير وتحقيق ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٥٩م
- حورج مقدسي
-خطوط بغداد في القرن الخامس لهجري ، ترجمه د. صالح أحمد العلي ، مطبعة
المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٨٤م.
- نشأة الكليات ، معاهد العلم عند المسلمين وفي الغرب ، ط ١ ، ترجمة محمود
سيد محمد ، مراجعة وتعقيق د محمد بن علي حشني ود عبد الوهاب بن
ابراهيم ابو سليمان ، مركز النشر العلمي ، جامعة الملك عبد العزيز ، جدة ،
السعودية ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
- محمد اسعاف النشاشيبي
-الاسلام الصحيح ، مطبعة العرب ، القدس ، ١٣٥٤هـ.
- ناقر امين الورد
-حوادث بغداد في ١٢ قرن ، ط ١ ، مكتبة النهضة ، بغداد ، ١٩٨٩م .
- عبد السلام هارون
-تهذيب سيرة ابن هشام ، ط ١ ، بيروت ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.
- محمد عبدة يماني
-علموا اولادكم محبة آل بيت النبي (ﷺ) ، جدة ، السعودية ، ١٩٩٢م.

٢-باللغة الانكليزية:

- Howorth H. H' History of the Mongols, Part .3. London . 1888.
-Kabir Mafizullah · The Buwayhid Dynasty of Baghdad ,
Calcuta ,1964.

٣-باللغة الفرنسية :

- HENRI. LAMMENS S.I. LE Berceau de l'ISLAM , L'ARABIE
OCCIDENTALE A LA VEILLE DE L'HEGIRE , ROMA , 1914.

٤-باللغة الفارسية :

- المارندرائي
عبد الله بن محمد بن كيا (تقريب در سنة ٨٦٥هـ)
-رسالة فلكية در علم سياقت ، تصحيح والتر هيس ، خانقاه فرانس
اشنانر دروس نادن أربلاذ المان ، ١٩٥٢م.
- المصنفي
رشيد الدين فضل الله بن أبي الخير (ت ٧١٨هـ)

- جامع التواريخ ، محمد بحرأين ، بكشوش دكتور همس كرمني ، شركة سسي
 حاح محمد حسين اقبال ، تهران ، ١٣٨٨هـ

الرسائل الجامعية :

- | | |
|--|-----------|
| عبد المنعم أحمد صالح | التكريتي |
| ابن الشجري ومبتهج في النحو ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٧٣م | |
| حاسم محمد | حاسم |
| - ديوان ابن دنيبر اللحجي ابراهيم بن محمد بن ابراهيم (ت ٦٢٧هـ) دراسة وتحقيق ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، بغداد . ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م | |
| طالب حاسم | حسن |
| - المقاومة العربية للتسلط النوبهي في العراق والحركة العنانية (٣٣٤- ٤٤٧هـ/ ٩٤٥-١٠٥٠م) رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، بغداد ، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م. | |
| ناحي حلتوت ساحت | الربيعي |
| - الحركة الفكرية في البصرة في القرن السادس الهجري ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، بغداد ، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م | |
| عدنان ابراهيم محل | السامرائي |
| - دور آل الخراج في الادارة العباسية في العصر العباسي الثاني . رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، بغداد ، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م | |
| قاسم حسن عباس | السامرائي |
| - الموقف طلحة سيرته ودوره في السياسة العباسية (٢٥٦ ٢٧٨هـ) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، بغداد ، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م. | |
| عصم مصطفى عبد الهادي | عقلة |
| - الخلافة العباسية في ضوء رسائل امين الدولة بن الموصلايا-دراسة وتحقيق رسالة دكتوراه غير منشورة ، الجامعة الاردنية ، عمان ، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م. | |
| عامر محيب موسى | ناصر |

-الحياة الزراعية في مصر زمن الدولة المملوكية الثانية (٧٨٤-٩٢٣هـ/١٣٨٢-١٥١٧م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الاردنية، عمان، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

النقيب

احلام حسن مصطفى

سياسة الخليفة الناصر لدين الله الداخلية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، بغداد، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

الهموندي

حنان خليل محمد

-مرآة الرمان في تاريخ الاعيان (٣٤٥-٤٤٧هـ)، دراسة وتحقيق، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، بغداد، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

ج- نخوت منشورة في :

١-دوائر المعارف

دائرة المعارف الاسلامية، نقلها الى العربية، أحمد الشستاوي وعاس محمود وعبد الحميد

يوس وارايم ركي حورشيد، مطبعة الاعتماد، القاهرة، بلاسة طبع.

➤ آرندك "مادة شريف" مجلد ١٣.

➤ تسترشتير "مادة الزبيبي" مجلد ١١.

-The Encyclopadia of Islam , New Edition , Volume ,VII LEDEN ,New York , BRILL , 1993.

- A.HAVEMANN , "NAKIB AL-ASHRAF" PP:926-927.

٢-الدوريات

حسين

سليمان محمد

- "الدور الاقتصادي لاشراف مصر في لعصر العثماني" مجلة الاحتفاء، العدد ٣٦، السنة التاسعة، بيروت ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

اس الخوجه

سيدي محمد

- "العمامة الحصرء صفحة من تاريخ تونس" المجلة الريتوبية، الجزء السابع، المجلد الثاني، تونس، ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م.

- "كيف انتشر الشرف بافريقيه ومين ظهرت حطة نقيب الاشراف بتونس"
المجلة الزيتونية ، الجزء ٨، ٩، ١٠ ، المجلد الثاني ، تونس ، ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م.

عبد السلام

شكور

- "فتح العليم الخضر في تهذيب النسب العلمي بأمر السلطان سيدي محمد عبد
الله" مجلة دعوة الحق ، العدد ٢٩٤ ، السنة ٣٣ ، الرباط ،
١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.

محمد

بن عبد الله

- "موقع الصدقة والهبة بالنسبة للاشراف" مجلة الدوحة ، العدد الثاني ،
الرباط ، صفر ١٤١٨هـ / يونيو ١٩٩٧م.

صالح أحمد

العلي

- "الاسرة العاسية في بغداد" مجلة سومر ، ح ٢١ ، مجلد ٣١ ، بغداد ،
١٩٧٥م

- "رصافة بغداد واطرافها" ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، ح ٢ ، مجلد ٤١ ،
بغداد ، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م.

فاروق عمر فوري

عمر

- "حول مصطلح اهل البيت" مجلة الرهراء ، المجلد ٢ ، العدد ٩ ، جامعة آل
البيت ، المرق ، ١٩٩٥م.

حارم

المفهي

- "نقاء الموصل العلوية" بحث على الآلة الكاتبة ، غير منشور ، اعاري اساه
د. عماد عبد السلام رؤوف مشكوراً .

المصطلحات

❖ ملحق رقم (١)

< توضيحات لبعض المصطلحات الواردة
في المتن

❖ ملحق رقم (٢)

أ- نقباء بني هاشم

ب- نقابة النقباء الطالبيين

ج- نقابة النقباء العباسيين

ملحق رقم (١)
توضيحات لبعض المصطلحات الواردة في المتن

- الاستاذ : تطلق على من سغ في عدد من العلوم ومهر فيها.
- الشيخ : تطلق على العالم ، ورئيس الصناعة ، يقال شيخ المحدثين وشيخ النحاة وشيخ المستنصرية .
- المدرس : من يتصدى لتدريس العلوم الشرعية والعربية وغيرها.
- الفقيه : الطالب الذي يُعنى بدراسة الفقه .
- الامام : اعلى لقب يلقب به العالم ، وهو المرحوم الذي يرجع اليه في حل المشاكل العلمية ، ويأتم به الناس ويتبعونه ، ويقلدونه .
- الرُّحَلَة : العالم الكبير الذي يشد الطلبة الرحال اليه من الآفاق العربية والاسلامية ، لطلب العلم واكتساب الفوائد .
- مُشِيخة الشيوخ : وظيفة دينية مهمتها النظر في بعض المؤسسات الدينية والاجتماعية كالحواريق واربطة ، ومؤسسات الصوفية ، والزهاد والمنقطعين الى الله من الرجال والنساء ، وشيخ الشيوخ : هو شيخ الاسلام ورئيس المتصوفة .
- المعدل : الشاهد المزدكى شاهدين عدلين وتكون الشهادة عند القاضي ، وفي مجلسه .
- الاحازة : الشهادة التي بمنحها الشيخ او المدرس لتلميذه لتحوله حق التدريس ، ورواية ما درسه عليه ، واتقنه على يديه .
- وقد تدون الاحازة مستقلة او على الكتاب الذي اتم ابطال دراسته عليه ، وتكون الاحارة العامة بالسماع المباشر ، والخاصة من غير سماع ، وليس من شرط الاحارة ان يتصل العالم بمن اذن له اتصالا مباشرا ، وكان العلماء يجمعون الاحازات لهم ولانسابهم من الشيوخ حتى صاروا يميزون قبل وفاتهم علماء عصرهم رواية لاحاديث التي كانوا يعرفونها ، وكانت الاحازة نظما وشرا .
- الشيخ بالاحازة : اذا احاز الشيخ او المدرس انسانا ومنحه الشهادة دون ان يدرس عليه حصورا ، فهو شيخه بالاحارة .

- الشيخ بالسماع : اذا احاز الشيخ او المدرس انسانا ومسحه الشهادة بعد الدراسة عليه حصورا ، فهو شيخه بالسماع .

- المشيخة : كتاب يرتب فيه المشايخ على حروف المعجم ، وهي الكراس الذي يؤلفه شخص عن اساتذته وشيوخه الذين درس عليهم .

- الطقة : المجموعة من رواة الحديث المتعاصرين ، او العلماء الذين هم في منزلة واحدة .

- الافادة : تطلق على من يفيد الناس الحديث عن الشيوخ .

- الناظر او الوالي : موظف اداري يرأس ولاية او ديوانا أو مدرسة .

- الصدر : رئيس اكل من الناظر ، يتولى صدرية احد الدواوين الكبرى ، كصدرية المخسر ، او

ادارة احدى الولايات كصدارة الاعمال القرآنية ، او صدرية واسط او صدرية الوقوف

- الاستادارية : رئاسة ديوان الخليفة وهو بمثابة رئيس الديوان الملكي او القصر الجمهوري ، والاستاد

هو العارف المليء ، وقد نشأت استادية الدار في عهد المستنصر بالله العباسي .

- صاحب ديوان المالك بمثابة رئيس وزراء المملكة او الامبراطورية يتولى امور الدولة ، ويدعى له

على المنابر بعد الدعاء لخليفة او السلطان

- العارض : وهي وظيفة عاسية تقابل وظيفة رئيس اركان الجيش

- الشحنة والشحنكية : الحاكم العسكري ، ورئيس الشرطة ، والامير المشرف على حراسة المدينة ،

ومن معانيها الرئيس او الرقيب

- التخريج : انتزاع الاحاديث من الكتب ، والسماعات المختلفة بأسانيدها بحسب صول الرواية .

- المسند : الراوية الذي يروي الاحاديث باسنادها الى رواها .

- المسانيد : كتب الحديث التي تذكر الحديث ورواته .

- الشهادة : التزكية التي يدلي بها العدول عند القاضي ، وقد يعزل عنها العدل ، كما ان بعض

العدول قد يتركوها ترفعا .

- عين عليه مشتغلا في علم الحديث : اذا عين لتدريس الحديث .

- روى عنه جماعة وطائفة وخلق : اذا روى عنه عدد كبير من الناس .

-أرباب الطريقة المتكلمون بلسان أهل الحقيقة : هم الصوفية الزاهدون في الدنيا أو المنقطعون إلى

العادة والدراسة والسمع في الربط وغيرها

-سمع : تذكر محذف المفعول في الغالب ومعناها سماع الحديث النبوي .

-حدّث : كثيرا ما تستعمل محذف المفعول ويراد بها التحديث بالاحاديث المروية .

اشتغل بالفقه : درسه

-تحت الاستظهار : على حالة الاكرام والمراعاة .

-الطواشي : الخصي ، المملوك .

خواجة : صاحب ، ملك ، واستاذ مؤدب .

-الدويدار أو الدواتدار : حامل الدواة الكبير

-جامع القصر : جامع الخليفة العباسي بغداد مضاف الى قصر التاج مقر العلماء العباسيين في دار

الخلافة ، ولم يبق من الجامع الا منارته المعروفة بمنارة سوق الغزل .

-الصيّقل : من يصقل السيف والراة وغيرها .

((مأخوذة بتصرف عن لاجي معروف ، تاريخ علماء المستنصرية ، ج ٢، ص ٢٤٩-٢٦٤))

أ- نقابة بني هاشم (قبيلة الانشطار)

| | | |
|---|------------------------------------|---|
| ١ | ابو عبد الله الحسين النسابة | يحمل انه هو الذي اقترح استحداث النقابة عند مقابلة المستعين سنة ٢٥٢هـ |
| ٢ | يحيى بن الحسين النسابة | اول نقيب لبني هاشم (طالبين وعباسيين) زمن المعتضد |
| ٣ | الحسن الفارس بن يحيى بن الحسين | تولاها بعد وفاة والده يحيى |
| ٤ | أحمد بن عبد الصمد بن طومار الهاشمي | نقيب بني هاشم (طالبين وعباسيين) حتى وفاته سنة ٣٠١هـ |
| ٥ | أخو ام موسى الفهرمانه | تولاها مدة وجيزة فاحتج بني هاشم فردت الى محمد بن أحمد بن عبد الصمد بن طومار الهاشمي سنة ٣٠١هـ |
| ٦ | محمد بن أحمد بن عبد الصمد الهاشمي | نقيب بني هاشم تولاها سنة ٣٠١هـ |
| ٧ | أحمد بن الفضل بن عبد الملك الهاشمي | نقيب بني هاشم تولاها من سنة ٣٢٢-٣٥٠هـ ويبدو انه عزل عنها وأعيد |
| ٨ | ابو تمام علي بن الحسين الزبيدي | ٣٥٠-٣٦٣هـ وفي زمنه حصل الانشطار فهو اول نقيب نقباء عباسي |

ب- نقابة النقباء الطالبين

بعضها ك

| | | |
|----|--|--|
| ١ | الحسين بن موسى الموسوي | ٣٥٤-٤٠٠هـ عزل واعيد اليها خمس مرات وهو اول نقيب نقباء الطالبين |
| ٢ | الحسين بن أحمد بن الناصر العلوي | ٣٦١-٣٦٢هـ |
| ٣ | الناصر الكبير الحسن بن علي | ٣٦٢هـ |
| ٤ | علي بن موسى بن اسحق حولي | خلال فترة الحسين الموسوي |
| ٥ | ابو الحارث محمد بن موسى العلوي | |
| ٦ | محمد بن عمر بن يحيى العلوي | ٣٦٤-٣٦٧هـ |
| ٧ | أحمد بن القاسم بن محمد بن علي بن مرثوث الحمدي | ٣٦٧-٣٦٩هـ بعد عزل الموسوي |
| ٨ | علي بن أحمد بن اسحق العلوي العمري | ٣٦٩-٣٧٣هـ |
| ٩ | أبو الحسن محمد النهري ساسي | ت ٣٨٤هـ تولاها بعد عزل الموسوي |
| ١٠ | الشريف الرضي الموسوي | ٤٠٠-٤٠٦هـ |
| ١١ | الشريف المرتضى الموسوي | ٤٠٦-٤٣٦هـ |
| ١٢ | عدنان بن الشريف الرضي | ٤٣٦-٤٤٩هـ |
| ١٣ | ابو عبد الله بن ابي طالب | ٤٤٩-٤٥١هـ |
| ١٤ | محمد بن عبد الوهاب بن محمد الشاطر العلوي | ٤٥١-٤٥٢هـ |
| ١٥ | ابو الفتح اسامة بن أحمد العلوي | ٤٥٣-٤٥٦هـ |
| ١٦ | ابو الغنائم المعمر بن محمد بن عبيد الله العلوي | ٤٥٦-٤٩٠هـ |
| ١٧ | ابو جعفر بن ابي موسى | كان نقيباً سنة ٤٦١هـ |
| ١٨ | ابو حرب محمد بن الحسن الدينوري الانطسي | كان خليفة نقيب النقباء حتى وفاته سنة ٤٨٢هـ |

| | | |
|----|---|---|
| ٢٩ | ابو الفتوح حيدرة بن ابي الغنائم المعمر | ٤٩٠-٥٠١هـ |
| ٣٠ | ابو الحسن علي بن المعمر بن محمد العلوي | ٥٠١-٥٢٩هـ وفي سنة ٥١٧هـ عزل وهدمت داره ثم أعيد إليها حتى أسر مع الخليفة المسترشد سنة ٥٢٩هـ |
| ٣١ | ابو عبد الله أحمد بن علي بن المعمر | ٥٣٠-٥٦٩هـ |
| ٣٢ | علي بن محمد بن حمزة الشجري | ٥٤٢هـ نائب ولده ابو السمادات بن الشجري النحوي |
| ٣٣ | عبد الله بن أحمد بن علي بن المعمر | ٥٦٩-٥٨١هـ |
| ٣٤ | محمد بن عبد الله بن أحمد بن علي بن المعمر | ٥٨١-٥٨٧ أو ٥٨٨هـ |
| ٣٥ | علم الدين بن الحسن الاقساسي | ٥٨٩-٥٩٣هـ |
| ٣٦ | محمد بن محمد بن عدنان بن المختار الكوفي | ٦٠٣- |
| ٣٧ | قوام الدين الحسن بن معد الموسوي | ٦٢٤هـ حيث عزل |
| ٣٨ | قطب الدين الحسين بن الحسن الاقساسي | ٦٢٤-٦٤٥هـ حيث وفاته |
| ٣٩ | تاج الدين الحسن بن علي بن المختار | ٦٤٥-٦٥٢هـ |
| ٤٠ | علم الدين بن تاج الدين بن الحسن بن المختار | ٦٥٢-٦٥٣هـ |
| ٤١ | شمس الدين علي بن تاج الدين الحسن بن المختار | ٦٥٣-٦٥٦هـ حيث قتله هولاء |
| ٤٢ | رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن طاروس | ٦٦١-٦٦٤هـ |
| ٤٣ | تاج الدين بن محمد بن رمضان بن الطقطقي | ٦٦٤-٦٦٧هـ |
| ٤٤ | هر الدين زيد بن علي بن زيد الحسيني | ٦٦٧-٦٩٩هـ |
| ٤٥ | زين الدين سليمان بن هبة الله بن علي | ٦٩٩-٧٠١هـ (قتل) |
| ٤٦ | جلال الدين علي بن يحيى بن هبة الله بن علي | ٧٠١-٧٤٢هـ بتولاها ويعزل عدة مرات |
| ٤٧ | ابو غرة سالم بن مهنا بن جمار الحسيني | كان نقيباً سنة ٧٠١هـ |
| ٤٨ | ابراهيم بن عبد المطلب بن علي بن الحسن بن المختار | ٧٠٧هـ حيث توفي |
| ٤٩ | محمد بن علي بن طباطبا (ابن الطنطقي) | ٧٠٧-٧٠٩هـ |
| ٥٠ | تاج الدين بن محمد بن الحسين بن علي بن زيد الداعي الأوي الاقطسي | ٧٠٩-٧١١هـ |
| ٥١ | قوام الدين بن طاروس الحسيني | كان نقيباً سنة ٧٤٢هـ |
| ٥٢ | ابو تغلب عميد الدين علي بن الحسن الحسيني | كان نقيباً الى اواخر القرن الثامن الهجري |
| ٥٣ | ابو تغلب علي بن أحمد بن عبد الدين بن جلال الدين الحسن الحسيني | توفي في بضع وثلاثين ومائة |

ج- نقابة النقباء العباسيين

بمخداد

| | | |
|----|---|---|
| ١ | ابو محم علي بن الحسين الزيني | ٣٥٠-٣٦٣هـ اول نقيب للنقباء العباسيين |
| ٢ | عبد الواحد بن أحمد بن الفضل | ٣٦٣-٣٦٤هـ |
| ٣ | ابو محم علي بن الحسين الزيني | ٣٦٤-٣٦٤هـ |
| ٤ | الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الزيني | ٣٦٤-٣٧٢هـ |
| ٥ | ابو محم علي بن الحسين الزيني | ٣٧٢-٣٨٤هـ |
| ٦ | محمد بن علي بن الحسين الزيني | ٣٨٤-٣٩٧هـ |
| ٧ | ابو الحسين نور المدي الزيني | ٣٩٧- |
| ٨ | محمد بن ابي موسى عيسى بن أحمد بن موسى | تولاها وتولى قبل سنة ٤٠٠هـ |
| ٩ | محمد بن علي بن الحسين الزيني | أعيد اليها نيل سنة ٤٠٠هـ-٤٢٧ |
| ١٠ | علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن عيسى | تولي سنة ٤٢٧هـ يبدو انه تولاها ابان نقابة محمد الزيني اعلاء |
| ١١ | محمد بن محمد بن علي الزيني (الهاشمي) | ٤٢٧- نهاية سنة ٤٤٥هـ تولاها بعد ابيه |
| ١٢ | عمر بن محمد بن محمد بن علي الزيني | ٤٤٦-٤٥٢هـ |
| ١٣ | نور المدي الحسين بن محمد بن علي الزيني | جمع الثقاتين الطالعية والعباسية سنة ٤٥٢هـ ثم استعفى |
| ١٤ | طراد بن محمد الزيني | ٤٥٣-٤٩١هـ |
| ١٥ | محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن عيسى | ٤٦٨هـ يظهر انه تولاها خلال فترة طراد |
| ١٦ | ابو نصر محمد بن محمد بن علي الزيني | ٤٧٩هـ يظهر انه تولاها خلال فترة طراد |
| ١٧ | علي بن طراد الزيني | ٤٩١-٥٢٣هـ وفي سنة ٥١٧ ضمت اليه نقابة الطالبيين |
| ١٨ | محمد بن طراد الزيني | ٥٢٣-٥٢٨هـ |
| ١٩ | علي بن طراد الزيني | ٥٢٨-٥٣٤هـ |
| ٢٠ | محمد بن طراد الزيني | ٥٣٤-٥٤١هـ |
| ٢١ | طلحة بن علي بن طراد الزيني | ٥٤١-٥٥٨هـ |
| ٢٢ | علي بن طلحة بن علي بن محمد الزيني | ٥٥٨-٥٥٨هـ |
| ٢٣ | محمد بن طلحة بن علي | ٥٥٨-٥٦٦هـ |
| ٢٤ | قثم بن طلحة الزيني | ٥٦٦-٥٦٨هـ |
| ٢٥ | ابو العباس أحمد بن الزوال | ٥٦٨-٥٧٥هـ |
| ٢٦ | نصر بن عدنان الزيني | ٥٧٥-٥٧٥هـ |
| ٢٧ | ابو العباس أحمد بن الزوال | ٥٧٥-٥٨٣هـ |
| ٢٨ | قثم بن طلحة الزيني | ٥٨٣-٥٩٠هـ |
| ٢٩ | ابو العباس أحمد بن الزوال | ٥٩٠-٥٩٠هـ |
| ٣٠ | عبد الله بن ملد بن المبارك | ٥٩٠-٥٩٦هـ |
| ٣١ | نصر بن عدنان الزيني | ٥٩٦- |
| ٣٢ | محمد الدين هبة الله بن المنصوري | ٦٣٠-٦٣٥هـ |
| ٣٣ | هبة الدين الحسين بن المهدي بالله | ٦٣٥-٦٤٢هـ |

| | | |
|----|--|---|
| ٣٤ | خمس الدين علي بن النسابة | ٦٤٢-٦٥٦هـ (قتله هولاء) |
| ٣٥ | عبي الدين محمد بن يحيى بن المصطفى العباسي | ٦٧٣هـ (تولاها على من تخلف بالعراق من العباسيين) |
| ٣٦ | عماد الدين جندرة بن عبي الدين محمد بن يحيى | ٦٧٣-٧٠٦هـ |
| ٣٧ | محمد الدين اسماعيل بن ابراهيم بن محمد الرشيد العباسي السامري | ٧١٠هـ |
| ٣٨ | علي بن محمد بن يحيى بن هبة الله بن عبد الله بن المنصوري | ٧٦٧هـ |